مقالات مدونة

أبي جعفر
عبد الله بن فهد الخليفي

المجلد الخامس

هل يستحب القيام لسجود التلاوة؟..... 11
هكذا كانوا يسلون من مات له ولد 15
من عميق فقه السلف (مصافحة الكافر توقير) 18
من قدم قول تابعي على قول الصحابي يستتاب ! 21
الصحيح المسند من آثار بقية العشرة المبشرين بالجنة 30
تنبيه مهم للنساء حول لبس الضيق أمام المرأة المسلمة 63
المرء مع من أحب يا أحمد المعلم ! 67
من دقيق فقه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في دفع الريبة 78
تنبيه جيد للسخاوي حول ذكر مثالب الملوك في التاريخ 81
احذر أن يسلبك المداحون دينك..... 88
احتجاج السلف بأخبار الآحاد في مسائل الإعتقاد 91
المعنى الصحيح لقولهم (كان صحفياً) 124
الإعلال بالتصحيف.....133
تسمية سلمان العودة بعض مسائل العقيدة ب(الأغلوطات) 142
بيان كذب قصة زواج شريح القاضي المنتشرة.....154

هل في الموطأ أحاديث من طريق عبد الله بن مسعود ؟ 160
كاد الخيران أن يهلكا 166
نظرة شرعية في مجالس السماع المعاصرة 173
آثار مشهورة منتشرة عن عمر بن الخطاب ولا تصح ... .179
قصة عجيبة في تفسير قوله تعالى (قَالَ قائل مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ).....188
شافي العجمي وخيانة العقيدة السلفية 195
الرد على عيد الدويهيس في قوله (الإسلام لا يناقض الديمقراطية).....236
بيان كذب قصة ربعي بن عامر مع كسرى المشهورة 242
الظاهرية الباطنية ... .247
نظرة في عادة التقديم في المحاضرات ... .253
تعدي فالح الحربي على تفاسير السلف ... .258
آثار مشهورة منتشرة عن أبي بكر الصديق ولا تصح ... .271
نصيحة للمشتغلين بالرد على الرافضة 278

نقد كتاب فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام للدكتور غالب العواجي 282
تعقيب على حسن أبو الأشبال في موقف الحسن من الحجاج 303
الرد على سعيد الكملي في صفة الحياء ... .308
هل صح عن عمر أنه قال (فإنّ ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم) ؟ 312
الكتب التي ينصح بها سعيد بن مسفر المبتدئين ! 315
فصل نفيس في سعة علم الصحابة ورجاحة عقولهم 322
لا يترك حق لباطل ... .336
تعقيب على الدكتور ناصر القفاري في كتابه (أصل الشيعة وأصولها) 350
الكلام على حديث : (من أفضل العمل إدخال السرور على المؤمن).....352
تعقيب على محمد الأمين بو خبزة التطواني في رؤية الله في المنام 363
هل صحت رواية (فإن ثالثهما الشيطان) ؟ 369
حكم صلاة الجماعة للمريض ومن به نعاس شديد.....377
أثر عجيب في فقه عمر بن الخطاب ... .380
موافقة بشار عواد معروف للجهمية الواقفة ... .381

يا أصحاب مواقع التواصل الاجتماعي : ذم الجدل الخصومات في الدين.....389

إذا رددوه يكونون كفاراً يا دكتور منقذ !.....400

نظرة نقدية في كتاب (هل العهد القديم كلام الله) للدكتور منقذ السقار.....402

بيان كذب قصة خطبة عمر لأم كلثوم بنت أبي بكر المنتشرة.....409

تسلية المحسود المظلوم من القرآن الكريم.....413

الأشاعرة أضل من عباد الأوثان في باب الحكمة 417

فائدة نفيسة من كلام الإمام المجدد في الرد على القائلين بتعدد الجماعات 419

تعقيب على قول سليمان العلوان (المعركة في مصر بين الإسلام والكفر).....420

تعليق على فتيا أحمد كريمة في تكفير الإخوان المسلمين 432

الرد على من لم يكفر البهائية والقاديانية بأعيانهم ... .442

رد أبي سليمان الداراني على منهج الصوفية في الاستدلال 446

شيء من ضلالات محمد رشيد رضا التي تؤكد انحرافه عن السنة 448

براءة الإمام الشعبي مما افتراه عليه الرافضة 454
تعقيب على من ذهب إلى امتناع بعض صور الكرامات 471
أعظم أسباب التفرق (كلمة نفيسة لشيخ الإسلام) ...481
بيان كذب قصة أبي حنيفة مع الملاحدة.....484
الرد على شافي العجمي في شأن الدولة الإسلامية..487
هذا قول ابن بطة فما عسانا أن نقول نحن ؟.....492
من تجديد الإمام الشافعي.....496
الرد على سيد العفاني في إقراره لمخالفة عقدية صوفية 500
ما تعلمه بنو آدم من الحيوانات 504
أمنية الصالحين : النجاة كفافاً لا لهم ولا عليهم 514
منهجية الشاطبي في دراسة الفقه.....522
الرد على الرضواني في نسبته القول بأن الاسم هو المسمى للإمام أحمد.....523
الآمدي الأشعري يصف أئمة السلف ب(الحشوية) ...529
تذكروا صاحب الرغيف ! 534
دعاء كان يكثر منه النبي صلى الله عليه وسلم فلنكثر منه 538
هل يوافق الذهبي على هذا الكلام بإطلاق ؟ 543

الصحيح المسند من آثار عبد الله بن عمرو بن العاص في الزهد والرقائق والأدب.....568
ترضى عن أبي حذيفة بن اليمان فإنه صحابي أيضاً !..617
كلام لطيف للقرطبي في قوله تعالى : (وفي أنفسكم أفلا تبصرون).....619
إذا صليت العيد في المسجد فصلها أربعاً !.....622
الماتردية ينبغي أن يكونوا مبتدعة على مذهب الأشاعرة ! 628
قاعدة في أن إنكار الشرك والبدع يكون قبل إنكار المعاصي 632
وقفة مع أبيات وعظية لابن الوزير الصنعاني.....638
تعقيب على الشيخ صالح العصيمي في حديث (البركة مع أكابركم) 642
قصتان عن شيخ الإسلام لم أجدهما 647
الرد على الصادق الغرياني في قوله بوجوب ترك الانتساب للسلفية 650
إنكار أبي حامد الغزالي لحقيقة وجود الملائكة والجن ... .661
جواب من سأل عن صحة أثر (إن الله جعل عمر حجة له على كل الحكام) 666

تعقيب على سليمان العلوان في إنكاره تأخير ركعتي الفجر.....668
تعقيب على محمد الحمود النجدي في سماع أبي قلابة من أبي الدرداء.....672
المعطلة والمشركون وجهان لعملة واحدة 675
من أعظم أسباب الضلال : البعد عن آثار الصحابة.....678
النبي صلى الله عليه وسلم يسميه إماماً وسيد قطب يقول ليس بإمام ! 685
قاعدة في باب البدعة الفعل المشروع إذا أدى إلى اعتقاد بدعي عند العامة ترك 689
ما في القرآن آية أشدَّ توبيخًا للعلماء من هذه الآية 693
تعقيب على عبد الله الغنيمان في حكمه على حديث (ما آمن بالقرآن من استحل محارمه).....696
قاعدة من القرآن : العدو الداخلي هو العدو الأخطر ...699
كلام زيد المدخلي في أثر مجاهد في المقام المحمود 706
الرد على محمد اسماعيل المقدم في ثنائه على الحركة السنوسية 712
هل فرق السلف بين صاحب البدعة والمبتدع ؟ 720
تفضيل حكم بني أمية على حكم بني العباس 724

قاعدة في الإخلاص : كلما كان العمل أخفى كان للقبول أقرب 728
ليس هذا زمان كلام ، هذا زمان بكاء وتضرع.....733
الأرض والقمر ليسا كوكبين ! 738
الشيخ السعدي : من وقع في بدعة مكفرة متأولاً مبتدع 741
براءة عثمان بن عفان من تقريب شاعر نصراني 750
بيان شذوذ زيادة (ولا يعز من عاديت) في حديث قنوت الوتر.....756
قاعدة : لا بد من سلامة المقدمة والنتيجة معاً ليكون المرء سنياً 764
التنبيه على أثر مكذوب منتشر عن ابن مسعود في استقبال رمضان 769
الرد على عمر قرشي في قوله (ليست هناك خصومات مسلحة بين الإسلام والمسيحية) 770
الكلام على حديث (لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق).....778
هذا قول الإمام أحمد فما عسانا أن نقول نحن ؟ 781
ينزهون أنفسهم وشيوخهم ولا ينزهون الله ! 784
تنبيهات حول مسألة ختم القرآن في شهر رمضان 788

الرد على هاني كشك في إنكاره اشتقاق اسم الرحمن من الرحمة 796
باب من صام للحمية والأجر !..... 803
نقض شبهة أشعرية جهمية في إنكار صفة اليد 805
إلزام لمن يقول بكفر الجاسوس المسلم مطلقاً 810
ذو الخويصرة ليس صحابياً 816
اصبر قليلاً تستحيل المشقة لذة ! 824
الرد على محمد الزغبي في قوله أن الصحابة مارسوا الانتخاب 826
هذا أجر النافلة فكيف بأجر الفريضة ؟ 836
بحث في نبوة أخوة يوسف عليه السلام..... 841
قاعدة مهمة في التكفير 845
تنبيه للدكتور محمد غيث حول حديث نشره في صفحته في تويتر..... 848
فعادوا إلى شبهة المقلدة القدامى 852
هدم محمد حسان لأصل هجران أهل البدع والفساق 855
بيان مخالفة الصلابي لإجماع مفسري السلف في قوله تعالى (قاصرات الطرف)..... 863
غنيمة الموت على التوحيد..... 867

التنبيه على أثر يذكره عائض القرني ويعزوه للموطأ .873
خطأ المعطلة في تفسير الرحمة والضحك والغضب في حق المخلوقين 876
اطمئن إن اتقيت فإن معك السميع العليم 879
فائدة : تكفير الإمام أحمد للمأمون ! 887
فائدة : أفضلية الصلاة في المسجد العتيق على المسجد الجديد 893
فوائد من قصة الراهب الذي سجد للشيطان ! 896
بحث في لسان الميزان 899
فائدة : عبادة غير الله أقبح من نسبة الصاحبة والولد له سبحانه 906
بيان غلط محمد حسين يعقوب في نسبته لفظ لا أصل له إلى سنن أبي داود 909
ابن الحنبلي : الأشاعرة زادوا على كفار قريش ! 914
شبه أهل البدع بأتباع مسيلمة الكذاب (من كلام شيخ الإسلام) 920
ذم الغلاة في الإعجاز البياني في القرآن الكريم 928
بحث في قول أبي حاتم وأبي زرعة : (لين الحديث) ..930
انظروا رحمكم الله إلى هذا السيد المخلص 942

من عظيم فضل الوضوء : ما آتاكم الله خيرٌ مما آتاهم 943.....

من هو خطيب الأنبياء ؟ 946

بحث في قصة الفجاءة السلمي وتحريق أبي بكر الصديق له.....952

تحريم خياطة ملابس الفساق والمبتدعة 965

فائدة في قوله تعالى : (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية).....972

شهادة ابن حجر على الأشاعرة أنهم خالفوا منهج السلف في صفة الكلام.....976

هل يجوز قتل نساء المشركين إذا قتلوا نساءنا ؟ 978

باب المسافر يدرك ركعة مع المقيمين.....989

تعقيب على هشام الحمصي في موافقته الجبرية في نفي تأثير الأسباب.....992

هل يستحب القيام لسجود التلاوة؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن المسائل الحيوية مسألة القيام لسجود التلاوة ، وبيانها في أن المرء إذا كان يقرأ القرآن وهو جالس ومر بسجدة تلاوة ، هل الأفضل أن يسجد جالساً أم الأفضل أن يقوم ويسجد ؟

ذهب إلى أفضلية القيام للسجود عدد من متأخري الحنابلة فقد نص عليه صاحب الإقناع وتبعه صاحب كشاف القناع وكان الشيخ ابن عقيل الحنبلي يفتي به كما في مجموع فتاويه وحجتهم فعل عائشة رضي الله عنها

قال البيهقي في سننه 3777 - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُّ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ الْأَزْدِيَّةِ قَالَتْ: " رَأَيْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ، فَإِذَا مَرَّتْ بِسَجْدَةٍ قَامَتْ فَسَجَدَتْ "

وهذا الخبر رجاله ثقات إلا أم سلمة الأزدية فلم يوثقها معتبر ولهذا ضعف النووي هذا الخبر في المجموع(4/65)

وذهب إلى بدعية هذا الفعل

والصواب قول من قال بالاستحباب وتضعيف النووي لا وجه له لأن أم سلمة الأزدية روى عنها شعبة والأصل فيه أنه لا يروي إلا عن ثقة ، وهي تابعية امرأة تروي أمراً رأته والخطب في هذا هين

قال ابن أبي حاتم في تقدمة الجرح والتعديل ص70 سمعت أبي يقول إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فأعلم أنه ثقة إلا نفراً بأعيانهم قيل لأبي ألم يكن للثوري بصر بالحديث كبصر شعبة قال كان الثوري قد غلب عليه شهوة الحديث وحفظه وكان شعبة أبصر بالحديث وبالرجال وكان الثوري أحفظ وكان شعبة بصيراً بالحديث جداً فهما له كأنه خلق لهذا الشان.

وقال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي ص99 :" على أن الغالب على طريقة شعبة الرواية عن الثقات، وقد يروي عن جماعة من الضعفاء الذين اشتهر جرحهم والكلام فيهم الكلمة والشيء والحديث والحديثين وأكثر من ذلك،

وهذا مثل روايته عن إبراهيم بن مسلم الهجري وجابر الجعفي وزيد بن الحواري العمي وثوير بن أبي فاختة ومجالد بن سعيد وداود بن يزيد الأودي ، وعبيدة بن معتب الضبي ،ومسلم الأعور ، وموسى بن عبيدة الربذي ، ويعقوب بن عطاء بن أبي رباح وعلي بن زيد بن جدعان ، وليث بن أبي سليم ، وفرقد السخي ، وغيرهم ممن تكلم فيه ونسب إلى الضعف وسوء الحفظ وقلة الضبط ومخالفة الثقات.

وسوار بن ميمون إن صحت رواية شعبة عنه من هذا النمط، بل هو دون كثير من هؤلاء الذين سميناهم ممن روى عنهم، وهو متكلم فيه، فإن بعض هؤلاء له حديث كثير وروايته تصلح للمتابعة والاعتضاد والاستشهاد"

وعليه فالأصل فيمن روى عنه شعبة العدالة حتى يأتي دليل يخالف هذا ، ولا دليل هنا فالأثر ثابت ويسلم احتجاج الفقهاء به ، ويكون الراجح جواز هذا الفعل بل استحبابه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن من أشد ما يلقى المرء من حوادث الزمان فقد الولد ، وقد أحببت أن أجمع شيئاً في تسلية من مات له ولد من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح

قال النسائي في سننه 2087 : أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ زَيْدٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ يَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ فَيُقْعِدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَهَلَكَ فَامْتَنَعَ الرَّجُلُ أَنْ يَحْضُرَ الْحَلْقَةَ لِذِكْرِ ابْنِهِ فَحَزِنَ عَلَيْهِ فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَالِي لَا أَرَى فُلَانًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بُنَيُّهُ الَّذِي رَأَيْتَهُ هَلَكَ فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ بُنَيِّهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هَلَكَ فَعَزَّاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا فُلَانُ أَيُّمَا كَانَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَمَتَّعَ بِهِ

عُمُرَكَ أَوْ لَا تَأْتِي غَدًا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ يَفْتَحُهُ لَكَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بَلْ يَسْبِقُنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا لِي لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ قَالَ فَذَاكَ لَكَ

وهذا الهدي من النبي صلى الله عليه وسلم من أحسن ما يسلى به والد الميت ، ويزال به حزنه

وقال الذهبي في الكبائر ص74 :" وعن الحسن البصري رحمه الله: إن رجلاً حزن على ولد له وشكا ذلك إليه فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك؟ قال: نعم كان غيبته أكثر من حضوره قال فاتركه غائباً فإنه لم يغب عنك غيبة إلا لك فيها أجر أعظم من هذه فقال: يا أبا سعيد هونت علي وجدي على ابني"

ولم أقف على سند لهذا الخبر وسواءً صح سنده أم لم يصح فإن متنه رائق

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار (298/1) :" موسى بن المهدي يعزي سليمان بن أبي جعفر عن ابن له عزّى موسى

بن المهديّ سليمان بن أبي جعفر عن ابن له، فقال: أيسرّك وهو بليّة وفتنة ويحزنك وهو صلاة ورحمة" !

يشير إلى قوله تعالى : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَن اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)

وأما الأجر والرحمة فقد تقدم في خبر النسائي

وقد قال مسلم في صحيحه 6734- [106-2608] حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ ؟ قَالَ قُلْنَا : الَّذِي لاَ يُولَدُ لَهُ ، قَالَ : لَيْسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا قَالَ : فَمَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ ؟ قَالَ قُلْنَا : الَّذِي لاَ يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ ، قَالَ : لَيْسَ بِذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.

وقال البخاري في الأدب المفرد 146: حدثنا عَيَّاشٌ، قَالَ: حَدثنا عَبْدُ الأَعْلَى، قَالَ: حَدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي

مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عَلَيهِ وسلم يَقُولُ: مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَاحْتَسَبَهُمْ دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاثْنَانِ؟ قَالَ: وَاثْنَانِ، قُلْتُ لِجَابِرٍ: وَاللَّهِ، أَرَى لَوْ قُلْتُمْ وَاحِدٌ لَقَالَ، قَالَ: وَأَنَا أَظُنُّهُ وَاللَّهِ.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من عميق فقه السلف (مصافحة الكافر توقير)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال إسحاق الكوسج في مسائله عن أحمد(2/336)

قلت: مصافحة اليهودي والنصراني. والمجوسي؟

قال: أتوقاه.

قلت: الجنب والحائض؟

قال: لا بأس به

قال إسحاق: كما قال؛ لأن في مصافحة1 غير أهل الملة تعظيم، وقد أمرنا بتذليلهم، إلا أن تكونحاجة أو أردت أن تدعوه إلى الإسلام وما أشبه ذلك من أمر الآخرة. كالسلام4، ليس لك أن تبدأه؛ لمافيه تعظيم وتشبيه بتحية المسلم، فإذا كانت حاجة إليه فلك أن تبدأه بالسلام، ومعنى (قول النبي صلى الله عليه وسلم) : "لا تبدؤهم بالسلام" لما خاف أن يدعوا ذلك أماناً وكان قد غدا إلى اليهود .انتهى

أقول : إسحاق الثاني هو ابن راهوية وتأمل هذا الفقه العميق وقارنه مع قول من يقول (الإسلام يكرم الإنسان بغض النظر عن دينه أو لونه أو جنسه)

وتفنن بعضهم في توقير الكفار وإظهار الاحترام لهم فيا غربة الإسلام

فهذا قول (بعض السلف) في المصافحة فكيف بصور التوقير الصريحة التي لا تحتمل إلا التعظيم ، مثل ما وقع

عند وفاة طاغوت النصارى من الدعوة لحضور جنازته والثناء عليه في وسائل الإعلام وإظهار الحزن لذلك

والله المستعان

وقد زاد بعضهم الافتاء بجواز تقبيلهم (وهذا لم يفتِ به أحد) عند اللقاء واخذهم بالأحضان وكل ذلك لغرض الدعوة عنده فكأننا بإذلالهم الذي أمرنا الله به لا نكون دعاةً لهم ! وقد استثنى إسحاق الدعوة في كلامه ولكن يقتصر في ذلك على المعقول كالمصافحة والتبسم عند الدعوة لا مظاهر الحب العميق كالتقبيل والعناق والتي يضنون بها على كثير من المسلمين ، ودعوتهم لا تكون إلا بتعظيمهم عند هذا الرجل

ويفتي بعضم أيضاً بجواز دخول كنائسهم للدعوة زعم

وعمر بن الخطاب وهو أحرص منه على الدعوة امتنع من دخول الكنيسة لما فيها من التصاوير

قال ابن أبي شيبة في المصنف 25706- حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَسْلَمَ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ

أَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الدَّهَّاقِينَ ، فَقَالَ : إِنِّي قَدْ صَنَعْت لَكَ طَعَامًا فَأُحِبَّ أَنْ تَجِيءَ ، فَيَرَى أَهْلُ عَمَلِي كَرَامَتِي عَلَيْك ، وَمَنْزِلَتِي عِنْدَكَ ، أَوْ كَمَا قَالَ ، فَقَالَ : إِنَّا لاَ نَدْخُلُ هَذِهِ الْكَنَائِسَ ، أَوْ قَالَ : هَذِهِ الْبِيَعَ ، الَّتِي فِيهَا هذه الصُّوَرُ.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من قدم قول تابعي على قول الصحابي يستتاب !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن حزم في الإحكام (6/ 839) : قد حدثنا أحمد بن عمر العذري، ثنا علي بن الحسن بن فهر، ثنا القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد الذهلي، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني الهيثم بن جميل،

قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله، إن عندنا قوما وضعوا كتبا يقول أحدهم:

حدثنا فلان عن فلان عن عمر بن الخطاب بكذا، وحدثنا فلان عن إبراهيم بكذا، ونأخذ بقول إبراهيم.

قال مالك: صح عندهم قول عمر ؟ قلت: إنما هي رواية كما صح عندهم قول إبراهيم.

فقال مالك: هؤلاء يستتابون.

وهذا إسناد صحيح فأحمد بن عمر العذري مترجم في سير أعلام النبلاء(18/567)

وأما علي بن الحسن بن فهر فهو علي بن الحسن بن علي بن العباس بن محمد بن فهر أبو الحسن الفهري المصري له كتاب في فضائل مالك مترجم في تاريخ الإسلام للذهبي(28/ 502)

وأما محمد بن أحمد الذهلي فثقة مترجم في سير أعلام النبلاء(16/ 205)

وأما جعفر الفريابي فثقة مترجم في سير أعلام النبلاء (14/94)

والبقية معروفون ، وقول مالك هذا فيمن قدم قول النخعي على قول عمر ، ولا شك أن مالكاً لا يعني من ترك قول عمر لسنة ثبتت عنده ، وإنما يعني من قدم قول التابعي على قول عمر دون نص ، فهذا لم يعرف قدر الصحابة

وأوقح منه من يقدم كلام بعض المعاصرين على كلام الصحابة ، بل بعضهم يشترط للأخذ بقول الصحابي أن يقول به معاصر وهذا القول بدعة في الدين وجرأة عظيمة على السلف

وكيف لو رأى مالك من يقول لا آخذ بكلام ابن عباس وابن مسعود في التفسير لأنه يخالف ظاهر القرآن !، وأنا آخذ بكلام المعاصرين

وجمع كلام المعاصرين متعذر ، وإحسان ظننا بهم يقتضي أنهم لا يدعون مقالات السلف بالجملة

وقد استبعد شيخ الإسلام ثبوت إجماع التابعين على أحد قولي الصحابة فكيف بمن يزعم إجماع المعاصرين على خلاف قول أحد الصحابة أو عامتهم ، أو خلاف السلف أو عامتهم

قال شيخ الإسلام في الفرقان بين الحق والبطلان ص222 :" وإذا قيل : قد أجمع التابعون على أحد قوليهم فارتفع النزاع

فمثل هذا مبني على مقدمتين:

إحداهما : العلم بأنه لم يبق في الأمة من يقول بقول الآخر وهذا متعذر

الثانية : أن مثل هذا هل يرفع النزاع ، فيه خلاف مشهور ، فنزاع السلف يمكن القول به إذا كان معه حجة ، إذ النصوص على خلافه ، ونزاع المتأخرين لا يمكن حصره لأن كثيراً منه قد تقدم الإجماع على خلافه كما دلت النصوص على خلافه ، ومخالفة إجماع السلف خطأ قطعاً"

أقول : في كلام شيخ الإسلام هذا عبرة لمن يقول (أجمع العلماء بعد القرن السادس على كذا) وكأنه حصر مؤلفات المسلمين في تلك الحقبة كلها ، وإذا كان حصر كلام التابعين عسير فكيف يكون حصر كلام الناس في تلك الأزمنة ممكناً ، ومثل هذا الكلام يقولونه في محاولة إبطال خلاف سفيان والأوزاعي وأحمد في بعض المسائل والله المستعان على الجرأة

وحصر كلام المعاصرين أعسر وأعسر ولو فرضنا أنهم أجمعوا على خلاف قول لأحمد بن حنبل لم يكن ذلك رافعاً لخلافه إذا جاء من رأى الدليل معه

وتسمية مخالفة المتأخر للمتقدم (فهماً لكلام المتقدم) من التحريف البارد ، ولو طردنا ذلك لجاز للأشعري والصوفي أن يأتي بكلام علمائه الذي يخالف كلام السلف فإذا احتججت عليه بكلام السلف قال لك (علماؤنا اطلعوا وهم أعلم منك بكلام الأئمة وفهموه على خلاف فهمهك)

وكلام السلف ليس خلواً للمعاصرين فقط بل شرحه كثير ممن جاء بعدهم فنص مالك المذكور يقول فيه ابن القيم في إعلام الموقعين (201/2) :" وقد صرح مالك بأن من

ترك قول عمر بن الخطاب لقول إبراهيم النخعي أنه يستتاب فكيف بمن ترك قول الله ورسوله لقول من هو دون إبراهيم أو مثله.

وقال جعفر الفريابي: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني الهيثم بن جميل قال: قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله إن عندنا قوما وضعوا كتبا يقول أحدهم ثنا فلان عن فلان عن عمر بن الخطاب بكذا وكذا وفلان عن إبراهيم بكذا ويأخذ بقول إبراهيم قال مالك: وصح عندهم قول عمر قلت: إنما هي رواية كما صح عندهم قول إبراهيم فقال مالك: هؤلاء يستتابون والله أعلم"

ورد كلام السلف بدعوى إجماع المتأخرين أو المعاصرين على خلافه في الغالب يكون دعوى فارغة ناشئة عن عدم الاطلاع

قال ابن القيم في إعلام الموقعين (30/1) :" وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سمعت أبي يقول ما يدعي فيه الرجل الإجماع فهو كاذب من ادعى الإجماع فهو كاذب لعل الناس اختلفوا ما يدريه ولم ينته إليه فليقل لا نعلم الناس اختلفوا" هذه دعوى بشر المريسي والأصم ولكنه يقول: "لا نعلم الناس اختلفوا أو لم يبلغني ذلك" هذا لفظه

ونصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل عند الإمام أحمد وسائر أئمة الحديث من أن يقدموا عليها توهم إجماع مضمونه عدم العلم بالمخالف ولو ساغ لتعطلت النصوص وساغ لكل من لم يعلم مخالفا في حكم مسألة أن يقدم جهله بالمخالف على النصوص فهذا هو الذي أنكره الإمام أحمد والشافعي من دعوى الإجماع لا ما يظنه بعض الناس أنه استبعاد لوجوده"

وقد ضلل من ضلل شيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة الطلاق ثلاثاً وطلاق الحائض ومسألة الاكتفاء بطواف واحد للمتمتع وغيرها من المسائل (ومسائل الطلاق الصواب فيها مع مخالفه والمقصود ضرب المثل)

قال ابن عثيمين في الأصول من علم الأصول :" 1 - أن يثبت بطريق صحيح، بأن يكون إما مشهوراً بين العلماء أو ناقله ثقة واسع الاطلاع.

2 - أن لا يسبقه خلاف مستقر، فإن سبقه ذلك فلا إجماع، لأن الأقوال لا تبطل بموت قائليها.

فالإجماع لا يرفع الخلاف السابق، وإنما يمنع من حدوث خلاف، هذا هو القول الراجح لقوة مأخذه، وقيل: لا يشترط

ذلك فيصح أن ينعقد في العصر الثاني على أحد الأقوال السابقة"

وأما اشتراط أن يقول به معاصر فهذا لم يقل به أحد من العالمين ، والإحاطة بأقوالهم عسيرة والإحاطة بكلام السلف أيسر

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (202/19) :" وَمَعْرِفَةُ الْإِجْمَاعِ قَدْ تَتَعَذَّرُ كَثِيرًا أَوْ غَالِبًا فَمَنْ ذَا الَّذِي يُحِيطُ بِأَقْوَالِ الْمُجْتَهِدِينَ ؟ بِخِلَافِ النُّصُوصِ فَإِنَّ مَعْرِفَتَهَا مُمْكِنَةٌ مُتَيَسِّرَةٌ"

ثم هذا المشترط نفسه إذا أتيته بكلام معاصر اشترط أن يكون الجمهرة من المعاصرين على قولك وصار يحتج بأقوال البقية فرداً فرداً وهذه طريقة محدثة في البحث العلمي ، بل بلغ الغباء ببعضهم أنه كلما سمع من يثني على الأوائل ظن أنه يذم المتأخرين جملة حتى أنك لو قرأت كلام ابن تيمية السابق دون أن تخبره أن ابن تيمية القائل لحام على تضليك ، وأصل السلفية مبنية على اعتقاد فضل علم السلف على علم الخلف المأخوذ من عدة نصوص من أظهرها قول النبي صلى الله عليه وسلم

(خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) ولا يعني هذا إبطال حديث (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين) فإن هذه الطائفة إنما ظهرت بالحق الذي ورثته عن المتقدمين ولذا تصير في زمان غربة في الأزمنة المتأخرة

قال شيخ الإسلام في القواعد النورانية ص130 :" فالمجتهد المحض مغفور له أو مأجور وصاحب الهوى المحض مستوجب للعذاب وأما المجتهد الاجتهاد المركب على شبهة وهوى فهو مسيء وهم في ذلك درجات بحسب ما يغلب وبحسب الحسنات الماحية

و أكثر المتأخرين من المنتسبين إلى فقه أو تصوف مبتلون بذلك"

فتأمل قوله (وأكثر المتأخرين) وما فيه من الدلالة على فضل السلف ، ولا يعني ذلك بطر حق المتبعين من الخلف ولكن العلم في أزمنة السلف أظهر والغلط فيهم أقل والهوى عنهم أبعد والإنصاف فيهم أظهر ، وعباراتهم جلية مفهومة يوضح بعضها بعضاً وهي شرح لما في الكتاب والسنة من العلوم ، وإن كان في النظر في آثارهم ضرر ومحظور فالنظر في كلام من بعدهم إلى الخطر

أقرب ، ومن زعم أن كلام الخلف أهدى من كلام السلف فقد جاء منكراً من القول وزوراً وعمد إلى السلفية وضربها في أصلها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الصحيح المسند من آثار بقية العشرة المبشرين بالجنة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد سبق لي أن جمعت الصحيح المسند من آثار الخلفاء الراشدين في الزهد والرقائق والأدب , ثم بدا لي أن أتم آثار بقية العشرة المبشرين بالجنة مع التنبيه على أنني لا أزعم أني استقصيت الصحيح الثابت , بل بذلت وسعي في الوقوف على ما ثبت وأسأل الله عزوجل أن ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

1 -قال الإمام أحمد في المسند: [1566]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ:

إِنِّي لأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلا وَرَقَ الْحُبْلَةِ ، وَهَذَا السَّمُرَ ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ.

*وقال الحميدي في مسنده: [83]

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِى خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِى حَازِمٍ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِى وَقَّاصٍ يَقُولُ:

أَنَا أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- سَابِعَ سَبْعَةٍ . وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلاَّ الْحُبْلَةَ وَوَرَقَ السَّمُرِ حَتَّى لَقَدْ قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا.

حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ مِثْلَ مَا تَضَعُ الشَّاةُ ، مَا لَهُ خِلْطٌ .

ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِى عَلَى الدِّينِ , لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَخَابَ عَمَلِي.

*وهو في البخاري 3728 – 6453 ثنا مسدد ثنا يحيى به - وفي مسلم 2966. بلفظ مقارب

2 -قال الحافظ في المطالب العالية: [4172]

قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الرَّقِّيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، قَالَ:

كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللّٰه عَنْه فِي نَفَرٍ ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا رَضِيَ اللّٰه عَنْه فَشَتَمُوهُ.

فَقَالَ سَعْدٌ رَضِيَ اللّٰه عَنْه : مَهْلًا عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّا أَصَبْنَا ذَنْبًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأنزل اللّٰه عز وجل : { لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ رَحْمَةٌ من اللّٰه تعالى سَبَقَتْ لَنَا.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ كَانَ واللّٰه يبغضك ويسميك الْأُخَيْنَسُ.

فَضَحِكَ سَعْدٌ رَضِيَ اللّٰه عَنْه حَتَّى اسْتَعْلَاهُ الضَّحِكُ ، ثُمَّ قَالَ : أَوَ لَيْسَ الرَّجُلُ قَدْ يَجِدُ عَلَى أَخِيهِ فِي الْأَمْرِ ، يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، ثُمَّ لَا يَبْلُغُ ذَلِكَ أَمَانَتَهُ ، وَذَكَرَ كَلِمَةً أُخْرَى.

قال الحافظ عقبه : هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ , وَقَدِ اشْتَمَلَ عَلَى فَوَائِدَ جَلِيلَةٍ.

أقول : من فوائد هذا المتن ، أن الصحابة سبق الكتاب بفوزهم ، فلا يلتفت إلى ما وقع بعد ذلك

ومنها أن ما صدر من الصحابة عند الغضب في حق بعضهم البعض ، لا ينبغي أن يؤخذ منه حكم على أحدهم بنقيصة.

3 -قال ابن سعد في الطبقات: [4933]

أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ أَشْيَاخِهِ ، قَالُوا:

دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَى سَلْمَانَ يَعُودُهُ ، قَالَ : فَبَكَى سَلْمَانُ.

فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم ، وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ.

وَتَلْقَى أَصْحَابَكَ ، وَتَرِدُ عَلَيْهِ الْحَوْضَ.

قَالَ سَلْمَانُ : وَاللَّهِ مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ وَلاَ حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا.

وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْدًا ، فَقَالَ : لِتَكُنْ بُلْغَةُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مِثْلَ زَادِ الرَّاكِبِ ، وَحَوْلِي هَذِهِ الأَسَاوِدُ , قَالَ : وَإِنَّمَا حَوْلَهُ جَفْنَةٌ أَوْ مَطْهَرَةٌ أَوْ إِجَّانَةٌ.

قَالَ : فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ اعْهَدْ إِلَيْنَا بِعَهْدٍ نَأْخُذُهُ بَعْدَكَ ، فَقَالَ : يَا سَعْدُ اذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ ، وَعِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ.

أقول : أشياخ أبي سفيان - واسمه طلحة بن نافع - إبهامهم ينجبر بكثرتهم ، وعامة شيوخه قد أدركوا سعداً ، وهذا الخبر يصلح في أخبار سعد ويصلح في أخبار سلمان ، وهذا الخبر موجود في الزهد للإمام أحمد.

4 -قال البخاري في صحيحه: [4728]

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا } هُمْ الْحَرُورِيَّةُ ؟

قَالَ : لَا , هُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى.

أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , وَأَمَّا النَّصَارَى فَكَفَرُوا بِالْجَنَّةِ وَقَالُوا لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ.

وَالْحَرُورِيَّةُ { الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ } وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمْ الْفَاسِقِينَ.

أقول : وقد تقدم معنا في آثار علي أنه نزل قوله تعالى { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} على الحرورية

5 -قال مسلم في صحيحه 948- [158-453] حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ:

أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ شَكَوْا سَعْدًا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَذَكَرُوا مِنْ صَلاَتِهِ.

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَذَكَرَ لَهُ مَا عَابُوهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ الصَّلاَةِ.

فَقَالَ : إِنِّي لأُصَلِّي بِهِمْ صَلاَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا إِنِّي لأَرْكُدُ بِهِمْ فِي الأُولَيَيْنِ وَأَحْذِفُ فِي الأُخْرَيَيْنِ فَقَالَ : ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ أَبَا إِسْحَاقَ.

وقال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ.

6 -قال سلم 2200: [966-90] -

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمِسْوَرِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، قَالَ : فِي مَرَضِهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ:

الْحَدُوا لِي لَحْدًا ، وَانْصِبُوا عَلَيَّ اللَّبِنَ نَصْبًا ، كَمَا صُنِعَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أقول : هذا الأثر والذي قبله يبين شدة حرص سعد على الاتباع.

7 -قال ابن سعد في الطبقات: [3249]

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدٍ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ الثُّومَ بَدَا.

أقول : بدا يعني قصد البادية لئلا يتأذى أحدٌ برائحته.

8 -قال ابن سعد في الطبقات: [3251]

أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَيَّ ، يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ أَبِي قَالَ لِسَعْدٍ :

مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْقِتَالِ ؟

قَالَ : حَتَّى تَجِيئُونِي بِسَيْفٍ يَعْرِفُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ.

أقول : الحي كثرتهم تجبر إبهام أفراد أعيانهم ، وفي صحيح البخاري حديث عروة البارقي فيه [أخبرنا الحي] .

*ولهذا الخبر شاهد قال ابن سعد في الطبقات:[3250]

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَسَدِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ : نُبِّئْتُ أَنَّ سَعْدًا كَانَ يَقُولُ:

مَا أَزْعُمُ أَنِّي بِقَمِيصِي هَذَا أَحَقُّ مِنِّي بِالْخِلاَفَةِ ، قَدْ جَاهَدْتُ إِذْ أَنَا أَعْرِفُ الْجِهَادَ ، وَلاَ أَبْخَعُ نَفْسِي إِنْ كَانَ رَجُلٌ خَيْرًا مِنِّي ، لاَ أُقَاتِلُ حَتَّى تَأْتُونِي بِسَيْفٍ لَهُ عَيْنَانِ ، وَلِسَانٌ وَشَفَتَانِ.

فَيَقُولَ : هَذَا مُؤْمِنٌ وَهَذَا كَافِرٌ.

9 -قال ابن سعد في الطبقات:[3252]

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَعَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالاَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ:

أَنَّهُ صَحِبَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ.

قَالَ : فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم حَدِيثًا حَتَّى رَجَعَ.

أقول : وهذا يدل على ورع شديد في الرواية.

*رواه ابن المبارك في مسنده عن حماد بن زيد به وقال عقبه:

قال حماد –يعني ابن زيد - : يعظم الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم , ونحن بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ونحن نضيع.

10 -وقال ابن سعد في الطبقات: [3262]

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الأَشْيَبُ ، قَالاَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ:

كَانَ رَأْسُ أَبِي فِي حِجْرِي ، وَهُوَ يَقْضِي ، قَالَ : فَدَمَعَتْ عَيْنَايَ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ أَيْ بُنَيَّ ؟ ، فَقُلْتُ : لِمَكَانِكَ ، وَمَا أَرَى بِكَ.

قَالَ : فَلاَ تَبْكِ عَلَيَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُعَذِّبُنِي أَبَدًا ، وَإِنِّي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، إِنَّ اللَّهَ يَدِينُ الْمُؤْمِنِينَ بِحَسَنَاتِهِمْ مَا عَمِلُوا لِلَّهِ , قَالَ : وَأَمَّا الْكُفَّارُ فَيُخَفِّفُ عَنْهُمْ بِحَسَنَاتِهِمْ.

فَإِذَا نَفِدَتْ قَالَ : لِيَطْلُبْ كُلُّ عَامَلٍ ثَوَابَ عَمَلِهِ مِمَّنْ عَمِلَ لَهُ.

11 -قال ابن المبارك في الزهد: [1447]

أَخْبَرَنَا مُوسَى الْجُهَنِيُّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ:

كَانَ سَعْدٌ إِذَا خَرَجَ - قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ - تَجَوَّزَ وَخَفَّفَ ، وَيُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.

وَإِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ أَطَالَ , فَقِيلَ لَهُ : فَقَالَ : إِنَّا أَئِمَّةٌ يُقْتَدَى بِنَا.

12 -قال وكيع في الزهد: [186]

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قَالَ سَعْدٌ:

لَوْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ ، ثُمَّ مَرَّ عَلَى سَبْعَةِ أَسْهُمٍ مَطْبُوعَةٍ يَعْنِي مَعْمُولَةً ، كَلَّفَتْهُ نَفْسُهُ أَنْ يَنْزِلَ فَيَأْخُذَهَا.

*قال الحربي في غريب الحديث: [126]

حدثنا ابن نمير ، عن أبيه ، ومحمد بن بشر قالا : حدثنا إسماعيل ، عن قيس ، قال سعد بن أبي وقاص : لو كان لأحدكم وادي مال ، ثم مر على سبعة أسهم صنع ، لكلفته نفسه أن ينزل فيأخذها.

13 -قال هناد بن السري في الزهد: [1080]

حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ بَيَانٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : قَالَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ:

إِيَّاكُمْ وَالْمَلَاعِنَ ، أَنْ يَطْرَحَ ، أَحَدُكُمُ الْأَذَى عَلَى الطَّرِيقِ.

فَيَمُرُّ بِهِ الرَّجُلُ , فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ , الْعَنْ صَاحِبَ هَذَا.

*وروي مرفوعاً والموقوف أصح كما في العلل للدارقطني

14 -قال البخاري في صحيحه: [755]

حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ:

شَكَا أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي.

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي ؟

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا أُصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكُدُ فِي الْأُولَيَيْنِ وَأُخِفُّ فِي الْأُخْرَيَيْنِ.

قَالَ : ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ.

فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رِجَالًا إِلَى الْكُوفَةِ فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا.

حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ:

أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ.

قَالَ سَعْدٌ : أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلَاثٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَأَطِلْ عُمْرَهُ وَأَطِلْ فَقْرَهُ وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ.

وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ الْكِبَرِ وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ.

15 -قال ابن أبي شيبة في المصنف: [26048]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ:

كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ سَعْدٍ كَلاَمٌ ، قَالَ : فَتَنَاوَلَ رَجُلٌ خَالِدًا عِنْدَ سَعْدٍ.

قَالَ : فَقَالَ سَعْدٌ : مَهْ ، فَإِنَّ مَا بَيْنَنَا لَمْ يَبْلُغْ دِينَنَا.

16 -قال أحمد في فضائل الصحابة: [1318]

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قثنا مُعَاوِيَةُ قَالَ : نا زَائِدَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

كُنْتُ أَنَا وَسَعْدٌ ، وَعُمَيْرُ بْنُ مَالِكٍ فِي حَجَفَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَإِنَّ سَعْدًا لَيُقَاتِلَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ قِتَالَ الْفَارِسِ فِي الرِّجَالِ.

17 -قال ابن أبي شيبة في المصنف: [32811]

حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ , عَنْ شُعْبَةَ , عَنْ أَبِي بَلْجٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ يُحَدِّثُ:

أَنَّ سَعْدًا كَاتَبَ غُلامًا لَهُ فَأَرَادَ مِنْهُ شَيْئًا , فَقَالَ : مَا عِنْدِي مَا أُعْطِيك , وَعَمَدَ إِلَى دَنَانِيرَ فَخَصَفَهَا فِي نَعْلَيْهِ , فَدَعَا سَعْدٌ عَلَيْهِ فَسُرِقَتْ نَعْلاهُ.

*وقال صالح في مسائله لأبيه الإمام أحمد : قَالَ حَدثنِي أبي قَالَ حَدثنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر قَالَ حَدثنَا شُعْبَة عَن أبي بلج قَالَ سَمِعت مُصعب بن سعد:

أَن سَعْدا كَاتب غُلَاما لَهُ فَأَرَادَ مِنْهُ شَيْئا فَقَالَ مَا عِنْدِي مَا أُعْطِيك وَعمد إِلَى دَنَانِير فَجَعلهَا فِي نَعله فَدَعَا سعد عَلَيْهِ فسرقت نعلاه.

19 -قال ابن أبي شيبة في المصنف: [32812]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ , عَنْ شُعْبَةَ , عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُصَيْنِ , عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ , عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَتَنَاوَلُ عَلِيًّا فَدَعَا عَلَيْهِ فَتَخَبَّطَتْهُ بُخْتِيَّةٌ فَقَتَلَتْهُ.

*وقال صالح في مسائله لأبيه الإمام أحمد:

وقَالَ حَدثنِي أبي قَالَ حَدثنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر قَالَ حَدثنَا شُعْبَة عَن أبي بلج عَن مُصعب بن سعد عَن سعد :أَن رجلا نَالَ من عَليّ بن أبي طَالب فَدَعَا عَلَيْهِ سعد بن مَالك فَجَاءَت نَاقَة أَو جمل فَقتله

قَالَ شُعْبَة : فَأَرَاهُ قد قَالَ فَحلف سعد أَن لَا يَدْعُو على أحد وَأَحْسبهُ قَالَ وَأعْتق نسمَة

قَالَ أبي : سعد بن مَالك هُوَ سعد بن أبي وَقاص كَانَ كنية مَالك أَبُو وَقاص.

20 -قال ابن أبي شيبة في المصنف: [11297]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَغُنْدَرٌ , عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَن أَبِيهِ ، قَالَ:

رَأَيْتُ سَعْدًا عِنْدَ قَائِمَةِ سَرِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَقُولُ : وَاجَبَلاَه.

21 -قال البخاري في صحيحه: [3862]

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ:

وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِي عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا ارْفَضَّ لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ .

22 -قال الإمام أحمد في مسنده: [1629]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنِي رِيَاحُ بْنُ الْحَارِثِ:

أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ ، وَعِنْدَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ.

فَجَاءَهُ رَجُلٌ يُدْعَى سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ ، فَحَيَّاهُ الْمُغِيرَةُ وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ.

فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَاسْتَقْبَلَ الْمُغِيرَةَ ، فَسَبَّ وَسَبَّ ، فَقَالَ : مَنْ يَسُبُّ هَذَا يَا مُغِيرَةُ ؟

قَالَ : يَسُبُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : يَا مُغِيرَ بْنَ شُعْبَة ، يَا مُغِيرَ بْنَ شُعْبَة ثَلاثًا ، أَلا أَسْمَعُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَبُّونَ عِنْدَكَ ؟ لَا تُنْكِرُ وَلا تُغَيِّرُ.

فَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِمَا سَمِعَتِ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنِ أَرْوِي عَنْهُ كَذِبًا يَسْأَلُنِي عَنْهُ إِذَا لَقِيتُهُ ، أَنَّهُ قَالَ:

أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ , وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَتَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ.

لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ لَسَمَّيْتُهُ ، قَالَ : فَضَجَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ يُنَاشِدُونَهُ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنِ التَّاسِعُ ؟

قَالَ : نَاشَدْتُمُونِي بِاللَّهِ ، وَاللَّهِ عَظِيمٍ , أَنَا تَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الْعَاشِرُ ، ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ يَمِينًا.

قَالَ : وَاللَّهِ لَمَشْهَدُ شَهِدَهُ رَجُلٌ يُغَبَّرُ فِيهِ وَجْهَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ , وَلَوْ عُمِّرَ عُمُرَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ.

أقول : وقوله [وَاللَّهِ لَمَشْهَدٌ شَهِدَهُ رَجُلٌ يُغَبِّرُ فِيهِ وَجْهَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ . وَلَوْ عُمِّرَ عُمُرَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ] فيه الرد القوي على من زعم أنه قد يأتي بعد الصحابة من هو أفضل من بعضهم ، وفيه الرد على من فضل عمر بن عبد العزيز على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

23 -قال مسلم في صحيحه 4140- [138-...] حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَّ أَبَاهُ ، حَدَّثَهُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ:

أَنَّ أَرْوَى خَاصَمَتْهُ فِي بَعْضِ دَارِهِ ، فَقَالَ : دَعُوهَا وَإِيَّاهَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، طُوِّقَهُ فِي سَبْعِ أَرَضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا ، وَاجْعَلْ قَبْرَهَا فِي دَارِهَا.

قَالَ : فَرَأَيْتُهَا عَمْيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُدُرَ تَقُولُ : أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، فَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي الدَّارِ مَرَّتْ عَلَى بِئْرٍ فِي الدَّارِ ، فَوَقَعَتْ فِيهَا ، فَكَانَتْ قَبْرَهَا.

24 -قال ابن أبي شيبة في المصنف: [32819]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ , عَنْ إِسْمَاعِيلَ , عَنْ قَيْسٍ , قَالَ:

رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ شَلاءَ , وَقَى بِهَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ.

*ورواه البخاري في صحيحه.

25 -قال وكيع في الزهد: [248]

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ:

أَقَلُّ لِعَيْبِ الْمَرْءِ أَنْ يَجْلِسَ فِي دَارِهِ.

26 -قال ابن أبي شيبة في المصنف: [32820]

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ , عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ , عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ , قَالَ:

لَقَدْ رَأَيْت بِطَلْحَةَ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ جُرْحًا , جُرِحَهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

أقول : موسى بن عبد الله قال فيه الحافظ في التقريب : مقبول .اهـ

وقد فاته توثيق عزيز له من الدارقطني.

قال الدارقطني في الضعفاء والمتروكون: [291]

صالح بن موسى بن عبد الله الطلحي ، كوفي ، عن منصور ، وعبد العزيز بن رفيع ، وهشام ، وعبد الله بن الحسن بن الحسن ، أبوه ثقة ، روى عنه أبو أسامة ، وعيسى بن يونس.

وموطن الشاهد قوله : أبوه ثقة.

27 -قال ابن أبي شيبة في المصنف: [31340]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، قَالَ : حدَّثَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ يَقُولُ يَوْمَ الْجَمَلِ:

إِنَّا كُنَّا قَدْ دَاهَنَّا فِي أَمْرٍ عُثْمَانَ ، فَلاَ نَجِدُ بُدًّا مِنَ الْمُبَالَغَةِ.

28 -قال وكيع في الزهد: [246]

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ:

مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَبِئٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ.

29 -قال الطحاوي في بيان مشكل الآثار: [45 /13]

كَمَا حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْخُصَيْبُ بْنُ نَاصِحٍ، وَكَمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ قَالَ:

قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ:

مَا لِي أَرَاكُمْ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ مِنْ أَخَفِّ النَّاسِ صَلَاةً ؟

فَقَالَ : نُبَادِرُ الْوَسْوَاسَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ [الطحاوي] : يَعْنِي بِذَلِكَ الَّذِي يُوَسْوِسُهُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ ، فَأُمِرُوا بِالتَّخْفِيفِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُبَادَرَةِ لِذَلِكَ الْوَسْوَاسِ ، حَتَّى لَا يُدْرِكَهُمْ فِيهَا ، وَاللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ . اهـ

*قال ابن أبي شيبة في المصنف: [4700]

حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، قَالَ:

رَأَيْتُ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ صَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً ، فَقُلْتُ : أَنْتُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم أَخَفُّ النَّاسِ صَلَاةً ، قَالَ : إِنَا نُبَادِرُ هَذَا الْوَسْوَاسَ.

وقال ابن رجب في فتح الباري : قَالَ وكيع : ثنا ابن أَبِي عروبة ، عَن أَبِي رجاء العطاردي ، قَالَ:

قُلتُ للزبير بن العَوَّامِ : مَا لكم أصْحَاب مُحَمَّد من أخف النَّاس صلاة ؟ قَالَ : إنما نبادر الوسواس.

30 -قال عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد: [780]

حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ العدوي ، أَنْبَأَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ:

أَنَّ الزُّبَيْرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بَعَثَ إِلَى مِصْرَ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ بِهَا الطَّاعُونَ ، فَقَالَ : إِنَّمَا جِئْتُ لِلطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ.

*ورواه أسود بن عامر عن حماد به عند ابن أبي شيبة.

وقال ابن سعد في الطبقات:

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ:

أَنَّ الزُّبَيْرَ بُعِثَ إِلَى مِصْرَ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ بِهَا الطَّاعُونَ.

فَقَالَ : إِنَّمَا جِئْنَا لِلطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ , قَالَ فَوَضَعُوا السَّلالِيمَ فَصَعِدُوا عَلَيْهَا.

أقول : فخالفهم عفان ولم يذكر أبيه عروة في السند فليراجع فعفان أوثق منهما والله أعلم

ولكن رواه عمرو بن الحارث عن هشام عن أبيه متصلاً

لكن قال الحافظ في إتحاف المهرة [4/ 549] :(4636) حَدِيثٌ [ابن خزيمة]:

أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ خَرَجَ غَازِيًا نَحْوَ مِصْرَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أُمَرَاءُ مِصْرَ : إِنَّ الأَرْضَ قَدْ وَقَعَ بِهَا الطَّاعُونُ فَلا تَدْخُلْهَا ، قَالَ الزُّبَيْرُ : إِنَّمَا خَرَجْتُ لِلطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ فَدَخَلَهَا . . . , الْحَدِيثُ مَوْقُوفٌ.

خز فِي التَّوَكُّلِ : ثنا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ ، ثنا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، أَنَّ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، بِهَذَا .

31 -قال ابن أبي الدنيا في إصلاح المال: [98]

حدثنا أبو كريب ، حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، حدثني عثمان بن عروة ، عن أبيه عروة ، حدثني عبد الله بن الزبير ، قال : قال لي الزبير:

اشتر لي سرح بني فلان بالحيرة وإن بلغ عشرة آلاف.

فقلت : عشرة ؟ فقال : وإن بلغ عشرين ألفا.

قلت : سبحان الله , قال : وإن بلغ ثلاثين ألفا فاشتره ، إني والله لأن أعطى مالي أحب إلي من غصبة أغصبها.

فقلت : ما هذا إلا تكاثر الناس وفخرهم.

فقال : إنه والله ما بالدنيا بأس ، ما تدرك الآخرة إلا بالدنيا ، فيها يوصل الرحم ، ويفعل المعروف ، وفيها يتقرب إلى الله عز وجل بالأعمال الصالحة ، فإياك أن تذهب أنت

وأصحابك فتقعوا في معصية الله عز وجل ثم تقولون : قبح الله الدنيا ، ولا ذنب للدنيا.

32 -قال ابن أبي الدنيا في إصلاح المال: [292]

حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، قال:

لم يدع الزبير دينارا ولا درهما ، إلا أرضين ، منها الغابة ، وإحدى عشر دارا بالمدينة ، ودارين بالبصرة ، ودارا بالكوفة ، ودارا بمصر.

أقول : وقد رواه البخاري بسياق أتم آثرت تقطيعه كما صنع ابن أبي الدنيا

33 -وقال أيضاً في إصلاح المال: [400]

حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير قال:

كان جميع مال الزبير خمسين ألف ألف.

أقول : رواه البخاري بسياق أتم مع الذي قبله.

34 -قال ابن سعد في الطبقات: [3112]

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَتْ لِي عَائِشَةُ:

أَبَوَاكَ وَاللَّهِ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدَ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ.

35 -قال ابن سعد في الطبقات: [3123]

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، وَهِشَامٌ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ:

قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ : مَا لِي لاَ أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم كَمَا يُحَدِّثُ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ ؟

قَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أُفَارِقْهُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم يَقُولُ:

مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدًا مِنَ النَّارِ.

قَالَ وَهْبٌ بْنُ جَرِيرٍ فِي حَدِيثِهِ عَنِ الزُّبَيْرِ : وَاللَّهِ مَا قَالَ مُتَعَمِّدًا ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ : مُتَعَمِّدًا.

*ورواه البخاري قال: [107]

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ:

إِنِّي لَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يُحَدِّثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ قَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أُفَارِقْهُ وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ.

36 -قال البخاري في صحيحه: [3129]

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ أَحَدَّثَكُمْ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ:

لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ يَا بُنَيِّ إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ وَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَأُقْتَلُ الْيَوْمَ مَظْلُومًا وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي أَفَتُرَى يُبْقِي دَيْنُنَا مِنْ مَالِنَا شَيْئًا فَقَالَ يَا بُنَيِّ بِعْ مَالَنَا فَاقْضِ دَيْنِي وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ وَثُلُثِهِ لِبَنِيهِ يَعْنِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَقُولُ ثُلُثُ الثُّلُثِ فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا فَضْلٌ بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ شَيْءٌ فَثُلُثُهُ لِوَلَدِكَ.

قَالَ هِشَامٌ : وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ وَازَى بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ خُبَيْبٌ وَعَبَّادٌ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَجَعَلَ يُوصِينِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ : يَا بُنَيِّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْهُ فِي شَيْءٍ فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ مَوْلَايَ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ : يَا أَبَتِهِ مَنْ مَوْلَاكَ.

قَالَ : اللَّهُ.

قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إِلَّا قُلْتُ يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ فَيَقْضِيهِ.

فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرَضِينَ مِنْهَا الْغَابَةُ وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ وَدَارًا بِالْكُوفَةِ وَدَارًا بِمِصْرَ قَالَ وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ لَا وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ وَمَا وَلِيَ إِمَارَةً قَطُّ وَلَا جِبَايَةَ خَرَاجٍ وَلَا شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوَةٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : فَحَسَبْتُ مَا عَلَيْهِ مِنْ الدَّيْنِ , فَوَجَدْتُهُ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ.

قَالَ : فَلَقِيَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي كَمْ عَلَى أَخِي مِنْ الدَّيْنِ فَكَتَمَهُ فَقَالَ مِائَةُ أَلْفٍ فَقَالَ حَكِيمٌ وَاللَّهِ مَا أُرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ لِهَذِهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ قَالَ مَا أُرَاكُمْ تُطِيقُونَ هَذَا فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي قَالَ

وَكَانَ الزُّبَيْرُ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفِ أَلْفٍ وَسِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَقٌّ فَلْيُوَافِنَا بِالْغَابَةِ فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُ مِائَةِ أَلْفٍ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَا قَالَ فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخِّرُونَ إِنْ أَخَّرْتُمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَا قَالَ قَالَ فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَكَ مِنْ هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا قَالَ فَبَاعَ مِنْهَا فَقَضَى دَيْنَهُ فَأَوْفَاهُ وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ كَمْ قُوِّمَتْ الْغَابَةُ قَالَ كُلُّ سَهْمٍ مِائَةَ أَلْفٍ قَالَ كَمْ بَقِيَ قَالَ أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ قَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ كَمْ بَقِيَ فَقَالَ سَهْمٌ وَنِصْفٌ قَالَ قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ قَالَ وَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ اقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ قَالَ فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي بِالْمَوْسِمِ فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ قَالَ فَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ وَرَفَعَ الثُّلُثَ فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ.

37 -قال ابن أبي شيبة في المصنف: [25951]

حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ:

كَانَ الزُّبَيْرُ يَنْهَى بَنِيهِ عَنِ التَّصَبُّحِ ، قَالَ : وَقَالَ عُرْوَةُ : إِنِّي لأَسْمَعُ بِالرَّجُلِ يَتَصَبَّحُ فَأَزْهَدُ فِيهِ.

أقول : التصبح هو نومة الضحى.

38 -قال الحافظ في المطالب العالية: [4078]

قال إسحاق : أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة ، وكانت ، من المهاجرين الأول قالت:

غشي على عبد الرحمن بن عوف غشية حتى ظنوا أنه فاضت نفسه ، فخرجت أم كلثوم إلى المسجد تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة.

فلما أفاق قال : أغشي علي ؟ قالوا : نعم ، قال : صدقتم ، إنه جاءني ملكان فقالا : انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين ، فقال ملك آخر : أرجعاه ، فإن هذا ممن كتب لهم السعادة وهم في بطون أمهاتهم ، وسيمتع به بنوه ما شاء الله , فعاش بعد ذلك شهرا ثم مات.

وقال أبو أسامة : قال رجلان ملكان كانوا يأتون في صورة الرجال.

قال الله تعالى : ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا , أي في صورة رجل.

أقول : فيه إثبات الأمين في أسماء الله الحسنى

39 -قال أبو داود في الزهد: [113]

قال : نا سليمان بن داود ، قال : أنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف:

أنه قدم وافدا على معاوية في خلافته قال : فدخلت المقصورة ، فسلمت على مجلس من أهل الشام ثم جلست بين أظهرهم ، فقال رجل منهم : من أنت يا فتى ؟

قلت : أنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف.

فقال : رحم الله أباك ، حدثني فلان لرجل سماه قال : قدمت المدينة في خلافة عثمان فلقيتهم يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا عبد الرحمن بن عوف ، أخبرت أنه بأرض له بالجرف.

فركبت إليه حتى جئته ، فإذا هو واضع رداءه يحول الماء بمسحاة في يده ، فلما رآني استحيا مني.

فألقى المسحاة وأخذ رداءه.

فسلمت عليه وقلت : جئت لأمر رأيت أعجب منه.

فقلت : ما لنا نزهد في الدنيا وترغبون ونخف في الجهاد و تتثاقلون ، وأنتم خيارنا وأصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم ؟

قال عبد الرحمن : لم يأتنا إلا ما جاءكم ولم نعلم إلا ما علمتم ، ولكنا بلينا بالضراء فصبرنا ، وبلينا بالسراء فلم نصبر.

أقول : هذا من تواضع عبد الرحمن ، وإلا فقد كبر به السن آنذاك وقد جاهدوا جهاداً لا يدرك ذلك العاتب مده ولا نصيفه.

40 -قال ابن المبارك في الزهد: [510]

أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا ، فَقَالَ:

قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، وَكُفِّنَ فِي بُرْدَتِهِ ، إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِنْ غُطَّتْ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ.

وَأُرَاهُ قَالَ : وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي.

ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنِ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ.

أَوْ قَالَ : أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا قَدْ عُجِّلَتْ لَنَا.

ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ.

*هو في صحيح البخاري 4045 عبدان عن شعبة به.

41 -وقال ابن المبارك في الزهد: [1236]

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَاةً طَوِيلَةً ، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ شَدَّ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ وَخَرَجَ.

42 -قال ابن أبي شيبة في المصنف: [4705]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، قَالَ:

لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ وَمَاجَ النَّاسُ ، تَقَدَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَرَأَ بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ : {إِنَّا أَعْطَيْنَاك الْكَوْثَرَ} وَ{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}.

43 -قال ابن شيبة في المصنف: [6432]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَن أَبِيهِ ، قَالَ:

كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ.

44 -قال ابن أبي شيبة في المصنف: [30155]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، عَن سُفْيَانَ ، عَن طَارِقٍ ، عَن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي هَيَّاجٍ الأَسَدِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ شَيْخًا يَطُوفُ خَلْفَ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ قِنِي شُحَّ نَفْسِي ، فَلَمْ أَدْرِ مَنْ هُوَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، اتَّبَعْتُهُ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ؟

فَقَالُوا : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ.

أقول : طارق البجلي اختلفوا فيه وقد يحسن حديثه.

45 -قال ابن أبي شيبة في المصنف: [38197]

حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ يُحَدِّثُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ:

حَجَّ عُمَرُ فَأَرَادَ أَنْ يَخْطُبَ النَّاسَ خُطْبَةً ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : إِنَّهُ قَدَ اجْتَمَعَ عِنْدَكَ رِعَاعُ النَّاسِ وَسِفْلَتُهُمْ ، فَأَخِّرْ ذَلِكَ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَدِينَةَ ، قَالَ : فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ دَنَوْتُ قَرِيبًا مِنَ الْمِنْبَرِ.

فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ ، أَنَّ أُنَاسًا يَقُولُونَ : إِنَّ خِلاَفَةَ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةٌ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ فَلْتَةً ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا ، إِنَّهُ لاَ خِلاَفَةَ إِلاَ عَنْ مَشُورَةٍ.

أقول : وهذا قد رواه البخاري [6830] وفي هذا من الفقه أن أمور السياسة والحكم ، لا ينبغي إدخال رعاع الناس فيها ، خلافاً لدعاة حكم الدهماء أو ما يسمونه بالديمقراطية!

46 -وقال ابن أبي شيبة في المصنف: [38896]

حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ ، قَالَ:

رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَن بْنَ عَوْفٍ بِمِنًى مَحْلُوقًا رَأْسُهُ يَبْكِي.

يَقُولُ : مَا كُنْت أَخْشَى أَنْ أَبْقَى حَتَّى يُقْتَلَ عُثْمَان.

أقول : هذا خبرٌ عجيب ، فإن المعروف عند أهل التاريخ أن عبد الرحمن توفي قبل عثمان ، ولكن يبدو أنه قد كان علم بذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ، وشعر بقرب ذلك لما رأى إرهاصاته فحمله ذلك على البكاء.

47 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[35765]

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، قَالَ : حدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ:

قَدِمْت عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَأَنْزَلَنِي فِي نَاحِيَةِ بَيْتِهِ ، وَامْرَأَتُهُ فِي نَاحِيَةٍ وَبَيْنَنَا سِتْرٌ ، فَكَانَ يَحْلِبُ النَّاقَةَ فَيَجِيءُ بِالإِنَاءِ فيضعه فِي يَدَيَّ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الطُّلَقَاءِ : أَتُنْزِلُ هَذَا نَاحِيَةَ بَيْتِكَ مَعَ امْرَأَتِكَ ؟.

فَقَالَ : أُرَاقِبُ بِهِ عير مَنْ لَوْ لَقِيته *** سَلِيبًا لآسْتَأْنَى عَلَى كُلِّ مَرْكَبِ.

تنبيه مهم للنساء حول لبس الضيق أمام المرأة المسلمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن مسألة عورة المرأة المسلمة أمام المرأة المسلمة محل خلاف بين أهل العلم وقد اختلفوا على قولين مشهورين

فمنهم من قال عورتها أمام المرأة المسلمة أنها يجوز لها كشف ما ينكشف عند المهنة (يعني العمل الشاق) وذلك مثل الذراعين وبعض الساقين

ومنهم من يعبر عن هذا بقوله (يجوز كشف مواضع الزينة الظاهرة)

ومنهم من قال أن عورتها أمام المرأة المسلمة ما بين السرة إلى الركبة ، وممن قال بهذا القول لم يجز النظر في هذه الحال!

والصواب القول الأول وليس هذا محل بحث المسألة ، وإنما المراد أننا لو أخذنا بالقول الثاني الأسهل فإن العورة لا يطلب عدم كشفها فقط ، وإنما يطلب عدم وصفها أيضاً

ومعنى وصفها أنها تلبس ضيقاً يبين صفة العورة

فلا يجوز للمرأة اتفاقاً أن تلبس ضيقاً يصف فخذيها أو سرتها أمام المرأة المسلمة

قال ابن أبي شيبة في المصنف 25286: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا مَعْقِلُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، قَالَ : لاَ بَأْسَ بِالْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ لِلنِّسَاءِ ، إِنَّمَا يُكْرَهُ لَهُنَّ مَا يَصِفُ ، أَوْ يَشِفُّ.

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 25288: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَن أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمُزَنِيِّ ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ يَنْهَى النِّسَاءَ عَنْ لُبْسِ الْقَبَاطِيِّ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ لاَ يَشِفُّ ، فَقَالَ : إِلاَّ يَشِفَّ فَإِنَّهُ يَصِفُ.

25289 :حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ عُمَرُ : لاَ تُلْبِسُوا نِسَاءَكُمَ الْقَبَاطِيَّ ، فَإِنَّهُ إِلاَّ يَشِفَّ يَصِفُ.

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 25290: حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ لِلنِّسَاءِ لُبْسَ الْقَبَاطِيِّ ، وَقَالَ : إِنَّهُ إِلاَّ يَشِفَّ يَصِفُ.

25291 :حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ ، عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : كَسَا ابْنُ عُمَرَ مَوْلًى لَهُ يَوْمًا مِنْ قَبَاطِيِّ مِصْرَ ، فَانْطَلَقَ بِهِ فَبَعَثَ ابْنُ عُمَرَ فَدَعَاهُ ، فَقَالَ : مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ ؟

فَقَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهُ دِرْعًا لِصَاحِبَتِيَّ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : إِنْ لَمْ يَكُنْ يَشِفُّ فَإِنَّهُ يَصِفُ.

وأثر ابن عمر صحيح

قال الطبري في تهذيب الآثار (90/3) :" فإنه إلا يشف فإنه يصف ، يعني بذلك إن لم ير ما خلفه ، فإنه يصفها لرقته"

وقال البخاري في صحيحه 5241 : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُبَاشِرْ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا

فإذا لم يجز أن تصف المرأة المرأة بالقول ، فكيف بلبس الضيق الذي يصف العورة

فلا يجوز للنساء أن يلبسن اللباس الضيق الذي يصف العورة حتى أمام النساء المسلمات حتى بل وحتى أمام أمهاتهن وأخواتهن ، وعورتها أمام المرأة المسلمة على الصحيح ما لا ينكشف عند المهنة

وعلى قول : ما بين السرة والركبة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المرء مع من أحب يا أحمد المعلم !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أحمد المعلم في كتابه القبورية في اليمن :" وقد حاول أئمة تلك الفرق الثلاث العودة إلى النبع الصافي والمنهل العذب، ولكن آثار علم الكلام لم تمكن الإمامين ابن كلاب ، والماتريدي من ذلك، فتخلصا من كثير من بدع وعقائد الجهمية والمعتزلة، وبقي لديهما بعضها وأخذا ببعض أصول السلف أهل السنة، وقصّرا في بعضها،

والله تعالى يتولاهما، وهو أعلم بما في نفوسهما سبحانه، أما نحن فندعوه سبحانه أن يغفر لهما وللمخلصين من أتباعهما، وأن يتجاوز عمَّا أخطآ فيه، ما دام الحامل لهما عليه حب التنـزيه والخشية من التشبيه، ولكن حبنا لهما ورغبتنا الصادقة في أن يتجاوز الله عنهما لا يجعلنا نصحح مذهبهما ونسكت عن خطئهما"

أقول : هذا كلام تمييعي سخيف

فأولاً : دعوى حسن قصد هذين الرجلين الله أعلم بها فهو العليم بما في الصدور ولا يوجد في ظاهر حالهما ما يدل على ذلك بعد ذلك الضلال البعيد الذي أصاباه

ثانياً : قد نهى أئمة السلف عن محبة أهل البدع فكيف بأئمة الضلال فيهم ومن كان واقعاً في بدع مكفرة

وقال شيخ الإسلام ما في مجموع الفتاوى (15/ 324) :" وَهَكَذَا السُّنَّةُ فِي مُقَارِنَةِ الظَّالِمِينَ وَالزُّنَاةِ وَأَهْلِ الْبِدَعِ وَالْفُجُورِ وَسَائِرِ الْمَعَاصِي: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدِ أَنْ يُقَارِنَهُمْ وَلَا يُخَالِطَهُمْ إلَّا عَلَى وَجْهٍ يَسْلَمُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَقَلُّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مُنْكَرًا لِظُلْمِهِمْ مَاقِتًا لَهُمْ شَانِئًا مَا هُمْ فِيهِ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ: [مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ]"

فانظر كيف صرح بوجوب مقت أهل البدع

وقال القرطبي : ((استدل مالك –رحمه الله- من هذه الآية على معاداة القدرية وترك مجالستهم، قال أشهب عن مالك: لا تجالس القدرية وعادهم في الله , لقوله تعالى: (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله))) [التفسير 308/17]

وقال البيهقي وهو يتحدث عن الشافعي: " وكان الشافعي - رضي الله عنه - شديداً على أهل الإلحاد وأهل البدع مجاهراً ببغضهم وهجرهم " مناقب الشافعي. (1/469)

وقال الإمام أحمد – رحمه الله -:" إذا سلّم الرجل على المبتدع فهو يحبه"، (طبقات الحنابلة(1/196))

فيدل أنه لا يجوز محبة أهل البدع [ونقله ابن القيم في بدائع الفوائد]

و قال الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن بطة العكبري – رحمه الله -: " ونحن الآن ذاكرون شرح السنة، ووصفها، وما هي في نفسها، وما الذي إذا تمسك بهالعبد ودان الله به سُمِّيَ بها، واستحق الدخول في جملة أهلها، وما إنخالفه أو شيئاً منه دخل في جملة من عبناه وذكرناه وحُذّر منه، من أهل البدعوالزيغ، مما أجمع على شرحنا له أهل الإسلام وسائر الأمة مذ بعث الله نبيه -صلى الله عليه وسلم - إلى وقتنا هذا ... " ومما ذكره في هذا الشرح: " ولاتشاور أحداً من أهل البدع في دينك، ولا ترافقه في سفرك، وإن أمكنك أن لاتقربه في جوارك. ومن السنة مجانبة كل من اعتقد شيئاً مما ذكرناه (أي: من البدع)، وهجرانه، والمقت له، وهجران

من والاه، ونصره، وذب عنه، وصاحبه، وإنكان الفاعل لذلك يظهر السنّة " [الشرح والإبانة (ص 282[

و قال أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمـن الصابوني حاكياً مذهب السلف أهل الحديث: " واتفقـوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم، وإخزائهم، وإبعادهم، وإقصائهم، والتباعد منهم

ومن مصاحبتهم، ومعاشرتهم، والتقرب إلى الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم." عقيدةالسلف وأصحاب الحديث

وقال أيضاً: " ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولايحبونهم، ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين، ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرتب الآذان وقرت في القلوب ضرّت وجـرّت إليها من الوساوس والخطرات الفاسدة ماجرّت

وفيه أنزل الله عز وجل قوله: {وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره} "[عقيدة السلف وأصحاب الحديث]

قال القرطبي نقلاً عن ابن خويز منداد: ((من خاض في آيات الله تركت مجالسته وهجر، مؤمناً كان أو كافراً، قال: وكذلك منع أصحابنا الدخول إلى أرض العدو ودخول كنائسهم والبيع ، ومجالسة الكفار وأهل البدع، وألا تُعتقد مودتهم، ولا يسمع كلامهم ولا مناظرتهم)). [التفسير 13/7]

وقال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ضمن تحذيره من بعض الضالين من أهل البدع من جهة عمان،كانوا قد كتبوا أوراقاً للتلبيس على عوام المسلمين : ((ومن السنن المأثورة عن سلف الأمة وأئمتها وعن إمام السنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل - قدس الله روحه - التشديد في هجرهم وإهمالهم، وترك جدالهم واطّراح كلامهم، والتباعد عنهم حسب الإمكان، والتقرب إلى الله بمقتهم وذمهم وعيبهم)) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية

وقال الشيخ سليمان بن سحمان - رحمه الله تعالى - في كتابه ((كشف الشبهتين)) (ص : 37-48): ((واعلم رحمك الله أن كلامه وما يأتي من أمثاله من السلف في معاداة أهل البدع والضلالة ضلالة لا تخرج من الملّة، لكنهم شددوا في ذلك وحذّروا منه لأمرين:

الأول: غلظ البدعة في الدين في نفسها، فهي عندهم أجلّ من الكبائر ويعاملون أهلها بأغلظ مما يعاملون أهل الكبائر كما تجد في قلوب النّاس اليوم أن الرافضي عندهم ولو كان عالماً عابداً أبغض وأشدّ ذنباً من السنيّ المجاهر بالكبائر.

والأمر الثاني: أنّ البدعة تجر إلى الردّة الصريحة كما وجد في كثير من أهل البدع .(ثمّ ذكر عدداً من أقوال أهل العلم ومواقفهم في معاملة أهل البدع من الهجر والتحذير والمباينة).

ثمّ قال: ولو ذهبنا نذكر أقوال العلماء لطال الكلام والمقصود التنبيه على أنّ هذا هدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، وهدي أصحابه والتابعين لهم بإحسان هجر أهل المعاصي والبدع، ودرج على ذلك أفاضل العلماء من الأئمة الأعلام فمن أخذ بهديهم وسار بسيرهم، فقد سار على الصراط المستقيم((

وقال الشيخ حمود التويجري في كتابه ((القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ)) (ص : 31 -33): ((وقد كان السلف الصالح يحذرون من أهل البدع، ويبالغون في التحذير منهم، وينهون عن مجالستهم ومصاحبتهم وسماع كلامهم، ويأمرون بمجانبتهم ومعاداتهم وبغضهم وهجرهم))

)هذه النقولات كلها مستفادة(

وقال إسماعيل الأصبهاني في الحجة (2/ 539) :" وَعَلِيهِ بغض أهل الْبدع أَي مَوضِع كَانُوا حَتَّى يكون مِمَّن أحب فِي الله وَأبْغض فِي الله، ولمحبة أهل السّنة عَلامَة، ولبغض أهل الْبِدْعَة عَلامَة، فَإِذا رَأَيْت الرجل يذكر مَالك بن أنس، وسُفْيَان بن سَعِيد الثَّوْريّ، وَعبد الرَّحْمَن ابْن عَمْرو الْأَوْزَاعِيّ، عبد الله بن الْمُبَارك، وَمُحَمّد بن إِدْرِيس الشَّافِعِي، وَالْأَئِمَّة المرضيين بِخَير فَأعْلم أَنه من أهل السّنة، "

قال إسحاق الكوسج في مسائله :" [3441-] قلت: يؤجر الرجل على بغض أصحاب أبي حنيفة؟

قال _ يعني أحمد ابن حنبل _: إي والله.

وقال اللالكائي في السنة 242 : أخبرنا الحسن بن عثمان ، قال : أخبرنا أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن الحسن ، قال :

حدثنا عبد الصمد ، قال : سمعت الفضيل يقول : قال ابن المبارك:

لم أر مالا أمحق من مال صاحب بدعة.

وقال : اللهم لا تجعل لصاحب بدعة عندي يدا فيحبه قلبي.

وهذا إسناد قوي ، والاحتراز من محبة أهل البدع واجب إذ أن المحبة توجب المشاكلة ، كما أن المرء مع من أحب فكيف يحب المرء أن يكون مع المذادين عن الحوض

وابن كلاب والماتردي لم يعرفا برواية حديث ولا بزهد ولا بتدين وإنما عرفا بالتعطيل

والماتردي أشد تعطيلاً ينكر صفة العلو وكلاهما ينكر صفة الكلام في حقيقة قوله لا ما يدعي

ويقول بخلق القرآن

والماتردي قال بقول بجهم في الإيمان وهذا كفر به السلف ، وقال أسماء الله مخلوقة وهذا كفر به الشافعي وعامة أئمة السلف

وصرح السجزي وابن بطة أن ابن كلاب شر من المعتزلة (وهذا ينطبق على الماتردي)

قال أبو نصر السجزي في الرد على من أنكر الحرف والصوت ص115:

"اعلموا- أرشدنا الله وإياكم- أنه لم يكن خلاف بين الخلق على اختلاف نِحَلهم من أول الزمان إلى الوقت الذي ظهر فيه ابن كلاب والقلانسي والصالحي والأشعري.

وأقرانهم الذين يتظاهرون بالرد على المعتزلة وهم معهم بل أخس حالاً منهم في الباطن في أن الكلام لا يكون إلا حرفاً وصوتاً ذا تأليف واتساق وإن اختلفت به اللغات"

وقال أيضاً في ص343 :" ثم بلي أهل السنة بعد هؤلاء بقوم يدعون أنهم من أهل الاتباع. وضررهم أكثر من ضرر (المعتزلة) وغيرهم، وهم: أبو محمد بن كلاب وأبو العباس القلانسي، وأبو الحسن الأشعري"

وقال ابن بطة في الشرح والإبانة :" ذكرت طرفا من أئمتهم _ يعني أهل البدع_ ليتجنب الحدث ومن لا علم له ذِكرهم، ومجالسة من يستشهد بأقوالهم، ويناظر بكتبهم، ومن خبائثهم ومن يظهر في كلامه الذب عن السنة والنصرة لها وقوله اخبث القول، ابن كُلاَّب وحسين النجار وأبو بكر الأصم وابن علية

أعاذنا الله وإياك من مقالتهم"

وقال الأنصاري في ذم الكلام 1345 - [أخبرت] عن أحمد بن محمد بن الطاهر المعافري أبي العباس؛ [قال: سمعت أبا عبد] الله محمد بن منده الحافظ بأصبهان [رحمه الله] يقول:

))ليتق [امرؤ وليعتبر عن] تقدم ممن [كان] القول باللفظ مذهبه ومقالته؛ [كيف خرج من الدنيا] مهجوراً مذموماً مطروداً من المجالس والبلدان لاعتقاده القبيح؟! وقوله الشنيع المخالف لدين الله مثل: الكرابيسي، [والشواط]، وابن كلاب، وابن الأشعري، وأمثالهم ممن كان الجدال والكلام طريقه في دين الله عز وجل.((

أقول : ولو كنا نقول في أئمة أهل البدع (نحبهم ومع حبنا لهم نصحح أخطاءهم) لما كان هناك فرق بينهم وبين أئمة أهل السنة!

وهذا ظلم عظيم وتعطيل لمدلول حديث الافتراق وحديث خط الخطوط وغيرها من الأخبار

فيكون من أخطأ في مسألة فقهية اجتهادية ، كمن أسس مذهباً بدعياً ضالاً في أسماء الله وصفاته وفي الإيمان

وفي القدر وغيرها من مسائل الاعتقاد

فما لكم كيف تحكمون ؟

ولو كان كل من وافق الحق في بعض المسائل أحببناه لأحببنا كل الناس

فلا يخلو بشر من موافقة الحق في بعض ما يقول

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من دقيق فقه عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في دفع الريبة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال مالك في الموطأ 710 : عن نافع انه سمع أسلم مولى عمر بن الخطاب يحدث عبد الله بن عمر:

أن عمر بن الخطاب رأى على طلحة بن عبيد الله ثوبا مصبوغا وهو محرم

فقال عمر ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة ؟

فقال طلحة يا أمير المؤمنين إنما هو مدر

فقال عمر انكم أيها الرهط أئمة يقتدي بكم الناس فلو أن رجلا جاهلا رأى هذا الثوب لقال ان طلحة بن عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة في الإحرام

فلا تلبسوا أيها الرهط شيئا من هذه الثياب المصبغة.

معنى هذه القصة أن عمر بن الخطاب رأى طلحة يلبس ثوباً ظنه مصبوغاً بورس أو طيب وهذا منهي عنه

فأخبره أن هذه الثياب مصبوغة بطين بقوله (إنما هو مدر) يعني لا حرج فيها

فقال له عمر أنه ينبغي أن يترك هذا لأنه يوهم لبسه للمحرم

وفي هذه القصة فوائد

منها قوله (انكم أيها الرهط أئمة يقتدي بكم الناس) يدل على أن هدي الناس في ذلك الزمان الاقتداء بصحابة النبي صلى الله عليه وسلم

بل والاقتداء بآحادهم فهذا منهج التابعين منذ زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ابن بطة في الشرح والإبانة :" ثم الترحم على جميع أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صغيرهم وكبيرهم، وأولهم وآخرهم، وذكر محاسنهم، ونشر فضائلهم، والاقتداء بهديهم، والاقتفاء بآثارهم، وأن الحق فيما قالوه، والصواب فيما فعلوه"

فهذا منهج السلف في كل زمان

ومنها دفع عمر للريبة ويمكن الاستدلال بهذا على الساعة التي لونها لون الذهب ولكنها ليست ذهباً حقيقياً

فيقال اترك هذا دفعاً للريبة فإن من يراك يظنك تلبس ذهباً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تنبيه جيد للسخاوي حول ذكر مثالب الملوك في التاريخ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ وهو يعلل عدم ذكره لمثالب الملوك ص48:

"ذكر أناس من الملوك والأكابر يضاف إليهم شرب الخمر ، وفعل الفواحش مما تصحيحه عنهم عزيز ، وهو متردد بين إشاعة الفاحشة إن صح ، أو القذف إن لم يصح ، سيما ويتضمن التهوين على أبناء جنسهم فيما هم فيه من الزلل"

أقول : هذا تنبيه جيد جداً من السخاوي أهمله كثير من المؤرخين الذين أطنبوا في ذكر مثالب الملوك وأخبار

الشعراء والفجرة حتى ترجم بعضهم لبعض ملوك الكفرة كنجنكيز خان

وذكر بعض نهايات الملوك الذين اشتهروا بالجور للعبرة لا إشكال فيه ولكن البحث في ذكر بعض أحوالهم الخاصة مما يكون في العادة مما شغف الناس بنسبته إلى ملوكهم

وبعض المشتغلين بالعلم يصنف في أخبار العشق وبعضهم يصنف في أخبار النساء فيذكر المرأة عالية النسب ويسمي أباها وقومها ثم يذكر عنها ما لا يسر بأسانيد مظلمة لا يعرف فيها أحد ، حتى بلغ ببعضهم الوقيعة في أخت عمر بن عبد العزيز ، وهؤلاء أخذهم زهو العلم وحب التصنيف وحملهم على ما لا يليق بما معهم من العلم

ولو لم يكن في ذكر الأمور سوى الإشغال عن أخبار الصالحين لكان كفى وخلطها بأخبار الصالحين قبيح

وأخبار الصالحين لجمعها فوائد منها أن الإنسان يعالج العجب في نفسه إن كان عنده شيء من الصلاح إذا رأى صلاح السلف ، ومنها أنه يسعى للاقتداء فكم من عمل صالح لم نكن نتصور لضعف همتنا في الحق أن يفعله أحد فلما نظرنا في تراجم وجدناهم يفعلون ما هو أعلى ، ومن ذلك أنك تحبهم والمرء مع أحب لأنه إذا أحب اقتدى

قال أبو داود في مسائله عن أحمد (283/1) : وسمعت أحمد قال سمعت ابن عيينة يقول كان يقال تنزل الرحمة عند ذكر الصالحين.

وقد حبب القراءة في التواريخ إلى نفوس العامة فإنك إذا ذكرت أفعال الفساق استأنسوا بها كما ذكر السخاوي ، بل العجب ما يفعله من أنه يطري الرجل في بداية الترجمة ثم يذكر عنه أموراً تسوء فباجتماع الاطراء وذكر المساويء يهون أمر تلك المساويء في نفوس الناس

ومن أعظم ما غلط به بعض المؤرخين الولوج فيما شجر بين الصحابة وذكر كل ما يتفق في تراجمهم بدون مراعاة كون هذا الرجل صحابياً يجب أن يحفظ مقامه ، وقد انتقد ابن الصلاح في مقدمته على ابن عبد البر ذكره ما شجر

بين الصحابة في الاستيعاب ، وأمر الإمام أحمد بحرق كل كتاب فيه ذكر أحاديث ما شجر بين الصحابة

ولو جاز ذكر ما شجر بين الصحابة بين أهل العلم لما جاز ذكره للعامة ، فإنهم لا يفهمون الأمر على وجهه وهم إلى تعلم ما يجب من الحلال والحرام أحوج منهم إلى الخوض في هذه الأمور الخطيرة عليهم

وقد نبه على هذا المعنى الآجري في الشريعة

وقد كان عمر بن الخطاب كما في مسند الدارمي ينهى الصحابة أن يحدثوا الناس بالمغازي لئلا يليهم عن الحلال والحرام فكيف بما شجر بين الصحابة

وقال الآجري في الشريعة معلقاً على قصة عمر مع صبيغ :" لم يكن ضرب عمر رضي الله عنه له بسبب عن هذه المسألة ، ولكن لما تأدى إلى عمر ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أن يراه علم أنه مفتون ، قد شغل نفسه بما لا يعود عليه نفعه ، وعلم أن اشتغاله بطلب علم الواجبات من علم الحلال والحرام أولى به ، وتطلب علم سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى به ، فلما علم أنه مقبل على ما لا ينفعه"

فكيف لو رأى من اشتغل بما شجر بين الصحابة وبأخبار الملوك وغيرها عن العقيدة الصحيحة والحلال والحرام أو رام إشغال الناس عن ذلك

وبعض من يصنف في أخبار العشاق أو أخبار النساء ويذكر الفواحش والمجون في كتبه ، تراه هو في نفسه ليس على اعتقاد سليم بل بعضهم صنف كتباً ينتصر فيها لمذاهب الجهمية ، فلو أشغل نفسه بطلب الحق في أمر المعتقد لكان خيراً له من الاشتغال بكثير من مسائل الأحكام فضلاً عن السير والمغازي فضلاً عن المجون وأخبار النساء

وبعضهم على توسعه في الكلام في الفقه تقع له أوهام عجيبة وقبيحة في الكلام على الأحاديث والرواة ، ولا شك أن شغله بتلك الأمور أثر على تحصيله في علم الحديث الشريف فوقع منه ما وقع

ومما يؤخذ على بعض المؤرخين التوسع في المدح حتى صار الأمر ديدناً فشمل حتى أهل البدع ومع كان هذا هدي السلف حتى أنك في بعض الكتب لو فتحت ترجمة ابن

عربي الكافر الزنديق لرأيت في أولها ثناءآ ، وإن كان بعد ذلك يتم نقده

وأئمة السلف ما رأيت أحداً منهم ترجم لسفيان الثوري أو الحسن البصري فقال (الإمام القدوة مفتي الأنام شيخ الإسلام الفقيه المحدث الكذا الكذا)

مع أنهم لو قالوها لكان المذكورون لها أهلاً

حتى ظهرت بعض الألقاب الغريبة مثل (خاتمة الحفاظ) و (حسنة الأيام)

وهدي السلف الاقتصاد في المدح والقدح

ومن الطريف أنه لما كان من طريقة المتأخرين الثناء على شيوخهم أو من تأخر بأعظم مما أثنى به الناس على السلف في وقتهم ترى كثيراً منهم إذا روى الحديث بإسناده يقول (حدثنا الإمام الحافظ شيخ الوقت فلان) حتى إذا وصل بسنده إلى الطبقات المتقدمة أخلاها من الألقاب

فيقول (الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم)

فلا يفوز أحد من هؤلاء بما فيهم الصحابي بتلك الألقاب التي فاز بها شيخه ، والأولى والأدب أنك إذا ذكرت من تأخر مع السلف ألا تزيد من تأخر ألقاباً لا تذكرها عن السلف فهم أفضل ولا شك

فكيف إذا كان من تأخر في عقيدته كلام أصلاً ؟!

فترى بعض الأخوة يقول (وهذا قول الحسن وابن سيرين ومالك وأحمد في رواية وشيخ الإسلام ابن تيمية والإمام السيوطي)! مثلاً

وابن تيمية - رحمه الله - ما عليه في الاعتقاد كلام غير أنني أعني السيوطي والله المستعان

والخلاصة أنه ليس كل شيء فعله المشاهير في القرون المتأخرة علينا تلقيه بالقبول فإنك ربما لو بحثت وجدت من أنكره عليه ، زيادة أنك ينبغي أن تعرض كل من جاء

بعد السلف على هديهم فما وافق فخذ به وما خالف فدع ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها

وينبغي إبعاد طلبة العلم عن هذا الضرب من التصانيف (أي الذي فيه ذكر ما سبق من الأمور المنتقدة) ، وقد رأيت بعض من ينتسب للعلم يقيم دورة في بعض مقدمات العلوم ينصح كل طالب علم بقراءة كتاب من هذا النوع وفي الدورة نفسها قال لبعض الشباب (مشايخنا لا ينصحون بقراءة كتب ابن القيم للمبتديء) !

وليعلم أن السخاوي ليس مرضي الطريقة في العقيدة ولا في طريقة التأريخ وله في شيخ الإسلام كلام سوء غير أنه هنا أصاب الحق

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

احذر أن يسلبك المداحون دينك

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال عبد الله بن أحمد في السنة 737 : حدثني أبي ، نا سفيان بن عيينة ، عن أيوب الطائي ، قال أبو عبد الرحمن وهو أيوب بن عائذ البختري عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن عبد الله:

يأتي الرجل الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فيحلف له أنك كيت ولعله لا يتحلى منه بشيء فيرجع وما فيه من دينه شيء ، ثم قرأ عبد الله { ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا }.

وهذا إسناد صحيح إلى عبد الله بن مسعود

والعاقل يعلم أن الله عز وجل مدحه زين وذمه شين ، وأما الخلق فلعل مدحهم فتنة فإن ذلك الرجل الذي يكون من أول من تسعر النار يقال له (بل قرأت ليقال قاريء وقد قيل) فسمعته في الدنيا كانت طيبة ، والرؤوس الجهال

الذين يتخذهم الناس في آخر الزمان لا شك أنهم ستسبغ عليهم ألقاب المدح والتعظيم وهم ضالون مضلون

وأحسن من هؤلاء حال الأشعث الأغبر المدفوع بالأبواب والذي لو أقسم على الله لأبره ، وحال فقراء المهاجرين

وقال البيهقي في الشعب 4533 : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أنا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدٍ، نا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، يَقُولُ:

إِذَا أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ فِي وَجْهِهِ، فَلْيَقُلِ: اللهُمَّ أَنْتَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنَ النَّاسِ، اللهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ.

وهذا إسناد صحيح للأوزاعي

وقال ابن القيم في مدارج السالكين (542/1) :" ولقد شاهدت من شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه من ذلك أمرا لم أشاهده من غيره وكان يقول كثيرا : ما لي شيء ولا مني شيء ولا في شيء وكان كثيرا ما يتمثل بهذا

البيت : أنا المكدى وابن المكدى وهكذا كان أبي وجدي وكان إذا أثنى عليه في وجهه يقول : والله إني إلى الآن أجدد إسلامي كل وقت وما أسلمت بعد إسلاما جيدا"

وليكن في هذا عبرة للمادح ألا يكون فتنة وللممدوح ألا يفتن

وإنني لأخشى أن يكون بعض ما يقال في مقدمات المحاضرات ، وما يخاطب به بعض المنتسبين للعلم والدعوة من هذا الباب

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

احتجاج السلف بأخبار الآحاد في مسائل الإعتقاد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمسألة قبول أخبار الآحاد في مسائل الآحاد في مسائل الإعتقاد من أعظم المسائل التي وقع فيها الخلاف بين أهل السنة والأشاعرة

ومما ينبغي أن يعلم أن أخبث البدع بدع أهل الأهواء في أصول الإستدلال فبها يقوون بدعمهم الأخرى

فإذا احتججت على الأشعري بحديثٍ من أحاديث الصفات

رد عليك بأنه خبر آحادي أو أنه يخالف العقل والنقل إذا خالف العقل قدم النقل

ويا ليت شعري كيف يجعل هؤلاء من أهل السنة ، وهذا قدر السنة عندهم!!

وللأسف الشديد هذا النفس الإعتزالي قد تسلل إلى المنتسبين إلى أهل السنة لشغفهم بالدفاع عن بعض أهل الأهواء

فبعضهم يجعل أخبار الثقات من قبيل (القيل والقال) لأن الثقة قد يخطيء وهذه هي شبهة المعتزلة والأشاعرة يطأ الحافرُ الحافرَفسبب ردهم لأخبار الثقات الإرجاف بأن الثقة قد يخطيء

وبعضهم يفرض عليك أن تتثبت من خبر الثقة بأربع خطوات أو خمس آخرها أن تذهب إلى المنقول عنه وتسأله عن وجه قوله!!

والآن مع ذكر بعض آصار السلف في الإحتجاج بأخبار الآحاد في مسائل الإعتقاد

1 _عبدالله بن عمر

روى الإمام مسلم في أول صحيحه حديث عن يحيى بن يعمر قال:

كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني. فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا: لو لقينا أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر. فوفق لنا عبدالله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد. فاكتنفته أنا

وصاحبي. أحدنا عن يمينه والأخر عن شماله. فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي. فقلت: أبا عبدالرحمن! إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم. وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر. وأن الأمر أنف. قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني. والذي يحلف به عبدالله بن عمر! لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه، ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر. ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب، قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب. شديد سواد الشعر. لا يرى عليه أثر السفر. ولا يعرفه منا أحد. حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فاسند ركبتيه إلى ركبتيه. ووضع كفيه على فخذيه. وقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتقيم الصلاة. وتؤتي الزكاة. وتصوم رمضان. وتحج البيت، إن استطعت إليه سبيلا" قال: صدقت. قال فعجبنا له. يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره" قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان. قال: "أن تعبد الله كأنك تراه. فإن لم تكن تراه، فإنه يراك". قال: فأخبرني عن الساعة. قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل" قال: فأخبرني عن أمارتها. قال: "أن تلد الأمة ربتها.

وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان". قال ثم انطلق. فلبثت مليا. ثم قال لي: "يا عمر! أتدري من السائل؟" قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم."

قلت : في هذا الأثر فوائد

1 _احتجاج عبدالله بن عمر على إثبات القدر بخبرٍ آحادي

2 _أن الصحابة عند المعضلات لا يبالون احتجوا بالقرآن أو احتجوا بالسنة فالآيات في إثبات القدر كثيرة ولا تخفى على رجلٍ امتلأ علماً مثل ابن عمر ومع ذلك احتج عليهم بالسنة

3 _قبول ابن عمر لخبر الثقة وبناؤه الأحكام عليه إذ قبل خبر يحيى بن يعمر وحصين الحميري في أهل القدر

2 _عبدالله بن عباس

روى البخاري في صحيحه في كتاب العلم حديث رقم 122 عن سعيد بن جبير قال:

قلت لابن عباس: إن نوفا البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر؟ فقال: كذب عدو الله، حدثنا أبي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وسلم:

(قام موسى النبي خطيبا في بني إسرائيل فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه، إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: إن عبدا من عبادي بمجمع البحرين، هو أعلم منك. قال: يا رب، وكيف به؟ فقيل له: احمل حوتا في مكتل، فإذا فقدته فهو ثم، فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون، وحمل حوتا في مكتل، حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما، فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا، وكان لموسى وفتاه عجبا، فانطلقا، بقية ليلتهما ويومهما، فلما أصبح قال موسى لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به، قال له فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة؟ فإني نسيت الحوت، قال موسى: ذلك ما كنا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصا، فلما انتهيا إلى الصخرة، إذا رجل مسجى بثوب، أو قال تسجى بثوبه، فسلم موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام؟ فقال: أنا موسى، فقال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا؟ قال: إنك لن تسطيع معي صبرا، يا موسى، إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمكه لا أعلمه. قال: ستجدني إن شاء الله صابرا، ولا أعصي لك أمرا، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، ليس لهما سفينة، فمرت بهما سفينة، فكلموهم أن يحملوهما، فعرف الخضر، فحملوهما بغير نول، فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة، فنقر

نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر: يا موسى: ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه، فقال موسى: قوم حملونا بغير نول، عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها؟ قال: ألم أقل لك إنك لن تسطيع معي صبرا؟ قال: لا تؤاخذني بما نسيت - فكانت الأولى من موسى نسيانا - فانطلقا، فإذا غلام يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده، فقال موسى: أقتلت نفسا زكية بغير نفس؟ قال: ألم أقل لك إنك لن تسطيع معي صبرا؟ - قال ابن عيينة: وهذا أؤكد - فانطلقا، حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما، فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه، قال الخضر بيده فأقامه، فقال له موسى: لو شئت لاتخذت عليه أجرا، قال: هذا فراق بيني وبينك). قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يرحم الله موسى، لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما).

قلت : في هذا الحديث فوائد

1 _احتجاج ابن عباس بخبر أبي بن كعب في مسألةٍ غيبية ولا دليل على التفريق بين المسائل الغيبية وتقسيمها إلى أصول لا يقبل فيها إلا التواتر وفروع يقبل فيها كل شيء

2 _أن ابن عباس أنكر على نوف البكالي ولم يذكر حسناته مما يبطل منهج الموازنات

3 _أن ابن عباس قبل خبر الناقل له عن نوف البكالي ولم يتبثت بتلك الخطوات التي يشترطها بعضهم _ وهي التأكد من صحة الفتيا ثم التأكد من صحة مفادها ثم الذهاب إلى هذا الرجل وسؤاله عن وجه قوله_

3 _الإمام أحمد

وقال إسحاق بن منصور الكوسج – رحمه الله - : قلت لأحمد – يعني ابن حنبل((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة ، حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا ((، أليس تقول بهذه الأحاديث ؟ و ((يراه أهل الجنة)) ، يعني ربهم عز وجل . و)) لاتقبحوا الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته)) . و ((اشتكت النار إلى ربها عز وجل حتى وضع فيها قدمه)) . و ((إن موسى لطم ملك الموت)) . قال أحمد : كل هذا صحيح . قال إسحاق : هذا صحيح ، ولا يدعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي

رواه الآجري (306) بسند صحيح فتامل سؤال إسحاق لأحمد أليس تقول بهذه الأحاديث ومن بينها حديث الرؤية و قد كفر أحمد من لم يؤمن بالرؤية فهذا يدل انه يثبت النزول

كما يثبت الرؤية وليس لقائل أن أحمد يفوض حديث الرؤية أو حديث لطم موسى للملك!!

وقد روى النجاد في (ق : 87 / ب) ((الرد على من يقول القرآن مخلوق)) عن عبد الله بن أحمد قوله سألت أبي – رحمة الله – عن قوم يقولون : لما كلم الله عز وجل موسى لم يتكلم بصوت ، فقال أبي : ، بلى ، إن ربك عز وجل تكلم بصوت ، هذه الأحاديث نرويها كما جاءت((

وهذا الأثر في كتاب السنة لعبدالله بن أحمد

و قال ابن حجر في فتح الباري (3 / 151 - 152) ((وممن أثبت الرؤية لنبينا صلى الله عليه وسلم الإمام أحمد فروى الخلال في " كتاب السنة " عن المروزي قلت لأحمد إنهم يقولون إن عائشة قالت " من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية " فبأي شيء يدفع قولها؟ قال: بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي، قول النبي صلى الله عليه وسلم أكبر من قولها))

قلت : فانظر كيف اجتج بهذا الخبر الآحادي في مسألةٍ عقدية

4 _الإمام محمد بن إسماعيل البخاري

قال البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه

باب: ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله.

وقال خُبَيب: وذلك في ذات الإله، فذكر الذات باسمه تعالى

حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزُهري: أخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي، حليف لبني زهرة، وكان من أصحاب أبي هريرة: أن أبا هريرة قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة، منهم خُبَيب الأنصاري، فأخبرني عبيد الله بن عياض: أن ابنة الحارث أخبرته: أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحدُّ بها، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه قال خُبَيب الأنصاري:

ولست أبالي حين أقْتَلُ مسلماً * على أي شِقٍّ كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ * يبارك على أوصال شِلْوٍ ممزَّع

فقتله بن الحارث، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم يوم أصيبوا . انتهى

قلت :فانظر رحمني الله وإياك كيف احتج بهذا الخبر الآحادي في مسألة من مسائل الإعتقاد ولم يورد حديثاً

غيره تحت هذا الباب _ في إثبات إطلاق لفظ الذات _ فتأمل

5 _أبو داود السجستاني

قال الخلال في السنة (214/1) قال المروزي: وقال أبو داود -يعني صاحب السنن- فيما احتج به، حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي، حدثنا يحيى بن كثير، [قال ثنا سلم بن جعفر، ثنا سعيد الجريري، حدثنا سيف [السدوسي]، عن عبد الله بن سلامرضي الله عنه قال: "إذا كان يوم القيامةجيء بنبيكم صلى الله عليه وسلم حتى يجلس بين يدي الله على كرسيه، فقلت يا أبا مسعود: إذا كان على كرسيه أليس هو معه؟، قال: ويلك هذا أقر حديث في الدنيا لعينيّ.

قال أبو داود : وما ظننت أن أحداً يذكر بالسنة يتكلم في هذا الحديث ، إلا علمنا أن الجهمية تنكره

6 _ثابت بن أسلم البناني

عن حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي r في قوله عزوجل فلما تجلى ربه

للجبل جعله دكا قال قال هكذا يعني أخرج طرف الخنصر قال أبي أرناه معاذ فقال له حميد الطويل ما تريد إلى هذا يا أبا محمد قال فضرب صدره ضربة شديدة وقال من أنت يا حميد وما انت يا حميد حدثني به أنس بن مالك عن النبيr

قلت : هذا الحبر رواه أحمد في المسند وعنه ابنه عبدالله في السنة (500) وإسناده كما ترى كالوكب الدري المتلالي

وفي الخبر أن ثابت بن أسلم البناني كان يحدث ببعض أخبار الصفات فلما حاول بعضهم الإنكار عليه زجره محتجاً بأن هذا ما أخبره أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يملك الإعتراض

وهذا ظاهرٌ جداً في احتجاج هذا التابعي الجليل بأخبار الآحاد في مسائل الإعتقاد

وقد ينبغي أن نذكره قبل ذلك ولكن قدر الله وما شاء فعل

وقد حاول بعض الجهمية _ ومن تأثر بهم _ التشغيب على هذه السلسلة المباركة حماد عن ثابت عن أنس بأن حماد كان هناك من يدس في كتبه

واحتجوا بما أخرجه ابن عدي في ((الكامل))(676/2) : عن الدولابي قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن شجاع بن الثلجي ، أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي ، قال : كان حماد بن سلمة لا يُعرف بهذه الأحاديث حتى خرج خرجة إلى عبادان ، فجاء وهو يرويها ، فلا أحسب إلا شيطاناً خرج إليه في البحر فألقاها إليه

وهذه قصة موضوعة ملفقة ، وضعها أبن الثلجي الكذاب ، فهو جهمي ضال خرب القلب ، كان يضع الحديث.

قال ابن عدي : ((كذاب ، وكان يضع الحديث ويدسه في كتب أصحاب الحديث بأحاديث كفريات)).

قلت : فمثله لا يصلح لإسقاط حديث هذا الإمام الجليل حماد بن سلمة ، وقد قيل في حماد بن سلمة من المدائح ما يضيق المقام عن ذكرها فراجعها في تراجمه غير مأمور

والجهمية القبورية يرفعون من شأنه ويعرفون له حقه إذا روى ما يوافق أهواءهم وما احتجاجهم بروايته لحديث الأعمى عنا ببعيد

7 _الإمام النسائي

صنف الإمام النسائي السنن الكبرى وجعل ضمنها كتاباً في الأسماء والصفات أسماه كتاب النعوت وقد طبع مفرداً

بدأ فيه النسائي بذكر أسماء الله عز وجل ثم صفاته مما يدل على أن القول في جمعيها عنده واحد ، وكذا أورد بعض الصفات المجمع عليها مثل صفة الكلام

وقد ذكر الحديث الوارد في صفة الفرح في ص352 والحديث الوارد في صفة الضحك في ص394

وهذه أخبار آحادية في مسائل اعتقادية فتأمل!

8 _محمد بن يزيد بن ماجة القزويني صاحب السنن

قال رحمه الله في مقدمة سننه (34/1) ، باب(13).: "باب فيما أنكرت الجهمية"

فروى في ذلك حديث أبي رزين "أين كان ربنا يا رسول الله؟."

وحديث جابر "بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم، فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم"

وحديث "يطوي السموات بيمينه"

وحديث "الأوعال وعلى ظهورهن العرش ثم الله فوق ذلك."

وحديث "إن الله يضحك إلى ثلاثة."

وحديث "ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن."

وحديث "أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض، فإنه لم ينقص ما في يده" ونحو ذلك من الصفات.

قلت : وهذا يدلك على أن الأشاعرة والماتردية هم الورثة الشرعيون لأسلافهم الجهمية فما أنكره أسلافهم هم ينكرونه اليوم وربما اختلفت المقدمة ولكن النتيجة واحدة

9 _سفيان الثوري

10 _ مالك بن أنس

11 _ابن عيينة

12 _ وكيع

13 _ عبدالله بن المبارك

14 _ الترمذي

قال الترمذي (4 / 692) ((وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم روايات كثيرة مثل هذا ما يذكر فيه أمر الرؤية أن الناس يرون ربهم وذكر القدم وما أشبه هذه الأشياء والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم أنهم رووا هذه الأشياء ثم قالوا تروى هذه الأحاديث ونؤمن بها ولا يقال كيف وهذا الذي اختاره أهل

الحديث أن تروى هذه الأشياء كما جاءت ويؤمن بها ولا تفسر ولا تتوهم ولا يقال كيف وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه ومعنى قوله في الحديث فيعرفهم نفسه يعني يتجلى لهم))

قلت : تأمل كيف أنه لم يفرق بين الحاديث الواردة في صفة القدم والأحاديث الواردة في الرؤية مما يدل على أنهم لا يفرقون بين الآحاد والمتواتر وأنهم يثبتون جميع الصفات

وقوله ((ولا يقال كيف)) دليل على إثبات المعنى ومثال ذلك لو قلت لك أفي بيتكم حديقة ؟

فإذا قلتَ لا لم يجز لي أن أسألك عن الكيفية ولم يجز لك نهيي عن ذلك

ولكن لو قلت لي نعم في بيتنا حديقة ولكن لا تسألني عن الكيفية لاستقام كلامك فما لم يثبت أصله لم يحتج المتكلم إلى نفي العلم بكيفيته أو النهي عن السؤال عن كيفيته

وقوله ((ومعنى قوله في الحديث فيعرفهم نفسه يعني يتجلى لهم))

فهذا نص صريح في إثبات صفة التجلي وهي صفة فعليه فأين التفويض وأين رد أخبار الآحاد في مسائل الإعتقاد ؟!

وله كلام آخر صريح في إثبات الصفات وقبول أخبار لآحاد في مسائل الإعتقاد

وهو قوله (50/3_51) ((وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا

قالوا قد تثبت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال كيف هكذا روي عن مالك وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث أمروها بلا كيف

وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه وقد ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأولت الجهمية هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم وقالوا إن الله لم يخلق آدم بيده وقالوا إن معنى اليد هاهنا القوة و قال إسحق بن إبراهيم إنما يكون التشبيه إذا قال يد كيدأو مثل يد أو سمع كسمع أو

مثل سمع فإذا قال سمع كسمع أو مثل سمع فهذا التشبيه وأما إذا قال كما قال الله تعالى يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع فهذا لا يكون تشبيها وهو كما قال الله تعالى في كتابه ((ليس كمثله شيء وهو السميع البصير))

وهذا كلام صريح في الإثبات لوجوه

الأول: عدم تفريقه بين اليد والسمع والبصر بل أثبتها جميعاً

الثاني: قوله ((وفسروها على غير مافسرها أهل العلم)) مما يدل أن لأهل العلم تفسير لهذه الآيات والأحاديث وقد تقدم ذكر الكثير منها ومنها تفسير الترمذي الذي ذكرناه للتو

الثالث: نفي السؤال عن الكيفية وقد تقدم شرحه

الرابع :نفيه للتوهم وإنما يحصل توهم التشبيه والتجسيم لمن يثبت الصفات أما المعطلة فذلك منتفي في حقهم

15 _ابن قتيبة

قال ابن قتيبة في كتابه تأويل مختلف الحديث ص221 :" والذي عندي والله تعالى أعلم أن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين وإنما وقع الإلف لتلك لمجيئها في القرآن ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد"

قلت : فانظر كيف أثبت الصورة وهي ثابتة بأخبار الآحاد

16 _عثمان بن سعيد الدارمي

وهذا الإمام نصوصه في إثبات الصفات بأخبار الآحاد أوضح من أن يدلل عليها ويكفي في ذلك النظر في كتابه العظيم " الرد على بشر المريسي"

غير أنني سأبين شيء من مكانة هذا الإمام

قال الخليلي في الإرشاد (877/3) ((أبو عمرو عثمان بن سعيد الدارمي كبير المحل عالم بهذا الشأن يقارن بالبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم)) إلى أن قال ((وسمعت أبو عبد الله بن محمد الحافظ يقول كان عثمان بن سعيد ثقة متفقاً عليه))

17 _أبو جعفر الطحاوي

قال الطحاوي في عقيدته ص15 :" وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق"

قلت : فانظر كيف أنه لم يفرق بين أخبار الآحاد والأخبار المتواترة بل صرح بقبولها كلها

ولا يعزب عن ذهنك عن الطحاوي ينقل هنا عقيدة أبي حنيفة وصاحبيه ، ولسنا نعتد بأهل الرأي ولكن نلزم إلزاماً

18 _أبو العباس السراج

أبو العباس السراج (ولد عام 217 وتوفي عام 313)

قال الذهبي في سير اعلام النبلاء(396/14) أخبرنا إسماعيل بن إسماعيل في كتابه: أخبرنا أحمد بن تميم اللبلي ببعلبك أخبرنا أبو روح بهراة أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن محمد الخفاف حدثنا أبو العباس السراج إملاء قال:

من لم يقر بأن الله تعالى يعجب ويضحك وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول:" من يسألني فأعطيه" فهو زنديق كافر يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين"

قلت : فانظر كيف أثبت لله صفة الضحك ولم تثبت إلا بأخبار الآحاد ،وإن كان قولهم كفرياً - ولكنهم فراخ الجهمية بلا مثنوية

وأما سند هذا الخبر فقد استجمع شروط الصحة كما شرحته في تسفيه أدعياء التنزيه

19 -أبو الحسن الأشعري

قال أبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين ص290 :" ذكر مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث ، وجملة قولهم : الإقرار بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وبما جاء عن الله، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لا يردون من ذلك شيئاً"

ثم قال بعد انتهائه من سرد مقالة أهل الحديث :" وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول ، وإليه نذهب"

قلت : فانظر كيف نقل إمام القوم عن أهل الحديث قاطبةً أنهم يؤمنون بكل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سواءً كان آحاداً أو متواتراً

20 _ابن عبد البر

قال ابن عبد البر في التمهيد ص 7 :" وكلهم يدين بخبر الواحد العدل في الاعتقادات، ويعادي ويوالي عليها، ويجعلها شرعا ودينا في معتقده، على ذلك جماعة أهل السنة، ولهم فيالأحكام ما ذكرنا. وبالله توفيقنا"

قلت : هذا الإجماع يعضده ما نقله أبو الحسن الأشعري سابقاً ويعضده ما سيأتي إن شاء الله تعالى

21 _ أبو سليمان الخطابي

قال الخطابي في كتابه الغنية عن الكلام":

فأما ما سألت عنه من الكلام في الصفات، وما جاء منها في الكتاب وروي في السنن الصحاح."

وقال: "مذاهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عنها"

قلت : كتاب الغنية مفقود ولكن هذا النص أورده الذهبي في العلو (ص172-173)، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص93-94، برقم97) وبلفظ أتم مما ههنا، وهو صريح الدلالة على المقصود فلم يفرق بين ما ثبت في خبرٍ آحادي و ما ثبت غيره بل نقل إثبات السلف لها كلها

22 _الخطيب البغدادي

قال الخطيب البغدادي في جوابه على أهل دمشق في الصفات :" أما الكلام في الصفات، فأما ما روي منها في السنن الصحاح، فمذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيف والتشبيه عنها

والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، ونحتذي في ذلك حذوه ومثاله

وإذا كان معلوماً أن إثبات رب العالمين إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف، فكذلك إثبات صفاته فإنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف، فإذا قلنا: يد وسمع وبصر، فإنما هو إثبات صفات أثبتها الله لنفسه، ولا نقول إن معنى اليد: القدرة، ولا نقول: إن معنى السمع والبصر: العلم، ولا نقول: إنها جوارح وأدوات الفعل، ونقول: إنما وجب إثباتها لأن التوقيف ورد بها، ووجب نفي التشبيه عنها، لقوله تعالى "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ "

قلت: نص الخطيب هذا أيضاً ظاهر الدلالة على المقصود إذ لم يفرق بين خبرٍ آحادي وغيره , وقوله (ولا نقول انها جوارح ... الخ) هذه الألفاظ لا تثبت ولا تنفى على طريقة أهل السنة

وهذه الفتيا للخطيب أخرجها الذهبي في سير أعلام النبلاء (18/283-284)، وفي تذكرة الحفاظ (3/1142-1143)، وفي العلو (ص185)وسندها صحيح

23 _أبو بكر الإسماعيلي

قال الإسماعيلي في اعتقاد أصحاب الحديث :" اعلموا رحمنا الله وإياكم، أن مذاهب أهل السنة ومذاهب أهل

الحديث والجماعة، الإقرار بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وقبول ما نطق به كتاب الله، وما صحت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"

قلت : فانظر كيف أنه لم يفرق بين خبرٍ آحادي وغيره بل أطلق القبول في الكل

فإن قيل : هذا الإعتقاد لا يثبت عن الإسماعيلي فقد قال الألباني في مختصر العلو (ص249): "أخرجه المصنف بإسناده، ورجاله كلهم ثقات معروفون، غير مسعود بن عبد الواحد الهاشمي فلم أجد له ترجمة" اهـ

قلت : مسعود الهاشمي لئن جهله الألباني فقد عرفه الذهبي فصحح هذا المعتقد في كتابه الأربعين في صفات رب العالمين ص95 ولا يخفى أن تصحيح السند يقتضي توثيق رواته

24 _أبو عثمان الصابوني

قال الصابوني في اعتقاد أصحاب الحديث :" أصحاب الحديث، حفظ الله أحياءهم ورحم أمواتهم، يشهدون لله تعالى بالوحدانية، وللرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة والنبوة، ويعرفون ربهم عز وجل بصفاته التي نطق بها وحيه وتنزيله، أو شهد له بها رسوله صلى الله

عليه وسلم على ما وردت الأخبار الصحاح به، ونقلته العدول الثقات عنه، ويثبتون له جل جلاله ما أثبت لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يعتقدون تشبيها لصفاته بصفات خلقه"

وقال :" وكذلك يقولون في جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن، ووردت بها الأخبار الصحاح من السمع والبصر والعين والوجه والعلم والقوة والقدرة، والعزة والعظمة والإرادة، والمشيئة والقول والكلام، والرضا والسخط والحياة، واليقظة _ كذا _ والفرح والضحك وغرها من غير تشبيه لشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين"

قلت : صفتا الفرح والضحك لم تثبتا إلا بأخبار الآحاد

فإذا أضفنا هذه الإجماعات الأربعة المنقولة عن السلف في الإحتجاج بأخبار الآحاد إلى الإجماعين السابقين اللذين نقلهما الأشعري وابن عبد البر أصيح المجموع ستة

فإن لم يكن هذا إجماعٌ ثابت فليس في الدنيا إجماع إلا على قطعي لا حاجة فيه للإستدلال!!

25 _ أبو بكر المروذي

26 _أبو بكر الخلال

روى الخلال في السنة (199/1) عن المروذي أنه قال سألت أبا عبدالله عن الأحاديث التي تردها الجهمية في الصفات والرؤية والإسراء وقصة العرش فقال : "تلتقها العلماء بالقبول نسلم الأخبار كما جاءت قال فقلت له : إن رجلاً اعترض في بعض هذه الأخبار كما جاءت فقال : يجفى"

قلت : تقدم النقل عن إمام أهل السنة في تثبيت خبر الواحد غير أن هذا الأثر فيه فوائد جمة

أولها : إقرار المروذي لشيخه وافتخار جامع علوم الإمام أحمد أبي بكر الخلال بهذا الأثر ونشره له

ثانيها : نقل الإمام أحمد عن كافة العلماء تلقيهم لهذه الأخبار في المسائل العقدية بالقبول وهذا إجماع يضاف إلى الإجماعات السابقة غير أنه أجل منها كلها فهو منقول على لسان إمام أهل السنة

ثالثها : عزوه إنكار أحاديث الصفات للجهمية مما يدل على أن الأشعرية هم ورثة الجهمية ولو كان السلف مفوضة أو مؤولة لما احتد الخلاف بينهم وبين الجهمية إذ النتيجة المنتهى إليها ستكون واحدة وهي التعطيل رابعها : هل يقال في خبرٍ لا يحكم بظاهره " تلقاه العلماء بالقبول " ؟!هذه العبارة تدل على الحفاوة بهذا الخبر والقول بظاهره

27 _أبو عبيد القاسم بن سلام

روى الخلال في السنة (209/1) عن الدوري عن أبي عبيد القاسم بن سلام : " هذه الأحاديث _ يعني الصفات _ لا يشك فيها نقلها الثقات بعضهم عن بعض حتى صارت إلينا نصدق بها ونؤمن بها على ما جاءت " 28

28 _الإمام أبو بكر ابن خزيمة

قال ابن خزيمة في " كتاب التوحيد " [ص : 230] : (باب ذكر إثبات ضحك ربنا عز وجل بلا صفة تصف ضحكه جل ثناؤه لا ولا يشبه ضحكه بضحك المخلوقين ، وضحكهم كذلك ، بل نؤمن بأنه يضحك كما أعلم النبي ونسكت عن صفة ضحكه جل وعلا ، إذ الله عز وجل استأثر بصفة ضحكه ، لم يطلعنا على ذلك فنحن قائلون بما قال النبي

مصدقون بذلك ، بقلوبنا منصتون عما لم يبين لنا مما استأثر الله بعلمه)

قلت : والضحك ثابت بأخبار آحادية

29 _ابن أبي عاصم

قال في كتاب " السنة " له [ص : 244] : باب ذكر من ضحك ربنا عز وجل

30 _البغوي

قال في شرح السنة بعد ذكره لأحاديث الصفات من مثل أحاديث العلو والفرح والضحك (170/1) :" فهذه ونظائرها صفات لله تعالى ورد بها السمع يجب الإيمان بها و امرارها على ظاهرها معرضاً فيها التأويل مجتباً عن التشبيه"

ثم عزا هذا إلى السلف وهذا إجماع جديد

وجاء في كلامه :" ونكل علمها إلى الله " وإنما يعني الكيفية وإلا فكلامه الأول صريح في أنها صفات وهذا عين الإثبات وخصوصاً وأنه لم يفرق بينها وبين صفات السمع

والبصر والعلم كما أنه نقل بعد ذلك تفسير مجاهد وأبي العالية لآية الإستواء مما يدل على بعده عن التفويض

والبغوي له ميل إلى الأشاعرة في مسائل عديدة وأمره يحتاج إلى بحث

نصوص علماء الأشاعرة والماتردية في رد أخبار الآحاد في مسائل الإعتقاد

1 _قال الجويني في الإرشاد ص161 :" وأما الآحاديث التي يتمسكون بها ، فآحاد لا تفضي إلى العلم ، ولو أضربنا عن جميعها لكان سائغاً"

قلت : فانظر قدر السنة عندهم يرى أنه لو أضرب عن أحاديث الصفات الآحادية كلها لكان سائغاً!!

2 _وكذا قرر الرازي رد أخبار الآحاد في العقائد في أساس التقديس ص215

3 _قال الملا علي القاري الماتردي في شرحه للفقه الأبسط :" فإن الآحاد لا تفيد الإعتماد في الإعتقاد"

4 _وممن قرر هذا المذهب الردي محمد الزاهد الكوثري في تعلقاته على التنبيه والرد للملطي ص153 _ مستفاد من كتاب عداء الماتردية للعقيدة السلفية لشمس الأفغاني_

5 _ومن المعاصرين محمد سعيد رمضان البوطي في كتابه كبرى اليقينيات ص35

حكم من يرد أخبار الآحاد عند السلف

يستبين لك حكم من يرد أخبار الآحاد عند السلف إذا عرفت عدة حقائق علمية

الحقيقة الأولى : إجماع السلف على قبول أخبار الأحاد في مسائل الإعتقاد كما تقدم بيانه ونقله عن طائفة من العلماء

الحقيقة الثانية : اختلف العلماء في مخالف الإجماع فمنهم من ذهب إلى تكفيره وعامة الأصوليين على تفسيقه

انظر : أحكام الآمدي الأشعري!! (282/1) والمحصول (209/4) للرازي الأشعري!!

وعليه فلا مناص من تبديع من يفتي بخلاف الإجماع ويعتقد خلافه

الحقيقة الثالثة : تقدم قول الإمام أحمد فيمن يرد أخبار الصفات وخبر لطم موسى للملك " ولا يرده إلا مبتدع " رواه الآجري(306)

وتقدم قول السراج : "من لم يقر بأن الله تعالى يعجب ويضحك وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول:" من يسألني فأعطيه" فهو زنديق كافر يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه"

وقبلهم قال أيوب السختياني :" إذا حدثت الرجل بالسنة فقال : دعنا من هذا وحدثنا بالقرآن فاعلم أنه ضال مضل " رواه الخطيب في الكفاية ص16

فهذه كلمات السلف كلها تصب في خانةٍ واحدة ، وهي تضليل وتبديع من يرد الأخبار الصحيحة , بل وتكفيره

وأما اليوم فيجعلونه من أهل السنة!!

وأي سنةٍ يقصدون

آلسنة التي يردها ولا يعتبرها ؟!!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المعنى الصحيح لقولهم (كان صحفياً)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن المشهور عند كثير من طلبة العلم أن (الصحفي) هو من لا شيوخ عنده وتتلمذ على الصحف

وينزلون قول السلف في بعض الناس (كان صحفيا) على هذا المعنى

والصواب أن معنى الصحفي عند السلف كثير التصحيف أو من كان يروي عن صحيفة غير معتمدة

وإن كان عنده شيوخ وإليك بيان ذلك عن طريق النظر في تراجم من قيل فيهم هذه الكلمة

1 _خلاس بن عمرو

وهذا أقدم من قيل فيه هذه الكلمة ، وإليك عدة فوائد مهمة في شأنه

الأولى : أنه ثقة بل قال أحمد ثقة ثقة

الثانية : أنه تتلمذ على عدد من الصحابة

و قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سئل أبو زرعة عن خلاس ، سمع من على ؟ فقال : يحيى بن سعيد يقول : هو كتاب عن على ، و قد سمع من عمار ، و عائشة ، و ابن عباس و قال أبو حاتم : يقال : وقعت عنده صحف عن على ، و ليس بقوى.

فمن سمع عائشة وابن عباس وعماراً كيف يقال عنه صحفي بالمعنى المعروف عندنا وهو من لا شيوخ عنده

الثالثة : أنه لم يسمع من علي وأرسل عنه وهذا يقع من ثقات كثر ولكن المصيبة أنهم كانوا يخشون أن يكون أخذ صحيفة الحارث

قال أبو داود يقول : كانوا يخشون أن يكون خلاس يحدث عن صحيفة الحارث الأعور.

فهذا معنى قول أيوب فيه (كان صحفيا) ، والرواية عن الصحيفة وقعت من جماعة من الأعيان كالأوزاعي فروايته عن يحيى بن أبي كثير صحيفة

فإن سأل سائل : لماذا لا يحبذ المحدثون الصحيفة كثيراً وتراهم كثيراً ما يطعنون في الصحف وقل أن يقبلوا صحيفة ؟

فيقال : ظروف الكتابة قديماً مختلفة عن ظروف الكتابة اليوم فلم يكن التشكيل والنقط موجوداً عند التابعين ورسم الخط لم يكن بالوضوح الموجود اليوم ، بل إن المرء يجد مشقة في قراءة مخطوط كتب القرن السادس أو السابع فكيف بالأمر في تلك الأعصار ، فإذا قرأ الطالب في الصحيفة دون قراءتها على الشيخ الذي يرويها عنه كان ذلك مظنة خطأ وتصحيف خصوصاً في أسماء الرواة أو وصل الأسانيد المرسلة أو غير ذلك

أما إذا قابلها على الشيخ أصلح له ما قد يغلط فيه ، فمن ثم جاءت المصنفات في ضبط أسماء الرواة في الأعصار

المتأخرة كتصنيف الذهبي وابن حجر وابن ناصر الدين الدمشقي

وأما اليوم فقل أن تجد شيخاً متقناً يضبط أسماء الرواة ويقف على الوهم في الإسناد بل إذا غلط محقق الكتاب في قراءة المخطوط تبعه على الخطأ

على أن اليوم مع وجود التشكيل والنقط والخط الواضح أمن كثير مما كان يخشى قديماً

2 _عبد الملك بن حبيب

قال الحافظ في التهذيب :" وفي تاريخ أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي توهنه فإنه كان صحفيا لا يدري ما الحديث.

قلت: هذا القول أعدل ما قيل فيه فلعله كان يحدث من كتب غيره فيغلط وذكر ابن الفرضي أنه كان يتسهل في السماع ويحمل على سبيل الاجازة"

قال الذهبي في السير :" وَحَمَلَ عَنْ: عَبْدِ المَلِكِ بنِ المَاجَشُوْنِ، وَمُطَرِّفِ بنِ عَبْدِ اللهِ اليَسَارِيِّ، وَأَسَدِ بنِ مُوْسَى السُّنَّةِ، وَأَصْبَغَ بنِ الفَرَجِ، وَأَبِي صَالِحٍ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ المُنْذِرِ الحِزَامِيِّ، وَعِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَاللَّيْثِ، وَرَجَعَ إِلَى قُرْطُبَةَ بِعِلْمٍ جَمٍّ، وَفِقْهٍ كَثِيْرٍوَكَانَ مَوْصُوْفاً بِالحِذْقِ فِي الفِقْهِ، كَبِيْرَ الشَّأْنِ، بَعِيْدَ الصِّيْتِ، كَثِيْرَ التَّصَانِيْفِ، إِلاَّ أَنَّهُ فِي بَابِ الرِّوَايَةِ لَيْسَ بِمُتْقِنٍ، بَلْ يَحْمِلُ الحَدِيْثَ تَهَوُّراً كَيْفَ اتَّفَقَ، وَيَنْقُلُهُ وَجَادَةً وَإِجَازَةً ، وَلاَ يَتَعَانَى تَحْرِيْرَ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ"

وهذا الرجل حمل عنه العلم بقي بن مخلد ، وله شيوخ كثيرون وكان فقيهاً كبيراً فلا يمكن أن يقال عنه صحفي بمعنى (لا شيوخ عنده مطلقا) وإنما كان يكثر التصحيف ويتسهل في السماع ما كان بالإجازة فإذا أجازه أحد قال (سمعت)

3 _أبو علي ابن البنا الحنبلي

قال الذهبي في ترجمته في تاريخ الإسلام :" سمع من: هلال الحفّار، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، وأبي الحسن بن رزقويه، وأبي الحسين بن بشران، وعبد الله بن يحيى السُّكَّريّ، وهذه الطبّقة فأكثر"

وقال القفطي :" كان مشاراً إليه في القراءآت واللّغة والحديث. حكي عنه أنّه قال: صنّف خمسمائة مصنَّف"

ومع هذا قال فيه ابن النجار :" كان صحفيا قليل التحصيل روى الكثير، وأقرأ ودرّس، وأفتى، وشرح الإيضاح لأبي عليّ الفارسيّ. إذا نظرت في كلامه بان لك سوء تصرُّفه.

ورأيت له ترتيباً في غريب أبي عبيد قد خبط كثيراً وصحّف"

فهذا على معنى كثرة التصحيف وإلا فالرجل مكثر عن الشيوخ

4 _عبد اللّه بن بري بن عبد الجبار بن بري

قال الذهبي في تاريخ الإسلام :" وسمع من: أبي صادق المديني، وأبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي، وعبد الجبار بن محمد المعافري، وعلي بن عبد الرحمن الحضرمي، وأبي البركات محمد بن حمزة البن العراقي، وابن العباس بن الحطيئة، وغيرهم.

وتصدر بجامع مصر لإقراء العربية، وتخرج به جماعة كثرية.

وانفرد بهذا الشأن، وقصده الطلبة من الآفاق"

فهذا لا يمكن أن يقال ليس عنده شيوخ ومع ذلك قيل فيه (كان صحفيا) وأخشى أنها تصحيف!

5 _عثمان بن مقبل بن قاسم بن علي أبو عمرو الواعظ الحنبلي

وهذا قال فيه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد :" وطلب الحديث وسمع الكثير وكتب وحصل وكان يسكن بالمأمونية يدرس ويفتي ويعقد مجلس الوعظ"

فهذا مكثر من السماع من الشيوخ لا يمكن أن يقال أنه لم يكن عنده شيوخ

ومع ذلك قال ابن النجار فيه :" وقد صنف كتبا في التفسير والوعظ والفقه والتواريخ وفيها غلط

كثير لقلة معرفته بالنقل لانه كان صحفيا ينقل من الكتب ولم يأخذه من الشيوخ وكان خطه في غاية الرداءة كتبت عنه وكان متدينا صالحا حسن الطريقة"

فهذه على كثرة التصحيف

وقال العسكري في تصحيفات المحدثين :" التصحيف مثل حباب وحتات وخباب وجناب وحيان وحبان وحبيب وخبيب وحارثة وجارية وبشر وبسر وعباس وعياش وحمزة وجمرة وحازم وخازم ورباح ورياح وأشباهها وجعلتها أبوابا تبلغ المائة أو تقاربها وذكرت في كل باب اسما منها وشرحت ما يقيد منه وتضبط به حروفه ذلك من الشكل والنقط والعجم وذكرت أكثر من يسمى بذلك الاسم من محمد المشهورين فلا يشكل على من يقرؤه ويسلم به من قبح التصحيف وشناعته فقد عير به جماعة من العلماء وفضح به كثير من الأدباء وسموا الصحفية كان ونهى العلماء عن الحمل عنهم واطرحوا حديثهم وأسقطوهم أبو وبدأت بذكر جملة من أخبار المصحفين وبعض ما وهم فيه العلماء غير قاصد للطعن على أحد منهم ولا الوضع منه وما يسلم أحد من زلة ولا خطا الا من عصم الله"

فإطلاق السلف لا يعنون به جزماً (من لا شيوخ عنده)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الإعلال بالتصحيف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا جمع في مسألة الإعلال بالتصحيف

وأبدأ أولاً بالإعلال بالتصحيف في المتن

جاء في العلل للدارقطني :" س 2197 : وسُئِل عَن حَدِيثِ هَمّامِ بنِ مُنَبِهٍ ، عَن أَبِي هُرَيرة ، قال رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلم : النّارُ جُبارٌ.

فَقال : يَروِيهِ عَبد الرَّزّاقِ ، عَن مَعمَرٍ ، عَن هَمّامٍ ، عَن أَبِي هُرَيرة ، قال إسحاقُ بنُ إبراهِيم بنِ هانِي : عَن أَحمد بنِ حَنبَلٍ ، إنَّما هُو البِئرُ جُبارٌ ، وأَهلُ صَنعاء يَكتُبُون النّار بِالباءِ عَلَى الإمالَةِ لَفظُهُم ، فَصَحَّفُوا عَلَى عَبدِ الرَّزّاقِ البِئر بِالنّارِ.

والصَّحِيحُ البِئرُ.

قال الشَّيخُ : إسحاقُ هَذا لَهُ عَن أَحمد مَسائِلُ ، وكان أَلزَم لأَحمَد مِن أَبِيهِ"

أقول : فخلاصة هذا الكلام أن كلمة (النار) أصلها (البئر) ولكنها تصحفت ، وهذا مثال على الإعلال بالتصحيف وهذا نادر ولا يوجد إلا في كلام الجهابذة الكبار

وقال البيهقي في السنن الصغير:" 2777 : وأما الذي في صحيفة همام بن منبه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « النار جبار » فقد قال معمر : « لا أراه إلا وهما » ، وقال أحمد بن حنبل : هذا ليس بشيء لم يكن في الكتب باطل وليس بصحيح . وقال أحمد بن حنبل : « أهل اليمن يكتبون النار النير ، ويكتبون البير » يعني مثل ذلك ، فهو تصحيف"

والآن مع مثال للإعلال بالتصحيف في السند

قال الدارمي751: أخبرنا محمد بن الفضل ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن زاذان عن علي ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:من ترك موضع شعرهمن جنابة لم يصبها الماء فعل بها كذا وكذا من النار قال علي فمن ثم عاديت رأسي وكان يجز شعره

قلت: تكلم الداراني محقق مسند الدارمي على هذاالحديث كلاماً طويلاً وأجاب على إعلاله باختلاط عطاء بن السائب بجوابين

الجواب الأول : هو أن حماد روى عنه قبل الإختلاط

الثاني : أن الدارقطني ذكر أن حماداً توبع من قبل شعبة وذلك في العلل(3/207)

والجواب الأول غير مستقيم لأن حماداً روى عن عطاء بعدالإختلاط أيضاً

قال الحسن بن علي الحلواني _ كما في التهذيب_ عن علي بن المديني قال: قال وهيب: ((قدم علينا عطاء بن السائب فقلت كم حملت عن عبيدة يعني السلماني قال أربعين حديثا قال علي وليس عنده عن عبيدة حرف واحد فقلت علام يحمل ذلك قال على الاختلاط قال علي وكان أبو عوانة حمل عنه قبل أن يختلط ثم حمل عنه بعد فكان لا يعقل ذا من ذا وكان حماد بن سلمة))

قال ابن حجر :" فاستفدنا من هذه القصة أن رواية وهيب وحماد وأبي عوانة عنه في جملة ما يدخل في الاختلاط"

وأما الجواب الثاني فلا يستقيم أيضاً فقد ذكر الدارقطني نفسه أن ذكر شعبة إنما هو من تصحيف الراوي ولا حقيقة له

قال الدارقطني:"وكذلك قال الأسود بن عامر عن حماد بن سلمة ورفعه عفان عن حماد بن سلمة وشعبة عن عطاء وعطاء تغير حفظه والمحفوظ عن عفان عن حماد قال سمعته يذكر عن عطاء بن السائب فصحفه الراوي

فقال شعبة"

وعليه فإن إعلال الحديث باختلاط عطاء مستقيم وبناءً عليه نقول :" بأن هذا الإسناد ضعيف"

وفي كلام الدارقطني إعلال بالتصحيف في السند والله أعلم

والآن مع مثال على الإعلال بالتصحيف استفدته من بعض المعاصرين

قال الطبراني 11810 : حدثنا الحسين بن العباس الرازي ثنا أحمد بن أبي سريج الرازي ثنا علي بن حفص المدائني ثنا عبيد المكتب الكوفي عن عكرمة عن ابن عباس :" عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة أو ذنب هو مقيم عليه لا يفارقه حتى يفارق إن المؤمن خلق مفتنا توابا نسيا إذا ذكر ذكر"

أقول : عبيد المكتب غير معروف بالرواية عن عكرمة وإذا نظرت في تلاميذ عكرمة في تهذيب الكمال فلن تجد لعبيد المكتب ذكراً ، ولو ذهبت إلى ترجمة عبيد بن مهران المكتب في تهذيب الكمال فلن تجد لعكرمة ذكراً في شيوخه ، ولا لعلي بن حفص ذكراً في تلاميذه

فلعل معلاً سيعله بالانقطاع بين بين عبيد وعكرمة ، ولكن في السند تصحيفاً

فالصواب في اسم الراوي عن عكرمة (عتبة بن عمرو المكتب) وليس عبيد

قال البخاري في التاريخ الكبير :" [3190] عتبة بن عمرو المكتب الكوفي عن عكرمة عن بن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن أنت لعبادة العتبة بعد العتبة قاله أحمد بن الصباح سمع علي بن جعفر سمع عتبة"

أقول : كذا في نسخة التاريخ (العتبة بعد العتبة) وصوابه (الفينة بعد الفينة) والله أعلم

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل :" عتبة بن عمرو المكتب الكوفى روى عن عكرمة وقتادة روى عنه محاضر والوليد بن مسلم سمعت ابى يقول ذلك، نا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول وقلت له من عتبة المكتب ؟ فقال شيخ لعبدالله بن ادريس، نا عبد الرحمن قال سألت ابى عن عتبة الكوفى فقال لا اعرفه"

وقال ابن حبان في «الثقات» (269/7) : « عتبة بن عمرو المكتب ، من أهل الكوفة ، يروي عن الشعبي وعكرمة ، روى عنه أبو صَيْفِيّ والكوفيون ، وليس هذا بعبيد بن عمرو المكتب«

وقول ابن حبان (وليس هذا بعبيد بن عمرو المكتب) تنبه منه إلى أنهما قد يختلطان على المرء كما حصل هنا

وقال البرقاني في «سؤالاته للدارقطني» (396) عنه : « عُتبة أبو عمر كوفي شيخ لا بأس به ، يحدث عن ابن نهشل مجهول يترك حديثه«

وأعيد وأكرر أن البحث في حديث (الفينة بعد الفينة) ليس لي وإنما استفدته من بعض المعاصرين مع مراجعة المعلومات التي ذكرها

فائدة:

قال ابن القيم في زاد المعاد: [425/ 1]

وَذَكَرَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ : أَنّهُ صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ كَانَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْعِيدِ فَيُصَلّي بِالنّاسِ رَكْعَتَيْنِ ثُمّ يُسَلّمُ فَيَقِفُ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُسْتَقْبِلَ النّاسِ وَهُمْ صُفُوفٌ جُلُوسٌ فَيَقُولُ " تَصَدّقُوا " فَأَكْثَرُ مَنْ يَتَصَدّقُ النّسَاءُ بِالْقُرْطِ وَالْخَاتَمِ وَالشّيْءِ.

فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ بَعْثًا يَذْكُرُهُ لَهُمْ وَإِلّا انْصَرَفَ.

وَقَدْ كَانَ يَقَعُ لِي أَنّ هَذَا وَهْمٌ

فَإِنّ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إنّمَا كَانَ يَخْرُجُ إلَى الْعِيدِ خَطَبَ عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النّحْرِ بِمَنًى.

إلَى أَنْ رَأَيْتُ بَقِيّ بْنَ مَخْلَدٍ الْحَافِظَ قَدْ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي " مُسْنَدِهِ " عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ حَدّثَنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدّثَنَا دَاوُد بْنُ قَيْسٍ حَدّثَنَا عِيَاضُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْعِيدِ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ فَيُصَلّي بِالنّاسِ تَيْنِكَ الرّكْعَتَيْنِ ثُمّ يُسَلّمُ فَيَسْتَقْبِلُ النّاسُ فَيَقُولُ تَصَدّقُوا وَكَانَ أَكْثَرُ مَنْ يَتَصَدّقُ النّسَاءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

ثُمّ قَالَ حَدّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلّادٍ حَدّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدّثَنَا دَاوُد عَنْ عِيَاضٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ كَانَ النّبِيّ صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَخْرُجُ فِي يَوْمِ الْفِطْرِ فَيُصَلّي بِالنّاسِ فَيَبْدَأُ بِالرّكْعَتَيْنِ ثُمّ يَسْتَقْبِلُهُمْ وَهُمْ جُلُوسٌ فَيَقُولُ تَصَدّقُوا فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَهَذَا إسْنَادُ ابْنِ مَاجَهْ إلّا أَنّهُ رَوَاهُ عَنْ أَبِي كُرَيْب عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ دَاوُد . وَلَعَلّهُ ثُمّ يَقُومُ عَلَى رِجْلَيْهِ كَمَا قَالَ جَابِرٌ قَامَ مُتَوَكّئًا عَلَى بِلَالٍ

فَتَصَحّفَ عَلَى الْكَاتِبِ بِرَاحِلَتِهِ . وَاَللّهُ أَعْلَمُ .اهـ

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال سلمان العودة في محاضرة الأمة الواحدة :" الجماعات والأحزاب : سواء كانت جماعات علمانية أو سياسية ، فتجد كثيرين قد يرشحون شخصاً ، وهم يعرفون أنه يطرح مشروعاً علمانياً ، أو منحرفاً ، ويرون أنهم يفصلون بين انتمائه السياسي وبين انتمائه الديني ، المهم أنه من هذا الحزب أو هذه المجموعة ، وهكذا الجماعات ، والأحزاب الإسلامية التي يتربى الكثير من الأفراد فيها أحياناً على الانتماء إلى الجماعة والتشبع بمفاهيمها وأفكارها ، ويكون هذا على حساب الانتماء العام ويقع بسبب ذلك نوع من الجفوة بين المجموعات.

ومما يضعف الانتماء العام المسائل والأغلوطات التي يتشاغل بها كثير من طلبة العلم ؛ كمسألة العذر بالجهل ، فقد أصبح كثير من الجماعات الإسلامية وطلبة العلم يفرزون إلى مجموعات : هؤلاء يعذرون ، وهؤلاء لا يعذرون ، أو مسألة الحاكمية مثلاً وما يتعلق بها ، انقسموا أقساماً

كثيرة بسبب اختلافهم في هذه القضية التي فيها مجال للاجتهاد ، أو مسألة دخول العمل في مسمى الإيمان ، هل يدخل أولا يدخل ؟ ولم تتحول هذه القضايا إلى قضايا علمية تبحث بهدوء و بنفس راضية ، وتدارس للأدلة والوجوه ، إذ لو كان الأمر كذلك لكان مطلوباً ، ولكن المسألة تحولت إلى نوع من التجاذبات والتحزبات ، حتى إن كثيرين ربما لا يتقنون هذه المسائل ولا يعرفون أبعادها ولا أدلتها ، ولا درسوها ، لكن هؤلاء تعصبوا لهذا ، وهؤلاء تعصبوا لهذا ، وترتب عليه قبولهم بهذا القول أو ذاك انتهى كلامه."

أقول في كلامه طوام

الأولى : تسميته هذه المسائل العقدية بالأغلوطات وهذا غلط عظيم فإن مسائل يستدل عليها بالكتاب والسنة والإجماع

ومجرد وجود خلاف فيها أو اشتداد خلاف لا يعني تجويز وصفها بهذا الوصف فمن قبلها مسائل الصفات أحدثت خلافاً كبيراً في الأمة

والمنهج العلمي في التعامل مع الخلاف كما قال الله عز وجل (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)

ومسألة العذر بالجهل يترتب عليها أحكام شرعية كثيرة تتعلق بالحكم على الأعيان والتعامل معهم كحكم الترحم على المتلبس بالشرك وجواز الصلاة عليه ودفنه مع المسلمين والكثير من الفروع التي تتفرع عن هذه المسألة

وأما مسألة الحاكمية فهذه يترتب عليها مشروعية الخروج في حال وجود القدرة إذا ثبت أن الحاكم كافر ، فهذه مسألة يتعلق بها مصائر شعوب كما ترى

وأما دخول العمل في مسمى الإيمان فهذه مسألة ترتب عليها الخلاف والتبديع والتضليل في الأمة في عصورها الذهبية وفي القرون الثلاثة الفاضلة إذ ذر قرن المرجئة والخوارج ورد السلف على كل من الفرقتين بردود علمية من أدلة الوحيين ثم رتبوا على ذلك تضليلهم وتبديعهم

الثانية : قوله عن هذه المسائل أنها كلها اجتهادية وهذه باقعة من البواقع ، وأكتفي بمسألة واحدة وهي مسألة دخول العمل في مسمى الإيمان

فإن من يقول أن العمل لا يدخل في مسمى الإيمان هم المرجئة وهؤلاء بدعهم السلف وضللوهم

وأكتفي هنا بذكر أثر واحد في نقض ضلالهم

قال عبد الله بن أحمد في السنة 732 : قال وجدت في كتاب أبي رحمه الله ، قال:

أخبرت أن فضيل بن عياض : قرأ أول الأنفال حتى بلغ (أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) ثم قال حين فرغ:

إن هذه الآية تخبرك أن الإيمان قول وعمل ، وأن المؤمن إذا كان مؤمنا حقا فهو من أهل الجنة ، فمن لم يشهد أن المؤمن حقا من أهل الجنة فهو شاك في كتاب الله عز وجل مكذب به أو جاهل لا يعلم

فمن كان على هذه الصفة فهو مؤمن حقا مستكمل الإيمان ولا يستكمل الإيمان إلا بالعمل ولن يستكمل عبد الإيمان ولا يكون مؤمنا حقا حتى يؤثر دينه على شهوته

ولن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه ، يا سفيه ما أجهلك لا ترضى أن تقول أنا مؤمن حتى تقول أنا مؤمن حقا مستكمل الإيمان

والله لا تكون مؤمنا حقا مستكمل الإيمان حتى تؤدي ما افترض الله عز وجل عليك وتجتنب ما حرم الله عليك وترضى بما قسم الله لك

ثم تخاف مع هذا أن لا يقبل الله عز وجل منك . ووصف فضيل الإيمان بأنه قول وعمل وقرأ (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) فقد سمى الله عز وجل دينا قيمة بالقول والعمل

فالقول : الإقرار بالتوحيد والشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ

والعمل : أداء الفرائض واجتناب المحارم ، وقرأ (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا)

وقال عز وجل (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن

أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) فالدين التصديق بالعمل كما وصفه الله عز وجل وكما أمر أنبياءه ورسله بإقامته : والتفرق فيه ترك العمل

والتفريق بين القول والعمل قال الله عز وجل (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين) فالتوبة من الشرك جعلها الله عز وجل قولا وعملا بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة

وقال أصحاب الرأي : ليس الصلاة ولا الزكاة ولا شيء من الفرائض من الإيمان افتراء على الله عز وجل وخلافا لكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

ولو كان القول كما يقولون لم يقاتل أبو بكر رضي الله عنه أهل الردة.

وقال الفضيل رحمه الله : يقول أهل البدع : الإيمان الإقرار بلا عمل والإيمان واحد ، وإنما يتفاضل الناس بالأعمال ، ولا يتفاضلون بالإيمان ، ومن قال ذلك فقد خالف الأثر ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان.

وتفسير من يقول الإيمان لا يتفاضل يقول : إن الفرائض ليست من الإيمان ، فميز أهل البدع العمل من الإيمان ،

وقالوا : إن فرائض الله ليس من الإيمان ومن قال ذلك فقد أعظم الفرية ، أخاف أن يكون جاحدا للفرائض ، رادا على الله عز وجل أمره

ويقول أهل السنة : إن الله عز وجل قرن العمل بالإيمان وأن فرائض الله عز وجل من الإيمان ، قالوا (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) فهذا موصول العمل بالإيمان

ويقول أهل الإرجاء : إنه مقطوع غير موصول

وقال أهل السنة : (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن) فهذا موصول وأهل الإرجاء يقولون بل هو مقطوع

وقال أهل السنة (ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن) فهذا موصول وكل شيء في القرآن من أشباه ذلك

فأهل السنة يقولون : هو موصول مجتمع ، وأهل الإرجاء يقولون هو مقطوع متفرق ، ولو كان الأمر كما يقولون لكان من عصى وارتكب المعاصي والمحارم لم يكن عليه سبيل وكان إقراره يكفيه من العمل ، فما أسوأ هذا من قول وأقبحه فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقال فضيل : أصل الإيمان عندنا وفرعه بعد الشهادة والتوحيد وبعد الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ وبعد أداء الفرائض صدق الحديث ، وحفظ الأمانة ، وترك

الخيانة ، والوفاء بالعهد ، وصلة الرحم ، والنصيحة لجميع المسلمين ، والرحمة للناس عامة.

قيل له يعني فضيلا هذا من رأيك تقوله أو سمعته ؟

قال : بل سمعناه وتعلمناه ، ولو لم آخذه من أهل الفقه والفضل لم أتكلم به.

وقال فضيل : يقول أهل الإرجاء : الإيمان قول بلا عمل ويقول الجهمية : الإيمان المعرفة بلا قول ولا عمل ، ويقول أهل السنة : الإيمان المعرفة والقول والعمل ، فمن قال : الإيمان قول وعمل فقد أخذ بالوثيقة

ومن قال : الإيمان قول بلا عمل فقد خاطر لأنه لا يدري أيقبل إقراره أو يرد عليه بذنوبه.

وقال يعني فضيلا : قد بينت لك إلا أن تكون أعمى.

وقال فضيل : لو قال رجل مؤمن أنت ؟ ما كلمته ما عشت.

وقال : إذا قلت آمنت بالله فهو يجزيك من أن تقول أنا مؤمن ، وإذا قلت : أنا مؤمن لا يجزيك من أن تقول آمنت بالله ، لأن آمنت بالله أمر ، قال الله عز وجل (قولوا آمنا بالله) الآية ، وقولك أنا مؤمن تكلف لا يضرك أن لا تقوله ولا بأس إن قلته على وجه الإقرار وأكرهه على وجه التزكية .

وقال فضيل : سمعت سفيان الثوري يقول : من صلى إلى هذه القبلة فهو عندنا مؤمن والناس عندنا مؤمنون بالإقرار والمواريث والمناكحة والحدود والذبائح والنسك ولهم ذنوب وخطايا الله حسيبهم إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم ، ولا ندري ما هم عند الله عز وجل.

وقال فضيل سمعت المغيرة الضبي يقول : من شك في دينه فهو كافر وأنا مؤمن إن شاء الله.

قال فضيل : الاستثناء ليس بشك.

وقال فضيل المرجئة كلما سمعوا حديثا فيه تخويف ، قالوا : هذا تهديد وإن المؤمن يخاف تهديد الله وتحذيره وتخويفه ووعيده ويرجو وعده ، وإن المنافق لا يخاف تهديد الله ولا تحذيره ولا تخويفه ولا وعيده ولا يرجو وعده . وقال فضيل : الأعمال تحبط الأعمال ، والأعمال تحول دون الأعمال.

فاستدل الفضيل على ضلالهم بأدلة من الكتاب والسنة ، وأما من يرمى بالارجاء ظلماً كما يفعل أهل الغلو يرمون أهل السنة بالارجاء ظلماً فهذا الواجب الشرعي الذب عن أهل السنة في ذلك ودفع الظلم عنهم

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (انظر أخاك ظالماً أو مظلوماً)

وأما مسألة الحكم بغير ما أنزل الله

قال أبو المظفر السمعاني في تفسيره [2/ 42]: اعلم أن الخوارج يستدلون بهذه الآية ويقولون من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر وأهل السنة لا يكفرون بترك الحكم. اهـ

قال ابن عبد البر في التمهيد [17/ 16]: وقد ضلت جماعة من أهل البدع من الخوارج والمعتزلة في هذا الباب واحتجوا بآيات ليست على ظاهرها مثل قوله عز وجل: {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم

الكافرون}.اهـ

قال الشاطبي في الإعتصام [2/ 183 - 184] والآجري في الشريعة [1/ 31] واللفظ له: مما يتبع الحرورية من المتشابه قول الله تعالى: {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون} ويقرؤون معها {ثم الذين كفروا بربهم يعدلون} فإذا رأوا الإمام حكم بغير الحق قالوا كفر. اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة [5/ 131]: {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم .... } وهذه الآية مما يحتج به الخوارج على تكفير الولاة الذين يحكمون بغير ما أنزل الله. اهـ

فمن أراد أن ينافر مذهب الخوارج هل يقال فيه متتبع للأغلوطات ؟!

علماً بأن القوانين الموجودة كفرية علمانية ديمقراطية والحاكم بها علماني كافر ولا فرق بين الديمقراطي والعلماني غير أن بعض الناس يلجئه الجدال إلى الأخذ ببعض أقوال الخوارج ليرد على الذين لا يكفرون الديمقراطيين العلمانيين

وهل مثل هذه المسائل يقال فيها (اجتهادية)؟

الطامة الثالثة : قوله (ولم تتحول هذه القضايا إلى قضايا علمية تبحث بهدوء و بنفس راضية)

أقول : يا ليت شعري إذا كنت أعتقد في مخالفي أنه قال بقول الخوارج أو قول المرجئة كيف أبحث المسألة بنفس راضية عنه ؟!

وأنا أراه واقعاً في شر الأمور (البدعة) ، نعم تختلف معاملة الجاهل عن معاملة العالم المعاند

غير أن عرض المسائل العقدية لا ينبغي أن يكون كعرض المسائل الفقهية الاجتهادية ، فإن ذلك يذهب هيبتها ويميع الخلاف تماماً وما كان هذا هدي السلف الكرام

والنبي صلى الله عليه وسلم وهو أرحم الخلق بالخلق يقول (بئس خطيب القوم أنت)

ويقول صلى الله عليه وسلم (أجعلتني لله نداً)؟

وهذا عمر وهو من هو يقول (قاتل الله فلاناً) لما بلغه أنه باع خمراً على المشركين

وتتبع في ما في كلام سلمان هذا على قصره يطول والمراد هنا التنبيه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة زواج شريح القاضي المنتشرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (450/2) :" وعن الهيثم بن عدي الطائي قال: حدثنا مجالد عن الشعبي قال: لقيني شريح فقال: يا شعبي، عليك بنساء بني تميم، فإني رأيت لهن عقولا. قال: وما رأيت من عقولهن؟ قال: أقبلت من

جنازة ظهرا، فمررت بدورهم، فإذا أنا بعجوز على باب دار، وإلى جنبها جارية كأحسن ما رأيت من الجواري، فعدلت فاستسقيت، وما بي عطش. فقالت: أي الشراب أحب إليك؟ فقلت: ما تيسر، قال: ويحك، يا جارية إيتيه بلبن، فإني أظن الرجل غريباً، قلت: من هذه الجارية؟ قالت: هذه زينب بنت جرير إحدى نساء بني حنظلة، قلت: فارغة هي أم مشغولة؟ قالت: بل فارغة. قلت: زوجينيها. قالت: إن كنت لها كفواً، وهي لغة تميم. فمضيت إلى المنزل، فذهبت لأقيل. فامتنعت مني القائلة، فلما صليت الظهر أخذت بأيدي إخواني من القراء الأشراف: علقمة، والأسود، والمسيب، وموسى بن عرفطة، ومضيت أريد عمها. فاستقبل فقال: يا أبا أمية، حاجتك؟ قلت: زينب بنت أخيك، قال: ما بها رغبة عنك. فأنكحنيها. فلما صارت في حبالي ندمت، وقلت: أي شيء صنعت بنساء بني تميم؟ وذكرت غلظ قلوبهن، فقلت: أطلقها، ثم قلت: لا، ولكن أضمها إلي، فإن رأيت ما أحب وإلا كان ذلك. فلو رأيتني يا شعبي وقد أقبل نساؤهم يهدينها حتى أدخلت علي، فقلت: إن من السنة إذا دخلت المرأة على زوجها أن يقوم فيصلي ركعتين، فيسأل الله من خيرها ويعوذ به من شرها، فصليت وسلمت، فإذا هي من خلفي تصلي بصلاتي، فلما قضيت صلاتي أتتني جواريها، فأخذن ثيابي وألبسنني ملحفة قد صبغت في عكر العصفر، فلما خلا البيت دنوت منها، فمددت يدي إلى ناصيتها فقالت: على رسلك أبا أمية كما

أنت، ثم قالت: الحمد لله، أحمده وأستعينه، وأصلي على محمد وآله، إني امرأةٌ غريبة لا علم لي بأخلاقك، فبين لي ما تحب فآتيه، وما تكره فأزدجر عنه. وقالت: إنه قد كان لك في قومك منكح،. وفي قومي مثل ذلك، ولكني إذا قضى الله أمراً كان، وقد ملكت فاصنع ما أمرك الله به: " إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان " أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولك. قال: فأخرجتني والله يا شعبي إلى الخطبة في ذلك الموضع، فقلت: الحمد لله، احمده وأستعينه، وأصلي على النبي وآله وسلم. وبعد، فإنك قد قلت كلاماً إن تثبتي عليه يكن ذلك حظك، وإن تدعيه يكن حجة عليك، أحب كذا وأكره كذا، ونحن جميع فلا تفرقي، وما رأيت من حسنة فانشريها وما رأيت من سيئة فاستريها؛ وقالت شيئاً لم أذكره: كيف محبتك لزيارة الأهل؟ قلت: ما أحب أن يملني أصهاري. قالت: فمن تحب من جيرانك أن يدخل دارك آذن له، ومن تكرهه أمنعه؟ قلت: بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء. قال: فبت يا شعبي بأنعم ليلة، ومكثت معي حولاً لا أرى إلا ما أحب. فلما كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء، فإذا بعجوز تأمر وتنهى في الدار. فقلت: من هذه؟ قالوا: فلانة ختنتك، فسري عني ما كنت أجد، فلما جلست أقبلت العجوز، فقالت: السلام عليك أبا أمية. قلت: وعليك السلام، من أنت؟ قالت: أنا فلانة ختنتك، قلت: قربك الله، قالت: كيف رأيت زوجتك؟ قلت: خير زوجة، فقالت لي: أبا أمية، إن المرأة لا تكون أسوأ حالاً منها في

حالين، إذا ولدت غلاماً أو حظيت عند زوجها، فإن ربك ريبٌ فعليك بالسوط، فوالله ما حاز الرجال في بيوتهم شرا من المرأة المدللة. قلت: أما والله لقد أدبت فأحسنت الأدب، ورضت فأحسنت الرياضة. قالت: تحب أن يزورك أختامك؟ قلت: متى شاؤوا. قال: فكانت تأتيني في رأس كل حول توصيني تلك الوصية، فمكثت معي عشرين سنة لم أعتب عليها في شيء إلا مرة واحدة، وكنت لها ظالماً، أخذ المؤذن في الإقامة بعدما صليت ركعتي الفجر، وكنت إمام الحي، فإذا بعقرب تدب، فأخذت الإناء فأكفأته عليها، ثم قلت: يا زينب، لا تحركي الإناء حتى أتي. فلو شهدتني يا شعبي، وقد صليت ورجعت فإذا أنا بالعقرب قد ضربتها. فدعوت بالقسط والملح، فجعلت أمغث إصبعها و؟أقرأ عليها بالحمد والمعوذتين.

وكان لي جار من كندة يقرع امرأته ويضربها، فقلت في ذلك:

رأيت رجالاً يضربون نساءهم ... فشلت يميني حين أضرب زينبا

أأضربها في غير ذنب أتت به ... فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا

فزينب شمس والنساء كواكب ... إذا طلعت لم تبد منهن كوكبا"

وهذه القصة مدارها على الهيثم بن عدي الطائي هو كذاب كذبه البخاري وابن معين وأبو داود

فهذه قصة مكذوبة لا يجوز نشرها وإن استحسن المرء متنها

وقد روى وكيع في أخبار القضاة بعضها حَدَّثَنِي عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الحكم، قال: حَدَّثَنَا صلت بْن مسعود، قال: حَدَّثَنَا سُفْيَان بْن موسى الحرمي، قال: حَدَّثَنِي سيار أَبُو الحكم، عَن الشعبي، عَن شريح، قال: تزوجت امرأة من بني تميم بكراً يقال لها: زينب، فلما تزوجتها أسقط في يدي فقلت: جفاء بني تميم وأكباد الحمر؛ فلما كان ليلة البناء، فقمت إِلَى المحراب لأصلي ركعتين، فنظرت في أقفاي، فقلت: إحدى الدواهي، فصليت ركعتين فلما سلمت استقبلني ولائدها بملحفة تكاد تقوم قياماً من الصبغ فلبستها ثم جلست إِلَى جنبها فمددت يدي إليها، فحمدت الله وأثنت عليه، وشهدت بشهادة الحق ثم قالت:

أما بعد!

فإنه كان في قومك مناكح، وكان في قومي مثل ذلك، وإنك نكحتني بأمانة الله يقول الله عز وجل: فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ [البقرة: 229] أحب أن تخبرني بكل شيء تحبه فأتبعه وبكل شيء تكرهه فأجتنبه، أقول قولي هَذَا ويغفر الله لي ولك."

فحمدتُ الله وأثنيتُ عليه وشهدتُ شهادة الحق ثم قلتُ:

أما بعد!

فإنك قد تكلمت بكلام إن تتمي عليه يكن حظاً لك ونصيباً، وإلا تتمي عليه يكن عليك حجة نحن جميعاً فلا نفترق، ما سمعت من حسنة فأفشيها، وما سمعت من سيئة فادفنيها. أقول قولي هَذَا ويغفر الله لي ولك.

ثم مددت يدي إليها فقالت: على رسلك، أخرى لم أذكرها في خطبتي ولم أسمعك ذكرتها: هَلْ تحب زيارة الأهل؟

فقلت: ما أحب أن تملني أختاني، فأرسلت إلَى أمها، عزمت عليك لا تأتيني إلَى رأس الحول من هذه الليلة قال: فبينا أنا ذات يوم راجعاً من عند الأمير إذَا أنا بامرأة إلَى جنبها تأمر وتنهى. قلت: من هذه ؟ قالت: أمي، والله ما علمت أن لها أماً حتى قمت في مقامي هَذَا، قالت: كيف رأيت أهلك ؟ قلت: قد أحسنتم الأدب وكفيتم الرياضة فبارك الله عليكم، قالت: وأنت: إن رأيت منها شيئا، فعليك بالسوط

وإسنادها محتمل في الحكايات وفيه جهالة وزيادات الهيثم مكذوبة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل في الموطأ أحاديث من طريق عبد الله بن مسعود ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن الإمام مالكاً _ رحمه الله _ في كتابه النفيس الجليل (الموطأ) قد كان متمكناً من معظم السنة الصحيحة فيما يتعلق بأحاديث الأحكام

وكان يردف بما يتحصل عنده من آثار الصحابة والتابعين

وكان للإمام مالك طرق إلى عدد من المكثرين من الصحابة الكرام

فهي تلميذ ابن شهاب الزهري والزهري أدرك أربعة بحور من قريش كما يقول

الأول سعيد بن المسيب وعنده علم عمر بن الخطاب ويروي عن أبي هريرة وغيره من الصحابة

والثاني : عروة بن الزبير وعنده حديث خالته عائشة ، وقد أضاف إليه الزهري عمرة في مسألة الرواية عن عائشة وكان عروة يروي عن غير عائشة وإنما التنبيه هنا على المشهور

والثالث : أبو سلمة بن عبد الرحمن وهذا يروي عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وجابر وكلهم مكثرون ، ويروي عن غيرهم وإنما التنبيه على المكثرين

والرابع : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وهذا الرجل غزير العلم جداً لذا كان الزهري يطريه وهو من أعيان الرواة عن ابن عباس

فإذا أضفنا إلى هؤلاء تلمذة الزهري على أنس مباشرة ، وتلمذته على سالم بن عبد الله بن عمر الذي حفظ علم أبيه

اكتشفنا أن الزهري فقط من شيوخ مالك كان له أسانيد إلى عامة المكثرين من الصحابة وهم عائشة وجابر وابن عباس وابن عمر وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري

بالإضافة إلى علم عمر بن الخطاب

وهؤلاء المذكورون عندهم شيوخ آخرون وإنما المقصد التنبيه على الرواية عن المكثرين

فإذا أضفنا إلى هذا تلمذة الإمام مالك على هشام بن عروة الذي يروي عن أبيه عن عائشة ، وتملذته على عبد الرحمن بن القاسم الذي يروي عن أبيه عن عائشة

وتملذته على نافع مولى ابن عمر ، وتملذته على نعيم المجمر الذي يروي عن أبي هريرة مباشرة ، وتملذته على حميد الطويل الذي يروي عن أنس مباشرة ، وتملذته على أبي سلمة بن دينار الذي كان من خاصة سهل بن سعد الساعدي ، وتلمذته على أبي الزناد صاحب السلسلة المشهورة أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

إذا علمت هذا وعرفت أن هذه بعد أسانيد الإمام مالك علمت أنه كان يغرف من بحر في موطئه

خصوصاً أنه له شيوخاً أخر بل كان أحياناً ينزل فيروي عن أيوب وهو قرينه يأخذ عنه بعض أحاديث أهل البصرة

والعجيب أنك لا تجد في الموطأ أحاديث مرفوعة من طريق ابن مسعود وإنما ذكر عنه آثاراً موقوفة أكثرها بلاغات

والسبب في ذلك نفرته من حديث أهل الكوفة

وقد كان حديث ابن مسعود عند سفيان الثوري الذي تتملذ على منصور بن المعتمر والأعمش وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم

فمنصور والأعمش حملا العلم إبراهيم النخعي الذي حمل عن الأسود وعلقمة عن ابن مسعود

ولهما طرق أخرى عن ابن مسعود

وأما السبيعي فسمع البراء بن عازب ، وسمع عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب ، وسمع أبا الأحوص عن عبد الله بن مسعود ، وكذا سمع ابنه أبا عبيدة

ولهم أسانيد أخرى ، ولعل هذا سبب تفضيل بعض الأئمة لسفيان على مالك ، فإن سفيان له حظ من حديث أهل الكوفة وحديث أهل البصرة وأهل المدينة ، بيد أن الإمام مالكاً مع أن حظه من حديث أهل المدينة أعظم إلى أن حظه من حديث أهل الكوفة قليل جداً

وقد كان عبد الرزاق تتلمذ على سفيان الثوري ومالك بن أنس فحمل هذا الخير كله ، وحمل أيضاً عن ابن المبارك ومعمر بن راشد

وله شيوخ أخر ولكن هؤلاء هم المشاهير

ومعمر بن راشد كان أعجوبة من الأعاجيب حمل عن الستة الذين عليهم مدار الإسناد ولم يكن ذلك لأحد غيره فحمل عن قتادة والزهري والأعمش ويحيى بن أبي كثير وعمرو بن دينار وأبي إسحاق السبيعي (وحمل عن غيرهم أيضاً)

ثم جاء الإمام أحمد ابن حنبل _ رحمه الله _ فحمل عن مئات الشيوخ وكان عبد الرزاق واحداً منهم فأي رجل كان هذا ؟

لقد كان بحوراً مجتمعة في بحر ، وقد جمع الله له علم الأولين والآخرين إلا شيئاً يسيراً فرحمه الله من إمام ورحم الله جميع أئمتنا من أهل السنة الذين حفظوا لنا السنة وحفظوا لنا آثار الصحابة وآثار التابعين

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كاد الخيران أن يهلكا ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال البخاري في صحيحه 4845 : حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ:

كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ قَالَ نَافِعٌ لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي قَالَ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ } الْآيَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ.

الله أكبر أبو بكر وعمر مع كل حسناتهما ومع كل ما بذلاه في الإسلام كادا أن يهلكا لما رفعا أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم والله عز وجل يخابطهم ب(أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)

فكيف بالمبتدع الذي أحدث في دين الله عز وجل فشركه في تشريعه وخون نبيه إذ اتهمه بالتقصير ، وسفه السلف الصالحين

قال ابن القيم في الصواعق المرسلة ص996 :" السابع والستون: إن الله سبحانه نهى المؤمنين أن يتقدموا بين يدي رسوله وأن يرفعوا أصواتهم فوق صوته وأن يجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض وحذرهم من حبوط أعمالهم بذلك فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ} فإذا كان سبحانه قد نهى عن التقديم بين يديه فأي تقدم أبلغ من تقديم عقله على ما جاء به قال غير واحد من السلف ولا تقولوا حتى يقول ولا تفعلوا حتى يأمر ومعلوم قطعا أن من قدم عقله أو عقل غيره على ما جاء به فهو أعصى

الناس لهذا النبي وأشدهم تقدما بين يديه وإذا كان سبحانه قد نهاهم أن يرفعوا أصواتهم فوق صوته فكيف برفع معقولاتهم فوق كلامه وما جاء به ومن المعلوم قطعا أنه لم يكن يفعل هذا في عهده إلا الكفار والمنافقون فهم الذين حكى الله سبحانه عنهم معارضة ما جاء به بعقولهم وآرائهم وصارت تلك المعارضة ميراثا في أشباههم كما حكى الله عن المشركين معارضة شرعه وأمره بقضائه وقدره وورثهم في هذه المعارضة طائفتان إحداهما إخوانهم المباحية الذين خلعوا ربقة الشريعة من أعناقهم ودانوا بالقدر"

وهذا الكلام ينطبق على مبتدع وينطبق على كل أشعري جهمي بغيض

وقد قال أبو بكر الصديق :" فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ"

الصديق مع كل ما له من الفضائل من الهجرة والسابقة في الإسلام مواساة النبي صلى الله عليه وسلم والنفقة ولزوم التقوى في كل أحواله يخشى إن ترك شيئاً من أمر الله أن يزيغ

فإن هذا الفقه ممن يهون من شأن الطوام في العقيدة فيقول عنها (أخطاء) ، أو من يقول (الأشاعرة إنما خالفوا أهل السنة في بعض الصفات)

وهل بعض الصفات هين إن صدقت يا هذا ؟

وهي صفات رب العالمين وفي صفة واحدة صفة الكلام قد جهمت وكفرت ثلاث فرق المخلوقية والواقفة واللفظية

الصديق في أمر الميراث يقول (أخاف أن أزيغ) فكيف بأمر الاعتقاد وقد أوضحه الله عز وجل أعظم الإيضاح

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (تركتم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

نعم (لا يزيغ إلا هالك) هذا هو الأصل هالك اسماً أو حكماً

فمن خالف اعتقاد السلف في الصفات أو القدر أو الإيمان أو النبوات فهو ضال فكيف بمن خالفهم فيها كلها

فأين هذا البلاء المبين من مخالفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الميراث أو رفع الصوت في مجلسه مع امتلاء القلب بتعظيمه وتوقيره ؟

ومن في الأمة له ما للشيخين من الفضائل حتى تجعل فضائله مسقطة لجرحه لنفسه بالزيغ في العقيدة

فمن زاغ في العقيدة فقد رفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فلا يؤمن عليه أن يكون قد حبط عمله البتة ، وتلك الحسنات التي توازن تكون في حقيقة الأمر لا شيء

فأين ما كاد يهلك الخيرين من تجهم الجهمية وجبر الجبرية وإرجاء المرجئة ؟

أين ما كاد يهلك الخيرين من إنكار علو الله على خلقه الذي اتفق عليه المسلمون واليهود والنصارى وتواطأت عليه

الأدلة حتى أن جامعها ربم بلغ بها الألف مع دلالة الفطرة ، فكيف إذا أضيف تعطيل بقية الصفات إلا القليل مع الجبر والإرجاء والإيغال في قاذورات المتكلمين

فإن لم تصف هذا بأنه ضلال وهلكة وابتداع بل وتصف الكفر منها بالكفر فقد هونت من شأن العقيدة وشأن حتى تجعله أرق من ثوب سابري

وقد ظهرت فلسفة غريبة خبيثة خرقوا فيها إجماع المصنفين في الملل والنحل وهي قولهم أن المرء لا ينسب لفرقة حتى يوافقها في جميع أصولها

والإمام أحمد وغيره جهموا اللفظية والواقفة ولم يقولوا بجميع أصول الجهمية في الإيمان والقدر والغيبيات

وكذا حكم ابن عبد الهادي على ابن حزم بأنه جهمي مع أنه يكفر الجهمية ويخالفهم في القدر والإيمان

وحكم ابن سعد على مسعر بن كدام بأنه مرجيء مع أنه يقول الإيمان قول وعمل ولكنه لا يستثني

وكذا قالوا في شبابة بن سوار

وهذا بشر المريسي يخالف بقية المعتزلة في مسائل الإيمان ويقول بمذهب مرجئة الفقهاء ومع ذلك هو معتزلي

وعامة أهل البدع من سمتهم الفرقة والاختلاف حتى ليكفر بعضهم بعضاً كما هو الحال في فرق الخوارج والمعتزلة والشيعة ومع ذلك يجمعهم اسم واحد هو حكم في الابتداع والضلال ، وكذا فرق اليهود والنصارى مع أنها يكفر بعضها بعضاً وتختلف اختلافاً عظيماً ومع ذلك يجمعها اسم الكفر

والرافضي السكاكيني الذي بعث لشيخ الإسلام بقصيدة (أيا علماء الدين ذمي دينكم) خالف الرافضة في مسائل عديدة حتى قال فيه شيخ الإسلام (مما يتسنن به الرافضي ويترفض به السني)

وقد سمى أهل العلم المعتزلة قدرية مع أن كثيراً لا يوافقون القدرية الأولى في قولهم أن الله لا يعلم الأشياء بعد وقوعها فهناك قدرية غلاة وقدرية متوسطة

وقد قال شيخ الإسلام في الرازي (الجهمي الجبري) والرازي أشعري ولا يوافق الجهمية على القول بعدم تسلسل الحوادث في المستقبل وفناء الجنة والنار

والسنة عزيزة يا أخوة فما أكثر الهالكين وما أقل الناجين ولا تشهد لأحد بالسنة حتى تجتمع فيه خصال السنة كما قال البربهاري رحمه الله

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نظرة شرعية في مجالس السماع المعاصرة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد وقع في عصرنا صنوفٌ من مظاهر العجلة في طلب العلم ، فوجدت الدورات الصاروخية التي يتم فيها إنهاء بعض الكتب الكبيرة أو المتوسطة في أيام معدودة ، ووجدت الدورات السريعة لحفظ القرآن فصرنا نسمع بمن حفظ القرآن في شهر ! وشهرين ! وثلاثة!

ومن تلكم المظاهر مجالس السماع المعاصرة التي يتم فيها قراءة بعض أمهات كتب السنة مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم وربما مسند الإمام أحمد في أسبوع أو ثلاثة أو أربعة

وإني على علم أن الكلام على هذه المجالس ربما أحفظ بعض الإخوة ولكن الدين النصيحة

قال الإمام البخاري في كتاب العلم :" باب: من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه"

ثم أورد حديث :" اللهم هل بلغت " ثم قال /95 - حدثنا عبده قال: حدثنا عبد الصمد قال: حدثنا عبد الله بن المثنى

قال: حدثنا ثمامة بن عبد الله، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم:أنه كان إذا سلم سلم ثلاثا، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا.

- (95)حدثنا عبده بن عبد الله: حدثنا عبد الصمد قال: حدثنا عبد الله بن المثنى قال: حدثنا ثمامة بن عبد الله، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم:

أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا، حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم، سلم عليهم ثلاثا.

قال أبوجعفر : فأين هذا من ذلك السرد السريع جداً التي يحصل في مجالس السماع اليوم ، فالغاية الفهم والتفقه لا مجرد إنهاء الكتب

قال الإمام البخاري (3375) وقال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة أنها قالت:ألا يعجبك أبو فلان، جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعني ذلك، وكنت أسبح، فقام قبل أن أقضي سبحتي، ولو أدركته لرددت عليه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم.ورواه مسلم 2493

أقول : فانظر كيف أنكرت على هذا الصحابي الجليل سرده للحديث ، علماً بأن سرده يختلف كثيراً مما يقع في مجالس السماع اليوم فإن كلامه كان يفهم ولا أظنه كان يثقل كواهل الناس بسماع مئات الأحاديث في المجلس الواحد !

قال أبو داود 4839: حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة قالا: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أسامة، عن الزهري عن عروة، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت:

كان كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كلاماً فَصْلاً يفهمه كلُّ من سمعه.

أقول : فأين هذا من حال القراء في تلك المجالس!

قال عفان بن مسلم في [حديثه 261] :" حدثنا بشر بن المفضل عن خالد الحذاء : كنا نأتي أبا قلابة فإذا حدثنا بثلاثة أحاديث قال :- قد أكثرت"

قال الذهبي في الموقظة ص19":

وكان الحُفَّاظُ يَعقِدون مجالسَ للإملاء ، وهذا قد عُدِمَ اليوم ،

والسماع بالإملاء يكون مُحقَّقاً ببيانِ الألفاظِ للمُسمِع والسامع.

ولْيجتنِبْ روايةَ المشكلات ، مما لا تحملُه قلوبُ العامَّة ، فإن رَوَى ذلك فليكن في مجالس خاصة . وَيَحرُمُ عليه روايةُ الموضوع ، وروايةُ المطروح ، إلا أن يُبيّنَه للناسِ ليَحذَرُوه"

وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوزن عشر آيات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، لأن الغاية ليست حفظ الحروف فقط ، وإنما المراد العمل ، ولا يتأتى العمل بهذا السرد السريع الذي لا يفهم

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (7/ 157) :" دَعْنَا مِنْ هَذَا كُلِّه، فَلَيْسَ طَلَبُ الحَدِيْثِ اليَوْمَ عَلَى الوَضعِ المُتَعَارَفِ مِنْ حَيِّزِ طَلَبِ العِلْمِ، بَلْ اصْطِلاَحٌ وَطَلَبٌ أَسَانِيْدَ عَالِيَةٍ، وَأَخْذٌ عَنْ شَيْخٍ لاَ يَعِي، وَتَسمِيْعٌ لِطِفلٍ يَلْعَبُ وَلاَ يَفْهَمُ، أَوْ لِرَضِيعٍ يَبْكِي، أَوْ لِفَقِيْهٍ يَتَحَدَّثُ مَعَ حَدَثٍ، أَوْ آخَرَ يَنسَخُ.

وَفَاضِلُهُم مَشْغُوْلٌ عَنِ الحَدِيْثِ بِكِتَابَةِ الأَسْمَاءِ أَوْ بِالنُّعَاسِ، وَالقَارِئُ إِنْ كَانَ لَهُ مُشَارَكَةٌ، فَلَيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الفَضِيْلَةِ أَكْثَرَ مِنْ قِرَاءةِ مَا فِي الجُزْءِ، سَوَاءٌ تَصَحَّفَ عَلَيْهِ الاسْمُ، أَوِ اخْتَبَطَ المَتْنُ، أَوْ كَانَ مِنَ المَوْضُوْعَاتِ.

فَالعِلْمُ عَنْ هَؤُلاَءِ بِمَعْزِلٍ، وَالعَمَلُ لاَ أَكَادُ أَرَاهُ، بَلْ أَرَى أُمُوْراً سَيِّئَةً - نَسْأَلُ اللهَ العَفْوَ"-

الله المستعان الأمر في زمننا أظهر

ولكن مجالس السماع المتأنية التي يقرأ فيها مائة خبر أو مائتين أو يقارب ذلك في المجلس الواحد بتأني هذه مطلوبة هذه الأيام وهامة وضرورية وقد تكلمت على ذلك في مقدمة مجالس سماع الموطأ التي بدأناها قبل مدة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه مجموعة من الآثار المنتشرة في مواقع الانترنت عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا تصح وأسانيدها شديدة الضعف أو لا أسانيد لها

1) -الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن(

قال ابن أبي الدنيا في الزهد 217 - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن صالح ، قال : ثنا بقية بن الوليد ، عن محمد بن مرة التستري ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن

أقول : محمد بن مرة مجهول عين وبقية مشهور بالرواية عن شيخ مجهولين يلتقطهم من السكك ، وهذا معضل أيضاً فهذا الرجل المجهول بينه وبين عمر اثنين على الأقل

2) -لاتظن بكلمة خرجت من امرىء مسلم شرا , وانت تجد لها في الخير محملا(

وهذه إنما تروى عن عمر بن عبد العزيز فخلط بعض الناس فنسبه إلى عمر بن الخطاب

3) -مَنِ اتقى اللّه وَقاه، ومن اتْكل عليه كفاه، ومن شكَرَ له زاده، ومن أقْرَضه جَزاه؛ فاجعل التَّقوى عِمارة قلبك وجَلاءَ بَصرك، فإنه لا عمَل لمن لا نِيَّة له، ولا خيرَ لمن لا خَشْيَة له، ولا جديد لمن لا خلق له(

وهذا رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو من رواية عوانة بن بن الحكم عن عمر بن الخطاب وعوانة متهم بالكذب وهو إخباري ولا يدرك عمر إلا باثنين لأنه من أتباع التابعين والتابعون الذين أدركهم ما أدركوا عمر

4) -اللهم لا تَدَعْني في غَمْرة، ولا تَأخَّذْني في غرة، ولا تَجْعلني من الغافِلين(

وهذا لا أصل له عن عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _ إنما ذكره صاحب العقد الفريد بلا إسناد عن عمر رضي الله عنه

5) -بلينا بالضراء فصبرنا ، وبلينا بالسراء فلم نصبر(

هذا ليس كلام عمر إنما هو كلام عبد الرحمن بن عوف

6) -إذا سَمعت الكلمةَ تُؤْذِيك فطَأْطِىء لها حتى تَتخطاك(

وهذا لا أصل له عن عمر بن الخطاب وإنما ذكره صاحب العقد الفريد

7) -لَوْ مَاتَتْ شَاةٌ عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ ضَائِعَةً لَظَنَنْتُ أَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى سَائِلِي عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ(

وهذا رواه أبو نعيم في الحلية (53/1) وفي سنده يحيى البابلتي وهو متروك ويرويه داود بن علي يروي عنه عمر وما أدرك عمر ولا أدرك من أدرك عمر في غالب أحواله

8) -لَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا، لَخِفْتُ أَنْ أَكُونَ هُوَ، وَلَوْ نَادَى مُنَادٍ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ النَّارَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا، لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ هُوَ(

رواه أبو نعيم في الحلية (53/1) وفي سنده البابلتي المتروك ورواه يحيى بن أبي كثير عن عمر وهذا معضل

9 -قال عمر رضي الله عنه لرجل هم بطلاق امرأته : (لِمَ تطلقها ؟

قال الرجل : لا أحبها . فقال عمر : أو كلّ البيوت بنيت على الحب ؟ فأين الرعاية والتذمم ؟.((

وهذا الخبر لا أصل وإنما اخترعه سيد قطب إذ لا يوجد إلا في تفسيره

والوارد شيء مختلف لفظاً وسياقاً

قال الطبري في تهذيب الآثار 1482 : حدثني أحمد بن المقدام العجلي ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا سفيان بن حسين ، عن الزهري ، عن ابن عزرة ، أنه أخذ بيد ابن الأرقم فأدخله على امرأته فقال : أتبغضينني ؟ قالت : نعم . قال له ابن الأرقم : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : كبرت علي مقالة الناس . فأتى ابن الأرقم عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فأخبره ، فأرسل إلى ابن عزرة فقال له : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : كبرت علي مقالة الناس . فأرسل إلى امرأته ، فجاءته ومعها عمة لها منكرة ، فقالت : إن سألك فقولي : إنه استحلفني ، فكرهت أن أكذب ، فقال لها عمر ما حملك على ما قلت ، قالت إنه استحلفني فكرهت أن أكذب ، فقال عمر : بلى ، فلتكذب إحداكن

ولتجمل ، فليس كل البيوت يبنى على الحب ، ولكن معاشرة على الأحساب والإسلام

أقول : سفيان بن حسين ضعيف الرواية عن الزهري ، وهذا سياق مختلف ولفظ مختلف

ثم وجدته في اللفظ الذي ذكره سيد عند ابن قتيبة في عيون الأخبار بلا إسناد

10-كتب عمر رضي الله عنه إلى الأمصار:

))أمّا بعد : فعلموا أولادكم العوم والفروسية ، ورووهم ما سار من المثل وحسن من الشعر.((

أما أوله فروي عن عمر بسند ضعيف يرويه مكحول عنه ولم يدركه وأما قوله (ورووهم ما سار من المثل وحسن من الشعر) فلا أصل له عن عمر في الكتب القديمة ولا المتأخرة وإنما وجدته في كلام بعض المعاصرين

11 -قال عمر رضي الله عنه:

))لولا ثلاث لأحببت أن أكون قد لقيت الله.

لولا أن أسير في سبيل الله عز وجل.

ولولا أن أضع جبهتي لله.

أو أجالس أقواماً ينتقون أطايب الحديث ، كما ينتقون أطايب التمر .معرفة الصديق والعدو

قال عمر رضي الله عنه:

لا تكلم فيما لا يعنيك ، واعرف عدوك ، وأحذر صديقك إلا الأمين ، ولا أمين إلا من يخشى الله ، ولا تمشي مع الفاجر ، فيعلمك من فجوره ، ولا تطلعه على سرّك ، ولا تشاور في أمرك إلا اللذين يخشون الله عز وجل.((

أقول : وهذا لا أصل له عن عمر بن الخطاب وإنما ذكره الجاحظ عنه في بعض كتبه والجاحظ متهم في دينه وروايته

وأما الشطر الثاني :

لا تكلم فيما لا يعنيك ، واعرف عدوك ، وأحذر صديقك إلا الأمين ، ولا أمين إلا من يخشى الله ، ولا تمشي مع الفاجر ، فيعلمك من فجوره ، ولا تطلعه على سرّك ، ولا تشاور في أمرك إلا اللذين يخشون الله عز وجل

فهذا مروي ويحتمل

11)) -كان عمر رضي الله عنه إذا رأى أحداً يطأطئ عنقه في الصلاة يضربه بالدرة ، ويقول له : ويحك ، إن الخشوع في القلب((.

وهذا بحثت عنه فلم أجده

12 -قال عمر رضي الله عنه : ((لا أبالي أصبحت غنياً أو فقيراً ، فإني لا أدري أيهما خير لي)).

وهذا بحثت عنه فلم أجده

13 -قال عمر رضي الله عنه :((إن من صلاح توبتك ، أن تعرف ذنبك . وإن من صلاح عملك ، أن ترفض عجبك . وإن من صلاح شكرك ، أن تعرف تقصيرك)).

وهذا بحثت عنه فلم أجده

14 -قال عمر بن الخطاب :" أجرأ الناس من جاد على من لا يرجو ثوابه ، وأن أحلم الناس من عفا بعد القدرة ، وأن أبخل الناس الذي يبخل بالسلام ، وأن أعجز الناس الذي يعجز في دعاء الله"

وهذا ذكره صاحب كنز العمال بلا إسناد

15 -قال عمر رضي الله عنه:

))رأس التواضع : أن تبدأ بالسلام على من لقيته من المسلمين ، وأن ترضى بالدون من المجلس ، وأن تكره أن تذكر بالبر والتقوى.((

وهذا لم أجده عن عمر وإنما روي عن غيره ممن تأخر عنه

16 -قال عمر بن الخطاب : (من دخل على الملوك ، خرج وهو ساخط على الله)

وهذا لا أصل له عن عمر رضي الله عنه وإنما ذكره صاحب العقد الفريد

17 -قال عمر بن الخطاب : (الراحة عقلة ، وإياكم والسمنة فإنها عقلة)

وهذا لم أجده عنه البتة ومعنى عقلة يعني تعقل صاحبها عما ينفعه

18 -قال عمر رضي الله عنه : (إن كان لك دين فإن لك حسباً .وإن كان لك عقل ، فإن لك أصلاً . وإن كان لك خلق ، فلك مروءة . وإلا ، فأنت شر من الحمار)

وهذا لم أجده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

19 -قال عمر بن الخطاب : (الخيرُ كلهُ في الرضا فإن استطعت أن ترضى والا فاصبر)

وهذا ذكره شيخ الإسلام في بعض كتبه ولم أجده في المصادر القديمة وشيخ الإسلام واسع الاطلاع

20 -قال عمر بن الخطاب : (بالورع عما حرم الله يقبل الله الدعاء والتسبيح..)

وهذا ذكره ابن رجب - رحمه الله - في كتابه العجاب جامع العلوم والحكم ولم أجد له إسناداً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قصة عجيبة في تفسير قوله تعالى (قَالَ قائل مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي حاتم في تفسيره 18191 : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَبَّارُ أَبُو حَفْصٍ قَالَ: سَأَلْتُ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيَّ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ:

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إني كان لي قرين. يقول أإنك لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ، قَالَ: فَقَالَ لِي: مَا ذَكَّرَكَ هَذَا؟

قُلْتُ: قَرَأْتُهُ آنِفًا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ، عَنْهُ؟

فَقَالَ: أما فَاحْفَظْ، كَانَ شَرِيكَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَحَدُهُمَا مُؤْمِنٌ وَالْآخَرُ كَافِرٌ، فَافْتَرَقَا عَلَى سِتَّةِ آلافِ دِينَارٍ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَلاثَةُ آلافِ دِينَارٍ، فَمَكَثَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَا، ثُمَّ الْتَقَيَا فَقَالَ الْكَافِرُ لِلْمُؤْمِنِ: مَا صَنَعْتَ فِي مَالِكَ؟ أَضَرَبْتَ بِهِ شَيْئًا؟ أَتَجِرْتَ بِهِ فِي شَيْءٍ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُؤْمِنُ: لَا، فَمَا صَنَعْتَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: اشْتَرَيْتُ بِهِ أَرْضًا وَنَخْلًا وَثِمَارًا وأنهارا. قال: فقال له المؤمن: أو فعلت؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ:

فَرَجَعَ الْمُؤْمِنُ حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ صَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يصلي، فلما انصرف أخذ ألف دينار فوضعها بين يديه، ثم قال: اللهم إن فلانا يَعْنِي شَرِيكَهُ الْكَافِرَ اشْتَرَى أَرْضًا وَنَخْلًا وَثِمَارًا وَأَنْهَارًا بِأَلْفِ دِينَارٍ، ثُمَّ يَمُوتُ غَدًا وَيَتْرُكُهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْكَ بِهَذِهِ الْأَلْفِ دِينَارٍ أَرْضًا وَنَخْلًا وَثِمَارًا فِي الْجَنَّةِ قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحَ فَقَسَمَهَا فِي الْمَسَاكِينِ. قَالَ:

ثُمَّ مَكَثَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَا ثُمَّ الْتَقَيَا فَقَالَ الْكَافِرُ لِلْمُؤْمِنِ: مَا صَنَعْتَ فِي مَالِكَ، أَضَرَبْتَ بِهِ فِي شَيْءٍ؟ أَتجِرْتَ بِهِ فِي شَيْءٍ؟ قَالَ: لَا، فَمَا صَنَعْتَ أَنْتَ. قَالَ: كَانَتْ ضَيْعَتِي قَدِ اشْتَدَّ عَلَيَّ مَؤُنَتُهَا، فَاشْتَرَيْتُ رَقِيقًا بِأَلْفِ دِينَارٍ، يَقُومُونَ بِي فِيهَا، وَيَعْمَلُونَ لي فيها فقال له المؤمن: أو فعلت؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَرَجَعَ الْمُؤْمِنُ حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ صَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يصلي، فلما انصرف أخذ ألف دينار فوضعها بين يديه، ثم قال:

اللهم إن فلانا يَعْنِي شَرِيكَهُ الْكَافِرَ اشْتَرَى رَقِيقًا مِنْ رَقِيقِ الدُّنْيَا بِأَلْفِ دِينَارٍ، يَمُوتُ غَدًا وَيَتْرُكُهُمْ أَوْ يَمُوتُونَ فَيَتْرُكُونَهُ، اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ بِهَذِهِ الألف الدينار رَقِيقًا فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ أَصْبَحَ فَقَسَمَهَا فِي الْمَسَاكِينِ. قَالَ: ثُمَّ مَكَثَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَا، ثُمَّ الْتَقَيَا فَقَالَ الْكَافِرُ لِلْمُؤْمِنِ: مَا صَنَعْتَ فِي مَالِكَ؟ أَضَرَبْتَ بِهِ فِي شيء؟ اتجرت به في شيء؟ قال: لَا،

فَمَا صَنَعْتَ أَنْتَ؟ قَالَ: أَمْرِي كُلُّهُ قَدْ تَمَّ إلا شَيْئًا وَاحِدًا، فَلانَةُ قَدْ مَاتَ، عَنْهَا زَوْجُهَا فَأَصْدَقْتُهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَجَاءَتْنِي بها ومثلها معها. فقال له المؤمن: أو فعلت؟

قَالَ: نَعَمْ: فَرَجَعَ الْمُؤْمِنُ حَتَّى إِذَا كَانَ الليل صلى ما شاء الله أن يصلي فَلَمَّا انْصَرَفَ أَخَذَ الْأَلْفَ دِينَارٍ الْبَاقِيَةَ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ فُلانًا يَعْنِي شَرِيكَهُ الْكَافِرَ- تَزَوَّجَ زَوْجَةً مِنْ أَزْوَاجِ الدُّنْيَا فَيَمُوتَ غَدًا فَيَتْرُكُهَا، أَوْ تَمُوتُ فَتَتْرُكُهُ، اللَّهُمَّ وإني أخطب إليك بهذه الألف الدينار حَوْرَاءَ عَيْنَاءَ فِي الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَصْبَحَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْمَسَاكِينِ.

قَالَ: فَبَقِيَ الْمُؤْمِنُ لَيْسَ، عِنْدَهُ شَيْءٌ. قَالَ: فَلَبِسَ قَمِيصًا مِنْ قُطْنٍ وَكِسَاءً مِنْ صُوفٍ ثُمَّ أَخَذَ مَرًّا فَجَعَلَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، يَعْمَلُ الشَّيْءَ وَيَحْفُرُ الشَّيْءَ بِقُوتِهِ. قَالَ:

فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتُؤَاجِرُنِي نَفْسَكَ مُشَاهَرَةً شَهْرًا بِشَهْرٍ تَقُومُ عَلَى دَوَابِّ لِي تَعْلِفُهَا وَتَكْنِسُ سِرْقِينَهَا؟

قَالَ: نَعَمْ: قَالَ فواجره نفسه مشاهرة شهر بِشَهْرٍ، يَقُومُ عَلَى دَوَابِّهِ قَالَ: فَكَانَ صَاحِبُ الدَّوَابِّ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ ينْظُرُ إِلَى دَوَابِّهِ، فَإِذَا رَأَى مِنْهَا دَابَّةً ضَامِرَةً، أَخَذَ بِرَأْسِهِ فَوَجَأَ، عُنُقَهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: سَرَقْتَ شَعِيرَ هَذِهِ الْبَارِحَةَ؟ فَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُ هَذِهِ الشِّدَّةَ قَالَ: لاتِيَنَّ شَرِيكِيَ الْكَافِرَ فَلْأَعْمَلَنَّ فِي أَرْضِهِ فَيُطْعِمُنِي هَذِهِ الْكِسْرَةَ يَوْمًا، وَيَكْسُونِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ إِذَا بَلِيَا قَالَ: فَانْطَلَقَ يُرِيدُهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى بَابِهِ وَهُوَ مُمَّسٌ فَإِذَا قَصَرَ مَشِيدٌ فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلُهُ

الْبَوَّابُونَ فَقَالَ لَهُمْ: اسْتَأْذِنُوا لِي صَاحِبَ هَذَا الْقَصْرِ، فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ سَرَّهُ ذَلِكَ.

فَقَالُوا لَهُ: انْطَلِقْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَنَمْ فِي نَاحِيَةٍ، إِذَا أَصْبَحْتَ فَتُعْرَضُ لَهُ، قَالَ:

فَانْطَلَقَ الْمُؤْمِنُ، فَأَلْقَى نِصْفَ كِسَائِهِ تَحْتَهُ، وَنِصْفَهُ فَوْقَهُ، ثُمَّ نَامَ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى شَرِيكَهُ فَتَعَرَّضَ لَهُ، فَخَرَجَ شَرِيكُهُ الْكَافِرُ وَهُوَ رَاكِبٌ، فَلَمَّا رَآهُ عَرَفَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَصَافَحَهُ

ثُمَّ قَالَ: أَلَمْ تَأْخُذْ مِنَ الْمَالِ مِثْلَ مَا أَخَذْتُ؟ قَالَ: بلى وهذه حالي وهذه حالك؟

قال: أخرني مَا صَنَعْتَ فِي مَالِكَ؟ قَالَ: لَا تَسْأَلْنِي، عَنْهُ. قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ؟

قَالَ: جِئْتُ أَعْمَلَ فِي أَرْضِكَ هَذِهِ، فَتُطْعِمُنِي هَذِهِ الْكِسْرَةَ يَوْمًا بِيَوْمٍ، وَتَكْسُونِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ إِذَا بَلِيَا. قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَصْنَعُ بِكَ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ هَذَا، وَلَكِنْ لَا تَرَى مِنِّي خَيْرًا حَتَّى تُخْبِرَنِي مَا صَنَعْتَ فِي مَالِكَ؟ قال: أقرضته قال: من؟ قال: الملئ الْوَفِيَّ.

قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: اللَّهُ رَبِّي. قَالَ وَهُوَ مُصَافِحُهُ، فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ قال: أإنك لمن المصدقين. أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لَمَدِينُونَ، قَالَ السُّدِّيُّ: مُحَاسَبُونَ

قَالَ: فانطلق الكافر وتركه. قال: فَلَمَّا رَآهُ الْمُؤْمِنُ لَيْسَ يَلْوِي عَلَيْهِ رَجَعَ وَتَرَكَهُ، يَعِيشُ الْمُؤْمِنُ فِي شِدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ، وَيَعِيشُ الْكَافِرُ فِي رَخَاءٍ مِنَ الزَّمَانِ

قَالَ: فَإِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ وَأَدْخَلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْجَنَّةَ يَمُرُّ فَإِذَا هُوَ بِأَرْضٍ وَنَخْلٍ وَثِمَارٍ وأنهار، فيقول: لمن هذا؟ فيقال: هذا لك: فيقول: يا سبحان الله. أو بلغ مِنْ فَضْلِ عَمَلِي أَنْ أُثَابَ بِمِثْلِ هَذَا؟!

قَالَ: ثُمَّ يَمُرُّ فَإِذَا هُوَ بِرَقِيقٍ لَا تُحْصَى عِدَّتُهُمْ، فَيَقُولُ: لِمَنْ هَذَا؟

فَيُقَالُ: هَؤُلاءِ لك. فيقول: يا سبحان الله، أو بلغ مِنْ فَضْلِ عَمَلِي أَنْ أُثَابَ بِمِثْلِ هَذَا؟!

قَالَ: ثُمَّ يَمُرُّ فَإِذَا هُوَ بِقُبَّةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مُجَوَّفَةٍ، فِيهَا حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ، فَيَقُولُ: لِمَنْ هَذِهِ؟

فَيُقَالُ: هَذِهِ لَكَ. فَيَقُولُ: يَا سبحان الله! أو بلغ مِنْ فَضْلِ عَمَلِي أَنْ أُثَابَ بِمِثْلِ هَذَا؟!

قَالَ: ثُمَّ يَذْكُرُ الْمُؤْمِنُ شَرِيكَهُ الْكَافِرَ فَيَقُولُ: إني كان لي قرين. يقول: أإنك لمن المصدقين أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لَمَدِينُونَ قَالَ فَالْجَنَّةُ عَالِيَةٌ، وَالنَّارُ هَاوِيَةٌ

قَالَ: فَيُرِيهِ اللَّهُ شَرِيكَهُ فِي وَسَطِ الْجَحِيمِ، مِنْ بَيْنَ أَهْلِ النَّارِ، فَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُ عَرَفَهُ، فَيَقُولُ: تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إلا

مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ بِمِثْلِ مَا مَنَّ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَيَتَذَكَّرُ الْمُؤْمِنُ مَا مَرَّ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الشِّدَّةِ فَلا يَذْكُرُ مِمَّا مَرَّ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الشِّدَّةِ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ

وهذا إسناد صحيح إلى السدي التابعي المفسر المعروف وقد أفادني بهذه القصة الأخ عبد الله التميمي

وهي قصة ذات فوائد عظيمة لمن تأملها ، وقد فقه السلف هذا الباب فكانت نفقتهم في سبيل عظيمة وحال الصديق وعثمان وعبد الرحمن بن عوف معلومة لعامة الناس

قال أبو نعيم في حلية الأولياء (5/5) : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ، ثنا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، ثنا بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ، ثنا ابْنُ يَمَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ:

مَا أَرَى كَانَ يَدْفَعُ عَنْ أَهْلِ، هَذِهِ الْمَدِينَةِ إِلَّا بِمُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ وَرِثَ عَنْ أَبِيهِ، مِائَةَ أَلْفٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا كُلِّهَا.

وقال أبو نعيم في الحلية (113/4) :حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ مَاهَانَ الرَّازِيُّ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ:

وَرِثَ خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِائَتَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَأَنْفَقَهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْفُقَهَاءِ.

وقال أبو نعيم في الحلية (130/9) : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحُمَيْدِيَّ، يَقُولُ:

قَدِمَ الشَّافِعِيُّ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى مَكَّةَ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِينَارٍ فِي مِنْدِيلٍ فَضَرَبَ خِبَاءَهُ فِي مَوْضِعٍ خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ، فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَهُ فِيهِ، فَمَا بَرِحَ حَتَّى وَهَبَهَا كُلَّهَا.

وقال ابن المبارك في الزهد 741 : أخبرنا شعبة ، عن أبي بكر بن حفص ، عن عروة بن الزبير قال:

لقد تصدقت - يعني عائشة - بسبعين ألفا ، وإن درعها لمرقع.

وهذا إسناد صحيح

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شافي العجمي وخيانة العقيدة السلفية ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه ندوة عقدت بتاريخ 1 / 7 / 2011 بدولة الكويت لمناقشة كتاب مفهوم البدعة ألقاها عبدالإله العرفج وهو من الإحساء وشارك فيها شافي العجمي وعصام القطان ويوسف الشراح ومدتها ساعتين ونصف انتشر منها مقطع مدته 12 دقيقة:

وهذا تفريغ المقطع:

د.عبدالآله العرفج: وهذا يدل على أن الصدور فيها شي كثير, وأن هناك خوف وأن هناك قلق وأن هناك تربص ولذلك أنا أقول شخصياً, أنا أنسان واضح إنسان أختصر المسافات ليس عندي وقت للمجاملة من أجل أكسب

مكاسب معينة, الأن الوقت وقت الأمة وقت الشباب هذا الشباب الذي أحياناٌ يتردد يتردد ويتجاذب حتى ينفر من الدين تماماً من الدين ويلحد كما قال بذلك أناس ألحدوا بسبب هذه التجاذبات وهذه المهاترات أنا أقول ليس هناك وقت لهذا فبالتالي أنا صريح جداً, سؤالك أخي الكريم, أنت سئلت عن شيء معين : هل أبقى على أزهريتي أم أغير, أنا أقول: ابقي على أزهريتك الأزهر أزهر, وخصوصاً في ثوبه الأول ليس عندما صار جامعةً أزهرياً كما يقول الشيخ عبدالحميد كشك رحمه الله : "رضينا بهِ مؤنثاً ولم نرضى به مذكراً", طبعا هذا أنا لست ضد المرأة عموما فاقول كان من شرف الألقاب التي نالتها الإحساء بلادي وهي قريبة منكم أنها لقبت بفترة من الفترات أزهر الخليج لأن الازهر كان منارة ياشيخنا الكريم في عقيدته وفي منهجه الفقهي وفي طبيعته فابقى على ما أنت عليه, لكن أن نناقش قضية الاشعرية هذه تحتاج إلى شيء كبير لكن هذا رأي في الموضوع.

د.يوسف الشراح : هذه الواقعة حصلت لي شخصياً أنا في الكلية يومن من الايام شاء الله أن سبحان الله كل من قدم أعمال في درجات الطلاب ومشى يومها أتوقع مافي غيري وسبحان الله يعني رب العالمين مقدرها أثنين من الدكاترة موجودين مافي غيرهم لأني طليت على كل الممر , أهم

ممرين, فما وجدت أحد, أنا جالس دخلت طالبة طرقة الباب , قالت: السلام عليكم. قلت: وعليكم السلام - جان تقولي - : يا دكتور عندي سؤال. قلتلها : تفضلي - جان تقولي - : أنت أشعري. أنا أبتسمت قلتها : أجاوبج بس بشرط مثل ماسئلتي أسئل ومثل ما أنا صريح بالجواب ابي صراحة بالجواب جان تقول : طيب إن شاء الله. قلت: أنا لو صرت أشعري أنا أتشرف أكون من الأشاعرة فأمتنا فيها اشاعرة كثر ماضنتي الجنة رب العالمين حرمها المسلمين منها ولا عن الذين دافعوا عن مذهب اهل السنة والجماعة لما خرجت المعتزلة فهم كانوا ظاهره صحية في هذه الأمة لكن الأن دور سؤالي وأنا صريح معاج لعلج جلستي - وأنا سميت دكتورين ألي كانوا موجودين سبحان الله ذاك اليوم - فلعلج سمعتي الدكتور فلان وفلان وإذا تبين أزيد الاسماء ذكروا الاشاعرة وقالوا فرقة ضالة وفرقة بالنار و و و ولايسلم عليهم ولايبتسم بوجههم ويلجأون إلى أضيق الطرق - بدأ الحظور بالضحك - والله أنا حطيت السيناريو من عندي جان تأشر جذي - حركت رأسها بالإجابة - جان قلتلها حتى ماعندج جرأة تقولين نعم, بس براويج شي ما راح تنسينه طول حياتج جان تقولي : خير , قلت: بس ابيج توقفين عند مكتبي لأن مكتبي إذا وقفتي عنده تشوفين وين أروح, وأروح حق الأول هو سمع الصوت طرقت الباب عليه - فرحب فيه قائلاً - ياهلا ومرحبا ويلمني ويضحك ويقولي اقعد مايصير تمشي الا تقهوى الا كذا - قال

أحدهم كلمة يستهزأ فعم الضحك الحظور - . وأخلص منه وأروح حق الثاني وأسلم عليه الثاني بيني وبينه مو مصادمات بس أهو حاط أباله أنا أشعري صوفي أهوا جذي التصنيف مع ان والله مساكين الاشاعرة ماندري شيقولون ولا الصوفية شيسون ولا احنا صوب الي يسونه حتى ننسب إليه لكن الواحد هذا الي يتهم فيه ويرمى به, سلمت عليه - فأجاب - أتفضل يادكتور أدع خلني أطلبلك قهوه بس الضحكة شقاقية كما نقول, خلصت جان أرجع لها قلتلها شفتي ترا قل إناء بما فيه ينضح ورب العالمين يسائلني مثل ماراح يسائلنا كثر ماراح يسائلج يوم القيامة عمن تكاملنا فيه إن كان خيراً أو شر فأنتي عندج عقل ومن يتهم بأنه أشعري وضال ترا مستعد أسطر لج أرقام بالألاف فإذا هذيلي ضلال راجعي نفسج مايعقل أن الامة تكون على الضلالة والنبي يقول عليه الصلاة والسلام "لاتجتمع أمتي على ضلالة" ولاتنسين أنا للحين أقولج كلنا مسلمين وصدقينا شفتي المعاملة ألي سلمت عليهم والله بغيرها ما ألقاهم يعني بهذا التعامل أعاملهم ولا اتكلم عليهم وعسى الله يهدينا وإياهم.

د.شافي العجمي : بسم الله, أبعطيكم يا إخوان قصة بخصوص الاشاعرة مادام تكلم الشيخ وطبعاً أتمنى أنا ياشيخ أئكد على نفس الموضوع, موضوع الأشاعرة

والحنابلة أو الأشاعرة ومن خالفهم مایاخذ أكبر من الحيز الذي وضعه العلماء فيه هناك أولويات في ضني والعلم عند الله خل يصححون لي أهل العلم أهم من الدخول في هذا النزاع, أول ماكانت علاقتي بالأشاعرة كان يا أخوان سنة 99 قبل 11 سنة لما درست تفسير الرازي لأن رسالتي بالدكتوراة "درء موهم التعارض بالقرآن" فدرست الآيات الي في ظاهرها تعارض وجهود المفسرين في معرفة هل هذه الآية تعارض هذه الآية فقرأت كلام الرازي في تفسيره في الآيات التي ظاهرها التعارض عنده طبعاً في العقائد غالبها في العقائد ثم هذا أعطاني دافع أني أقرأ كتب الرازي الأخرى فقرأت عدة كتب للرازي وهذا دعاني أقرأ من خالف الرازي من رد عليه وهو بن تيمية في ردودة على الرازي نفسه وانا أعرض تجربتي على الكريم ولن أقول الرأي ألي يريد رأيي يمرني بالمسجد أعطيه رأيي بالموضوع في النهاية يا أخوان توسعت في كتب الأشاعرة وثم انتقلنا إلى موضوع علم الكلام والفلاسفة وإلى قبل ان أتيكم كان عندي كتاب في الفلسفة موضوع يا أخوان علم الكلام موضوع متشعب وكبير وغالب الأحبة الذين يقرؤون في علم الكلام رأو من علم الكلام التفويض والتقليد خصوصاً بعد الألف يعني منذ 400 سنة وأكثر المعاصرين يرضون لأنه متشعب ومتعب لكن يا أخوان والله لو دخلت في داخله تجد متعة متعة حين تقرأ لهؤلاء وتقرأ لهؤلاء كما تدرس المذاهب الفقهية مذهب الحنفي

والشافعي والحنبلي وتدرس أدلة الفريقين ونقاش الفريقين وتدرس أدلة الأشاعرة من أصولهم لا من اصول غيرهم وادرس من خالفهم من اصوله نفسه يعني ردود ابن تيمية وبن القيم اقرأها من نفس المصدر ولا تنظم لصف !! يعني نحن نعاني من مشكلة يا أخوان يا اما - أسمحلي الدكتور- يا اما واحد يصير مع أهل الرياض أو مع أهل الاحساء مايصير الواحد يصير حكم يعني أما يصير من أهل الاحساء ويرد على أهل الرياض والا يصير من أهل الرياض - وانا مادري هل في احد من اهل الرياض مع اهل الاحساء. -

د.عبدالآله العرفج : أي نعم في هنا وهنا الأمور اختلطت الأن إختلاط كبير

شافي العجمي : يعني إحنا يا أخوان نعاني من مشكلة أنا يا إخوان تكلمت قبل عدة سنوات عن البدعة قلت يا أخوان في البدعة يا أما على الطريقة السعودية أما على الطريقة المصرية, نبي طريقة ثالثة ! يعني لماذا تلزم نفسك في زاوية وتجد ان هذا الدين الذي لايقبل الله غيره يا اخي ادرس الامر كما تدرس المسألة الفقهية إن كنت من اهل الدراسة ويعني في النهاية يا اخوان انا أؤكد على كلام الشيخ جزاه الله خيراً إن الإنسان إذا كان يعجز عن دراسة الأقوال المختلفة يلزم التقليد, اما إذا كان قادراً على القراءة والنظر والبحث فمثل ماذكر الشيخ جزاه الله خير

يوسف أنا ما راح أعقب عليه بعد اليوم فالإنساء يقرأ ويتوسع وبارك الله فيكم ونسأل الله أن يصحح إيماننا جميعنا.

عصام القطان : الأشاعرة نعم أهل سنة أهل سنة, المسالة الاولى: ابن تيمية رحمه الله شيخ الاسلام كان له مجلس أدبي ومجلس علمي واسع النطاق, يعني أنا من تتبعي لحياته وترجمته عنده مجلس علمي ومجلس أدبي واسع النطاق مع من ؟ مع أصحاب لهُ من أئمة الاشاعرة ومن أئمة المتصوفة بل ومن الشيعة, هذا ابن المطهر الذي قال عنه ابن المنجس الذي صار حبيباً له صار يزوره ويزوره أنا اذكر فقط حادثة لخليل الدين الصفدي وهو شيخ الاشاعرة الاديب المترسل, أهو أنه لما ذكر له ماقاله ابن الفارض وهو أن خضت بحراً وقف الأنبياء بساحلهِ خضت بحراً, فقاله هذا واضح شيخ الاسلام قال هذا واضح: قال لانه هذا يقول تعدى على الانبياء واساء الادب, قال: أليس يحتمل أيها الشيخ انه ظلم نفسه واوردها المهالك وماتابع الانبياء وقفوا بالساحل وهوظلم نفسه وتعدى على حدوده المخاطرة حتى وقع في الشبهات فقاله الشيخ: نعم يحتمل هذا ولو زرتنا لانتفعنا بك.أه

لما تورد المسائل عند هؤلاء انا يعجبني رأيهم اتنا اتمنى بالشباب اليوم يقتدون بابن تيمية بأدب بن تيمية , بن تيمية عنده مع العلماء مع الشيوخ مع المسائل العلمية

ويوردها على روية لأن يذكر عن ابن عربي إمام ابن عربي مقولته هذه صحيحة في الصميم صريحة وصحيحة وابن عربي هو اقرب اهل الحلول لأهل السنة والجماعة ابن عربي هو اقرب اهل الحلول لأهل السنة والجماعة والله أعلم بالحالة التي مات عليها.

: (*)غير مسلم أنه من أهل الحلول!

عصام القطان : لا هذا من الانصاف من الانصاف

: (*)غير مسلم غير مسلم .انتهى

أقول : هذا المجلس خلاصته جلسة مجموعة من الجهمية الجبرية المرجئة الذين يسمون أنفسهم أشاعرة مع خائن العقيدة شافي العجمي وأنهم دافعوا عن عقيدتهم وصرخوا بأعلى أصواتهم في نصرتها والثناء عليه وشافي جالس يتبسم ومع رد عليهم قولهم وأقرهم على أنهم من أهل السنة

والواقع أن عقيدة الأشاعرة اليوم وخصوصاً معهد الأزهر الذي أسس على الكفر والضلال من أول يوم اجتمع فيها القبورية والتجهم في إنكار عامة الصفات وقد كان في زمن السلف من وافق الجهمية في تحريف صفة ألحق بهم فكيف بمن حرف عامة الصفات ، ثم إنهم جبرية غلاة ، ومرجئة غلاة أيضاً ويخالفون كلام السلف في النبوات

وينفون الحكمة والتعليل والتحسين والتقبيح العقليين وغيرها من البلايا التي واحدة منها تخرج المرء من السنة ، بل بعضها يخرجه من الإسلام بلا مثنوية

وإليك كلام شيخ الإسلام في ذم هؤلاء القوم خصوصاً أنه قد جاء اسمه وقد افتروا عليه التمييع

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (53/6) :" وَ " الْأَشْعَرِيَّةُ " فِيمَا يُثْبِتُونَهُ مِنْ السُّنَّةِ فَرْعٌ عَلَى الْحَنْبَلِيَّةِ كَمَا أَنَّ مُتَكَلِّمَةَ الْحَنْبَلِيَّةِ - فِيمَا يَحْتَجُّونَ بِهِ مِنْ الْقِيَاسِ الْعَقْلِيِّ - فَرْعٌ عَلَيْهِمْ؛ وَإِنَّمَا وَقَعَتْ الْفُرْقَةُ بِسَبَبِ فِتْنَةِ القشيري.

وَلَا رَيْبَ أَنَّ " الْأَشْعَرِيَّةَ " الخراسانيين كَانُوا قَدْ انْحَرَفُوا إلَى التَّعْطِيلِ. وَكَثِيرٌ مِنْ الْحَنْبَلِيَّةِ زَادُوا فِي الْإِثْبَاتِ. وَصَنَّفَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى كِتَابَهُ فِي " إبْطَالِ التَّأْوِيلِ " رَدَّ فِيهِ عَلَى ابْنِ فورك شَيْخِ القشيري وَكَانَ الْخَلِيفَةُ وَغَيْرُهُ مَائِلِينَ إلَيْهِ؛ فَلَمَّا صَارَ للقشيرية دَوْلَةٌ بِسَبَبِ السَّلَاجِقَةِ جَرَتْ تِلْكَ الْفِتْنَةُ وَأَكْثَرُ الْحَقِّ فِيهَا كَانَ مَعَ الفرائية مَعَ نَوْعٍ مِنْ الْبَاطِلِ وَكَانَ مَعَ القشيرية فِيهَا نَوْعٌ مِنْ الْحَقِّ مَعَ كَثِيرٍ مِنْ الْبَاطِلِ. فَابْنُ عَقِيلٍ إنَّمَا وَقَعَ فِي كَلَامِهِ الْمَادَّةُ الْمُعْتَزِلِيَّةُ بِسَبَبِ شَيْخِهِ أَبِي عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ التَّبَّانِ المعتزليين؛ وَلِهَذَا لَهُ فِي كِتَابِهِ " إثْبَاتِ التَّنْزِيهِ " وَفِي غَيْرِهِ

كَلَامٌ يُضَاهِي كَلَامَ المريسي وَنَحْوِهِ لَكِنْ لَهُ فِي الْإِثْبَاتِ كَلَامٌ كَثِيرٌ حَسَنٌ وَعَلَيْهِ اسْتَقَرَّ أَمْرُهُ فِي كِتَابِ " الْإِرْشَادِ " مَعَ أَنَّهُ قَدْ يَزِيدُ فِي الْإِثْبَاتِ لَكِنْ مَعَ هَذَا فَمَذْهَبُهُ فِي الصِّفَاتِ قَرِيبٌ مِنْ مَذْهَبِ قُدَمَاءِ الْأَشْعَرِيَّةِ والْكُلَّابِيَة فِي أَنَّهُ يُقِرُّ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالْخَبَرُ الْمُتَوَاتِرُ وَيَتَأَوَّلُ غَيْرَهُ؛ وَلِهَذَا يَقُولُ بَعْضُ الْحَنْبَلِيَّةِ أَنَا أُثْبِتُ مُتَوَسِّطًا بَيْنَ تَعْطِيلِ ابْنِ عَقِيلٍ وَتَشْبِيهِ ابْنِ حَامِدٍ"

أقول : في كلام شيخ الإسلام عدة مسائل:

الأولى : أنه قال (وَإِنَّمَا وَقَعَتْ الْفُرْقَةُ بِسَبَبِ فِتْنَةِ القشيري) بين متكلمي الحنابلة والأشاعرة وليس بين أهل الحديث والأشاعرة وفرق بين متكلمي الحنابلة وأهل الحديث

الثانية : أن الشيخ نفسه نص على أن أبا يعلى رد على ابن فورك شيخ القشيري في إبطال التأويل وهذا الرد بدع فيه أبو يعلى الأشعرية المؤولة فالخلاف سابق للفتنة وإنما أراد ابن تيمية ب(الفرقة) الاقتتال الذي حصل

الثالثة : تنصيص شيخ الإسلام أن الأشعرية الخراسانية مالوا إلى التعطيل ، وهذا تدقيق من شيخ الإسلام إذ أن متقدمي الأشعرية كانوا يثبتون العلو والصفات الذاتية

وأما متأخروهم فزادوا في التجهم نفي العلو ونفي الصفات الذاتية وحاتم العوني بجهله يسوي بين متقدميهم ومتأخريهم وإن كان كلهم يشملهم اسم البدعة إلا أن المتأخرين بدعتهم أشنع

قال شيخ الإسلام في شرح العقيدة الأصبهانية ص78 :" أئمة أصحاب الأشعري كالقاضي أبي بكر ابن الباقلاني وشيخه أبي عبد الله بن عبد الله بن مجاهد وأصحابه كأبي علي بن شاذان وأبي محمد بن اللبان بل وشيوخ شيوخه كأبي العباس القلانسي وأمثاله بل والحافظ أبي بكر البيهقي وأمثاله أقرب إلى السنة من كثير من أصحاب الأشعري المتأخرين الذين خرجوا عن كثير من قوله إلى قول المعتزلة أو الجهمية أو الفلاسفة.

فإن كثير من متأخري أصحاب الأشعري خرجوا عن قوله إلى قول المعتزلة أو الجهمية أو الفلاسفة إذ صاروا موافقين في ذلك كما سننبه عليه.

وما في هذا الاعتقاد المشروح هو موافق لقول الواقفة الذين لا يقولون بقول الأشعري وغيره من متكلمة أهل الإثبات وأهل السنة والحديث والسلف بل يثبتون ما وافقه عليه المعتزلة البصريون فإن المعتزلة البصريين يثبتون ما في هذا الاعتقاد ولكن الأشعري وسائر متكلمة أهل الإثبات مع أئمة السنة والجماعة يثبتون الرؤية ويقولون

القرآن غير مخلوق ويقولون: "إن الله حي بحياة عالم بعلك قادر بقدرة" وليس في هذا الاعتقاد شئ من هذا الإثبات"

فهنا ينص على أن اعتقاد متأخري الأشاعرة لا يختلف عن اعتقاد المعتزلة البصريين

بل صرح شيخ الإسلام أن متأخري الأشاعرة ينفون الرؤية وأن قولهم قول المعتزلة في الحقيقة

قال شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (360/1) :" حتى إن أئمة أصحاب الأشعري المتأخرين كأبي حامد وابن الخطيب وغيرهما لما تأملوا ذلك عادوا في الرؤية إلى قول المعتزلة أو قريب منه وفسروها بزيادة العلم كما يفسرها بذلك الجهمية والمعتزلة وغيرهم وهذا في الحقيقة تعطيل للرؤية الثابتة بالنصوص والإجماع المعلوم جوازها بدلائل المعقول"

وصرح بأن تأويلاتهم هي عين تأويلات المريسي فكيف يقال لم يظهر الخلاف إلا بعد فتنة القشيري

قال شيخ الإسلام في الفتوى الحموية :" فإنما بيَّنت أن عين تأويلاتهم هي عين تأويلات المريسي، ويدل على ذلك كتاب الرد الذي صنفه عثمان بن سعيد الدارمي أحد الأئمة المشاهير في زمان البخاري، صنف كتابًا سماه: «رد عثمان بن سعيد على الكاذب العنيد فيما افترى على الله في التوحيد» حكى فيه من التأويلات بأعيانها عن بشر المريسي بكلام يقتضي أن المريسي أقعد بها، وأعلم بالمنقول والمعقول من هؤلاء المتأخرين الذين اتصلت إليهم من جهته، ثم رد عثمان بن سعيد بكلام إذا طالعه العاقل الذكي: علم حقيقة ما كان عليه السلف، وتبين له ظهور الحجة لطريقهم، وضعف حجة من خالفهم"

والمريسي أقرب إلى أن أهل السنة في مسائل الإيمان منهم فقد كان على قول مرجئة الفقهاء وهؤلاء مرجئة غلاة

ويا ليت شعري كيف لحاتم أن يدعي أن الخلاف لم يظهر إلا بعد فتنة القشيري وأهل الحديث أنكروا على الأشعري والباقلاني

فقصة البربهاري مع الأشعري معروفة

وقال شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل (2/ 98) :" قال الشيخ أبو الحسن وكان الشيخ ابو حامد الإسفراييني شديد الإنكار على الباقلاني وأصحاب الكلام قال ولم يزل الأئمة الشافعية يأنفون ويستنكفون أن ينسبوا الى الأشعري ويتبرؤن مما بنى الأشعري مذهبه عليه وينهون أصحابهم وأحبابهم عن الحوم حواليه على ما سمعت عدة من المشايخ والأئمة منهم الحافظ المؤتمن بن أحمد بن على الساجي يقولون سمعنا جماعة من المشايخ الثقات قالوا كان الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفراييني إمام الأئمة الذي طبق الأرض علما وأصحابا اذا سعى الى الجمعة من قطعية الكرج الى جامع المنصور يدخل الرباط المعروف بالزوزي المحاذي للجامع ويقبل على من حضر ويقول اشهدوا على بأن القرآن كلام الله غير مخلوق كما قاله الإمام ابن حنبل لا كما يقوله الباقلاني وتكرر ذلك منه جمعات فقيل له في ذلك فقال حتى ينتشر في الناس وفي أهل الصلاح ويشيع الخبر في أهل البلاد أني بريء مما هم عليه يعني الأشعرية وبريء من مذهب ابي بكر بن الباقلاني فإن جماعة من المتفقهة الغرباء يدخلون على الباقلاني خفية وقرؤون عليه فيفتنون بمذهبه فإذا رجعوا الى بلادهم أظهروا بدعتهم لا محالة فيظن ظان أنهم منى تعلموه قبله وأنا ما قلته وأنا بريء من مذهب البلاقلاني وعقيدته

قال الشيخ أبو الحسن الكرجي وسمعت شيخي الإمام أبا منصور الفقيه الأصبهاني يقول سمعت شيخنا الأمام أبا بكر الزاذقاني يقول كنت في درس الشيخ أبي حامد الإسفرانين وكان ينهي أصحابه عن الكلام وعن الدخول على الباقلاني فبلغه أن نفرا من أصحابه يدخلون عليه خفية لقراءة الكم فظن أني معهم ومنهم وذكر قصة قال في آخرها إن الشيخ أبا حامد قال لي يا بني قد بلغني أنك تدخل على هذا الرجل يعني الباقلاني فإياك وإياه فإنه مبتدع يدعو الناس الى الضلالة وإلا فلا تحضر مجلسي"

والباقلاني متقدم على القشيري فهو من طبقة الدارقطني والقشيري من طبقة تلاميذ تلاميذ الدارقطني فقد تتلمذ عند الحاكم

وقال أبو نصر السجزي في الرد على من أنكر الحرف والصوت ص155 :" ومنكر القرآن العربي وأنه كلام الله كافر بإجماع الفقهاء ومثبت قرآن لا أوّل له ولا آخر كافر بإجماعهم، ومدعي قرآن لا لغة فيه جاهل غبي عند العرب"

وهذا هو قول الأشاعرة كلهم متقدمهم ومتأخرهم فهم يرون أن كلام الله معنى نفسي إذا ترجم للعربية صار قرآنا

وإذا ترجم للسريانية صار إنجيلاً ، وليس هو الذي بين أيدينا بل هو شيء واحد لا تتابع فيه ولا أي سمة من سمات الحدوث

وقال السجزي في رسالته المذكورة :" ثم بلي أهل السنة بعد هؤلاء بقوم يدعون أنهم من أهل الاتباع. وضررهم أكثر من ضرر (المعتزلة) وغيرهم، وهم: أبو محمد بن كلاب

وأبو العباس القلانسي، وأبو الحسن الأشعري.

وبعدهم: (محمد بن أبي تريد بسجستان وأبو عبد الله بن مجاهد بالبصرة.

وفي وقتنا: أبو بكر بن الباقلاني ببغداد، وأبو إسحاق الاسفرائيني

وأبو بكر بن فورك بخراسان فهؤلاء يردون على (المعتزلة) بعض أقاويلهم. ويردون على أهل الأثر أكثر مما ردّوه على المعتزلة.

وظهر بعد هؤلاء: الكرامية، والسالمية فأتوا بمنكرات من القول.

وكلهم أئمة ضلالة يدعون الناس إلى مخالفة السنة وترك الحديث وإذا خاطبهم من له هيبة وحشمة من أهل الاتباع قالوا: الاعتقاد ما تقولونه وإنما نتعلم الكلام لمناظرة

الخصوم. والذي يقولونه (كذب) وإنما يستترون بهذا لئلا يشنع عليهم أصحاب الحديث"

وقال الهروي في ذم الكلام 1309 - سمعت أحمد بن أبي نصر يقول:

))رأينا محمد بن الحسين السلمي يلعن الكلابية.((

والأشاعرة كلابية ومحمد بن الحسين متقدم

وقال أيضاً في ذم الكلام 1265 : أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس بن إسماعيل المقري، أبنا محمد بن عبد الله البيع؛ [قال]: سمعت أبا سعيد عبد الرحمن بن محمد المقرئ؛ قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول:

))من نظر في كتبي المصنفة في العلم ظهر له وبان أن الكلابية لعنهم الله، كذبه فيما يحكون عني مما هو خلاف أصلي وديانتي، قد عرف أهل الشرق والغرب أنه لم يصنف أحدٌ في التوحيد وفي أصول العلم مثل تصنيفي؛ فالحاكي عني خلاف ما في كتبي المصنفة التي حملت إلى الآفاق شرقاً وغرباً كذبه فسقه.((

ولا يعزب عن ذهنك أن الكلابية خير من الأشعرية فالكلابية من مرجئة الفقهاء وأما الأشعرية فغالية في الإرجاء والأشعرية جبرية ومتأخروهم أوغلوا في التجهم

قال شيخ الإسلام في الإيمان :" وإذا تدبرت حججهم وجدت دعاوى لا يقوم عليها دليل والقاضى أبو بكر الباقلاني نصر قول جهم في مسألة الإيمان متابعة لأبي الحسن الأشعرى وكذلك أكثر أصحابه فأما أبو العباس القلانسى وأبو على الثقفي، وأبو عبدالله بن مجاهد شيخ القاضى أبي بكر وصاحب أبي الحسن فإنهم نصروا مذهب السلف وابن كلاب نفسه والحسين بن الفضل البجلي ونحوهما كانوا يقولون : هو التصديق والقول جميعا موافقة لمن قاله من فقهاء الكوفيين كحماد بن أبي سليمان، ومن اتبعه مثل أبي حنيفة وغيره.

فصل

وأبو الحسن الأشعري نصر قول جهم في الإيمان مع أنه نصر المشهور عن أهل السنة من أنه يستثني في الإيمان فيقول : أنا مؤمن إن شاء الله ; لأنه نصر مذهب أهل السنة في أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة ولا يخلدون في النار"

ومذهب الأشعري في الإيمان كفر به السلف

بل نص شيخ الإسلام على أن الباقلاني قد نصر قول جهم في القدر أيضاً

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (14/ 347) :" و قد ذكر هذه الأمور القاضي أبو بكر ابن الباقلاني و غيره ممن يقول بمثل هذه الأقوال ممن سلك مسلك جهم بن صفوان في القدر و فى الوعيد و هؤلاء قصدوا مناقضة المعتزلة فى القدر و الوعيد"

ثم إن الباقلاني بعد ذلك من المرجئة الواقفة الذين يقولون لا نجزم بأن أحداً من أهل القبلة سيعذب ، وقد دلت النصوص أن هناك من أهل السنة من سيعذب

بل صرح شيخ الإسلام أن قول الأشاعرة في الإيمان أشنع من قول المعتزلة

قال شيخ الإسلام كما في الفتاوى الكبرى (6/ 639) :" وَأَيْضًا فَأَنْتُمْ فِي مَسَائِلِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَحْكَامِ قَابَلْتُمْ الْمُعْتَزِلَةَ

تَقَابُلَ التَّضَادِّ حَتَّى رَدَدْتُمْ بِدْعَتَهُمْ بِبِدَعٍ تَكَادُ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهَا، بَلْ هِيَ مِنْ وَجْهٍ مِنْهَا وَمِنْ وَجْهٍ دُونَهَا، فَإِنَّ الْمُعْتَزِلَةَ جَعَلُوا الْإِيمَانَ اسْمًا مُتَنَاوِلًا لِجَمِيعِ الطَّاعَاتِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا قَوْلُ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ. وَقَالُوا: إنَّ الْفَاسِقَ الْمِلِّيَّ لَا يُسَمَّى مُؤْمِنًا وَلَا كَافِرًا، وَقَالُوا: إنَّ الْفُسَّاقَ مُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا بِشَفَاعَةٍ وَلَا غَيْرِهِ، وَهُمْ فِي هَذَا الْقَوْلِ مُخَالِفُونَ لِلسَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ، فَخِلَافُهُمْ فِي الْحُكْمِ لِلسَّلَفِ، وَأَنْتُمْ وَافَقْتُمْ الْجَهْمِيَّةَ فِي الْإِرْجَاءِ وَالْجَبْرِ فَقُلْتُمْ: الْإِيمَانُ مُجَرَّدُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِلِسَانِهِ، وَهَذَا عِنْدَ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّة شَرٌّ مِنْ قَوْلِ الْمُعْتَزِلَةِ. ثُمَّ إنَّكُمْ قُلْتُمْ: إنَّا لَا نَعْلَمُ هَلْ يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنْهُمْ النَّارَ أَوْ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ فَوَقَفْتُمْ وَشَكَكْتُمْ فِي نُفُوذِ الْوَعِيدِ فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ جُمْلَةً، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْبِدَعِ عِنْدَ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ"

فكيف يكونون من أهل السنة وهم شر من واصل بن عطاء ! وأصحاب المنزلة بين منزلتين ولم يقل أحد من الأئمة أن أصحاب المنزلة بين منزلتين من أهل السنة قط!

قال الحاكم في معرفة علوم الحديث 161 : سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول:

من لم يقر بأن الله تعالى على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته ، فهو كافر بربه يستتاب ، فإن تاب ، وإلا ضربت عنقه ، وألقي على بعض المزابل حيث لا يتأذى المسلمون ، والمعاهدون بنتن ريح جيفته ، وكان ماله فيئا لا يرثه أحد من المسلمين ، إذ المسلم لا يرث الكافر كما قال صلى الله عليه وسلم«

وقال اللالكائي في السنة :" سياق ما دل من الآيات من كتاب الله تعالى وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين على أن القرآن تكلم الله به على الحقيقة ، وأنه أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم ، وأمره أن يتحدى به ، وأن يدعو الناس إليه ، وأنه القرآن على الحقيقة . متلو في المحاريب ، مكتوب في المصاحف ، محفوظ في صدور الرجال ، ليس بحكاية ولا عبارة عن قرآن ، وهو قرآن واحد غير مخلوق وغير مجعول ومربوب ، بل هو صفة من صفات ذاته ، لم يزل به متكلما ، ومن قال غير هذا فهو كافر ضال مضل مبتدع مخالف لمذاهب السنة والجماعة"

والأشاعرة يقولون بالعبارة أو الحكاية على نزاع بينهم وبين الماتردية لعله لفظي

وقال أبو الحسن الآمدي في غاية المرام ص138:" واعلم أن هذه الظواهر وإن وقع الاغترار بها بحيث يقال بمدلولاتها ظاهر من جهة الوضع اللغوى والعرف الاصطلاحى فذلك لا محالة انخراط في سلك نظام التجسيم ودخول في طرف دائرة التشبيه وسنبين مافي ذلك من الضلال وفي طيه من المحال إن شاء الله"

قال سعيد فودة الأشعري المعاصر في "نقض التدمرية" (ص83): فهذه هي أصول الكفر على حسب ما وضحه الإمام السنوسي, وكلامه فيها في غاية الإتقان, وما يهمنا الكلام عليه ههنا هو الأصل الأخير, وهو التمسك في أصول العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة .. إلخ"

قال أبو إسماعيل الأنصاري الهروي في ذم الكلام (140/5) واصفاً حال الأشاعرة :" وسموا الإثبات تشبيهاً فعابوا القرآن وضللوا الرسول"

قلت : إي والله لقد ضللوا الرسول إذ نسبوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما ينزهون أنفسهم عنه من أنه قضى عمره

يتكلم فيما ظاهره التجسيم والتشبيه ، وما بين للناس الإعتقاد

قال الجويني في الإرشاد ص161 :" وأما الأحاديث التي يتمسكون بها ، فآحاد لا تفضي إلى العلم ، ولو أضربنا عن جميعها كان سائغاً"

قلت : هذا قدر السنة عند القوم ومع ذلك يأتي من يجعلهم أهل سنة ، ولا أدري أي سنة يقصد هذه التي لو ضرب عنها الجويني صفحاً لكان سائغاً!!

قال ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية ص70 :" ولا شك أن من قال : إن كلام الله معنى واحد قائم بنفسه تعالى _ وهم الأشاعرة _ وأن المتلو المحفوظ المكتوب المسموع من القارىء حكاية كلام الله وهو مخلوق - : فقد قال بخلق القرآن وهو لا يشعر، فإن الله يقول : قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. أفتراه سبحانه وتعالى يشير الى ما في نفسه أو إلى المتلو المسموع ؟ ولا شك أن الإشارة إنما هي إلى هذا المتلو المسموع ، إذ ما في ذات الله غير مشار إليه ، ولا منزل ولا متلو ولا مسموع.

وقوله : لا يأتون بمثله- أفتراه سبحانه يقول : لا يأتون بمثل ما في نفسي مما لم يسمعوه ولم يعرفوه ، وما في نفس الله عز وجل لا حيلة إلى الوصول إليه ، ولا إلى الوقوف عليه.

فإن قالوا : إنما أشار إلى حكاية ما في نفسه وعبارته وهو المتلو المكتوب المسموع ، فأما أن يشير إلى ذاته فلا - فهذا صريح القول بأن القرآن مخلوق ، بل هم في ذلك أكفر من المعتزلة ، فإن حكاية الشيء بمثله وشبهه . وهذا تصريح بأن صفات الله محكية ، ولو كانت هذه التلاوة حكاية لكان الناس قد أتوا بمثل كلام الله ، فأين عجزهم ؟! ويكون التالي - في زعمهم - قد حكى بصوت وحرف ما ليس بصوت وحرف. وليس القرآن إلا سوراً مسورة ، وآيات مسطرة ، في صحف مطهرة"

فصرح أن مذهبهم في القرآن أكفر من مذهب المعتزلة

قال شيخ الإسلام كما في مجموعة الرسائل والمسائل (91/3) :" فإن هذا القرآن العربي لا بد له من متكلم تكلم به أولاً قبل أن يصل إلينا، وهذا القول يوافق قول المعتزلة ونحوهم في إثبات خلق القرآن العربي، وكذلك التوراة العبرية، ويفارقه من وجهين: أحدهما أن أولئك يقولون أن

المخلوق كلام الله وهم يقولون إنه ليس كلام الله لكن يسمى كلام الله مجازاً هذا قول أئمتهم وجمهورهم، وقال طائفة من متأخريهم: بل لفظ الكلام يقال على هذا وهذا بالاشتراك اللفظي، لكن لفظ هذا الكلام ينقض أصلهم في إبطال قيام الكلام بغير المتكلم به، ومع هذا لا يقولون أن المخلوق كلام الله حقيقة كما يقولوه المعتزلة مع قولهم أنه كلام حقيقة، بل يجعلون القرآن العربي كلاماً لغير الله وهو كلام حقيقة، وهذا شر من قول المعتزلة وهذا حقيقة قول الجهمية، ومن هذا الوجه نقول: المعتزلة أقرب، وقول الآخرين هو قول الجهمية المحضة، لكن المعتزلة في المعنى موافقون لهؤلاء وإنما ينازعونهم في اللفظ الثاني أن هؤلاء يقولون: لله كلام هو معنى قديم قائم بذاته والخلقية يقولون لا يقوم بذاته كلام، ومن هذا الوجه الكلابية خير من الخلقية في الظاهر، لكن جمهور الناس يقولون إن أصحاب هذا القول عند التحقيق لم يثبتوا كلاماً له حقيقة غير المخلوق"

وهذا أيضاً قرره ابن القيم

فقد جاء في مختصر الصواعق المرسلة ص524 :" وَيَعْجَبُ هَذَا الْقَائِلُ مِنْ نَصْبِ الْخِلَافِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَقَالَ: مَا نُثْبِتُهُ نَحْنُ مِنَ الْمَعْنَى الْقَائِمِ بِالنَّفْسِ فَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ، وَالْمُعْتَزِلَةُ لَا تُثْبِتُ فِي ذَلِكَ، غَايَةُ مَا فِي

الْبَابِ أَنَّا نَحْنُ نُسَمِّيهِ كَلَامًا وَهُمْ يُسَمُّونَهُ عِلْمًا وَإِرَادَةً، وَأَمَّا هَذَا النَّظْمُ الْعَرَبِيُّ الَّذِي هُوَ حُرُوفٌ وَكَلِمَاتٌ، وَسُوَرٌ وَآيَاتٌ، فَنَحْنُ وَهَمَ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ مَخْلُوقٌ، لَكِنْ هُمْ يُسَمُّونَهُ قُرْآنًا، وَنَحْنُ نَقُولُ هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ أَوْ حِكَايَةٌ عَنْهُ.

فَتَأَمَّلْ هَذِهِ الْأُخُوَّةَ الَّتِي بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمُعْتَزِلَةِ الَّذِينَ اتَّفَقَ السَّلَفُ عَلَى تَكْفِيرِهِمْ، وَأَنَّهُمْ زَادُوا عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ فِي التَّعْطِيلِ فَالْمُعْتَزِلَةُ قَالُوا: هَذَا الْكَلَامُ الْعَرَبِيُّ هُوَ الْقُرْآنُ حَقِيقَةً لَا عِبَارَةً عَنْهُ، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَإِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ"

فابن أبي العز أخذ كلامه من كلام الشيخين فيما يظهر

وقال ابن قدامة في المناظرة في القرآن ص47 :" وَاتفقَ أهل السّنة على أَن الْقُرْآن كَلَام الله غير مَخْلُوق وَلم يكن الْقُرْآن الذى دعوا إِلَى القَوْل بخلقه سوى هَذِه السُّور الَّتِي سَمَّاهَا الله قُرْآنًا عَرَبيا وأنزلها على رَسُوله عَلَيْهِ السَّلَام وَلم يَقع الْخلاف فِي غَيرهَا الْبَتَّةَ وَعند الْأَشْعَرِيّ أَنَّهَا مخلوقة فَقَوله قَول الْمُعْتَزلَة لَا محَالة إِلَّا أَنه يُرِيد التلبيس فَيَقُول فِي الظَّاهِر قولا يُوَافق أهل الْحق ثمَّ يفسره بقول الْمُعْتَزلَة"

فليتأمل هذا من يفرق بين حكم الأشاعرة وحكم المعتزلة

قال عبد الغني المقدسي في الاقتصاد ص141 :" ونعتقد أن الحروف المكتوبة عين كلام الله عز وجل، لا حكاية ولا عبارة. قال الله عز وجل: {الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ} . وقال: {المص كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ} . وقال: {الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} وقال: {المر} . وقال: {كهيعص} . {حم عسق} ، فمن لم يقل إن هذه الأحرف عين كلام الله عز وجل (يعني الأشاعرة) فقد مرق من الدين، وخرج عن جملة المسلمين، ومن أنكر أن يكون حروفاً فقد كابر العيان وأتى بالبهتان"

قال المحقق أحمد الغامدي _ رحمه الله _ :" يشير المصنف ـ رحمه الله ـ هنا إلى مقالة الأشاعرة في القرآن الكريم والتي يقولون فيها: إن القرآن الكريم ليس هو كلام الله حقيقة، وإنما هو عبارة عن كلام الله تعالى ـ على قول طائفة منهم ـ أو حكاية لكلام الله تعالى على قول طائفة أخرى. لأن كلام الله تعالى ـ عندهم ـ نفسي قديم قائم بذات الله تعالى ليس بحروف ولا أصوات. والمصنف رحمه الله يرد هنا على هذه الفرية ويقرر الحق بأدلته من الكتاب والسنة.

انظر مقالة الأشاعرة في الإنصاف للباقلاني ص106-107. ولهم على ذلك استدلالات باطلة. راجع كتاب البيهقي وموقفه من الإليهات ص199-213"

فهذه مقالة متقدميهم ومتأخريهم

ولسنا الآن بصدد الكلام على ضوابط التكفير

قال ابن بطة في الإبانة (31/6) :" فمن أنكر أن الله كلم موسى كلاما بصوت تسمعه الأذنان وتعيه القلوب ، لا واسطة بينهما ، ولا ترجمان ولا رسول ، فقد كفر بالله العظيم وجحد بالقرآن ، وعلى إمام المسلمين أن يستتيبه ، فإن تاب ورجع عن مقالته ، وإلا ضرب عنقه ، فإن لم يقتله الإمام وصح عند المسلمين أن هذه مقالته ففرض على المسلمين هجرانه وقطيعته ، فلا يكلمونه ، ولا يعاملونه ، ولا يعودونه إذا مرض ، ولا يشهدونه إذا مات ، ولا يصلى خلفه ، ومن صلى خلفه أعاد الصلاة ، ولا تقبل شهادته ، ولا يزوج ، وإن مات لم ترثه عصبته من المسلمين إلا أن يتوب"

أقول : هذا كلام شديد جداً ، ومن ينكر أن الله يتكلم بصوت هم الأشاعرة القائلون بالكلام النفسي ، والمختار أن تكفير النوع لا يلزم منه تكفير الأعيان والمعين يكفر بعد إقامة الحجة أو تمكنه من العلم والإعراض

قال الإمام عبد الوهاب ابن الحنبلي في الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة (480/2_ 481) :" ثم ذكروا العبارة والحكاية ، ما جاء به شرع ولا نطق به سلف من الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين فكيف يحل لمسلم أن يقول مثل هذا ...فقد خالفت الأشاعرة ببدعتهم نص الكتاب وصريح السنة ، وأدلة المعقول وإجماع أهل الملل من اليهود والنصارى ، والزيادة على كفار قريش في تكذيب القرآن"

وكلامه هذا ينطبق على إنكارهم للعلو أيضاً

وقد قال الطحاوي في عقيدته :" وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة.

ليس بمخلوق ككلام البرية.

فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر، فقد كفر.

وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر، حيث قال تعالى: (سأصليه سقر) [المدثر : 26].

فلما أوعد الله بسقر لمن قال: (إن هذا إلا قول البشر). علمنا وأيقنا أنه قول خالق البشر.

ولا يشبه قول البشر.

ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر، فقد كفر"

فالطحاوي جعل القائلين بخلق القرآن كالمشركين

فهذا الشراح الذي يفتخر بأشعريته ليفخر بهذا الكفر وهذا التناقض وهذا الضياع

وأما شافي العجمي فقد شهد على نفسه بالمروق من السلفية (التي لم يدخل فيها أصلاً) بهذا المجلس فالأرواح جنود مجندة.

قال ابن بطة : "ومن السنة مجانبة كل من اعتقد شيئاً مما ذكرناه ـ[أي: من البدع]، وهجرانه، والمقت له، وهجران من والاه، ونصره، وذب عنه، وصاحبه، وإن كان الفاعل لذلك يظهر السنّة". [الإبانة الصغرى (ص 282)] ـ

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (15/ 286):" لأن المعصية إذا كانت ظاهرة كانت عقوبتها ظاهرة كما في الأثر (من أذنب سرا فليتب سرا ومن أذنب علانية فليتب علانية) وليس من الستر الذي يحبه الله تعالى كما في الحديث (من ستر مسلما ستره الله) بل ذلك إذا ستر كان ذلك إقرارا لمنكر ظاهر وفى الحديث (إن الخطيئة إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا أعلنت فلم تنكر ضرت العامة) فإذا أعلنت عقوبتها بحسب العدل الممكن

ولهذا لم يكن للمعلن بالبدع والفجور غيبة كما روى ذلك عن الحسن البصري وغيره لأنه لما أعلن ذلك استحق عقوبة المسلمين له وأدنى ذلك أن يذم عليه لينزجر ويكف الناس عنه وعن مخالطته ولو لم يذم ويذكر بما فيه من الفجور والمعصية أو البدعة لاغتر به الناس وربما حمل بعضهم على أن يرتكب ما هو عليه ويزداد أيضا هو جرأة وفجور ومعاصي فإذا ذكر بما فيه إنكف وإنكف غيره عن ذلك وعن صحبته ومخالطته قال الحسن البصري: اترغبون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه كي يحذره الناس وقد روى مرفوعا و (الفجور) اسم جامع لكل متجاهر بمعصية أو كلام قبيح يدل السامع له على فجور قلب قائله

ولهذا كان مستحقا للهجر إذا أعلن بدعة أو معصية أو فجورا أو تهتكا أو مخالطة لمن هذا حاله بحيث لا يبالى

بطعن الناس عليه فإن هجره نوع تعزير له، فإذا السيئات أعلن هجره، وإذا أسر , أسر هجره " ا هـ

قلت: في نص شيخ الإسلام هذا عدة فوائد

أهمها بالنسبة لي: إلحاق مجالس الداعي للبدعة به، فكيف إذا كان مدافعاً منافحاً عنه مؤذياً لأهل السنة من أجله؟

ثم إن شيخ الإسلام لم يجعل شرط الإلحاق انعقاد الإجماع على كون هذا الرجل مبتدعاً أو داعياً إلى بدعة فهذا الذي قرره شيخ الإسلام (منهج إقصائيٌ) عند بعضهم نسأل الله السلامة ولم يعتبر في هذا الحكم كون المعلن بالبدعة أو المخالط له لهما حسنات كثيرة فتأمل

قال أبو داود كما في طبقات الحنابلة (1/ 160): قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: أرى رجلاً من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة أترك كلامه؟

قال: لا، أو تُعلَمهُ أنَّ الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة , فإن ترك كلامه فكلّمه، وإلاّ فألحقه به.

قال ابن مسعود: ((المرء بخدنه)).

قال أبو نعيم في الحلية (8/ 103) : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ , ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ , قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ , يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ صَاحِبَ بِدْعَةٍ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلُهُ , وَأَخْرَجَ نُورَ الْإِسْلَامِ مِنْ قَلْبِهِ«

وهذا إسناد قوي

وقال أبو نعيم أيضاً حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ , وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ , قَالَا: ثنا أَبُو يَعْلَى , ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ , يَقُولُ:

مَنْ أَعَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ.

قال: وَسَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِلْفُضَيْلِ: مَنْ زَوَّجَ كَرِيمَتَهُ مِنْ فَاسِقٍ فَقَدْ قَطَعَ رَحِمَهَا

قَالَ: وَسَمِعْتُ فُضَيْلًا، يَقُولُ:

نَظَرَ الْمُؤْمِنُ إِلَى الْمُؤْمِنِ جَلَاءُ الْقَلْبِ , وَنَظَرُ الرَّجُلِ إِلَى صَاحِبِ الْبِدْعَةِ يُورِثُ الْعَمَى.

قَالَ وَسَمِعْتُ الْفُضَيْلَ، يَقُولُ: مَنْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَاوَرَهُ فَقَصَرَ عَمَلُهُ فَدَلَّهُ عَلَى مُبْتَدِعٍ فَقَدْ غَشَّ الْإِسْلَامَ

وَقَالَ الْفُضَيْلُ: إِنِّي أُحِبُ مَنْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَهُمُ الَّذِينَ يُسَلِّمُ مِنْهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُبْغِضُ مَنْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ.

وهذا إسناد قوي أيضاً

وقال اللالكائي في السنة 915 : أخبرنا الحسن بن عثمان قال : أخبرنا أحمد بن حمدان قال : ثنا أحمد بن الحسن قال : ثنا عبد الصمد مردويه قال : سمعت الفضيل يعني ابن عياض يقول:

من جلس مع صاحب بدعة فاحذره ، ومن جلس مع صاحب البدعة لم يعط الحكمة ، وأحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد ، آكل عند اليهودي والنصراني أحب إلي من أن آكل عند صاحب بدعة

قوله (جلس مع صاحب بدعة فاحذره ، ومن جلس مع صاحب البدعة لم يعط الحكمة) فيه الإلزام بالجرح ونقض قاعدة (خلافنا في غيرنا لا يكون خلافاً بيننا)

وشيخ الإسلام لا يرى مجالسة أهل البدع كما افتروا عليه والصفدي كان تلميذه وقد كان عاقاً والله المستعان

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (15/ 286):" لأن المعصية إذا كانت ظاهرة كانت عقوبتها ظاهرة كما في الأثر (من أذنب سرا فليتب سرا ومن أذنب علانية فليتب علانية) وليس من الستر الذي يحبه الله تعالى كما في الحديث (من ستر مسلما ستره الله) بل ذلك إذا ستر كان ذلك إقرارا لمنكر ظاهر وفى الحديث (إن الخطيئة إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا أعلنت فلم تنكر ضرت العامة) فإذا أعلنت عقوبتها بحسب العدل الممكن

ولهذا لم يكن للمعلن بالبدع والفجور غيبة كما روى ذلك عن الحسن البصري وغيره لأنه لما أعلن ذلك استحق عقوبة المسلمين له وأدنى ذلك أن يذم عليه لينزجر ويكف الناس عنه وعن مخالطته ولو لم يذم ويذكر بما فيه من الفجور والمعصية أو البدعة لاغتر به الناس وربما حمل بعضهم على أن يرتكب ما هو عليه ويزداد أيضا هو جرأة وفجور ومعاصي فإذا ذكر بما فيه إنكف وإنكف غيره عن ذلك وعن صحبته ومخالطته قال الحسن البصري: اترغبون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه كي يحذره الناس وقد روى مرفوعا و (الفجور) اسم جامع لكل متجاهر بمعصية أو كلام قبيح يدل السامع له على فجور قلب قائله

ولهذا كان مستحقا للهجر إذا أعلن بدعة أو معصية أو فجورا أو تهتكا أو مخالطة لمن هذا حاله بحيث لا يبالى

بطعن الناس عليه فإن هجره نوع تعزير له، فإذا السيئات أعلن هجره، وإذا أسر , أسر هجره " ا هـ

قلت: في نص شيخ الإسلام هذا عدة فوائد

أهمها بالنسبة لي: إلحاق مجالس الداعي للبدعة به، فكيف إذا كان مدافعاً منافحاً عنه مؤذياً لأهل السنة من أجله؟

ثم إن شيخ الإسلام لم يجعل شرط الإلحاق انعقاد الإجماع على كون هذا الرجل مبتدعاً أو داعياً إلى بدعة فهذا الذي قرره شيخ الإسلام (منهج إقصائيٌ) عند بعضهم نسأل الله السلامة ولم يعتبر في هذا الحكم كون المعلن بالبدعة أو المخالط له لهما حسنات كثيرة فتأمل

وقد قال شيخ الإسلام كما مجموع الفتاوى (28/ 231):" ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة او العبادات المخالفة للكتاب والسنة فان بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل لأحمد بن حنبل الرجل يصوم ويصلى ويعتكف أحب اليك أو يتكلم في أهل البدع فقال إذا قام وصلى واعتكف

فانما هو لنفسه وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغى هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعا وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء"

قال شيخ الإسلام في الفتاوى مقرراً لهذا المعنى (10/ 376):" وكذلك يجوز قتال (البغاة) وهم الخارجون على الإمام أو غير الإمام بتأويل سائغ مع كونهم عدولا ومع كوننا ننفذ أحكام قضائهم ونسوغ ما قبضوه من جزية أو خراج أو غير ذلك إذ الصحابة لاخلاف فى بقائهم على العدالة أن التفسيق انتفى للتأويل السائغ وأما القتال فليؤدوا ما تركوه من الواجب وينتهوا عما ارتكبوه من المحرم وان كانوا متأولين

وكذلك نقيم الحد على من شرب النبيذ المختلف فيه وان كانوا قوما صالحين فتدبر كيف عوقب أقوام في الدنيا على ترك واجب أو فعل محرم بين في الدين أو الدنيا وان كانوا معذورين فيه لدفع ضرر فعلهم في الدنيا كما يقام

الحد على من تاب بعد رفعه إلى الإمام وان كان قد تاب توبة نصوحا وكما يغزو هذا البيت جيش من الناس فبينما هم ببيداء من الأرض إذ خسف بهم وفيهم المكره فيحشرون على نياتهم وكما يقاتل جيوش الكفار وفيهم المكره كأهل بدر لما كان فيهم العباس وغيره وكما لو تترس الكفار بمسلمين ولم يندفع ضرر الكفار إلا بقتالهم فالعقوبات المشروعة والمقدورة قد تتناول في الدنيا من لا يستحقها في الآخرة وتكون في حقه من جملة المصائب كما قيل في بعضهم القاتل مجاهد والمقتول شهيد وعلى هذا فما أمر به آخر أهل السنة من إن داعية أهل البدع يهجر فلا يستشهد ولا يروى عنه ولا يستفتى ولا يصلى خلفه قد يكون من هذا الباب فإن هجرة تعزير له وعقوبة له جزاء لمنع الناس من ذلك الذنب الذي هو بدعة أو غيرها وإن كان في نفس الأمر تائبا أو معذورا إذ الهجرة مقصودها أحد شيئين أما ترك الذنوب المهجورة وأصحابها وأما عقوبة فاعلها ونكاله فأما هجرة بترك في غير هذا الموضع"

قلت: فانظر كيف صرح بوقوع العقوبة على داعية البدع وإن كان في نفسه متأولاً مراعاةً للمصلحة العامة في ترك الناس لبدعته

ودعوى أن ابن تيمية صادق ابن المطهر كذب وقح ، وابن تيمية يكفر ابن عربي وابن الفارض وغيرهم ، والصفدي أهلك نفسه في الثناء على قوم وفي كتابه الغيث المسجم شرح لامية العجم ادعى دعاوى عريضة ما أحسبها صحيحة ، على أنه أفرط في ذكر المجون في كتابه على طريقة لا تليق بأهل العلم

وهذا يبين لك أن الحركيين كاذبون في دعواهم الحمية على الدين والحرص على إقامة الدولة الإسلامية فإن من لم يأبه لأمر العقيدة أنى له أن يأبه لما هو دون ذلك كإقامة الدولة الإسلامية

والكفر عن طريق العلمانية يؤدي إلى جهنم والكفر عن طريق القبورية أو التعطيل يؤدي إلى جهنم أيضاً والحريص على عقائد الناس يحذرهم من هذا كله ، وأما الخونة فيتركونهم يقعون في الكفر لتحقيق المآرب الشخصية

وإلى الذين استغربوا أو استنكروا تركيزنا على موضوع الأشاعرة:

انظروا إلى هذا واحكموا واعلموا أن الخطر قريب فهنا أعلام للتمشعر يدعون إليه بكل صراحة والحركيون هم مطية أهل الكفر التي يركبونها لنشر كفرهم كما ركب الجفري وعدنان إبراهيم وطارق سويدان سلمان العودة ونشروا كفرهم من خلاله

وشافي يفخذ مجد قومه في الدعوة إلى الضلال

وقد قال الله تعالى : (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ)

والفتنة باتفاق المفسرين الشرك فانتشار شرك القبورية وتعطيل الجهمية بين المسلمين أشد من وقوع التقتيل فيهم فمن زعم أن فيه حمية على المسلمين ألا يقتلوا ثم لم تكن فيه حمية عليهم ألا يشركوا أو يكفروا فهو كذاب

وأما دعوة شافي الباردة لقراءة كتب الأشاعرة وألا يصير المرء مع الركب ، فهذا من جهله فقد أغنانا الله عز وجل بكتب السلف وقد قال الإمام أحمد لا تجالسوا أهل الكلام وإن ذبوا عن السنة

فكيف بالملاحدة الأقحاح كالرازي ابن الخطيب ؟

قال شيخ الإسلام كما في جامع المسائل تحقيق محمد عزيز شمس المجموعة الثامنة ص137:" فمتكلمة الجهمية لا يعبدون شيئا، ومتعبدتهم يعبدون كل شيء.

في مبدأ دولة التتار «ابن الخطيب» متكلم المعطلة الجهمية والزنادقة. و«ابن العربي» متصوفهم وعارفهم فاتفقا على جحد رب العالمين الذي أنزل الكتاب وأرسل الرسل؛ واختلفا بعد ذلك.

فالأول: أثبت العالم؛ لكن بالكلام الباطل.

والثاني: أثبت العالم، لكن بالعقل الفاسد.

فتدبر هذا واجمعه مع ما قدمته من القواعد يتبين لك الأمر. والله أعلم"

أقول : ابن الخطيب هو الفخر الرازي ، وابن العربي هو ابن عربي الطائي المنكر اسمه أصالةً معرف ثم نكر

وهذا النص النفيس غير موجود في مجموع الفتاوى ولا الفتاوى الكبرى وإنما هو في المستدرك على مجموع الفتاوى

وتشبيهه للمعركة بين الكفر والتوحيد على أنها كلعبة كرة القدم يدل على مكان العقيدة في قلبه!

وإلى الغلاة في المصلحة أقول:

قد حل الأشاعرة في داركم ووجدوا لهم عضيداً ونصيراً وقد تغلغلوا في جامعاتكم وجميع وسائل الإعلام وعما قريب افتتحوا جمعية ، فليس من (المصلحة) أن يؤذى أهل السنة في الأشاعرة وأن تحمر الأنوف لهم إذا قيل بأن بدعتهم مكفرة وأن مذهبهم في الإيمان والقدر والقرآن شر من مذهب المعتزلة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على عيد الدويهيس في قوله (الإسلام لا يناقض الديمقراطية)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن من الكتاب الناشطين في نقد العلمانية الكاتب الكويتي عيد الدويهيس ، غير أنه كغيره من المتحمسين للدفاع عن الإسلام مع عدم المعرفة التامة بالإسلام الحقيقي ، كحال الكثيرين من المشتغلين بالرد على النصارى والرافضة والعلمانيين تجد أنهم أعلم بالمذاهب

التي يردون عليها منهم بمذهب السلف لذا يقع لهم ما لا يحمد أثناء الرد

قال عيد الدويهيس في كتابه العلمانية في ميزان العقل :" يتهم الإسلام بأنه يناقض الديمقراطية، وهذا الاتهام ليس صحيحا، فمن المعروف أن الشورى واجبة، ومن المعروف أن الرسول صلى الله عليه وسلم، وكل حاكم مسلم عادل يشاور المسلمين، واختلف فقهاؤنا هل الشورى ملزمة للحاكم أم لا؟ ومن قال بأنها ملزمة للحاكم اقترب كثيراً من الديمقراطية الغربية، وعموماً واقع كثير من الدول الإسلامية الملتزمة بالإسلام ليس سيئاً في جانب الشورى حتى ولو حدث استبداد في فترات من تاريخنا. وإذا أضفنا إلى ذلك أن الديمقراطية الغربية ليست الصورة الأفضل للشورى لما فيها من سلبيات جعلت" تشرشل " يصفها بأنها أحسن الأنظمة السيئة. فإن محاكمة الإسلام بناء على المقاييس الغربية للديمقراطية خطأ، كما أن محاكمته بناء على ضعف المسلمين وعدم التزامهم بالشورى خطأ"

بل الإسلام يناقض الديمقراطية فإن الديمقراطية من حكم الجاهلية

قال الله تعالى : (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)

فجعل حكم الجاهلية مقابلاً لحكم الله عز وجل

والشورى في الإسلام تناقض الديمقراطية تمام المناقضة

فالشورى تكون لأهل الرأي أو لأهل الحل والعقد ، وفي الديمقراطية تكون للدهماء بل وللفساق بل والمبتدعة والكفار

والشورى لا تكون في الأمر الذي فيه نص واضح ، وفي الديمقراطية تكون في كل شيء

وأما كون الشورى ملزمة ، وإيجابها على الحاكم لم يقل به أحد من الفقهاء وإنما قال به بعض الحركيين السفهاء

قال البخاري في الأدب المفرد 257: حَدثنا صَدَقَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَشَاوِرْهُمْ فِي بَعْضِ الامْرِ.

وهذه قراءة تفسيرية ، فهذا ما فهمه السلف أنه لا يلزم المشورة في كل شيء

والصديق في حروب الردة لم يقبل مشورة عمر بل ناظره حتى أقنعه ، ولما عارضه بعض الناس في تولية عمر قال (أَقُولُ : اللَّهُمَّ أَمَّرْت عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِك)

وإذا قسنا هذه المسألة على اختلاف الفقهاء فقلنا أن إمام المسلمين يعتبر كنفسه إماماً مجتهداً ويعتبر الذين يشورهم أئمة مجتهدين فلم يلزم أحد من الناس الفقيه المجتهد أن يأخذ بقول بقية الفقهاء إذا انفرد عنهم

وما فيه مصالح المسلمين ينقسم إلى قسمين

منه ما فيه نص واضح فهذا لا يحتاج إلى مشورة

ومنه ما تتجاذب فيه الاجتهادات فهذا يشور فيه ويكون المعول على الحجة

قال أحمد بن محمد بن شاكر في عمدة التفسير (89/5) عند حديثه عن قول الله عز وجل: {أفغير الله أبتغي حكما...} إلى قوله: {وهو أعلم بالمهتدين} : "هذه الآيات وما في معناها تدمغ بالبطلان نوع الحكم الذي يخدعون به الناس ويسمونه الديمقراطية إذ هي حكم الأكثرية الموسومة بالضلال هي حكم الدهماء والغوغاء."

وقال أيضاً في (1/ 383) من عمدة التفسير ط دار الوفاء :" وهذه الآية (وشاورهم في الأمر) ، والآية الأخرى (وأمرهم شورى بينهم) ، اتخذها اللاعبون بالدين في هذا العصر من العلماء وغيرهم عدتهم في التضليل بالتأويل ليواطئوا ، صنع الإفرنج في النظام الدستوري الذي يزعمونه ويخدعون الناس بتسميته (النظام الديمقراطي) ، فاصطنع هؤلاء اللاعبون شعاراً من هاتين الآيتين يخدعون به الشعوب الإسلامية أو المنتسبة للإسلام ، يقولون كلمة حق يراد بها الباطل ، يقولون : الإسلام يأمر بالشورى ، ونحو ذلك من الألفاظ ، وحقاً إن الإسلام يأمر بالشورى ، ولكن أي شورى يأمر بها الإسلام ؟

إن الله يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله) ومعنى الآية واضحٌ صريح لا يحتاج إلى تفسير ، ولا يحتمل التأويل ، فهو أمرٌ للرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم لمن يكون ولي الأمر من بعده ، أن يستعرض آراء أصحابه الذين يراهم موضع الرأي ، الذين هم أولو الأحلام والنهى في المسائل التي تكون موضع تبادل الآراء وموضع الاجتهاد في التطبيق ، ثم يختار من بينها ما يراه حقاً أو صواباً أو مصلحة فيعزم على إنفاذه غير متقيد برأي فريق معين ولا برأي عدد محدود ، لا برأي أكثرية ولا برأي أقلية ، فإذا عزم توكل على الله وأنفذ العزم على ما ارتآه.

ومن المفهوم البديهي الذي لا يحتاج إلى دليل أن الذين أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بمشاروتهم _ ويأتسي به من يلي الأمر من بعده _ هم الرجال الصالحون القائمون على حدود الله المتقون المقيمون الصلاة ، المؤدون الزكاة المجاهدون في سبيل الله الذي قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليلني منكم أولو الأحلام والنهى) ، ليسوا هم الملحدين ولا المحاربين لدين الله ولا الفجار الذين لا يتورعون عن منكر ولا الذين يزعمون أن لهم أن يضعوا شرائع وقوانين تخالف دين الله وتهدم شريعة

الإسلام وأولئك _ من بين كافر وفاسق _ موضعهم الصحيح تحت السيف أو السوط لا موضع الاستشارة وتبادل الآراء."

وهذا الكلام حسن غاية في بيان مناقضة الديمقراطية للشورى في الإسلام

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة ربعي بن عامر مع كسرى المشهورة ....

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن القصص المشهورة جداً والتي دائماً يرددها الخطباء قصة دخول ربعي بن عامر على كسرى وتلك العزة التي

كان فيها وقوله (جئنا لإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد)

وهذه القصة مروية في تاريخ الطبري وفي سندها سيف بن عمر التميمي الكذاب

قال الطبري في تاريخه (401/3) :كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وعمرو وزياد بإسنادهم مثله قالوا وأرسل سعد إلى المغيرة بن شعبة وبسر بن أبي رهم وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وربعي بن عامر وقرفة بن زاهر التيمي ثم الواثلي ومذعور بن عدي العجلي والمضارب بن يزيد العجلي ومعبد بن مرة العجلي وكان من دهاة العرب فقال إني مرسلكم إلى هؤلاء القوم فما عندكم قالوا جميعا نتبع ما تأمرنا به وننتهي إليه فإذا جاء أمر لم يكن منك فيه شيء نظرنا أمثل ما ينبغي وأنفعه للناس فكلمناهم به فقال سعد هذا فعل الحزمة اذهبوا فتهيؤوا فقال ربعي بن عامر إن الأعاجم لهم آراء وآداب ومتى نأتهم جميعا يروا أنا قد احتفلنا بهم فلا تزدهم على رجل فمالؤوه جميعا على ذلك فقال فسرحوني فسرحه فخرج ربعي ليدخل على رستم عسكره فاحتبسه الذين على القنظرة وأرسل إلى رستم لمجيئه فاستشار عظماء أهل فارس فقال ما ترون أنباهي أم

نتهاون فأجمع ملؤهم على التهاون فأظهروا الزبرج وبسطوا البسط والنمارق ولم يتركوا شيئا ووضع لرستم سرير الذهب وألبس زينته من الأنماط والوسائد المنسوجة بالذهب وأقبل ربعي يسير على فرس له زباء قصيرة معه سيف له مشوف وغمده لفافة ثوب خلق ورمحه معلوب بقد معه حجفة من جلود البقر على وجهها أديم أحمر مثل الرغيف ومعه قوسه ونبله فلما غشي الملك وانتهى إليه وإلى أدنى البسط قيل له انزل فحملها على البساط فلما استوت عليه نزل عنها وربطها بوسادتين فشقهما ثم أدخل الحبل فيهما فلم يستطيعوا أن ينهوه وإنما أروه التهاون وعرف ما أرادوا فأراد استحراجهم وعليه درع له كأنها أضاة ويلمقه عباءة بعيره قد جابها وتدرعها وشدها على وسطه بسلب وقد شد رأسه بمعجرته وكان أكثر العرب شعرة ومعجرته نسعة بعيره ولرأسه أربع ضفائر قد قمن قياما كأنهن قرون الوعلة فقالوا ضع سلاحك فقال إني لم آتكم فأضع سلاحي بأمركم أنتم دعوتموني فإن أبيتم أن آتيكم كما أريد رجعت فأخبروا رستم فقال ائذنوا له هل هو إلا رجل واحد فأقبل يتوكأ على رمحه وزجه نصل يقارب الخطو ويزج النمارق والبسط فما ترك لهم نمرقة ولا بساطا إلا أفسده وتركه منهتكا مخرقا فلما دنا من رستم تعلق به الحرس وجلس على الأرض وركز رمحه بالبسط فقالوا ما حملك على هذا قال إنا لا نستحب القعود على زينتكم هذه

فكلمه فقال ما جاء بكم قال الله ابتعثنا والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه فمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه يليها دوننا ومن أبى قاتلناه أبدا حتى نفضي إلى موعود الله قال وما موعود الله قال الجنة لمن مات على قتال من أبى والظفر لمن بقي فقال رستم قد سمعت مقالتكم فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنظروا قال نعم كم أحب إليكم أيوما أو يومين قال لا بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا وأراد مقاربته ومدافعته فقال إن مما سن لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم وعمل به أئتمنا ألا نمكن الأعداء من آذاننا ولا نؤجلهم عند اللقاء أكثر من ثلاث فنحن مترددون عنكم ثلاثا فانظر في أمرك وأمرهم واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل اختر الإسلام وندعك وأرضك أو الجزاء فنقبل ونكف عنك وإن كنت عن نصرنا غنيا تركناك منه وإن كنت إليه محتاجا منعناك أو المنابذة في اليوم الرابع ولسنا نبدؤك فيما بيننا وبين اليوم الرابع إلا أن تبدأنا أنا كفيل لك بذلك على أصحابي وعلى جميع من ترى قال أسيدهم أنت قال لا ولكن المسلمين كالجسد بعضهم من بعض يجير أدناهم على أعلاهم فخلص رستم برؤساء أهل فارس فقال ما ترون هل رأيتم كلاما قط أوضح ولا أعز من كلام هذا الرجل قالوا معاذ الله لك أن تميل إلى شيء من هذا وتدع دينك

لهذا الكلب أما ترى إلى ثيابه فقال ويحكم لا تنظروا إلى الثياب ولكن انظروا إلى الرأي والكلام والسيرة إن العرب تستخف باللباس والمأكل ويصونون الأحساب ليسوا مثلكم في اللباس ولا يرون فيه ما ترون وأقبلوا إليه يتناولون سلاحه ويزهدونه فيه فقال لهم هل لكم إلى أن تروني فأريكم فأخرج سيفه من خرقه كأنه شعلة نار فقال القوم اغمده فغمده ثم رمى ترسا ورموا حجفته فخرق ترسهم وسلمت حجفته فقال يا أهل فارس إنك عظمتم الطعام واللباس والشراب وإنا صغرناهن ثم رجع إلى أن ينظروا إلى الأجل فلما كان من الغد بعثوا أن ابعث إلينا . وأكمل القصة

وهي مع انقطاعها فيها سيف التميمي الكذاب

وشعيب الراوي عن سيف

قال ابن حجر في اللسان :" شعيب بن إبراهيم الكوفي: راوية كتب سيف عنه فيه جهالة انتهى. ذكره ابن عدي وقال ليس بالمعروف وله أحاديث وأخبار وفيه بعض النكرة وفيها ما فيه تحامل على السلف"

فإن قيل : أليس هذا خبر تاريخي فيحتمل سيف

فيقال : سيف كذاب وعامة ما يروي في التاريخ فما كذبوه إلا من أجل تواريخه أصلاً وروايته في غير التاريخ قليلة والواقدي أحسن حالاً منه وقال فيه ابن المديني :" : الهيثم بن عدى أوثق عندى من الواقدى ، و لا أرضاه فى الحديث و لا فى الأنساب و لا فى شىء"

وقد ابن الجوزي في كتاب «الموضوعات»: هو كذاب بإجماعهم._ يعني سيف_

فهذه القصة من اختلاقه فيما يظهر على حسن متنها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الظاهرية الباطنية ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا كلام نفيس لشيخ الإسلام ابن تيمية في نقد عقيدة ابن حزم وبيان تناقضه

قال شيخ الإسلام في شرح العقيدة الأصفهانية ص76:

"فهو مشابه للقرامطة الذين قالوا: "لا يوصف بأنه حي ولا ميت ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز" بل قالوا: "لا يوصف بالإيجاب ولا بالسلب" فلا يقال هو حي عالم ولا يقال ليس بحي عالم ولا يقال هو عليم قدير ولا يقال ليس بقدير عليم ولا يقال هو متكلم مريد ولا يقال ليس بمتكلم مريد.

قالوا: لأن في الإثبات تشبيها بما تثبت له هذه الصفات وفي النفي تشبيه له بما ينفي عنه هذه الصفات وقد قاربهم في ذلك من قال من متكلمة الظاهرية كابن حزم أن أسماءه الحسنى كالحي والعليم والقدير بمنزلة أسماء الأعلام التي لا تدل على حياة ولا علم ولا قدرة وقال لا فرق بين الحي وبين العليم وبين القدير في المعنى أصلا .

ومعلوم أن مثل هذه المقالات سفسطة في العقليات وقرمطة في السمعيات فإنا نعلم بالاضطرار الفرق بين الحي والقدير والعليم والملك والقدوس والغفور.

وإن العبد إذا قال رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور كان قد أحسن في مناجاة ربه وإذا قال اغفر لي وتب علي إنك أنت الجبار المتكبر الشديد العقاب لم يكن محسنا في مناجاته وأن الله أنكر على المشركين الذين امتنعوا من تسميته بالرحمن قال رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور كان قد أحسن في مناجاة ربه وإذا قال اغفر لي وتب علي إنك أنت الجبار المتكبر الشديد العقاب لم يكن محسنا في مناجاته وأن الله أنكر على المشركين الذين امتنعوا من تسميته بالرحمن

فقال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً} وقال تعالى: {وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} وقال تعالى: {كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ} وقال تعالى: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}.

ومعلوم أن الأسماء إذا كانت أعلاما وجامدات لا تدل على معنى لم يكن فرق فيها بين اسم واسم فلا يلحد أحد في اسم دون اسم ولا ينكر عاقل اسما دون اسم بل قد يمتنع عن تسميته مطلقا ولم يكن المشركون يمتنعون عن تسمية الله بكثير من أسمائه وإنما امتنعوا عن بعضها وأيضا فالله له الأسماء الحسنى دون السوآى وإنما يتميز الاسم الحسن عن الاسم السيء بمعناه فلو كانت كلها بمنزلة الأعلام الجامدات التي لا تدل على معنى لا تنقسم إلى حسنى وسوآى بل هذا القائل لو سمى معبوده بالميت والعاجز والجاهل بدل الحي والعالم والقادر لجاز ذلك عنده.

فهذا ونحوه قرمطة ظاهرة من هؤلاء الظاهرية الذين يدعون الوقوف مع الظاهر وقد قالوا بنحو مقالة القرامطة الباطنية في باب توحيد الله وأسمائه وصفاته مع إدعائهم الحديث ومذهب السلف وإنكارهم على الأشعري وأصحابه أعظم إنكار ومعلوم أن الأشعري وأصحابه أقرب إلى السلف والأئمة ومذهب أهل الحديث في هذا الباب من هؤلاء بكثير وأيضا فهم يدعون أنهم يوافقون أحمد بن حنبل ونحوه من الأئمة في مسائل القرآن والصفات وينكرون على الأشعري وأصحابه والأشعري وأصحابه أقرب إلى أحمد بن حنبل ونحوه من الأئمة في مسائل القرآن والصفات منهم تحقيقا وانتسابا أما تحقيقا فمن عرف مذهب الأشعري وأصحابه ومذهب

ابن حزم وأمثاله من الظاهرية في باب الصفات تبين له ذلك وعلم هو وكل من فهم المقالتين أن هؤلاء الظاهرية الباطنية أقرب إلى المعتزلة بل إلى الفلاسفة من الأشعرية"

قال الذهبي في تاريخ وفيات (444) في ترجمة أبي جعفر السمناني :" ثم أخذ ابن حزم يشنع على السمناني ويسبه لهذه المقالة المبتدعة ولنحوها. فنعوذ بالله من البدع، فليت ابن حزم سكت رأساً برأس فله أوابد في الأصول والفروع"

أما رده على أهل البدع فحسن غير أن ما ذكره من أوابده في الفقه والعقيدة فصدق

فمن ذلك قوله بأن الأنبياء لا تقع منهم الصغائر وتفضيله الملائكة على صالحي بني آدم وحصره أسماء الله الحسنى في تسع وتسعين.

وأما كلامه في الصفات فأشهر من أن ينبه عليه فهو مع قوله بإثبات الرؤية ورده على من يقول بخلق القرآن ، فقد وافق الجهمية في بقية الباب وقوله قريب من قول القرامطة في معاني الأسماء كما قال ابن تيمية فعنده (

الله) و (السميع) و (البصير) و (القدير) و (الحكيم) كلها معناها واحد لا يتميز واحد منها بمعنى زائد على الآخر

وأما كلامه في الفروع فله جمود كثير ، ومن غريب جموده أنه ذهب أن حديث (حد الساحر ضربة بالسيف) لو صح لا يدل على قتل الساحر

قال في المحلى (398/11) :" ولا حجة في مرسل ولو صح لما كان لهم فيه متعلق أصلا لانه إنما فيه حد الساحر ضربة بالسيف وليس فيه قتله والضربة قد تخطئ فتجرح فقط وقد تقتل فهم قد خالفوا هذا الخبر وأوجبوا قتله ولا بد"

وهذه من العجائب التي يعجز المرء عن التعليق عليها

وقال ابن عبد الهادي في طبقات عُلماء الحديث (3/ 350 _ 351) :" طالعت أكثر كتاب " الملل والنحل " لا بن حزم، فرأيته قد ذكر فيه عجائب كثيرة ونقولاً غريبة، وهو يدل على قوة ذكاء مؤلفه وكثرة اطلاعه، لكن تبين لي منه أنه جهمي جلد لا يثبت من معاني أسماء الله الحسنى إلا

القليل، كالخالق والحق، وسائر الأسماء عنده لا تدل على معنى أصلاً"

وفي المجموع من كلام حماد الأنصاري لابنه عبد الأول (2/ 744) :" سمعت الوالد يقول: "ابن حزم قلّ أحدٌ من الأشاعرة يوازيه في العلم والفقه، وهو مع ذلك جهميّ جلْد"

وقد نقل ابن خلكان في وفيات الأعيان إجماع علماء عصره على تضليله وابن خلكان نفسه شيعي متستر إلا أن ما قاله سليم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نظرة في عادة التقديم في المحاضرات ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن العادات المنتشرة في هذا العصر عادة التقديم في المحاضرات

وهي أن يأتي طالب علم أو دونه يتقدم بين يدي المحاضرة المزمع إقامتها ، فيعرف بالشيخ ويذكر موضوع المحاضرة وربما صحب ذلك بعض الاطراء

وبعضهم يهتبل الفرصة فيترجم لنفسه فيقول :(شيخنا درسنا عليه في الجامعة وعلى الشيخ فلان وعلى الشيخ فلان)!

والواقع أنني بحثت عن هذا الأمر في هدي السلف الصالح فلم أجد لذلك أصلاً عنهم حسب اطلاعي القاصر

وفي حديث الجساسة في صحيح مسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلاَ لِرَهْبَةٍ ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ ، لأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلاً نَصْرَانِيًّا ، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ) وذكر الحديث

فالنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تكلم ، ولو كان قال (تكلم يا تميم) لما كان في الأمر حجة على أمر التقديم الموجود الآن فإن الصحابة لم يكونوا يعرفون تميماً وتعريف النبي صلى الله عليه وسلم وإقراره محتاج إليه

فإذا كان هناك شيخ معروف وله طلبة ، فجاءهم رجل لا يعرفه الطلبة فمما لا بأس به أن يعرف الشيخ بهذا الزائر بين يدي كلمته ، وأما إذا كان الشيخ الزائر معروفاً أو أعرف عند الحاضرين من المقدم فما الفائدة من ذلك ؟

وقد قال عمر في حديث سقيفة بني ساعدة :" قَدْ زَوَّرْتُ مَقَالَةً أَعْجَبَتْنِي أُرِيدُ أَنْ أُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ وَكُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رِسْلِكَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَ فِي بَدِيهَتِهِ مِثْلَهَا" رواه البخاري وفي الحديث بقية

فالصديق كره أن يتقدم عمر بين يديه بشيء مع أن هذا باب مختلف تماماً فهو تقدم تعضيد وليس تقدم تعريف

لست أبت بالمنع من هذا الأمر لأنه قد يكون له أصل عند السلف ، غير أن المرء يحتاط لدينه فلا يداوم على شيء ما داوم عليه السلف فيما يعلم ولا يضره تركه أبداً

ومن ذلك مداومة المقدمين على قولهم (فليتفضل مشكوراً مأجوراً)

ومن الذي يشكر ؟

ومن الذي يأجر ؟

وقد سألت البعض عن ذلك فقال لي (هذا دعاء بلفظ الإخبار)

فيقال : وما يمنعه أن يرطب لسانه بذكر الله عز وجل فيقول (شكر الله له) أو (آجره الله) وبعض الأخوة يقول (بوركت) ولو قال (بارك الله فيك) كما كان هدي السلف

الدائم فالإنسان يحرص على أن يرطب لسانه بذكر الله في كل مناسبة تعرض على الوجه المشروع

وليس هذا هدي السلف يعني التقديم بقولهم (فليتفضل مشكوراً مأجوراً)

وقد كان كثير من المحدثين عندهم مستملون يملون عليهم وما كان عندهم مقدمون

قال السمعاني في أدب الاملاء والاستملاء ص116 ذكر شيخنا أبو عبد الله بن عبد الواحد بن محمد الدقاق الاصبهاني الحافظ في مجموع له وكنت اقرأ بنيسابور على الشيخ أبو القاسم علي بن الحسين العلويي رحمه الله وكان شيخا صالحا من أهل بيت معروفين فقلت ورضي الله عن الشيخ الامام فلان فنهاني عنه وقال قل ورضي الله عنك وعن والديك وحرم شيبتك على النار فقلتها وهو يبكي رحمه الله (0) قرأت بخط والدي رحمه الله سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الحافظ يقول سمعت الحسن بن أحمد السمرقندي يقول سمعت إسماعيل بن محمد المستملي يقول كنت اقرأ على الشيخ الامام أبي بكر بن

حامد فقلت ورضي الله عن الشيخ الامام وعن والديه فقال لا تعظمني عند ذكر ربي.

أقول :ما أحسن هذا

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعدي فالح الحربي على تفاسير السلف ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال فالح الحربي في تسجيل صوتي له في التحذير من صالح المغامسي :" أيضاً سمعت له كلاماً سيئاً في تفسير سورة يوسف وأن الذي قال (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الخائنين وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) أنه من قول يوسف

وقال هذا بجرأة وهذا باطل ليس هذا من قول يوسف وهذا كتبنا في هذا كتاباً موجود على الشبكة وهو (رد المقال المجحف بنسبة ما لا يليق بني الله يوسف"

أقول : أما المغامسي فقد نفضنا أيدينا منه منذ زمن ، ولو أن فالحاً حكى قولين للمفسرين ورجح أحدهما لهان الأمر ، ولكنه يتهم مخالفه بأنه قال الباطل ، وأنه نسب الأنبياء إلى ما لا يليق

وهذا القول الذي وصفه فالح بكل تلك الأوصاف المنفرة هو قول عامة السلف!

بل لم ينقل الطبري وابن أبي حاتم وعبد الرزاق عن السلف قولاً غيره وإليك البيان

قال ابن أبي حاتم في تفسيره 12547: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، ثنا أَبِي، ثنا عَمِّي، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيَدَ الْخَائِنِينَ " : هُوَ قَوْلُ يُوسُفَ لِمَلِيكِهِ، حِينَ أَرَادَ اللَّهُ عُذْرَهُ، فَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ هَمَّ بِهَا وَهَمَّتْ بِهِ."

12548 :حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، ثنا الْحُسَيْنُ، ثنا عَامِرٌ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: "قَالَ يُوسُفُ: وَقَدْ جِيءَ بِهِ: " ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ " ، فِي أَهْلِهِ " وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيَدَ الْخَائِنِينَ." "

12549 :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَمَةَ، ثنا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ،"قَالَ يُوسُفُ: ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أُطَيْفِيرُ سَيِّدُهُ " أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ " ، أَيْ: لَمْ أَكُنْ لأُخَالِفَ إِلَى أَهْلِهِ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُ: " وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيَدَ الْخَائِنِينَ "

أما السند الأول عن ابن عباس فهو سند العوفيين وهو ضعيف

وأما الخبر إلى السدي وابن إسحاق فهو ثابت

قال ابن أبي حاتم في تفسيره 12550: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِصَامٍ الأَنْصَارِيُّ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ، ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "هَذَا قَوْلُ يُوسُفَ: " ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ " ، فَغَمَزَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: وَلا حِينَ هَمَمْتَ ؟ فَقَالَ: " وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ "

وقال ابن أبي حاتم أيضاً 12552: حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو الْوَلِيدِ، ثنا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: " " ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ " ، قَالَ: خَشِيَ نَبِيُّ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ زَكَّى نَفْسَهُ، فَقَالَ: " وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي." "

وهذا سند صحيح

وقال الطبري في تفسيره (16/ 142) :" يقول يوسف صلوات الله عليه: وما أبرئ نفسي من الخطأ والزلل فأزكيها=(إن النفس لأمارة بالسوء)، يقول: إن النفوسَ نفوسَ العباد، تأمرهم بما تهواه، وإن كان هواها في غير ما فيه رضا الله=(إلا ما رحم ربي) يقول: إلا أن يرحم ربي من شاء من خلقه ، فينجيه من اتباع هواها وطاعتها فيما تأمرُه به من السوء"

ونقل الطبري هذا القول عن سعيد بن جبير وعكرمة وابن أبي الهذيل وأبي صالح وقتادة وغيرهم ولم ينقل سواه

وهو اختيار البغوي أيضاً

فهل كل هؤلاء يا فالح الحربي لا ينزهون الأنبياء وأهل جرأة ويتكلمون بالباطل ؟

فإن قيل قد قال ابن كثير في تفسيره (4/ 393) :" وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام. وقد حكاه الماوردي في تفسيره، وانتدب لنصره الإمام العلامة أبو العباس ابن تَيميَّة، رحمه الله، فأفرده بتصنيف على حدة

وقد قيل: إن ذلك من كلام يوسف، عليه السلام، من قوله: { ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ } في زوجته { بِالْغَيْبِ } الآيتين أي: إنما رَدَدْتُ الرسول ليعلم الملك براءتي وليعلم العزيز { أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ } في زوجته { بِالْغَيْبِ } { وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأمَّارَةٌ بِالسُّوءِ } [الآية] وهذا القول هو الذي لم يحك ابن جرير ولا ابن أبي حاتم سواه.

وقال ابن جرير: حدثنا أبو كُرَيْب، حدثنا وَكِيع، عن إسرائيل، عن سِمَاك، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس قال: لما جمع الملك النسوة فسألهن: هل راودتن يوسف عن نفسه؟ { قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ }

قَالَ يُوسُفُ { ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ [وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ] } قال: فقال له جبريل، عليه السلام: ولا يوم هممت بما هممت به. فقال: { وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأمَّارَةٌ بِالسُّوءِ }

وهكذا قال مجاهد، وسعيد بن جُبَيْر، وعكرمة، وابن أبي الهُذَيل، والضحاك، والحسن، وقتادة، والسُّدي. والقول الأول أقوى وأظهر؛ لأن سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك، ولم يكن يوسف، عليه السلام، عندهم، بل بعد ذلك أحضره الملك"

فيقال ابن كثير غير فالح الحربي فابن كثير إنما رجح ولم يسفه الآخرين ، والصواب ترجيح ما عليه عامة السلف وهم أعلم بالسياق ، ومن كان موجوداً ممن لم يكن موجوداً ، وابن كثير _ رحمه الله _ لم ينسب هذا القول لمتقدم

وقد نظرت في رسالة فالح المذكورة ، فوجدته اعتمد على ابن العربي المالكي ، ولو كان ابن العربي سلفياً محضاً لما جاز تقديم كلامه على كلام السلف ، فكيف وهو عنده مشاكل كثيرة في العقيدة وأشعرية بينة ، وقد جعله شيخ الإسلام من طبقة ابن حزم في الانحراف عن السنة ، وصرح

بأنه يوافق الجهمية في بعض أصولهم وأنه لم تكن له خبرة بمذاهب السلف

قال شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل (34/7) :" فإن قيل قلت إن أكثر أئمة النفاة من الجهمية والمعتزلة كانوا قليلي المعرفة بما جاء عن الرسول واقوال السلف في تفسير القرآن وأصول الدين وما بلغوه عن الرسول ففي النفاة كثير ممن له معرفة بذلك

قيل هؤلاء أنواع نوع ليس لهم خبرة بالعقليات بل هم يأخذون ما قاله النفاة عن الحكم والدليل ويعتقدونها براهين قطعية وليس لهم قوة على الاستقلال بها بل هم في الحقيقة مقلدون فيها وقد اعتقد أقوال أولئك فجميع ما يسمعونه من القرآن والحديث

وأقوال السلف لا يحملونه على ما يخالف ذلك بل إما أن يظنوه موافقا لهم وإما أن يعرضوا عنه مفوضين لمعناه

وهذه حال مثل أبي حاتم البستي وأبي سعد السمان المعتزلي ومثل أبي ذر الهروي وأبي بكر البيهقي والقاضي عياض وأبي الفرج ابن الجوزي وأبي الحسن علي بن المفضل المقدسي وأمثالهم

والثاني من يسلك في العقليات مسلك الاجتهاد ويغلط فيها كما غلط غيره فيشارك الجهمية في بعض أصولهم الفاسدة مع أنه لا

يكون له من الخبرة بكلام السلف والأئمة في هذا الباب ما كان لأئمة السنة وإن كان يعرف متون الصحيحين وغيرهما

وهذه حال أبي محمد بن حزم وأبي الوليد الباجي والقاضي أبي بكر بن العربي وأمثالهم

ومن هذا النوع بشر المريسي ومحمد بن شجاع الثلجي وأمثالهما"

بل ابن العربي يصرح بتقديم العقل على النقل ، وقد عاب على الجويني استدلاله بالسمع على نفي الآفات عن الله عز وجل ، وصرح أن المعول على العقل

قال ابن العربي في قانون التأويل 461 :" وتعجبوا من رأس المحققين _ يعني الجويني _ يعول في نفي الآفات على السمع ولا يجوز أن يكون السمع طريقاً إلى معرفة الباري ولا شيء من صفاته لأن السمع منه"

وهذه العبارة السيئة واضحة في أن النصوص لا يعتمد عليها في باب الصفات وهذا عين التجهم ، ويصف الجويني الأشعري بأنه رأس المحققين مما يدل على أنه على مذهبه ، والجويني والرازي لهما مذهب خبيث في أن العقل لا يدل على نفي النقائص عن الله عز وجل فيعولون في هذا الباب على السمع على غير عادتهم

وقد افترى ابن العربي في كتابه العواصم على القاضي أبي يعلى انه قال (اعفوني من كل شيء إلا الحية والفرج) ورد عليه شيخ الإسلام في درء التعارض ، وقد نقله ابن العربي عمن لا تعرف عدالته

وكذلك قوله (الاستواء له خمسة عشر معنى) رد عليه ابن القيم في الصواعق

وله اختيار غريب وهو أنك عند تكبيرة الإحرام تتذكر أدلة الحدوث ما يجوز على الله وما لا يجوز ، وقد انتقده بعض فقهاء المالكية

قال القرافي في الذخيرة :" مثل هذه الهفوة قول القاضي أبي بكر من أصحابنا أنه يلزمه عند الإحرام أن يذكر حدث العالم وأدلته وإثبات الأعراض واستحالة عرو الجواهر عنها وإبطال حوادث لا أول لها وأدلة العالم بالصانع وإثبات الصفات وما يجب له تعالى وما يستحيل وما يجوز وأدلة المعجزة وتصحيح الرسالة ثم الطرق التي بها وصل التكليف إليه قال وحكى المازري أردت اتباع كلام القاضي عند إحرامي فرأيت في منامي كأني أخوض في بحر من ظلام فقلت هذه والله الظلمة التي قالها القاضي أبو بكر"

والحربي إذا تكلم في مسألة السمع والطاعة قال (الحافظ ابن حجر لا يؤخذ منه العقيدة) فهلا قال هذا في ابن العربي والأشاعرة الذين ينزهون الأنبياء حتى عن الصغائر ، وقولهم هذا مخالف لقول السلف

وقد رأيت كتابة لسفيه من سفهاء الأثري يتعقبني في هذا المقال

وقد نقلت ترجيح شيخ الإسلام _ رحمه الله _ وأن قول السلف هو الأرجح وأن قول ابن تيمية لم أجد أحداً من

السلف قال به وأنه لا ينبغي وصف التفسير الذي صح عن الصحابة والتابعين بأنه تعدي على الأنبياء

ومن تكثر بشيخ الإسلام لمخالفه أن يتكثر بالصحابة والتابعين والطبري والبغوي

ثم إن الاعتماد على رجل أشعري أو رجل لا تعرف عقيدته ك (السبتي الأموي) جهل

وتسمية رجل عاش في الخمسمائة متقدماً تدل على جهل الرجل بمصطلحات أهل العلم فلو جاء في الثلاثمائة من خالف تفسير عامة التابعين لما كان لأحد أن يتبعه

فضلاً عن تسمية السلف ب(السفهاء) و (الأغبياء)

بل الأموي مصنف (تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء) أشعري المعتقد

فقد قال في كتابه هذا :" فَمَا ظَنك بالمعصومين المنزهين عَن الْخَطَايَا تَنْزِيه الْوُجُوب"

وهذا عقد الأشاعرة

وقال في كتابه هذا أيضاً :" إن بعض الْأَئِمَّة ذكرُوا أَن الْإِجْمَاع مُنْعَقد على عصمَة بواطنهم من كل خاطر وَقع فِيهِ النَّهْي"

وهذا لا يقول به شيخ الإسلام بل أنه قال :" لهذا وقع الفرق بين هم يوسف عليه السلام وهم امرأة العزيز كما قال الإمام أحمد: " الهم همان: هم خطرات، وهم إصرار، فيوسف عليه السلام هم هماً تركه لله

فأثيب عليه، وتلك همت هم إصرار ففعلت ما قدرت عليه من تحصيل مرادها وإن لم يحصل لها المطلوب"

وأما هذا فينزه حتى عن الخطرة في النفس ، والذي يخطر بباله شيء ولم تكن فيه شهوة لا يكون لاستعفافه ذلك الأثر ، وإنما العفة العفة التي تكون مع قوة الدواعي

والذي شنع على المخالف هو شيخكم الجاهل والذي جعل اختيار قول عامة السلف بل الذي لم يذكر الطبري وابن أبي حاتم والبغوي غيره سبباً في جرح الناس

فبدلاً من التعصب والانحياز للشيخ

قل لنفسك قبل أن تلزمني بالطعن في شيخ الإسلام :" هل يوصف بالجرأة والسفه والغباء كل من ابن عباس وعكرمة والحسن البصري والسدي والطبري والبغوي وابن أبي حاتم والضحاك وقتادة وغيرهم ؟"

وهل يجوز الإنكار على مسلم أخذ بكلام هؤلاء وجعل ذلك سبباً لجرحه ؟

هذا موطن البحث يا أخي

وهل يجوز أن نستدل بابن العربي وابن السبتي الأموي على تبديع أو تضليل أو التشنيع على من يأخذ بتفاسير هؤلاء ؟

شيخ الإسلام على العين والرأس ولكن إذ وجدنا السلف مجتمعين على شيء لم يسعنا العدول عن قولهم

بل السياق يدل على أن المتكلم يوسف عليه السلام فإنه قال (وما أبريء نفسي) وامرأة العزيز قد أدانت نفسها أصلاً فما فائدة قولها (وما أبريء نفسي) إنما يقول هذه الكلمة من لم تثبت عليه أي إدانة فيقولوها على سبيل التواضع لله عز وجل وإلا فمما لا يختلف فيه أنه عليه الصلاة والسلام استعصم وكان بذلك الاستعصام مأجوراً .

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

آثار مشهورة منتشرة عن أبي بكر الصديق ولا تصح ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه آثار منتشرة في الشابكة بعنوان (من أروع ما قال الصديق) وعامتها لا تصح

1) -احرص على الموت توهب لك الحياة(

وهذا ذكره الدينوري في المجالسة بلا إسناد إلى سفيان وسفيان يرسله عن الصديق وهذا معضل شديد الاعضال

2) -إذا استشرت فاصدق الحديث تُصْدَقِ المشورة، ولا تخزن عن المشير خبرك فتؤتى من قبل نفسك(

وهذا رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (65/ 249) وفي سنده ابن دريد اللغوي متكلم فيه ، وهو معضل يرويه معمر بن المثنى عن الصديق في وصيته ليزيد بن أبي سفيان

وقد روى الواقدي هذا الخبر وهو كذاب

3) -أربع من كن فيه كان من خيار عباد الله: من فرح بالتائب، واستغفر للمذنب، ودعا المدبر، وأعان المحسن(

وهذا لا أصل له عن الصديق وإنما نسبه له صاحب مجمع الأمثال وهو متأخر وذكره بلا إسناد ولا أصل له في الكتب القديمة

4)-إذا فاتك خير فأدركه، وإن أدركك فاسبقه(

وهذا لم أجده

5)-أصلح نفسك يصلح لك الناس(

وهذا لم يرو عن الصديق وإنما روي عن معاوية في وصيته لابنه يزيد وفي سندها الواقدي الكذاب

6)-أكيس الكيس التقوى، وأحمق الحمق الفجور، وأصدق الصدق الأمانة، وأكذب الكذب الخيانة(

هذا أوله روي عن الحسن بن علي (أَكْيَسَ الْكَيْسِ التُّقَى ، وَإِنَّ أَعْجَزَ الْعَجْزِ الْفُجُورُ) بسند يحتمل في الموقوف

وقد روي بسند محتمل في كتاب الأموال عن الصديق أنه :" أَنَّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ الْهُدَى"

وروى البيهقي في السنن الكبرى عن الصديق :" إن أكيس الكيس التقوى وأحمق الحمق الفجور ألا وإن الصدق عندي

الأمانة والكذب الخيانة" وهو من رواية الحسن عن أبي بكر وهو منقطع ، ولفظه مختلف عن اللفظ المنتشر في المنتديات

فقولهم (وأصدق الصدق الأمانة، وأكذب الكذب الخيانة) لم أجده

7) -إن الله قرن وعده بوعيده؛ ليكون العبد راغبًا راهبًا(

وهذا بهذا اللفظ لا أصل له عن الصديق وإنما نسبه له بعض المتأخرين الذين جاءوا بعد المائة الثامنة للصديق ولا يشبه كلامه وإنما روي عنه في الحلية (وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ فَذَكَرَهُمْ بِأَسْوَإِ أَعْمَالِهِمْ , وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَهُ , فَإِذَا ذَكَرْتُهُمْ قُلْتُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا أَكُونَ مَعَ هَؤُلَاءِ , لِيَكُونَ الْعَبْدُ رَاغِبًا رَاهِبً)

وإسناده منقطع فإن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط لم يدرك أبا بكر كما نص عليه الدارقطني في العلل

8) -إن الله يرى من باطنك ما يرى من ظاهرك(

وهذا رواه البلاذري في أنساب الأشراف من حديث الواقدي الكذاب وقد أعضله

9) -إن عليك من الله عيونًا تراك(

وهذا لم أجده

10) -إن كثير الكلام ينسي بعضه بعضًا(

وهذا في وصيته ليزيد بن أبي سفيان التي تقدم الكلام عليها

11) -إنَّ كل مَنْ لم يهدهِ الله ضالٌّ، وكل من لم يعافه الله مبتلًى، وكل من لم يُعِنه الله مخذول، فمن هدى الله كان مهتديًا، ومن أضلَّه الله كان ضالاًّ(

رواه الطبري في تاريخه وفي سنده سيف التميمي الكذاب

12) -خير الخصلتين لك أبغضهما إليك(

وهذا متنه لا أصل له عن الصديق وإنما ذكره صاحب بلوغ الأرب بلا إسناد وهو متأخر

13) -لا يكونن قولك لغواً في عفو ولا عقوبة(

وهذا لا أصل له عن الصديق وإنما ذكره صاحب مجمع الأمثال

14) -ليتني كنتُ شجرة تُعَضَّد ثم تؤكل(

وليس هذا لفظه المروي عن الصديق وإنما رواه هناد في الزهد ولفظه (مر أبو بكر بطير واقع على شجرة ، فقال : طوبى لك يا طير ؛ تقع على الشجر وتأكل الثمر ، ثم تطير وليس عليك حساب ولا عذاب ياليتني كنت مثلك ؛ والله لوددت أن الله خلقني شجرة إلى جانب الطريق ، فمر بي بعير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ، ثم ازدردني ، ثم أخرجني بعرا ولم أك بشرا.

قال : وقال عمر : يا ليتني كنت كبش أهلي ، سمنوني ما بدا لهم حتى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض ما يحبون فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديدا ثم أكلوني ، فأخرجوني عذرة ولم أك بشرا.

وفي سنده جويبر متروك ، والضحاك لم يدرك أبا بكر

15) -ليس مع العزاء مصيبة(

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق سفيان بن عيينة عن الصديق وهذا معضل

16) -الموت أهون مما بعده، وأشد مما قبله(

وهذا سنده سند الخبر السابق

17) -وقال رجل للصديق قال له: لأشتمّنك شتماً يدخل معك قبرك، قال: معك يدخل والله لا معي(

وهذا لم أجد له سنداً وإنما ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ، وذكره المبرد في الكامل في الأدب بلا إسناد

هذا ما تيسر وقد حرصت ألا أذكر إلا ما اشتد ضعفه ومع الأسف مع كثرة الصحيح الطيب يعتمد الناس مثل هذا.

ولو كان كل ما ذكر في الكتب جزمنا به لسوينا بين كذب الكاذبين وصدق الصادقين ولا يستويان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فيطيب لعدد ممن يصنف بالرد على الرافضة والقنوات المشتغلة بذلك ذكر تفاصيل كلام الرافضة الفاحش البذيء في حق عدد من الصحابة وأمهات المؤمنين ، وهذا أمر ما ينبغي أن يطرق الأسماع ، ولا أن يعود العامة سماع هذا

قال الخلال في السنة 228: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ , قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِيشْ كَتَبَ مِنْ شِعْرِ الْمَغَازِي ؟

قَالَ : مَا هَجَا الْمُسْلِمُونَ الْمُشْرِكِينَ , وَلَمْ يَكْتُبْ هِجَاءَ الْمُشْرِكِينَ لِلْمُسْلِمِينَ.

وما يقوله رافضة هو في حقيقته سب للنبي صلى الله عليه وسلم

وقال الخلال في السنة 809: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ , قَالَ : حَدَّثَنَا الأَثْرَمُ , قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ , وَذُكِرَ لَهُ حَدِيثٌ عُقَيْلٍ , عَنِ الزُّهْرِيِّ , عَنْ عُرْوَةَ , عَنْ عَائِشَةَ , عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيٍّ , وَالْعَبَّاسِ , وَعَقِيلٍ , عَنِ الزُّهْرِيِّ , أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَمَّرَ خَالِدًا فِي عَلِيٍّ , فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : كَيْفَ ؟ فَلَمْ يَعْرِفْهَا , فَقَالَ : مَا يُعْجِبُنِي أَنْ تُكْتَبَ هَذِهِ الأَحَادِيثُ.

وقد قال الله تعالى : (وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا)

فما ذكر ألفاظهم الفاحشة

فإن قيل : نحن نذكر هذا من باب بيان مذاهبهم للناس

فيقال : هذه ضرورة والضرورة تقدر بقدرها ، والذي نراه التوسع الفظيع في هذا الباب ، ثم إن تكفير الرافضة للصحابة أمر مشهور متواتر وكل ما قالوه في الصحابة

دون التكفير لا يغير شيئاً في الحكم بكفرهم ، فهم بمجرد تكفيرهم عامة الصحابة يكونون كفاراً مرتدين

قال السمعاني في الأنساب (188/3) :" واجتمعت الامة على تكفير الامامية لانهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى مالا يليق بهم"

بل الرافضة اليوم يكفرون عامة الصحابة

وعند الرافضة من المقالات القبيحة التي تنفر الناس منهم ما يغني عن ذكر بعض البذاءات وفحشهم في حق الصحابة وأمهات المؤمنين

وقولك (يقذفون أم المؤمنين) يكفي في الدلالة على المقصود فلا داعي لذكر تفاصيل كلامهم وما قالوه من الكفر الذي هم أولى به وأمهاتم وآبائهم

ومن أنكر نسبة هذا القول لهم بجهل فهو مكابر ولا يتعب المرء نفسه بجدله ، ويكفي العزو للجزء والصفحة لإفحامه

أو ذكر بعض كلامهم بدون الإيغال في ذكر الكلام الفاحش البذيء بتفاصيله مما يؤذي النفوس المؤمنة أذية عظيمة

وقال السجزي في الرد على من أنكر الحرف والصوت ص84:

"وأن تذكروا شيئاً من قولهم ليقف العامّة على ما يقولونه فينفروا عنهم ولا يقعوا في شباكهم.

ثم تنظروا كون شيوخهم أئمة ضلال، ودعاة إلى الباطل، وأنهم مرتكبون لما نهوا عنه"

قال ابن المبارك في الزهد 677 - أخبرنا سفيان ، عن سليمان ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : « جاء رجل فقال : إن فلانا - أو قال : رجلا - قال لأمي : كذا وكذا ، فسكت عنه ، ثم قال الرجل : إنه قال لأمي : كذا وكذا ، فقال عبد الله : وأنت قد قلته مرتين

فكأن ابن مسعود كره منه التكلم بالفحش في حق أمه مرتين وإن كان حاكياً وهذا صحيح لابن مسعود

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقد كتاب فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام للدكتور غالب العواجي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن الكتب المنتشرة للراغبين في دراسة حال الفرق المعاصرة كتاب الدكتور غالب العواجي

وسبب ذلك عدة أمور منها أن المصنف دكتور في العقيدة وفي جامعة سعودية فذلك أدعى لئن يتلقى الناس ما في كتابه بالقبول

لذا كان لا بد من بيان ما في كتابه من خطل

قال الدكتور غالب عواجي في كتابه الآنف الذكر وهو ينقل عقيدة أهل السنة عن الأشعري :" وقالوا _ يعني أهل السنة _ : إن أحداً لا يستطيع أن يفعل شيئاً قبل أن يفعله،

أو يكون أحد يقدر أن يخرج عن علم الله، أو أن يفعل شيئاً علم الله أنه لا يفعله"

وهذا غلط على أهل السنة بل هو قول الجبرية

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (371/8) :" قَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ فِي " اسْتِطَاعَةِ الْعَبْدِ " هَلْ هِيَ مَعَ فِعْلِهِ أَمْ قَبْلَهُ ؟ وَجَعَلُوهَا قَوْلَيْنِ مُتَنَاقِضَيْنِ فَقَوْمٌ جَعَلُوا الِاسْتِطَاعَةَ مَعَ الْفِعْلِ فَقَطْ وَهَذَا هُوَ الْغَالِبُ عَلَى مُثْبِتَةِ الْقَدَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنْ أَصْحَابِ الْأَشْعَرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُمْ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ . وَقَوْمٌ جَعَلُوا الِاسْتِطَاعَةَ قَبْلَ الْفِعْلِ وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَى النُّفَاةِ مِنْ الْمُعْتَزِلَةِ وَالشِّيعَةِ وَجَعَلَ الْأَوَّلُونَ الْقُدْرَةَ لَا تَصْلُحُ إلَّا لِفِعْلِ وَاحِدٍ إذْ هِيَ مُقَارِنَةٌ لَهُ لَا تَنْفَكُّ عَنْهُ وَجَعَلَ الْآخَرُونَ الِاسْتِطَاعَةَ لَا تَكُونُ إلَّا صَالِحَةً لِلضِّدَّيْنِ وَلَا تُقَارِنُ الْفِعْلَ أَبَدًا وَالْقَدَرِيَّةُ أَكْثَرُ انْحِرَافًا ؛ فَإِنَّهُمْ يَمْنَعُونَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْفِعْلِ قُدْرَةٌ بِحَالِ فَإِنَّ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْمُؤَثِّرَ لَا بُدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْأَثَرِ لَا يُقَارِنُهُ بِحَالِ سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ الْقُدْرَةُ وَالْإِرَادَةُ وَالْأَمْرُ"

وقال شيخ الإسلام وهو ينقض قول الأشاعرة بأن الاستطاعة لا تكون إلا مع الفعل (يريدون بذلك أن العبد لا قدرة عنده وهو الجبر الصريح)

كما في مجموع الفتاوى (480/8) :" بَلْ نُصُوصُهُمْ مُسْتَفِيضَةٌ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مِنْ إثْبَاتِ اسْتِطَاعَةٍ لِغَيْرِ الْفَاعِلِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إلَيْهِ سَبِيلًا } وقَوْله تَعَالَى { فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا } { وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : صَلِّ قَائِمًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ } . وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْعِبَادَاتِ لَا تَجِبُ إلَّا عَلَى مُسْتَطِيعٍ وَأَنَّ الْمُسْتَطِيعَ يَكُونُ مُسْتَطِيعًا مَعَ مَعْصِيَتِهِ وَعَدَمِ فِعْلِهِ كَمَنْ اسْتَطَاعَ مَا أُمِرَ بِهِ مِنْ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَلَمْ يَفْعَلْهُ فَإِنَّهُ مُسْتَطِيعٌ بِاتِّفَاقِ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتِهَا وَهُوَ مُسْتَحِقٌّ لِلْعِقَابِ عَلَى تَرْكِ الْمَأْمُورِ الَّذِي اسْتَطَاعَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ لَا عَلَى تَرْكِ مَا لَمْ يَسْتَطِعْهُ . وَصَرَّحُوا بِمَا صَرَّحَ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ سُرَيْجٍ وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَنَّ الِاسْتِطَاعَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ عَلَى الْفِعْلِ تَصْلُحُ لِلضِّدَّيْنِ وَإِنْ كَانَ الْعَبْدُ حِينَ الْفِعْلِ مُسْتَطِيعًا أَيْضًا عِنْدَهُمْ فَهُوَ مُسْتَطِيعٌ عِنْدَهُمْ قَبْلَ الْفِعْلِ وَمَعَ الْفِعْلِ وَهُوَ حِينَ الْفِعْلِ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا تَارِكًا فَلَا يَقُولُونَ : إنَّ الِاسْتِطَاعَةَ لَا تَكُونُ إلَّا قَبْلَ الْفِعْلِ ، كَقَوْلِ الْمُعْتَزِلَةِ وَلَا بِأَنَّهَا لَا تَكُونُ إلَّا مَعَ الْفِعْلِ كَقَوْلِ الْمُجَبِّرَةِ بَلْ يَكُونُ مُسْتَطِيعًا قَبْلَ الْفِعْلِ وَحِينَ الْفِعْلِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ :

الْعُلَمَاءُ قَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الْعَبْدَ يَفْعَلُهَا قَسْرًا . يُقَالُ لَهُ : لَمْ يُصَرِّحْ بِهَذَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَأَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ الْمَشْهُورِينَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَكَابِرِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَإِنَّمَا يُصَرِّحُ بِهَذَا بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ الَّذِينَ سَلَكُوا مَسْلَكَ جَهْمٍ وَمَنْ وَافَقَهُ وَلَيْسَ هُوَ لِأَهْلِ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ بَلْ وَلَا جُمْهُورِهِمْ وَلَا أَئِمَّتِهِمْ بَلْ هُمْ عِنْدَ أَئِمَّةِ السَّلَفِ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ الْمُنْكَرَةِ "

فالقول الذي نسبه الأشعري لأهل السنة هو في الحقيقة عند السلف من البدع المنكرة وهو قول الجبرية

والجويني شنع على إمامه الأشعري في هذه المسألة وتهكم به وقال أن مذهبه لا يرتضيه عاقل

قال الزركشي في البحر المحيط (55/2) :" [التَّنْبِيهُ] الْأَوَّلُ أَنَّ إمَامَ الْحَرَمَيْنِ لَمَّا حَكَى الْقَوْلَ بِأَنَّ الْفِعْلَ حَالَ حُدُوثِهِ مَأْمُورٌ بِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ مَذْهَبَ الشَّيْخِ فِي الْقُدْرَةِ _ يعني أبا الحسن الأشعري _ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَذْهَبُهُ مُخْتَبَطٌ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

ثُمَّ قَالَ : لَوْ سَلَّمَ مُسْلِمٌ لِأَبِي الْحَسَنِ مَا قَالَهُ فِي الْقُدْرَةِ جَدَلًا فَلَا يَتَحَقَّقُ مَعَهُ كَوْنُ الْحَادِثِ مَأْمُورًا ، هَذَا حَاصِلُهُ.

وَمَذْهَبُهُ فِي الْقُدْرَةِ مُخَالِفٌ لِمَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ ، ثُمَّ أَلْزَمَ الشَّيْخُ تَحْصِيلَ الْحَاصِلِ.

ثُمَّ قَالَ : فَقَالَ فِي الْحَادِثِ : هَذَا هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الْمُخَاطَبُ ، فَأَمَّا أَنْ يَتَّجِهَ الْقَوْلُ فِي تَعَلُّقِ الْأَمْرِ طَلَبًا وَاقْتِضَاءً مَعَ حُصُولِهِ ، فَلَا يَرْضَى هَذَا الْمَذْهَبَ الَّذِي لَا يَرْتَضِيهِ لِنَفْسِهِ عَاقِلٌ"

وهذا يدل على أن الأشعري بقي جبرياً حتى بعد تحسنه في باب الصفات

وقال غالب عواجي في كتابه آنف الذكر وهو يعدد كتب عقيدة أهل السنة :" - الأشعري بعد رجوعه إلى مذهب السلف في كتابه "الإبانة عن أصول الديانة" والمقالات"

والأشعري لم يرجع إلى اعتقاد السلف بل بقي جبرياً في الإبانة ومقالات الإسلاميين كما بينته آنفاً ولبسط هذه المسألة مقام آخر

وقال غالب العواجي في فرق تنتسب إلى الإسلام :" مرجئة السنة: وهم الأحناف: أبو حنيفة وشيخه حماد بن

أبى سليمان ومن أتبعهما من مرجئة الكوفة وغيرهم، وهؤلاء أخروا العمل عن حقيقة الإيمان"

أقول : مرجئة الفقهاء ليسوا من أهل السنة وتسميتهم بمرجئة أهل السنة بدعة ومحدث وإذا كان الإمام أحمد لم يعترض على تبديع من يفضل علياً على عثمان فكيف بمن ينكر زيادة الإيمان ونقصانه ودخول العمل في مسمى وجواز الاستثناء

ولا بد من بيان أمرين مهمين

الأول : هو أن مرجئة الفقهاء أقدم فرق المرجئة ظهوراً إذ أنها ظهرت قبل ظهور الجهم بن صفوان الذي أحدث قول الجهمية في الإرجاء

قال عبد الله بن أحمد في السنة 594 : حدثني أبي ، نا هاشم بن القاسم ، عن محمد يعني ابن طلحة ، عن سلمة بن كهيل ، قال. :

وصف ذر الإرجاء وهو أول من تكلم فيه ، ثم قال : إني أخاف أن يتخذ هذا دينا ، فلما أتته الكتب من الآفاق قال فسمعته يقول بعد : وهل أمر غير هذا ؟.

وذر بن عبد الله هذا كوفي ، وهو أعلى طبقةً من الجهم فإنه من كبار أتباع التابعين ، وكان عنده من العلم ما حمل بعض الفقهاء كحماد بن سليمان وغيره على اتباعه ، بخلاف الجهم بن صفوان فإن الناس كانوا نافرين عنه لقبح مقالاته وقلة علمه

وأما مرجئة الكرامية ومرجئة الأشاعرة فما ظهرت إلا بعد ذلك بزمن ، وإن كان قول الأشعرية في الإيمان مقارباً لقول الجهم

الأمر الثاني : أن قول الجهمية في الإيمان كفري عندنا وعند مرجئة الفقهاء

قال ابن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (2/ 324) :" قد جامعتنا في هذا المرجئة كلها على أن الإقرار باللسان من الإيمان إلا فرقة من الجهمية كفرت عندنا ، وعند

المرجئة بزعمهم أن الإيمان هو المعرفة فقط بعد شهادة الله على قلوب من سماهم كافرين بأنهم عارفون فضادوا خبر الله ، وسموا الجاحد بلسانه العارف بقلبه مؤمنا ، وأقرت المرجئة إلا هذه الفرقة أن الإقرار من الإيمان وليس هو منه عمل القلب"

وبناءً على الحقيقتين السابقتين فإن المرجئة إذا أطلقوا إنما يراد بهم مرجئة الفقهاء ، لأنهم أقدم في الظهور ، ولأن أهل العلم اعتادوا على تمييز الجهمية بلقب (الجهمية) ، لأن ضلالهم أوسع من الضلال في مسائل الإيمان ، ثم إن ضلالهم في مسائل الإيمان له خصوصية يرفضها حتى مرجئة الفقهاء

ومما يدل على أن السلف إذا أطلقوا (المرجئة) أرادوا بذلك مرجئة الفقهاء

ما روى الخلال في السنة 976: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَصْرَمَ , أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سُئِلَ عَنِ الْمُرْجِئَةِ , مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يَقُولُونَ : الإِيمَانُ قَوْلٌ.

أقول : ومرجئة الجهمية لا يدخلون (القول) في مسمى الإيمان ، فهم ليسوا مقصودين بهذا ، بل ما أراد إلا مرجئة الفقهاء فإن مرجئة الكرامية لم يدركوا أحمد

والآن مع الآثار السلفية في شأن المرجئة

1 _قال ابن سعد في الطبقات 9192: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الْمُرْجِئَةُ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّهُمْ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

أقول : وهذا إسنادٌ صحيح ، وإبراهيم النخعي أعلى طبقةً من ذر الهمداني الذي أحدث الإرجاء ولم يدرك بدعة الجهمية لذا لا يحفظ له كلامٌ فيها ، بل يريد هنا إرجاء الفقهاء الذي وقع فيه فيما بعد تلميذه حماد بن أبي سليمان ، ويبعد أن يطلق النخعي كلمةً شديدة كهذه في قومٍ يراهم من أهل السنة

2 _قال ابن سعد في الطبقات 9188 : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحِلٌّ قَالَ : قَالَ لَنَا إِبْرَاهِيمُ : لاَ تُجَالِسُوهُمْ يَعْنِي الْمُرْجِئَةَ.

أقول : والأمر بهجرانهم على مقالتهم يدل على أنهم عنده من أهل البدع

3 _قال عبد الله بن أحمد في السنة 541 : حدثني أبي ، نا إسماعيل ، عن أيوب ، قال : قال سعيد بن جبير غير سائله ولا ذاكرا ذاك له : لا تجالس طلقا يعني أنه كان يرى رأي المرجئة.

وسعيد بن جبير من شيوخ ذر الذين نسب إلى إحداث الإرجاء

قال الخلال في السنة وهو يحكي كتاب الإيمان للإمام أحمد 1354 : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ لِذَرٍّ:

مَا هَذَا الرَّأْيُ قَدْ أَحْدَثْتَ بَعْدِي؟ وَالزُّبَيْرُ بْنُ السَّيْقَلِ يُغْنِيكُمْ بِالْقُرْآنِ؟

4 _قال عبد الله بن أحمد في السنة 624 : حدثني أبي ، نا عبد الله بن نمير ، عن جعفر الأحمر ، قال : قال منصور بن المعتمر - في شيء - : « لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة«

وهذا تصريح بتبديعهم

5 _قال اللالكائي في السنة أخبرنا محمد بن المظفر المقرئ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن حبش المقرئ ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين ، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار ، وما يعتقدان من ذلك ، فقالا فذكرا اعتقاداً ومما جاء فيه :" فمن قال : إنه مؤمن حقا فهو مبتدع ، ومن قال : هو مؤمن عند الله فهو من الكاذبين ، ومن قال : هو مؤمن بالله حقا فهو مصيب . والمرجئة والمبتدعة ضلال"

أقول : وهذه مقالة جميع المرجئة

6 _قال عبد الله بن أحمد في السنة 534 : حدثني أبي ، نا حجاج ، سمعت شريكا : وذكر المرجئة ، فقال هم أخبث قوم وحسبك بالرافضة خبثا ولكن المرجئة يكذبون على الله تعالى

وكان شريك شديداً على المرجئة ، حتى أنه لم يقبل شهادة أبي يوسف

قال الخلال في السنة 1024: وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ , قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ , قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ , قَالَ : شَهِدَ أَبُو يُوسُفَ عِنْدَ شَرِيكٍ بِشَهَادَةٍ , فَقَالَ لَهُ : قُمْ , وَأَبَى أَنْ يُجِيزَ شَهَادَتَهُ , فَقِيلَ لَهُ : تُرَدُّ شَهَادَتُهُ , فَقَالَ : أُجِيزُ شَهَادَةَ رَجُلٍ يَقُولُ : الصَّلاَةُ لَيْسَتْ مِنَ الإِيمَانِ ؟.

7 -قال الخلال في السنة 974: أَخْبَرَنِي حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ , قَالَ : الرَّجُلُ يَقُولُ : أَنَا مُؤْمِنٌ حَقًّا ؟ قَالَ : هُوَ كَافِرٌ حَقًّا.

975 -أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ , قَالَ : حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ , قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ , يَقُولُ : لاَ يُعْجِبُنَا أَنْ نَقُولَ : مُؤْمِنٌ حَقًّا , وَلاَ نُكَفِّرُ مَنْ قَالَهُ.

أقول : قول إسحاق بالتكفير لا أعلم أحداً تابعه عليه ، والمقالة ذكرها مقالة جميع فرق المرجئة

وقد عقد الخلال فصلاً في مناكحة المرجئة واللالكائي فصلاً في هجرانهم وأوردا ما جاء عن السلف في ذم مرجئة الفقهاء ، مما يدل على أنهم من أهل البدع عندهم فإذا قلنا أنهم يهجرون وقولهم بدعة لم يكن لقولنا أنهم (من أهل السنة) بعد ذلك معنى

وقال ابن بطة في الإبانة الكبرى (97/3) :" والمرجئة تزعم أن الصلاة والزكاة ليستا من الإيمان ، فقد أكذبهم الله عز وجل ، وأبان خلافهم . واعلموا رحمكم الله أن الله عز جل لم يثن على المؤمنين ، ولم يصف ما أعد لهم من النعيم المقيم ، والنجاة من العذاب الأليم ، ولم يخبرهم برضاه عنهم إلا بالعمل الصالح ، والسعي الرابح ، وقرن القول بالعمل ، والنية بالإخلاص ، حتى صار اسم الإيمان مشتملا على المعاني الثلاثة لا ينفصل بعضها من بعض ، ولا ينفع

بعضها دون بعض ، حتى صار الإيمان قولا باللسان ، وعملا بالجوارح ، ومعرفة بالقلب خلافا لقول المرجئة الضالة"

فنعتهم بالضلال

8 _قال الخلال في السنة 1146- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ , وَسُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ , وَأَحْمَدُ بْنُ أَصْرَمَ الْمُزَنِيُّ , وَهَذَا لَفْظُ سُلَيْمَانَ , قَالَ : قُلْتُ لأَحْمَدَ : يُصَلَّى خَلْفَ الْمُرْجِئِ ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ دَاعِيَةً فَلاَ يُصَلَّى خَلْفَهُ.

1147 -وَأَخْبَرَنِي حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ , يَقُولُ : لاَ يُصَلَّى خَلْفَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ إِذَا كَانَ دَاعِيَةً.

أقول : وأحمد هنا لا يعني إذا مرجئة الفقهاء ، فإن الجهمية عنده كفار لا تختلف عنه الرواية في ترك الصلاة خلفهم متى قدر المرء على ذلك سواءً كانوا دعاةً أو غير دعاة

قال العقيلي في الضعفاء (444/4) : حدثنا عبد الله بن أحمد قال سألت أبي عن أسد بن عمرو وأبي يوسف فقال أصحاب أبي حنيفة لا ينبغي أن يروى عنهم"

أقول : أبو يوسف في نفسه ، فالترك له إنما كان لأمرٍ زائدٍ على الضعف ، وهو البدعة وعدم الاحتياج لحديثه

فإن قيل : لعله أخذ عليهم الرأي

قلت : هذا أبلغ في تقرير الحجة لأن الإرجاء أشد من القول بالرأي

9 _قال الخلال في السنة 981- وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ , أَنَّ أَبَا الْحَارِثِ حَدَّثَهُمْ , قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : كَانَ شَبَابَةُ يَدْعُو إِلَى الإِرْجَاءِ , وَكَتَبْنَا عَنْهُ قَبْلَ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ , كَانَ يَقُولُ : الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ , فَإِذَا قَالَ : فَقَدْ عَمِلَ بِلِسَانِهِ , قَوْلٌ رَدِيءٌ.

982 -أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ , قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الأَثْرَمُ , قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ , وَقِيلَ لَهُ : شَبَابَةُ , أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ فِيهِ ؟ فَقَالَ : شَبَابَةُ كَانَ يَدْعُو إِلَى الإِرْجَاءِ , قَالَ : وَقَدْ حُكِيَ عَنْ

شَبَابَةَ قَوْلٌ أَخْبَثُ مِنْ هَذِهِ الأَقَاوِيلِ , مَا سَمِعْتُ أَحَدًا عَنْ مِثْلِهِ , قَالَ : قَالَ شَبَابَةُ : إِذَا قَالَ فَقَدْ عَمِلَ , قَالَ : الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ كَمَا يَقُولُونَ : فَإِذَا قَالَ فَقَدْ عَمِلَ بِجَارِحَتِهِ أَيْ بِلِسَانِهِ . فَقَدْ عَمِلَ بِلِسَانِهِ حِينَ تَكَلَّمَ , ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : هَذَا قَوْلٌ خَبِيثٌ , مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَقُولُ بِهِ , وَلاَ بَلَغَنِي.

أقول : وقول شبابة هذا قريبٌ من قول مرجئة الفقهاء مع حيلة ، والإمام أحمد ترك الكتابة عنه

وسرد نصوص السلف في هذا الباب يطول ، والمراد هنا الإشارة المفهمة

وقد نقل شيخ الإسلام الاتفاق على تبديعهم

وقال العواجي :" لقد انتسب إلى الأشعري جماعة من المشاهير كان لهم الباع الطويل في تحرر المذهب الذي ينتسبون إليه. إلا إنهم لم يكونوا على طريقة أبي الحسن الأشعري والمتقدمين من أصحابه في إثبات الصفات.

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (748/10) :" حتى أن الأئمة كوكيع بن الجراح وأحمد بن حنبل وأبى

عبيدة وغيرهم كفروا من قال فى الإيمان بهذا القول بخلاف المرجئة من الفقهاء الذين يقولون هو تصديق القلب واللسان فإن هؤلاء لم يكفرهم أحد من الأئمة وإنما بدعوهم"

وقال ابن عبد البر في الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ص146 :" كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ اسْتَجَازُوا الطَّعْنَ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ لِرَدِّهِ كَثِيرًا مِنْ أَخْبَارِ الآحَادِ الْعُدُولِ لأَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ فِي ذَلِكَ إِلَى عَرْضِهَا عَلَى مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ مِنَ الأَحَادِيثِ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ فَمَا شَذَّ عَنْ ذَلِكَ رَدَّهُ وَسَمَّاهُ شَاذًّا وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ أَيْضًا يَقُولُ الطَّاعَاتُ مِنَ الصَّلاةِ وَغَيْرِهَا لَا تُسَمَّى إِيمَانًا وَكُلُّ مَنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يُنْكِرُونَ قَوْلَهُ وَيُبَدِّعُونَهُ بِذَلِكَ"

ومن كبار أولئك الرجال:

أبو بكر الباقلاني المتوفي سنة 403 هـ.

البيضاوي المتوفي سنة 701 هـ.

الشريف الجرجاني المتوفي سنة 816 هـ.

وكذا الإمام الجويني (الأب)، وهو أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني والد إمام الحرمين المتوفى سنة 438 هـ"

وهذا غلط فالباقلاني من متقدمي أصحاب الأشعري ومتقدمو أصحاب الأشعري كانوا ينفون الصفات الفعلية ويثبتون الذاتية وطريقتهم في الإثبات ليست طريقة أهل

السنة فإنهم يقولون (لله يدان ليستا بجارحتين) وهذه طريقة بدعية في الإثبات

ثم إنهم يقولون بالكلام النفسي الذي هو قول بخلق القرآن أيضاً

قال العواجي :" وأما قدماء الأشاعرة الذين كانوا على مذهب أبي الحسن الأشعري في إثبات صفات الله تعالي فمنهم: الباقلاني: أبو بكر محمد بن الطيب، والطبري: أبو الحسن الطبري، والباهلي: أبو عبد الله بن مجاهد، وهؤلاء مشوا على الطريقة السلفية في باب الصفات"

وهذا غلط تقدم بيانه

فأما الباقلاني فملخص حاله أنه قال بخلق القرآن عن طريق بدعة الكلام النفسي ، ونصر مذهب جهم في الإيمان ونصر مذهب جهم في القدر وقال بإيمان فرعون ، ولم يكن من أهل الحديث بل كان متكلماً صاحب جدل وقد بدعه علماء عصره

وقال شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل (2/ 98) :" قال الشيخ أبو الحسن وكان الشيخ ابو حامد الإسفراييني

شديد الإنكار على الباقلاني وأصحاب الكلام قال ولم يزل الأئمة الشافعية يأنفون ويستنكفون أن ينسبوا الى الأشعري ويتبرؤن مما بنى الأشعري مذهبه عليه وينهون أصحابهم وأحبابهم عن الحوم حواليه على ما سمعت عدة من المشايخ والأئمة منهم الحافظ المؤتمن بن أحمد بن على الساجي يقولون سمعنا جماعة من المشايخ الثقات قالوا كان الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفراييني إمام الأئمة الذي طبق الأرض علما وأصحابا اذا سعى الى الجمعة من قطعية الكرج الى جامع المنصور يدخل الرباط المعروف بالزوزي المحاذي للجامع ويقبل على من حضر ويقول اشهدوا على بأن القرآن كلام الله غير مخلوق كما قاله الإمام ابن حنبل لا كما يقوله الباقلاني وتكرر ذلك منه جمعات فقيل له في ذلك فقال حتى ينتشر في الناس وفي أهل الصلاح ويشيع الخبر في أهل البلاد أني بريء مما هم عليه يعني الأشعرية وبريء من مذهب ابي بكر بن الباقلاني فإن جماعة من المتفقهة الغرباء يدخلون على الباقلاني خفية وقرؤون عليه فيفتنون بمذهبه فإذا رجعوا الى بلادهم أظهروا بدعتهم لا محالة فيظن ظان أنهم منى تعلموه قبله وأنا ما قلته وأنا بريء من مذهب البلاقلاني وعقيدته

قال الشيخ أبو الحسن الكرجي وسمعت شيخي الإمام أبا منصور الفقيه الأصبهاني يقول سمعت شيخنا الأمام أبا بكر الزاذقاني يقول كنت في درس الشيخ أبي حامد

الإسفرانين وكان ينهي أصحابه عن الكلام وعن الدخول على الباقلاني فبلغه أن نفرا من أصحابه يدخلون عليه خفية لقراءة الكم فظن أني معهم ومنهم وذكر قصة قال في آخرها إن الشيخ أبا حامد قال لي يا بني قد بلغني أنك تدخل على هذا الرجل يعني الباقلاني فإياك وإياه فإنه مبتدع يدعو الناس الى الضلالة وإلا فلا تحضر مجلسي"

وقال أبو نصر السجزي في الرد على من أنكر الحرف والصوت ص155 :" ومنكر القرآن العربي وأنه كلام الله كافر بإجماع الفقهاء ومثبت قرآن لا أوّل له ولا آخر كافر بإجماعهم، ومدعي قرآن لا لغة فيه جاهل غبي عند العرب"

وهذا هو قول الأشاعرة كلهم متقدمهم ومتأخرهم فهم يرون أن كلام الله معنى نفسي إذا ترجم للعربية صار قرآنا وإذا ترجم للسريانية صار إنجيلاً ، وليس هو الذي بين أيدينا بل هو شيء واحد لا تتابع فيه ولا أي سمة من سمات الحدوث

وقد عد السجزي الباقلاني وابن فورك من أئمة الضلالة

وقال السجزي في رسالته المذكورة :" ثم بلي أهل السنة بعد هؤلاء بقوم يدعون أنهم من أهل الاتباع. وضررهم أكثر من ضرر (المعتزلة) وغيرهم، وهم: أبو محمد بن كلاب

وأبو العباس القلانسي، وأبو الحسن الأشعري.

وبعدهم: (محمد بن أبي تريد بسجستان وأبو عبد الله بن مجاهد بالبصرة.

وفي وقتنا: أبو بكر بن الباقلاني ببغداد، وأبو إسحاق الاسفرائيني

وأبو بكر بن فورك بخراسان فهؤلاء يردون على (المعتزلة) بعض أقاويلهم. ويردون على أهل الأثر أكثر مما ردّوه على المعتزلة.

وظهر بعد هؤلاء: الكرامية، والسالمية فأتوا بمنكرات من القول.

وكلهم أئمة ضلالة يدعون الناس إلى مخالفة السنة وترك الحديث وإذا خاطبهم من له هيبة وحشمة من أهل الاتباع قالوا: الاعتقاد ما تقولونه وإنما نتعلم الكلام لمناظرة الخصوم. والذي يقولونه (كذب) وإنما يستترون بهذا لئلا يشنع عليهم أصحاب الحديث"

والبقية كالباقلاني والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على حسن أبو الأشبال في موقف الحسن من الحجاج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال حسن أبو الأشبال في تعليقه على السنة للالكائي :" وقد كان الحجاج محباً للقرآن الكريم، ومعظماً جداً للقراء، وأنس من أهل القرآن، ولكنه لم يكن مشهوراً به كشهرة أبي بن كعب مثلاً، كما كان الصحابة يعرفون الفرائض ولكن ليس كمعرفة زيد بن ثابت بها، فـ الحجاج كان يعظم رءوس القراء الذين لهم اجتهاد وحذق في كتاب الله عز وجل، وكان يغدق عليهم ويكرمهم، وهذه بلا شك منقبة، وكانت له عبادة طويلة في ليله ونهاره كالصيام والقيام،

وكانت له من البلاغة ومحبة الفصاحة ونصرة اللغة العربية على غيرها الشيء والباع الطويل.

والشاهد: أنه كانت له مناقب ومثالب، وهذا الذي حدا ببعض أهل العلم أن يتوقف فيه، وهم كثرة، وكان الحسن يقول فيه قولاً شديداً، فلما مات الحجاج، قيل: إن الحسن رآه في نومه فسأله: ما فعل الله بك يا حجاج؟! قال: قتلني بكل نفس قتلتها قتلة، أي: قتلني قتلة في مقابل كل نفس قتلتها، ثم غفر لي، قال الحسن: فوالله لا أقول فيه شيئاً بعد اليوم، أي: لا أكفره بعد اليوم، إلى غير ذلك من النصوص التي وردت عن السلف، فمن قادح ومن مادح ومن متوقف ومن مكفر في أمر الحجاج، ويكفيه عاراً أن الأمة اختلفت في إيمانه وإسلامه وفي كفره، ولأجل هذا قال طاوس لأهل العراق: أنتم تزعمون أن الحجاج مؤمن؟ قال: [وقال منصور عن إبراهيم: كفى به عمى الذي يعمى عليه أمر الحجاج]، يعني: الذي يعمى أن الحجاج كافر مثلاً فهذا عمى وعقوبة من الله عز وجل، وقد طمس على بصيرته.

قال: [وقال إبراهيم لما ذكر الحجاج: ألا لعنة الله على الظالمين].

ومن المعلوم أن اللعنة لا توجه إلا إلى كافر.

قال: [وعن طاوس قال: عجبت لإخواننا من أهل العراق يقولون: الحجاج مؤمن! وعن أبي رزين قال: إن كان الحجاج

على هدى إني إذاً لفي ضلال]، يعني: إذا كان الحجاج مع كل هذا البلاء مؤمن وعلى هدى فمن يحمل عليه فهو على ضلال، وهذا الكلام مفاده أنه لا يستوي أهل المعاصي مع أهل الإيمان والطاعات، يعني: يريد أن يقول: نحن نعلم يقيناً أننا على الهدى، وأن الحجاج على المعاصي، ويكفي أنه سفاك للدماء، فإذا كان الحجاج يستوي مع أهل الطاعة فهذا يعني أن أهل العراق وخاصة الكوفة يقولون: إن أصحاب المعاصي يستوون في الإيمان مع أصحاب الطاعات، وهذا هو الإرجاء، فالمرجئة يقولون: أفسق الناس كأعبد الناس فيما يتعلق بالإيمان، حتى قال قائلهم: إيمان أفسق الناس كإيمان جبريل وميكائيل.

وهذا بلا شك كلام يخالف أصل الاعتقاد.

"

وهذا كلام غريب فالحجاج ما كان محباً للقرآن والقراء بل كان مشهوراً بتعذيب القراء ، وقال بتحريف القرآن لذا كفره من كفره من السلف ومنهم الحسن

قال أبو داود في سننه 4643 : حدثنا محمد بن العلاء ثنا أبو بكر عن عاصم قال سمعت الحجاج وهو على المنبر يقول

:اتقوا الله ما استطعتم ليس فيها مثنوية واسمعوا وأطيعوا ليس فيها مثنوية لأمير المؤمنين عبد الملك والله لو أمرت الناس أن يخرجوا من باب من أبواب المسجد فخرجوا من باب آخر لحلت لي دماؤهم وأموالهم والله لو أخذت ربيعة بمضر لكان ذلك لي من الله حلالا ويا عذيري (من يعذرني منه) من عبد هذيل يزعم أن قراءته من عند الله والله ما هي إلا رجز من رجز الأعراب ما أنزلها الله على نبيه عليه السلام وعذيري من هذه الحمراء يزعم أحدهم أنه يرمي بالحجر فيقول إلى أن يقع الحجر قد حدث أمر فوالله لأدعنهم كالأمس الدابر (المنقطع)

قال فذكرته للأعمش فقال أنا والله سمعته منه

وقال ابن سعد في الطبقات 5316: أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سُمَيْرٍ قَالَ : خَطَبَ الْحَجَّاجُ الْفَاسِقُ عَلَى الْمِنْبَرِ , فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَرَّفَ كِتَابَ اللهِ , فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : كَذَبْتَ ، كَذَبْتَ ، كَذَبْتَ ، مَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، وَلاَ أَنْتَ مَعَهُ . فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : اسْكُتْ فَإِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ وَذَهَبَ عَقْلُكَ ، يُوشِكُ شَيْخٌ أَنْ يُؤْخَذَ فَتُضْرَبَ عُنُقُهُ فَيُجَرَّ قَدِ انْتَفَخَتْ خُصْيَتَاهُ يَطُوفُ بِهِ صِبْيَانُ أَهْلِ الْبَقِيعِ.

وهذه أخبار صحيحة

قال في تهذيب التهذيب :" و قال طاووس : عجبت لمن يسميه مؤمنا ، و كفره جماعة منهم سعيد بن جبير و النخعى و مجاهد و عاصم بن أبى النجود و الشعبى و غيرهم"

وما ادعاه من رجوع الحسن غير صحيح بل إن الرواية الثابتة خلاف ما نقل تماماً

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (12/ 201) : اخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو الفضل عمر بن عبيد الله بن عمر أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا عثمان بن احمد نبأنا حنبل بن إسحاق نبأنا هارون بن معروف نبأنا ضمرة نبأنا ابن شوذب عن اشعث الحداني قال رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة قلت يا أبا محمد ما صنع بك ربك قال ما قتلت احدا قتلة إلا قتلني بها قلت ثم مه قال ثم أمر بي إلى النار قلت ثم مه قال أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله قال فكان ابن سيرين يقول إني لأرجو له قال فبلغ ذلك الحسن قال فقال الحسن أما والله ليخلفن الله عز وجل رجاءه فيه يعني ابن سيرين.

والحسن البصري عالم تقي يبني أحكامه على العلم والعدل ما كان ليرجع برؤيا منام ، لا كشأن القوم اليوم يشتهي أحدهم تكفير الحاكم طمعاً في سلطانه ، فيصير يبحث عن الذرائع لإسقاط ولاية الحاكم وأقرب شيء تكفيره حتى إذا حكم هو أو من يريده سكت عن تكفيره وإن وقع في الأمور التي كان يكفر بها بالأمس

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على سعيد الكملي في صفة الحياء ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد استمعت لمقطع للداعية المغربي سعيد الكملي وهو يشرح الموطأ بعنوان (سعيد الكملي وصفات رب

العزة) يتكلم فيه عن صفة الحياء فخلط وخبط ونقل شبهات الجهمية وما أجاب عليها ، ثم ذكر قول السلف (أمروها كما جاءت) وقال (وهذا أسلم) فالظاهر أنه يرى التفويض وطريقة الأشاعرة أنهم ينسبون السلف إلى التفويض ويقولون طريقتهم (أسلم) والخلف إلى التحريف الذي يسمونه تأويلاً ويقولون (هذا أعلم وأحكم)

والكملي ميع المسألة تماماً وصار يقول (اختلف العلماء)! والمسألة سنة وبدعة

والشبهة التي اعتمدها في دعواه أن ظاهر النص يوهم المماثلة أن الحياء تعريفه (انقباض النفس لخشية مكروه) وهذا ممتنع في الله عز وجل

وهذه شبهة معروفة عند المعطلة فهم تأولوا صفة الغضب بحجة أن الغضب غليان الدم في القلب

وقد نقض هذه الشبهة شيخ الإسلام ابن تيمية بما مفاده أنهم يثبتون صفة الإرادة والإرادة تعريفها في بني آدم ميل القلب ، فإذا أثبتوا الله إرادة ليست كإرادة المخلوقين ، فليثبتوا غضباً ومحبة وحياءً

قال شيخ الإسلام كما في جامع المسائل (175/3) :" فإن قال: لأن الغضب هو غَلَيَانُ دمِ القلب لطلبِ الانتقام، وذلك لا يليق بالله.

قيل له: هذا غَضَبُنا، وغضبُ الله ليس مثل غَضَبنا، بل يقال له:

هذا هو مقتضى الغضب فينا أو موجبه، ليس هو نفس الغضب، والله تعالى لا يوصف بما نحتاج إليه نحن في ثبوت الصفات، فإنه عليم، ولا يحتاج في علمه إلى النظر والاستدلال الذي يُحصِّلُ لنا العلمَ، وهو قدير ولا يحتاج إلى مزاج وعلاج يُحصَّل له القوة، وهو بصير ولا يحتاج إلى شحمة، وهو متكلم ولا يحتاج إلى لسانٍ وشفتين.

فكذلك غضبُه لا يَفتقِرُ إلى ما يفتقر إليه غَضبُنا.

فإن قال: أنا لا أعرِفُ الغضبَ إلا هكذا.

قيل له: فتأوَّلِ الإرادةَ، فإن الإرادة فينا هي مَيلُ القلب إلى جَلْب ما ينفعُه أو دفعِ ما يَضرُّه، والله تعالى لا يُوصَف بذلك.

فإن قال: إرادتُه ليست كإرادتنا.

قيل له: فقُلْ في الغضب كذلك، وهكذا في سائر الصفات"

بل صفة الحياة لله عز وجل يلزمهم إنكارها لهذه الشبهة فإن الحياة في بني آدم اتصال الروح بالجسد فإذا فارقت الروح الجسد كلياً مات المرء

فيقال لهم انفوا صفة الحياة أيضاً بناءً على هذه الوسوسة الشيطانية

وقال شيخ الإسلام في شرح حديث النزول ص24 :" فإذا قال : لا يعقل في الشاهد غضب إلا غليان دم القلب لطلب الانتقام، ولا يعقل نزول إلا الانتقال، والانتقال يقتضى تفريغ حيز وشغل آخر، فلو كان ينزل، لم يبق فوق العرش رب.

قيل : ولا يعقل في الشاهد إرادة إلا ميل القلب إلى جلب ما يحتاج إليه وينفعه، ويفتقر فيه إلى ما سواه ودفع ما يضره، واللّه ـ سبحانه وتعالى ـ كما أخبر عن نفسه المقدسة في حديثه الإلهي : "يا عبادي، إنكم لن تبلغوا

نَفْعِي فتنفعوني، ولن تبلغوا ضُرّي فتضروني " ؛ فهو منزه عن الإرادة التي لا يعقل في الشاهد إلا هي.

وكذلك السمع لا يعقل في الشاهد إلا بدخول صوت في الصَّمَاخ [الصِّماخ : خَرْق الأذن، ويطلق على الأذن نفسها] ، وذلك لا يكون إلا في أجوف؛ واللّه ـ سبحانه ـ أحد صمد منزه عن مثل ذلك، بل وكذلك البصر والكلام لا يعقل في الشاهد إلا في محل أجوف، واللّه ـ سبحانه ـ أحد صمد منزه عن ذلك"

الله أكبر قد جعل الشيخ شبهتهم رماداً.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل صح عن عمر أنه قال (فإنّ ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم) ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهناك متن حسن يتناقله الناس ينسب إلى عمر بن الخطاب

وهو قوله في رسالة كتبها إلى سعد بن أبي وقاص :" فإني آمرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة، لان عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم، فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وإلا ننصر عليهم بفضلنا، لم نغلبهم بقوتنا، فاعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون، فاستحيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا أن عدونا شرمنا، فلن يسلط علينا، فرب قوم سلط عليهم شر منهم، كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا بمساخط الله كفار المجوس، فجاسوا خلال الديار، وكان وعدا مفعولا، أسألوا الله العون على أنفسكم، كما تسألونه النصر على عدوكم.

أسأل الله ذلك لنا ولكم"

وهذا متن حسن غير أنه لا يصح إلى عمر بن الخطاب وأقدم من رأيته ينسب هذا إلى عمر ابن عبد ربه في العقد وهو إخباري متشيع لا يوثق به وبينه وبين عمر مفاوز فالسند معضل جداً

وقد انتشر هذا الأثر بفعل ذكر سيد سابق له في فقه السنة

ومعنى الأثر سليم فإن الله عز وجل يقول (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً)

فمفهوم المخالفة أنكم إن لم تتقوا سيضركم كيد عدوكم

وعلى هذا شواهد عديدة في السيرة والسنة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكتب التي ينصح بها سعيد بن مسفر المبتدئين !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

سئل سعيد بن مسفر بعد محاضرةٍ له بعنوان (آثار الصدق) السؤال التالي :" دلني على كتب تفيدني في أمور ديني؟"

فأجاب : طبعاً الكتب كثيرة؛ ولكن ندل الناس -خاصةً المبتدئين منهم- على بعضها.

فيا إخواننا! من الكتب التي ندل عليها -وبالطبع كتاب الله لا يقال له أنه من الكتب؛ لأنه لا يُقارن بغيره من كتب البشر-: أولاً:من كتب السنة: اقرأ: كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان وابدأ بحفظ أحاديثه؛ حتى تكون ثقافتك الحديثية صحيحة، فكل حديث تقرأه من هذا الكتاب كأنه من القرآن؛ لأنه اتفق عليه البخاري و مسلم ، في صحيحيهما.

ثانياً:من كتب السلف: اقرأ كتب ابن تيمية رحمه الله.

واقرأ كتب ابن القيم رحمه الله، خصوصاً كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد ، وكتابه إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، وكتابه الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، وكتابه الوابل الصيّب من الكَلِم الطيّب ، وكتابه طريق الهجرتين وباب السعادتين ، وكتابه مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، وكتابه حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ، وكتابه إعلام الموقعين عن رب العالمين ، كل كتب ابن القيم قيمة، أي كتاب تلقاه لـ ابن القيم اقرأه.

ثالثاً:من كتب المعاصرين: اقرأ كتب سيد سابق ، وكتب أبي الأعلى المودودي ، وكتب أبي الحسن الندوي ، و سيد قطب ، و محمد قطب ، واقرأ كتب يوسف القرضاوي ، والشيخ أبي بكر الجزائري ، واقرأ كتب الشيخ عبد العزيز بن باز ؛ فله رسائل كثيرة، وله كتاب اسمه الفتاوى بطبعتين: طبعة دار الدعوة، وفتاوى طبعته مجلة البحوث.

هذه الكتب جميعها موثوق في أهلها، فإذا اشتريت هذه الكتب وقرأتها -إن شاء الله- فستكون عندك ثقافة إسلامية كبيرة -بإذن الله.-

والله الموفق"

أقول : الله المستعان عوار هذه الفتيا واضح , غير أنني أود التنبيه على أمور

أولها : لم ينصح بشيء من كتب السنة إلا اللؤلؤ والمرجان

فلعل قائلاً يقول : إنه يخاف على العوام من الأحاديث الضعيفة الموجودة في الكتب الأخرى

فأقول : كان الأوجب أن يخاف من المخالفات العقدية في كتب سيد قطب ومحمد قطب والندوي والمودودي والقرضاوي!

ثانيها : قفز أئمة الدعوة النجدية وابن رجب الحنبلي وجميع كتب العقيدة المسندة مثل السنة للخلال والإبانة لابن بطة والسنة للالكائي وغيرها من الكتب التي ما أظنه هو نفسه قرأها

ثالثها : ينصح سعيد بن مسفر بجميع كتب سيد قطب بما فيها كتابه (كتب وشخصيات) الذي يقول فيه ص 242] / : [243 -

"إن معاوية وزميله عمْراً لم يغلبا علياً لأنهما أعرف منه بدخائل النفوس، وأخبر منه بالتصرف النافع في الظرف المناسب. ولكن لأنهما طليقان في استخدام كل سلاح، وهو مقيد بأخلاقه في اختيار وسائل الصراع. وحين يركن معاوية وزميله إلى الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم لا يملك على أن يتدلى إلى هذا الدرك الأسفل. فلا عجب ينجحان ويفشل، وإنه لفشل أشرف من كل نجاح.

على أن غلبة معاوية على علي، كانت لأسباب أكبر من الرجلين: كانت غلبة جيل على جيل، وعصر على عصر، واتجاه على اتجاه. كان مد الروح الإسلامي العالي قد أخذ ينحسر. وارتد الكثيرون من العرب إلى المنحدر الذي رفعهم منه الإسلام، بينما بقي علي في القمة لا يتبع هذا الانحسار، ولا يرضى بأن يجرفه التيار. من هنا كانت هزيمته , وهي هزيمة أشرف من كل انتصار.

وهنا نصل إلى الملاحظة الرابعة. إذ نرى المؤلف يهش لروح النفعية في السياسة، ويشيد بأصحابها، ولا يعترف بغير النجاح العملي، ولو على أشلاء المثل العليا والأخلاق"

وبما فيها العدالة الاجتماعية التي يقول فيها ص206 :" ونحن نميل إلى اعتبار خلافة علي امتداداً طبيعياً لخلافة الشيخين قبله، وأن عهد عثمان كان فجوة بينهما"

وبما فيها التصوير الفني في القرآن الكريم الذي يقول فيه :" لنأخذ موسى؛ إنه نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج"

وبما فيها معالم في الطريق الذي يقول :" وأخيراً؛ يدخل في إطار المجتمع الجاهلي تلك المجتمعات التي تزعم لنفسها أنها مسلمة! وهذه المجتمعات لا تدخل في هذا الإطار؛ لأنها تعتقد بألوهية أحد غير الله، ولا أنها تقدم الشعائر التعبدية لغير الله أيضاً، ولكنها تدخل في هذا الإطار لأنها لا تدين بالعبودية لله وحده في نظام حياتها؛ فهي - وإن لم تعتقد بألوهية أحد إلا الله - تعطي أخص خصائص الألوهية لغير الله، فتدين بحاكمية غير الله، فتتلقى من هذه الحاكمية نظامها، وشرائعها، وقيمها، وموازينها، وعاداتها، وتقاليدها... وكل مقومات حياتها تقريباً!

والله سبحانه يقول عن الحاكمين:

}وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ"{

وغيرها من المخالفات العقدية الكبيرة التي تكلم عليها غير واحد ا

وكلام أهل العلم في سيد قطب ومؤلفاته كثيرٌ معروف متيسرٌ لمن أراده

وأما القرضاوي ومحمد قطب والمودودي فلا أطيل الكلام فيهم ، وخصوصاً القرضاوي فقد صار مكشوفاً للناس جميعاً ، إلا من هو سادرٌ في غيه

رابعها : يذكر سيد قطب والمودوي ثم يذكر الندوي وبينهما من المنافرة الشيء الكبير على انحراف الكل فقد كتب الندوي كتاباً في نقد التفسير السياسي للإسلام انتقد فيه تفسير المودودي وسيد قطب للإسلام ، واعتبره تفسيراً حادثاً يختزل الإسلام بالسياسة

فكيف تثني يا شيخ سعيد على الجميع ، وهم مختلفون في تفسير الإسلام

وحتى القرضاوي الذي يذكره سعيد بن مسفر وينصح بكتبه ويثني على عقيدته ، وقد قرظ القرضاوي قريباً كتاباً في التفويض !، القرضاوي نفسه يشهد على سيد قطب بأن كتبه تنضح بالتكفير ، وأنها تدعو إلى تأجيل دراسة الفقه الإسلامي!

قال القرضاوي في كتابه "أولويات الحركة الإسلامية " ص110:

"...في هذه المرحلة ظهرت كتب الشهيد سيد قطب، التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره، والتي تنضح بتكفير المجتمع، وتأجيل الدعوة إلى النظام الإسلامي بفكرة تجديد الفقه وتطويره، وإحياء الاجتهاد، وتدعو إلى العزلة الشعورية عن المجتمع، وقطع العلاقة مع الآخرين، وإعلان الجهاد الهجومي على الناس كافة، والإزراء بدعاة التسامح والمرونة، ورميهم بالسذاجة والهزيمة النفسية أمام الحضارة الغربية، ويتجلى ذلك أوضح ما يكون في تفسير "في ظلال القرآن" في طبعته الثانية، وفي "معالم في الطريق"، ومعظمه مقتبس من الضلال، وفي "الإسلام ومشكلات الحضارة"، وغيرها، وهذه الكتب كان لها فضلها وتأثيرها الإيجابي الكبير؛ كما كان لها تأثيرها السلبي"

فكيف تنصح المبتدئين بكتب تنضح بالتكفير كما شهد بذلك القرضاوي الموثوق بعقيدته عندك!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فصل نفيس في سعة علم الصحابة ورجاحة عقولهم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن القيم في هداية الحيارى ص122:

"وكيف يدعى في أصحاب نبينا أنهم عوام وهذه العلوم النافعة المبثوثة في الامة على كثرتها واتساعها وتفنن ضروبها إنما هي عنهم مأخوذة ومن كلامهم وفتاويهم مستنبطة.

وهذا عبد الله بن عباس كان من صبيانهم وفتيانهم وقد طبق الارض علما وبلغت فتاويه نحوا من ثلاثين سفرا وكان بحرا لا ينزف لو نزل به أهل الارض لاوسعهم علما

وكان اذا أخذ في الحلال والحرام والفرائض يقول القائل لا يحسن سواه.

فاذا أخذ في تفسير القرأن ومعانيه يقول السامع لا يحسن سواه.

فاذا أخذ في السنة والرواية عن النبي صلى الله عليه و سلم يقول القائل لا يحسن سواه.

فاذا أخذ في القصص وأخبار الامم وسير الماضين فكذلك .

فاذا أخذ في أنساب العرب وقبائلها وأصولها وفروعها فكذلك فاذا أخذ في الشعر والغريب فكذلك.

قال مجاهد العلماء أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم وقال قتادة في قوله تعالى ويرى الذي أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق قال هم أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم ولما حضر معاذا الموت قيل أوصنا قال أجلسوني إن العلم والايمان بمكانهما من اقتفاهما وجدهما عند أربعة رهط عند عويمر أبي الدرداء وعند سلمان الفارسي وعند عبد الله بن مسعود وعند عبد الله بن سلام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إنه عاشر عشرة في الجنة وقال أبو اسحق السبيعي قال عبد الله علماء الارض ثلاثة فرجل بالشام وآخر بالكوفة

وآخر بالمدينة فأما هذان فيسألان الذي بالمدينة لا يسألهما عن شيء.

وقيل لعلي ابن أبي طالب حدثنا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم قال عن أيهم قالوا عن عبد الله بن مسعود قال قرأ القرآن وعلم السنة ثم انتهى وكفى بذلك .

قالوا فحدثنا عن حذيفة قال أعلم أصحاب محمد بالمنافقين.

قالوا فابو ذر قال كنيف ملىء علما عجن فيه قالوا فعمار قال مؤمن نسي اذا ذكرته ذكر خلط الله الايمان بلحمه ودمه ليس للنار فيه نصيب.

قالوا فأبو موسى قال صبغ في العلم صبغة قالوا فسلمان قال علم العلم الاول والآخر بحر لا ينزح هو منا أهل البيت .

قالوا فحدثنا عن نفسك يا امير المؤمنين قال إياها أردتم كنت اذا سئلت أعطيت واذا سكت ابتديت.

وقال مسروق شافهت أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم فوجدت علمهم ينتهي الى ستة الى على وعبد الله وعمر وزيد بن ثابت وأبي الدرداء وابي بن كعب ثم شافهت الستة فوجدت علمهم ينتهي الى علي وعبد الله .

وقال مسروق جالست أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم وكانوا كأخاذ الاخاذ يروي الراكب والاخاذ يروي الراكبين والاخاذ العشرة والاخاذ لو نزل به أهل الارض لاصدرهم وإن عبد الله من تلك الاخاذ.

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه و سلم قال بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى أرى الري يخرج من أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر فقالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم.

وقال عبد الله اني لاحسب أن عمر بن الخطاب قد ذهب بتسعة أعشار العلم.

وقال عبد الله لو أن علم عمر بن الخطاب وضع في كفة الميزان ووضع علم أهل الارض في كفة لرجح علم عمر.

وقال حذيفة بن اليمان كأن علم الناس مع علم عمر دس في حجر.

وقال الشعبي قضاة هذه الامة أربعة عمر وعلي وزيد وأبو موسى.

وقال قبيصة بن جابر ما رأيت رجلا قط أعلم بالله ولا أقرأ لكتاب الله ولا افقه في دين الله من عمر.

وقال علي بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم الى اليمن وأنا حديث السن ليس لي علم بالقضاء فقلت انك ترسلني الى قوم يكون فيهم الاحداث وليس لي علم

بالقضاء قال فضرب في صدري وقال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت في قضاء بين اثنين بعده .

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال كنت أرعى غنما لعقبة ابن أبي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه و سلم وأبو بكر فقال لي يا غلام هل من لبن فقلت نعم ولكني مؤتمن قال فهل من شاة لم ينز عليها الفحل قال فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه في اناء فشرب وسقى ابا بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص قال ثم اتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول فمسح رأسي وقال يرحمك الله انك عليم معلم.

وقال عقبة بن عامر ما أرى احدا أعلم بما انزل على محمد من عبد الله فقال أبو موسى إن تقل ذلك فانه كان يسمع حين لا نسمع ويدخل حين لا ندخل.

وقال مسروق قال عبد الله ما أنزلت سورة إلا وأنا أعلم فيما انزلت ولو إني أعلم أن رجلا أعلم بكتاب الله مني تبلغه الابل والمطايا لاتيته.

وقال عبد الله بن بريدة في قوله عز و جل حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا قال هو عبد الله بن مسعود وقيل لمسروق كانت عائشة تحسن الفرائض قال والله لقد رأيت الاكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يسألونها عن الفرائض.

وقال أبو موسى ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علما.

وقال شهر بن حوشب كان اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم اذا تحدثوا وفيهم معاذ بن جبل نظروا اليه هيبة له .

وقال علي بن أبي طالب أبو ذر وعاء ملىء علما ثم وكى عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض وقال مسروق قدمت المدينة فوجدت زيد بن ثابت من الراسخين في العلم.

ولما بلغ أبا الدرداء موت عبد الله بن مسعود قال أما إنه لم يخلف بعده مثله.

وقال أبو الدرداء إن من الناس من أوتي علما ولم يؤت حلما وشداد بن أوس ممن أوتي علما وحلما.

ولما مات زيد بن ثابت قام ابن عباس على قبره وقال هكذا يذهب العلم.

وضم رسول الله صلى الله عليه و سلم ابن عباس وقال اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب وقال محمد بن الحنفية لما مات ابن عباس لقد مات رباني هذه الامة.

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ما رأيت أحدا أعلم بالسنة ولا أجلد رأيا ولا أثقب نظرا حين ينظر من ابن عباس.

وكان عمر بن الخطاب يقول له قد طرأت علينا عضل أقضية انت لها ولامثالها ثم يقول عبيد الله وعمر عمر في جده وحسن نظره للمسلمين.

وقال عطاء بن أبي رباح ما رأيت مجلسا قط أكرم من مجلس ابن عباس أكثر فقهاء وأعظم جفنة إن أصحاب الفقه عنده وأصحاب القرآن عنده وأصحاب الشعر يصدرهم كلهم في واد واسع.

وكان عمر بن الخطاب يسأله مع الاكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ودعى له رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يزيده الله علما وفقها.

وقال عبد الله بن مسعود لو أن ابن عباس أدرك أسناننا ما عشره منا رجل أي ما بلغ عشره وقال ابن عباس ما سألني أحد عن مسألة إلا عرفت أنه فقيه أو غير فقيه.

وقيل له أنى أصبت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول وكان يسمى البحر من كثرة علمه وقال طاوس أدركت نحو خمسين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا ذكر لهم ابن عباس شيئا فخالفوه لم يزل بهم حتى يقررهم.

وقال الاعمش كان ابن عباس اذا رأيته قلت أجمل الناس فاذا تكلم قلت أفصح الناس فاذا حدث قلت أعلم الناس.

وقال مجاهد كان ابن عباس إذا فسر الشيء عليه النور.

وقال ابن سيرين كانوا يرون أن الرجل الواحد يعلم من العلم ما لا يعلمه الناس أجمعون

قال ابن عون فكأنه رآني أنكرت ذلك قال فقال أليس أبو بكر كان يعلم ما لا يعلم الناس ثم كان عمر يعلم ما لا يعلم الناس وقال عبد الله بن مسعود لو وضع علم أحياء العرب في كفة وعلم عمر في كفة لرجح بهم علم عمر

قال الاعمش فذكروا ذلك لابراهيم فقال عبد الله إن كنا لنحسبه قد ذهب بتسعة إعشار العلم وقال سعيد بن المسيب ما أعلم أحدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أعلم من عمر بن الخطاب.

وقال الشعبي قضاة الناس أربعة عمر وعلي وزيد بن ثابت وأبو موسى الاشعري.

وكانت عائشة رضي الله عنها مقدمة في العلم بالفرائض والسنن والاحكام والحلال والحرام والتفسير.

قال عروة بن الزبير ما جالست احدا قط أعلم بقضاء ولا بحديث الجاهلية ولا أروى للشعر ولا أعلم بفريضة ولا طب من عائشة.

وقال عطاء كانت عائشة اعلم الناس وأفقه الناس.

وقال البخاري في تاريخه روى العلم عن أبي هريرة ثمانمائة رجل ما بين صاحب وتابع.

وقال عبد الله ابن مسعود إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه وبعثه برسالته ثم اظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه و سلم فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلوا وزراءه.

وقال ابن عباس في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم.

وقال ابن مسعود من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات فان الحي لا يؤمن عليه الفتنه أولئك أصحاب محمد أبر هذه الامة قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا قوم اختارهم الله لاقامة دينه وصحبة نبيه فاعرفوا لهم حقهم وتمسكوا بهديهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم

وقد أثنى الله سبحانه عليهم بما لم يثنه على أمة من الامم سواهم فقال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي عدولا خيارا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا.

وقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة

ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزاره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما.

وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم محمد وأصحابه وصح عنه صلى الله عليه و سلم انه قال انتم توفون سبعين امة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز و جل وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم.

وقال مالك عن نافع كان ابن عباس وابن عمر يجلسان للناس عند قدوم الحاج وكنت أجلس الى هذا يوما والى هذا يوما فكان ابن عباس يجيب ويفتي في كل ما يسأل عنه وكان ابن عمر يرد أكثر مما يفتي.

قال مالك وسمعت أن معاذ بن جبل يكون امام العلماء برتوة يعني يكون امامهم يوم القيامة برمية حجر.

وقال مالك اقام ابن عمر بعد النبي صلى الله عليه و سلم ستين سنة يفتي الناس في الموسم وغير ذلك وكان من أئمة الدين.

وقال عمر لجرير يرحمك الله إن كنت لسيدا في الجاهلية فقيها في الاسلام.

وقال محمد بن المنكدر ما قدم البصرة احد أفضل من عمران بن حصين.

وكان لجابر بن عبد الله حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم يؤخذ عنه العلم

والعلم انما انتشر في الآفاق عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فهم الذين فتحوا البلاد بالجهاد والقلوب والقرآن فملؤا الدنيا خيرا وعلما والناس اليوم في بقايا آثار علمهم.

قال الشافعي في رسالته وقد ذكر الصحابة فعظمهم واثنى عليهم ثم قال:

وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر أستدرك به علمهم وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من آرائنا.

ومن أدركنا ممن أدركنا ممن نرضى او حكي لنا عنه ببلدنا صاروا فيما لم يعلموا فيه سنة الى قولهم ان اجتمعوا او قول بعضهم ان تفرقوا وكذلك نقول ولم نخرج من اقاويلهم كلهم.

وقال الشافعي وقد اثنى الله على الصحابة في التوراة والانجيل والقرآن وسبق لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه و سلم من الفضل ما ليس لاحد بعدهم.

وقال ابو حنيفة اذا جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم فعلى الرأس والعين واذا جاء عن الصحابة نختار من قولهم ولم نخرج عنه.

وقال ابن القاسم سمعت مالكا يقول لما دخل اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم الشام نظر اليهم رجل من أهل الكتاب فقال ما كان أصحاب عيسى بن مريم الذين قطعوا بالمناشير وصلبوا على الخشب بأشد اجتهادا من هؤلاء وقد شهد لهم الصادق المصدوق الذي لاينطق عن الهوى بانهم خير القرون على الاطلاق كما شهد لهم ربهم تبارك وتعالى بأنهم خير الامم على الاطلاق

وعلماؤهم وتلاميذهم هم الذين ملاؤا الارض علما فعلماء الاسلام كلهم تلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم وهلم جرا .انتهى

وهذا فصل نفيس غاية في فضل صحابة النبي صلى الله عليه وسلم في العلم ورجاحة العقل وقد أدرك السلف ذلك إدراكاً بيناً

قال شيخ الإسلام في درء التعارض (65/5) :" وهذا الكلام وأمثاله إنما قيل للمقابلة لما في كلام هؤلاء من الاستخفاف بأتباع الأنبياء وأما أئمة العرب وغيرهم من أتباع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كفضلاء الصحابة مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب

وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وأبي الدرداء وعبد الله بن عباس ومن لا يحصى عدده إلا الله تعالى فهل سمع في الأولين والآخرين بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بقوم كانوا أتم عقولا وأكمل أذهانا وأصح معرفة وأحسن علما من هؤلاء

فهم كما قال فيهم عبد الله بن مسعود من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد أبر هذه الأمة قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه فاعرفوا لهم حقهم وتمسكوا بهديهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم

وما طمع أهل الإلحاد في هؤلاء إلا بجهل أهل البدع كالرافضة والمتكلمين [من] المعتزلة ونحوهم"

وهذه القاعدة تنقض بدع أهل البدع كلها

قال شيخ الإسلام في الأجوبة على الاعتراضات المصرية ص76 :" ما علمنا أحدًا من الصحابة والتابعين مع فضلِ عقلهم وعلمهم وإيمانهم ردُّوا حديثًا صحيحًا وتأوَّلوه على خلاف مقتضاه، لمخالفة ظاهر القرآن في فهمهم أو لمخالفة المعقول أو القياس، إلّا كان الصوابُ مع الحديث

ومَن اتبعَه، فكيف بمن بعدَهم؟! وهذا من معجزات الرسولِ وآياتِ حفظِ دينِه وشرعِه وسننِه"

إي والله هي آية من آياته

ولهذا كان عقلاء السلف يتهمون رأيهم إلى رأي الصحابة

قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله :" قال للحسن : أرأيت ما تفتي به الناس ؟ أشيء سمعته أم برأيك ؟ فقال الحسن:

لا والله ما كل ما نفتي به الناس سمعناه ولكن رأينا لهم خير من رأيهم لأنفسهم.

فالصحابة أولى وأولى

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لا يترك حق لباطل ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

ففي هذا العصر ظهر التوسع في المصلحة ظهوراً طاغياً كان له أثره السلبي على كثير من الثوابت والأصول ، حتى صار بعض الناس يتركون بعض الحق للباطل

قال عبد الله ابن الإمام أحمد في العلل [3202] سئل عن رجل شق ثيابه أيعزى

قال لا يترك حق لباطل قيل ايؤخذ بيده قال خذ

وقال الطوفي في شرح مختصر الروضة (601/3) :" وَعَنِ الرَّابِعِ : أَنَّا لَا نُسَلِّمُ أَنَّهُ لَوِ اجْتَهَدَ ، لَاخْتَلَفَ اجْتِهَادُهُ ، وَالْفَرْقُ عِصْمَتُهُ ، وَتَأْيِيدُهُ الْإِلَهِيُّ دُونَهُمْ . سَلَّمْنَاهُ ؛ لَكِنْ غَايَتُهُ ذَلِكَ مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ «التُّهْمَةِ» ، لَكِنْ «لَا تَأْثِيرَ لَهَا ، إِذْ قَدِ اتُّهِمَ فِي النَّسْخِ» حَتَّى قَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ الْكُفَّارِ : {مَا وَلَّاهُمْ عَنْ

قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا} [الْبَقَرَةِ : 142] ، وَحَتَّى قَالُوا : إِنَّ مُحَمَّدًا يَعْمَلُ بِرَأْيِهِ ، فَيَعْمَلُ الْيَوْمَ شَيْئًا ، وَيُخَالِفُهُ غَدًا ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَقْتَضِ تَطَرُّقُ التُّهْمَةِ بُطْلَانَ النَّسْخِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ تَرْكُ حَقٍ لِبَاطِلٍ ، وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ"

وهذه القاعدة السلفية (لا يترك حق لباطل) لها تطبيقات كثيرة نحتاجها اليوم

التطبيق الأول : إذا ظهر من يغلو في باب الجرح فيجرح بالظلم ويغلو في باب التعديل فيعدل بالمحاباة فليس الحل أن نغلق باب الجرح والتعديل ونقول لا يوجد علماء جرح وتعديل!

فإنه لا يترك حق لباطل وهذا العلم حفظ الله عز وجل به الدين وكلما ازداد ازدادت حاجة الناس إليه ، ويدخل في الجرح التكفير والتبديع والتفسيق ويدخل في التعديل بيان من هم العلماء ومن هم أهل السنة فهل يقول عاقل أن الناس قد استغنوا عن ذلك

فالذي يغلق باب الجرح والتعديل ويخصه بأمر الرواية إما جاهل بحقيقة هذا الباب

وإما أراد علاج باطل بباطل وهذا من ضيق العطن

على أن باب الرواية لا زال موجوداً ولا زال الناس يتكلمون في التصحيح والتضعيف ولا زال هناك من نحتاج إلى جرحه أو تعديله لنقله الأخبار عن العلماء أو من سواهم

ولما صنف الذهبي رسالة فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل وصل إلى عصره ، مع أن الرواية فيه للأحاديث النبوية بالإسناد كانت للبركة وإلا فإن السنن قد دونت والأصول قد عرفت

ولما صنف ميزان الاعتدال صار يذكر الحلاج وابن عربي والرازي وغيرهم ممن لا مدخل له في باب الرواية إلا كونه يصحح أحياناً ويضعف

ومن شاهد غلو بعض الناس في باب الجرح ألم يشاهد تميع الطرف الآخر أيضاً ، وحدوث قواعد كثيرة تهدم باب الجرح والتعديل

كقاعدة (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)

وقاعدة (نصحح ولا نجرح)

وقاعدة (خلافنا في غيرنا لا يكون خلافاً بيننا)

وتأمل ما ورد في السنة من وصف عمر بن الخطاب لحاطب بالنفاق ووصف أسيد بن حضير لسعد بن عبادة بذلك ووصف بعض الصحابة لمالك بن الدخشن بالنفاق

فلم يحدو ذلك النبي صلى الله عليه وسلم أن يترك بيان صفات المنافقين لكون بعض الناس وصفوا بذلك وهم لا يستحقون ، بل نزل البيان الجلي في ذلك في سورة براءة إذ لا يترك حق لباطل

وتأمل كيف أن علماء أهل السنة لم يزالوا يذكرون فضائل علي بن أبي طالب في كتب السنة مع أن هناك من يغلو فيه ويرفعه عن منزلته ، فيذكر الأئمة حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) ويذكر الأئمة حديث (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)

والسبب في ذلك أن في هذه الأحاديث رد على فرقة منحرفة أخرى وهي النواصب وأنه لا يترك حق لباطل ، نعم قد لا تحدث الشيعي بهذه الأحاديث لأنه يعرفها وهي لا تؤثر في انحرافه تراجعاً إلا إذا أوضحت معناها الصحيح ، وإنما النافع أن تحدثه بفضائل غيره من الصحابة

وكذلك لم يزل الأئمة يحدثون بأحاديث ربما احتج بعض أهل البدع كحديث (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)

والسبب في ذلك أنها حق والحق لا يترك لباطل ، وفيها رد على فرقة منحرفة أخرى غير التي احتجت به

هذا مع كون أهل السنة يجمعون أحاديث الباب كلها

وكذلك لما ظهر من حرم المكاسب تزهداً في الدنيا ، لم يمتنع أئمة أهل الحديث من التحديث بأحاديث فضل الفقر والزهد في الدنيا ، إذ لا يترك حق لباطل ، وهذه الأحاديث نفعها راجح فإن الناس يحملهم على الظلم والطغيان حب الدنيا فإذا زال ذلك من قلوبهم آلوا إلى حال طيبة خيرة

كما أنه لم يمنعهم حرص من حرص على الدنيا بأن يحدثوا بأحاديث فضل الاكتساب والنفقة على الأهل إذ لا يترك حق لباطل

بل إننا إذا أغلقنا باب الجرح والتعديل من أجل ظلم ظالم من ظلمنا نحن أيضاً إذ سوينا بين من يتكلم بالعلم والعدل ومن يتكلم بالظلم فرددنا على الكل قوله وليس هذا العدل الذي قامت السماوات والأرض

فهذا أبو حاتم وأبو زرعة نسبا القول باللفظ للبخاري.

وقد استيقنّا نحن أن البخاري بريء من ذلك إذ صنف كتاباً كاملاً يبريء فيه نفسه من مقالة الجهمية ، فلم يحمل ذلك العقلاء على أن يتركوا كلام إمامي الهدى أبي حاتم وأبي زرعة في الرواة وأهل البدع

ولا أن يجعلوه أصلاً مقيساً عليه كما يفعل السفلة اليوم

وكذا الأمر في حال النسائي مع أحمد بن صالح المصري

التطبيق الثاني : إذا ظهر من ينقل أخباراً مكذوبة ويفتري على العباد ممن يضفي على نفسه اسم الثقة أو على أعوانه في الافتراء

فليس من العدل أن ننقض باب خبر الثقة مطلقاً ونلغيه إذ لا يترك حق لباطل ، وليس من العدل أن نسوي بين الكذاب وسيء الحفظ فضلاً عن أن نسوي بين المتثبت والكذاب فنرد أخبار الجميع

التطبيق الثالث : ربما زل عالم زلة فاستغل هذه الزلة بعض أهل البدع ، فلا يجوز لأهل السنة أن ينتصروا لزلة هذا العالم وهم يعلمون أنها زلة إذ لا يترك حق لباطل

ولا يجوز لهم أن ينهوا مطلقاً عن بيان هذه الزلة حتى لو انتشرت وتقلدها بعض الناس فإنه في هذه الحال يتعين بيان غلط الرجل مهما كان في نفسك جليلاً

إذ أن العلماء إنما ارتفعت منزلتهم بكونهم نصروا الشرع فلا يكونون مقدمين على الشرع نفسه

وهذا مقام غلط فيه كثيرون ودخلوا متاهات التعصب والابتداع وانتهى بهم الأمر إلى حال صاروا فيها مسوخاً وهم يحسبون أنهم على الهدى والاستقامة

قال ابن القيم في مدارج السالكين (52/2) :" والله يشكر لشيخ الإسلام سعيه ويعلي درجته ويجزيه أفضل جزائه ويجمع بيننا وبينه في محل كرامته فلو وجد مريده سعة وفسحة في ترك الاعتراض عليه واعتراض كلامه لما فعل كيف وقد نفعه الله بكلامه وجلس بين يديه مجلس التلميذ من أستاذه وهو أحد من كان على يديه فتحه يقظة ومناما

وهذا غاية جهد المقل في هذا الموضع فمن كان عنده فضل علم فليجد به أو فليعذر ولا يبادر إلى الإنكار فكم بين الهدهد ونبي الله سليمان وهو يقول له : أحطت بما لم تحط به النمل : وليس شيخ الإسلام أعلم من نبي الله ولا المعترض دون النملة"

هذا قول ابن القيم مع تعظيمه لأبي إسماعيل الهروي وأما شيخه شيخ الإسلام فكان شديداً على الهروي مع أن الهروي كان له جهاد عظيم في الرد على أهل البدع وكتابه ذم الكلام خير شاهد على ذلك ، فقد نسبه شيخ الإسلام إلى قول الحلولية

قال شيخ الإسلام في درء التعارض (5/ 170) :" والحلول نوعان حلول مقيد وحلول مطلق فالحلول المقيد هو قول النصارى ونحوهم من غلاة الرافضة وغلاة العباد وغيرهم يقولون إنه حل في المسيح أو اتحد به وحل بعلي أو اتحد به وأنه يتحد بالعارفين حتى يصير الموحد هو الموحد ويقولون : ما وحد الواحد من واحد ... إذ كل من وحده جاحد ... توحيد من يخبر عن نعته ... عارية أبطلها الواحد ... توحيده إياه توحيد ... ونعت من ينعته لأحد....

وهؤلاء الذين حكى أحمد قولهم أنهم يقولون إذا أراد الله أن يحدث أمر دخل فيه بعض خلقه فتكلم على لسانه وقد رأيت من هؤلاء غير واحد ممن خاطبني وتكلم معي في هذا المذهب وبينت له فساده"

والأبيات المذكورة للهروي

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (8/ 317) :" وَحَقِيقَةُ قَوْلِ هَؤُلَاءِ يُشْبِهُ قَوْلَ قَائِلٍ : أَنَّ مَا قَالَهُ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ حَقٌّ وَهُوَ مَوْجُودٌ لِغَيْرِهِ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ ؛ لَكِنْ مَا يُمْكِنُ التَّصْرِيحُ بِهِ لِأَنَّ صَاحِبَ الشَّرْعِ لَمْ يَأْذَنْ فِي

ذَلِكَ ، وَكَلَامُ صَاحِبِ مَنَازِلِ السَّائِرِينَ وَأَمْثَالِهِ يُشِيرُ إلَى هَذَا وَتَوْحِيدُهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ:

مَا وَحَّدَ الْوَاحِدَ مِنْ وَاحِدٍ * * * إذْ كُلُّ مَنْ وَحَّدَهُ جَاحِدُ

تَوْحِيدِ مَنْ يُخْبِرُ عَنْ نَعْتِهِ * * * عَارِيَةٌ أَبْطَلَهَا الْوَاحِدُ

تَوْحِيدُهُ إيَّاهُ تَوْحِيدُهُ * * * وَنَعْتُ مَنْ يَنْعَتُهُ لِأَحَدِ"

فشيخ الإسلام ينسبه إلى موافقة قول النصارى في بعضه

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (230/5) :" فكل من قال ان الله بذاته فى كل مكان فهو مخالف للكتاب والسنة واجماع سلف الأمة وأئمتها مع مخالفته لما فطر الله عليه عباده ولصريح المعقول وللأدلة الكثيرة وهؤلاء يقولون أقوالا متناقضة يقولون انه فوق العرش ويقولون نصيب العرش منه كنصيب قلب العارف كما يذكر مثل ذلك أبو طالب وغيره ومعلوم أن قلب العارف نصيبه منه المعرفة والايمان وما يتبع ذلك فان قالوا ان العرش كذلك نقضوا قولهم أنه نفسه فوق العرش وان قالوا بحلوله بذاته فى قلوب العارفين كان هذا قولا بالحلول الخالص

وقد وقع فى ذلك طائفة من الصوفية حتى صاحب منازل السائرين فى توحيده المذكور فى آخر المنازل فى مثل هذا الحلول ولهذا كان أئمة القوم يحذرون من مثل هذا سئل الجنيد عن التوحيد فقال هو افراد الحدوث عن القدم فبين أنه لابد للموحد من التمييز بين القديم الخالق والمحدث المخلوق"

فشيخ الإسلام يدينه بالحلول وفي مكان آخر أدانه بالجبر وموافقة الجهمية في ذلك

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (339/8) :" فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَصْلُ قَوْلِهِمْ : هُوَ قَوْلُ جَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ مِنْ الْقَدَرِيَّةِ فَهُمْ مِنْ غُلَاةِ الْجَهْمِيَّة الْجَبْرِيَّةِ فِي الْقَدَرِ وَإِنْ كَانُوا فِي الصِّفَاتِ يُكَفِّرُونَ الْجَهْمِيَّة نفاة الصِّفَاتِ كَحَالِ أَبِي إسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيِّ صاحِبِ " مَنَازِلِ السَّائِرِينَ " وَ " ذَمِّ الْكَلَامِ " و " الْفَارُوقِ " و " تَكْفِيرِ الْجَهْمِيَّة " وَغَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ فِي بَابِ إثْبَاتِ الصِّفَاتِ فِي غَايَةِ الْمُقَابَلَةِ للجهمية والْنُّفَاةِ وَفِي بَابِ الْأَفْعَالِ وَالْقَدَرِ قَوْلُهُ يُوَافِقُ الْجَهْمَ وَمَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ غُلَاةِ الْجَبْرِيَّةِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَشْعَرِيِّ وَأَتْبَاعِهِ وَكَثِيرٍ مِنْ الْفُقَهَاءِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَمِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالصُّوفِيَّةِ"

فصرح بموافقته للجهمية مع أنه يكفرهم ! ، بل صنفه في غلاة الجبرية هو والأشعري

هذا مع أن الهروي كان له نكاية عظيمة في أهل البدع عرض على السيف ثلاث مرات لا يقال له ارجع عن مذهبك ولكن يقال اسكت عمن خالفك

حتى أن السبكي لوقاحته المعهودة يسميه (شيخ إسلام المجسمة)

ومع هذه المنزلة العظيمة للهروي ما امتنع ابن تيمية من نقده نقداً قوياً وصريحاً في العديد من المواطن من كتبه مع علمه أن ذلك ربما أفرح أهل البدع ولكن الحق أحق أن يتبع ولا يترك حق لباطل بل صرح بنقده في منهاج السنة الذي صنفه للرد على الرافضة وصرح بنقده في الجواب الصحيح الذي صنفه لنقد النصارى وصرح بنقده في درء التعارض فلم يكن يترك مناسبة إلا ويذكر فيها هذا الرجل ويرد عليه ، هذا مع عظيم نكايته بالأشاعرة الذين آذوا شيخ الإسلام كثيراً

وكثير ممن يتكلم عن موقف شيخ الإسلام من المخالفين يهمل مثل هذا

ولم أجد أحداً في زمن السلف بل قبل هذا العصر ينص على أن المخالفة المنتشرة بين الناس إذا كانت تنسب إلى رجل جليل أنها لا ترد ، فهذا تأصيل غريب عجيب وهو من ترك الحق للباطل ، ومن تعظيم الأشخاص على حساب الدين بل ومن الخيانة للمسلمين ، وهذا تأصيل محدث ما قال به أحد من السلف

بل كون المخالفة تنسب إلى رجل جليل فإن ذلك أدعى لردها ، لأن نسبتها إلى معظم أدعى لانتشارها بين الناس

ولا فرق في هذا بين خطأ في العقيدة أو الفقه أو التفسير أو الحديث فالأمر كله دين وينبغي أن يرد على المخطيء خطأه في هذه الأبواب كلها حفاظاً على الدين ونصحاً للمسلمين

وقد احتال الحزبيون قديماً حيلة خبيثة فصاروا ينسبون كل من يرد عليهم إلى خدمة العلمانيين والليبراليين لكبر ملأ

أنفسهم عن الرجوع إلى الحق ، وكأن الدين اختزل في ذواتهم ، فصار كل من يريد أن يحدث في دين الله يشتغل أول ما يشتغل بالرد على الرافضة أو النصارى أو الملاحدة وما أهون ذلك ، ثم إذا أحدث ورد عليه من رد قالوا له (أنت تخدم العلمانيين أو تخدم الرافضة أو تخدم النصارى)

ويتشبه بهم بعض الناس اليوم فصار بيان غلط المنتسب إلى المنهج السلفي خدمة للحزبيين!

ولا أدري لم لا يخدم نفسه هو ويتراجع عما أخطأ فيه

والعجيب أن من يتكلم فيهم لا يرون له حسنة ولو كان قد رد على جميع أهل الأهواء والبدع فإن أعراضهم أعظم من دين الله عز وجل في أنفسهم

والله المستعان

وكذلك إذا ظهر من يغلو في التبديع ويغلو في التكفير لا يجوز أن نغلق الباب تماماً إذ لا يترك حق لباطل

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على الدكتور ناصر القفاري في كتابه (أصل الشيعة وأصولها)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ناصر القفاري في كتابه أصل الشيعة وأصولها:

"بل جاء في أخبارهم ما يبيح الزنا الصريح إذا كان بأجرة "عن عبد الرحمن ابن كثير عن أبي عبد الله قال: جاءت امرأة إلى عمر فقالت: إني زنيت فطهرني فأمر بها أن ترجم فأخبر بذلك أمير المؤمنين (ع) فقال: كيف زنيت؟

قالت: مررت بالبادية فأصابني عطش شديد فاستقيت أعرابياً فأبى أن يسقيني إلا أن أمكنه من نفسي، فلما أجهدني العطش وخفت على نفسي سقاني فأمكنته من نفسي فقال أمير المؤمنين: "تزويج وربّ الكعبة" [فروع الكافي: 48/2، وسائل الشيعة: 471/14-472.]"

أقول : هذه الرواية ليس فيها إباحة الزنا لا من قريب ومن لا بعيد ولكن هذه المرأة كانت مضطرة ومشرفة على هلكة فاستغل ذلك الرجل حاجتها فزنا بها ، فرأى عمر أو علي أنها مضطرة وذلك يدرأ عنها ويجعلها في مصاف العفيفات اللواتي نكحن بعقد ومهر

وهذه الرواية لها أصل في كتب أهل السنة أيضاً

قال عبد الرزاق في المصنف 13653 : عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، أَنَّ امْرَأَةً أَصَابَهَا جُوعٌ، فَأَتَتْ رَاعِيًا، فَسَأَلَتْهُ الطَّعَامَ، فَأَبَى عَلَيْهَا حَتَّى تُعْطِيَهُ نَفْسَهَا قَالَتْ: فَحَثَا لِي ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ مِنْ تَمْرٍ، وَذَكَرَتْ أَنَّهَا كَانَتْ جُهِدَتْ مِنَ الجُّوعِ، فَأَخْبَرَتْ عُمَرَ فَكَبَّرَ، وَقَالَ: «مَهْرٌ مَهْرٌ مَهْرٌ، كُلُّ حِفْنَةٍ مَهْرٌ» وَدَرَأَ عَنْهَا الْحَدَّ

وهذا إسناد قوي إلى عمر وما زاد الرافضة سوى أنهم أقحموا علياً على عادتهم

وقد بوب عبد الرزاق على هذا الخبر بقوله (بَابٌ الْحَدُّ فِي الضَّرُورَةِ)

وليعلم أن هذه المرأة أشرفت على الموت فلا يقاس عليها من حالها دون ذلك

والباحثون الذين ينقدون الفرق والأديان الأخرى ينبغي أن يكونوا على معرفة بدينهم هم أنفسهم أيضاً لا أن يكون بمذاهب المخالفين أعلم منه بمذهبه هو

وقد أجاد القفاري في عامة كتابه إلا في هذا الموطن (وهناك مواطن أخرى لا تبلغ هذا الموطن)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على حديث : (من أفضل العمل إدخال السرور على المؤمن)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال البيهقي في الشعب 7679 : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو بكر القاضي قالا نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن بن علي بن عفان نا الحسين بن علي الجعفي عن سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر : يرفعه إلى النبي صلى الله عليه و سلم قال:

من أفضل العمل إدخال السرور على المؤمن يقضي عنه دينا يقضي له حاجة ينفس عنه كربة قال سفيان و قيل لابن المنكدر ما بقي مما يستلذ قال الإفضال على الإخوان

الصواب في هذا الخبر أنه من كلام ابن المنكدر ورفعه لا يصح

عبد الله بن أحمد في العلل [181] حدثني أبي قال حدثنا سفيان قال بلغني عن بن المنكدر قيل له أي العمل أحب إليك قال إدخال السرور على المؤمن قيل له فأي شيء تشتهي قال الافضال على الاخوان

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 36421: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ،قَالَ : قالَوا لِابْنِ الْمُنْكَدِرِ : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَيْك ؟ قَالَ : إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ ، قَالُوا : فَمَا بَقِيَ مِمَّا تَسْتَلِذُّ ، قَالَ : الإِفْضَالُ عَلَى الإِخْوَانِ.

وقال البغوي في الجعديات 1362 : حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي ، نا سفيان ، نا رجل ، عن ابن المنكدر ، أنه سئل أي العمل أحب إليك ؟ قال : إدخال السرورعلى المؤمن قال : فما بقي مما يستلذ ؟ قال : الإفضال على الإخوان.

وقال الدينوري في المجالسة 1180 : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ؛ قَالَ : قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟

قَالَ : إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ . وَقِيلَ لَهُ : أَيُّ الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟

قَالَ : الْإِفْضَالُ عَلَى الْإِخْوَانِ . وَكَانَ إِذَا حَجَّ أَخْرَجَ نِسَاءَهُ وَصِبْيَانَهُ إِلَى الْحَجِّ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَعْرِضُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَكَانَ يَحُجُّ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : هُوَ أَقْضَى لِلدَّيْنِ.

فهؤلاء الجبال الأربعة أحمد وإسحاق وابن أبي شيبة وابن المديني رووه من كلام ابن المنكدر وهو الصواب الذي لا شك فيه

وللخبر شواهد

وقال الطبراني في الكبير [13646] حدثنا محمد بن عبد الرحيم الشافعي الحمصي ثنا القاسم بن هاشم السمسار ثنا عبد الرحمن بن قيس الضبي ثنا سكين بن سراج ثنا عمرو بن دينار عن بن عمر أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله وأي الأعمال أحب إلى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا أو تطرد عنه جوعا ولأن أمشي مع أخي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد يعني مسجد المدينة شهرا ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام

عبد الرحمن بن قيس الضبي متروك

قال المزي في تهذيب الكمال :" قال أبو زرعة : كذاب.

و قال البخارى : ذهب حديثه.

و قال مسلم : ذاهب الحديث.

و قال النسائى : متروك الحديث"

وقال ابن بشران في الأمالي 573 : أخبرنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه النجاد ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا داود بن المحبر ، ثنا سكين بن أبي سراج ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : قال رجل : يا رسول الله ، أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ قال : « سرور تدخله على مسلم ، أو كربة تكشفها عنه في دين تقضيه عنه ، أو جوع تطرده عنه»

داود كذاب

وقال الذهبي في الميزان :" 7684 - محمد بن صالح بن فيروز العسقلاني.

أصله من مرو , عن مالك , ليس بثقة.

قال عبد الحافظ بن بدران: أخبرنا أن أحمد بن الخضر، أخبرهم، قال: أخبرنا حمزة بن أحمد السلمى، أخبرنا نصر بن إبراهيم الفقيه، أخبرنا على بن طاهر القرشي بالقدس، أخبرنا أحمد بن محمد بن عثمان، حدثنا على بن الفضل / البلخي، حدثنا جعفر بن محمد بن عون السمسار، حدثنا محمد بن صالح بن فيروز التميمي، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قلت: يا رسول الله، أي الناس أحب إلى الله ؟ قال: أنفعهم للناس.

قلت: فأى الاعمال أحب إلى الله ؟ قال: سرور تدخله على مسلم...الحديث.

وبه: حدثنا محمد بن صالح بن فيروز سنة سبع وثلاثين مائتين، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر - مرفوعا: لان أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلى من أن أعتكف في هذا المسجد شهرا - يعنى المسجد الحرام.

فهذان حديثان موضوعان على مالك، وله ثالث - عن نافع، عن ابن عمر - باطل أيضا".

وقال ابن عدي في الكامل (7/ 29) :" 1968 - نضر بن محرز بن بعيث من أهل البثنية يكنى أبا الفرج ثنا عبد الله بن احمد بن أبى الحواري ثنا عمرو بن عثمان ثنا الوليد بن سلمة وثنا احمد بن موسى بن زنجويه ثنا إبراهيم بن الوليد بن سلمة ثنا أبى ثنا نضر بن محرز عن محمد بن المنكدر عن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ان للقلوب صدا كصدا الحديد وجلاؤها الاستغفار ثنا بن قتيبة ثنا عبد الله بن راشد الكناني ثنا عبد الرحمن بن عبد الله الفارسي عن النضر بن محرز عن محمد بن المنكدر عن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم أي الأعمال أفضل قال سرور تدخله على مسلم ثنا صالح بن أبى الجن ثنا هلال بن العلاء ثنا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد العزيز الفارسي ثنا أبو الفرج النضر بن محرز عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لان يمتلئ جوف الرجل قيحا أو دما خير له من ان يمتلئ شعرا مما هجيت به وبإسناده قال رسول الله صلى الله عليه و سلم نعم الإدام الخل قال الشيخ وهذه الأحاديث بأسانيدها غير محفوظة وليس للنضر كثير حديث"

وهذا منكر

قال ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف 92: قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ قَالَ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تَدْخِلُهُ عَلَى مُؤْمِنٍ تَكْشِفُ عَنْهُ كَرْبًا أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا وَلَأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخِي الْمُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ شَهْرَيْنِ فِي مَسْجِدٍ وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ رِضًى وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يُثْبِتَهَا لَهُ ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ وَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الخل العسل.

بكر بن خنيس

قال المزي في تهذيب الكمال :" قال أحمد بن سعد بن أبى مريم ، عن يحيى بن معين : صالح ، لا بأس به ، إلا أنه

يروى عن ضعفاء ، و يكتب من حديثه الرقاق.

و قال عباس الدورى و أبو بكر بن أبى خيثمة ، عن يحيى : ليس بشىء.

و قال أبو حاتم : سألت على ابن المدينى عنه ، فقال : للحديث رجال.

و قال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى : ليس بمتروك ، و هو شيخ صاحب غزو.

و قال أحمد بن صالح المصرى ، و عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، و الدارقطنى : متروك.

و قال عمرو بن على ، و يعقوب بن شيبة السدوسى ، و النسائى : ضعيف.

زاد يعقوب : و كان يوصف بالعبادة و الزهد.

و قال النسائى فى موضع آخر : ليس بالقوى.

و قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سئل أبى عنه ، فقال : كان رجلا صالحا غزاء ،

و ليس بقوى فى الحديث . قلت : هو متروك الحديث ؟ قال : لا يبلغ به الترك.

و قال أبو داود : ليس بشىء

و ذكره يعقوب بن سفيان فى باب " من يرغب فى الرواية عنهم " : و كنت أسمع أصحابنا يضعفونهم.

و قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى : كان يروى كل منكر ، و كان لا بأس به فى نفسه.

و قال أبو أحمد بن عدى : و هو ممن يكتب حديثه ، و يحدث بأحاديث مناكير عن قوم

لا بأس بهم ، و هو فى نفسه رجل صالح ، إلا أن الصالحين ، يشبه عليهم الحديث ،

و ربما حدثوا بالتوهم ، و حديثه فى جملة حديث الضعفاء ، و ليس ممن يحتج بحديثه"

وقال الحافظ في التهذيب :" قال العجلى : كوفى ثقة.

و قال عبد الله بن على ابن المدينى : سألت أبى عنه ، فضعفه.

و قال أبو زرعة : ذاهب الحديث.

و قال العقيلى : ضعيف.

و قال البزار : ليس بقوى.

و قال ابن حبان : روى عن البصريين و الكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها.

و قال ابن أبى شيبة : ضعيف الحديث ، و هو موصوف بالرواية و الزهد.

و أرخه الذهبى فى حدود السبعين و مئة"

أقول : فهذا ضعيف الحديث بل ضعيف جداً ، وقد انفرد بألفاظ كثيرة

قال أبو نعيم في الحلية (6/ 348) : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ رُسْتُمَ، ثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوَقَّرِيُّ، ثَنَا مَالِكٌ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْعِبَادِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْفَعُ النَّاسِ لِلنَّاسِ» قِيلَ: فَأَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ» قِيلَ: وَمَا سُرُورُ الْمُؤْمِنِ؟ قَالَ: «إِشْبَاعُ جَوْعَتِهِ وَتَنْفِيسُ كُرْبَتِهِ، وَقَضَاءُ دَيْنِهِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَتِهِ كَانَ كَصِيَامِ شَهْرٍ وَاعْتِكَافِهِ وَمَنْ مَشَى مَعَ مَظْلُومٍ يُعِينُهُ ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزِلُّ الْأَقْدَامُ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَإِنَّ الْخُلُقَ السَّيِّئَ يُفْسِدُ الْأَعْمَالَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ» غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْهَيْثَمِ، عَنِ الْمُوَقَّرِيِّ.

أقول : الموقري مجهول لم أجد له ترجمة وانفراده عن مالك منكر ، والهيثم بن خالد اسمٌ لعدة أشخاص فيهم من هو متروك ولم يمكنني تمييز من هو ، وقد يكون الهيثم بن حبيب تصحف وشيخه الوليد بن محمد الموقري المتروك وهذا أقرب

وعليه فإن الحديث لا يثبت

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على محمد الأمين بو خبزة التطواني في رؤية اللّه في المنام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد صنف محمد الأمين بو خبزة التطواني كتاباً أسماه (نشر الإعلام بمروق الكرفطي من ملة الإسلام) ويعني بالكرفطي عبد الله التليدي الصوفي المعروف ، وقام على نشر كتابه تلميذه عمر الحدوشي

بنى تكفيره للكرفطي في هذا الكتاب على أن الكرفطي يثبت رؤية الله عز وجل في المنام على صورة آدمي لأن الرؤيا المنامية تأتي تمثيل لا حقيقة

قال محمد الأمين بوخبزة في نشر الإعلام ص25":

ومن مشهور النقول المسلمة عن جمهور أئمة الحنفية فتوى قاضيخان في (فتاواه) أن (من قال: رأيتُ الله تعالى في المنام فهو أشد كفراً من عابد الوثَن)"

وقال في ص26 :" ولما ذكر السعد التفتازاني في (شرح العقائد النسفية) جواز رؤية الله في المنام وأنها حكيت عن كثير من السلف-وهذا لم يقله السعد تحققاً وإنما تقليداً لأسلافه كما لا يخفى.

قال: (ولا خفاء في أنها نوع مشاهدة يكون بالقلب دون العين). كتب عليه محشيه يقول-ص:109-: (يرد عليه أن البديهة تشهد بأن المبصَر في المنام كالمبصَر في اليقظة من كونه مبصَراً بالعين فإن فعل النوم ضراً للإدراك فلا عبرة بتلك المشاهدة أصلاً. وإن لم يجعل ضراً له فكما يعتبر بعض الإدراكات يجب أن يعتبر البعض الآخر ولا عبرة بانتفاء شرائط الإبصار في المبصَر في المنام كما عرفت ذلك). ولا يخلو هذا التعمق من زلَلٍ فإلى أي ضابط نرجع في تحديد هذا الإدراك المعتبر وتعيينه، أن (المحجة الْبَيْضَاءَ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لاَ يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلاَّ هَالِكٌ"

وقال في ص29 :" . وما صح منها-كحديث معاذ، وابن عباس-نؤمن به وأنه من الخصائص النبوية كالوحي كما لا يخفى"

وقد بنى رسالته كلها على هذا وختمها بالطعن في شيخ الإسلام أنه متأثر بالصوفية فيما ذكره من إثبات الرؤيا في المنام

والحق أن رؤية الله عز وجل في المنام مجمع عليها ولا ينكرها إلا الجهمية والمعتزلة وتابعهم بعض متأخري الماتردية كالحنفية الذين اعتمدهم محمد الأمين بو خبزة

قال شيخ الإسلام رحمه الله:

يرى- أي الله عز وجل- في المنام يحصل للقلوب من المكاشفات والمشاهدات ما يناسب حالها

ومن الناس من تقوى مشاهدة قلبه حتى يظن أنه رأى ذلك بعينه وهو غالط ومشاهدات القلوب تحصل بحسب إيمان العبد ومعرفته وصورة مثالية اهـ(2/336) .

وقال في بيان تلبيس الجهمية (326/1) من طبعة مجمع الملك فهد :" وإذا كان كذلك ، فالإنسان يرى ربه في المنام ويخاطبه فهذا حقٌ في الرؤيا ولا يجوز أن يعتقد أن الله نفسه مثل ما رأى في المنام ، فإن سائر ما يرى في المنام

لا يجب أن يكون مماثلاً ، ولكن لا بد أن يكون الصورة التي رآه فيها مناسبة ومشابهة لاعتقاده في ربه ، فإن كان إيمانه وإعتقاده حقاً ، أتي من الصور وسمع من الكلام ما يناسب ذلك ، وإلا كان بالعكس . قال بعض المشايخ : إذا رأى العبد ربه في صورة ، كانت تلك الصورة حجاباً بينه وبين الله . وما زال الصالحون يرون ربهم في المنام ويخاطبهم وما أظن عاقلاً ينكر ذلك"

وقال الدارمي في الرد على المريسي (2/ 738) :" وَإِنَّمَا هَذِهِ الرُّؤْيَةُ كَانَتْ فِي الْمَنَامِ، وَفِي الْمَنَام يُمكن رُؤْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَال وَفِي كل صُورَة"

ولو أدرك التطواني الدارمي لكفره!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

وإذا كان كذلك فالإنسان قد يرى ربه في المنام ويخاطبه فهذا حق

في الرؤيا ولا يجوز أن يعتقد أن الله في نفسه مثل ما رأى في المنام فإن سائر ما يرى في المنام لا يجب أن يكون مماثلا ولكن لا بد أن تكون الصورة التي رآه فيها مناسبة

ومشابهة لاعتقاده في ربه فإن كان إيمانه واعتقاده مطابقا أتي من الصور وسمع من الكلام ما يناسب ذلك وإلا كان بالعكس قال بعض المشايخ إذا رأى العبد ربه في صورة كانت تلك الصورة حجابا بينه وبين الله . وما زال الصالحون وغيرهم يرون ربهم في المنام ويخاطبهم وما أظن عاقلا ينكر ذلك فإن وجود هذا مما لا يمكن دفعه إذ الرؤيا تقع للإنسان بغير اختياره وهذه مسألة معروفة وقد ذكرها العلماء من أصحابنا وغيرهم في أصول الدين وحكوا عن طائفة من المعتزلة وغيرهم إنكار رؤية الله والنقل بذلك متواتر عمن رأى ربه في المنام ولكن لعلهم قالوا لا يجوز أن يعتقد أنه رأى ربه في المنام فيكونون قد جعلوا مثل هذا من أضغاث الأحلام ويكونون من فرط سلبهم ونفيهم نفوا أن تكون رؤية الله في المنام رؤية صحيحة كسائر ما يرى في المنام فهذا مما يقوله المتجهمة وهو باطل مخالف لما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها بل ولما اتفق عليه عامة عقلاء بني آدم. وليس في رؤية الله في المنام نقص ولا عيب يتعلق به سبحانه وتعالى وإنما ذلك بحسب حال الرائي وصحة إيمانه وفساده واستقامة حاله وانحرافه .(بيان تلبيس الجهمية 73/1)

وكذا نقل النووي والقرطبي الإجماع على جواز ذلك فيبدو أنه مذهب الأشاعرة أيضاً

وقد ثبت عن بعض السلف رؤية الله في المنام

قال البغوي في الجعديات

1063 : حدثنا يوسف بن موسى ، نا جرير ، عن رقبة قال:

رأيت رب العزة جل ثناؤه في المنام ، فقال : وعزتي لأكرمن مثواه . يعني سليمان التيمي.

وهذا إسناد قوي ورقبة بن مصقلة من ثقات المحدثين من طبقة كبار أتباع التابعين

وما روى أبو نعيم في الحلية (113/10) : سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ أَحْمَدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ شُرَيْحَ بْنَ يُونُسَ، يَقُولُ: " رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي: يَا شُرَيْحُ، سَلْ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ: رُحْمَاكَ يُسْرٌ يُسْرٌ"

وهذا إسناد صحيح

ومع هذا الغلو العجيب من التطواني ينتقد ردود من رد على سيد قطب وكان ينبغي أن يعظ نفسه في ترك الغلو وليس معنى أننا نخالف الصوفية أن نقبل بهذا النوع من الردود بل له وللحدوشي كلام فيه اتهام للإمام أحمد بالظلم في بعض مسائل التكفير وقد رددت عليه في مقال مستقل اسمه إنه الإمام أحمد يا عمر الحدوشي

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل صحت رواية (فإن ثالثهما الشيطان) ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن من الأحاديث التي حيرتني حديث : (أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ) فإن له عدة طرق كلها معلولة

قال الترمذي في جامعه 2165 : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو المُغِيرَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بِالجَابِيَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا فَقَالَ: «أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ، وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ، أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمُ الجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ» : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رواية ابن عمر هذه معلولة

الإمام البخاري رحمه الله يقول في "التاريخ" (ج1ص120) في ترجمة محمد بن سوقه: وقال ابن المبارك اخبرنا محمد بن سوقة عن ابن دينار عن ابن عمر عن عمر عن النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىَ آلِهِ وَسَلَّمَ قال خير الناس قرنى بطوله، وقال لنا عبد الله بن صالح حدثنى الليث قال حدثنى يزيد بن الهاد عن ابن دينار عن ابن شهاب أن عمر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىَ آلِهِ وَسَلَّمَ، نحوه، وقال بعضهم عن ابن دينار عن أبى صالح، وحديث ابن الهاد اصح ، وهو مرسل بإرساله اصح.اهـ

وكذا وافقه على هذا الإعلال أبو حاتم وأبو زرعة في العلل

ومراسيل الزهري من أوهى مراسيل حتى لو كان عن عمر فإنه كثيراً ما يروي عن عمر بوسائط

وقال الإمام أحمد في مسنده 15696 : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، وَحُسَيْنٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ يَعْنِي ابْنَ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ مَاتَ وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ طَاعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، فَإِنْ خَلَعَهَا مِنْ بَعْدِ عَقْدِهَا فِي عُنُقِهِ لَقِيَ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ"

"أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ، فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، إِلَّا مَحْرَمٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ"

"مَنْ سَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ، وَسَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ " قَالَ حُسَيْنٌ: " بَعْدَ عَقْدِهِ إِيَّاهَا فِي عُنُقِهِ"

عاصم بن عبيد الله ضعيف جداً وصفه أبو حاتم والبخاري بأنه منكر الحديث ونص الدارقطني على أنه يترك وكذا قال أبو زرعة غير أن يعقوب وابن عدي لينا القول فيه

وقال النسائي في الكبرى 9219 : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال خطب عمر بالجابية فقال : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قام في مثل مقامي هذا ثم قال أحسنوا إلى أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى أن الرجل ليحلف على اليمين قبل أن يستحلف عليها ويشهد على الشهادة قبل أن يستشهد عليها فمن أراد منكم أن ينال بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الإثنين أبعد ألا لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان ألا ومن كان منكم تسوءه سيئته أو تسره حسنته فهو مؤمن

عبد الملك بن عمير اختلط بآخره وضعفه جمع من الأئمة وقد اضطرب في هذا الحديث لذا أعله بالاضطراب الدارقطني

جاء في علل الدارقطني :" س 155- وسُئِل عَن حَدِيثِ جابِرِ بنِ سَمُرَة ، عَن عُمَر أَنَّهُ خَطَبَهُم بِالجابِيَةِ ، فَذكر عَن رَسُولِ اللّه صَلَّى اللّه عَلَيه وسَلم : أَحسِنُوا إِلَى أَصحابِي ، ثُمّ الَّذِين يَلُونَهُم ، ثُمّ يَفشُو الكَذِبُ ... ... الحَدِيثَ.

فَقال : يَروِيهِ عَبد المَلِكِ بن عُمَيرٍ ، واختُلِف عَنهُ فِي إِسنادِهِ فَقِيل عَنهُ : فِيهِ عِدَّةُ أَقاوِيلَ.

وَرَواهُ جَرِيرُ بن حازِمٍ ، ومُحَمد بن شَبِيبٍ الزَّهرانِيُّ ، وقُرَّةُ بن خالِدٍ ، وجَرِيرُ بن عَبدِ الحَمِيدِ وقِيل : عَن شُعبَة بنِ الحَجّاجِ ، فَقالُوا : عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ ، عَن جابِرِ بنِ سَمُرَة ، عَن عُمَر.

وَخالَفَهُم جَماعَةٌ ثِقاتٍ مِنهُم : عَبد اللّه بن المُختارِ ، ويُونُسُ بن أَبِي إِسحاق ، وابنُهُ إِسرائِيل ، ومَعمَرٌ ، وعَبد الحَكِيمِ بن مَنصُورٍ ، وحِبانُ ، ومِندَلٌ ابنا عَلِيٍّ ، وسُفيانُ الثَّورِيُّ وقِيل : عَن شُعبَة ، والمَسعُودِيّ ، وداوُد بنِ الزِّبرَقانِ ، والحُسَين بنِ واقِدٍ ، والحُصَينِ بنِ واقِدٍ ، شَيخٌ رَوَى عَنهُ أَبُو بَكرِ بن عَيّاشٍ ، وقَزعَة بنِ سُوَيدٍ ، وأَبِي عَوانَة فَرَوَوهُ عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ ، عَن عَبدِ اللّه بنِ الزُّبَيرِ ، عَن عُمَر.

وَرَواهُ شَيبانُ بن عَبدِ الرَّحمَنِ ، وشُعَيبُ بن صَفوان ، وزايِدَةُ ، وعُبَيد الله بن عُمَر الرَّقَّى ، عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ ، عَن رَجُلٍ لَم يُسَمّ ، عَن عَبدِ الله بنِ الزُّبَيرِ

وقال عَبد الحَمِيدِ بن مُوسَى : عَن عُبَيدِ الله بنِ عَمرٍو ، عَن عَبدِ المَلِكِ ، عَن مُجاهِدٍ ، عَنِ ابنِ الزُّبَيرِ ، عَن عُمَر.

وَلَم يَصنَع شَيئًا.

وَقال عِمرانُ هُو أَخُو سُفيان بنِ عُيَينَة : عَن عَبدِ المَلِكِ ، عَن رِبعِيّ بنِ حِراشٍ ، عَن عُمَر.

وَقال يَحيَى بن يَعلَى أَبُو المُحَيّاة ، وزُهَيرٌ ، ومُحَمد بن ثابِتٍ : عَن عَبدِ المَلِكِ ، عَن قَبِيصَة بنِ جابِرٍ ، عَن عُمَر.

وَقال حَمّاد بن سَلَمَة ، والمَسعُودِيُّ ، وقَيسٌ ، مِن رِوايَة مُحَمدِ بنِ مُصعَبٍ عَنهُم : عَن عَبدِ المَلِكِ ، عَن رَجاءِ بنِ حَيوَة ، عَن عُمَر.

وَقال ابن عُيَينَة : عَن عَبدِ المَلِكِ ، عَن رَجُلٍ لَم يَسمه ، عَن عُمَر

ويُشبِهُ أَن يَكُون الاضطِرابُ فِي هَذا الإسنادِ مِن عَبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ ، لِكَثرَةِ اختِلاَفِ الثِّقاتِ عَنهُ فِي الإسنادِ ، واللّه أَعلَمُ"

وبقيت رواية غريبة ذكرها ابن بطة في الإبانة

قال ابن بطة في الإبانة 115 - حدثنا أبو جعفر بن العلاء ، قال : حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا هارون بن عمران ، قال : حدثنا جعفر بن برقان ، عن أبي سكينة الحمصي ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، قال : قدم عمر الجابية فقام فينا خطيبا ، فحمد الله ، وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كمقامي فيكم ، فقال : « أكرموا أصحابي ، فإنهم خياركم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يظهر الكذب حتى يحلف الرجل ، وإن لم يستحلف ، ويشهد ، وإن لم يستشهد ألا من أراد بحبوحة الجنة ، فعليه بالجماعة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، ألا لا يخلون رجل بامرأة ، فإن معهما الشيطان ومن ساءته خطيئته فهو مؤمن«

وهذا قد ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق أن جعفر بن برقان لم يسمعه من أبي سكينة باعترافه

وفي القلب شيء من تقوية هذه ببعضها فإن ذلك راجع إلى تحديد منزلة رواية عبد الملك بن عمير المضطربة وأخشى أن تكون من مناكيره ، وكذا تحديد منزلة رواية ابن بطة الأخيرة وكذلك رواية عاصم

والحديث ثابت في الصحيحين من خبر ابن عباس بلفظ (لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ) بدون ذكر التتمة.

فائدة : قال ابن حجر في التلخيص:

1826 - حَدِيثُ: [لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ].

وَقَدْ اُشْتُهِرَ هَذَا الْحَدِيثُ.

أَحْمَدُ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَالْحَاكِمُ، مِنْ حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ.

وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، وَأَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ.

وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ بِلَفْظِ: [لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهُمَا ذُو مَحْرَمٍ] . وَلَمْ يَذْكُرَا آخِرَهُ.اهـ

فكأنه يشير إلى إعلال خبر ابن عمر , والله أعلم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حكم صلاة الجماعة للمريض ومن به نعاس شديد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد قال ابن عثيمين في الشرح الممتع (239/4):" أما الجماعة فإنه سبق الخلاف فيها، وأن القول الراجح أنها فرض عين ، لكن آكديتها ليست كآكدية صلاة الجمعة، ومع ذلك تسقط هاتان الصلاتان للعذر. والأعذار أنواع:

قوله: «يعذر بترك جمعة وجماعة مريض» هذا نوع من الأعذار.

والمراد به: المرض الذي يلحق المريض منه مشقة لو ذهب يصلي وهذا هو النوع الأول.

ودليله:

1_ قول الله تعالى: {فإتقوا الله ما استطعتم } [التغابن: 16].

2_ وقوله: { لايكلف الله نفسا إلا وسعها} [البقرة: 286].

3_ وقوله تعالى:)ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج)(الفتح: من الآية17.(

4_ وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم. «

5_ وأن النبي صلى الله عليه وسلم: «لما مرض تخلف عن الجماعة» مع أن بيته كان إلى جنب المسجد.

6_ وقول ابن مسعود : «لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد علم نفاقه أو مريض...» فكل هذه الأدلة تدل على أن المريض يسقط عنه وجوب الجمعة والجماعة"

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (438/10) :" وقد قال بعض المفسرين وهو يروى عن الضحاك لا تقربوها وأنتم سكارى من النوم وهذا إذا قيل أن الآية دلت عليه بطريق الإعتبار أو شمول معنى اللفظ العام وإلا فلا ريب أن سبب نزول الآية كان السكر من الخمر واللفظ صريح فى ذلك والمعنى الآخر صحيح أيضا وقد ثبت فى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (إذا قام أحكم يصلى بالليل فإستعجم القرآن على لسانه فليرقد فإنه لا يدرى لعله يريد أن يستغفر فيسب نفسه وفى لفظ إذا قام يصلى فنعس فليرقد"

وقال ابن عثيمين في (244/4) :" قوله: «أو غلبة نعاس» هذا نوع تاسع من أعذار ترك الجمعة والجماعة؛ إذا غلبه النعاس فإنه يعذر بترك الجمعة والجماعة. مثال ذلك: رجل متعب بسبب عمل أو سفر فأخذه النعاس فهو بين أمرين:

إما أن يذهب ويصلي مع الجماعة، وهو في غلبة النعاس لا يدري ما يقول.

وإما أن ينام حتى يأخذ ما يزول به النعاس ثم يصلي براحة.

فنقول: افعل الثاني؛ لأنك معذور"

وهل يجوز للمريض ومن به نعاسٌ شديد أن يجمع بين الصلوات ؟

يجيب ابن عثيمين بقوله في (248/4) :" فإن هذه الأعذار تبيح الجمع، وهذه فائدة مهمة، فالأعذار التي تبيح ترك الجمعة والجماعة تبيح الجمع. وحينئذ إذا حصلت لك في وقت الصلاة الأولى فتنوي الجمع، وتؤخر الصلاة إلى وقت الثانية؛ لعموم حديث عبد الله بن عباس «جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء من غير خوف ولا مطر، قالوا: ماذا أراد بذلك؟ قال: أراد أن لا يحرج أمته» أي: أن لا يلحقها الحرج في ترك الجمع"

تنبيه : كلام ابن عثيمين قد سمعته من شريط صوتي والنقل المذكور من الشاملة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أثر عجيب في فقه عمر بن الخطاب ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد أفادني أخي عبد الله التميمي أثراً فاتني في جمعي لآثار عمر بن الخطاب الصحيحة وهو أثر عجيب

قال ابن أبي الدنيا في الإشراف على منازل الأشراف 181 : حدثني خلف بن هشام ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، عن جرير ، قال : تنفس رجل ونحن خلف عمر بن الخطاب يصلي فلما انصرف ، قال : أعزم على صاحبها إلا قام فتوضأ وأعاد الصلاة ، قال : فلم يقم أحد ،

قال جرير : فقلت : يا أمير المؤمنين لا تعزم عليه ولكن اعزم علينا كلنا فتكون صلاتنا تطوعا وصلاته الفريضة . فقال عمر : فإني أعزم عليكم وعلى نفسي قال : فتوضئوا وأعادوا الصلاة

وهذا إسناد صحيح وأثر عجيب في رفقه وحسن فقهه هو وجرير رضي الله عنهم

وحرصهم على صحة عبادة الناس مع حرصهم على إبعادهم عن الحرج

وتنفس يعني أحدث

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

موافقة بشار عواد معروف للجهمية الواقفة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن بشار عواد معروف المحقق المعروف الذي حقق تهذيب الكمال لا يفتأ يبث سمومه في الحواشي وقد دلني بعض الأخوة على مواطن تدل على أن الرجل جهمي

قال في تحقيقه لتأريخ بغداد للخطيب البغدادي (7/380) :

التوقف بالقول في القرآن مخلوق أو غير مخلوق هو عندنا مذهب محمود , لأن صاحبه يقول هو كلام الله , ثم يسكت , لكن الممتحنين أحمد ورفاقه عدوا ذلك انهزامية , والناس معذورون , وهم بلاشك أفضل ممن أجاب تقية أو اعتقادا انتهى.

أقول : الرجل هنا يختار الوقف وهو من مذاهب الجهمية وهو لجهله لا يدري خطورة القول بالوقف

فالكلام في الصفات فرق عن الكلام في الذات ، فالذي يتوقف في كون القرآن غير مخلوق مع كونه كلام الله ومن علم الله كالذي يتوقف في كون الله عز وجل خالق غير مخلوق

وكالذي يقول أتوقف فلا أنفي عن الله الصاحبة والولد ولا أثبت لا فرق

لأن قولهم القرآن مخلوق حقيقته أن الله لا يتكلم وأن القرآن خلق من خلقه فقط ، ومن أثبت صفة لله لا يتحرج أبداً من الجزم بأنها غير مخلوقة فعلم الله غير مخلوق وقدرته غير مخلوقة وهذا محل إجماع بين أهل الملل

ولهذا اتفقوا على على تكفير من يقول بخلق القرآن لأن حقيقة قوله جحد أن الله يتكلم ، وتفسير الكلام بتفسير لا تعرفه العرب وهو أنه يخلق كلاماً في غيره وهذا لا يسمى كلاما باتفاق أهل العلم

قال البخاري في خلق أفعال العباد 69: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ السَّلاَّلُ الأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ : لاَ تَسْتَخِفُّوا بِقَوْلِهِمْ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، فَإِنَّهُ مِنْ شَرِّ قَوْلِهِمْ ، وَإِنَّمَا يَذهبُونَ إِلَى التَّعْطِيلِ.

وقال عبد الله بن أحمد في السنة 70 : وذكر شيخ من أهل خراسان قال : لما تكلم ابن علية قلت للحجاج الأعور بين لنا علمنا أي شيء يريدون بمخلوق ؟ قال:

يريدون أنه ليس شيء ، وقال مرة أخرى : سألت الحجاج عن من قال : القرآن مخلوق أي شيء يريدون ؟ قال : التعطيل.

فالواقفي كأنه يقول (لا أدري القرآن صفة الله أو ليس صفة الله) وهذا شك بالثابت لذا أجمعوا على تجهيمهم وأن مذهبهم سوء

قال أبو حاتم الرازي وأبو زرعة الرازي في اعتقادهما الذي أدركا عليه عامة علماء الأمصار :" ومن شك في كلام الله عز وجل فوقف شاكا فيه يقول : لا أدري مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي . ومن وقف في القرآن جاهلا علم وبدع ولم يكفر"

وقال حرب الكرماني في اعتقاده الذي أدرك عليه عامة علماء الأمصار ونقل الإجماع عليه :" والواقفة: وهم الذين يزعمون أنا نقول إن القرآن كلام الله ولا نقول غير مخلوق وهم شر الأصناف وأخبثها.

واللفظية: وهم الذين يزعمون أنا نقول: إن القرآن كلام الله ولكن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا وقراءتنا له مخلوقة، وهم جهمية فساق"

وقال أيضاً :" والقرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر، ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف ولم يقل ليس بمخلوق فهو أكفر من الأول وأخبث قولًا، ومن زعم إن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهمي خبيث مبتدع.

ومن لم يكفرها ولا القوم ولا الجهمية كلهم فهو مثلهم، وكلم الله موسى وناوله التوراة من يده إلى يده، ولم يزل الله متكلمًا عالمًا فتبارك الله أحسن الخالقين"

فصرح بتجهيم من لم يجهمهم فكيف بمن قال بقولهم

وقال قوام السنة الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (424/1) :" وَقَالَ أَحْمَد بْن منيع: " من زعم أَنه مَخْلُوق فَهُوَ جهمي، وَمن وقف فِيهِ فَإِن كَانَ مِمَّن لَا يعقل مثل البقالين وَالنِّسَاء وَالصبيان سكت عَنهُ وَعلم، وَإِن كَانَ مِمَّن يفهم فَأَجره فِي وَادي الْجَهْمِية، وَمن قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوق فَهُوَ جهمي."

وَقَالَ غَيره: وَمن شكّ فِيهِ حَتَّى يقف بِالشَّكِّ فَهُوَ كَافِر لَا تصلوا خَلفه، وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ الْعلم"

فظهر تجهم بشار وأنه واقفي مشؤوم

والنص الثاني قوله:

في تحقيقه لسير أعلام النبلاء (179/9) عند قول الذهبي [قال أبو قدامة السرخسي: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كل من أدركت من الائمة كانوا يقولون: الايمان قول وعمل، يزيد وينقص، ويكفرون الجهمية ويقدمون أبا بكر وعمر في الفضيلة والخلافة]

قال الدكتور : هذا من الغلو غير المحمود الذي لا يوافقه عليه جمهور العلماء سلفا وخلفا، وكيف يكفر الجهمية – هم و المعتزلة - وقد روى عنهم الائمة في " الصحيحين " وغيرهما من كتب السنة أحاديث كثيرة وفيرة

أقول : وهذا كذب على أصحاب الصحيحين فلا يعرف أنهما خرجا لرجل صح عنه أنه يقول (القرآن مخلوق) وقد تقدم

نقل حرب الكرماني الإجماع على تكفير الجهمية ثم تضليل من لا يكفرهم

وقال الرازيان في اعتقادهما الذي نقلا الإجماع عليه :" ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا ينقل عن الملة . ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر "

وقال اللالكائي في السنة 363 : أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن مسلم قال : حدثنا أحمد بن الحسن قال : حدثنا أبو الليث يعني يزيد بن جهور قال : سمعت أبا خيثمة ، يعني مصعب بن سعيد المصيصي قال : سمعت ابن المبارك وموسى بن أعين ، يقولان : من قال : القرآن مخلوق ؛ فهو كافر أكفر من هرمز وقال أبو خيثمة : من زعم أن القرآن كلام الله مخلوق فهو كافر ، ومن شك في كفره فهو كافر .

وقال ابن بطة في الإبانة 2237 : حدثني أبو حفص عمر بن الحسن بن خلف ، قال : حدثنا أحمد بن حمدان العسكري ، قال : حدثنا محمد بن مجاهد ، قال : سمعت يزيد بن هارون

، يقول : من قال : القرآن مخلوق فهو كافر ، ومن لم يكفره فهو كافر ، ومن شك في كفره فهو كافر.

قال أبو بكر بن عبد الخالق في زوائد الورع سمعت عبد الوهاب الوراق يقول

قال أبو بكر بن عياش من قال القرآن مخلوق فهو كافر ومن شك في كفره فهو كافر

وقال الخطيب في تاريخه (351/8) : أخبرنا أَبُو بَكْرٍ البرقاني، قَالَ: قرأت عَلَى بشر بن أَحْمَد الإسفراييني، قَالَ لكم أَبُو سُلَيْمَان داود بن الْحُسَيْن البيهقي: بلغني أن الحلواني الْحَسَن بن عَلِيّ، قَالَ: إني لا أكفر من وقف فِي القرآن، فتركوا علمه.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَان: سألت أبا سَلَمَة بن شبيب عَنْ علم الحلواني، قَالَ: يرمى فِي الحش، قَالَ أَبُو سَلَمَة: من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر.

وهذا إسناد صحيح وهذا في الواقفة فكيف بالجهمية المخلوقية ، وأفتى عبد الوهاب الوراق بعدم جواز الصلاة خلف من لا يكفر الجهمية كما في زوائد الورع للروذي

وهذا سواءً كان تكفير نوع أو تكفير أعيان فإنه يبطل اعتراض بشار عواد على السلف وتجهيله إياهم واتهامه لهم بالغلو والتنطع فهذه النصوص نازلة كالصاعقة على رأسه وهناك غيرها كثير مبثوث في كتب المعتقد ويكفي طالب الحق هذا

وقد دافع بشار عواد عن زميله في التجهم إبراهيم بن أبي يحيى ورد عليه الأخ عبد الله التميمي جزاه الله خيراً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يا أصحاب مواقع التواصل الاجتماعي : ذم الجدل الخصومات في الدين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن المتابع لمواقع التواصل الاجتماعي يرى من سماتها البارزة الجدل في أمر الدين ، وكثر ذلك من السلفيين فضلاً عن غيرهم

وليعلم أن أمر الدين عظيم في النفوس لا ينبغي لأحد أن يتكلم فيه إلا بالدليل الشرعي بالفهم السلفي لا بالرأي المحض أو التحليلات أو الفلسفات ، فالأمر ليس كتحليل كرة القدم أو التحليلات السياسية ! الكل يدلي بدلوه ، بل الجاهل يجب أن يسكت ويحال بينه وبين الكلام ويوعظ إذا تكلم بجهل

وليس كل مبطل ترد عليه وتناقشه وسأذكر مجموعة من الآثار السلفية في هذا الباب عسى أن ينفع الله عز وجل بها

قال ابن بطة في الإبانة 404 : حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : حدثنا عبد الله بن أيوب المخرمي ، قال : حدثنا عبد الرحيم بن هارون ، قال : حدثنا هشام بن حسان ، قال : قال رجل لابن سيرين : إن فلانا يريد أن يأتيك ، ولا يتكلم بشيء قال : قل لفلان : لا ما يأتيني ، فإن قلب ابن آدم ضعيف ، وإني أخاف أن أسمع منه كلمة ، فلا يرجع قلبي إلى ما كان

فهذا ابن سيرين في علمه وورعه يخاف على نفسه فما بال كثير من الشباب يحسنون الظن بأنفسهم إلى درجة لم يصلها من خير منهم بل خير من كل أهل عصرهم

وقال ابن بطة في الإبانة 652 : حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال : حدثنا أبو حاتم ، قال : حدثنا أبو الربيع الزهراني ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا ابن عون ، قال : سمعت محمد بن سيرين ينهى عن الجدال إلا رجلا إن كلمته يرجع

فهذا شرط مهم إن جوزنا المناظرة وهي كأكل الميتة لا تجوز إلا في أضيق الحدود.

ومن أين لك اليوم أن تعرف أن هذا الذي تكلمه يريد الحق ؟

وأنت بينك وبينه مفاوز وإنما الأمر من خلال تلك الأجهزة الحديثة

قال اللالكائي في السنة (15/1) : "ثم أنه من حين حدثت هذه الآراء المختلفة في الإسلام وظهرت هذه البدع من قديم الأيام وفشت في خاصة الناس والعوام واشربت قلوبهم حبها حتى خاصموا فيها بزعمهم تدينا او تحرجا من الآثام لم تر دعوتهم انتشرت في عشرة من منابر الإسلام متوالية ولا أمكن أن تكون كلمتهم بين المسلمين عالية أومقالتهم في الإسلام ظاهرة بل كانت داحضة وضيعة مهجورة وكلمة أهل السنة ظاهرة ومذاهبهم كالشمس نايرة ونصب الحق زاهرة وأعلامها بالنصر مشهورة وأعداؤها بالقمع مقهورة ينطق بمفاخرها على أعواد المنابر وتدون مناقبها في الكتب والدفاتر وتستفتحبها الخطب وتختم ويفصل بها بين الحق والباطل ويحكم وتعقد عليها المجالس وتبرم وتظهرعلى الكراسي وتدرس وتعلم ومقالة أهل البدع لم تظهر إلا بسلطان قاهر أو بشيطان معاند فاجر يضل الناس خفيا ببدعته أو يقهر ذاك بسيفه وسوطه أو يستميل قلبه بماله ليضله عن سبيل الله حمية لبدعته وذبا عن ضلالته ليرد المسلمين على أعقابهم ويفنهم عن أديانهم بعد أن استجابوا لله وللرسول طوعا وكرها"

وقد ذكر قوام السنة الأصبهاني كلاماً نحواً من هذا فاحذر أن تكون بمناظرتك قد شهرت مبتدعاً مغموراً ومكنته من أسماع الناس بعد أن كان الناس بمعزل وأمان من بلائه

وقال الخلال في السنة (4/ 23) : وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الطَّرَسُوسِيُّ , قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمَرْوَزِيُّ , قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْجَرَّاحِ الْجُوزَجَانِيُّ , قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْنَا وَإِلَيْكَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا , وَسَلَّمَكَ وَإِيَّانَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ بِرَحْمَتِهِ , وَاتَّفَقَا مِنْ هَاهُنَا , أَتَانِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ مَا يُذْكَرُ مِنَ احْتِجَاجِ مَنِ احْتَجَّ مِنَ الْمُرْجِئَةِ , وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ لَيْسَتْ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ , وَأَنَّ تَأْوِيلَ مَنْ تَأَوَّلَ الْقُرْآنَ بِلاَ سُنَّةٍ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهَا أَوْ مَعْنَى مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ أَثَرٍ , قَالَ الْمَرُّوذِيُّ : أَوْ أَثَرٍ عَنْ أَصْحَابِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , وَيُعْرَفُ ذَلِكَ بِمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَنْ أَصْحَابِهِ , فَهُمْ شَاهَدُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , وَشَهِدُوا تَنْزِيلَهُ , وَمَا قَصَّهُ لَهُ الْقُرْآنُ , وَمَا عُنِيَ بِهِ , وَمَا أَرَادَ بِهِ , وَخَاصٌّ هُوَ أَوْ عَامٌّ , فَأَمَّا مَنْ تَأَوَّلَهُ عَلَى ظَاهِرٍ بِلاَ دَلاَلَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلاَ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ , فَهَذَا تَأْوِيلُ أَهْلِ الْبِدَعِ , لأَنَّ الآيَةَ قَدْ تَكُونُ خَاصَّةً وَيَكُونُ حُكْمُهَا حُكْمًا عَامًّا , وَيَكُونُ ظَاهِرُهَا عَلَى الْعُمُومِ , فَإِنَّمَا قَصَدَتْ لِشَيْءٍ بِعَيْنِهِ , وَرَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُعَبِّرُ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

فتأمل قوله (وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ لَيْسَتْ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ) يعني بذلك مناظرة كل أحد في أي شيء كما يحصل في مواقع التواصل الاجتماعي اليوم وهذا لا يجيزه أحد

وقال الخلال في السنة 1793: وَأَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ الْمُطَوِّعِيُّ , قَالَ : حَضَرْتُ بَابَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ , فَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ وَانِ الْقُطْنِ , فَقَالُوا : إِنَّ هَا هُنَا رَجُلاً قَدْ عَلِقَ بِقَلْبِهِ مَذْهَبُ ابْنِ الأَشْعَثِ , وَقَالَ : إِنَّهُ مَا قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَأَنَا أَصِيرُ إِلَيْهِ . فَقَالَ : جِيئُوا بِهِ . فَجَاءَ الرَّجُلُ , فَقَالَ أَحْمَدُ : مَا لَكُمْ وَلِلْجَدَلِ ؟ مَا لَكُمْ وَلِلْكَلاَمِ ؟ مَا لَكُمْ وَلِلْخُصُومَةِ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ , جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا , تَنْهَى عَنِ الْجِدَالِ وَعَنِ الْكَلاَمِ وَعَنِ الْخُصُومَةِ . فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ جَاؤُوا بِهِ : إِنَّ هَذَا السَّاعَةَ يَذْهَبُ فَيَقُولُ : ذَهَبْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَنَهَانِي عَنِ الْجِدَالِ , وَالْكَلاَمِ , وَالْخُصُومَةِ , وَيَسْكُتُ عَلَى الشَّكِّ , فَقَالَ أَحْمَدُ : مَنْ شَكَّ فَهُوَ كَافِرٌ.

وقال الإمام أحمد في مسنده 6741 : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ،

عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمًا يَتَدَارَءُونَ، فَقَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا، ضَرَبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، وَإِنَّمَا نَزَلَ كِتَابُ اللَّهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَلَا تُكَذِّبُوا بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، فَمَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ فَقُولُوا، وَمَا جَهِلْتُمْ، فَكِلُوهُ إِلَى عَالِمِهِ.

فالجدل في الدين على وجه المغالبة مظنة هلاك ، فالجاهل يسأل ولا يناظر والعالم يتكلم بما عنده والناس عالم وجاهل لا ثالث لهما

وقال عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد 1425: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ قَالَ : قَالَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ : إِيَّاكُمْ وَالْمِرَاءُ فَإِنَّهَا سَاعَةُ جَهْلِ الْعَالِمِ وَبِهَا يَبْتَغِي الشَّيْطَانُ زَلَّتَهُ.

نعم هي ساعة جهل العالم فقد يحمله الانتصار لنفسه على أن يحرف بعض المعاني الشرعية أو يستكبر عن الرجوع عن الخطأ لئلا يفرح مناظره

والمرجئة اضطرهم إلى رأيهم الخصومات

كما ورد عن بعض السلف أن المرجئة اضطرهم إلى رأيهم الخصومات ، أي أنهم كانوا يناظرون الخوارج فحملتهم الخصومة على أن ابتدعوا مذهباً مناقضاً لمذهب الخوارج عناداً وفجوراً في الخصومة

وهذا الجهم بن صفوان اضطره إلى مذهبه السوء الذي فتن به خلقاً كثيراً من هذه الأمة إلى يومنا هذا ، أنه ناظر السمنية وهو جاهل فلم يستطع الرد عليهم حتى ابتدع بدعته في نفي الصفات

وهذه مغبة المناظرة على جهل

وما وقع للسلف من مناظرات لا يخرج عن اجتماع عدة أمور فيه

الأول : أن يكون ذلك في حالة اضطرار كالمناظرة عند السلطان كما حصل للإمام أحمد

الثاني : أن يكون المناظر من أهل السنة عالماً أو متمكناً من مادته فإن المناظرة بمنزلة المبارزة التي تكون قبل التحام الجيشين لنتجيتها أثر نفسي على الجيش فلا يخرج إليها إلا القوي الصنديد

الثالث : أن يكون المناظر من أهل البدع ممن يرجى رجوعه كما نبه على هذا المعنى ابن سيرين

الرابع : أن يكون المناظر من أهل السنة سالماً من حظوظ النفس

الخامس : أن يكون المرجع عند المناظرة إلى الكتاب والسنة ، ولهذا كان الشافعي يكره محاورة أهل الكلام بل يكره التصنيف في الرد عليهم ، مع أنه كان يناظر أهل الرأي الذين هم مع بعدهم عن الأثر يقرون بالاحتجاج بالسنة في الجملة على منهج لهم غريب في ذلك أظهر الشافعي تناقضه وضعفه في كتابه الرسالة

السادس : لم يكن من ديدن السلف المناظرة في مسائل الاعتقاد والثوابت السنية ، ومن كان ديدنه المناظرات في

العقيدة أو غيرها لا يسلم من حظوظ في الغالب وقل أن تجد رجلاً مثل الشافعي يقول (ما ناظرت أحداً وتمنيت أن يخطيء) بل اليوم يتمنى له العطب ليظهر الانتصار عليه

فإن كان الأمر على غير ما ذكرت فحال المناظرة كما وصف البربهاري

قال البربهاري في شرح السنة [10] والكلام والخصومة والجدال والمراء محدث يقدح الشك في القلب، وإن أصاب صاحبه الحق والسنة.

قال أبو نعيم في الحلية [222/4]: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا عَمِّي أَبُو بَكْرٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } [المائدة: 14] قَالَ: أَغْرَى بَيْنَهُمْ فِي الْخُصُومَاتِ وَالْجِدَالِ فِي الدِّينِ.

وقال ابن سعد في الطبقات [9181] : قَالَ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ : مَا خَاصَمْتُ رَجُلاً قَطُّ.

والشباب السلفي أحوج ما يكونون اليوم إلى طلب العلم وتأصيل أنفسهم والعاقل لا يحاول إصلاح الناس بإفساد نفسه

والعمر قصير والوقت نفيس فيا خسران من أنفقه بالخصومات وانشغل بذلك عن العلم النافع

وأخيراً أنبه على نقطة التعصب للشيوخ فإن بعض الناس ينافح عن شيخه أمام كل من تكلم فيه دون النظر إلى الكلام هل هو حق أم باطل.

فإن كان حقاً فالبر كل البر بالشيخ أن تذهب إليه وتنصحه بالأسلوب المناسب وإن لم يعجبك أسلوب المنتقد أو شككت في نيته فإن الحق لا يترك لباطل.

وأما إن كان الشيخ مظلوماً فدافع عنه بالحق والإنصاف لأنه مظلوم لا لأنه شيخك.

فكما أن عندك شيخ تحبه فغيرك كذلك وإذا تعصب كل شخص لشيخه انتهينا إلى فرقة وحزبية مقيتة.

وهكذا دافع عن كل مسلم تحققت أنه مظلوم عملاً بوصية النبي صلى الله عليه وسلم (انصر أخاك ظالماً أو

مظلوماً) ، ونصرة الظالم بأن تأخذ على يده وإن كان شيخك أو أخاك الذي تحب وما سوى ذلك جاهلية وحزبية لا تجتمع مع السلفية

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إذا رددوه يكونون كفاراً يا دكتور منقذ !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

غرد الدكتور منقذ السقار في صفحته في تويتر بقوله (هل يتفضل بعض الإسلاميين بترداد ما يقوله الأب باولوس، فهذا يكفينا منهم)

ووضع مقطعاً في يوتيوب يقول فيه باولوس الكافر (الشريعة الإسلامية من كبار ما صنعته الحضارة البشرية بعون الله)!

وهذا الكلمة التي دعا الدكتور منقذ الإسلاميين أن يقولوها كفر أكبر

إذ أنه ينسب الشريعة الإسلامية إلى البشر وهي وحي من الله ليست من صنع البشر

قال الطحاوي في عقيدته :" فَمَنْ سَمِعَهُ فَزَعَمَ أَنَّهُ كَلَامُ الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ ، وَقَدْ ذَمَّهُ اللَّهُ وَعَابَهُ وَأَوْعَدَهُ بِسَقَرَ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى : { سَأُصْلِيهِ سَقَرَ } - فَلَمَّا أَوْعَدَ اللَّهُ بِسَقَرَ لِمَنْ قَالَ : { إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ } عَلِمْنَا وَأَيْقَنَّا أَنَّهُ قَوْلُ خَالِقِ الْبَشَرِ ، وَلَا يُشْبِهُ قَوْلَ الْبَشَرِ"

وما قاله الطحاوي هنا هو اعتقاد أهل السنة

فهذا نصراني وقوله هذا متوقع ولا يجوز أن ندعو مسلماً إلى أن يقول مثل هذا القول بل على المسلم أن يؤمن بأن الشريعة الإسلامية وحي من الله عز وجل فيه الصلاح والنجاح وخيري الدنيا والآخرة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نظرة نقدية في كتاب (هل العهد القديم كلام الله) للدكتور منقذ السقار

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن من الكتاب البارزين في باب نقد النصرانية المعاصرة الدكتور منقذ السقار.

وهؤلاء الكتاب يأخذهم الحماس حتى لربما أنكروا أمراً له نظير في الشرع أو لا وجه لإنكاره

قال البخاري في صحيحه 4485 : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا { آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا } الْآيَةَ

هذا الأمر النبوي كان للاحتراز من التكذيب بالحق أو ما قد يكون حقاً.

وأما الباطل الذي يخالف شرعنا فهذا يجزم ببطلانه كنسبة البكاء والندم والبداء لله عز وجل.

وكنسبة الزنا والقتل لأنبياء الله عز وجل فهذا مما أجمع أهل الإسلام على كفر ناسبه لله عز وجل أو لأنبيائه الكرام

وما لم يكن من هذا الباب فالجزم ببطلانه أو جعله برهاناً على تحريف كتب القوم يحتاج إلى وقفة

نعم إذا استنكروا على شرعنا أمراً ووجدنا له نظيراً في شرعهم ألزمناهم ، وفي كتبهم من التناقض ما يبرهن على وجود التحريف بسهولة ويسر لأي باحث وهذا ما استطاع إثباته العشرات من الباحثين

وأما الدكتور منقذ فأصاب في كثير مما ذكر وزل في بعض ذلك

قال منقذ السقار في كتابه هل العهد القديم كلام الله :" إله أم إنسان؟ يتحدث سفر التكوين عن خلق الله الإنسان على صورته وشبهه " وقال الله: نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا " (التكوين 26/1)، وفي أكبر كنائس الكاثوليك في روما (كنيسة " سانت بيتر") رسم الرسام مايكل أنجلو صورة لله تشبه البشر.

وتتحدث النصوص عن صور التشابه كما رسمها كتبة العهد القديم، ومن ذلك ما جاء في رؤيا دانيال أن له رأساً، شعره أبيض " وجلس القديم الأيام، لباسه أبيض كالثلج، شعر رأسه كالصوف النقي، وعرشه لهيب نار " (دانيال 9/7).

وله عينان وأجفان " عيناه تنظران، أجفانه تمتحن بني آدم " (المزمور 4/11).

وله شفتان " شفتاه ممتلئتان سخطاً، ولسانه كنار آكلة، ونفخته كنهر غامر يبلغ إلى الرقبة " (إشعيا 27/30 - 28).

وله رجلان ترى " نـزل وضباب تحت رجليه " (المزمور 9/18)، و" لما صعد موسى وهارون وناراب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل رأوا إله إسرائيل، وتحت رجليه حلية من العقيق الأزرق الشفاف، كالسماء في النقاء، ولكنه لم يمد يده إلى أشراف إسرائيل " (الخروج 9/24 - 11).

وأيضاً له فم وأنف يخرج منهما دخان ونار" صعد دخان من أنفه، ونار من فمه " (المزمور 9/18).

وألوهيته وعظمته لا تمنع من ركوبه الملائكة في تنقلاته، كما لا تمنع أن يكون له أذنان "وإلى إلهي صرخت، فسمع من هيكله صوتي، وصراخي دخل أذنيه، فارتجت الأرض وارتعدت، أسس السماوات ارتعدت وارتجت، لأنه غضب، صعد دخان من أنفه، ونار من فمه أكلت، جمر اشتعلت منه، طأطأ السماوات ونـزل، وضباب تحت رجليه، ركب على كروب، وطار، ورئي على أجنحة الريح... " (صموئيل (2) 7/22 - 11)، والكروب كما في قاموس الكتاب المقدس هم نوع من الملائكة، وقد ذكر سفر حزقيال أن لكل واحد منهم وجهان أحدهما على شكل وجه إنسان والآخر على شكل وجه شبل (انظر حزقيال 18/41).

وقد تكرر ركوبه على الكروبيم " ومجد إله إسرائيل صعد عن الكروب الذي كان عليه إلى عتبة البيت" (حزقيال 3/9).

ولما أصبح ركوبه على الكروبيم فعلاً معتاداً له – جلّ وعز- ، ناجاه الملك حزقيا مثنياً عليه بهذا الفعل: "صلى حزقيا أمام الرب، وقال: أيها الرب إله إسرائيل، الجالس فوق الكروبيم، أنت هو الإله وحدك لكل ممالك الأرض، أنت صنعت السماء والأرض" (الملوك (2) 15/19).

وهكذا فإن إسرائيل لودز في كتابه "نشأة التقدم في القرن الثامن (dec origins au milieu du 8 siecle) "يرى أن:

"التصور الطبيعي ليهوه .. تصور أحيائي، وعلى صورة الإنسان، ويبدو أن يهوه يملك نوعاً من الجسم الروحاني، وعلى كل حال؛ فإن له أعضاء شبيهة بأعضاء الإنسان، كالعيون والآذان والفم والخياشيم والأيدي والقلب والأحشاء .. له بشكل خاص عقل وعواطف شبيهة بمثيلاتها لدى الإنسان، ويتميز بشكل خاص بعنف الغضب إذا أسيء إليه"

في هذا الكلام تجهم!

أولاً في قوله (وله عينان وأجفان)

إثبات العينين هو اعتقاد أهل السنة أما الأجفان فمما لا يثبت ولا ينفى ولو ورد في خبر لآمن به أهل السنة ، إذ ليس مستحيلاً ولا ممتنعاً ومثل هذا لا يصلح أن يكون دليلاً على تحريف العهد القديم

وقوله : (وله شفتان) وهذا يقال فيه ما يقال في الأجفان ، فهذا مما لا نثبته ولا ننفيه ولو ورد فيه نص شرعي لآمنا به ، وما كان هذا حاله لا يصلح أن يكون دليلاً على تحريف العهد القديم

وقوله :(وله رجلان ترى)

عقيدة أهل السنة أن الكرسي موضع القدمين وليس في هذا معنى مستنكر

وقوله : (كما لا تمنع أن يكون له أذنان)

وهل هذا ممتنع عندك ؟! ، هذا مما يرد فيه نص بنفيه أو إثباته ولكن جعله ممتنعاً هو اعتقاد الجهمية ولو ورد فيه نص لآمن به أهل السنة

وقال الدكتور منقذ في هذا الكتاب":

وكذا تذكر الأسفار أن الله أمر نبيه يشوع بقتل جميع سكان مدينة عاي، ففعل النبي بحسب الأمر، فحرق المدينة، وأفنى أهلها امتثالاً لهذا الأمر الرهيب: "تمتلكون المدينة ويدفعها الرب إلهكم بيدكم. ويكون عند أخذكم المدينة أنكم تضرمون المدينة بالنار، كقول الرب تفعلون. انظروا. قد أوصيتكم ... ودخلوا المدينة، وأخذوها، وأسرعوا، وأحرقوا المدينة بالنار ... وكان لما انتهى إسرائيل من قتل جميع سكان عاي في الحقل في البرية، حيث لحقوهم وسقطوا جميعاً بحد السيف، حتى فنوا ... فكان جميع الذين سقطوا في ذلك اليوم من رجال ونساء اثني عشر ألفاً، جميع أهل عاي، ويشوع لم يرد يده التي مدها

بالمزراق حتى حرّم جميع سكان عاي. لكن البهائم وغنيمة تلك المدينة نهبها إسرائيل لأنفسهم حسب قول الرب الذي أمر به يشوع. وأحرق يشوع عاي، وجعلها تلاً أبدياً خراباً إلى هذا اليوم" (يشوع 8/8-28)"

وصفه بالأمر المريع الله أعلم به ، فنحن لا نصدق هذه القصة ولا نكذب.

وقد يكون الله عز وجل قضى على قرية أن تهلك بأسرها بيد نبي من أنبيائه كما أهلك سبحانه بعض القرى بالعذاب العام كما حصل لقوم لوط وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب ، وعلى هذا لا يجوز وصف هذا الأمر ب(المريع) فقد يكون أمر الله حقاً وله فيه حكمة

نعم في شرعنا لا يجوز قتل نساء المشركين إن لم تكن مقاتلة ، ولا يلزم من هذا أن يكون هذا هو شرع جميع الأنبياء

الشاهد أن هناك حماساً عند بعض نقاد النصرانية أن ينتقدوا كل ما يرونه عرضة للنقد في كتب اليهود والنصارى والواجب التحرز والاتزان لئلا نكذب بالصدق أو نصدق بالكذب

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة خطبة عمر لأم كلثوم بنت أبي بكر المنتشرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

هذه قصة منتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي

اراد عمر بن الخطاب الزواج من أم كلثوم بنت أبي بكر وكان حينئذ أمير المؤمنين ...فبعث إلى أختها السيدة عائشة رضي الله عنها ... فرحبت بذلك السيدة عائشة وسعدت بهذا الخبر

..فأسرعت إلى أختها تبشرها بالنبأ السعيد..

ففوجئت بأم كلثوم تقول لها : وما أفعل بعمر ؟!!! ذلك رجل خشن العيش شديد الغيرةلا يملأ رأسه إلا الرعية..

وأنا شابة أريد من يصب عليَّ الحب صباً ويكون عابداً لله

فاستنكرت عليها ذلك السيدة عائشة قائلة :يا بنيتي إنه عمر أمير المؤمنين

فغضبت أم كلثوم وقالت : والله إن لم تتركيني لأصرخن أمام قبر رسول الله أني لا أريد عمر بن الخطاب ...فحارت السيدة عائشة في أمرها .. فذهبت تستنجد بعمرو بن العاص تخبره أنها حائرة في أمرها ... فذهب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب وقال له : ألا تتزوج ؟

فقال عمر بسعادة : بلى ... فسأله عمرو بن العاص : ممن ؟

فرد عليه : أم كلثوم بنت أبي بكر!! ...

فرد عليه عمرو بن العاص : ومالك وتلك الجارية مات أبوها منذ شهور فتبكي لك بالليل والنهار تنعي أباها...

فنظر إليه عمر بن الخطاب نظرة ذات مغزى سائلاً إياه : أو حدثتك عائشة ؟

فرد عمرو بن العاص : نعم

ففهم عمر بن الخطاب ثم أومأ برأسه : إذن لا داعي لها .... انتهى

هذه القصة لها أصل ولكنها ضعيفة معضلة ولكن الكاتب زاد زيادات من اختراعه لا أصل لها في الرواية الأصلية وقد حرف بها

قال الطبري في تاريخه (2/ 564) :" قال المدائني وخطب أم كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرة وأرسل فيها إلى عائشة فقالت الأمر إليك فقالت أم كلثوم لا حاجة لي فيه فقالت لها عائشة ترغبين عن أمير المؤمنين قالت نعم إنه خشن العيش شديد على النساء فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فأخبرته فقال أكفيك فأتى عمر فقال يا أمير المؤمنين بلغني خبر أعيذك بالله منه قال وما هو قال خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر قال نعم أفرغبت بي عنها أم رغبت بها عني قال لا واحدة ولكنها حدثة نشأت تحت كنف أم المؤمنين في لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك

وما نقدر أن نردك عن خلق من أخلاقك فكيف بها إن خالفتك في شيء فسطوت بها كنت قد خلفت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك قال فكيف بعائشة وقد كلمتها قال أنا لك بها وأدلك على خير منها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب تعلق منها بنسب من رسول الله صلى الله عليه و سلم"

فهذه الرواية وهي معضلة فالمدائني لم يدرك عمر ولا من أدرك من أدركه غير أن الكاتب زاد زيادات من كيسه

مثل قوله (فرحبت بذلك السيدة عائشة وسعدت بهذا الخبر)

وقوله (وما أفعل بعمر ؟!!! ذلك رجل خشن العيش شديد الغيرةلا يملأ رأسه إلا الرعية..

وأنا شابة أريد من يصب عليَّ الحب صباً ويكون عابداً لله(

وهذا كذب وقح

وقوله : (والله إن لم تتركيني لأصرخن أمام قبر رسول الله أني لا أريد عمر بن الخطاب)

وهذه كذبة فاجرة

وأنا أقول لهذا الكاتب وغيره إن كان في رأسك شيء تريد إثباته فلا تحمل كتاب الله وسنة رسوله وآثار صحابة النبي صلى الله عليه وسلم على ما في رأسك قسراً والله المستعان.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تسلية المحسود المظلوم من القرآن الكريم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب قد عانى من أصناف عدة في دعوته التجديدية

وكان رحمه الله يحسن تسلية نفسه بما معه من غزير العلم

ومن ذلك فصل له نفيس في تفسير قوله تعالى : (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) تكلم فيه عن الذين يعادون دعوة الحق لا لشبهة ولكن حسداً لمن حملها

قال الإمام المجدد كما في مجموع مؤلفاته (5/ 26) :" وقوله تعالى: {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}

فيه مسائل:

الأولى: كون أناس ينتسبون إلى العلم والدين يجري منهم هذا عمدا جراءة على الله. وما أكثر من ينكر هذا!

الثانية: التنبيه على كثرة هذا الصنف.

الثالثة: كون المنتسب إلى العلم يقتضي إضلال غيره إذا عجز عنه.

الرابعة: أن سبب هذا الأمر الغريب هو الحسد، لا خوف مضرة، ولا طلب مصلحة.

الخامسة: أن المنتسب إلى العقل والعلم قد يسعى فيما يعلم أنه مصلحة لدنياه ليزيله، وفيما يعلم أنه مضرة لدنياه ليأتي به، فإنهم يعلمون أن زوال المفاسد وحصول المصالح في هذا الدين، وكانوا يستفتحون به قبل مجيئه على من ظلمهم، فلما جاءهم حملهم الحسد على ما ذكر.

السادسة: أن الحسد قد يكون سببا للكفر كما وقع لهؤلاء ولإبليس.

السابعة: ذكر العفو الذي هو من أسباب العز وقهر الخصم، كما ورد في الحديث.

الثامنة: الرفق في الأمر وفعله بالتدريج كما فعل عمر بن عبد العزيز.

التاسعة: أنه سبحانه يمهل ولا يهمل.

العاشرة: الإشعار بالنسخ قبل وقوعه.

الحادية عشرة: تسلية المظلوم المحسود.

الثانية عشرة: التنبيه على العلة.

الثالثة عشرة: أن الظالم الحاسد يذله الله كما جرى الهؤلاء إلى يوم القيامة. وقوله: {إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} فيه:

الرابعة عشرة: وهي الاستدلال بالصفات على الأفعال.

الخامسة عشرة: وهي الاستدلال بالقدرة على ما لا يظن وقوعه.

السادسة عشرة: وهي الاستدلال بها على جعل العفو سببا لعز العافي وذلة المعفو عنه، عكس ما يظن الأكثر. وأما الاستدلال بها على ما كذب به الجهال استبعادا مثل عذاب القبر وغيره، أو مثل الصراط والميزان وغيرهما، أو ما يجري في الدنيا من تبديل الأحوال من الغنى إلى الفقر وضده، ومن الذل إلى العز وضده، فأكثر من أن يحصر.

ولكن من أحسن ما فيها المسألة السابعة عشرة: وهي: تنبيه أعلم الناس على أشكل المسائل بقوله: {إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} والله سبحانه وتعالى أعلم، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا; كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون" انتهى كلامه

وقال الله تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آَمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ)

فجعل علة تركهم للإيمان كبرهم عن أن يكونوا تابعين لأناس يحتقرونهم في الحق ، فآثروا أن يكونوا رؤوساً في الضلال على أن يكونوا تابعين في الحق

وإذا كان الحسد والكبر قد حملا المشركين على الكفر بالله وجحد الحق الظاهر ، فلا عجب أن يحمل بعض هذه الأمة على الابتداع والخذلان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الأشاعرة أضل من عباد الأوثان في باب الحكمة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن ضلال الأشاعرة البعيد نفيهم لصفة الحكمة وقولهم أن الله عز وجل لا يفعل لحكمة أو علة ، وقد لاحظ الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب أن المشركين عباد الأوثان كانوا يثبتون الحكمة لله عز وجل كما يثبتها عامة عقلاء بني آدم وضل عن هذا الأشاعرة

قال الله تعالى : (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَن اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ)

فالمشركون يتعجبون ويزعمون أنه لا يجوز في حكمة الله أن يمن على هؤلاء من بينهم!

قال الإمام المجدد كما في مجموعة مؤلفاته ورسائله (5/ 57) :" لخامسة والعشرون: أنه متقرر عند الكفار عبدة الأوثان منكري البعث أن الله سبحانه حكيم يضع الأشياء في مواضعها، والأشعرية يزعمون أنه لا يفعل شيئا لشيء"

وهذا استنباط نفيس من هذا الإمام الجليل ، وهذه المسألة نظيرة مسألة علو الله عز وجل على خلقه فإن اليهود والنصارى والمسلمون بل وحتى عباد البقر يقولون أن الله فوق العرش

وينكر ذلك الجهمية الإناث الأشاعرة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة نفيسة من كلام الإمام المجدد في الرد على القائلين بتعدد الجماعات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فالقائلون بوجوب أو جواز تعدد الجماعات الدعوية لهم تعليلات باردة في تسويغ هذا المنكر منها دعوى الضرورة ودعوى تباعد الأقطار أو غياب الخلافة الإسلامية (كما علل بذلك عمر الأشقر). !

والحق أن هذه الأدواء تعالج بالمعروف لا بالمنكر وما يزيد المسلمين فرقة.

وقد وجدت كلمة نفيسة للإمام المجدد في رد هذه الدعوى

ذكرها تفسيره لقوله تعالى : (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ)

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب _ رحمه الله _ كما في مجموعة رسائله ومؤلفاته (270/5) :" السابعة: المسألة العظيمة التي سيق الكلام لأجلها، وهي فرض الاجتماع في المذهب.

وتحريم الافتراق: فإذا فرضه على الأنبياء مع اختلاف الأزمنة والأمكنة فكيف بأمة واحدة، ونبيها واحد، وكتابها ودينها واحد؟"

أقول : الله أكبر وتباعد الأقطار أهون من هذا ولا شك

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على قول سليمان العلوان (المعركة في مصر بين الإسلام والكفر)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن مما يعتصر له القلب ألماً ما يحصل من سفك الدماء في مصر ، ونسأل الله عز وجل أن يحقن دماء المسلمين

واعلم وفقك الله لمرضاته أن نقد فئة معينة لا يعني تأييد الفئة المنازعة لها ، ولا الإقرار على تصرفاتها ، والسعيد من سلم لسانه ويده من الفتن

وليعلم أن الدعاة الحركيين كانت لهم مواقف مضطربة ومخزية في عدد من المراحل في تاريخ الأمة الحديث

فمن ذلك ما حصل في الجهاد الأفغاني وما حصل من التغاضي عن الشرك الموجود بين صفوف المجاهدين وتتويج ذلك بالسكوت على جريمة قتل جميل الرحمن

ثم بعد ذلك رفعوا من شأن الحكومة السودانية وأثنوا عليها ثم ظهر منها البعد عن تحكيم الشريعة ومؤتمرات وحدة الأديان

ووقع من بعضهم كعبد الرحمن بن عبد الخالق الثناء على صدام حسين في حربه مع إيران وإطرائه إلى حد عظيم ولما غزا الكويت تغير الموقف منه!

ووقع من بعضهم تأييد أحداث 11 سبتمبر ثم لما رأوا آثارها السلبية نكصوا على أعقابهم

ووقع من بعضهم من المصريين كياسر برهامي الثناء على حزب الله اللبناني في قتاله مع اليهود ثم لما ظهرت حقيقة هذا الحزب (لهم) ذموا منه ما كانوا يحمدونه بالأمس

وتخبطهم في أمر الجزائر والعراق معلوم للعيان

ثم فيما يسمى بالربيع العربي استكملوا مسيرة التخبط والتناقض حتى كشف أمرهم لكل عاقل

وهم في كل هذا ينطلقون من العاطفة طاوين كشحاً عن الاتباع والله المستعان

وليعلم أن نصر الإسلام لا يأتي إلا عن طريق التوحيد والاتباع ومن ابتغى العزة في غير ذلك أصابه الذل والهوان ، وعلى الدعاة أن يرسخوا هذا المعنى في أذهان الناس بدلاً من أن يدوروا معهم حيث داروا

ومن ذلك الكلام العاطفي ما قاله سليمان بن ناصر العلوان من أن المعركة الآن في مصر بين الإسلام والكفر وينبغي الاصطفاف مع الإخوان إذ أن المسلمين في خندق واحد

والسؤال هنا : يا شيخ سليمان على أصولك هل ما يدعو إليه الإخوان من الديمقراطية هو الإسلام أم نقيض الإسلام ؟

الجواب : سليمان العلوان يقرر أن الحكم بغير ما أنزل الله مطلقاً كفر وذلك في شرحه على العقيدة الواسطية ، ولا شك عنده أن تحكيم الديمقراطية كفر أكبر

ولهذا في ذلك المقطع الذي قال فيه عن محمد مرسي (كافر بالله مؤمن بالطاغوت) ذكر الدستور المصري وما فيه من الكفر ، وذكر حرب مرسي على الإخوة في سينا

ولا يمكن أن يكون الكفر الأكبر وسيلة لقيام الدولة الإسلامية!

وإذا قلنا نعم فقد اتهمنا الشريعة ، ونكون أيضاً حكمنا على منهج القاعدة بالبطلان لأنهم والحال هذه يجب أن ينضموا إلى العملية السياسية ويداهنوا الكفار كم يفعل الإخوان

بل لا تكون الحاكمية توحيداً إذ أن التوحيد لا تنازل عنه ولا تدرج فيه

بعد معرفة هذا لنسأل : عندما خرج من خرج على الحجاج بن يوسف بين كبار القراء منهم مسلم بن يسار ومنهم الشعبي ، ما كان مذهب حذاق الفقهاء كالحسن البصري

الجواب : كانوا يرون الامتناع مع أن الخارجين لا يطالبون إلا بحكم الشرع وإزالة الحجاج الكافر الذي يقول بتحريف القرآن ويكفر بعض أعيان الصحابة

والكل بعد ذلك اتفقوا على صواب كلام الحسن ومن معه

قال ابن أبي شيبة في المصنف 31191:

حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، قَالَ : قَالَ لِي الْحَسَنُ : أَلاَ تَعْجَبُ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ! دَخَلَ عَلَيَّ فَسَأَلَنِي عَنْ قِتَالِ الْحَجَّاجِ وَمَعَهُ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ ، يَعْنِي : أَصْحَابَ ابْنِ الأَشْعَثِ.

أقول : سبب تعجب الحسن أنه نهاهم عن ذلك ، ومع ذلك خرجوا وكان ما كان من سفك الدماء ، والحجاج كان ظلوماً غشوماً سفاكاً للدماء ، فاسد الاعتقاد صح عنه الطعن في ابن مسعود ورميه بالنفاق ، وقد كفره جمع من أهل العلم ، وصح أن جابر بن عبد الله لم يكن يسلم عليه ولا يصلي خلفه ، كما في الطبقات لابن سعد ، وهذا محمول على أنه قد أمن أذاه

قال المزي في تهذيب الكمال: (28/ 247)

وقَال البُخارِيُّ فِي التاريخ الصغير : حَدَّثَنَا موسى بْن إسماعيل عَن جعفر، يعني ابْن سُلَيْمان، قال: حَدَّثَنَا مالك بن دينار، قال: لقيت معبدا الجهني بمكة بعد ابْن الأشعث وهو جريح، وقد قاتل الحجاج فِي المواطن كلها، فقال: لقيت الفقهاء والناس لم أر مثل الحسن، يَا ليتنا أطعناه - كأنه نادم على قتال الحجاج.اهـ

قال ابن سعد في الطبقات 9965- قَالَ : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَخْضَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ : اسْتَبْطَأَ النَّاسُ أَيَّامَ ابْنِ الأَشْعَثِ ، فَقَالُوا لَهُ : أَخْرِجْ هَذَا الشَّيْخَ يَعْنِي الْحَسَنَ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بَيْنَ الْجِسْرَيْنِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَالَ : فَغَفَلُوا عَنْهُ ، فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَنْهَارِ حَتَّى نَجَا مِنْهُمْ ، وَكَادَ يَهْلِكُ يَوْمَئِذٍ.

ابن الأشعث كان يقاتل الطاغية الحجاج الذي كان الحسن يكفره ، ومع ذلك ترك القتال معه فتأمل

ولم يقل الحسن هي معركة بين الإسلام والكفر فأصير في خندق واحد معهم ضد الحجاج ، وما فهم أحد عاقل من موقف الحسن إقرار الحجاج على ظلمه

وإذا كان الأمر معركة بين الإسلام والكفر فالمعركة بين الإسلام والكفر تحتاج إلى عدة معنوية وعدة مادية

فالعدة المعنوية تقوى الله عز وجل وتحقيق التوحيد

قال الله تعالى : (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِن اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)

وقال الله تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)

وهذا لا ينطبق على من يدعو إلى الديمقراطية أو يدعو للتحاكم إليها

وقال شيخ الإسلام كما في تلخيص الاستغاثة والرد على البكري:

فقلت لهم هؤلاء الذين تستغيثون بهم لو كانوا معكم في القتال لانهزموا كما انهزم من انهزم من المسلمين يوم أحد فإنه كان قد قضى أن العسكر ينكسر لأسباب اقتضت ذلك ولحكمة الله عز و جل في ذلك ولهذا كان أهل المعرفة بالدين والمكاشفة لم يقاتلوا في تلك المرة لعدم القتال الشرعي الذي أمر الله به ورسوله ولما يحصل في ذلك من الشر والفساد وانتفاء النصرة المطلوبة من القتال فلا يكون فيه ثواب الدنيا ولا ثواب الآخرة لمن عرف هذا. اهـ

فتأمل كيف علل شيخ الإسلام تركه القتال معهم بأنهم ليسوا على التوحيد ، وأن قتالهم ليس فيه ثواب الدنيا ولا ثواب الآخرة

وأما العدة المادية فهي مطلوبة ولولا ذاك ما ترك القتال في الفترة المكية

وقد قال الله عز وجل (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ

دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)

وقال ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين (35/1) :" رابعاً أن الإنسان يجوز أن يغرر بنفسه في مصلحة عامة للمسلمين فإن هذا الغلام دل الملك على أمر يقتله به ويهلك به نفسه وهو أن يأخذ سهما من كنانته..

إلخ قال شيخ الإسلام لأن هذا جهاد في سبيل الله آمنت أمة وهو لم يفتقد شيئاً لأنه مات وسيموت آجلاً أو عاجلاً فأما ما يفعله بعض الناس من الانتحار بحيث يحمل آلات متفجرة ويتقدم بها إلى الكفار ثم يفجرها إذا كان بينهم فإن هذا من قتل النفس والعياذ بالله.

ومن قتل نفسه فهو خالد مخلد في نار جهنم أبد الآبدين كما جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام لأن هذا قتل نفسه لا في مصلحة الإسلام لأنه إذا قتل نفسه وقتل عشرة أو مائة أو مائتين لم ينتفع الإسلام بذلك فلم يسلم الناس بخلاف قصة الغلام وهذا ربما يتعنت العدو أكثر ويوغر صدره هذا العمل حتى يفتك بالمسلمين أشد الفتك.

كما يوجد من صنع اليهود مع أهل فلسطين فإن أهل فلسطين إذا مات الواحد منهم بهذه المتفجرات وقتل ستة

أو سبعة أخذوا من جراء ذلك ستين نفراً أو أكثر فلم يحصل في ذلك نفع للمسلمين ولا انتفاع للذين فجرت المتفجرات في صفوفهم.

ولهذا نرى أن ما يفعله بعض الناس من هذا الانتحار نرى أنه قتل للنفس بغير حق وأنه موجب لدخول النار والعياذ بالله وأن صاحبه ليس بشهيد لكن إذا فعل الإنسان هذا متأولاً ظاناً أنه جائز فإننا نرجوا أن يسلم من الإثم وأما أن تكتب له الشهادة فلا، لأنه لم يسلك طريق الشهادة ومن اجتهد وأخطأ فله أجر"

قال ابن القيم في إعلام الموقعين (5/3) :" وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه يقول مررت أنا وبعض أصحابي في زمن التتار بقوم منهم يشربون الخمر فأنكر عليهم من كان معي فأنكرت عليه وقلت له إنما حرم الله الخمر لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهؤلاء يصدهم الخمر عن قتل النفوس وسبئ الذرية وأخذ الأموال فدعهم"

أقول : فأين هذا الفقه العظيم ، ممن يزج بأبناء المسلمين العزل في مظاهرات في مواجهة المدججين بمختلف أنواع الأسلحة تطالب ب(المنكر) (الديمقراطية)

وسفك الدماء تسبباً أو ابتداءً أمره عظيم فلا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً

قال ابن أبي شيبة في المصنف 31329: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ ، قَالَ : حدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ:

أَتَى مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ وَهُوَ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : ابْنُ أَخِيك مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : صَاحِبُ الْعِرَاقِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، جِئْتُك لأَسْأَلَك عَنْ قَوْمٍ خَلَعُوا الطَّاعَةَ ، وَسَفَكُوا الدِّمَاءَ ، وَجَبَوا الأَمْوَالَ ، فَقُوتِلُوا فَغُلِبُوا فَدَخَلُوا قَصْرًا فَتَحَصَّنُوا فِيهِ ، ثُمَّ سَأَلُوا الأَمَانَ فَأُعْطُوهُ ، ثُمَّ قُتِلُوا ؟ قَالَ : وَكَمَ الْعِدَّةُ ؟ قَالَ : خَمْسَةُ آلاَفٍ ، قَالَ : فَسَبَّحَ ابْنُ عُمَرَ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَقَالَ : عَمْرَكَ اللهِ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ ! لَوْ أَنَّ رَجُلاً أَتَى مَاشِيَةً لِلزُّبَيْرِ فَذَبَحَ مِنْهَا فِي غَدَاةٍ خَمْسَةَ آلاَفٍ أَكُنْتَ تَرَاهُ مُسْرِفًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَتَرَاهُ إِسْرَافًا فِي بَهَائِمَ لاَ تَدْرِي مَا اللَّهُ ، وَتَسْتَحِلُّهُ مِمَّنْ هَلَّلَ اللَّهَ يَوْمًا وَاحِدًا ؟.

فكيف بالقتال على الديمقراطية والحكم لا شك ان هذا فتنة عظيمة نسأل الله أن يجليها عن المسلمين على خير

وقد قال هذه الكلمة عبد الله السعد أيضاً في بيان له أصدره

قال فيه : تميز لكل ذي عينين أنه صراع بين الحق الذي له هو الإسلام وبين الباطل الذي هو الكفر ! .انتهى

والله المستعان!

والخلاصة أننا نسأل عز وجل أن يحقن دماء المسلمين وأن المعركة بين دعاة للديمقراطية أقحاح ودعاة لها باسم الإسلام يرون أنه لا صلاح ولا نجاح ولا قيام للدولة إلا بها والله المستعان

والإخلاص وحده لا يكفي بل لا بد من الاتباع ومن قاتل تحت راية عمية فقد مات ميتة جاهلية

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعليق على فتيا أحمد كريمة في تكفير الإخوان المسلمين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

تناقل عدد من وكالات الأنباء هذا الخبر

)وقال أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، أحمد كريمة، في بيان أورده موقع "أخبار مصر"، التابع للتلفزيون الرسمي، إنه "يجب أن يؤخذ من أموال جماعة الإخوان المسلمين وأشياعهم، ما يكفل بإصلاح المتلفات التي أتلفوها".

واستند كريمة إلى حديث نبوي جاء فيه: "من حمل علينا السلاح فليس منا"، مشيراً إلى أن مقتضى دلالة الحديث أنه "خرج عن الملة الإسلامية، وأصبح فقط ليس من الخوارج، بل من المرتدين(

أقول : مما لا شك فيه عندي أن الإخوان المسلمين مبتدعة ضلال ، وأنهم حرفوا الدين وقد كتبت في ذلك مقالات عديدة ، ولا شك عندي أن عدداً منهم تلبسوا بمقالات كفرية كقولهم (الديمقراطية هي الإسلام) ، غير أن الكلام في الحكم على الأشخاص ينبغي أن يكون بعلم وعدل

قال شيخ الإسلام كما في جامع المسائل (149/5) :" فلا يجوز أن يُغْلَى لا في يزيد ولا غيره، بل لا يجوز أن يتكلم في أحدٍ إلا بعلم وعدل"

وقال أيضاً كما في مجموع الفتاوى (205/12) :" والله يحب الكلام بعلم وعدل واعطاء كل ذي حق حقه وتنزيل الناس منازلهم"

وهذا المفتي أحمد كريمة نفسه وقع في مذهب الخوارج إذ أن استدلاله بقوله (فليس منا) على التكفير هو استدلال الخوارج ويلزمه تكفير كل من قتل مسلماً

وقد قال تعالى : (وَإِنْ طائفتان مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)

فسماها مؤمنة مع كونها قاتلت على البغي

ويلزمه تكفير كل غشاش ومن شق الجيوب ولطم الخدود ودعا بدعوى الجاهلية فكل هؤلاء ورد فيهم وعيد (ليس منا)

والأحاديث التي فيها قوله (ليس منا) غلط فيها طائفتان وهما المرجئة والخوارج

أما المرجئة فتأولوها بقولهم (ليس مثلنا) ، وأما الخوارج فكفروا الواقع فيها

قال الخلال في السنة 994: أَخْبَرَنِي حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكَرْمَانِيُّ , قَالَ : قِيلَ لأَحْمَدَ : مَا مَعْنَى حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا) , فَلَمْ يُجِبْ فِيهِ . قِيلَ : فَإِنَّ قَوْمًا , قَالُوا : مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِثْلَنَا , فَأَنْكَرَهُ , وَقَالَ : هَذَا تَفْسِيرُ مِسْعَرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ , كَلاَمُ الْمُرْجِئَةِ.

قَالَ أَحْمَدُ : وَبَلَغَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ فَأَنْكَرَهُ , وَقَالَ : لَوْ أَنَّ رَجُلاً عَمِلَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ أَكَانَ يَكُونُ مِثْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟.

995 :وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ , قَالَ : حَدَّثَنَا مُهَنَّى , قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ , يَقُولُ : وَذَكَرَ رَجُلٌ عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ , وَشَقَّ الْجُيُوبَ , أَوْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ) , فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنَّمَا هُوَ لَيْسَ مِثْلَنَا . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ مُنْكَرًا لِقَوْلِ الرَّجُلِ : أَرَأَيْتَ لَوْ عَمِلَ أَعْمَالَ الْبِرِّ كُلَّهَا , كَانَ يَكُونُ مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟.

996 :وَأَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ الْفَرَجِ , عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ , قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ , قِيلَ لَهُ : إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ فَسَّرَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا) , قَالَ : قِيلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّهُمْ قَالُوا : لَيْسَ مِثْلَنَا . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ , فَلَوْ أَنَّ رَجُلاً عَمِلَ بِأَعْمَالِ الْبِرِّ كُلِّهَا , كَانَ يَكُونُ مِثْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ لَيْسَ هَذَا التَّفْسِيرُ بِشَيْءٍ , فَحَسَّنَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَوْلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَصَوَّبَهُ.

997 :أَخْبَرَنِي أَبُو الْمُثَنَّى مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ , أَنَّ هَارُونَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّارَ حَدَّثَهُمْ قَالَ : سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا) , فَسَكَتَ , فَقِيلَ لَهُ : لَيْسَ مِنَّا : لَيْسَ مِثْلَنَا ؟ فَأَنْكَرَهُ , وَقَالَ : هَذَا رَوَاهُ مِسْعَرٌ , عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ , ثُمَّ قَالَ : كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَهِمُ فِيهِ , يَقُولُ : عَنْ مِسْعَرٍ , عَنْ حَبِيبٍ , عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ . ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَوْ أَنَّ

رَجُلاً صَامَ وَصَلَّى , كَانَ يَكُونُ مِثْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ثُمَّ قَالَ : هَؤُلاَءِ الْمُرْجِئَةُ , يَعْنِي أَنَّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : لَيْسَ مِنَّا وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ خَبَّبَ زَوْجَةَ امْرِئٍ أَوْ مَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا) , وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ : (لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَقَّ الْجُيُوبَ , وَلَطَمَ الْخُدُودَ , وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ).

والتفسير الصحيح للحديث أن قوله (ليس منا) يعني أنه فاسق ليس من العدول ، وقد قيل هذا جمعاً بين هذه الأدلة والأدلة الواردة في أن الله لا يغفر الله أن يشرك به ويغفر ما دون لمن يشاء

فتفسير أحمد كريمة للفظة (فليس منا) تفسير بدعي خارجي ما ينبغي السكوت عليه ، فكما أنه لا يسكت على تحريف الإخوان للدين لا يسكت على تحريف الأزهريين للدين

والعجيب أن أحمد كريمة غاير بين الخوارج والمرتدين فجعل مناط تكفير الإخوان سفك الدماء ، وهذا غلط على أن سفك الدماء من أي طائفة كانت أمر خطير ولا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً والقتال على الملك قتال فتنة يتنزه عنه الأخيار

فأن قيل : أليس قد كفر بعض أهل العلم الخوارج ؟

فالجواب : نعم ولكنهم لم يستدلوا بهذا الحديث ولم يفسروه على غير ما فسره به السلف ، ثم إن الخارج على الرئيس الحالي والسابق والأسبق كلهم في ميزان واحد إن عددنا أحدهم من الخوارج فالبقية كذلك ، والرجل يفرق بين الخوارج والمرتدين

وقد وقع الخلاف في تكفير الخوارج والراجح ما قاله علي بن أبي طالب من عدم تكفيرهم ، أن بدعة منكري العلو والقائلين بخلق القرآن مكفرة اتفاقاً

وأعيد وأكرر أمر الدماء عظيم ما ينبغي الولوج فيه إلا بحق وعلى بينة

قال البخاري في صحيحه 4513 : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَاهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَا إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ فَقَالَ يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي فَقَالَا أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ } فَقَالَ قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللَّهِ

فهذا قول ابن عمر وما كان أحد في القوم يدعو إلى ديمقراطية بل كلهم يزعم أنه يريد إعلاء راية لا إله إلا الله بدون الانتساب لأي بدعة مردية

ولا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً

وقال الله تعالى : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)

وقال أحمد في مسنده 21445 : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجْنَا مِنْ حَاشِي الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، وَإِنْ جِئْتَ وَقَدْ صَلَّى الْإِمَامُ كُنْتَ قَدْ أَحْرَزْتَ

صَلَاتَكَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَإِنْ جِئْتَ وَلَمْ يُصَلِّ صَلَّيْتَ مَعَهُ، وَكَانَتْ صَلَاتُكَ لَكَ نَافِلَةً، وَكُنْتَ قَدْ أَحْرَزْتَ صَلَاتَكَ«

»يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنِ النَّاسُ جَاعُوا حَتَّى لَا تَبْلُغَ مَسْجِدَكَ مِنَ الْجَهْدِ، أَوْ لَا تَرْجِعَ إِلَى فِرَاشِكَ مِنَ الْجَهْدِ، فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «تَعَفَّفْ«

قَالَ «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنِ النَّاسُ مَاتُوا حَتَّى يَكُونَ الْبَيْتُ بِالْعَبْدِ فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «تَصَبَّرْ«

قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنِ النَّاسُ قُتِلُوا حَتَّى تَغْرَقَ حِجَارَةُ الزَّيْتِ مِنَ الدِّمَاءِ، كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ: «تَدْخُلُ بَيْتَكَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ أَتَا دُخِلَ عَلَيَّ؟ قَالَ: «تَأْتِي مَنْ أَنْتَ مِنْهُ» قَالَ: قُلْتُ: وَأَحْمِلُ السِّلَاحَ؟ قَالَ: «إِذًا شَارَكْتَ» قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنْ خِفْتَ أَنْ يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ، فَأَلْقِ طَائِفَةً مِنْ رِدَائِكَ عَلَى وَجْهِكَ، يَبُؤْ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ«

وقال الخلال في السنة 89: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَارُونَ , وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ , أَنَّ أَبَا الْحَارِثِ حَدَّثَهُمْ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي أَمْرٍ كَانَ حَدَثَ بِبَغْدَادَ , وَهَمَّ قَوْمٌ بِالْخُرُوجِ , فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ , مَا تَقُولُ فِي الْخُرُوجِ مَعَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ؟ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ , وَجَعَلَ يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ , الدِّمَاءَ ,

الدِّمَاءَ , لاَ أَرَى ذَلِكَ , وَلاَ آمُرُ بِهِ , الصَّبْرُ عَلَى مَا نَحْنُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ يُسْفَكُ فِيهَا الدِّمَاءُ , وَيُسْتَبَاحُ فِيهَا الأَمْوَالُ , وَيُنْتَهَكُ فِيهَا الْمَحَارِمُ , أَمَا عَلِمْتَ مَا كَانَ النَّاسُ فِيهِ , يَعْنِي أَيَّامَ الْفِتْنَةِ ؟ قُلْتُ : وَالنَّاسُ الْيَوْمَ , أَلَيْسَ هُمْ فِي فِتْنَةٍ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَإِنْ كَانَ , فَإِنَّمَا هِيَ فِتْنَةٌ خَاصَّةٌ , فَإِذَا وَقَعَ السَّيْفُ عَمَّتِ الْفِتْنَةُ , وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ , الصَّبْرَ عَلَى هَذَا , وَيَسْلَمُ لَكَ دِينُكَ خَيْرٌ لَكَ , وَرَأَيْتُهُ يُنْكِرُ الْخُرُوجَ عَلَى الأَئِمَّةِ , وَقَالَ : الدِّمَاءَ , لاَ أَرَى ذَلِكَ , وَلاَ آمُرُ بِهِ.

رحم الله الإمام ما أفقهه ، ولا شك أن الاقتتال على الملك مما لا يجوز أن يرضى به المسلم على أي حال وينهى عنه ويدفع ذلك ما استطاع فإذا وقع لزم بيته وأمسك عليه لسانه إلا بخير ، فالراضي كالفاعل فقد عقر الناقة رجل واحد ورضي البقية فهلكوا جميعاً

ولا يجوز لمسلم أن يؤيد رجلاً على غير التوحيد والاتباع

يكون الغاية من فعله إعلاء كلمة لا إله إلا الله ، ويكون ذلك على السنة فإن لم يكن كذلك فليس من شيعتك ولا أنت شيعته

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على من لم يكفر البهائية والقاديانية بأعيانهم ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد قرأت كلاماً لبعض من لا يكفر القاديانية بأعيانهم وكذلك البهائية ويقول أن تكفيرهم بالنوع وأنه لا يجوز أن يقال (القاديانية كفار) بإطلاق

وهذا غلط بين بل غلط عظيم فإن القاديانية يقرون بنبوة غلام ميرزا القادياني ، وينكرون الجن وعدد من المعلومات من الدين بالضرورة.

وأما البهائية فيقرون بنبوة بهاء هذا ويصلون إلى عكا بدلاً من الكعبة ويحلون جميع النساء إلا الأمهات إلا الأم وزوجة الأب ، ويحجون إلى قبر بهاء بدلاً من الكعبة

فهؤلاء لا فرق بينهم وبين أتباع مسيلمة وقد كفرهم الصحابة عن بكرة أبيهم

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب(في الدرر السنية 118/8) لما ذكر المرتدين وفرقهم فمنهم من كذب النبي صلى الله عليه وسلم ورجعوا إلى عبادة الأوثان ومنهم من أقر بنبوة مسيلمة ظنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أشركه في النبوة ومع هذا أجمع العلماء أنهم مرتدون ولو جهلوا ذلك ومن شك في ردتهم فهو كافر.

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (28/ 519) :" وَقَدْ اتَّفَقَ الصَّحَابَةُ وَالْأَئِمَّةُ بَعْدَهُمْ عَلَى قِتَالِ مَانِعِي الزَّكَاةِ وَإِنْ كَانُوا يُصَلُّونَ الْخَمْسَ وَيَصُومُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ. وَهَؤُلَاءِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُبْهَةٌ سَائِغَةٌ فَلِهَذَا كَانُوا مُرْتَدِّينَ وَهُمْ يُقَاتَلُونَ عَلَى مَنْعِهَا وَإِنْ أَقَرُّوا بِالْوُجُوبِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ"

فكيف بمن أقر بنبوة نبي جديد وتبعه على كل تشريعاته فهذا إن كان جاهلاً فهو كجهال اليهود والنصارى

ولم ينقل التكفير من الصحابة فقط بل الشهادة بالنار أيضاً

قال الخلال في السنة 475- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ , قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ , يَقُولُ : حُجَّتُنَا فِي الشَّهَادَةُ لِلْعَشَرَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ حَدِيثٌ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ : قَرَأَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ , عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ , عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ : لَمَّا صَالَحَ أَبُو بَكْرٍ أَهْلَ الرِّدَّةِ قَالَ : صَالَحَهُمْ عَلَى حَرْبٍ مُجْلِيَةٍ أَوْ سِلْمٍ مُخْزِيَةٍ . قَالَ : قَالُوا : قَدْ عَرَفْنَا الْحَرْبَ الْمُجْلِيَةَ , فَمَا السِّلْمَ الْمُخْزِيَةَ ؟ قَالَ : أَنْ تَشْهَدُوا أَنَّ قَتْلاَنَا فِي الْجَنَّةِ وَأَنَّ قَتْلاَكُمْ فِي النَّارِ , فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

فإن قيل : بعض القاديانية لا يراه نبياً بل يراه مصلحاً مجدداً

فيقال : تسمية مدعي النبوة مجدداً كفر مستقل ، وهؤلاء ندرة ومن تسمى باسم لحقه تبعاته فهؤلاء نصارى بني تغلب ما تشبثوا من النصرانية بشيء إلا بشرب الخمر فاعتبرهم الصحابة كفاراً وألحقهم جمهورهم بالنصارى في جميع الأحكام واستدل ابن عباس على ذلك بقوله تعالى (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) فجعل اختيارهم لاسم النصرانية ولاءً ملحقاً في الأحكام

وقد قال السلف (الجهمية كفار) وقالوا (القدرية كفار) وهؤلاء أحسن حالاً من القاديانية فكيف يقال لا يجوز أن يقال (القاديانية كفار)

فإن قيل : ما فائدة تكفير هؤلاء ولا يوجد حاكم يطبق عليهم حد الردة أو يجاهدهم

فالجواب : أن تكفير الكافر الذي قام الدليل على كفره واجب.

ثم إنه تترتب على تكفير الكافر أحكام كثيرة من عدم جواز ابتدائه بالتحية ومناكحته والصلاة خلفه والصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين وغيرها من الأحكام التي لو تعطل التكفير لتعطلت هذه الأحكام العظيمة ، وهذا عين الظلم إذ يسوى بين المسلم والكافر إذ لا يحكم على الكافر بالكفر فيستوي هو والمسلم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن مما أحدثه متأخري الصوفية الاحتجاج بالكشوف والمنامات والإلهامات ، وهذه أمور يعتضد بها ولا يعتمد عليها للاستدلال على حكم شرعي

وهم يتمسحون بعدد من المذكورين بالزهد والعبادة كالجنيد والسري السقطي وأبي سليمان الداراني

ومن تأمل أحوال هؤلاء وجدها مناقضة تمام المناقضة لأحوال المتأخرين أدعياء الزهد ومن ذلك

ما روى ابن أبي حاتم في تفسيره 16464 : حدثنا أبي ، ثنا أحمد بن أبي الحواري ، ثنا عباس الهمذاني ، حدثنا أبو أحمد من أهل عكا ، في قول الله عز وجل : (لنهدينهم سبلنا)

إلى قوله : (وإن الله لمع المحسنين) قال : الذين يعملون بما يعلمون يهديهم لما لا يعلمون.

قال أحمد بن أبي الحواري ، فحدثت به أبا سليمان الداراني فأعجبه وقال : ليس ينبغي لمن ألهم شيئا من الخير أن يعمل به حتى يسمعه في الأثر ، فإذا سمعه في الأثر عمل به ، وحمد الله حين وافق ما في نفسه.

قلت : إسناده صحيح وهذا متن جليل في الرد على من يحتج بغير الأثر في إثبات الحقائق الشرعية

وليعلم أن هذا إلزام وأن الداراني قد وقع منه زلات يبصرها من نظر في أخباره كجعله بذل الأسباب منافياً للتوكل وإنكاره لأمر التكسب ، وهذا وأمثاله وقع لهم مثل هذا معارضة للمبالغين في طلب الدنيا لما في قلوبهم من عظيم الزهد غير أن ذلك لقلة ما معهم من العلم أوقعهم في محدثات لم تعرف في زمن الصحابة والتابعين وأما الصوفية المتأخرون فضرب آخر من الناس أحوالهم تنادي بالزندقة في كثير منها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شيء من ضلالات محمد رشيد رضا التي تؤكد انحرافه عن السنة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد صنف مقبل بن هادي الوادعي كتاباً في بعد محمد رشيد رضا عن السلفية.

وقد وجدت ضلالات يذيل بها على ما كتبه ، وقد استفدتها من بعض الأبحاث

قال محمد رشيد رضا: (ذكرنا في المنار غير مرة أن الذي عليه المسلمون من أهل السنة وغيرهم من الفرق المعتد بإسلامهم أن الدليل العقلي القطعي إذا جاء في ظاهر الشرع ما يخالفه فالعمل بالدليل القطعي متعين، ولنا في النقل التأويل أو التفويض وهذه المسألة مذكورة في

كتب العقائد التي تدرس في الأزهر وغيره من المدارس الإسلامية في كل الأقطار كقول الجوهرة:

وكل نص أوهم التشبيها * أوله أو فوض ورم تنزيها(.

]شببهات النصارى وحجج الإسلام : محمد رشيد رضا ص71-72 (نقلاً من المدرسة العقلية الحديثة (289[(

وهذا يبين سيره في الصفات على منهج الجهمية

وقال محمد رشيد رضا : (وإن في البخاري أحاديث في أمور العادات والغرائز، ليست من أصول الدين ولا فروعه ... وأنه ليست من أصول الإيمان، ولا من أركان الإسلام أن يؤمن المسلم بكل حديث رواه البخاري، مهما يكن موضوعه) [مجلة المنار: مجلد (29) ص 104].

أقول : أعوذ بالله هكذا يخرج أفعال النبي صلى الله عليه وسلم من الدين والله عز وجل يقول (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)

وهذا نص عام وقد كان الصحابة يقتدون بالنبي صلى الله عليه وسلم في عامة أحواله ، فلما وضع الضب على مائدته تركوا الأكل حتى أخبرهم بعلة تركه ، وهذا أنس بن مالك لم يزل يحب الدباء منذ رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحبه

وحتى لو كان الحديث من العادات التي لا تتبع بزعمك فما وجه الكفر بها وعدم الإيمان

فقوله (ولا من أركان الإسلام أن يؤمن المسلم بكل حديث رواه البخاري، مهما يكن موضوعه)

باطل بل من أركان الإسلام الإيمان بكل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم على طريقة أهل الحديث ، وهذا الكلام ما تجرأ عليه حتى المعتزلة الأوائل

-وقال رشيد رضا –في معرض رده على أحد دعاة النصارى-: (فإن كان أراد بأركان الشريعة، أصول العقائد وقضايا الإيمان التي يكون بها المرء مؤمناً، فقد علمت أنه لا يتوقف شيء منها على خبر الآحاد) [مجلة المنار : مجلد (19) ص 29]

قال رشيد رضا : ... بقي الكلام في مسألة العجائب التي بنيت على أساسها النصرانية على اختلاف مذاهبها، وفيما يدعونه من تجرد محمد صلى الله عليه وسلم من لباسها، وهي قد أصبحت في هذا العصر حجة على دينهم لا له، وصادة للعلماء والعقلاء عنه لا مقنعة به، ولولا حكاية القرآن لآيات الله التي أيد بها موسى وعيسى عليهما السلام، لكان إقبال الإفرنج عليه أكثر واهتداؤهم به أعم وأسرع !! لأن أساسه قد بني على العقل والعلم وموافقة

الفطرة البشرية، وتزكية أنفس الأفراد، وترقية مصالح الاجتماع، وأما آيته – أي محمد صلى الله عليه وسلم- التي احتج بها على كونه من عند الله تعالى هي القرآن وأمية محمد عليه الصلاة والسلام ، فهي آية علمية تدرك بالعقل والحس والوجدان.

كفاك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم

وأما تلك العجائب الكونية فهي مثار شبهات وتأويلات كثيرة، في روايتها وفي صحتها ودلالتها، وأمثال هذه الأمور تقع من أناس كثيرين في كل زمان، والمنقول عن صوفية الهنود والمسلمين أكثر من المنقول عن العهدين العتيق والجديد وعن مناقب القديسين وهي من منفرات العلماء عن الدين في هذا العصر . ا هـ[تفسير المنار (11/155)]

قال أحد الباحثين معلقاً على كلام رشيد رضا هذا:

وفي الكلام السابق مغالطات شنيعة ما كان ينبغي أن يصدر من رجل كرشيد رضا:

الأولى : أن المعجزات أصبحت في هذا العصر حجة على الدين لا له.

الثانية: قوله: (ولولا حكاية القرآن ...إلخ) يُفهم منه أن القرآن بذكره للمعجزات والغيبيات التي لا يمكن إدراك

كنهها،كان سبباً في صدود الأحرار الإفرنج عن دين الإسلام ! .

الثالثة: أن هذه العجائب الكونية أصبحت في هذا العصر من منفرات العلماء عن الدين!

أقول أنا عبد الله الخليفي : هذا الكلام باختصار هدم للدين وإيغال في العقلانية والاعتزال

ويقول رشيد رضا – في ذكر محاسن الخديوي عباس- : (أول ما عرف الناس من محاسنه ما يسمى في عرف هذا العصر بالوطنية) [تاريخ الأستاذ الإمام: (159/1) (الاتجاهات الوطنية : (49/1](

فهنا هو يثني على الوطنية التي هي دعوة حزبية خبيثة للتفريق بين المسلمين على أساس الانتماءات القطرية.

وقد نقل رشيد رضا في تفسير المنار (392/3) عن شيخه محمد عبده قوله":

و أما ما ورد في حديث مريم و عيسى ، من أن الشيطان لم يلمسهما و حديث إسلام شيطان النبي صلى الله عليه وسلم ، و إزالة حظ الشيطان من قلبه ، فهو من الأخبار الظنية ، لأنه من رواية الآحاد ، و لما كان موضوعها عالم

الغيب من قسم العقائد ، و هي لا يؤخذ فيها بالظن ، لقوله تعالى : [إن الظن لا يغني من الحق شيئاً] [النجم : 28] ، فإننا غير مكلفين بالإيمان بمضمون تلك الأحاديث في عقائدنا"

فهذا إنكار لثلاثة أحاديث صحيحة متفق عليها اتفق أهل الصنعة على تصحيحها وإنكار حديث واحد صحيح كفر فكيف بإنكار عدد كبير من الأحاديث الصحيحة كما هو شأن محمد عبده وتلميذه محمد رشيد رضا

فإن كان عندهما علم فلا خير في علم لا يقود صاحبه إلى السنة ، ويجعله جريئاً على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأي حمية على الإسلام هذه التي تؤدي إلى هدم الإسلام بحجة الدفاع عنه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإنه مما لا يخفى بغض الرافضة للإسلام ، وحرصهم الشديد على ثلب رجاله الذين عرفوا بالصدق والأمانة.

ولم يسلم منهم النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتلذذون بالطعن في أزواجه ، إمعاناً منهم في الحط عليه .

فإن مما لا يخفى على أحد أن هذا من أعظم ما يثلب به المرء ، بل زعموا أنه كان يعلم الغيب ثم هو لم يفارقهن وهذا طعنٌ شديد في النبي صلى الله عليه وسلم.

والله عز وجل حكمٌ عدل فقد ابتلي عامة الروافض بأعراضهم فيما يسمى ب (المتعة) التي أباحوها على وجه لم يفتِ به أحدٌ من العالمين ، ثم كفروا أصحابه وأصهاره ، ثم التفتوا إلى كل رجل له لسان صدق في الأمة يطعنون فيه ويروون غليلهم منه لخدمته لهذا الدين

وقد اخترت من هؤلاء الأئمة الإمام عامر بن شراحيل الشعبي ، الذي كان له قسطٌ وافر من أكاذيب القوم وافتراءاتهم

وأبدأ بتعريف موجز بهذا التابعي الجليل

قال المزي في تهذيب الكمال :" قال منصور بن عبد الرحمن الغداني ، عن الشعبي : أدركت خمس مئة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقولون : علي وطلحة والزبير في الجنة.

وَقَال سفيان بن عُيَيْنَة: كان الناس بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابن عباس في زمانه ، والشعبي في زمانه ، والثوري في زمانه.

وَقَال عَبد الله بن شبرمة عن الشعبي : ما كتب سوداء في بيضاء قط ، ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده علي ، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته.

وَقَال أبو مجلز: ما رأيت فيهم أفقه من الشعبي.

وَقَال أشعث بن سوار : نعى لنا الحسن الشعبي. فقال : كان والله كبير العلم ، عظيم الحلم ، قديم السلم ، من الاسلام بمكان"

وقال أيضاً :" وَقَال سَعِيد بن عبد العزيز ، عن مكحول : ما رأيت أفقه من الشعبي.

وَقَال إسحاق بن منصور عن يحيى بن مَعِين. وأبو زُرْعَة ، وغير واحد : الشعبي ثقة.

وَقَال أبو بكر بن أَبي خيثمة : سمعت يحيى بن مَعِين يقول : إذا حدث الشعبي عن رجل فسماه ، فهو ثقة يحتج بحديثه.

وَقَال أحمد بن عَبد الله العجلي : سمع من ثمانية وأربعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والشعبي أكبر من أبي إسحاق بسنتين ، وأبو إسحاق أكبر من عَبد المَلِك بن عُمَير بسنتين ، ومرسل الشعبي صحيح ، لا يكاد يرسل إلا صحيحا"

وقد جاء عنه ذم الرافضة فلعل ذلك ما أحفظهم

قال عبد الله بن أحمد في السنة 1282 : حدثني أبي نا أبو معاوية نا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن علقمة قال:

غلت الشيعة في علي رضي الله عنه كما غلت النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام.

قال وكان الشعبي يقول لقد بغضوا إلينا حديث علي رضي الله عنه

قال ابن سعد في ترجمة الشعبي من الطبقات (6/ 124) :" وكان له ديوان وكان يغزو عليه وكان شيعيا فرأى منهم أمورا وسمع كلامهم وإفراطهم فترك رأيهم وكان يعيبهم قال أخبرنا أبو معاوية الضرير قال حدثنا مالك بن مغول عن الشعبي قال لو كانت الشيعة من الطير كانوا رخما ولو كانوا من الدواب كانوا حميرا"

لهذا قال الخوئي :" الشعبى الخبيث الفاجر الكذاب، المعلن بعدائه لأمير المؤمنين عليه السلام"

هكذا قال الخوئى في معجم "رجال الحديث: 9 / 193 رقم 6085

1 _قال الرافضي الكراجكي (المتوفى سنة 449 هـ) في كتابه كنز الفوائد: (357 : 1)

قال : قال الشعبي : كنتُ بواسط ، وكان يوم أضحى ، فحضرت العيد مع الحجّاج فخطب خطبة بليغة.

فلمّا انصرف جاءني رسوله ، فاتيته فوجدته جالساً مستوفزاً ، فقال : يا شعبي ، هذا يوم اضحى ، وقد أردت أن أضحّي برجل من أهل العراق ! ! واحببت أنْ تسمع قوله فتعلم أنّي قد أصبت الرأي فيما أفعل به. ! !

فقلت : أيُّها الأمير ، لوترى أنْ تتسنن بسنة رسول الله (صلى الله عليه واله) وتضحّي بما أمر أنْ يُضحّى به ، وتفعل مثل فعله ، وتدع ما اردت أنْ تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره.

فقال : يا شعبي ، إنك اذا سمعت ما يقوله صوبتَ رأيي فيه ، لكذبه على الله وعلى رسوله ، لى إدخاله الشبهة في الاسلام! !

قلت : أفيرى الامير أنْ يعفني من ذلك ؟

قال : لا بد منه.

ثم أمر بنطع فبُسط ، وبالسيّاف فأُحضر ، وقال : احضروا الشيخ.

فاتوه به ، فاذا هو يحيى بن يعمر ، فاغتممت غماً شديداً ، وقلت في نفسي : وأي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله .

فقال له الحجّاج : أنت تزعم أنك زعيم أهل العراق ؟.

قال يحيى : أنا فقيه من فقهاء أهل العراق.

قال : فمن أي فقهك زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله ؟

قال : ما أنا زاعم ذلك ، بل قائل بحق.

قال : وبأي حق قلت ؟

قال : بكتاب الله عزوجل.

وعيسى مِنْ ابراهيم أم الحسن والحسين (عليهم السلام) مِنْ رسول الله (صلى الله عليه واله) ؟

قال الشعبي : فكأنما القمه حجراً.

فقال : اطلقوه قبحه الله ، وادفعوا اليه عشرة الاف درهم ، لا بارك الله له فيها"

أقول : هذه القصة لا أصل لها ، والقوم تارة يظهرون الشعبي بصورة المحب للآل وأخرى يظهرونه بصورة الناصبي

2 _قال كاشف الغطاء في أصل الشيعة وأصولها ص 210 :" فكان بنو امية كلّما ظلموا واستبدوا ، واستأثروا وتقاتلوا على المُلك كان ذلك كخدمة منهم لأهل البيت (عليهم السلام) وترويجاً لأمرهم ، وعطفاً للقلوب عليهم ، وكلّما شذَدوا بالضغط على شيعتهم ومواليهم ، وأعلنوا على منابرهم سب علي (عليه السلام) وكتمان فضائله ، وتحويرها إلى مثالب ، انعكس الأمر وصار (ردّ فعل) عليهم.

أما سمعتَ ما يقول الشّعبي لِوَلَدِهِ : يا بُني ، ما بنى الدِّين شيئاً فهدمته الدنيا ، وما بنت الدنيا شيئاً إلاّ وهدمه الدِّين ، اُنظر الى علي [(عليه السلام)] وأولاده ، فانَ بني أميَّة لم يزالوا يجهدون في كتم فضائلهم ، وإخفاء أمرهم ، وكأنَما يأخذون بضبعهم إلى السماء . وما زالوا يبذلون مساعيهم في نشر فضائل أسلافهم ، وكأنَما ينشرون منهم جيفة.

هذا مع أنَّ الشّعبي كان ممَّن يُتهم ببغض علي (عليه السلام)"

أقول : ما أورده عن الشعبي في شأن بني أمية كذب لا أصل له ، ولم يتهم أحدٌ من معاصري الشعبي ولا من بعده ببغض علي وأما الرافضة فلا يعتد بهم

3 _وقال عبد الحليم الجندي في كتابه (جعفر الصادق) ص 125 :" بل كان الشعبى (104) شيخ المحدثين بالعراق يقول (ماذا لقينا من آل على إذا أحببناهم قتلنا وإذا بغضناهم دخلنا النار). وكان طبيعيا في دولة " هرقلية " أن يكون همها الملك لا الدين، تعاقب من تتوهم خطره عليها وتترك من تزندق"

أقول : هذا كذب لا أصل له

4_وقال المفيد في الإرشاد (62/1) :" وقد شاع الخبر واستفاض عن الشعبي أنه كان يقول: لقد كنت أسمع خطباء بني أمية يسبون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على منابرهم فكأنما يشال بضبعه إلى السماء، وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم على منابرهم فكأنما يكشفون عن جيفة"

أقول : هذا الشائع لا أصل له في الصحيح المتصل

5_وقال الأزدي في الإيضاح (398/1) :" روى الهيثم بن عدى عن مجالد بن سعيد قال: غدوت يوما إلى الشعبى وأنا اريد أن أسأله عن شئ بلغني عن ابن مسعود أنه كان يقول فأتيته في مسجد حية وفى المسجد قوم

ينتظرونه فخرج فتعرفت إليه وقلت: أصلحك الله كان ابن مسعود يقول: ما كنت محدثا " قوما " حديثا " لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة ؟ قال نعم، قد كان ابن مسعود يقول ذلك، وكان ابن عباس

يقوله أيضا وكان عند ابن عباس دفائن علم يعطيها أهلها ويصرفها عن غيرهم، فبينا نحن كذلك إذ أقبل رجل من الأزد فجلس الينا، فأخذنا في ذكر أبى بكر وعمر فضحك الشعبى وقال: لقد كان في صدر عمر ضب على

أبى بكر فقال الأزدي: والله ما رأينا ولا سمعنا ذكر أبى بكر وعمر فضحك الشعبى وقال: لقد كان في صدر عمر ضب على أبى بكر فقال الأزدي: والله ما رأينا ولا سمعنا"

أقول : الهيثم كذاب له ترجمة حافلة في الميزان

6 _قال صاحب العقد الفريد: وإنما أراد الشاعر الأول أنهم كانوا يعمدون إلى الرُّبّ الذي ذهب ثلثاه، وبقي ثلثه، فيزيدون عليه الماء قدر ما ذهب منه، ثم يتركونه حتى يغلي ويسكن جأشه، ثم يشربونه، وكان عمر يشرب على طعامه الصلب، ويقول: يقطع هذا اللحم في بطوننا، واحتجوا بحديث ابن عباس أنه قال: حرمت الخمر بعينها، والمسكر من كل شراب، وما روى عنه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طاف وهو شاك على بعير، ومعه محجن، فلما مر بالحجر استلمه بالمحجن، حتى إذا انقضى طوافه، نزل فصلى ركعتين، ثم أتى السقاية، فقال: "أسقوني من هذا" ، فقال له العباس: ألا نسقيك مما يصنع في البيوت؟

قال: "ولكن أسقوني مما يشرب الناس" ، فأتى بقدح من نبيذ فذاقه، فقطب، فقال: "هلموا فصبوا فيه الماء" ، ثم قال: "زد فيه مرة، أو مرتين، أو ثلاثاً" ، ثم قال: "إذا صنع أحد منكم هكذا، فاصنعوا به هكذا" ، وما روي عن أبي مسعود الأنصاري أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عطش، وهو يطوف بالبيت، فأتى بنبيذ من السقاية فشمه، فقطب، ثم دعا بذنوب من ماء زمزم، فصب عليه، ثم شربه، فقال له رجل: أحرام هذا يا رسول الله؟ فقال: "لا" . وقال الشعبي: شرب أعرابي من أدواة عمر، فأغشى، فحده عمر، فقال: شربت من أدوائك، فقال: إنما حددتك للسكر لا للشرب"

7 _قال ابن سعد في الطبقات (277/1) أخبرت عن مجالد عن الشعبي قال كان بن عمر جيد الحديث ولم يكن جيد الفقه.

أقول : هذا احتج به بعض الروافض وفي سنده إبهام في قول ابن سعد (أخبرت)

8 _قال ابن سعد في الطبقات (202/2) أخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن محمد بن علي عن أبيه عن علي بن حسين قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجر علي.

أخبرنا محمد بن عمر حدثني أبو الجويرية عن أبيه عن الشعبي قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجر علي وغسله علي والفضل محتضنه وأسامة يناول الفضل الماء

أقول : الواقدي كذاب

9 _قال نور التستري في الصوارم المهرقة ص395 :" وهو الذى دخل بيت المال فسرق في خفه مائة درهم"

وقال الطبري الرافضي في المسترشد 53 - حدثني حسين الاشقر، قال حدثنا عمرو بن

ثابت قال: قلت لابي إسحاق الهمداني: الشعبي يقع في الحارث الاعور ، فقال: هو من رجاله، ولقد دخل الشعبي بيت المال فسرق في خفه مائة دينار"

أقول : حسين الأشقر رافضي متروك ، وقد ورد عن أبي إسحاق السبيعي أنه كذب الحارث الأعور.

قال المزي في تهذيب الكمال :" وَقَال أبو معاوية الضرير ، عن محمد بن شَيْبَة الضبي ، عَن أبي إسحاق : زعم الحارث الأَعور وكان كذابا"

10 _وقال أيضاً (2/ 369) :" هذا الشعبي الذي هو إمامهم يقول فيه: ما رواه سعيد بن سليمان، قال: حدثنا مبارك بن سعيد، قال: حدثنا إسماعيل الاسدي، قال: شهدت الشعبي يذكر عليا وبقول: لو رضوا أن نقول رحمه الله، إنه لقريب القرابة، قديم الهجرة، عظيم الحق، زوج فاطمة، وأبو الحسن والحسين فكان في هذا، إذ قام رجل من القوم، فقال: إن عليا يشهد أن عمر في الجنة فما تقول أنت يا أبا عمرو ؟

فقال الشعبي: كان يبكي الناس من خطيئة، وأنا أشهد له بالجنة، فأنت أعلم وما شهدت. فهذا قول الشعبي"

أقول : لم أجده والطبري لم يدرك سعيد

11 _وقال الطبري الرافضي في بشارة المصطفى 56 - قال: حدثنا أخي أبو الحسن عن شيخه نفطويه، عن

أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، عن أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي، عن محمد بن يزيد المبرد قال: سمعت يونس يحدث عن ابن الأعرابي قال: قال الشعبي: " بينا أنا في بعض أندية العرب أيام بني امية إذا قائل يقول لصاحبه: لا وحق من خصه النبي بوصيته من بين صحبته، قال: فناديته فأقبل نحوي فقلت له: يا أخا العرب سمعت منك كلمة غريبة في زماننا هذا فصحت بها جهلا منك بعواقبها، أما تخاف سيوف بني امية ؟ فقال لي: يا شيخ سيف الله تعالى أمضى من سيوفهم حدا ويد الله تعالى أعلا من أيديهم يدا، فقلت

له: من تفضل بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال: أفضل والله فرع دوحته والمخترع من طينته وسيف نبوته وحامل رايته وزوج ابنته ومن خصه بوصيته وجعله مولى لامته، صادم عنه لوعول وناطح دونه الفحول، حتى علت

كلمته وظهرت دعوته، ذلك علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقلت: أفضل منه من سمي صديقا.

فقال: كذبت ورب الكعبة فما صدقه، بل هرب عنه في القتال ودل على سوء ضميره وقد غشيه الكرب واستكلب لديه الحرب أسلمه لأسنة الحتوف وحدة السيوف، انهزم والله الصديق عن صدقه ان الفار عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيطان مارد، ليس كما قلت بل والله الفاضل من نام على فراشه ووقاه بنفسه، مفرج كربه وقاضي دينه ووارث علمه وخليفته على أمته، مبايع البيعتين صاحب بدر وحنين، أسد الله ووليه

لا البلفاحة الهلباحة أين ابن أبي قحافة. قال الشعبي: فأمسكت عنه لئلا يسمع كلامه ويكتب بخبره وقلت له: حفظت القرآن ؟ فقال: إي والله وعلمت منه ما أخرق الظلمة إلى النور، فقلت له: ما تقول في المسح على الخفين ؟ فقال: يا سبحان الله هل يجوز في حكم الله وعدله أن يفرض على جوارح البدن وهي أحياء فرضا معلوما فيشرك معها ميتة فجعل الميت شريكا للحي في فرض معلوم وقد رفع عن الأموات أعمال الأحياء ؟ مثلك يقول هذا ! قال الشعبي: فأرد كلاما ما سمعت قط مثله، فقلت له: اخبرني من أنت ومن أين أنت ؟ فقال لي: إليك عني ما كنت لاخبر الحتف على نفسي، وغاب عني فلم أره (رضي الله عنه)"

أقول : ابن الأعرابي لم يدرك الشعبي والطبري الرافضي لا يعتمد

12 _قال الحسكاني في شواهد التنزيل 43 - أخبرنا أبو عبد الله الجرجاني قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا أبو علي الحسين بن حمدان المقري قال: حدثنا العباس بن الفضل بن شاذان، قال: حدثنا أبي.

وحدثنا ابن حيش قال / 8 / أ /: حدثني أحمد بن محمد بن الفضل قال: حدثنا الحسن بن العباس قالا: حدثنا علي بن الازهر، قال: حدثنا همام بن زيد عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه: عن عامر الشعبي

قال: ما أحد أعلم بما بين اللوحين من كتاب الله تعالى - بعد نبي الله - من علي بن أبي طالب"

أقول : يحيى بن سلمة شيعي متروك

13 _وقال أيضاً وأخبرنا أبو بكر محمد البغدادي قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد (قال:) حدثنا علي بن عبد الرحمان بن ماتي الكوفي حدثنا الحسين بن الحكم الحبري حدثنا حسين عن نصر بن مزاحم حدثنا القاسم بن عبد الغفار بن القاسم

العجلي، عن أبي الاحوص، عن مغيرة: عن الشعبي عن ابن عباس في قوله تعالى: (وقفوهم إنهم مسئولون) قال: عن ولاية علي بن أبي طالب

أقول : كذب ونصر بن مزاحم رافضي كذاب.

وأختم أخيراً بالرد على دفاع الرافضة عن الحارث الأعور

قال ابن سعد في الطبقات (6 /168) أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا شريك عن جابر عن عامر قال : " لقد رأيت الحسن والحسين يسألان الحارث الأعور عن حديث علي"

أقول : فاعتمد الرافضة من وقلدهم على هذه الرواية وقالوا كيف يسأل المعصومان رجلاً كذاباً

وفي سند هذه الرواية جابر الجعفي الرافضي المتهم ، ثم إن في سند هذه الرواية الشعبي ، وهو كذاب عند الخوئي فكيف يقبلون روايته ؟

وإذا كان سؤال المعصوم لرجل لا يدرى هل هو على وجه الاختبار أم على وجه الإقرار تعديلاً للرجل ، فكيف بمن سلم له المعصوم الأمة بأسرها وهو معاوية بن أبي سفيان

الذي تنازل له الحسن بن علي عن الخلافة مع قدرته على القتال ؟!

وكيف بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأصهاره ومن زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه؟

بل كيف بمن قال الله تعالى فيهم :" إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ"

فأذهب عنهم الرجز فهلا قالوا بعصمتهم

وقال الله تعالى فيهم :" وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيم"

وغيرها فكل هذه التزكيات لا تساوي شيئاً عند الرافضة ، ويجعلون سؤال المعصوم للرجل تعديلاً له

فرحم الله الشعبي الذي قال فيهم :" لو كانت الشيعة من الطير كانوا رخما ولو كانوا من الدواب كانوا حميرا"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على من ذهب إلى امتناع بعض صور الكرامات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد رأيت جواباً لبعض الأخوة يتكلم فيه عن استدلال بعضهم بالكرامات على صحة المعتقد ، وذهب في جوابه هذا إلى أن شم روائح المسك من القبور مما لا يؤيده شرع ولا عقل

وهذا فيه نظر ، فعدم حصول الكرامة للصحابة أو للتابعين لا يدل على امتناعها عمن هو دونهم ، فقد صح عن أبي مسلم الخولاني أنه ألقي في النار ولم تحرقه وأنه مضى

على الماء ، وصح عن بعض التابعين أنه دعا لحماره الميت فأحياه الله عز وجل

وكرامة شم الروائح الطيبة من القبر حصلت للبربهاري

قال ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد ص682 :" وقرأت بخط شيخنا أبي الحسن ابن الزاغوني ، قال : كشف قبر أبي محمد البربهاري وهو صحيح لم يرم وظهر من قبره روائح الطيب حتى ملأت مدينة السلام _ يعني بغداد" _

والصحابة رضوان الله عليهم مستغنون بأحوالهم العلية عن كثير من الكرامات التي ظهرت في المتأخرين ، وكانت على جهة التثبيت من رب العالمين

وقال ابن المبارك في كتاب الجهاد 143 - أ، عن محمد بن مطرف قال : حدثني أبو الأحدل أنه دخل على قوم ، مسجدهم بساحل من السواحل ، فلما رأوه استشرفوا ، فقالوا له : ما أشبه هذا بفلان فقلت : إن شبهتموني فشبهوني برجل صالح . قالوا : فإنه كان عندنا رجل في ركائب يعلفها ، فاستنفر الناس للغزو ، فقاتل حتى قتل ، فدفن ومعه نفقة له ، فكلم أمير الناس أن ينبشوا عنه ، فيأخذوا نفقته ، فأذن لهم . قال : فخرجنا إلى قبره ، فكشفنا

عنه التراب ، فاستقبلنا ريح المسك والعنبر ، فلم نزل نكشف عنه حتى بلغنا لحده ، فلم نجد فيه شيئا

فهذا يرويه السلف غير مستنكرين

ومن شعب ضلال الجهمية الأشعرية (وما أكثرها) قولهم (كل ما كان معجزة لنبي يصلح أن يكون كرامة لولي إلا القرآن) وقد نقض شيخ الإسلام هذا الكلام في النبوات

وليعلم أن حصول الكرامة لا تدل على صحة اعتقاد المرء

قال ابن رجب الحنبلي في ذيل طبقات الحنابلة (188/1) :" وسمعت أبا محمد عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي قال: سألت الحافظ _ يعني عبد الغني المقدسي _، فقلت: هؤلاء المشايخ يحكى عنهم من الكرامات ما لا يحكى عن العلماء، إيش السبب في هذا؟

فقال: اشتغال العلماء بالعلم كرامات كثيرة - أو قال: يريد للعلماء كرامة أفضل من اشتغالهم بالعلم - وقد كان للحافظ كرامات كثيرة"

كذا في الأصل وصوابه والله أعلم (ليس للعلماء كرامة أفضل)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الإخنائية ص104 :" وكذلك اجتماع رجال الغيب بهم أو الخضر أو غيره وكذلك مجيء الأنبياء إليهم في اليقظة وحمل من يحمل منهم إلى عرفات ونحو ذلك مما وقع فيه كثير من العباد وظنوا أنه كرامة من الله وكان من اضلال الشياطين لهم لم تطمع الشياطين أن توقع الصحابة في مثل هذا فانهم كانوا يعلمون أن هذا كله من الشيطان ورجال الغيب هم الجن قال تعالى { وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا } وكذلك الشرك بأهل القبور لم يطمع الشيطان أن يوقعهم فيه فلم يكن على عهدهم في الإسلام قبر يسافر إليه ولا يقصد للدعاء عنده أو لطلب بركة شفاعته غير ذلك بل أفضل الخلق محمد خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وقبره عندهم محجوب لا يقصده أحد منهم لشيء من ذلك وكذلك التابعون لهم باحسان ومن بعدهم من أئمة المسلمين"

وهذا الذي ذكره شيخ الإسلام وأنه من تلبيس الشيطان والأحوال الشيطانية يذكره حتى بعض أهل الحديث ممن صنف في كرامات الأولياء

وقال المعلمي في كتاب العبادة ص259 :" وهكذا نجد نقل الكرامات عنهم قليلاً _ يريد الصحابة والتابعين _ ، والنادر من ذلك القليل ، صحيحاً ، مع أنهم خير الأمة ، وأقربها من الله تعالى ورسوله ، وأولاها بكل فضل ، ولا يبلغ أحدٌ ممن بعدهم مد أحدهم ولا نصيفه ، وعمل ما عمل ولقد ينقل لواحد من أفراد الأمة بعد القرون الفاضلة أضعاف أضعاف ما نقل عن مجموع الصحابة رضي الله عنهم وأكثر من ذلك وأنت إذا نت تدبرت ما قدمنا فقد علمت السبب الحقيقي في ذلك _ أي أن كثيراً منها إما أكاذيب أو أحوال شيطانية_

وأغرب من ذلك أنك تجد الصحابة وخيار التابعين ، ومن يليهم من العارفين كانوا شديدي الخوف من الله والمقت لأنفسهم وإتهامها بالغرور والرياء وغير ذلك مع أن منهم من مدحه الله في كتابه وبشره بالجنة على لسان رسوله"

يريد المعلمي مقارنة هذا بأحوال كثير من المتأخرين المشهورين بالصلاح الذين اشتهر عنهم مدح أنفسهم

فهذا الشيخ عبد القادر الجيلاني وهو من أصلح الصوفية معتقداً ، فقد كان حنبلياً_ على كلابية فيه _ وقال فيه ابن قدامة :" ما تواتر عندنا كرامات أحد ما تواترت كرامات الشيخ عبد القادر " أو كمال قال

يقول ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة (120/1) :" فأما الحكاية المعروفة عن الشيخ عبد القادر أنه قال: قدمي هذه على رقبة كل ولي لله، فقد ساقها هذا المصنف عنه من طرق متعددة.

وأحسن ما قيل في هذا الكلام: ما ذكره الشيخ أبو حفص السهروردي في عوارفه: أنه من شطحات الشيخ التي لا يقتدي بهم فيها، ولا يقدح في مقاماتهم ومنازلهم، فكل أحد يؤخذ عليه من كلامه ويترك، إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم.

ومن ساق الشيوخ المتأخرين مساق الصدر الأول، وطالبهم بطرائقهم، وأراد منهم ما كان عليه الحسن البصري وأصحابه مثلاً من العلم العظيم، والعمل العظيم، والورع العظيم، والزهد العظيم، مع كمال الخوف والخشية، وإظهار الذل والحزن، والانكسار والازدراء على النفس، وكتمان الأحوال والمعارف، والمحبة والشوق ونحو ذلك - فلا ريب أنه يزدري المتأخرين، ويمقتهم، ويهضم حقوقهم. فالأولى تنزيل الناس منازلهم، وتوفيتهم

حقوقهم، ومعرفة مقاديرهم، وإقامة معاذيرهم. وقد جعل اللّه لكل شيء قدرًا.

ولما كان الشيخ أبو الفرج بن الجوزي عظيم الخبرة بأحوال السلف، والصدر الأول، قل من كان في زمانه يساويه في معرفة ذلك. وكان له أيضاً حظ من ذوق أحوالهم، وقسط من مشاركتهم في معارفهم. كان لا يعذر المشايخ المتأخرين في طرائقهم المخالفة لطرائق المتقدمين، ويشتد إنكاره عليهم.

وقد قيل: إنه صنف كتابًا، ينقم فيه على الشيخ عبد القادر أشياء كثيرة، ولكن قد قل في هذا الزمان من له الخبرة التامة بأحوال الصدر الأول، والتمييز بين صحيح ما يذكر عنهم من سقيمه.

فأما من له مشاركة لهم في أذواقهم، فهو نادر النادر. وإنما يلهج أهل هذا الزمان بأحوال المتأخرين، ولا يميزون بين ما يصح عنهم من ذلك من غيره، فصاروا يخبطون خبط عشواء في ظلماء. واللّه المستعان"

أقول : إذا كانت عبارة كتلك لا تقدح في منزلته فما الذي يقدح في منزلته؟

فمسلك ابن الجوزي أشبه بمسالك السلف على أن ابن الجوزي صدر منه ما يخالف اعتقاد السلف في الصفات ورد عليه الحنابلة في عصره وبعد عصره والحمد لله رب العالمين

غير أن ما ذكره ابن رجب من جهل كثيرٍ من التأخرين بأخبار السلف الصالحين مما أدى بهم إلى الاغترار بشطحات المتأخرين كلامٌ عظيم ينبغي للمرء أن يقف عنده ويطرده في جميع أبواب الدين ليعلم عظيم رزيتنا في تركة السلف والله المستعان.

وإنك واقف على طرف من ذلك في رسالته (بيان فضل علم السلف على علم الخلف) ، وإذا كانت هذه الرسالة لا تفي بكل المقصود فقد أحدث الناس بعد ابن رجب الشيء الكثير مما لو أراد المذيل أن يذيل على رسالته لخرج بمجلد ضخم والله المستعان

وَقالَ القرْطبيُّ فِي«تفسِيرِهِ» عِنْدَ قوْلِ اللهِ تَعَالىَ : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ }:

قالَ عُلمَاؤُنا رَحْمَة اللّٰهِ عَليْهِمْ:«وَمَنْ أَظهَرَ اللّٰه تَعَالىَ عَلى يَدَيْهِ مِمَّنْ ليْسَ بنَبيٍّ كرَامَاتٍ ، وَخَوَارِقَ لِلعَادَاتِ : فليْسَ ذلِك دَالا عَلى وَلايتِه.«

خِلافا لِبَعْض الصُّوْفِيَّةِ وَالرّافِضَةِ ، حَيْثُ قالوْا :«إنَّ ذلِك يَدُلُّ عَلى أَنهُ وَلِيٌّ , إذْ لوْ لمْ يَكنْ وَلِيًّا مَا أَظهَرَ اللّٰه عَلى يَدَيْهِ مَا أَظهَر.«!

قال ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص24 :" وقد روي بعض هذا الكلام مرفوعا وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام وقال محمد بن النضر الحارثي من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه وقال إبراهيم سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله القابني يقول سمعت علي بن عيسى يقول سمعت محمد بن إسحاق يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول قال صاحبنا يعني الليث بن سعد لو رأيت صاحب بدعة يمشي على الماء ما قبلته فقال الشافعي إنه ما قصر لو رأيته يمشي على الهواء ما قبلته وعن بشر بن الحارث أنه قال جاء موت هذا الذي يقال له المريسي وأنا في السوق فلولا أن الموضع ليس موضع سجود لسجدت شكرا الحمد لله الذي أماته هكذا قولوا"

ومن اللطائف أن رشدين بن سعد كان متروك الحديث ومع ذلك كان مستجاب الدعوة ، وكذلك عبد الله بن عمر العمري كان ضعيفاً في الحديث ومع ذلك هو مستجاب الدعوة

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (307/9) :" عبد الملك بن مواهب بن مسلم بن الربيع. أبو محمد، وأبو القاسم السلمي، البغدادي، النصري، الوراق، الشيخ الصالح الذي كان يذكر أنه رأى الخضر.

روى عن: القاضي أبي بكر الأنصاري.

قال الدبيثي: كان صالحاً، حسن الطريقة. توفي في تاسع ربيع الآخر.

روى عنه: هو، وابن خليل، والنجيب بن الصيقل.

وقرأت بخط شيخنا ابن الظاهري قال: كان صالحاً مستجاب الدعوة، يأكل من كسب يده، وكان يزعم أنه يرى الخضر عليه السّلام"

فهذا انطلت عليه تلك الخرافة وربما كان هذا من تلبيس الشيطان ، والمراد أن الاستقامة هي الكرامة ولا يدري

المرء هل هذا استدراج أم هو كرامة حقيقية والله أعلم بما يختم للمرء

والإنسان يحاكم في جميع أحواله وأقواله إلى الكتاب والسنة وما كان عليه السلف ، ولو ملأت كراماته المجلدات فأتى بالشطحات فإن ذلك ينكر عليه ويحكم عليه بما يناسب ، هذا إن صحت ما يروى من الكرامات ، وكل صاحب حق فإنه لا يحتاج إلى إثبات ما هو عليه من الصواب بغير أدلة الكتاب والسنة وما كان عليه السلف

واللجوء إلى مثل هذا في إثبات صلاح المذهب بهذه الطرق دليل على الإفلاس

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أعظم أسباب التفرق (كلمة نفيسة لشيخ الإسلام)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل (5/ 284) :

"ومتى تركوا الاعتصام بالكتاب والسنة فلابد أن يختلفوا فإن الناس لا يفصل بينهم إلا كتاب منزل من السماء كما قال تعالى { كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم }

وكما قال تعالى { يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا }

وقال تعالى { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها }"

أقول : فلا وحدة إلا بتعلم الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة ، إذ أن الأمة لا تجتمع على ضلالة والبدعة ضلالة فلا اجتماع إلا بزوال البدع

فما يدندن حوله الحزبيون من اجتماع الأمة ونسيان الخلافات وهو في الحقيقة ترك للولاء والبراء على الاعتقاد الصحيح ، إنما هو محض خرافة إذ لا اجتماع إلا بالاعتصام بالكتاب والسنة.

ومن ابتغى الاجتماع في غير ذلك جوزي بعكس مقصوده فصارت بدعته سبباً للفرقة والعداوة والبغضاء

قال الله تعالى : (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة أبي حنيفة مع الملاحدة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه قصة منتشرة في المنتديات وفيها مخالفات عقدية

قال الملحدون لأبي حنيفة : في أي سنة وجد ربك ؟

قال : الله موجود قبل التاريخ والأزمنة لا أول لوجوده..

قال لهم : ماذا قبل الأربعة ؟

قالوا : ثلاثة..

قال لهم :ماذا قبل الثلاثة ؟

قالوا : إثنان..

قال لهم : ماذا قبل الإثنين ؟

قالوا : واحد..

قال لهم : وما قبل الواحد ؟

قالوا : لا شئ قبله..

قال لهم : إذا كان الواحد الحسابي .. لا شئ قبله، فكيف بالواحد الحقيقي وهو الله! إنه قديم لا أول لوجوده..

قالوا : في أي جهة يتجه ربك ؟

قال : لو أحضرتم مصباحا في مكان مظلم إلى أي جهة يتجه النور ؟

قالوا : في كل مكان..

قال : إذا كان هذا النور الصناعي فكيف بنور السماوات والأرض !؟

قالوا : عرّفنا شيئا عن ذات ربك ؟ أهي صلبة كالحديد أو سائلة كالماء ؟ أم غازية كالدخان والبخار؟

فقال : هل جلستم بجوار مريض مشرف على النزع الأخير ؟

قالوا : جلسنا..

قال : هل كلمكم بعدما أسكته الموت ؟

قالوا : لا.

قال : هل كان قبل الموت يتكلم ويتحرك ؟

قالوا : نعم.

قال : ما الذي غيره ؟

قالوا : خروج روحه.

قال : أخرجت روحه ؟

قالوا : نعم.

قال : صفوا لي هذه الروح ، هل هي صلبة كالحديد أم سائلة كالماء ؟ أم غازية كالدخان والبخار ؟

قالوا : لا نعرف شيئا عنها!!

قال : إذا كانت الروح المخلوقة لا يمكنكم الوصول إلى كنهها فكيف تريدون مني أن اصف لكم الذات الإلهية.

وأنكر ما في هذه القصة المكذوبة هذا الحرف (قالوا : في أي جهة يتجه ربك ؟

قال : لو أحضرتم مصباحا في مكان مظلم إلى أي جهة يتجه النور ؟

قالوا : في كل مكان..

قال : إذا كان هذا النور الصناعي فكيف بنور السماوات والأرض !؟(

وهذا اعتقاد الجهمية ، وقد اتفق السلف على تكفير من قال الله في كل مكان ، وقد ذهب الشيخ ابن باز في تعليقه على الحموية إلى تكفير من يقول أن الله في كل مكان بعينه ص126

وهذه قصة مكذوبة لا وجود لها في شيء من الكتب المعتمدة ولا غير المعتمدة

ومع الأسف رأيت بعض السلفيين ينشرها والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على شافي العجمي في شأن الدولة الإسلامية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

أرسل لي أحد الأخوة أن الدكتور شافي العجمي غرد قائلاً :

"يجب على كل مسلم أن يعزم على إقامة الدولة الإسلامية وإذا جاهد مدافعاً عن ماله أو نفسه فهو شهيد ولو لم يعلن عن نيته إقامة الدولة"

أقول : هذا كلام عجب جعل الغاية فيه من الجهاد إقامة الدولة!

وهذا باطل بل الغاية من الجهاد توحيد الله عز وجل

قال الله تعالى : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) ، والفتنة الشرك

وقال الله تعالى : (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِن اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)

وأعظم المعروف التوحيد وأعظم المنكر الشرك فالتمكين في الأرض وسيلة لتحقيق التوحيد وليس غاية

ولا سبيل إلى تحصيل التمكين إلا بتصحيح العقيدة

قال الله تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)

فوعد بالاستخلاف لمن لم يشرك بالله وآمن به إيماناً صحيحاً

فمن علم هذا ، علم أنه من السفه مخاطبة عوام المسلمين بإقامة الدولة المسلمة مع كل ما يقعون فيه من مخالفات عقدية

وفي يوم أحد خالف الرماة أمراً واحداً فقط للنبي صلى الله عليه وسلم فكانت النتيجة الهزيمة فما بالك بفشو الشرك والبدع

فكيف يعتنى بالتابع ويترك الأصل أو يهمل وقد علم القاصي والداني جلوس شافي مع الجهمية الأشعرية وثنائه عليهم وعلم الناس عقيدة طالبان وأنهم كثيراً منهم على عقيدة الماتردية

وأما قول شافي (وإذا جاهد مدافعاً عن ماله أو نفسه فهو شهيد ولو لم يعلن عن نيته إقامة الدولة) فكلام متناقض

قال البخاري في صحيحه 2480 : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ

والمدافع عن ماله أو نفسه لا محل للكلام عن نية إقامة الدولة فإن إقامة الدولة حتى على منهجكم إنما تكون عن طريق جهاد الطلب لا جهاد الدفع فجهاد الطلب من باب طلب الربح وجهاد الدفع من باب حفظ رأس المال

وفي جهاد الطلب النية ينبغي أن تكون إعلاء كلمة الله لا أي نية أخرى تتعلق بالمال أو الولد أو الجاه

قال البخاري في صحيحه 2810 : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وليعلم أن الإجماع منعقد على أن المسلمين إذا لم يكن عندهم قدرة على مواجهة العدو أن لهم أن يفروا

قال الكيا هراسي في أحكام القرآن (162/1) :" ولا نعلم خلافاً أن الكفار أو قطاع الطرق إذا قصدوا وكان لا طاقة لأهلها بهم فلهم أن يتنحوا من بين أيديهم فراراً وإن كانت الآجال مقدرة"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذا قول ابن بطة فما عسانا أن نقول نحن ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الإمام ابن بطة رحمه الله المتوفى عام 387 في كتابه الإبانة الكبرى:

: 725 حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبو المغيرة ، قال : حدثنا صفوان بن عمرو ، قال : حدثني يزيد بن خمير الرحبي ، قال:

سألت عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم : كيف حالنا من حال من كان قبلنا ؟

قال : سبحان الله لو نشروا من القبور ما عرفوكم إلا أن يجدوكم قياما تصلون.

726 : حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن توبة العكبري قال : حدثنا أبو إبراهيم الترجماني ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن المعلى بن زياد ، عن ثابت ، عن أنس ، قال:

ما من شيء كنت أعرفه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قد أصبحت له منكرا ، إلا أني أرى شهادتكم هذه ثابتة.

قال : فقيل : يا أبا حمزة فالصلاة قال : قد فعل فيها ما رأيتم

727 : حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا بكر بن خلف ، قال : حدثنا محمد بن بكر البرساني ، قال : أخبرنا عثمان بن أبي رواد ، قال : سمعت الزهري ، يقول:

دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي ، قلت : وما يبكيك ؟

قال : ما أعرف شيئا مما كنا عليه ، إلا هذه الصلاة ، وقد ضيعت.

728 : حدثنا أبو الحسين الكارزي ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أم الدرداء ، قالت:

دخل أبو الدرداء وهو غضبان ، قلت له : ما أغضبك ؟

قال : والله ما أعرف فيهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم ، إلا أنهم يصلون جميعا.

729 : حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل الحربي قال : حدثنا أحمد بن مسروق الطوسي ، قال : حدثنا محمد بن حميد ، عن جرير ، وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري الكوفي قال : حدثنا إسحاق بن محمد السماكي ، قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان ، قال : حدثنا جرير ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، أنه كان يتمثل بهذا البيت:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعرف

قال ابن بطة بعد سرده هذه الآثار :" هذا يا إخواني رحمنا الله وإياكم قول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن بسر ، وأنس بن مالك ، وأبي الدرداء ، وابن عباس ، ومن تركت أكثر ممن ذكرت.

فيا ليت شعري كيف حال المؤمن في هذا الزمان ، وأي عيش له مع أهله ، وهو لو عاد عليلا لعاين عنده.

وفي منزله ، وما أعده هو وأهله للعلة والمرض من صنوف البدع ومخالفة السنن ، والمضاهاة للفرس والروم وأهل الجاهلية ما لا يجوز له معه عيادة المرضى ، وكذلك إن شهد جنازة ، وكذلك إن شهد إملاك رجل مسلم ، وكذلك إن شهد له وليمة ، وكذلك إن خرج يريد الحج عاين في هذه المواطن ما ينكره ويكربه ويسوؤه في نفسه وفي المسلمين ويغمه.

فإذا كانت مطالب الحق قد صارت بواطل ، ومحاسن المسلمين قد صارت مفاضح ، فماذا عسى أن تكون أفعالهم في الأمور التي نطوي عن ذكرها ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ما أعظم مصائب المسلمين في الدين ، وأقل في ذلك المفكرين" انتهى كلامه

فما عسانا أن نقول نحن ولا يأتي إلا والذي يعده شر منه وقد مضى أكثر من ألف عام على موت هذا الإمام

وما رأى الديمقراطية وما صنعت بالناس!

وما رأى القبورية وفشوها!

وما رأى حيث صار يعير السني بسنيته كما تعير العاهرة بعهرها!

وما رأى تحذير الناس جهاراً نهاراً من مقالات السلف ومن كتب السلف ولا يستحيون بعد من التسمي بالسلفية!

وما رأى فتنة النساء وما صنعت بالناس حتى احتال للأمر ضعفاء الديانة من أدعياء الفقه حيث لم يعجز الشيطان عن شيء إلا وجاءه ومن قبل النساء

إلى غير ذلك من البلاء العظيم والله المستعان

اللهم ثبتنا على دينك إلى الممات ولا تخزنا يوم نلقاك.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من تجديد الإمام الشافعي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن مما لا يتنازع فيه أهل العلم أن الشافعي هو أحد المجددين ، والتجديد يكون بقمع البدعة وإظهار السنة وقد سمي الشافعي ناصر السنة

والسبب في ذلك أنه كان يرد على أهل الرأي ، وأظهر تناقضهم وتاب كثيرون من مذهب أهل الرأي بسبب الإمام الشافعي _ رحمه الله _ وأما أهل الكلام فكان يكره التصنيف في الرد عليهم لما يرى من شناعة كلامهم وخمود قولهم آنذاك

وهنا اعترافان لرجلين كانا من أهل الرأي وتابا بعد لقيا الشافعي وهما أبو ثور والكرابيسي وقد زاد بعضهم ذكر إسحاق بن راهوية

قال أبو نعيم في الحلية (103/9) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عُثْمَانَ الْخُوَارِزْمِيُّ، نَزِيلُ مَكَّةَ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، قَالَ: قَالَ أَبُو ثَوْرٍ:

كُنْتُ أَنَا وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ، وَحُسَيْنٌ الْكَرَابِيسِيُّ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ مَا تَرَكْنَا بِدْعَتَنَا حَتَّى رَأَيْنَا الشَّافِعِيَّ.

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ عَنْ أَبِي ثَوْرٍ، قَالَ:

لَمَّا وَرَدَ الشَّافِعِيُّ الْعِرَاقَ جَاءَنِي حُسَيْنٌ الْكَرَابِيسِيُّ - وَكَانَ يَخْتَلِفُ مَعِي إِلَى أَصْحَابِ الرَّأْيِ.

فَقَالَ: قَدْ وَرَدَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَتَفَقَّهُ، فَقُمْ بِنَا نَسْخَرُ بِهِ.

فَذَهَبْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ الْحُسَيْنُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَلَمْ يَزَلِ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى أَظْلِمَ عَلَيْنَا الْبَيْتُ فَتَرَكْنَا بِدْعَتَنَا، وَاتَّبَعْنَاهُ.

وقولهم (فتركنا بدعتنا) يدل على المتقرر عندهم في أهل الرأي آنذاك من أنهم من أهل البدع

وقال الآبري في مناقب الشافعي 60- سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن قدامة الأردبيلي -قدم علينا نصيبين غازياً- قال: سمعت سعيد بن عمرو البرذعي يقول:

))وردت الري فدخلت على أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، وأخبرته بقول أحمد بن حنبل فقلت: يا أبا زرعة سمعت حميد بن الربيع يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

ما أعلم أحداً أعظم منةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي.

فقال أبو زرعة: صدق أحمد بن حنبل، ما أعلم أحداً أعظم منةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي، ولا أحداً ذب عن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما ذب الشافعي، ولا أحداً كشف عن سوءات القوم كشفه ((

وأبو زرعة يعني بالقوم أهل الرأي ولا شك

قال حرب الكرماني في عقيدته التي نقل عليها إجماع أهل عصره :" وأهل الرأي مبتدعة ضلال"

وكل من يقول أن الفرقة الناجية والطائفة المنصورة هم أهل الحديث فإن حقيقة قوله إخراج أهل الرأي من هذا المسمى

والناظر في كتاب الرسالة للشافعي يجد أنه كان يأتي على أصول أهل الرأي شيئاً فشيئاً ينقضها ، وأما في كتاب الأم فكان تقرير فروع المسائل وأفرادها كل مسألة بدليلها على ما رسم في الرسالة

وعدد ممن يجمعون كلام الشافعي في أصول الدين أو في أصول الاستدلال يأتون إلى كلامه الذي قاله في النقض على أهل الرأي فينزلونه على أهل الكلام ولا شك أنه ينزل على أهل الكلام من باب أولى ولكن سبب الورود أولي الدخول

وهذا الباب من تجديد الشافعي يحتاج إلى تجديد اليوم!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على سيد العفاني في إقراره لمخالفة عقدية صوفية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

نقل سيد العفاني في كتابه لآليء البيان في محبة الرحمن ص75 هذا البيت:

"تعشقت نور الله وهو بصيرتي *** وقد أوضح البرهان في آية الكرسي"

وهو ضمن قصيدة أثنى عليها العفاني وهذا البيت لرجل صوفي اسمه السيد حاج الأمين على الطريقة الأحمدية الادريسية

وقوله (تعشقت نور الله) مخالفة عقدية إذ لا يعشق إلا ما ينكح

قال ابن الجوزي في تلبيس إبليس (211/1) :" قال السراج وبلغني أن جماعة من الحلوليين زعموا أن الحق عز و جل اصطفى أجساما حل فيها بمعاني الربوبية وأزال عنها معاني البشربة ومنهم من قال بالنظر إلى الشواهد المستحسنات ومنهم من قال حال في المستحسنات.

قال وبلغني عن جماعة من أهل الشام أنهم يدعون الرؤية بالقلوب في الدنيا كالرؤية بالعيان في الآخرة.

قال السراج وبلغني أن أبا الحسين النوري شهد عليه غلام الخليل أنه سمعه يقول أنا أعشق الله عز و جل وهو يعشقني فقال النوري سمعت الله يقول يحبهم ويحبونه وليس العشق بأكثر من المحبة.

قال القاضي أبو يعلى وقد ذهبت الحلولية إلا أن الله عز و جل يعشق

قال المصنف وهذا جهل من ثلاثة أوجه أحدهما من حيث الإسم فإن العشق عند أهل اللغة لا يكون إلا لما ينكح والثاني أن صفات الله عز و جل منقولة فهو يحب ولا يقال يعشق ويحب ولا يقال يعشق كما يقال يعلم ولا يقال يعرف والثالث من أين له أن الله تعالى يحبه فهذه دعوى بلا دليل"

ومن جعل الغراب له دليلاً *** يمر به على جيف الكلاب

فهل انتهى العلم وانتهت الزواجر في الكتاب والسنة وآثار السلف حتى نحتاج إلى أبيات كتبها صوفي معاصر!

قال البرذعي في سؤالاته لأبي زرعة (561/2) :" شهدت أبا زرعة سئل عن الحارث المحاسبي وكتبه فقلت للسائل إياك وهذه الكتب هذه كتب بدع وضلالات عليك بالأثر فإنك تجد فيه ما يغني عن هذه الكتب قيل له في هذه الكتب عبرة قال من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة بلغكم أن مالك بن أنس وسفيان الثوري والأوزاعي والأئمة المتقدمين صنفوا هذه الكتب في الخطوات والوساوس وهذه الأشياء هؤلاءء قوم خالفوا أهل العلم فأتونا مرة بالحارث المحاسبي ومرة بعبد الرحيم الدبيلي ومرة ومرة بحاتم الأصم بشقيق البلخي ثم قال ما أسرع الناس إلى البدع"

وحاتم الأصم وشقيق البلخي لا تعرف عنهم في بدع في باب التوحيد ولا كانوا طرقيين ومع ذلك قال فيهم أبو زرعة ما قال فكيف بأصحاب الطرق وكيف بأشعار يدعون فيها مقامات ما بلغوا عشرها في الحقيقة

قال أبو عبيد القاسم في فضائل القرآن 10 : حدثنا إسماعيل بن عياش ، قال : حدثنا عمرو بن قيس السكوني ، قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص ، يقول:

عليكم بالقرآن فتعلموه ، وعلموه أبناءكم ، فإنكم عنه تسألون ، وبه تجزون ، وكفى به واعظا لمن عقل.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما تعلمه بنو آدم من الحيوانات ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن القيم في شفاء العليل: (1/74)

"والأطباء تزعم أن الحقنة أخذت من طائر طويل المنقار إذا تعسر عليه الذرق جاء إلى البحر المالح وأخذ بمنقاره منه واحتقن به فيخرج الذرق بسرعة.

وهذا الثعلب إذا اشتد به الجوع انتفخ ورمى بنفسه في الصحراء كأنه جيفة فتتداوله الطير فلا يظهر حركة ولا نفسا فلا تشك أنه ميت , حتى إذا نقر بمنقاره وثب عليها فضمها ضمة الموت.

وهذا ابن عرس والقنفذ إذا أكلا الأفاعي والحيات عمدا إلى الصتر النهري فأكلاه كالترياق لذلك

ومن عجيب أمر الثعلب أنه إذا أصاب القنفذ قلبه لظهره لأجل شوكة فيجتمع القنفذ حتى يصير كبة شوك فيبول الثعلب على بطنه ما بين مغرز عجبه إلى فكيه فإذا أصابه البول اعتراه الأسر فانبسط فيسلخه الثعلب من بطنه ويأكل مسلوخه

وكثير من العقلاء يتعلم من الحيوانات البهم أمورا تنفعه في معاشه وأخلاقه وصناعته وحربه وحزمه وصبره

وهداية الحيوان فوق هداية أكثر الناس

قال تعالى أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلا قال أبو جعفر الباقر والله ما اقتصر على تشبههم بالأنعام حتى جعلهم أضل سبيلا منها.

فمن هدى الأنثى من السباع إذا وضعت ولدها أن ترفعه في الهواء أياما تهرب به من الذر والنمل لأنها تضعه كقطعة من لحم فهي تخاف عليه الذر والنمل فلا تزال ترفعه وتضعه وتحوله من مكان إلى مكان حتى يشتد.

وقال ابن الأعرابي قيل لشيخ من قريش من علمك هذا كله وإنما يعرف مثله أصحاب التجارب والتكسب قال علمني الله ما أعلم الحمامة تقلب بيضها حتى تعطي

الوجهين جميعا نصيبهما من حضانتها ولخوف طباع الأرض على البيض إذا استمر على جانب واحد.

وقيل لآخر من علمك اللجاج في الحاجة والصبر عليها وإن استعصت حتى تظفر بها

قال من علم الخنفساء إذا صعدت في الحائط تسقط ثم تصعد ثم تسقط مرارا عديده حتى تستمر صاعدة.

وقيل لآخر من علمك البكور في حوائجك أول النهار لا تخل به قال من علم الطير تغدو خماصا كل بكرة في طلب أقواتها على قربها وبعدها لا تسأم ذلك ولا تخاف ما يعرض لها في الجو والأرض.

وقيل لآخر من علمك السكون والتحفظ والتماوت حتى تظفر بأربك فإذا ظفرت به وثبت وثوب الأسد على فريسته فقال الذي علم السهر أن ترصد جحر الفأرة فلا تتحرك ولا تتلوى ولا تختلج كأنها ميتة حتى إذا برزت لها الفأرة وثبت عليها كالأسد.

وقيل لآخر من علمك الصبر والجلد والاحتمال وعدم السكون قال من علم أبا أيوب صبره على الأثقال والاعمال الثقيلة والمشي والتعب وغلظة الجمال وضربه فالثقل والكل على ظهره ومرارة الجوع والعطش في كبده وجهد التعب والمشقة ملأ جوارحه ولا يعدل به ذلك عن الصبر وقيل لآخر من علمك حسن الإيثار والسماحة بالبذل قال

من علم الديك يصادف الحبة في الأرض وهو يحتاج إليها فلا يأكلها بل يستدعي الدجاج ويطلبهن طلبا حثيثا حتى تجيء الواحدة منهن فتلقطها وهو مسرور بذلك طيب النفس به وإذا وضع له الحب الكثير فرقه هاهنا وهاهنا وإن لم يكن هناك دجاج لأن طبعه قد ألف البذل والجود فهو يرى من اللؤم أن يستبد وحده بالطعام.

وقيل لآخر من علمك هذا التحيل في طلب الرزق ووجوه تحصيله قال من علم الثعلب تلك الحيل التي يعجز العقلاء عن علمها وعملها وهي أكثر من أن تذكر

ومن علم الأسد إذا مشى وخاف أن يقتفى أثره ويطلب عفى أثر مشيته بذنبه

ومن علمه أن يأتي إلى شبله في اليوم الثالث من وضعه فينفخ في منخريه لأن اللبؤة تضعه جروا كالميت فلا تزال تحرسه حتى يأتي أبوه فيفعل به ذلك

ومن الهم كرام الأسود وأشرافها أن لا تأكل إلا من فريستها وإذا مر بفريسة غيره لم يدن منها ولو جهده الجوع

ومن علم الأسد أن يخضع للبر ويذل له إذا اجتمعا حتى ينال منه له

ومن عجيب أمره أنه إذا استعصى عليه شيء من السباع دعا الأسد فأجابه إجابة المملوك لمالكه ثم أمره فربض بين يديه فيبول في أذنيه فإذا أراد السباع ذلك أذعنت له

بالطاعة والخضوع ومن علم الثعلب إذا اشتد به الجوع أن يستلقي على ظهره ويختلس نفسه إلى داخل بدنه حتى ينتفخ فيظن الظان أنه ميتة فيقع عليه فيثب على من انقضى عمره منها

ومن علمه إذا أصابه صدع أو جرح أن يأتي إلى صبغ معروف فيأخذ منه ويضعه على جرحه كالمرهم

ومن علم الدب إذا أصابه كلم أن يأتي إلى نبت قد عرفه وجهله صاحب الحشائش فيتداوى به فيبرأ

ومن علم الأنثى من الفيلة إذا دنا وقت ولادتها أن تأتي إلى الماء فتلد فيه لأنها دون الحيوانات لا تلد إلا قائمة لأن أوصالها على خلاف أوصال الحيوان وهي عالية فتخاف أن تسقطه على الأرض فينصدع أو ينشق فتأتي ما وسطها تضعه فيه فيكون كالفراش اللين والوطاء الناعم

ومن علم الذباب إذا سقط في مائع آن يتقي بالجناح الذي فيه الداء دون الاخر

ومن علم الكلب إذا عاين الظباء آن يعرف المعتل من غيره والذكر من الأنثى فيقصد الذكر مع علمه بأن عدوه أشد وأبعد وثبة ويدع الأنثى على نقصان عدوها لأنه قد علم أن الذكر إذا عدا شوطا أو شوطين حقن ببوله

وكل حيوان إذا اشتد فزعه فإنه يدركه الحقن وإذا حقن الذكر لم يستطع البول مع شدة العدو فيقل عدوه فيدركه

كالكلب وأما الأنثى فتحذف بولها لسعة القبل وسهولة المخرج فيدوم عدوها ومن علمه أنه إذا كسا الثلج الأرض أن يتأمل الموضع الرقيق الذي قد انخسف فيعلم ان تحته جحر الأرنب فينبشه ويصطادها علما منه بأن حرارة أنفاسها تذيب بعض الثلج فيرق

ومن علم الذئب إذا نام أن يجعل النوم نوبا بين عينيه فينام بإحداهما حتى إذا نعست الأخرى نام بها وفتح النائمة حتى إذا قال بعض العرب

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي ... بأخرى المنايا فهو يقظان نائم

ومن علم العصفور إذا سقط فرخها أن تستغيث فلا يبقى عصفور بجوارها حتى يجيء فيطيرون حول الفرخ ويحركونه بأفعالهم ويحدثون له قوة وهمة وحركة حتى يطير معهم

قال بعض الصيادين ربما رأيت العصفور على الحائط فأومئ بيدي كأني أرميه فلا يطير وربما أهويت إلى الأرض كأني أتناول شيئا فلا يتحرك فإن مسست بيدي أدنى حصاة أو حجر أو نواة طار قبل أن تتمكن منها يدي

ومن علم الحمامة إذا حملت أن تأخذ هي والأب في بناء العش وأن يقيما له حروفا تشبه الحائط ثم يسخناه ويحدثا فيه طبيعة أخرى ثم يقلبان البيض في الأيام ومن قسم بينهما الحضانة والكد فأكثر ساعات الحضانة على الأنثى

وأكثر ساعات جلب القوت على الأب وإذا خرج الفرخ علما ضيق حوصلته عن الطعام فنفخا فيه نفخا متداركا حتى تتسع حوصلته ثم يزقانه اللعاب أو شيئا قبل الطعام وهو كاللبا للطفل ثم يعلمانه احتياج الحوصلة إلى دباغ فيزقانه من أصل الحيطان من شيء بين الملح والتراب تندبغ به الحوصلة فإذا اندبغت زقاه الحب فإذا علما انه أطاق اللقط منعاه الزق على التدريج فإذا تكاملت قوته وسألهما الكفالة ضرباه

ومن علمهما إذا أراد السفاد أن يبتدئ الذكر بالدعاء فتتطارد له الأنثى قليلا لتذيقه حلاوة المواصلة ثم تطيعه في نفسها ثم تمتنع بعض التمنع ليشتد طلبه وحبه ثم تتهادى وتتكسل وتريه معاطفها وتعرض محاسنها ثم يحدث بينهما من التغزل والعشق والتقبيل والرشف ما هو مشاهد بالعيان

ومن علم المرسلة منها إذا سافرت ليلا أن تستدل ببطون الودية ومجاري المياه والجبال ومهاب الريح ومطلع الشمس ومغربها فتستدل بذلك وبغيره إذا ضلت فاذا عرفت الطريق مرت كالريح ومن علم اللبب وهو صنف من العناكب أن يلطأ بالأرض ويجمع نفسه فيرى الذبابة أنه لاه عنها ثم يثب عليها وثوب الفهد

ومن علم العنكبوت آن تنسج تلك الشبكة الرفيعة المحكمة وتجعل في أعلاها خيطا ثم تتعلق به فإذا تعرقلت البعوضة في الشبكة تدلت إليها فاصطادتها

ومن علم الظبي أنه لا يدخل كناسة إلا مستدبرا ليستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفه ومن علم النسور إذا رأى فأرة في السقف آن يرفع رأسه كالمشير إليها بالعود ثم يشير إليها بالرجوع وإنما يريد أن يدهشها فتزلق فتسقط

ومن علم اليربوع أن يحفر بيته في سفح الوادي حيث يرتفع عن مجرى السيل ليسلم من مدق الحافر ومجرى الماء ويعمقه ثم يتخذ في زواياه أبوابا عديدة ويجعل بينها وبين وجه الأرض حاجزا رقيقا فإذا أحس بالشر فتح بعضها بأيسر شيء وخرج منه ولما كان كثير النسيان لم يحفر بيته إلا عند اكمة أو صخرة علامة له على البيت إذا ضل عنه

ومن علم الفهد إذا سمن أن يتوارى لتقل الحركة عليه حتى يذهب ذلك السمن ثم يظهر

ومن علم الأيل إذا سقط قرنه أن يتوارى لأن سلاحه قد ذهب فيسمن لذلك فإذا كمل نبات قرنه تعرض للشمس والريح واكثر من الحركة ليشتد لحمه ويزول السمن المانع له من العدو

وهذا باب واسع جدا يكفي فيه قوله سبحانه وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون"

أقول : فسبحان القائل على لسان موسى ((رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى)) ، وهذا جواب موسى لفرعون لما سأله عن ربه ، ودليل الهداية من أعظم أدلة الربوبية وبراهين الألوهية ، فاهتداء كل مخلوق إلى ما ينفعه دليل على وجود الخالق المستحق للعبادة

ويا ليت شعري الحيوانات مع كل هذا لا تصنع ما يضرها في آخرتها إضراراً يوجب عليها التعرض لعذاب النار كما يفعل كثير من بني آدم ويتمنون يوم القيامة لو صار مصيرهم مصير البهائم العجماء

فخاب وخسر من كانت البهائم أحسن حالاً منه في الدنيا فهي تنطلق إلى ما ينفعها وتسبح بحمد ربها ، وأحسن حالاً منه في الآخرة

فأي خيبة وخسران أعظم من أن تكون من صلب من خلقه الله بيده وخلقه على صورته وأسجد له ملائكته ، وأعد للمتقين من أبنائه جنات عرضها السموات والأرض فيضل عن هذا كله ، ثم يصير يتمنى لو كان بهيمة عجماء ويقول (يا ليتني كنت تراباً)

فيا للخيبة والخسران

وهذه البهائم قد نفع العرب صحبتها والنظر في أحوالها ، ومن بني آدم من إذا صاحبته أرداك في الضلالة فهو كنافخ الكير ، وإذا اكتمل خسرانك كنت ممن يقول (يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا)

فبعداً لمن صحبة البهائم العجماء خيرٌ من صحبته ، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه في زمن الفتن يكون خير مال امريء مسلم غنماً يتبع بها شغف الجبال ومواضع القطر

فتلك أزمنة صحبة البهائم فيها خير من صحبة البشر!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أمنية الصالحين : النجاة كفافاً لا لهم ولا عليهم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال البخاري في صحيحه 6308 : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَدِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا.

وهذه الآثار التي ستأتي تشرح لك شيئاً من الحال التي يصفها ابن مسعود

قال البخاري في صحيحه 3915 : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لِأَبِيكَ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّ أَبِي قَالَ لِأَبِيكَ يَا أَبَا مُوسَى هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِجْرَتُنَا مَعَهُ وَجِهَادُنَا مَعَهُ وَعَمَلُنَا كُلُّهُ مَعَهُ بَرَدَ لَنَا وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ فَقَالَ أَبِي لَا وَاللَّهِ قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّيْنَا وَصُمْنَا وَعَمِلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ فَقَالَ أَبِي لَكِنِّي أَنَا وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ فَقُلْتُ إِنَّ أَبَاكَ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِي

من ممن جاء بعد عمر له عشر فضائل عمر ؟

سيد الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين وصاحبه الصديق

حكم بالعدل حتى مضرباً للمثل وفتح الفتوحات العظام ومع ذلك يرجو أن ينجو كفافاً لا له ولا عليه ما غره كل هذا العمل.

فلا إله إلا الله ما عسانا أن نقول اليوم وما عسى أن تكلم أحداً في أمر إلا أتاك بسجل إنجازاته الدعوية وكأن الله قبلها كلها ! والله المستعان

وقال أبو نعيم في حلية الأولياء (6/3) : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ الْمُجَوِّزُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: «وَدِدْتُ أَنِّي أَنْفَلِتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَفَافًا، يَعْنِي مِنَ الْحَدِيثِ«

الله أكبر هذه مقالة أيوب السختياني وهو من هو

أتعلم من أيوب ؟

إنه من قال فيه الحسن البصري (سيد فتيان أهل البصرة) وقال هشام بن عروة ما رأيت عراقياً أفضل منه ، وقال مالك ما حدثتكم عن عراقي أفضل من أيوب (ومالك

قرينه) ، إليه المنتهى في الحفظ والتثبت والزهد والورع والحمية على السنة ، يقول هذا هو الثقة الثبت وأما اليوم فترى الرجل يتخبط أحدهم في العقيدة ويخوض في النوازل ويحل الحرام ويحرم الحلال باسم المصلحة ويبغض الناصحين ويفتري عليهم ويسكت عن المخالفين ويتكلم في ناصحيه ، ولا يهمه ذلك كله أن وراءه يوماً ثقيلاً فما أقسى القلوب وما أبعدها عن تقوى الله عز وجل

وما أبعد أحوالنا عن أحوال السلف

قال أبو نعيم في الحلية (4/ 212) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا حَمْزَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَكِيلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ، يَقُولُ: «مَا أَحَدٌ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ أَحْرَى أَنْ يُطْلَبَ بِهِ وَجْهُ اللهِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّهُ انْفَلَتَ مِنْهُ كَفَافًا»

هذه مقالة النخعي وهو بين ظهراني التابعين ، فما عساي أن أقول أنا وقد كاد أحدنا أن يرى الهوى وطلب العلو والرياسة بعينيه ويلمسه بكفيه ، وإن كان الناس في ذلك

الوقت يطلبون هذه الأمور بالوعظ فاليوم يطلبونه بالكذب والظلم والتملق فحتى الرياء غير الرياء

وقال أبو نعيم في الحلية (313/4) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبْجَرَ، عَنْ زُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: «وَدِدْتُ أَنِّي أَنْجُو مِنْهُ كَفَافًا، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي»

وما صنعت يا أبا عمرو ما ابتدعت بدعة ، وما توغلت في الرأي وتورعت عن تفسير كتاب الله فيما لا تعلم ، ورويت الحديث مأحسن ما يروى حتى لم يختلفوا في ضبطك ومراسيلك أقوى المراسيل وحفظت على الأمة علماً جماً ، وعبادتك وتقواك محل إجماع

فما عسى أن يقول من لم يبلغ كعبك في الفضائل

قال أبو نعيم في الحلية (6/ 268) : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثَنَا عَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ، - يَعْنِي أَخَاهُ - قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ، يَقُولُ: مَا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَحَدًا طَلَبَ الْحَدِيثَ يُرِيدُ وَجْهَ

اللهِ تَعَالَى إِلَّا هِشَامًا الدَّسْتُوَائِيَّ وَإِنْ كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنَا نَنْجُو مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ كَفَافًا لَا لَنَا وَلَا عَلَيْنَا

وحتى أبو بسطام ! ، وهو الذي علم الناس الجرح والتعديل حسبة ، إذا رأى المشتغل بالحديث اسمه في إسناد انشرح صدره فقد أمنا التدليس والاختلاط إذا رأينا اسم شعبة ، وابتعدنا عن الخطأ بعد نبلاء الناس عن الرذائل

فهذا الرجل على جلالته يقول هذه الكلمة ، ومع اتهامهم لأنفسهم ما سكتوا عن تحديث الناس وعن الكلام في الجرح والتعديل لأنهم يرونه واجباً لا يجوز السكوت عنه والسكوت عنه إثم عظيم ، فخلف من بعدهم خلف يسكتون عن التحديث بالحق وعن الجرح والتعديل بالعدل ، ويزعمون الورع وخسئوا والله ما هكذا الورع ، ثم بعد ذلك لهم حظهم من الجهل والهوى

قال أبو نعيم في الحلية (6/ 363) : حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ح. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قِيلَ، قَالَا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لُوَيْنٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: وَدِدْتُ أَنْ أَنْجَوَ، مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَ

وقال البغوي في الجعديات : حدثنا محمد بن علي قال : سمعت عبيد الله بن موسى يقول : سمعت سفيان يقول : ليتني أنجو منه كفافا ، فقال له رجل : تقول هذا يا أبا عبدالله

فقال : نحن أعلم ، نحن أعلم

الله أكبر ما كان الصالحون ليتتابعوا ويتخلف عنه رأسهم في عصره أبو عبد الله سفيان الثوري اشتغل في الفقه حتى صار رأساً في الفقهاء ، واشتغل بالحديث حتى رأساً في الحديث واشتغل بالعبادة حتى صار رأساً في الزهد ، هذا مع الوقاية التامة عن مخالطة السلاطين والشدة الظاهرة البينة على أهل البدع

مع كل هذه الكمالات يقول هذه الكلمة فما بالنا نحن ، وأي أحجار نحمل بين جوانحنا نزعم أنها قلوب ، وإن الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله ، فالذي يبدو أنها في كثير أشد قسوة

وهذه الكلمة (وَدِدْتُ أَنْ أَنْجَوَ، مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَ) قد صحت عن الإمام أحمد رواها أبو نعيم في الحلية من طريق ابنيه عبد الله وصالح

أحمد ابن حنبل ! الذي اعتقد فيه بعض الناس أنه ملك مما يرونه من تقواه وصيانته

أحمد ابن حنبل الذي ما ترك مبطلاً إلا ورد عليه بدعته ، أوذي في الله فصبر صبراً عظيماً وقد خذله الإخوان فما تزعزع عن الحق الذي معه وعفا عن ظالمه ، فلما ابتلي بالسراء كان أشد ثباتاً منه في الضراء

كان يصلي لله عز وجل ثلاثمائة ركعة ، محض النصح لأمة محمد صلى الله عليه وسلم فبين الاعتقاد الصحيح ، وبين الفقه السليم وأوضح علل الحديث وتكلم في الرواة بالعدل والإنصاف

وبعد هذا كله يقول هذه الكلمة

فمن نحن أمام هؤلاء اللهم لا تمقتنا ، وجنبنا سبيل من يأتي إلى معاصر أو متأخر ما بلغ عشر معشار أحوال القوم فيجعله حاكماً عليهم نعوذ بالله من السفه والشقاء

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال في الشاطبي "فتاويه" "120-122": "... ما ذكرت لكم من عدم اعتمادي على التآليف المتأخرة؛ فلم يكن ذلك مني -بحمد الله- محض رأيي، ولكن اعتمدت بسبب الخبرة عند النظر في كتب المتقدمين مع كتب المتأخرين، وأعني بالمتأخرين كابن بشير وابن شاس وابن الحاجب ومن بعدهم؛ ولأن بعض من لقيته من العلماء بالفقه أوصاني بالتحامي عن كتب المتأخرين، وأتى بعبارة خشنة في السمع، لكنها محض النصيحة."

وقال ابن القيم في إعلام الموقعين نقلاً عن الإمام أحمد (201/2) :" وقال أيضا: "لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الثوري ولا الأوزاعي وخذ من حيث أخذوا"

فإذا كان هذا قول أحمد في نفسه وفي هؤلاء الذين لا يستغنى عن فقههم (خذ من حيث أخذوا) فما عسى أن يقال فيمن جاء بعدهم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على الرضواني في نسبته القول بأن الاسم هو المسمى للإمام أحمد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الدكتور محمود الرضواني فيص 953 من كتابه أصول العقيدة :" فالسلفي إذا ثبت عنه أنه قال الاسم هو

المسمى فإنه يعني أن أسماء وأوصافه أزلية أبدية ملازمة للذات الإلهية وليست محدثة بعد إن لم تكن كما ادعى المخالفون ومن قال ذلك من السلف في بعض المواطن كأحمد ابن حنبل وأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم وأبي حاتم محمد بن إرديس وغيرهم رحمهم الله إنما قاله على اعتبار أن القرآن غير مخلوق"

أقول : وعزا في الحاشية إلى الفصل لابن حزم

قال ابن حزم في الفصل (72/2) :" فإن قال وا أن أحمد بن حنبل وأبا زرعة عبيد الله بن عبد الكريم وأبا حاتم محمد بن إدريس النظلي الراوِيين رحمهما الله تعالى إن الاسم هو المسمى"

وهذا غلط من ابن حزم لم يسنده إلى هؤلاء الأئمة وهذه كتبهم في الاعتقاد موجودة ليس فيها الخوض في هذه المسألة ، وليس ابن حزم ممن يعتمد عليه في باب الاعتقاد لا في تقريرها ولا في نقل مذاهب الناس

وهذا التميمي الحنبلي على تأثره بالكلابية ينسب للإمام أحمد السكوت عن هذه المسألة وعدم الخوض فيها وهذا الأنسب مع أصول أحمد

قال التميمي في اعتقاد الإمام أحمد :" وَعظم عَلَيْهِ الْكَلَام فِي الإسم والمسمى وَتكلم أَصْحَابه"

وقال الطبري في صريح السنة (17/1) :" وأما القول في الاسم : أهو المسمى أم غير المسمى ؟ فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيتبع ، ولا قول من إمام فيستمع ، فالخوض فيه شين ، والصمت عنه زين . وحسب امرئ من العلم به ، والقول فيه أن ينتهي إلى قول الله ، عز وجل ثناؤه ، الصادق ، وهو قوله : (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) وقوله تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ويعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى ، (له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى)"

أفترى الطبري يقول هذا الكلام وقد حفظ عن أحمد في المسألة شيء

قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 1106 : حدثنا خلف نا الحسن نا سعيد بن أحمد بن زكريا نا يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعي يقول : إذا سمعت الرجل يقول : الاسم غير المسمى أو الاسم المسمى فاشهد عليه أنه من أهل الكلام ولا دين له.

وما كان الإمام أحمد ولا الرازيان ليخالفوا الإمام الشافعي في هذا

وقال اللالكائي في السنة 305 : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران ، عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني قال : من زعم أن الاسم غير المسمى فقد زعم أن الله غير الله ، وأبطل في ذلك ؛ لأن الاسم غير المسمى في المخلوقين ؛ لأن الرجل يسمى محمودا وهو مذموم ، ويسمى قاسما ولم يقسم شيئا قط ، وإنما الله جل ثناؤه واسمه منه ولا نقول : اسمه هو ، بل نقول : اسمه منه ، فإن قال قائل : إن اسمه ليس منه ، فإنه قال : إن الله مجهول ، فإن قال : إن له اسما وليس به فقال : إن مع الله ثانيا

فتأمل قوله (ولا نقول اسمه هو) فالاسم للمسمى ودال عليه كما في قوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى) ولا نقول الاسم هو المسمى ولا غيره

وابن أبي داود والده من أخص أصحاب الإمام أحمد لو حفظ عن أحمد شيء لذكره

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (186/6) :" الاسم والمسمى

هل هو هو أو غيره او لا يقال هو هو ولا يقال هو غيره أو هو له أو يفصل فى ذلك

فان الناس قد تنازعوا فى ذلك والنزاع اشتهر فى ذلك بعد الائمة بعد احمد وغيره والذى كان معروفا عند أئمة السنة احمد وغيره الانكار على الجهمية الذين يقولون اسماء الله مخلوقة فيقولون الاسم غير المسمى واسماء الله غيره وما كان غيره فهو مخلوق وهؤلاء هم الذين ذمهم السلف وغلظوا فيهم القول لأن أسماء الله من كلامه وكلام الله غير مخلوق بل هو المتكلم به وهو المسمى لنفسه بما فيه من الأسماء

و الجهمية يقولون كلامه مخلوق واسماؤه مخلوقة وهو نفسه لم يتكلم بكلام يقوم بذاته ولا سمى نفسه باسم هو المتكلم به بل قد يقولون انه تكلم به وسمى نفسه بهذه الاسماء بمعنى انه خلقها فى غيره لا بمعنى انه نفسه تكلم بها الكلام القائم به فالقول فى اسمائه هو نوع من القول فى كلامه"

فتأمل كيف أن شيخ الإسلام ينص على أن المسألة اشتهر فيها النزاع بعد الإمام أحمد

ويا ليت شعري هذا لفظ مجمل والإمام أحمد وغيره من الأئمة كانوا من أبعد عن إطلاق الألفاظ المجملة وذلك بين في هديهم في مسألة اللفظ وفي مسألة الإيمان مخلوق أم لا ، وكان من تكلم بلفظ يحتمل حقاً وباطلاً نسبوه إلى البدعة (كما قال شيخ الإسلام)

والخلاصة أن الصواب أنه لا يطلق أن الاسم هو المسمى ولا غير المسمى بل يقال لله عز وجل الأسماء الحسنى ، وأن نسبة شيء من ذلك إلى الإمام أحمد أو غيره من أئمة السنة غلط قبيح ، وما ينبغي تقليد ابن حزم في أغلاطه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الآمدي الأشعري يصف أئمة السلف ب(الحشوية)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الآمدي الأشعري في كتابه غاية المرام ص311 :" وبهذا أيضاً يتبين فساد قول الحشوية أن الإيمان التصديق بالجنان والإقرار باللسان والعمل بالأركان!"

فانظر إلى هذا الجريء كيف يصف قول السلف بأنه قول الحشوية

وهذا قول السلف حتى باعتراف بعض سفهاء قومه كالسبكي صاحب الطبقات

قال السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (94/1) :"والموافقين للسلف أمره خطر لأن المعتزلة وافقوا السلف في أن الإيمان قول وعمل ونية ولكن أخرجوا العاصي عن الإيمان والسلف لا يخرجونه"

وقد أحسن ابن القيم في الكافية الشافية حين نعت هذا الآمدي ب(الثور)

حتى أتى من أرض آمد آخرا ... ثور كبير بل حقير الشان

قال الصواب الوقف في ذا كله ... والشك فيه ظاهر التبيان

هذا قصارى بحثه وعلومه ... أن شك في الله العظيم الشان

وهذا الآمدي متهم بترك الصلاة ويبدو أن ذلك ثابت عليه وإن حاول الشيخ عبد الرزاق عفيفي تبرئته في مقدمة الإحكام له

قال الذهبي في الميزان :" 3647 - السيف الآمدي المتكلم صاحب / التصانيف على بن أبي علي.

قد نفى[2 / 164]

من دمشق لسوء اعتقاده، وصح عنه أنه كان يترك الصلاة، نسأل الله العافية.

وكان من الاذكياء.

مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة"

وله أسوة في إمامه الأشعري ! فهو أيضاً متهم بترك الصلاة

وقال الهروي في ذم الكلام 1274 : سمعت يحيى بن عمار يقول: سمعت زاهر بن أحمد -وكان للمسلمين إماماً- يقول:

))نظرت في صير باب؛ فرأيت أبا الحسن الأشعري يبول في البالوعة، فدخلت عليه، فحانت الصلاة، فقام يصلي وما كان استنجى ولا تمسح ولا توضأ، فذكرت الوضوء؛ فقال: لست بمحدث.((

إسناده صحيح وقال الذهبي في السير معلقاً :" لعله نسي "

وإن كان الذهبي أمكنه الاعتذار لهذه فكيف يمكنه الاعتذار للرواية التالية

وقال الهروي في ذم الكلام 1275 : وسمعت منصور بن إسماعيل الفقيه يقول: سمعت زاهراً [يقول]:

))دورت في أخمص الأشعري بالنقش دائرةً وهو قائل؛ فرأيت السواد بعد ست لم يغسله.((

وهذا إسنادٌ صحيح ، ولعله تاب من هذا كله بعد توبته من الاعتزال

وهذا التفسخ يناسب إرجاءهم الغالي

وليس هذا غريباً فإن أهل الكلام وأهل الرأي اشتهروا بقسوة القلب وقلة العبادة حتى أنه لا يوجد فيهم عابد كما

كان يوجد في القدرية الأوائل والمرجئة الأوائل ، ولا تغرنك الأساطير التي تذكر في بعض تراجم أهل الرأي فتجد من يترجم يقول (الإمام الورع) ، ثم إذا نظرت إلى هذا الإمام الورع وجدته يبيح الفروج المحرمة بالحيل ! تزلفاً للملوك فأي ورع هذا

وقال أبو حاتم الرازي :" وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر . وعلامة الجهمية أن يسموا أهل السنة مشبهة ونابتة . وعلامة القدرية أن يسموا أهل السنة مجبرة . وعلامة الزنادقة أن يسموا أهل الأثر حشوية . ويريدون إبطال الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفقنا الله وكل مؤمن لما يحب ويرضى من القول والعمل" رواه اللالكائي

وعلامة الزنادقة هذه وقع فيها الآمدي

وقال شيخ الإسلام كما في جامع المسائل (206/3) :" وكذلك قال أحمد بن حنبل: ما ارتدَى أحد بالكلام فأفلح. وقال: علماء الكلام زنادقة.

وكثير من هؤلاء قرأوا كتبًا من كتب الكلام فيها شبهات أضلَّتهم، ولم يهتدوا لجوابهم، فإنهم يجدون في تلك الكتب

أنه لو كان الله فوقَ الخلق للزمَ التجسيم والتحيُّز والجهة، وهم لا يعرفون حقائق هذه الألفاظ وما أراد بها أصحابُها"

والآمدي كان معدوداً من علماء الكلام!

فعالم بالضلالة ويسب أئمة الإسلام ويترك الصلاة

حقاً هو ثور عظيم بل حقير الشان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تذكروا صاحب الرغيف !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي شيبة في المصنف: [34212]

حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثنا أبو عثمان عن أبي بردة قال:

لما حضر أبا موسى الوفاة قال يا بني اذكروا صاحب الرغيف

قال كان رجل يتعبد في صومعة أراه قال سبعين سنة لا ينزل إلا في يوم أحد قال فنزل في يوم أحد قال فشبه أو شب الشيطان في عينه امرأة فكان معها سبعة أيام أو سبع ليال

قال ثم كشف عن الرجل غطاؤه فخرج تائبا فكان كلما خطا خطوة صلى وسجد قال فآواه الليل إلى مكان عليه اثنا عشر مسكينا فأدرك الإعياء فرمى بنفسه بين رجلين منهم

وكان ثم راهب يبعث إليهم كل ليلة بأرغفة فيعطي كل إنسان رغيفا فجاء صاحب الرغيف فأعطى كل إنسان رغيفا ومر على ذلك الذي خرج تائبا فظن أنه مسكين فأعطاه رغيفا

فقال المتروك لصاحب الرغيف مالك لم تعطني رغيفي ما كان لك عنه غنى قال تراني أمسكه عنك سل هل أعطيت أحدا منكم رغيفين قالوا لا قال إني أمسك عنك والله لا أعطيك شيئا الليلة

قال فعمد التائب إلى الرغيف الذي دفعه إليه فدفعه إلى الرجل الذي ترك فأصبح التائب ميتا قال فوزنت السبعون سنة بالسبع الليالي فلم تزن قال فوزن الرغيف بالسبع الليالي قال فرجح الرغيف

فقال أبو موسى يا بني اذكروا صاحب الرغيف

قلت : رواه أبو نعيم في الحلية (263/1) من طريق ابن أبي شيبة وصححه ابن رجب في جامع العلوم والحكم (173/1) ، وقد رأيت في بعض طرقه إسقاط أبي بردة و هذا لا يضر فإن النهدي قد أدرك الأشعري

ووردت من طريق ابن مسعود أيضاً.

قال ابن حجر في المطالب العالية

:

3468 : وَقَالَ إِسْحَاقُ : أخبرنا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي (الزَّعْرَاءِ) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْه ، قَالَ عَبَدَ اللَّهَ:

تعالى رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَتِهِ سِتِّينَ سَنَةً ، فَنَزَلَتِ امْرَأَةٌ إِلَى جَنْبِهِ ، فَنَزَلَ إِلَيْهَا فَكَانَ مَعَهَا سِتَّ لَيَالٍ ، ثُمَّ سُقِطَ فِي يَدِهِ ، فَهَرَبَ فَأَتَى مَسْجِدًا فَمَكَثَ فِيهِ (ثَلَاثَةً) لَا يَطْعَمُ ، ثُمَّ أُتِيَ

بِرَغِيفٍ فَكَسَرَهُ (بِاثْنَيْنِ) ، فَأَعْطَى مِسْكِينًا عَنْ يَمِينِهِ نِصْفَهُ ، وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ نِصْفَهُ ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ (تعالى) ، فوزن الستون (سَنَةً) فِي كِفَّةٍ ، (وَالسِّتَّ) الليالي فِي كِفَّةٍ (فَرَجَحَتِ) الست ، فوزن الست بِالرَّغِيفِ فَرَجَحَ الرَّغِيفُ.

3469 - أخبرنا (النَّضْرُ) بْنُ شُمَيْلٍ ، (ثنا) حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللّٰه عَنْه ، قَالَ : تَعَبَّدَ رَجُلٌ سِتِّينَ سَنَةً . . فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

هذا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ مَوْقُوفٌ.اهـ

أقول الإسناد الثاني حسن

وفي هذه القصة فائدة عظيمة ، وهي أن أعمال البر لا توزن بعددها فقط. !

بل بقوة الإخلاص أيضاً ، فابحث عن قلبك في مواكن الطاعة ووطنه على الإخلاص

رزقني الله إياك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دعاء كان يكثر منه النبي صلى الله عليه وسلم فلنكثر منه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أحمد في مسنده 3891 : حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ:

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، قَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ.

وقال ابن سعد في الطبقات 1987: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ شُعْبَةَ (ح) وَأَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى الْعَبْسِيُّ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، يُخْبِرُ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى

اللهِ عَلَيه وسَلَّم يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي فَلَمَّا نَزَلَتْ : {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ} قَالَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

وهذا الخبر صحيح ، وإنما طعن فيه بعضهم من أجل عدم سماع أبي عبيدة من أبيه وليست تلك بعلة قادحة ، فإنه أخذ حديث أبيه من علماء أهل بيته

وقال ابن المديني فِي حديث يرويه أبي عبيدة عن أبيه: هو منقطع، وهو حديث ثبت.

وقال يعقوب بن شيبة: إنما استجاز أصحابنا أن يدخلوا حديث أبي عبيدة عن أبيه فِي المسند - يعني فِي الحديث المتصل - لمعرفة أبي عبيدة بحديث أبيه وصحتها، وأنه لَمْ يأت فيها بحديث منكر اهـ[ذكره ابن رجب في شرح العلل].

وقال الدارقطني في سننه (3/ 173) :" لما رواه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه بالسند الصحيح عنه الذي

لا مطعن فيه ولا تأويل عليه وأبو عبيدة أعلم بحديث أبيه وبمذهبه وفتياه من خشف بن مالك ونظرائه وعبد الله بن مسعود أتقى لربه وأشح على دينه من أن يروى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه يقضي بقضاء ويفتي هو بخلافه هذا لا يتوهم مثله على عبد الله بن مسعود وهو القائل في مسألة وردت عليه لم يسمع فيها من رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا ولم يبلغه عنه فيها قول أقول فيها برأي فإن يكن صوابا فمن الله ورسوله وإن يكن خطأ فمني ثم بلغه بعد ذلك أن فتياه فيها وافق قضاء رسول الله صلى الله عليه و سلم في مثلها فرآه أصحابه عند ذلك فرح فرحا لم يروه فرح مثله من موافقة فتياه قضاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فمن كانت هذه صفته وهذا حاله فكيف يصح عنه أن يروى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا ويخالفه ويشهد أيضا لرواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ما رواه وكيع وعبد الله بن وهب وغيرهما عن سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعود أنه قال دية الخطأ أخماسا"

وقال الإمام أبو عبد الرحمن النسائي رحمه الله عند الحديث رقم [967] من الكبرى : قال أبو عبد الرحمن أبو عبيدة لم يسمع من أبيه والحديث جيد . اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية [مجموع الفتاوى 404/6] :
وَيُقَالُ إنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ؛ لَكِنْ هُوَ عَالِمٌ بِحَالِ أَبِيهِ مُتَلَقٍّ لِآثَارِهِ مَنْ أَكَابِرِ أَصْحَابِ أَبِيهِ

وَهَذِهِ حَالٌ مُتَكَرِّرَةٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَتَكُونُ مَشْهُورَةً عِنْدَ أَصْحَابِهِ فَيَكْثُرُ الْمُتَحَدِّثُ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ فِي أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ يُتَّهَمُ عَلَيْهِ حَتَّى يَخَافَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْوَاسِطَةَ فَلِهَذَا صَارَ النَّاسُ يَحْتَجُّونَ بِرِوَايَةِ ابْنِهِ عَنْهُ وَإِنْ قِيلَ إنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ .اهـ

وقال ابن رجب في فتح الباري [24/6] : وأبو عبيدة ، لم يسمع من أبيه ، لكن رواياته عنه صحيحة .اهـ

وقال أيضاً [81/6] : وأبو عبيدة ، وإن لم يسمع من أبيه ، إلا أن أحاديثه عنه صحيحة ، تلقاها عن أهل بيته الثقات العارفين بحديث أبيه - : قاله ابن المدني وغيره .اهـ

وقال أيضاً : [7 / 4] : وأبو عبيدة ، لم يسمع من أبيه ، لكن رواياته عنه أخذها عن أهل بيته ، فهي صحيحة عندهم .اهـ

وقال الطحاوي في شرح معاني الآثار [95/1] : فإن قال قائل الآثار الأول أولى من هذا لأنها متصلة وهذا منقطع لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه شيئا قيل له ليس من هذه الجهة احتججنا بكلام أبي عبيدة إنما احتججنا به لأن مثله على تقدمه في العلم وموضعه من عبد الله وخلطته لخاصته من بعده لا يخفي عليه مثل هذا من أموره فجعلنا قوله ذلك حجة"

قال الحافظ النخشبي في الحنائيات ص 180:

وأبو عبيدة [يعني بن عبد الله بن مسعود] لم يسمع من أبيه شيئاً وإنما مات عبد الله وهو صغير , ولكن يقال : حديثه عن عبد الله صحيح كله , فإنه ما سمعه إلا من علماء أصحاب أبيه , ولكنه مرسل , والله أعلم . اهـ

فالخبر صحيح يستحب العمل به

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل يوافق الذهبي على هذا الكلام بإطلاق ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهناك كلمة للذهبي قالها في سير أعلام النبلاء ، واتخذها بعض الناس منهجاً ، ولم يدرس حيثيات الكلمة وهل الذهبي كان مصيباً أو مخطئاً فيها ؟

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (40/14) :" قَالَ الحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَةَ فِي مَسْأَلَةِ الإِيْمَان: صَرَّحَ مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ فِي كِتَاب (الإِيْمَان) بِأَنَّ الإِيْمَانَ مَخْلُوْقٌ، وَأَنَّ الإِقْرَارَ، وَالشَّهَادَةَ، وَقرَاءةَ القُرْآنِ بِلَفْظِهِ مَخْلُوْقٌ.

ثُمَّ قَالَ: وَهَجَرَهُ عَلَى ذَلِكَ عُلَمَاءُ وَقتِهِ، وَخَالفَهُ أَئِمَّةُ خُرَاسَانَ وَالعِرَاقِ.

قُلْتُ: الخَوْضُ فِي ذَلِكَ لاَ يَجُوْزُ، وَكَذَلِكَ لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُقَالُ: الإِيْمَانُ، وَالإِقْرَارُ، وَالقِرَاءةُ، وَالتَّلَفُّظُ بِالقُرْآنِ غَيْرَ مَخْلُوْقٍ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ العِبَادَ وَأَعمَالَهُمْ، وَالإِيْمَانُ: فَقَوْلٌ وَعمَلٌ، وَالقِرَاءةُ وَالتَّلَفُّظُ: مِنْ كَسْبِ القَارِئِ، وَالمَقْرُوءُ المَلْفُوظُ: هُوَ كَلاَمُ اللهِ وَوَحْيُهُ وَتَنْزِيلُهُ، وَهُوَ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

وَكَذَلِكَ كَلِمَةُ الإِيْمَانِ، وَهِيَ قَوْلُ (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ) دَاخِلَةٌ فِي القُرْآنِ، وَمَا كَانَ مِنَ القُرْآنِ فَلَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ، وَالتَّكَلُّمُ بِهَا مِنْ فِعْلِنَا، وَأَفعَالُنَا مَخْلُوْقَةٌ.

وَلَوْ أَنَّا كلَّمَا أَخْطَأَ إِمَامٌ فِي اجْتِهَادِهِ فِي آحَادِ المَسَائِلِ خَطَأً مَغْفُوراً لَهُ، قُمْنَا عَلَيْهِ، وَبدَّعْنَاهُ، وَهَجَرْنَاهُ، لَمَا سَلِمَ مَعَنَا لاَ ابْنَ نَصْرٍ، وَلاَ ابْنَ مَنْدَةَ، وَلاَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمَا، وَاللهُ هُوَ هَادِي الخَلْقِ إِلَى الحَقّ، وَهُوَ أَرحمُ الرَّاحِمِينَ، فَنَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الهوَى وَالفظَاظَةِ"

وقد قال الذهبي في تاريخ الإسلام :" لو أننا كلما أخطأ إمام مجتهد في مسألة خطأً مغفوراً له هجرناه وبدعناه، لما سلم أحد من الأئمة، والله الهادي للحق، والراحم للخلق"

أقول : هنا الذهبي يخالف ابن مندة وأئمة خراسان والعراق وينعتهم بالفظاظة!

فلننظر إلى مسألة الإيمان مخلوق ماذا قال فيها الأئمة ، فهل هي زلةٌ يسيرة ؟

وهل كان العلماء يهونون في هجر من يقول مثل هذا ؟

قال الخلال في السنة 1701: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ , قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى الْبَزَّازُ , قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ صُورٍ مُعَرَّفٌ بِالصُّورِيِّ مُتَكَلِّمٌ , حَسَنُ الْهَيْئَةِ كَأَنَّهُ رَاهِبٌ , فَأَعْجَبَنَا أَمْرُهُ , ثُمَّ إِنَّمَا لُقِيَ سَائِلاً فَجَعَلَ يَقُولُ لَنَا : الإِيمَانُ مَخْلُوقٌ , وَالزَّكَاةُ مَخْلُوقَةٌ , وَالْحَجُّ مَخْلُوقٌ , وَالْجِهَادُ مَخْلُوقٌ , فَجَعَلْنَا لاَ نَدْرِي مَا نَرُدُّ عَلَيْهِ , فَأَتَيْنَا عَبْدَ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقَ , فَقَصَصْنَا عَلَيْهِ أَمْرَهُ , فَقَالَ : مَا أَدْرِي مَا هَذَا ؟ ائْتُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ؛ فَإِنَّهُ جَهْبَذُ هَذَا الأَمْرِ , قَالَ أَبِي : فَأَتَيْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ , فَأَخْبَرْنَاهُ بِمَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي أَلْقَاهَا عَلَيْنَا , فَقَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : هَذِهِ مَسَائِلُ الْجَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ , وَهِيَ سَبْعُونَ مَسْأَلَةً , اذْهَبُوا فَاطْرُدُوا هَذَا مِنْ عِنْدِكُمْ.

فهذا الإمام أحمد يأمر بهجر من قال تلك الكلمة (الإيمان مخلوق) ، فما سار عليه أئمة خراسان والعراق هو منهج

أحمد ابن حنبل ووصيته لطلبته ، وقد نقل كلام الإمام أحمد ابن بطة في الإبانة

وقال قوام السنة الأصبهاني في الحجة (280/2) :" قَالَ عُلَمَاء السّلف: أول مَا افْترض الله عَلَى عباده الْإِخْلَاص وَهُوَ معرفَة الله وَالْإِقْرَار بِهِ، وطاعته بِمَا أَمر وَنهى، وَأول الْفَرْض شَهَادَة أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَحده لَا شريك لَهُ، وَأَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

وَأَن الله تبَارك وَتَعَالَى خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض فِي سِتَّة أَيَّام ثمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْش كَمَا وصف نَفسه.

فَهُوَ بِجَمِيعِ صِفَاته، وَجَمِيع كَلَامه لم يزل، وَلَا يزَال، وَلَا يَخْلُو من علمه شَيْء، وَلَا مَكَان وَهُوَ الْمُتَكَلّم السَّمِيع الْبَصِير يرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْآخِرَة، ويسمعون كَلَامه وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ كَمَا ينظرُونَ إِلَى الشَّمْس وَالْقَمَر لَيْلَة الْبَدْر إِذا لم يكن دونه سَحَاب.

وَعلم الله وَصِفَاته كلهَا غير مخلوقة وَهُوَ وَاحِد بِجَمِيعِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاته، وَالْقُرْآن كَلَامه غير مَخْلُوق، وَمن قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوق فَهُوَ جهمي، وَمن قَالَ: الْإِيمَان مَخْلُوق فَهُوَ مُبْتَدع، وَالصَّوَاب أَن تَقول: صِفَات الله، وَعلم الله، وَكَلَام الله وَأَسْمَاء الله غير مَخْلُوق والخلق وأفعالهم وحركاتهم مخلوقة لَا يزِيد عَلَى هَذَا شَيْئاً"

فنقل هذا الإمام اتفاق السلف على تبديع من أطلق (الإيمان مخلوق)

قال الجوزقاني في الأباطيل والمناكير (185/1) :" 51 - سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ الْمَقْدِسِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَنْدَهْ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: " رَأْسُ الْإِيمَانِ التَّوْحِيدُ، وَهُوَ قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ مَخْلُوقٌ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ مُوَحَّدًا حَتَّى خَلَقَ التَّوْحِيدَ، فَوُحِّدَ بِهِ، وَهَذَا مِنْ أَقَاوِيلِ الزَّنَادِقَةِ، خَذَلَهُمُ اللَّهُ"

فهذا الجوزقاني ينقل كلام ابن مندة ويقره ، وهذا الإمام أحمد له كلامٌ شديد في اللفظية لا يخفى على أحد ، وأيضاً فيمن أجاب في المحنة ، ولم يتجرأ أحد على وصفه بالفضاضة بل ينبغي الأدب مع أئمة أهل الإسلام

وقد قال الذهبي نفسه في تاريخ الإسلام :" 120 - الفضل بن العبّاس. الحافظ أبو بكر الرذازيّ، ولقبه: فضلك الصّائغ.

رحل وطوّف، وحدَّث عن: بن مينا قالون، وقتيبة بن سعيد، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسيّ، وخلق كثير.

وعنه: محمد بن مخلد العطّار، وأبو عوانة، ومجمد بن المطيريّ، أبو بكر الخرائطّي، وجماعة.

توفّي في صفر سنة سبعين.

قال المرُّوذيّ: ورد عليَّ كتاب من ناحية شيراز أنّ فضلك قال ببلدهم: إنّ الإيمان مخلوق، فبلغني أنهّم أخرجوه من البلد بأعوان الوالي.

وقال لي أحمد بن أصرم المزنيّ: كنت بشيراز وقد أظهر فضلك أنّ الإيمان مخلوق وأفسد قوماً من المشيخة فحذَّرت منه، وأخبرتهم أن أحمد بن حنبل جهَّم من قال بالعراق: إنّ القرآن مخلوق. وبيَّنا أمره حتى أخرج. ودخلت إصبهان فإذا قد جاء إليهم، وأظهر عندهم أنّ الأيمان مخلوق فأخرج منها.

وقال المرُّوذيّ: ما زلنا بهجر فضلك حتى مات ولم يظهر توبةً فأخرج منها"

ثم إن هجرهم للمروزي ، قد يحمل على شدة الغيرة على السنة ، وعلى أن مثله يقلد في خطئه لهذا اشتدوا في إنكار الخطأ لكي لا ينسب لأهل الحديث ، وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم بعض أخيار أصحابه تأديباً

وأما قول الذهبي :" لو أننا كلما أخطأ إمام مجتهد في مسألة خطأً مغفوراً له هجرناه وبدعناه، لما سلم أحد من الأئمة"

فهذا فيه مبالغة فعامة أئمة أهل السنة لم يؤثر عنهم الكلام في هذه المسائل ، ولم يصح عن البخاري أنه قال :" الإيمان مخلوق " ، وإنما نسب ذلك إلى الإمام البخاري القول باللفظ ، وقد روي عن البخاري التبرؤ من القول باللفظ

وعمدة من نسب له القول باللفظ ما روى ابن عساكر في تاريخه (52/ 92) : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد أنبأنا القاضي أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد البخاري حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن حمدان بن غارم الزندي وأبو عمرو أحمد بن عمر المقرئ قالا حدثنا أبو سعيد حاتم بن أحمد بن محمود الكندي قال سمعت مسلم بن الحجاج يقول لما قدم محمد بن إسماعيل البخاري نيسابور ما رأيت واليا ولا عالما فعل به أهل نيسابور ما فعلوا بمحمد بن إسماعيل استقبلوه من مرحلتين وثلاث مراحل وقال محمد بن يحيى الذهلي

في مجلسه من اراد أن يستقبل محمد بن إسماعيل غدا فليستقبله فإني استقبله فاستقبله محمد بن يحيى وعامة علماء أهل نيسابور فدخل البلد فنزل دار البخاريين قال فقال لنا محمد بن يحيى لا تسألوه عن شيء من الكلام فإنه إن أجاب بخلاف ما نحن فيه وقع بيننا وبينه ثم شمت بنا كل حروري وكل رافضي وكل جهمي وكل مرجئ بخراسان قال فازدحم الناس على محمد بن إسماعيل حتى امتلأ الدار والسطوح قال فلما كان يوم الثاني أو الثالث قام إليه رجل فسأله عن اللفظ بالقرآن فقال أفعالنا مخلوقة وألفاظنا من أفعالنا قال فوقع بين الناس اختلاف فقال بعضهم قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال بعضهم لم يقل فوقع بينهم اختلاف حتى تواثب بعضهم إلى بعض فاجتمع أهل الدار فاخرجوا الناس من الدار.

وهذا السند فيه نظر ، فحاتم بن أحمد بن محمود الكندي ترجم له الذهبي في وفيات 314 :" حرف الحاء - 151 - حاتم بن أحمد بن محمود بن عفان بن خازم.

أبو سعيد الكندي.

ذكره ابن ماكولا في خازم، بمعجمتين، فقال فيه: الكندي الصيرفي البخاري.

حدث عن: محمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن حفص بن عبد الله، وأحمد بن يوسف.

وعنه: أبو عمرو أحمد بن محمد المقرئ، ومكي بن إسحاق.

مات في سابع رمضان من السنة"

فمثله مجهول الحال ، فهل يجوز الاعتماد على مثله في نسبة هذا القول الخطير للإمام البخاري ، وفي سند الخبر هناد بن إبراهيم النسفي

قال الذهبي في الميزان :" 9254 - هناد بن إبراهيم أبو المظفر النسفى.

روى الكثير بعد الخمسين وأربعمائة إلا أنه راوية للموضوعات والبلايا.

وقد تكلم فيه.

روى عن غنجار في تاريخه، وعن أبى عبد الرحمن السلمي، وأبي عمر الهاشمي، وأبي الحسين بن بشران، والطبقة.

وآخر من حدث عنه القاضي أبو بكر الأنصاري، وأبو البدر الكرخي، لكن أبو البدر لم يكن له أصل مما روى عنه.

مات ببعقوبا على قضائها سنة خمس وستين وأربعمائة"

أقول : فإذا كان هذا حاله فهل من الأمانة العلمية ، إيراد أخباره في كتب التواريخ ، ونسبة المذاهب الردية للأئمة بأخباره مع حذف ذكره من السند

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (92/52) : أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان أنبأنا علي بن محمد المصيصي أنبأنا عبد الله بن أحمد بن الحسن النيسابوري حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي حدثنا أبو أحمد بن عدي قال ذكر لي جماعة من المشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور اجتمع الناس عليه وعقد له المجلس حسده من كان في ذلك الوقت من مشايخ نيسابور لما رأى إقبال الناس إليه وأجتماعهم فقال لأصحاب الحديث إن محمد بن إسماعيل يقول اللفظ بالقرآن مخلوق فامتحنوه به في المجلس فلما حضر الناس مجلس البخاري قام إليه رجل فقال يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق فأعرض عنه البخاري ولم يجبه فقال الرجل يا أبا عبد الله وأعاد عليه القول فأعرض عنه ولم يجبه ثم قال في الثالثة فالتفت إليه محمد بن إسماعيل قال القرآن كلام الله غير مخلوق وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة فشغب الرجل وشغب الناس وتفرقوا عنه وقعد البخاري في منزله

فهذه الرواية أنسب لمذهب البخاري الوارد في كتابه خلق أفعال العباد ، وتأمل كيف أنه لم يطلق باللفظ لا نفياً ولا إثباتاً ، وإنما تكلم عن القرآن والأفعال فقط!

وقال الخطيب في تاريخه (340/2) : أَخْبَرَنَا أحمد بن محمد بن غالب، قَالَ: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن محمد بن سيار، قَالَ: حَدَّثَنِي محمد بن خشنام، وسمعته يقول: سئل محمد بن إسماعيل، بنيسابور عن اللفظ، فقال: حَدَّثَنِي عبيد الله بن سعيد، يعني أبا قدامة، عن يحيى بن سعيد، قَالَ: أعمال العباد كلها مخلوقة.

فمرقوا عليه، قَالَ: فقالوا له بعد ذلك، ترجع عن هذا القول حتى يعودوا إليك؟

قَالَ: لا أفعل إلا أن تجيئوا بحجة فيما تقولون أقوى من حجتي.

وأعجبني من محمد بن إسماعيل ثباته.

أقول : فهذا الخبر صريح في أن البخاري لم يقل (لفظي بالقرآن مخلوق) اللفظ الموهم الذي ذمه أحمد ، وإنما قال (أفعال العباد مخلوقة) ، مع تصريحه مراراً وتكراراً بأن القرآن كلام الله غير مخلوق كما في كتابه خلق أفعال العباد.

وسبب قول البخاري هذا أن رأى أن بعضهم لما رأى أحمد ذم من يقول (لفظي بالقرآن مخلوق) ، قالوا (لفظي بالقرآن غير مخلوق) ، فأوهموا أن أفعال العباد غير مخلوقة

ولهذا حقق شيخ الإسلام أن نسبة قول اللفظية للبخاري فرية فقال كما في مجموع الفتاوى (12/ 364) :" وَكَذَلِكَ أَيْضًا افْتَرَى بَعْضُ النَّاسِ عَلَى الْبُخَارِيِّ الْإِمَامِ صَاحِبِ " الصَّحِيحِ " أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ وَجَعَلُوهُ مِنْ اللَّفْظِيَّةِ.

حَتَّى وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ : مِثْلِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذهلي وَأَبِي زُرْعَةَ وَأَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرِهِمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ.

وَكَانَ فِي الْقَضِيَّةِ أَهْوَاءٌ وَظُنُونٌ حَتَّى صَنَّفَ " كِتَابَ خَلْقِ الْأَفْعَالِ " وَذَكَرَ فِيهِ مَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي قدامة عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ أَنَّهُ قَالَ : مَا زِلْت أَسْمَعُ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ : أَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ.

وَذَكَرَ فِيهِ مَا يُوَافِقُ مَا ذَكَرَهُ فِي آخِرِ كِتَابِهِ " الصَّحِيحِ " مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ بِصَوْتِ وَيُنَادِي بِصَوْتِ . وَسَاقَ فِي ذَلِكَ مِنْ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَالْآثَارِ مَا لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ بَسْطِهِ وَبَيَّنَ الْفَرْقَ بَيْنَ الصَّوْتِ الَّذِي يُنَادِي اللَّهُ بِهِ وَبَيْنَ الصَّوْتِ الَّذِي يُسْمَعُ مِنْ الْعِبَادِ

وَأَنَّ الصَّوْتَ الَّذِي تَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ لَيْسَ هُوَ الصَّوْتَ الْمَسْمُوعَ مِنْ الْقَارِئِ وَبَيَّنَ دَلَائِلَ ذَلِكَ وَأَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ وَأَصْوَاتَهُمْ مَخْلُوقَةٌ وَاَللَّهُ تَعَالَى بِفِعْلِهِ وَكَلَامِهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ"

وفي هذا عبرة لمن يزعم أن البخاري وشيخ الإسلام لهما مذهب في (اللفظ) غير مذهب أحمد ، وينسبون للبخاري أنه قال (لفظ) و (ملفوظ) وهذا كذب ، وهذا التحقيق من شيخ الإسلام يبدو أنه من أواخر ما كتب في المسألة

فإن قلت ما الفرق بين (أفعال العباد مخلوقة) و (لفظي بالقرآن مخلوق)

فيقال : قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (6/ 527) :" " وَالْمَنْصُوصُ عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَد وَنَحْوِهِ مِنْ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مَنْ قَالَ : إنَّ اللَّفْظَ بِالْقُرْآنِ وَالتِّلَاوَةَ مَخْلُوقَةٌ فَهُوَ جهمي وَمَنْ قَالَ : إنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ؛ لِأَنَّ " اللَّفْظَ وَالتِّلَاوَةَ " يُرَادُ بِهِ الْمَلْفُوظُ الْمَتْلُوُّ . وَذَلِكَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ فَمَنْ جَعَلَ كَلَامَ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مَخْلُوقًا فَهُوَ جهمي . وَيُرَادُ بِذَلِكَ " الْمَصْدَرُ وَصِفَاتُ الْعِبَادِ " فَمَنْ جَعَلَ " أَفْعَالَ الْعِبَادِ وَأَصْوَاتَهُمْ غَيْرَ مَخْلُوقَةٍ " فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ"

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (12/ 209) :" ؛ وَلَكِنَّ أَهْلَ خُرَاسَانَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ الْعِلْمِ بِأَقْوَالِ أَحْمَد مَا لِأَهْلِ الْعِرَاقِ الَّذِينَ هُمْ أَخَصُّ بِهِ.

وَأَعْظَمُ مَا وَقَعَتْ فِتْنَةُ " اللَّفْظِ " بِخُرَاسَانَ وَتَعَصَّبَ فِيهَا عَلَى الْبُخَارِيِّ - مَعَ جَلَالَتِهِ وَإِمَامَتِهِ - وَإِنْ كَانَ الَّذِينَ قَامُوا عَلَيْهِ أَيْضًا أَئِمَّةٌ أَجِلَّاءُ فَالْبُخَارِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ أَجَلِّ النَّاسِ . وَإِذَا حَسُنَ قَصْدُهُمْ وَاجْتَهَدَ هُوَ وَهُم أَثَابَهُ اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ عَلَى حُسْنِ الْقَصْدِ وَالِاجْتِهَادِ.

وَإِنْ كَانَ قَدْ وَقَعَ مِنْهُ أَوْ مِنْهُمْ بَعْضُ الْغَلَطِ وَالْخَطَأِ فَاَللَّهُ يَغْفِرُ لَهُمْ كُلِّهِمْ.

لَكِنَّ مِنْ الْجُهَّالِ مَنْ لَا يَدْرِي كَيْفَ وَقَعَتْ الْأُمُورُ حَتَّى رَأَيْت بِخَطِّ بَعْضَ الشُّيُوخِ الَّذِينَ لَهُمْ عِلْمٌ وَدِينٌ يَقُولُ : مَاتَ الْبُخَارِيُّ بِقَرْيَةِ خرتنك فَأَرْسَلَ أَحْمَد إلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ يَأْمُرُهُمْ أَنْ لَا يُصَلُّوا عَلَيْهِ لِأَجْلِ قَوْلِهِ فِي " مَسْأَلَةِ اللَّفْظِ " وَهَذَا مِنْ أَبْيَنِ الْكَذِبِ عَلَى أَحْمَد وَالْبُخَارِيِّ وَكَاذِبُهُ جَاهِلٌ بِحَالِهِمَا .

فَإِنَّ الْبُخَارِيَّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ بَعْدَ مَوْتِ أَحْمَد بخمسة عَشَرَ سَنَةً فَإِنَّ أَحْمَد تُوَفِّي سَنَةَ إحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَكَانَ أَحْمَد مُكْرِمًا لِلْبُخَارِيِّ مُعَظِّمًا . وَأَمَّا تَعْظِيمُ الْبُخَارِيِّ وَأَمْثَالِهِ لِأَحْمَدَ فَهَذَا أَظْهَرُ مِنْ أَنْ يُذْكَرَ . وَالْبُخَارِيُّ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ فِي " خَلْقِ الْأَفْعَالِ " أَنَّ كِلْتَا الطَّائِفَتَيْنِ لَا تَفْهَمُ كَلَامَ أَحْمَد"

فتأمل أدب شيخ الإسلام مع الذين أنكروا على البخاري حيث قال :" وَإِنْ كَانَ الَّذِينَ قَامُوا عَلَيْهِ أَيْضًا أَئِمَّةٌ أَجِلَّاءُ"

وقوله (وَإِذَا حَسُنَ قَصْدُهُمْ وَاجْتَهَدَ هُوَ وَهُم أَثَابَهُ اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ عَلَى حُسْنِ الْقَصْدِ وَالِاجْتِهَادِ) ، وقارنه مع طريقة الذهبي في معالجة الأمر

وقال البخاري في خلق أفعال العباد (119/2) :" 227- : وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِكَلَامِهِ أَنَّهُ غَيْرٌ مَخْلُوقٍ فَإِنَّهُ يُعْلَمُ ، وَيُرَدُّ جَهْلُهُ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، فَمَنْ أَبَى بَعْدَ الْعِلْمِ بِهِ ، كَانَ مُعَانِدًا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ} ، وَلِقَوْلِهِ : {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : فَأَمَّا مَا احْتَجَّ بِهِ الْفَرِيقَانِ لِمَذْهَبِ أَحْمَدَ وَيَدَّعِيهِ كُلٌّ لِنَفْسِهِ ، فَلَيْسَ بِثَابِتٍ كَثِيرٌ مِنْ أَخْبَارِهِمْ ، وَرُبَّمَا لَمْ يَفْهَمُوا دِقَّةَ مَذْهَبِهِ.

بَلِ الْمَعْرُوفُ عَنْ أَحْمَدَ وَأَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ كَلَامَ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ ، وَأَنَّهُمْ كَرِهُوا الْبَحْثَ وَالتَّنْقِيبَ عَنِ الْأَشْيَاءِ الْغَامِضَةِ ، وَتَجَنَّبُوا أَهْلَ الْكَلَامِ ، وَالْخَوْضَ وَالتَّنَازُعَ

إِلاَّ فِيمَا جَاءَ فِيهِ الْعِلْمُ ، وَبَيَّنَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"

فهنا البخاري ينقل مذهب أحمد ويقره ، فأين الخلاف ؟

وأين تصريحه باللفظ بل ينقل عن أحمد أنه كره التنقيب في الأمور الغامضة ولا شك أن (اللفظ منها) ، ولا أحسب القول بأن (الإيمان مخلوق) يثبت عن إسحاق بن راهوية إذ لو ثبت لكثرت عنه في ذلك الروايات ولكان محل بحث ومناظرة بين الكثيرين.

ولو صح عنه فتلك زلة عالم لا يقلد فيها.

أو كانت قبل ظهور فتنة الجهمية وتسترتهم تحت مثل هذه الاجمالات بعد أن فضحهم علماء أهل السنة ، وإلا فإسحاق ابن راهوية صح عنه تبديع اللفظية من طرق كما ذكره ابن أبي حاتم في الرد على الجهيمة ونقله عنه اللالكائي في السنة

والذهبي له زلات في سير أعلام النبلاء لا يجوز أن يتابع عليها

فقد قال في السير (15/ 577) :" 349 - ابْنُ أَبِي دَارِمٍ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الشِّيْعِيُّ*

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الفَاضِلُ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السَّرِيِّ بنِ يَحْيَى بنِ السَّرِيِّ بنِ أَبِي دَارِمٍ التَّمِيْمِيُّ، الكُوْفِيّ، الشِّيْعِيّ، مُحدِّث الكُوْفَة.

سَمِعَ: إِبْرَاهِيْمَ بنَ عَبْدِ اللهِ العَبْسِي القَصَّار، وَأَحْمَدَ بنَ مُوْسَى الحمَّار، وَمُوْسَى بنَ هَارُوْنَ، وَمُحَمَّد بنَ عَبْدِ اللهِ مُطيَّناً، وَمُحَمَّدَ بنَ عُثْمَانَ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَاكِمُ، وَأَبُو بَكْرٍ بنَ مَرْدُوَيْه، وَيَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُزَكِّي، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الحَمَّامِي، وَالقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الحِيْرِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

كَانَ مَوْصُوَفاً بِالحِفْظِ وَالمعرفَةِ إِلاَّ أَنَّهُ يترفَّض، قَدْ أَلَّفَ فِي الحطِّ عَلَى بَعْض الصَّحَابَة، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَيْسَ بِثِقَةٍ فِي النَّقْل"

أقول : وعادة السلف أنهم يكرهون الرواية عن الدعاة إلى البدعة ، خصوصاً الروافض منهم ، فضلاً عن الترجمة لهم والثناء عليهم بالفضل فكيف يكون فاضلاً وهو يسب الصحابة ؟!

وقد قال في سير أعلام النبلاء (7/ 142) :" قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: بَلَغَ ابْنَ أَبِي ذِئْبٍ أَنَّ مَالِكاً لَمْ يَأْخُذْ بِحَدِيْثِ: (البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ).

فَقَالَ: يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ، وَإِلاَّ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ.

ثُمَّ قَالَ أَحْمَدُ: هُوَ أَوْرَعُ وَأَفْوَلُ بِالحَقِّ مِنْ مَالِكٍ.

قُلْتُ: لَوْ كَانَ وَرِعاً كَمَا يَنْبَغِي، لَمَا قَالَ هَذَا الكَلاَمَ القَبِيْحَ فِي حَقِّ إِمَامٍ عظيم"

أقول : سبحان الله الذهبي أعرف بالورع من الإمام أحمد ، ومع ذلك يصف رافضياً سباباً بالفضل ، ويقال له (لو كان فاضلاً لما سب الصحابة) ، وابن أبي ذئب وإن لم يوافق على كلمته إلى أن سبب قوله لها الغيرة على السنة ، لذا أثنى عليه أحمد في هذا المقام ، ومالك قرينة لا ينظر له كما تنظر أنت إليه

وقال في السير (17/ 588) :" 394 - المُرْتَضى عَلِيُّ بنُ حُسَيْنِ بنِ مُوْسَى القُرَشِيُّ*

العَلاَّمَةُ، الشَّرِيْفُ، المُرْتَضَى، نَقِيْبُ العَلَوِيَّة، أَبُو طَالِبٍ عَلِيُّ بنُ حُسَيْنِ بن مُوْسَى القُرَشِيُّ، العَلَوِيُّ، الحُسَيْنِيُّ، المُوْسَوِيُّ، البَغْدَادِيُّ، مِنْ وَلد مُوْسَى الكَاظِم"

ثم قال :" وَكَانَ مِنَ الأَذكيَاء الأَوْلِيَاء، المُتَبَحِّرين فِي الكَلاَم وَالاعتزَالِ، وَالأَدبِ وَالشِّعْرِ، لَكِنَّهُ إِمَامِيٌّ جَلْدٌ - نَسْأَلُ اللهَ الْعَفو"–

أقول : كيف يكون ولياً وهو إمامي معتزلي جلد ، وهل كان من هدي السلف الثناء على مكفرة الصحابة بهذا ؟

سبحان الله سباب الصحابة ولي

وابن أبي ذئب ليس ورعاً كما ينبغي!

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (28/ 205) :" وهذا حقيقة قول من قال من السلف والأئمة : إن الدعاة إلى البدع لا تقبل شهادتهم، ولا يصلي خلفهم، ولا يؤخذ عنهم العلم، ولا يناكحون . فهذه عقوبة لهم حتى ينتهوا؛ ولهذا يفرقون بين الداعية وغير الداعية؛ لأن الداعية أظهر المنكرات، فاستحق العقوبة، بخلاف الكاتم"

أقول : فكيف يترجم لهم ويثنى عليهم ، وتعد محاسنهم

قال ابن رجب في شرح علل الترمذي :" قال المروزي : ((مضيت إلى الكرابيسي وهو إذ ذاك مستور يذب عن السنة ويظهر أبي عبد الله ، فقلت له : إن كتاب المدلسين يريدون أن يعرضوه على أبي عبد الله ، فأظهر أنك قد ندمت حتى أخبر أبا عبد الله . فقال لي : ((عن أبا عبد الله رجل صالح مثله يوفق لإصابة الحق ، وقد رضيت أن يعرض كتابي عليه ، وقال : قد سألني أبو ثور وابن عقيل وحبيش أن أضرب على هذا الكتاب فأبيت عليهم وقلت بل أزيد فيه ، ولج في ذلك وأبى أن يرجع عنه.

فجئ بالكتاب إلى أبي عبد الله وهو لا يدري من وضع الكتاب ، وكان في الكتاب الطعن على الأعمش والنصرة للحسن بن صالح.

وكان في الكتاب : ((إن قلت إن الحسن بن صالح كان يرى رأي الخوارج فهذا ابن الزبير قد خرج))

فلما قرئ على أبي عبد الله قال : ((هذا قد جمع للمخالفين مالم يحسنوا أن يحتجوا به ، حذروا عن هذا)) ونهى عنه.

وقد تسلط بهذا الكتاب طوائف من أهل البدع من المعتزلة وغيرهم في الطعن على أهل الحديث"

أقول : فكيف لو رأوا قول الذهبي في سير أعلام النبلاء عن معاوية (133/3) :" وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَيْراً مِنْهُ بِكَثِيْرٍ، وَأَفْضَلَ، وَأَصْلَحَ، فَهَذَا الرَّجُلُ سَادَ وَسَاسَ العَالَمَ بِكَمَالِ عَقْلِهِ، وَفَرْطِ حِلْمِهِ، وَسَعَةِ نَفْسِهِ، وَقُوَّةِ دَهَائِهِ وَرَأْيِهِ. وَلَهُ هَنَاتٌ وَأُمُوْرٌ، وَاللهُ المَوْعِدُ"

والواجب حفظ اللسان تجاه الصحابة

وقال الذهبي أيضاً في السير في مجلد الخلفاء الراشدين ص184 :" قال إسماعيل بن أبي خالد: لما نزل أهل مصر الجحفة، وأتوا يعاتبون عثمان صعد عثمان المنبر فقال: جزاكم الله يا أصحاب محمد عني شرا: أذعتم السيئة وكتمتم الحسنة، وأغريتم بي سفهاء الناس، أيكم يذهب غلى هؤلاء القوم فيسألهم ما نقموا وما يريدون؟ قال ذلك ثلاثا ولا يجيبه أحد. فقام علي فقال: أنا. فقال عثمان: أنت أقربهم رحما فأتاهم فرحبوا به، فقال: ما الذي نقمتم عليه؟ قالوا: نقمنا أنه محا كتاب الله -يعني كونه جمع الأمة على مصحف- وحمى الحمى، واستعمل أقرباءه، وأعطى مروان مائة الفن وتناول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فرد عليهم عثمان: أما القرآن فمن عند الله، إنما نهيتكم عن الاختلاف فاقرؤوا على أي حرف شئتم، وأما

الحمى فوالله ما حميته لإبلي ولا لغنمي، وإنما حميته لإبل الصدقة. وأما قولكم: إني أعطيت مروان مائة ألف، فهذا بيت مالهم فليستعملوا عليه من أحبوا وأما قولكم: تناول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإنما أنا بشر أغضب وأرضى، فمن ادعى قبلي حقا أو مظلمة فها أنا ذا، فإن شاء قودا وإن شاء عفوا. فرضي الناس واصطلحوا ودخلوا المدينة"

أقول : وهذه الرواية منقطعة ، وفي سندها جهالة وهي عند ابن أبي داود في المصاحف ، فما داعي إيرادها والحال هذا.

وفي إيراد إيغار لصدور العامة ممن لا يميز بين الصحيح والسقيم على الصحابة.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ :" لا تبشرهم فيتكلوا " ، فنهاه عن الإخبار بأمرٍ شرعي ثابت لما كانت المصلحة في كتمانه ن فلم تورد مثل الروايات في مثل هذا المقام ، وإذا لم يظهر النقد وعلم الحديث في مثل هذا المقام وتجاه مثل هذه الروايات فمتى يظهر ؟!

وإليك نموذجاً من تراجم السلف لأهل البدع

قال العجلي في ثقاته :" 159 - بشر المريسي حَدثنَا أَبُو مُسلم حَدثنِي أبي قَالَ رَأَيْت بشر المريسي عَلَيْهِ لعنة الله مرّة وَاحِدَة شيخ قصير دميم المنظر وسخ الثِّيَاب وافر الشّعْر أشبه شَيْء باليهود وَكَانَ أَبوهُ يَهُودِيّا صباغا بِالْكُوفَةِ فِي سوق المراضع ثمَّ قَالَ لايرحمه الله فَلَقَد كَانَ فَاسِقًا"

وبهذا انتهت الترجمة.

وأما الذهبي فقال في ترجمته في سير أعلام النبلاء (199/10) :" المَرِيْسِيُّ بِشْرُ بنُ غِيَاثِ بنِ أَبِي كَرِيْمَةَ العَدَوِيُّ**

المُتَكَلِّمُ، المُنَاظِرُ، البَارِعُ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِشْرُ بنُ غِيَاثِ بنِ أَبِي كَرِيْمَةَ العَدَوِيُّ مَوْلاَهُمُ، البَغْدَادِيُّ، المَرِيْسِيُّ، مِنْ مَوَالِي آلِ زَيْدِ بنِ الخَطَّابِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.-

كَانَ بِشْرٌ مِنْ كِبَارِ الفُقَهَاءِ.

أَخَذَ عَنِ: القَاضِي أَبِي يُوْسُفَ"

ثم ذكر كلام أهل السنة في ذمه ، وكلام أهل البدعة في مدحه ثم قال :" وَمَنْ كُفِّرَ بِبِدْعَةٍ - وَإِنْ جَلَّتْ - لَيْسَ هُوَ مِثْلَ الكَافِرِ الأَصْلِيِّ، وَلاَ اليَهُوْدِيِّ، وَالمَجُوْسِيِّ، أَبَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُوْلِهِ، وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَصَامَ، وَصَلَّى، وَحَجَّ، وَزَكَّى - وَإِنِ ارْتَكَبَ العَظَائِمَ، وضَلَّ، وَابْتَدَعَ - كَمَنْ

عَانَدَ الرَّسُوْلَ، وَعَبَدَ الوَثَنَ، وَنَبَذَ الشَّرَائِعَ، وَكَفَرَ، وَلَكِنْ نَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنَ البِدَعِ وَأَهْلِهَا"

أقول : ولا أدري ما داعي هذا الكلام ، والكافر المرتد أشد من الكافر الأصلي بدليل أن الكافر الأصلي يقر على دينه في حالات بيد أن الكافر المرتد الذي كفر ببدعة أو غيرها ، لا يقر أبداً على كفره بل حده القتل

ثم إن الذي يبتدع بدعةً مكفرةً ثم ينسبها إلى الدين ، أخطر بكثير ممن يظهر الكفر والتبرؤ من الإسلام فهذا لا خوف على أهل الملة منه

والخلاصة أن الذهبي له زلات وهنات لا يوافق عليها ، ولا ينبغي أن يتابع عليها بجاه تلمذته على شيخ الإسلام فهو نفسه خالف شيخ الإسلام في مسألة شد الرحال ، والدعاء عند قبور الصالحين

ولهذا قال الشيخ عبد العزيز ابن باز كما في شريط الدمعة البازية آخر الوجه الثاني :" الذهبي ليس من أهل الفقه ، ما هو من أهل البصيرة ، الذهبي عالم من علماء الوسط ، يعتني بمصطلح الحديث فقط ، لا يعتمد به في الشريعة "

أقول : بل له الرجل جهادٌ محمود في نصرة العقيدة السلفية في بعض المسائل كما كتابه (العلو) و (العرش) و (إثبات صفة اليد) و (الأربعين في صفات رب العالمين) ، ومواطن من تاريخ الإسلام والسير والتذكرة ، لكن اشتغاله بالتاريخ أخذه عن كثير من علوم الشريعة التي تجدها عند شيخ ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، ومع ذلك فهو مشارك في شتى العلوم، وأما في الحديث فكان الرجل محققاً ، ولكن الحق أحق أن يتبع

ولهذا صنف ابن عبد الهادي الحنبلي تلميذ شيخ الإسلام كتاباً أسماه (ما أخذ على تصانيف أبي عبد اللّه الذهبي الحافظ) ، ذكره ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ، ولم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فأحمد الله عز وجل أن يسر جمع آثار الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - ولهذا الصحابي خصوصية فقد كان من الصحابة المكثرين حتى فضله أبو هريرى على نفسه بالحفظ وكان من فقهاء الصحابة

وقبل الشروع بجمع آثاره أود أن أعرض لشبهة منتشرة حول هذا الصحابي وهو أنه كان قد أصاب زاملتين من كتب أهل الكتاب وكان يحدث بهما

ولو صح أنه أصاب زاملتين فلا يعقل في فقه الصحابي وجلالته أن يبث هذه الاسرائيليات في الأمة جازماً بها

وقد أمرنا ألا نصدق بني إسرائيل ولا نكذبهم

وقد نظرت في آثار هذا الصحابي فلم أجد فيها ما يستنكر بل عامتها لها أصل في المرفوع مما يدل على عدم صحة هذه الرواية

أقدم من ذكر هذه القصة عثمان بن سعيد الدارمي في رده على المريسي فقد ذكر الجهمي هذه القصة طعناً في عبد الله بن عمرو فشكك الدارمي بصحتها ، وأجاب عنها على فرض ثبوتها

قال الدارمي في رده على المريسي [634/2] ترقيم الشاملة:

وكذلك ادعيت على عبد الله بن عمرو بن العاص وكان من أكثر أصحاب النبي رواية عنه معروفا بذلك فزعمت أنه أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب فكان يرويها للناس عن النبي فكان يقال له ألا تحدثنا عن الزاملتين

ويحك أيها المعارض إن كان عبد الله بن عمرو أصاب الزاملتين من حديث أهل الكتاب يوم اليرموك فقد كان مع ذلك أمينا عند الأمة علي حديث النبي أن لا يجعل ما وجد في الزاملتين عن رسول الله ولكن كان يحكي عن الزاملتين

ما وجد فيهما وعن النبي ما سمع منه لا يحيل ذاك على هذا ولا هذا على ذاك كما تأولت عليه بجهلك والله سائلك عنه فأقصر أيها الرجل من طعنك على أصحاب رسول الله في الروايات .انتهى

أقول : قوله (إن كان عبد الله بن عمرو أصاب الزاملتين) مما يدل على أنه لم يقف على سندٍ صحيح في هذه الرواية يجعله يجزم بثبوت الخبر ، وقد كان الدارمي حافظاً كبيراً يقارن بالبخاري وأبي زرعة كما ذكر ذلك الخليلي في الإرشاد

وقد وجدت في فضائل الصحابة للإمام أحمد ما يدل على ثبوت أصل الخبر دون التنصيص على الزاملتين

قال الإمام أحمد في فضائل الصحابة: [74]

عبد الرزاق قال أنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو قال:

وجدت في بعض الكتب يوم غزونا اليرموك أبو بكر الصديق أصبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم

اسمه عثمان ذو النورين أوتي كفلين من الرحمة لأنه يقتل أصبتم اسمه قال ثم يكون وإلي أرض المقدسة وابنه

قال عقبة قلت لابن العاص سمهما كما سميت هؤلاء قال معاوية وابنه.

أقول : وهذا الخبر لا يفيد أنه احتفظ بهذه الكتب ، وأنه كان كثير التحديث عنها

فإن قلت : ماذا عن إسناد الخبر ؟

قلت : معمر في روايته عن العراقيين كلام ، وقد انفرد بذكر يوم اليرموك عن أيوب وغيره لم يذكر هذه الزيادة

قال ابن أبي عاصم في السنة:[1153]

حدثنا أمية بن بسطام ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن عقبة بن أوس قال:

كنا عند عبد الله بن عمرو فقال : أبو بكر الصديق أصبتم اسمه ، عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه ،وعثمان بن عفان ذو النورين قتل مظلوما أوتي كفلين - من الرحمة.

وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة:[170]

حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا عباد بن علي ، ثنا بكار بن محمد السيريني ، ثنا ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن عقبة بن أوس ، عن عبد الله بن عمرو ، قال:

عمر الفاروق أصبتم اسمه يفرق بين الحق والباطل.

وقال ابن أبي شيبة في المصنف:[32053]

حدثنا أبو أسامة قال ثنا هشام عن محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس السدوسي عن عبد الله بن عمر قال:

يكون في هذه الأمة اثنا عشر خليفة أبو بكر أصبتم اسمه وعمر بن الخطاب قرن من حديد أصبتم اسمه وعثمان بن عفان ذو النورين أوتي كفلين من رحمته قتل مظلوما أصبتم اسمه

وقال الطبراني في الكبير:[139]

حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال:

أبو بكر الصديق أصبتم اسمه عمر قرن من حديد عثمان ذو النورين أصبتم اسمه قتل مظلوما أوتي كفلين من الأجر.

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: [477 /39]

أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن أنا أبو الحسن علي بن الحسن أنا أبو محمد بن النحاس أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا علي بن داود القنطري نا عبد الله بن صالح نا الليث بن سعد حدثني جرير بن حازم عن أيوب السختياني وعبد الله بن عون بن أرطبان وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عقبة السدوسي:

قال كنا جلوسا إلى عبد الله بن عمرو بن العاص في بيت المقدس فقال أبو بكر الصديق أصبت اسمه عمر الفاروق قرن من حديد أصبت اسمه عثمان ذو النورين أوتي كفلين من الرحمة قتل مظلوما ثم سكت فقال له رجل من أهل الشام ألا تذكر أمير المؤمنين معاوية فقال ملك الأرض المقدسة.

وقال ابن سعد في الطبقات [118/2] أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال أخبرنا قرة بن خالد قال أخبرنا محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

أبو بكر سميتموه الصديق وأصبتم اسمه

وقال الداني في السنن الواردة في الفتن:[518]

حدثنا ابن عفان ، حدثنا قاسم ، حدثنا أحمد ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا قرة بن خالد ، حدثنا محمد ، عن عقبة بن أوس ، عن عبد الله بن عمرو ، قال:

أبو بكر سميتموه الصديق أصبتم اسمه ، وعمر الفاروق أصبتم اسمه ، وعثمان ذو النورين والكفل أصبتم اسمه ، وصاحب الأرض المقدسة وابنه السفاح وسلام وأمير العصب ومنصور وجابر والمهدي وسين وسلام.

والخلاصة أن الخبر رواه عن ابن سيرين جمع وهم

1 -أيوب بن أبي تميمة السختياني وقد جاء في روايته زيادة ذكر [يوم اليرموك] وهي من رواية معمر عنه ورواية معمر عن البصريين فيها كلام ، وقد روى جرير بن حازم هذا الخبر عن أيوب ولم يذكر تلك الزيادة

وَقَال ابن حجر في [التهذيب10 / 245] : وَقَال ابن أَبي خيثمة : سمعت يحيى بن مَعِين يقول:

إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزُّهْرِيّ وابن طاووس فإن حديثه عنهما مستقيم ، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا ، وما عمل في حديث الأعمش شيئا.

قال يحيى : وحديث معمر عن ثابت وعاصم بن أَبي النجود وهشام بن عروة ، وهذا الضرب ، مضطرب كثير الأَوهام انتهى.

وقال ابن حجر في هدي الساري: [1/377]

معمر بن راشد صاحب الزهري كان من أثبت الناس فيه قال بن معين وغيره ثقة إلا أنه حدث من حفظه بالبصرة بأحاديث غلط فيها قاله أبو حاتم وغيره.

وقال العلائي عن يحيى بن معين حديث معمر عن ثابت البناني ضعيف.

وقال بن أبي خيثمة عن بن معين إذا حدثك معمر عن الزهري وابن طاوس فحديثه مستقيم

وما عمل في حديث الأعمش شيئا وإذا حدث عن العراقيين خالفه أهل الكوفة وأهل البصرة.

وقال عمرو بن علي كان معمر من أصدق الناس وقال النسائي ثقة مأمون.

قلت أخرج له البخاري من روايته عن الزهري وابن طاوس وهمام بن منبه ويحيى بن أبي كثير وهشام بن عروة وأيوب وثمامة بن أنس وعبد الكريم الجزري وغيرهم ولم يخرج له من روايته عن قتادة ولا ثابت البناني إلا تعليقا ولا من روايته عن الأعمش شيئاً ولم يخرج له من رواية أهل البصرة عنه إلا ما توبعوا عليه عنه واحتج به الأئمة كلهم انتهى.

وأما الإمام مسلم فلم يخرج من روايته عن قتادة إلا ما كان متابعةً فقد خرج له ثلاث أحاديث من هذا الضرب

]انظر الأحاديث (933) ، (1776) ، (7255[ )

وأما روايته عن ثابت فهي كذلك فقد خرج له حديثين وهما الحديث رقم (393) ، وقد تابعه عليه حماد بن سلمة ، والحديث رقم (5448) ، وقد تابعه عليه سليمان بن المغيرة

وأما رواية معمر عن أيوب في صحيح البخاري فكلها في الشواهد والمتابعات.

فقد روى له حديث ابن عباس في تبرئة إبراهيم وإسماعيل من الاستقسام بالأزلام حديث رقم (3352) وقد توبع عليه معمر عند البخاري في الصحيح حديث. (4288)

وروى له حديث نذر عمر الاعتكاف في الجاهلية (4320) وقد توبع عليه من قبل حماد بن زيد عند البخاري بنفس السند.

وروى له حديث أم إسماعيل عليه السلام (3364) ، وله شواهد ومتابعات قبله وبعده في الصحيح ، ولم يروه معمر عن أيوب فقط بل رواه عن كثير بن كثير أيضاً

وأما مرويات معمر عن أيوب في صحيح مسلم فهي كثيرة ، وقد تتبعتها حديثاً حديثاً ، فوجدتها كلها في الشواهد والمتابعات ، ولا يتسع المقام لذكرها كلها ولكن أذكر أرقامها أو أرقام الأصول التي تندرج تحتها (انظر الأحاديث بالأرقام التالية [2714،1876 ، 3071 ، 3227، 3228 ،3445 ، 3532، 3532 ، 4385 ، 4454 ، 4609 ، 5493 ، 5564 ، 5681 ، 6004 ، 6986 ، 6748 ، 7352 ،7352, 7435]

2 -عبد الله بن عون ولم يذكر تلك الزيادة

3 -هشام بن حسان وهو أثبت الناس في ابن سيرين وهو لم يذكر تلك الزيادة

4 -قرة بن خالد ولم يذكر تلك الزيادة أيضاً

وعليه تكون هذه الزيادة محل نظر ، وإلى الآن هي عندي شاذة أو منكرة

واعجب أخي ، من الطاعنين في السنة من أمثال أبي رية وغيره من الروافض والعقلانيين كيف يعتمدون على خبرٍ لا خطام له ولا زمام ، للطعن في السنة مع تشكيكم بالأخبار الصحيحة المستفيضة ، ولا يقولن أحدٌ أنهم اعتمدوا على ذكر شيخ الإسلام وغيره من أهل العلم لهذا الخبر ، فهم لا يقيمون لهؤلاء الأئمة الجبال وزناً

قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[16394]

حدثنا جعفر بن منير المدائني ، ثنا روح بن عبادة ، ثنا عمر بن سعيد بن أبي حسين ، حدثني عبد الله بن أبي مليكة ، أن ابن عامر ، أهدى إلى عائشة فظنت أنه عبد الله بن عمرو ، فقالت:

لا حاجة لي بهدية من تبع الكتب ، وقالت { أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ }.

وهذا اصح ما ورد في نظره في الكتب ، ومجرد نظره فيها لا يدل أبداً على تحديثه عنها على وجه الجزم خصوصاً في باب الأسماء والصفات أو الملائكة

لهذا اعتمد السلف آثاره في باب المعتقد كما اعتمدوا أثر نور الذراعين والصدر

بل استظهر ابن الأثير أن عبد الله بن عمرو يكره التحديث عن أهل الكتاب!

قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: [225 /1]

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو [مِن أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُقْرأ فِيمَا بيْنَهم بالمَثْنَاة، لَيْسَ أَحَدٌ يُغَيّرها. قِيلَ: وَمَا المَثْنَاة؟

قَالَ: مَا اسْتُكْتب مِنْ غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى[

وَقِيلَ إنَّ المَثْنَاة هِيَ أَنَّ أَحْبَارَ بَني إِسْرَائِيلَ بَعْد مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وضعوا كتابه فِيمَا بيْنهم عَلَى مَا أَرَادُوا مِنْ غَيْرِ كتاب الله فَهُوَ المَثْنَاة.

فَكَأَنَّ ابنَ عَمْرو كَره الْأَخْذَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَقَدْ كَانَتْ عِنْدَهُ كُتُب وقَعَت إِلَيْهِ يَوْمَ اليَرْموك مِنْهُمْ ، فَقَالَ هَذَا لَمعْرِفَته بِمَا فِيهَا.انتهى

وهذا كلام حسن

وقد نبه على هذا القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات : [1/ 222]

فإن قيل: فقد قيل إن عبد الله بن عمرو وسقين يوم اليرموك، وكان فيها من كتب الأوائل مثل دانيال وغيره، فكانوا يقولون له إذا حدثهم: حَدِّثْنَا ما سمعت من رسول الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تحدثنا من وسقيك يوم اليرموك، فيحتمل أن يكون هَذَا القول من جملة تِلْكَ الكتب فلا يجب قبوله.

وكذلك كان وهب بن منبه يَقُول: إنما ضل من ضل بالتأويل، ويرون فِي كتب دانيال أنه لما علا إلى السماء السابعة فانتهوا إلى العرش رأى شخصا ذا وفرة فتأول أهل التشبيه عَلَى أن ذَلِكَ ربهم وإنما ذَلِكَ إبراهيم ؟

قيل: هَذَا غلط لوجوه:

أحدهما أنه لا يجوز أن يظن به ذَلِكَ لأن فيه إلباس فِي شرعنا، وهو أنه يروي لهم ما يظنوه شرعا لنا، ويكون شرعا لغيرنا، ويجب أن ننزه الصحابة عن ذَلِكَ

قلت : بل يجب تنزيه السلف كلهم عما ينسبه إليهم هؤلاء ، إذ يزعمون أنهم تتابعوا على قبول هذه الآثار الإسرائيلية المتعلقة بالله وملائكته وأنبيائه وأودعوها في كتب المعتقد والتفسير معتمدين لها بغير نكير.

مع نكارة متونها (زعموا (. انتهى

وهذا أيضاً كلام حسن

ثم إن الخبر الذي يحدث به عبد الله بن عمرو ولا ينكر عليه بقية الصحابة يكون ذلك إقراراً مقوياً منهم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية [3/268]:

وهذا الأثر وإن كان في رواية كعب فيحتمل أن يكون من علوم أهل الكتاب ويحتمل أن يكون مما تلقاه عن الصحابة ورواية أهل الكتاب التي ليس عندنا شاهد هو لا دافعها لا يصدقها ولا يكذبها فهؤلاء الأئمة المذكورة في إسناده هم من أجل الأئمة وقد حدثوا به هم وغيرهم ولم ينكروا ما فيه من قوله :من ثقل الجبار فوقهن.

فلو كان هذا القول منكرًا في دين الإسلام عندهم لم يحدثوا به على هذا الوجه . انتهى

وقال العلامة ابن القيم كما في مختصر الصواعق [ص436]

: وَرَوَى يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي التَّوْرَاةِ

:أَنَا اللَّهُ فَوْقَ عِبَادِي، وَعَرْشِي فَوْقَ جَمِيعِ خَلْقِي، وَأَنَا عَلَى عَرْشِي أُدَبِّرُ أَمْرَ عِبَادِي، وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ.

وَرَوَاهُ ابْنُ بَطَّةَ وَأَبُو الشَّيْخِ وَغَيْرُهُمَا بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

وَهَبْ أَنَّ الْمُعَطِّلَ يُكَذِّبُ كَعْبًا وَيَرْمِيهِ بِالتَّجْسِيمِ، فَكَيْفَ حَدَّثَ بِهِ عَنْهُ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَامُ مُثْبِتِينَ لَهُ غَيْرَ مُنْكِرِينَ ؟ .انتهى

ثم إن جزم الصحابي بما يقول يؤكد أنه ليس إسرائيلية ، لأن الاسرائيليات لا تصدق ولا تكذب ، فكيف يجزم بما لا يصدق ولا يكذب

وقد نبه على هذا المعنى شيخ الإسلام ابن تيمية

كما في مجموع الفتاوى: [345 /13]

وَمَا نُقِلَ فِي ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ نَقْلًا صَحِيحًا فَالنَّفْسُ إلَيْهِ أَسْكَنُ مِمَّا نُقِلَ عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ لِأَنَّ احْتِمَالَ أَنْ يَكُونَ سَمِعَهُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ أَقْوَى ؛ وَلِأَنَّ نَقْلَ الصَّحَابَةِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَقَلُّ مِنْ نَقْلِ التَّابِعِينَ وَمَعَ جَزْمِ الصَّاحِبِ فِيمَا يَقُولُهُ فَكَيْفَ يُقَالُ إنَّهُ أَخَذَهُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقَدْ نُهُوا عَنْ تَصْدِيقِهِمْ؟ .انتهى

وقد ورد عن جماعة من الصحابة التحديث بموقوفات لها حكم الرفع دون التنبيه على رفعها لعلم السامع من أين أخذوا هذا

وقال الدارمي في الرد على المريسي: [2/ 728]

كَتَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ أَنَّ وَكِيعًا سُئل عَنْ حَدِيثِ عبد الله ابْن عَمْرٍو:

الْجَنَّةُ مَطْوِيَّةٌ مُعَلَّقَةٌ بِقُرُونِ الشَّمْس.

فَقَالَ وَكِيع: هَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ، قَدْ رُوِيَ فَهُوَ يُرْوَى.

فَإِنْ سَأَلُوا عَنْ تَفْسِيرِهِ لَمْ نُفَسِّرْ لَهُمْ، وَنَتَّهِمُ مَنْ يُنكره وينازع فِيهِ، والْجَهْمِيَّةُ تُنْكِرُهُ.انتهى

فهذا وكيع ينكر على من رد أثراً موقوفاً على عبد الله بن عمرو ، ولم يقل هذه إسرائيلية فدل على أن هذا المسلك محدث

والآن نشرع مع الآثار

الصحيح المسند من آثار عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

1 -قال ابن أبي الدنيا في الأهوال:[126]

دثنا إسحاق بن إسماعيل ، دثنا جرير ، عن منصور ، عن خيثمة ، قال:

كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص فقلنا : إن عبد الله بن مسعود كان يقول:

إن الرجل ليعرق يوم القيامة حتى يسبح في عرقه ، ثم يرفعه العرق حتى يلجمه ، وما بلغه الحساب

قال : وما ذاك إلا مما يرى الناس يفعل بهم.

فقال عبد الله بن عمرو : هذا الكافر ، فما للمؤمن ؟

قلنا : الله ورسوله أعلم ، أو ما ندري ؟

قال : يرحم الله أبا عبد الرحمن ، حدثكم أول الحديث ولم يحدثكم آخره : وإن للمؤمنين كراسي من نور يجلسون عليها ، وتظل عليهم الغمام ، ويكون يوم القيامة عليهم كساعة من النهار أو كأحد طرفيه.

2 -قال ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات:[96]

حدثنا خلف بن هشام ، حدثنا حماد بن زيد ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن خيثمة ، عن عبد الله بن عمرو ، قال:

إذا مرض المسلم مرضا قضى فيه قال الله للملكين اللذين يكتبان عمله : اكتبا له أوثقته مثل عمله إذا كان طليقا حتى أعافيه أو أكفته إلي.

أقول : رفعه معمر في جامعه والوقف أشبه.

3 -قال ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي:[76]

حدثنا علي بن الجعد ، قال : أخبرنا سلام بن مسكين ، قال : حدثنا قتادة ، عن أبى أيوب ، عن عبد الله بن عمرو ، قال :

اللاعب بالنرد قمارا كآكل لحم الخنزير ، واللاعب بها عن غير قمار كالمدهن بودك الخنزير.

وهو في الجعديات 3097

*وقال أيضاً:[77]

حدثنا عبيد الله بن عمر ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا حبيب المعلم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، قال:

اللاعب بالفصين قمارا كآكل لحم الخنزير ، واللاعب بها غير قمار كالغامس يده في دم الخنزير.

4 -قال ابن أبي الدنيا في العقوبات:[280]

حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الداراوردي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعن كعب الأحبار قال:

إن الله عز وجل أوحى إلى البحر الغربي حين خلقه قد خلقتك فأحسنت خلقك وأكثرت فيك من الماء.

وإني حامل فيك عبادا لي يكبروني ويسبحوني ويهللوني ويقدسوني فكيف تفعل بهم ؟

قال أغرقهم قال تعالى فإني أحملهم على كفي واجعل بأسك في نواحيك.

ثم قال للبحر الشرقي قد خلقتك فأحسنت خلقك وأكثرت فيك الماء وإني حامل فيك عبادا لي فيكبروني ويهللوني ويسبحوني فكيف أنت فاعل بهم ؟

قال أكبرك معهم وأهلك معهم وأحمدك معهم وأحملهم بين ظهري وبطني

فأعطاه الله عز وجل الحلية والصيد والطيب.

أبو صالح ما أدرك كعباً فإنه ولد يوم الدار ومات كعب قبل يوم الدار

4 -قال أحمد في الزهد:[59]

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ يَقُولُ:

إِنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ؟

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَلَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا ؟

قَالَ : نَعَمْ.

قَالَ : أَلَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ ؟

قَالَ : نَعَمْ , قَالَ : فَلَسْتَ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ.

*وقال الطبري في تفسيره: [8/278]

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى , قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ , قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَانِئٍ , أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ , يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ:

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ , فَقَالَ: أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: أَلَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ.

فَقَالَ: إِنَّ لِي خَادِمًا

قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ

]هو في صحيح مسلم 37 - 2979[

5 -قال أحمد في الزهد:[814]

مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:

مَا اجْتَمَعَ مَلَأٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي مَلَإٍ أَعَزُّ مِنْهُمْ وَأَكْرَمُ ، وَمَا تَفَرَّقَ قَوْمٌ لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَجْلِسِهِمْ إِلاَّ كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

له أصل في المرفوع

6 -قال أبو داود في الزهد:[286]

نا حميد بن مسعدة ، وقرأته على قتيبة قال : نا عبد الوهاب ، قال : نا أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبد الله بن عمرو ، قال:

لو تعلمون من العلم لبكيتم حتى تنفد دموعكم ، ولصليتم حتى تنقصم ظهوركم.

7 -قال أبو داود في الزهد:[289]

نا عبد الله بن مسلمة القعنبي ، قال : نا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبيه ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، أنه قال:

من تكن نيته الدنيا ، يجعل الله فقره بين عينيه ، وينشر عليه حاجته من الدنيا ، ويفارقها على أرغب ما كان فيها ، ومن تكن الآخرة نيته ، يجعل الله غناه في نفسه ، ويكفيه حاجته من الدنيا ، ويفارقها أزهد ما كان فيها.

له اصل في الموفوع

8 -قال هناد بن السري في الزهد:[103]

حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبي سنان ، عن عبد الله بن أبي الهذيل قال : سمعت عبد الله بن عمرو قال:

العنقود أبعد من صنعاء.

قال : وهو بعمان بالشام , يعني في الجنة.

9 -قال هناد بن السري في الزهد:[171]

حدثنا عبدة ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي أيوب الأزدي ، عن عبد الله بن عمرو قال:

ما من أحد من أهل الجنة إلا يسعى عليه ألف خادم كل خادم على عمل ما عليه صاحبه.

عبدة من أصح الناس سماعاً من سعيد

10 -قال هناد بن السري في الزهد:[210]

حدثنا عبدة ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي أيوب ، عن عبد الله بن عمرو قال:

نادى أهل النار مالكا فخلى عنهم أربعين عاما لا يجيبهم ، ثم قال : { إنكم ماكثون }

فقالوا { ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون } فخلى عنهم مثل الأولى لا يجيبهم.

ثم : { قال اخسئوا فيها ولا تكلمون }.

ثم لما أن نبس القوم بعد ذلك بكلمة إن كان إلا الزفير والشهيق.

11 -قال هناد بن السري في الزهد:[1154]

حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن عبد الله بن عمرو قال:

ساب الموتى كالمشرف على الهلكة.

12 -قال ابن المبارك في الزهد:[187]

أخبرنا يحيى بن أيوب قال : حدثنا شرحبيل بن شريك ، أن عبد الله بن يزيد المعافري ، حدثه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

لأن أعمل اليوم عملا أقيم عليه ، أحب إلي من ضعفه فيما مضى ، لأنا حين أسلمنا وقعنا في عمل الآخرة ، فأما اليوم فقد خلبتنا الدنيا.

13 -قال الحسين المروزي في زوائد الزهد:[997]

أخبرنا الفضل بن موسى قال : حدثنا عثمان بن الأسود ، عن ابن أبي مليكة قال:

جلست مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر ، فذكر حديثا.

ثم قال : ابكوا ، فإن لم تجدوا بكاء فتباكوا ، والذي نفسي بيده ، لو أنكم تعلمون العلم لصرخ أحدكم حتى ينقطع صوته ، وصلى حتى ينكسر صلبه.

14 -قال الحسين المروزي في زوائد الزهد:[1034]

حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا سليمان التيمي ، عن أبي عثمان قال:

احتجب عبد الله بن عمرو ، فأرسلنا إليه امرأة.

فقالت : ما الذنب الذي لا يغفره الله عز وجل.

قال : ما من ذنب - أو قال : ما من عمل - يعمله الناس بين السماء والأرض يتوب العبد إلى الله منه

قبل أن يموت ، إلا تاب الله عز وجل عليه

15 -قال ابن المبارك في الزهد:[1191]

أخبرنا موسى بن علي بن رباح قال : سمعت أبي يحدث ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

إنما الحسد في اثنتين : القرآن يعلمه الله الرجل ليقرأه ويعمل بما فيه.

فيقول الرجل : لوددت أن الله أعطاني مثل ما أعطى فلانا.

ورجل آتاه الله مالا فيصل به رحمه ، ويضعه في حقه ، فيقول الرجل : لوددت أن الله أعطاني مثل ما أعطى فلانا ، وأربع خلال إذا أعطيتهن لم يضرك ما عزل عنك من الدنيا : حسن خليقة ، وعفاف طعمة ، وصدق حديث ، وحفظ أمانة.

أوله له أصل في الصحيح مرفوعاً من حديث ابن عمر وأبو هريرة وابن مسعود

16 -قال ابن المبارك في الزهد:[1403]

أخبرنا شعبة ، حدثني حبيب الأنصاري ، عن مولاة لهم يقال لها ليلى ، عن أم عمارة بنت كعب ، جدة حبيب ، يعني ابن زيد ، قالت:

دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدمت إليه طعاما ، فقال لي : كلي.

فقلت : إني صائمة.

فقال : إن الصائم إذا أكل عنده الطعام صلت عليه الملائكة حتى يفرغ منه.

أو قال : حتى يقضوا أكلهم.

حدثنا الحسين ، أخبرنا ابن المبارك قال : وحدثني شعبة ، قال أخبرني قتادة ، عن أبي أيوب ، عن عبد الله بن عمرو قال:

صلت عليه الملائكة

المرفوع فيه شيء وأما الموقوف فثابت

وقال ابن المبارك في الزهد:[1404]

وحدثنا بندار ، أخبرنا غندر ، أخبرنا شعبة قال : سمعت قتادة عن أبي أيوب ، عن عبد الله بن عمرو قال:

الصائم إذا أكل عنده صلت عليه الملائكة

17 -قال الحسين المروزي في زوائد الزهد:[1560]

أخبرنا يزيد بن زريع ، حدثنا سعيد:

في قول الله سبحانه وتعالى { يطاف عليهم بصحاف من ذهب }

قال : قتادة ، عن أبي أيوب ، عن عبد الله بن عمرو قال:

ما من أهل الجنة من أحد إلا يسعى عليه ألف غلام ، كل غلام على عمل ليس عليه صاحبه.

تقدم دون ذكر الآية

18 -قال عبد الله بن أحمد في السنة:[836]

حدثني أبي ، نا وكيع ، نا سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن ابن الديلمي ، قال:

سألت عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن جف القلم.

فقال : إن الله عز وجل حين خلق الخلق ألقى عليهم من نوره.

فمن أصابه شيء منه اهتدى.

19 -قال عبد الله بن أحمد في السنة:[987]

حدثني أبي ، نا أبو أسامة ، نا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال:

خلق الله عز وجل الملائكة من نور الذراعين والصدر.

وهذا الأثر ذكره عبد الله بن أحمد في السنة وابن مندة في الرد على الجهمية معتقدين له قائلين به.

وبوب عليه غلام الخلال في جزئه الذي صنفه في السنة [باب الذراعين والصدر] ويبعد جداً أن يكون إسرائيلية فإن عبد الله بن عمرو قاله جواباً على سؤال ويبعد أن يفتي الناس بما في الكتب خصوصاً بما يتعلق في صفات الله

عز وجل وملائكته والراوي عنه عروة من كبار فقهاء التابعين ما أنكر عليه بل حدث به على الإقرار

وهذا الأثر نظير قوله تعالى { وأشرقت الأرض بنور ربها } فنور الله غير مخلوق ، وله أثر في المخلوق

20 -قال وكيع في الزهد:[23]

حدثنا عبد الجبار بن ورد ، ونافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة قال:

مر رجل على عبد الله بن عمرو ، وهو ساجد في الحجر وهو يبكي ، فقال : أتعجب أن أبكي من خشية الله ، وهذا القمر يبكي من خشية الله ؟

قال : ونظر إلى القمر حين شف أن يغيب

21 -قال ابن سعد في الطبقات:[8250]

أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ:

مَا مِنْ يَوْمٍ إِلاَّ يَنْزِلُ فِي فُرَاتِكُمْ هَذَا مَثَاقِيلُ مِنْ بَرَكَةِ الْجَنَّةِ.

22 -قال ابن الأعرابي في معجمه:[2096]

نا الميموني ، نا محمد ، نا الأعمش ، عن خيثمة ، عن عبد الله بن عمرو قال:

يجيش الروم فيخرجون أهل الشام من منازلهم فيستغيثون بكم ، فتغيثونهم ، فلا يتخلف عنهم مؤمن ، فيقتتلون فيقتلون ، فيكون بينهم قتل كثير.

ثم يهزمونهم فينتهون إلى أسطوانة إني لأعلم مكانها عليهم عندها الدنانير ، فيكتالونها بالتراس ، فيتلقاهم الصريخ بأن الدجال يحوش ذراريكم ، فيلقون ما في أيديهم ، ثم يؤوبون.

الميموني هو عبد الملك الميموني صاحب أحمد ومحمد هو ابن عبيد الطنافسي كما أوضحهم الداني في كتابه السنن الواردة في الفتن[597]

23 -قال عبد الرزاق في المصنف:[8915]

عَنِ ابْنِ جَرِيجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّهُمَا، قَالَا:

لَوْلَا مَا يَمْسَحُ بِهِ ذُو الْأَنْجَاسِ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ مَا مَسَّهُ ذُو عَاهَةٍ إِلَّا شُفِيَ، وَمَا مِنَ الْجَنَّةِ شَىءٌ فِي الْأَرْضِ إِلَّا هُوَ.

عطاء لم يدرك كعباً , والمقصود هو الحجر الأسود

24 -قال عبد الرزاق في المصنف:[9053]

عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ:

هَلْ بَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَعْضَ أَصْحَابِهِ كَانَ يَسْتَقْبِلُ الْبَيْتَ حِينَ يَخْرُجُ وَيَدْعُو؟

قَالَ: لَا , ثُمَّ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ مَنْ يَسْتَقْبِلُ الْبَيْتَ كَذَلِكَ - يَدْعُو إِذَا خَرَجَ عِنْدَ خُرُوجِهِ -: لِمَ يَصْنَعُونَ ؟ هَذَا صَنِيعُ الْيَهُودِ فِي كِتَابِهِمْ ، ادْعُوا فِي الْبَيْتِ مَابَدَا لَكُمْ ، ثُمَّ اخْرُجُوا.

فيه إنكار الصحابة للبدع الإضافية

25 -قال عبد الرزاق في المصنف: [9179]

عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلَ يُحَدِّثُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَغَيْرِهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ:

كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أُصَيْلَعَ أُفَيْدَعَ، قَدْ عَلَاهَا بِمِسْحَاتِهِ.

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَسَمِعْتُ غَيْرَهُ مِنْ أَشْيَاخِهِ، وَأَهْلِ الْبَلَدِ: أَنَّ الْحَبَشَةَ مُخَرِّبُوهَا

26 -قال عبد الرزاق في المصنف:[12547]

عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ:

مَثَلُ الَّذِي يَأْتِي الْمُغِيبَةَ لِيجْلِسَ عَلَى فِرَاشِهَا ، وَيَتَحَدَّثَ عِنْدَهَا ، كَمَثَلِ الَّذِي يَنْهَشُهُ أَسْودُ مِنَ الْأَسَاوِدِ.

المغيبة هي التي زوجها في الجهاد أو سفر

27 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[7351]

حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو َقَالَ:

مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا بَعْدَ الْعِشَاءِ كُنَّ كَقَدْرِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

28 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[7659]

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو َقَالَ:

لاَ تُصَلِّ إِلَى الْحُشِّ ، وَلاَ إِلَى حَمَّام ، وَلاَ إِلَى مَقْبَرَة.

29 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[8647]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ:

انْتَهَيْت إلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ ، فَقَالَ : هَذَا حِزْبِي الَّذِي أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ بِهِ اللَّيْلَةَ.

وقال أيضاً [8648] : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ فَقَالَ : هَذَا حِزْبِي الَّذِي أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ بِهِ اللَّيْلَةَ.

30 -قال الطبري في تفسيره: [9/170]

حَدَّثَنَا بِشْرٌ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:

إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ ، فَأَهْبَطَ رَحْمَةً إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا يَتَرَاحَمُ بِهَا الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَطَائِرُ السَّمَاءِ وَحِيتَانُ الْمَاءِ وَدَوَابُّ الْأَرْضِ وَهَوَامُّهَا وَمَا بَيْنَ الْهَوَاءِ.

وَاخْتَزَنَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اخْتَلَجَ الرَّحْمَةَ الَّتِي كَانَ أَهْبَطَهَا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا ، فَحَوَاهَا إِلَى مَا عِنْدَهُ.

فَجَعَلَهَا فِي قُلُوبِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَعَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ.

صح مرفوعاً من حديث سلمان وأبي هريرة لكن ليس فيه جعلها في قلوب أهل الجنة

31 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[12810]

حدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ:

مَنْ طَافَ الْبَيْتَ كَانَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ.

*قال ابن أبي شيبة:[12809]

حدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:

مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سُبُوعًا ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، كَانَ مِثْلَ يَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

32 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[13248]

حدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ:

أَتَى رَجُلٌ عَبْد الله بْن عَمْرٍو فَسَأَلَهُ عَنْ مُحْرِمٍ وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ ؟

فَأَشَارَ لَهُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ الرَّجُلُ.

قَالَ شُعَيْبٌ : فَذَهَبْتُ مَعَهُ ، فَسَأَلَهُ ؟ فَقَالَ : بَطَلَ حَجُّهُ.

قَالَ : فَيَقْعُدُ ؟ قَالَ : لاَ ، بَلْ يَخْرُجُ مَعَ النَّاسِ فَيَصْنَعُ مَا يَصْنَعُونَ ، فَإِذَا أَدْرَكَهُ قَابِلٌ حَجَّ وَأَهْدَى.

فَرَجَعَا إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو فَأَخْبَرَاهُ ، فَأَرْسَلَنَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

قَالَ شُعَيْبٌ : فَذَهَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مَعَهُ ، فَسَأَلَهُ ؟

فَقَالَ لَهُ : مِثْلَ مَا قَالَ ابْنُ عُمْر ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ.

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : مَا تَقُولُ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : مِثْلَ مَا قَالاَ.

أوردته من أجل إحاله عبد الله بن عمرو على من هو أعلم منه

33 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[14293]

حدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:

إِنَّ الْحَرَمَ مُحَرَّمٌ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ مِقْدَارُهُ مِنَ الأَرْضِ ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ مُقَدَّسٌ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ مِقْدَارُهُ مِنَ الأَرْضِ.

يغلب على ظني أنه (أبو ظبيان) وغلط المحقق في قراءة اسمه

34 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[14295]

حدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو:

أَنَّهُ كَانَ لَهُ فُسْطَاطَانِ ؛ أَحَدُهُمَا فِي الْحَرَمِ وَالآخَرُ فِي الْحِلّ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ صَلَّى فِي الَّذِي فِي الْحَرَمِ ، وَإِذَا كَانَتْ لَهُ الْحَاجَةُ إِلَى أَهْلِهِ ، جَاءَ إِلَى الَّذِي فِي الْحِلّ.

فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ؟

فَقَالَ : إِنَّ مَكَّةَ مَكَّةُ.

قال حجر ابن المطالب العالية:[3666]

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ : حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى ، ثنا شَيْبَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ:

كَانَ ابْنُ عمرو رَضِيَ اللَّه عَنْهما يَضْرِبُ قُبَّتَيْنِ ، قُبَّةً فِي الْحِلّ ، وَقُبَّةً فِي الحرم.

فَقِيلَ لَهُ : لَوْ كُنْتَ مَعَ ابْنِ عَمِّكَ وَأَهْلِكَ ؟

فَقَالَ : إِنَّ مَكَّةَ بَكَّةُ.

وَإِنَّا أُنْبِئْنَا أَنَّ مِنَ الْإِلْحَادِ فِيهَا : كَلَّا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ

35 -قال الطبري في تفسيره: [572 /15]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو:

{فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا} قَالَ: وَادِيًا فِي جَهَنَّمَ

36 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[14350]

حدَّثَنَا ابْنٌ فُضَيْلٍ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:

لَقَدْ نَزَلَ الْحَجَرُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ.

فَمَا سَوَّدَهُ إِلاَّ خَطَايَا بَنِي آدَمَ.

37 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[14353]

حدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سَوَادَةَ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:

حُجُّوا هَذَا الْبَيْتَ ، وَاسْتَلِمُوا هَذَا الْحَجَرَ ، فَوَاللَّهِ لَيُرْفَعَنَّ ، أَوْ لَيُصِيبَنَّهُ أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ.

إِنْ كَانَا لَحَجَرَيْنِ أُهْبِطَا مِنَ الْجَنَّةِ ، فَرُفِعَ أَحَدُهُمَا وَسَيُرْفَعُ الآخَرُ.

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَمَا قُلْتُ.

فَمَنْ مَرَّ عَلَى قَبْرِي فَلْيَقُلْ : هَذَا قَبْرُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو الْكَذَّابِ.

مسلم بن مخراق الله أعلم بسماعه من عبد الله بن عمرو

38 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[17072]

حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى , عَنْ سَعِيدٍ , عَنْ قَتَادَةَ , عَنْ أَبِي أَيُّوبَ , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو قَالَ:

هِيَ اللُّوطِيَّةُ الصُّغْرَى. يعني إتيان النساء في الدبر

وفيه إطلاق [لوطية] على هذا الفعل خلافاً لمن كره ذلك

39 -قال يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ] : [1/411

حدثني عمر بن حفص قال: حدثني أبي قال: حدثنا الأعمش قال: حدثني مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال:

اغتسل من الجماع والجمعة والجنابة والحجامة والموسى.

قال يعقوب بعده : وَبِهِ قَالَ:

يَقُولُ الرَّجُلُ: اللَّهمّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ثُمَّ يَسْكُتُ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ: إِلَّا بَلَاءً فِيهِ عَافِيَةٌ.

يبدو أنه بنفس الإسناد

40 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[19638]

حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:

الْفَرْجُ أَمَانَةٌ.

41 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[19791]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ:

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لاَ يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلاَّ لَحِقَ بِالشَّامِ.

42 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[24563]

حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ، قَالَ : حدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ:

كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، فَذَكَرَ الْكَبَائِرَ حَتَّى ذَكَرَ الْخَمْرَ ، فَكَأَنَّ رَجُلاً تَهَاوَنَ بِهَا.

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو : لاَ يَشْرَبُهَا رَجُلٌ مُصْبِحًا إِلاَّ ظَلَّ مُشْرِكًا حَتَّى يُمْسِيَ.

لأنه لا يصلي في هذه الحال ومن ترك الصلاة فقد كفر أو أشرك.

43 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[24564]

حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ ، قَالَ:

أُرْسَلِنَا إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو نَسْأَلُهُ عَنْ أَيِّ الْكَبَائِرِ أَكْبَرُ ؟

فَقَالَ : الْخَمْرُ ، فَأَعَدْنَا إِلَيْهِ الرَّسُولَ.

فَقَالَ : الْخَمْرُ ، إِنَّهُ مَنْ شَرِبَهَا لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ سَبْعًا.

فَإِنْ سَكِرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا.

فَإِنْ مَاتَ فِيهَا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

44 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره: [18966]

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا أَبُو السَّمْحِ الْبَصَرِيُّ، حَدَّثَنَا أبو قبيل حُيَيُّ بْنُ هَانِي، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ:

حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ، مَابَيْنَ مُوقِ أَحَدِهِمْ إِلَى مُؤَخَّرِ عَيْنِهِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ.

45 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[28565]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنِ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ الأَسْوَدِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ؛ {فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ} ، قَالَ : هُدِمَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ مِثْلُ ذَلِكَ.

46 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[30204]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ زَكَرِيَّا ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ:

لَمَّا أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي النَّارِ ، قَالَ : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

زكريا يدلس عن الشعبي ولكن الواسطة أبا حريز ثقة معروف وقد روي من وجه آخر

قال ابن أبي شيبة في المصنف:[32490]

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ فِرَاسٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ:

أَوَّلُ كَلِمَةٍ قَالَهَا إبْرَاهِيمُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

صح ذلك عن ابن عباس أيضاً في البخاري

47 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[30679]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَن سُفْيَانَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَن زِرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو بِمِثْلِهِ ، وَزَادَ فِيهِ:

وَرَتِّلْ كَمَا كُنْت تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا.

وقال أيضاً [30680] : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَن زَائِدَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَن زِرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ اقْرَأْ وَارْقَهْ فِي الدَّرَجَاتِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْت تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَك من الدَّرَجَاتِ عِنْدَ آخِرِ مَا تَقْرَأُ.

روي مرفوعاً وأخرجه النسائي في الكبرى وحذفه من المجتبى

48 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[30992]

حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَة ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو , قَالَ:

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْتَمِعُونَ وَيُصَلُّونَ فِي الْمَسَاجِدِ وَلَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ.

49 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[32570]

حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ:

مَا مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ أَخْطَأَ ، أَوْ هَمَّ بِخَطِيئَةٍ ، لَيْسَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا ، ثُمَّ قَرَأَ : {وَسَيِّدًا وَحَصُورًا}.

ثُمَّ رَفَعَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ : مَا كَانَ مَعَهُ إِلاَّ مِثْلُ هَذَا.

50 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[35153]

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ ، عَنْ خَيْثَمَة ؛ أَنَّ عَبْد اللَّهِ بْنِ عَمْرُو ، قَالَ : إِنَّ لأَهْلِ عِلِّيِّينَ كُوَىً يُشْرِفُونَ مِنْهَا ، فَإِذَا أَشْرَفَ أَحَدُهُمْ أَشْرَقَت الْجَنَّةُ ، قَالَ : فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ : قَدْ أَشْرَفَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ.

51 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[35866]

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاَقَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍوَ قَالَ:

لَوَدِدْت أَنِّي هَذِهِ الشَّجَرَةُ.

52 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[37046]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَسَدِيّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : الشَّامُ أَوَّلُ الأَرْضِ خَرَابًا.

53 -وقال ابن أبي شيبة في المصنف:[37080]

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:

أَوَّلُ مَا يَكْفَأُ الإِسْلاَمَ كَمَا يُكْفَأُ الإِنَاءُ قَوْلُ النَّاسِ فِي الْقَدَرِ.

ثابت إن صح سماع ابن المنكدر من ابن عمرو وقد أدركه

54 -وقال ابن أبي شيبة في المصنف:[37162]

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:

أول من يخرج أهل مكة من مكة : القردة.

55 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[38401]

حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَة ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ:

لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ النِّسَاءِ حَوْلَ الأَصْنَامِ.

هذا له أصل في المرفوع

56 -قال الطبري في تفسيره: [10/552]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

فِي قَوْلِهِ: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ}

قَالَ: أَخَذَهُمْ كَمَا يَأْخُذُ الْمُشْطُ مِنَ الرَّأْسِ.

فيه فائدة عقدية عزيزة

57 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[38544]

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ:

قَدِمْت الشَّامَ ، قَالَ : فَقُلْتُ : لَوْ دَخَلْتَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَسَلَّمْتَ عَلَيْهِ , فَأَتَيْته فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ .

قَالَ : يُوشِكُ بَنُو قنطوراء أَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ.

قُلْتُ : ثُمَّ نَعُودُ ؟

قَالَ : أَنْتَ تَشْتَهِي ذَاكَ ؟

قُلْتُ : نَعَمْ.

قَالَ : وَتَكُونُ لَكُمْ سَلْوَةٌ مِنْ عَيْشٍ.

بنو قنطوراء هم الترك , وقيل إن قنطوراء جارية لإبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والترك من بنيها

58 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[38565]

حَدَّثَنَا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ ، قَالَ : حدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ:

يَقْتَتِلُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ عَلَى دَعْوَى جَاهِلِيَّةٍ عِنْدَ قَتْلِ أَمِيرٍ ، أَوْ إِخْرَاجِهِ فَتَظْهَرُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ حِينَ تَظْهَرُ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ فَيَرْغَبُ فِيهِمْ مَنْ يَلِيهِمْ مِنَ الْعَدُوِّ فَيَسِيرُونَ إِلَيْهِمْ وَيَتَقَحَّمُ أُنَاسٌ فِي الْكُفْرِ تَقَحُّمًا.

قد طعن ابن الغلابي في سماع عقبة من عبد الله بن عمرو والله أعلم

59 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[38567]

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، قَالَ : حدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُخْتَارِ ، عَنْ عَبَّاسٍ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ:

لَيُخْسَفَنَّ بِالدَّارِ إِلَى جَنْبِ الدَّارِ وَبِالدَّارِ إِلَى جَنْبِ الدَّارِ حَيْثُ تَكُونُ الْمَظَالِمِ.

60 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[38649]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَة ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ:

يَنْزِلُ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ ، فَإِذَا رَآهُ الدَّجَّالُ ذَابَ كَمَا تَذُوبُ الشَّحْمَةُ ، قَالَ : فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ , وَتَفَرَّقَ عَنْهُ الْيَهُودُ ، فَيُقْتَلُونَ حَتَّى إِنَّ الْحَجَرَ يَقُولُ : يَا عَبْدَ اللهِ الْمُسْلِمُ ، هَذَا يَهُودِي ، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ.

له أصل في الصحيح مرفوع

61 -قال ابن سعد في الطبقات:[5940]

أَخْبَرَنا هِشَامٌ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ : حَدَّثَنا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو:

مَا لِي وَلِصِفِّينَ ، مَا لِي وَلِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ.

لَوَدِدْتُ أَنِّي مِتُّ قَبْلَهُ بِعَشْرِ سِنِينَ.

أَمَا وَاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ مَا ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ وَلاَ طَعَنْتُ بِرُمْحٍ وَلاَ رَمَيْتُ بِسَهْمٍ.

وَمَا رَجُلٌ أَجْهَدُ مِنِّي مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ نَافِعٌ : حَسِبْتُهُ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَتْ بِيَدِهِ الرَّايَةُ , فَقَدِمَ النَّاسَ مَنْزِلَةً ، أَوْ مَنْزِلَتَيْنِ.

62 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[319]

حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيُّ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ثنا الأَعْمَشُ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَخْنَسِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ:

كَانَ الْجِنُّ بَنُو الْجَانِّ فِي الأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِأَلْفَيْ سَنَةٍ، فَأَفْسَدُوا فِي الأَرْضِ، سَفَكُوا الدِّمَاءَ، فَبَعَثَ اللَّهُ جُنْدًا مِنَ الْمَلائِكَةِ فَضَرَبُوهُمْ حَتَّى أَلْحَقُوهُمْ بِجَزَائِرِ الْبُحُورِ.

فَقَالَ اللَّهُ لِلْمَلائِكَةِ: { إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ } قَالَ: { إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ }

63 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[6783]

حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَا، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ هِلالِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ:

إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }.

قال: هِيَ فِي التَّوْرَاةِ: أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْحَقَّ لِيُذْهِبَ بِهِ وَيُبْطِلَ بِهِ اللَّعِبَ وَالْمَزَامِيرَ وَالزَّفَنَ وَالْكَنَّانَاتِ يَعْنِي الْبِرَايَةَ، وَالزَّمَّارَاتِ يَعْنِي بِهِ الدُّفَّ وَالْقَنَابِيرَ وَالشِّعْرَ وَالْخَمْرَ لِمَنْ طَعِمَهَا.

أَقْسَمَ اللَّهُ بِيَمِينِهِ وَعِزِّهِ مَنْ شَرِبَهَا بَعْدَ مَا حُرِّمَتْ لأُعَطِّشَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَمَنْ تَرَكَهَا بَعْدَ مَا حَرَّمْتُهَا لأَسْقِيَنَّهُ إِيَّاهَا فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ .

64 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره: [8172]

حَدَّثَنَا أَبُو خَلادٍ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلادٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، ثنا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ:

جَلَسْنَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَقَالَ : { يَوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا } : أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا.

روي مرفوعاً في الصحيح من حديث أبي هريرة.

تم بحمد الله تعالى ...

ترضى عن أبي حذيفة بن اليمان فإنه صحابي أيضاً !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد جرت عادة الناس أنهم إذا ذكروا صحابياً هو ابن صحابي أيضاً أنهم يقولون (رضي الله عنهما)

كقولهم (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما)

و (الحسن بن علي رضي الله عنهما)

و (عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما)

غير أنهم لا يقولون (حذيفة بن اليمان) رضي الله عنهما

مع أن اليمان والد حذيفة واسمه حسل صحابي أيضاً قتل يوم أحد خطأ

قال البخاري في صحيحه 3290 - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامٌ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ فَصَاحَ إِبْلِيسُ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ فَقَالَ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ عُرْوَةُ فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ

فوالد حذيفة صحابي دائماً يطرق الألسنة ذكره تبعاً لذكر ابنه ولا يترضى عنه للأسف لجهل الكثيرين بصحبته

فمن الآن فصاعداً فلنقل (حذيفة بن اليمان) رضي الله عنهما

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كلام لطيف للقرطبي في قوله تعالى : (وفي أنفسكم أفلا تبصرون)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال القرطبي في تفسيره (202/2) :" " وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ."

فحواس الإنسان أشرف من الكواكب المضيئة، والسمع والبصر منها بمنزلة الشمس والقمر في إدراك المدركات بها.

وأعضاؤه تصير عند البلى ترابا من جنس الأرض، وفية من جنس الماء العرق وسائر رطوبات البدن، ومن جنس الهواء فيه الروح والنفس، ومن جنس النار فيه المرة الصفراء. وعروقه بمنزلة الأنهار في الأرض، وكبده بمنزلة العيون التي تستمد منها الأنهار.

لان العروق تستمد من الكبد. ومثانته بمنزلة البحر، لانصباب ما في أوعية البدن إليها كما تنصب الأنهار إلى البحر. وعظامه بمنزلة الجبال التي هي أوتاد الأرض. وأعضاؤه كالأشجار.

فكما أن لكل شجر ورقا وثمرا فكذلك لكل عضو فعل أو أثر. والشعر على البدن بمنزلة النبات والحشيش على الأرض.

ثم إن الإنسان يحكى بلسانه كل صوت حيوان، ويحاكي بأعضائه صنيع كل حيوان، فهو العالم الصغير مع العالم الكبير مخلوق محدث لصانع واحد، لا إله إلا هو"

وهذا كلام لطيف حسن قد روي بعض معناه عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم

قال الطبري في تفسيره (419/22) : حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله(وَفِي أَنْفُسِكُمْ

أَفَلا تُبْصِرُونَ) ، وقرأ قول الله تبارك وتعالى(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ) قال: وفينا آيات كثيرة، هذا السمع والبصر واللسان والقلب، لا يدري أحد ما هو أسود أو أحمر، وهذا الكلام الذي يتلجلج به، وهذا القلب أيّ شيء هو، إنما هو مضغة في جوفه، يجعل الله فيه العقل، أفيدري أحد ما ذاك العقل، وما صفته، وكيف هو.

وقال ابن الجوزي في التبصرة ص67 :" وَجَمِيعُ الْمَوْجُودَاتِ مِنْ آثَارِ قُدْرَتِهِ.

وَأَعْجَبُ آثَارِهِ الآدَمِيُّ , فَإِنَّكَ إِذَا تَفَكَّرْتَ فِي نَفْسِكَ كَفَى , وَإِذَا نَظَرْتَ فِي خَلْقِكَ شَفَى. أَلَيْسَ قَدْ فَعَلَ فِي قَطْرَةٍ [مِنْ] مَاءٍ مَا لَوِ انْقَضَتِ الأَعْمَارُ فِي شَرْحِ حِكْمَتِهِ مَا وَفَتْ!

كَانَتِ النُّقْطَةُ مَغْمُوسَةً فِي دَمِ الْحَيْضِ , وَمِقْيَاسُ الْقُدْرَةِ يَشُقُّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ , خلق منها ثلاثمائة وستين عظماً وخمسمائة وَتِسْعًا وَعِشْرِينَ عَضَلَةً , كُلُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَحْتَهُ حِكْمَةٌ , فَالْعَيْنُ سَبْعُ طَبَقَاتٍ , وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَضَلَةً لِتَحْرِيكِ حَدَقَةِ الْعَيْنِ , وَأَجْفَانِهَا , لَوْ نَقَصَتْ مِنْهَا وَاحِدَةٌ لاخْتَلَّ الأَمْرُ , وَأَظْهَرَ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ عَلَى صِغَرِهِ صُورَةَ السَّمَاءِ مَعَ اتِّسَاعِهَا , وَخَالَفَ بَيْنَ أَشْكَالِ الْحَنَاجِرِ فِي الأَصْوَاتِ , وَسَخَّرَ الْمَعِدَةَ لإِنْضَاجِ الْغِذَاءِ , وَالْكَبِدَ لإِحَالَتِهِ إِلَى الدَّمِ , وَالطِّحَالَ لِجَذْبِ السَّوْدَاءِ وَالْمَرَارَةَ لِتَنَاوُلِ

الصَّفْرَاءِ [كُلُّهَا] وَالْعُرُوقُ كَالْخَدَمِ لِلْكَبِدِ تَنْفُذُ مِنْهَا الدِّمَاءُ إِلَى أطراف البدن.

فيا أيها الْغَافِلُ مَا عِنْدَكَ خَبَرٌ مِنْكَ , فَمَا تَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ إِلا أَنْ تَجُوعَ فَتَأْكُلَ

وَتَشْبَعَ فَتَنَامَ , وَتَغْضَبَ فَتُخَاصِمَ , فَبِمَاذَا تَمَيَّزْتَ عَلَى الْبَهَائِمِ"!

أما لو كان كل كلام القرطبي وابن الجوزي من هذا الضرب ولم يتورطا فيما تورطا فيه البدع والضلالات لكانا من أئمة الإسلام

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إذا صليت العيد في المسجد فصلها أربعاً !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقال البيهقي في السنن الكبرى (310/3) (باب الامام يأمر من يصلي بضعفة الناس العيد في المسجد)":

روي ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه (اخبرناه) عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة انبأ أبو الحسن بن الحسن ابن الحسين بن منصور ثنا محمد بن يحيى بن سليمان ثنا عاصم بن علي ثنا شعبة عن محمد بن النعمان قال سمعت ابا قيس يحدث عن هزيل ان عليا امر رجلا ان يصلي بضعفة الناس في المسجد يوم فطر أو يوم اضحى وامره ان يصلي اربعاً"

قلت : في سنده علي بن عاصم وفيه كلام ولكنه توبع من قبل مسلم بن إبراهيم

قال ابن المنذر في الأوسط 2086 : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : ثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : ثنا شعبة ، عن محمد بن النعمان ، عن أبي قيس ، عن أبي الهذيل ، أن عليا ، أمر رجلا أن يصلي بضعفة الناس في المسجد يوم العيد أربع ركعات

قلت : وإسناده قوي فإن أبا قيس فيه كلام لا ينزل به عن درجة الإحتجاج وقوله (أبو الهذيل) يبدو أنه غلط طباعي والصواب (هزيل) وهو ابن شرحبيل

ولهذا الأثر عن علي متابعات

قال ابن أبي شيبة في مصنفه 5814 : قال حدثنا بن إدريس عن ليث عن الحكم عن حنش قال قيل لعلي بن ابي طالب :"ان ضعفة من ضعفة الناس لا يستطيعون الخروج إلى الجبانة فأمر رجلا يصلي بالناس اربع ركعات ركعتين للعيد وركعتين لمكان خروجهم إلى الجبانة"

وقد اختلفوا في معنى هذا الأثر

فذهب البيهقي إلى أنه عنى تحية المسجد وصلاة العيد

وهذا التأويل ضعيف فإن عددا من الروايات فيها (يصلي بالناس أربعاً) وتحية المسجد لا تصلى جماعة بإمام

وقال بعضهم أنه صلى بهم أربعاً ركعتين السنة وركعتين لأنهم لم يخرجوا إلى الصحراء وهذا التعليل ورد في بعض روايات الخبر كما في رواية حنش المتقدمة وقد ورد في بعض روايات الأثر أنهم صلوها كصلاة الظهر مما يبطل التأويل الأول

قال ابن أبي شيبة في مصنفه 5816 : حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي قيس قال أظنه عن هذيل :" أن عليا أمر رجلا يصلي بضعفة الناس يوم العيد اربعا كصلاة الهجير "

أقول : وهذا إسنادٌ قوي

وقد اختار شيخ الإسلام هذا التفسير للأثر ورجح هذا المذهب

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (102/24) :" قد ثبت عن علي أنه استخلف من صلى بالناس فى المسجد أربعا ركعتين للسنة وركعتين لكونهم لم يخرجوا إلى الصحراء"

وقال أيضاً كما في الفتاوى (24/ 208_ 209) :" فلما تولى علي بن أبى طالب وصار بالكوفة وكان الخلق بها كثيرا قالوا يا أمير المؤمنين ان بالمدينة شيوخا وضعفاء يشق عليهم الخروج إلى الصحراء فاستخلف علي بن أبى طالب رجلا يصلي بالناس العيد فى المسجد وهو يصلى بالناس خارج الصحراء ولم يكن هذا يفعل قبل ذلك وعلي من الخلفاء الراشدين وقد قال النبى عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي فمن تمسك بسنة الخلفاء الراشدين فقد أطاع الله ورسوله"

أقول : فهذا مذهب علي بن أبي طالب واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية فإن لم تأخذ به فلا أقل من أن تعتبره

ثم رأيت تعليقاً في تويتر لأحد الأخوة يزعم فيه أن أئمة السلف تتابعوا على ترك هذا الفعل

والحق أنه لا تتابع فقد أفتى بهذا الأثر الإمام أحمد

قال إسحاق الكوسج في مسائله عن أحمد [2889-] قلت لأحمد: إذا صلى بالضعفة في المسجد كيف يصلي بهم؟

قال: ركعتين أرجو أن لا يكون به بأس إذا خطب.

قلت: ويخطب بهم؟

قال: نعم، وإن لم يخطب صلّى أربعا.

وعلق المحقق بقوله :" السنة في صلاة العيدين: أن تصلّى في الصحراء، ولا يصلّيها في المسجد، وإذا خرج الإمام إلى مصلّى العيد استحبّ له أن يخلف من يصلّي بضعفة الناس في المسجد، كما فعل علي رضي الله عنه.

وللإمام أحمد في عدد الركعات التي يصليها بالضعفة ثلاث روايات:

إحداها: أنه يصلي بهم ركعتين.

والثانية: يصلي بهم أربعاً.

والثالثة: ركعتين إن خطب، وإن لم يخطب فأربع.

والسبب في اختلاف الروايات اختلاف الرواية في صفة صلاة علي وأبي مسعود البدري رضي الله عنهما.

[]انظر: المغني: 372/2-373، والإنصاف: 427/2، والكافي: 231/1-232"

فإذا كانت رواية عن الإمام أحمد أحد الأئمة المتبوعين فلا وجه لتلك الدعوى الكبيرة أن السلف تركوا العمل بهذا الأثر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الماتردية ينبغي أن يكونوا مبتدعة على مذهب الأشاعرة !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن كثيراً ما يردد الأشاعرة المبتدعة في هذا العصر أن أهل السنة هم الأشاعرة والماتردية.

والحق أن بينهم خلافات تقتضي التبديع والتضليل وقد عرضت لشيء من هذا في مقالي (الخلاف بين الأشاعرة والماتردية في مسألة الاستثناء في الإيمان)

وهنا أعرض لمسألة أخرى ، قد ذكر الشاطبي في الاعتصام في الضابط الذي تخرج فيه الفرقة عن كونها فرقة ناجية أن تخالف هذه الفرقة أهل السنة في أصل كلي ، أو يكثر منها المخالفة في الفروع ومثل لذلك بمسألة التحسين والتقبيح العقليين

قال الشاطبي في الاعتصام (2/ 543) :" وَالثَّانِي: أَنَّ الْبِدَعَ تَنْقَسِمُ إِلَى مَا هِيَ كُلِّيَّةٌ فِي الشَّرِيعَةِ وَإِلَى جُزْئِيَّةٍ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْخَلَلُ الْوَاقِعُ بِسَبَبِ الْبِدْعَةِ كُلِّيًّا فِي الشَّرِيعَةِ، كَبِدْعَةِ التَّحْسِينِ وَالتَّقْبِيحِ الْعَقْلِيَّيْنِ، وَبِدْعَةِ إِنْكَارِ الْأَخْبَارِ السُّنِّيَّةِ اقْتِصَارًا عَلَى الْقُرْآنِ، وَبِدْعَةِ الْخَوَارِجِ فِي قَوْلِهِمْ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْبِدَعِ الَّتِي لَا تَخْتَصُّ فَرْعًا مِنْ فُرُوعِ الشَّرِيعَةِ دُونَ فَرْعٍ، بَلْ سَتَجِدُهَا تَنْتَظِمُ مَا لَا يَنْحَصِرُ مِنَ الْفُرُوعِ الْجُزْئِيَّةِ"

وعلى هذا التقرير ينبغي أن يكون الأشاعرة والماتردية فرقتان لأن الأشاعرة (وعلى مذهبهم الشاطبي) ينفون أن يكون للأشياء حسن وقبح في ذاتها ، فالفرق عندهم بين الزنا والزواج أن هذا نهى الله عنه ، وهذا أمر الله ولا حسن في الزواج في نفسه من أجل ذلك أمر الله به ، ولا قبح في الزنا في نفسه من أجل ذلك نهى الله عنه

والشاطبي موقفه متناقض إذ وافق المعتزلة في الحكمة والتعليل مع نفي التحسين والتقبيح العقليين!

وأما الماتردية فمذهبهم في هذه المسألة أن الأشياء فيها حسن وقبح لذاتها وهذا صواب غير أنهم جنحوا إلى مذهب المعتزلة فقرروا أن الله لو لم يرسل الرسل لاستحق الناس العذاب لأن التوحيد حسنه معروف والشرك قبحه معروف

وأهل السنة توسطوا فأثبتوا الحسن والقبح العقليين ، وأوقفوا على العقاب على ورود الشرع لقوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً)

وقد قال الشاطبي (236/1) :" وَإِنَّمَا يَقُولُ بِهِ الْمُبْتَدِعَةُ أَعْنِي: التَّحْسِينَ وَالتَّقْبِيحَ بِالْعَقْلِ"

وهذا تبديع واضح منه للماتردية والمعتزلة في هذه المسألة ، ولا شك أنه يمس أهل السنة أيضاً والله المستعان ، فكيف يقال بعد ذلك أن الأشاعرة والماتردية فرقة واحدة وهم أهل السنة والجماعة

ومن الطرائف العصرية أن هناك رجلاً أشعرياً جبرياً اسمه مصطفى صبري كان صديقاً للكوثري الجهمي الماتردي وحصل بينهم خلاف في هذه المسائل استطاع أن يسجل مصطفى صبري من خلاله اعترافاً كوثرياً خطيراً

نقل مصطفى صبري في كتابه موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين (392/3) عن الكوثري قوله :" إن مذهب المعتزلة القدرية الذي انقرض ما زال يعيش في هذه المسألة تحت اسم الماتردية!"

فعلى الأشاعرة المتأخرين أن يحاربوا القدرية الماتردية ! ، كما حارب أسلافهم المعتزلة وان يتركوا هذا التمييع!

وقد قال الطوفي متهكماً بمذهب الأشاعرة في أن أفعال ليست معللة في كتابه درء القول القبيح في التحسين والتقبيح ص98 :" لو لم تكن أفعال الله معللة لزم منه إفحام الرسل بأن يقال : معجزك هذا الذي أتيت به لم يخلقه الله لأجل تصديقك بل خلقه لا لعلة ولا لغرض ، وإنما ظهر على وفق دعواك اتفاقاً ، فتعليل الأفعال لازم لصحة الاحتجاج بالمعجز"

وهذا الإلزام أخذه الطوفي من شيخه ابن تيمية في النبوات غير أن الطوفي مع تلمذته على شيخ الإسلام متهم بالرفض!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قاعدة في أن إنكار الشرك والبدع يكون قبل إنكار المعاصي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب كما في الدرر السنية (120/1) :" الواجب عليك: أن تعرف خمس مسائل:

الأولى: أن الله لما أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق: أن أول كلمة أرسله الله بها: قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ} ، [المدثر الآيات: 1-3].

ومعنى قوله: {فَأَنْذِرْ} الإنذار عن الشرك بالله، وكانوا يجعلونه دينا، يتقربون به إلى الله تعالى، مع أنهم يفعلون من الظلم، والفواحش، ما لا يحصى، ويعلمون أنه معصية.

فمن فهم فهما جيدا أن الله أمره بالإنذار عن دينهم الذي يتقربون به إلى الله، قبل الإنذار عن الزنى، أو نكاح الأمهات والأخوات، وعرف الشرك الذي يفعلونه، رأى العجب العجاب، خصوصا إن عرف أن شركهم دون شرك كثير من الناس اليوم، لقوله تعالى: {وَإِذَا مَسَّ الإنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ} ، [الزّمر: 8].

الثانية: أنه لما أنذرهم عن الشرك، أمرهم بالتوحيد، الذي هو: إخلاص الدين لله، وهو معنى قوله تعالى: {وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ} [سورة المدثر آية: 3] يعني: عظمه بالإخلاص، وليس المراد تكبير الأذان وغيره، فإنه لم يشرع إلا في المدينة، فإذا عرف الإنسان أن ترك الشرك لا ينفع إلا إذا لبس ثوب الإخلاص،

وفهم الإخلاص فهما جيدا، وعرف ما عليه كثير من الناس من ظنهم أن الإخلاص وترك دعوة الصالحين نقص لهم، كما قال النصارى: إن محمدا يشتم عيسى، لما ذكر أنه عبد الله ورسوله، ليس يعبد مع الله تعالى.

فمن فهم هذا عرف غربة الإسلام، خصوصا إن أحضر بقلبه، ما فعل الذين يدعون أنهم من العلماء، من معاداة أهل هذه المسألة، وتكفيرهم من دان بها، وجاهدهم، مع عباد قبة أبي طالب، وأمثالها، وقبة الكواز، وأمثالها، وفتواهم لهم بحل دمائنا، وأموالنا، لتركنا ما هم عليه، ويقولون: إنهم ينكرون دينكم. فلا تعرف هذه، والتي قبلها، إلا بإحضارك في ذهنك، ما علمت أنهم فعلوا مع أهل هذه المسألة، وما فعلوا مع المشركين، فحينئذ تعرف أن دين الإسلام، ليس بمجرد المعرفة، فإن إبليس وفرعون، يعرفونه، وكذلك اليهود يعرفونه كما يعرفون أبناءهم؛ وإنما الإسلام هو: العمل بذلك والحب والبغض، وترك موالاة الآباء والأبناء في هذا.

الثالثة: أن تحضر بقلبك: أن الله سبحانه لم يرسل الرسول، إلا ليصدق ويتبع، ولم يرسله ليكذب ويعصى. فإذا تأملت إقرار من يدعي أنه من العلماء بالتوحيد، وأنه دين الله ورسوله، لكن من دخل فيه فهو من الخوارج الذين تحل دماؤهم، ومن أبغضه وسبه وصد الناس عنه، فهو الذي على الحق، وكذلك إقرارهم بالشرك، وقولهم ليس عندنا قبة نعبدها، بل جهادهم: الجهاد المعروف، مع أهل القباب، وأن من فارقهم، حل ماله ودمه.

فإذا عرف الإنسان هذه المسألة الثالثة كما ينبغي، وعرف أنه اجتمع في قلبه ولو يوما واحدا، أن قلبه قبل كلامهم أن التوحيد دين الله ورسوله، ولكن لا بد من بغضه وعداوته، وأن ما عليه أهل القباب هو الشرك، ولكنهم هم السواد الأعظم، وهم على الحق، ولا يقول: إنهم يفعلون، فاجتماع هذه الأضداد في القلب، مع أنها أبلغ من الجنون، فهي من أعظم قدرة الله تعالى، وهي من أعظم ما يعرفك بالله، وبنفسك، فمن عرف نفسه، وعرف ربه، تم أمره، فكيف إذا علمت أن هذين الضدين اجتمعا في قلب صالح وحيوان وأمثالهما أكثر من عشرين سنة؟.

الرابعة: أنك تعلم أن الله أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} ، [الزمر:65] . مع أنهم راودوه، على قول كلمة، أو فعل مرة واحدة، ووعدوه أن ذلك يقودهم إلى الإسلام، فقد ترى؛ بل إذا عرفت: أن أعظم أهل الإخلاص وأكثرهم حسنات، لو يقول كلمة الشرك، مع كراهيته لها، ليقود غيره بها إلى الإسلام، حبط عمله، وصار من الخاسرين.

فكيف بمن أظهر أنه منهم، وتكلم بمائة كلمة، لأجل تجارة، أو لأجل أنه يحج، لما منع الموحدون من الحج، كما منعوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، حتى فتح الله مكة.

فمن فهم هذا فهما جيدا، انفتح له معرفة قدر التوحيد عند الله عز وجل وقدر الشرك. ولكن إن عرفت هذه بعد أربع سنين فنعما لك، أعني المعرفة التامة، كما تعرف أن القطرة من البول تنقض الوضوء الكامل، إذا خرجت، ولو بغير اختياره.

الخامسة: أن الرسول صلى الله عليه وسلم فرض الإيمان بما جاء به كله، لا تفريق فيه؛ فمن آمن ببعض، وكفر ببعض، فهو كافر حقا، بل لابد من الإيمان بالكتاب كله. فإذا عرفت أن من الناس من يصلي ويصوم، ويترك كثيرا من المحرمات، لكن لا يورثون المرأة، ويزعمون أن ذلك هو الذي ينبغي اتباعه، بل لو يورثها أحد عندهم، ويخلف عادتهم، أنكرت قلوبهم ذلك، أو ينكر عدة المرأة في بيت زوجها، مع علمه بقول الله تعالى: {لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ} ، [الطلاق، من الآية: 1] ، ويزعم أن تركها في بيت زوجها لا يصلح، وأن إخراجها عنه، هو الذي ينبغي فعله، وأنكر التحية بالسلام، مع معرفة أن الله شرعه، حبا لتحية الجاهلية لما ألفها، فهذا يكفر، لأنه آمن ببعض وكفر ببعض، بخلاف من عمل المعصية، أو ترك الفرض، مثل فعل الزنى، وترك بر الوالدين، مع اعترافه أنه مخطئ، وأن أمر الله هو الصواب"

أقول : تأمل ما لونته بالأحمر لتعرف بعد الكثير ممن يسمون أنفسهم بالدعاة اليوم عن منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة

مع شدة حاجة إلى هذا اليوم ، ومع فشو الشرك والبدع فشواً عظيماً حتى أنك لتجد الأمرين مقترنين في الأكثر من الناس لا يكتفي أحد بالبدعة فقط أو بالشرك فقط

وقال الإمام المجدد كما في الدرر السنية (120/10) :" ولكن اعلم: أن المسائل والعلوم المهجورة، ما يفهمها الإنسان إلا بعد المراجعة، وكثرة المذاكرة، ولو كانت واضحة.

وهذه المسائل: من العلوم المهجورة، كما ذكرت، فعل الطلبَة في باب حكم المرتد، مع أن معرفة الله ومعرفة حقه، أجلّ العلوم وأشرفها، فلا تستح من المراجعة وكثرة السؤال، ما بقي في نفسك شيء من الإشكال"

فعلى من نصبوا أنفسهم للدعوة أن يعملوا بوصية الإمام المجدد ويكثروا من مراجعة ومدارسة مسائل العقيدة لترسخ عند الناس وتفهم

قال شيخ الإسلام درء التعارض (330/3) :" وكلما كانت حاجة الناس إلى معرفة الشيء وذكره أشد وأكثر كانت معرفتهم به وذكرهم له أعظم وأكثر وكانت طرق معرفته أكثر وأظهر وكانت الأسماء المعرفة له أكثر وكانت على معانيه أدل"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقفة مع أبيات وعظية لابن الوزير الصنعاني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه أبيات قرأتها لابن الوزير الصنعاني ، وهي جد مؤثرة لا تخلو فائدة من نقلها والتعليق عليها

يقول:

إذا خاف الخليل وخاف موسى *** وآدم والمسيح وخاف نوح

ولم يتشفعوا للخلق خوفاً *** فما لي لا أخاف ولا أنوح

كذاك من الحجارة هابطات *** لخشيته وأملاك وروح

فهذا خوف من لم يعص قطعاً *** فكيف المسرف العاصي الجموح

ولست بقانط والله حسبي *** ولا أغدو بذاك ولا أروح

هذه الأبيات التي فتحت على الشاعر عجب!

فحقاً أنبياء الله وعلية أوليائه يخافون يوم القيامة ولا يشفعون وكل يقول (نفسي نفسي)

فيقولها آدم أبو البشر الذي خلقه الله بيده ، وما فعل ذاك إلا ليكرمه وأسجد له ملائكته ، مع كل هذا الفضل يأتي يوم القيامة خائفاً ويهاب الشفاعة

ويقولها نوح وأول رسول أرسل إلى أهل الأرض دعا إلى التوحيد ألف عام إلا خمسين سنة ، ومع كل هذا الفضل يأتي القيامة خائفاً ويهاب الشفاعة

ويقولها إبراهيم وهو الذي حطم الأصنام بيده ، وألقي في النار لأجل التوحيد وهاجر لله وقدم ابنه قرباناً لله عز وجل وحارب الشرك السماوي والشرك الأرضي ودعا إلى الحنيفية السمحة كان أمةً قانتاً لله ، وبلغ رتبة الخلة ومع ذلك يأتي يوم القيامة خائفاً ويهاب الشفاعة

ويقولها موسى _ عليه الصلاة والسلام _ وهو الذي كلمه الله وقربه نجياً ، وكتب له التوراة بيده وأوذي في ذات الله كثيراً فصبر ، وغيرها من الفضائل ومع كل هذا يأتي يوم القيامة خائفاً ويهاب الشفاعة

ويقولها عيسى وهو الذي جعله الله آية للعالمين ، وأنزل عليه الانجيل ورفعه إلى السماء وعيسى لم يذكر خطيئة ! ومع ذلك يأتي خائفاً ويهاب الشفاعة

فما بالك بمن هو دون الأنبياء بمراحل بل كيف بمن ليس في العدول أصلاً ، وإذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لخالد بن الوليد في شأن عبد الرحمن بن عوف (لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) فإذا كان هذا في المقارنة بين صحابي وصحابي ، فما عسى أن يقال في المقارنة بين نبي وشخص مسرف عاص!

ثم ذكر الشاعر حال الحجارة التي تهبط من خشية الله ، وذكر حال الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، إذا تكلم الله بالوحي صعقوا من خشية الله ، وهم ما خالفوا الوحي

فما بال من خوطب بالوحي يخر على آيات الله أصماً أعمى!

بل إنك ترى عجباً من حال من يقوم لله بالقرآن في شهر رمضان ، فإذا جاء العيد رأيت إعراضاً عجباً عما سمعه وقام به في شهر رمضان

ولما أحس الشاعر بأن هذه الأبيات ربما قنطت الناس ذكر أنه يحسن الظن بالله عز وجل

وضابط حسن الظن بالله المحمود أنه لا يحمل على ترك المأمور أو فعل المحظور فإن حمل على ذلك كان أمناً من مكر الله

وكذلك الأمر في الخوف من الله إذا حمل على ترك المأمور أو فعل المحظور كان ذلك قنوطاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على الشيخ صالح العصيمي في حديث (البركة مع أكابركم)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال صالح العصيمي في تقريراته على كتاب التوحيد ص77 :) وقد روى الطبراني في الأوسط وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (البركة مع أكابركم) ، والصواب فيه الوقف وإسناد الموقوف صحيح) انتهى

قلت : أما أن البحث وعدم الركون إلى التقليد لحسن ، غير أن هذا وهم ولا وجود للموقوف الذي يتكلم عنه وإنما روي الحديث مرفوعاً ومرسلاً والصواب فيه الإرسال

قال ابن أبي حاتم في العلل :" 2452 _سمعت أبي وذكر حديثا رواه الوليد عن ابن المبارك بأرض الروم عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله البركة مع أكابركم قال أبي حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن خالد الحذاء عن عكرمة عن النبي كان يستاك فأمر ان يكبر يعنى يدفع السواك الى اكبرهم"

رواية نعيم أثبت لأنها من كتب ابن المبارك ، وما كنت أظن أن أحداً سيتابع الإمام أبو حاتم على هذا الإعلال الدقيق ، ثم وجدت بعد البحث ابن عدي والخطيب البغدادي والبيهقي وابن الجوزي كلهم يوافقون أبا حاتم

وقال ابن عدي في الكامل (6/ 269) :" وهذا رواه عن بن المبارك جماعة فأسندوه والأصل فيه مرسل"

وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (12/ 491):" (3689) -[12: 491] أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ."

هَكَذَا رَوَاهُ عِيسَى، عَنِ الْوَلِيدِ مُتَّصِلا، وَخَالَفَهُ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، فَرَوَاهُ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَقَالَ فِيهِ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ ابْنَ عَبَّاسٍ"

وأورد ابن الجوزي هذا الحديث في العلل المتناهية(1/44)

وقال البيهقي في الشعب 11004 - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو نصر أحمد بن علي الفامي قالا : نا أبو العباس الأصم نا محمد بن عوف نا حيوة و ابن أبي السري قالا : نا الوليد بن مسلم عن ابن المبارك عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : البركة مع أكابركم

11005 - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو أحمد حمزة بن العباس نا عبد الكريم بن الهيثم نا نعيم بن حماد

و أخبرنا أبو عبد الله أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي نا أحمد بن سيار نا وارث بن عبيد الله قالا : نا عبد الله بن المبارك أنا خالد بن مهران الحذاء : فذكره بإسناده مثله

11006 - و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس المحبوبي من أصل كتابه أنا أبو الموجه أنا عبدان أنا عبد الله أنا خالد الحذاء عن عكرمة : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا سقى قال : ابدأوا بالأكابر و قال بالأكبر هكذا ذكره مرسلا بهذا اللفظ و رواه عبيد الله بن تمام و ليس بالقوي عن خالد بهذا اللفظ موصولا

11007 - أخبرناه ابن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار حدثني عمر بن حفص الحربي نا محمد بن المثنى نا عبد الله بن تمام : فذكره و قال بالأكابر لم يشك و الصحيح رواية عبدان عن ابن المبارك

أقول : إعلال البيهقي هنا قريب من إعلال أبي حاتم ، فرواية عبدان مرسلة

وقال في لسان الميزان :" 1220 - عيسى بن عبد الله بن سلمان القرشي العسقلاني عن الوليد بن مسلم وزيد بن أبي الزرقاء قال بن عدى ضعيف يسرق الحديث حدثنا عمران بن موسى بن فضالة حدثنا عيسى بن عبد الله حدثنا الوليد عن عبد الله بن العلاء عن عطية بن قيس عن أم سلمة رضي الله عنها مرفوعا أشر ما ذهب فيه مال المسلم البنيان وحدثنا عمران حدثنا عيسى حدثنا يحيى بن عيسى حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا يكون بعدي قوم سفلتهم مؤذنوهم انتهى وقال الحاكم عن الدارقطني ثقة وذكره بن حبان في الثقات وخرج حديثه في صحيحه وقال الخطيب أخبرنا بن مهدى أخبرنا بن مخلد ثنا عيسى ثنا الوليد عن بن المبارك عن خالد عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنهما رفعه البركة مع

اكابركم قال الخطيب خالفه هشام عن الوليد فلم يذكر فيه بن عباس وقد اورد له بن عدى أحاديث مناكير"

وعليه فإن الحديث لا يثبت والقول قول من يعله بالإرسال وهم جمع من أساطين الحفاظ كما تقدم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قصتان عن شيخ الإسلام لم أجدهما

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهاتان قصتان عن شيخ الإسلام الأولى سمتعها والأخرى قرأتها ولم أجدهما فيما قرأت من تراجم الشيخ وقد كان لي بذلك عناية

الأولى وهي التي سمعتها من أحد المشايخ:

أن شيخ الإسلام جاءه رجل حنفي وأخبره برغبته في ترك مذهب الأحناف لكثرة ما يرى من مخالفة مذهبه للدليل

فأفتاه شيخ الإسلام في أن يبقى على مذهبه!!

ثم إذا رأى في مذهبه ما يخالف الدليل ترك مذهبه وصار إلى الدليل

ثم وجدتها بغير هذا السياق

قال ابن القيم في إعلام الموقعين :" وَقَدْ سَمِعْتُ شَيْخَنَا رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : جَاءَنِي بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مِنْ الْحَنَفِيَّةِ فَقَالَ : أَسْتَشِيرُكَ فِي أَمْرٍ ، قُلْتُ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَنْتَقِلَ عَنْ مَذْهَبِي ، قُلْتُ لَهُ : وَلِمَ ؟ قَالَ : لِأَنِّي أَرَى الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ كَثِيرًا تُخَالِفُهُ ، وَاسْتَشَرْتُ فِي هَذَا بَعْضَ أَئِمَّةِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ فَقَالَ لِي : لَوْ رَجَعَتْ عَنْ مَذْهَبِكَ لَمْ يَرْتَفِعْ ذَلِكَ مِنْ الْمَذْهَبِ ، وَقَدْ تَقَرَّرَتْ الْمَذَاهِبُ ، وَرُجُوعُكَ غَيْرُ مُفِيدٍ ، وَأَشَارَ عَلَيَّ بَعْضُ مَشَايِخِ التَّصَوُّفِ بِالِافْتِقَارِ إلَى اللَّهِ وَالتَّضَرُّعِ إلَيْهِ وَسُؤَالِ الْهِدَايَةِ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ ، فَمَاذَا تُشِيرُ بِهِ أَنْتَ عَلَيَّ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : اجْعَلْ الْمَذْهَبَ

ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ ، قِسْمٌ الْحَقُّ فِيهِ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ مُوَافِقٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَاقْضِ بِهِ وَأَفْتِ بِهِ طَيِّبَ النَّفْسِ مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ ، وَقِسْمٌ مَرْجُوحٌ وَمُخَالِفُهُ مَعَهُ الدَّلِيلُ فَلَا تُفْتِ بِهِ وَلَا تَحْكُمْ بِهِ وَادْفَعْهُ عَنْكَ ، وَقِسْمٌ مِنْ مَسَائِلِ الِاجْتِهَادِ الَّتِي الْأَدِلَّةُ فِيهَا مُتَجَاذِبَةٌ ؛ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُفْتِيَ بِهِ وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَدْفَعَهُ عَنْكَ ، فَقَالَ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، أَوْ كَمَا قَالَ"

القصة الثانية وهي التي قرأتها :

أن رجلاً أشعرياً جاء إلى شيخ الإسلام في حاجة فبينا هو جالس عند الشيخ ضجر فرفع رأسه إلى السماء وقال (يا الله) فقال له شيخ الإسلام (إلى من ترفع بصرك وأنت لا تثبت فوق السماء إلهاً)

ومن وقف على شيء فليفدنا

ثم وجدت خبر شيخ الإسلام

قال في درء التعارض :" ولهذا تجد المنكر لهذه القضية يقر بها عند الضرورة ولا يلتفت إلى ما اعتقده من

المعارض لها فالنفاة لعلو الله إذا حزب أحدهم شدة وجه قلبه إلى العلو يدعو الله

ولقد كان عندي من هؤلاء النافين لهذا من هو من مشايخهم وهو يطلب مني حاجة وأنا أخاطبه في هذا المذهب كأني غير منكر له وأخرت قضاء حاجته حتى ضاق صدره فرفع طرفه ورأسه إلى السماء وقال يا الله فقلت له أنت محقق لمن ترفع طرفك ورأسك وهل فوق عندك أحد فقال استغفر الله ورجع عن ذلك لما تبين له أن اعتقاده يخالف فطرته ثم بينت له فساد هذا القول فتاب من ذلك ورجع إلى قول المسلمين المستقر في فطرهم "

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على الصادق الغرياني في قوله بوجوب ترك الانتساب للسلفية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد استمعت لمقطع للمفتي الليبي الصادق الغرياني بعنوان (توضيح سماحة المفتي بعدم انتسابة للاخوان و وجوب توحيد صف الاحزاب الاسلامية)

تكلم فيه كلاماً طويلاً ومن ضمن أنه ذكر أنه كتب كتاباً بعنوان مراجعات في المنهج دعا فيه إلى ترك هذه التسميات والتحزبات (سلفيين) و (إخوان) و (تكفير)

وهذه تسوية بين الحق والباطل فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بأن الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة وأن هناك واحدة ناجية والبقية هالكة ، وأن هناك طائفة منصورة

وإنكار هذا اللقب (السلفية) بدعة عصرية

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (149/4) :" فيقال له لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقا"

وشيخ الإسلام هنا يبين علة عدم النهي عن الانتساب لمذهب وهو أنه لا يكون إلا حقاً في الوقت الذي كان كثير الأمة ينسب إلى غير المعصومين في المذاهب الفقهية وغيرها

وقال ابن حجر في الدرر الكامنة (15/1) في ترجمة إبراهيم الجعبري :" وقال ابن رافع كان عارفاً بفنون من العلم محبوب الصورة بشوشاً وكان يكتب بخطه السلفي فسألته عن ذلك فقال بالفتح نسبة إلى طريقة السلف"

وقال الذهبي في السير (183/13) :" وَمَا عَلِمْتُ يَعْقُوْبَ الفَسَوِيَّ إِلاَّ سَلَفِيّاً، وَقَدْ صَنَّفَ كِتَاباً صَغِيْراً فِي السُّنَّةِ"

وقال الذهبي أيضاً (16/ 457) :" لَمْ يَدْخلِ الرَّجُلُ أَبداً فِي علمِ الكَلاَمِ وَلاَ الجِدَالِ، وَلاَ خَاضَ فِي ذَلِكَ، بَلْ كَانَ سلفيّاً، سَمِعَ هَذَا القَوْلَ مِنْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ"

وللمزيد في هذا الباب ليراجع كتاب (إرشاد البرية إلى مشروعية الانتساب للسلفية)

وتعليله بأن الله سمانا المسلمين لا ينافي التسمي باسم آخر فلا زال أهل العلم على مدى القرون يسمون أنفسهم (أهل السنة) و (وأهل الحديث) وما أنكر هذا أحد ممن يعتد به

وكلامه في الحقيقة متناقض فهو يقول (عدم انتسابي للإخوان لا يعني القدح فيهم) ثم هو يذم الحزبية فهذا معناه أنه قدح فيهم!

وقوله الغرياني أن قول بعض الناس (يا إخواني) ما ينبغي أن يكون تعييراً وسباً ، فالإخوانية بدعة والنسبة إلى البدعة قدح ولا شك

والإخوان كلهم عندهم بدعة التجميع والتحزب

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (15/ 286):" لأن المعصية إذا كانت ظاهرة كانت عقوبتها ظاهرة كما في الأثر (من أذنب سرا فليتب سرا ومن أذنب علانية فليتب علانية) وليس من الستر الذي يحبه الله تعالى كما في

الحديث (من ستر مسلما ستره الله) بل ذلك إذا ستر كان ذلك إقرارا لمنكر ظاهر وفى الحديث (إن الخطيئة إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا أعلنت فلم تنكر ضرت العامة) فإذا أعلنت عقوبتها بحسب العدل الممكن

ولهذا لم يكن للمعلن بالبدع والفجور غيبة كما روى ذلك عن الحسن البصري وغيره لأنه لما أعلن ذلك استحق عقوبة المسلمين له وأدنى ذلك أن يذم عليه لينزجر ويكف الناس عنه وعن مخالطته ولو لم يذم ويذكر بما فيه من الفجور والمعصية أو البدعة لاغتر به الناس وربما حمل بعضهم على أن يرتكب ما هو عليه ويزداد أيضا هو جرأة وفجور ومعاصي فإذا ذكر بما فيه إنكف وإنكف غيره عن ذلك وعن صحبته ومخالطته قال الحسن البصري: اترغبون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه كي يحذره الناس وقد روى مرفوعا و (الفجور) اسم جامع لكل متجاهر بمعصية أو كلام قبيح يدل السامع له على فجور قلب قائله

ولهذا كان مستحقا للهجر إذا أعلن بدعة أو معصية أو فجورا أو تهتكا أو مخالطة لمن هذا حاله بحيث لا يبالى بطعن الناس عليه فإن هجره نوع تعزير له، فإذا السيئات أعلن هجره، وإذا أسر , أسر هجره " ا هـ

قلت: في نص شيخ الإسلام هذا عدة فوائد

أهمها بالنسبة لي: إلحاق مجالس الداعي للبدعة به، فكيف إذا كان مدافعاً منافحاً عنه مؤذياً لأهل السنة من أجله؟

ثم إن شيخ الإسلام لم يجعل شرط الإلحاق انعقاد الإجماع على كون هذا الرجل مبتدعاً أو داعياً إلى بدعة فهذا الذي قرره شيخ الإسلام (منهج إقصائيٌ) عند بعضهم نسأل الله السلامة ولم يعتبر في هذا الحكم كون المعلن بالبدعة أو المخالط له لهما حسنات كثيرة فتأمل

قال أبو داود كما في طبقات الحنابلة (1/ 160): قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: أرى رجلاً من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة أترك كلامه؟

قال: لا، أو تُعلَمهُ أنَّ الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة , فإن ترك كلامه فكلّمه، وإلاّ فألحقه به.

قال ابن مسعود ((المرء بخدنه)).

وقال مسلم في صحيحه 7347- [8-2884] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : عَبَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ ، فَقَالَ : الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَؤُمُّونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ ، قَالَ : نَعَمْ ، فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمَجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ ، يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا ، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى ، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ.

قال النووي في شرح مسلم :" وَفِي هَذَا الْحَدِيث مِنْ الْفِقْه التَّبَاعُد مِنْ أَهْل الظُّلْم ، وَالتَّحْذِير مِنْ مُجَالَسَتهمْ ، وَمُجَالَسَة الْبُغَاة وَنَحْوهمْ مِنْ الْمُبْطِلِينَ ؛ لِئَلَّا يَنَالهُ مَا يُعَاقَبُونَ بِهِ.

وَفِيهِ أَنَّ مَنْ كَثُرَ سَوَاد قَوْم جَرَى عَلَيْهِ حُكْمهمْ فِي ظَاهِر عُقُوبَات الدُّنْيَا"

ومن العقوبات الالحاق به في باب التبديع والتحذير

قال الخطيب في تاريخ بغداد (611/8)أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَر بن بكير الْمُقْرِئ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حمزة بن أَحْمَدَ بْنِ مخلد الْقَطَّان، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن الْحَسَن بن هَارُون الموصلي، قَالَ: سألت أبا عَبْد اللَّهِ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بْنِ حنبل، فقلت: يا أبا عَبْد اللَّهِ أنا رجل من أهل الموصل والغالب عَلَى أهل بلدنا الجهمية، وفيهم أهل سنة نفر يسير يحبونك، وقد وقعت مسألة الكرابيسي نطقي بالقرآن مخلوق؟ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إياك إياك وهذا الكرابيسي لا تكلمه ولا تكلم من يكلمه، أربع مرات أو خمس مرات.

وهذا إسناد صحيح ، فكيف بمن تحزب مع أهل البدع

وقال اللالكائي في السنة 915 : أخبرنا الحسن بن عثمان قال : أخبرنا أحمد بن حمدان قال : ثنا أحمد بن الحسن قال : ثنا عبد الصمد مردويه قال : سمعت الفضيل يعني ابن عياض يقول : من جلس مع صاحب بدعة فاحذره ، ومن جلس مع صاحب البدعة لم يعط الحكمة ، وأحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد ، آكل عند اليهودي والنصراني أحب إلي من أن آكل عند صاحب بدعة

وهذا إسناد قوي إلى الفضيل وتأمل قوله : (من جلس مع صاحب بدعة فاحذره) فكيف بمن تحزب معهم وجمعه معهم اسم واحد ، بل وتبرأ من غيرهم ممن هو أعظم استقامة منهم على السنة أو خصهم بمزيد ولاء مع بدعتهم لمجرد أنه معه في الحزب ، ولا يواليهم ولاء أهل السنة إذا كانوا خارج الحزب

والتحزب بحد ذاتها بدعة مخالفة لأصول أهل السنة فقد قال ابن بطة في الإبانة :" والولاية بدعة والبراءة بدعة"

وأراد الولاء والبراء الضيق الذي عند أهل التحزب

قال ابن بطة في الشرح والإبانة :" وَالْوِلَايَةُ أَنْ يَتَوَلَّى قَوْمًا وَيَتَبَرَّأَ مِنْ آخَرِينَ وَالْبَرَاءَةُ أَنْ يَبْرَأَ مِنْ قَوْمٍ هُمْ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ"

وهذا حال القوم

والإخوان لا يمثلون الإسلام حتى يزعم الغرياني أن الطعن فيهم يؤدي للطعن في الإسلام بل هم ينسبون للدين ما ليس منه بل فالواجب نصحاً للإسلام والمسلمين بيان

غلطهم وإنزال العقوبة المناسبة فيهم وهذا دأب أهل السنة مع أهل البدع من لدن الصحابة إلى يومنا هذا

بل الرد عليهم آكد من الرد على الكفار الذين أمرهم واضح

وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية (323/1) :" فَصْلٌ (فِي الِاسْتِعَانَةِ بِأَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَأَهْلِ الْكِتَابِ فِي الدَّوْلَةِ).

قَالَ أَبُو عَلِيّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْبَلْخِيّ دَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ ، فَجَاءَهُ رَسُولُ الْخَلِيفَةِ يَسْأَلُهُ عَنْ الِاسْتِعَانَةِ بِأَهْلِ الْأَهْوَاءِ.

فَقَالَ أَحْمَدُ : لَا يُسْتَعَانُ بِهِمْ قَالَ : يُسْتَعَانُ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلَا يُسْتَعَانُ بِهِمْ قَالَ : إنَّ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ لَا يَدْعُونَ إلَى أَدْيَانِهِمْ ، وَأَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ دَاعِيَةٌ.

عَزَاهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ إلَى مَنَاقِبِ الْبَيْهَقِيّ وَابْنِ الْجَوْزِيِّ يَعْنِي لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَقَالَ : فَالنَّهْيُ عَنْ الِاسْتِعَانَةِ بِالدَّاعِيَةِ لِمَا فِيهِ مِنْ الضَّرَرِ عَلَى الْأُمَّةِ انْتَهَى كَلَامُهُ ، وَهُوَ كَمَا ذَكَرَ .

وَفِي جَامِعِ الْخِلَالِ عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّ أَصْحَابَ بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ ، وَأَهْلُ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَعَانَ بِهِمْ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ.

فَإِنَّ فِي ذَلِكَ أَعْظَمَ الضَّرَرِ عَلَى الدِّينِ وَالْمُسْلِمِينَ وَرَوَى الْبَيْهَقِيّ فِي مَنَاقِبِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ الْمَرُّوذِيِّ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَأَذِنَ فَجَاءَ أَرْبَعَةُ رُسُلِ الْمُتَوَكِّلَ يَسْأَلُونَهُ فَقَالُوا : الْجَهْمِيَّةُ يُسْتَعَانُ بِهِمْ عَلَى أُمُورِ السُّلْطَانِ قَلِيلِهَا وَكَثِيرِهَا أَوْلَى أَمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ؟ فَقَالَ أَحْمَدُ : أَمَّا الْجَهْمِيَّةُ فَلَا يُسْتَعَانُ بِهِمْ عَلَى أُمُورِ السُّلْطَانِ قَلِيلِهَا وَكَثِيرِهَا ، وَأَمَّا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَلَا بَأْسَ أَنْ يُسْتَعَانَ بِهِمْ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ الَّتِي لَا يُسَلَّطُونَ فِيهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى لَا يَكُونُوا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ، قَدْ اسْتَعَانَ بِهِمْ السَّلَفُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرُّوذِيُّ أَيُسْتَعَانُ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَهُمَا مُشْرِكَانِ ، وَلَا يُسْتَعَانُ بِالْجَهْمِيِّ ؟ قَالَ : يَا بُنَيَّ يَغْتَرُّ بِهِمْ الْمُسْلِمُونَ وَأُولَئِكَ لَا يَغْتَرُّ بِهِمْ الْمُسْلِمُونَ"

قال ابن حجر في فتح الباري (19/ 389) :" قَالَ اِبْن هُبَيْرَة : وَفِي الْحَدِيث أَنَّ قِتَال الْخَوَارِج أَوْلَى مِنْ قِتَال الْمُشْرِكِينَ ، وَالْحِكْمَة فِيهِ أَنَّ فِي قِتَالهمْ حِفْظ رَأْس مَال الْإِسْلَام ، وَفِي قِتَال أَهْل الشِّرْك طَلَب الرِّبْح ، وَحِفْظ رَأْس الْمَال أَوْلَى"

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (28/ 232) :" وَمِثْلُ أَئِمَّةِ الْبِدَعِ مِنْ أَهْلِ الْمَقَالَاتِ الْمُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ

وَالسُّنَّةِ أَوْ الْعِبَادَاتِ الْمُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ؛ فَإِنَّ بَيَانَ حَالِهِمْ وَتَحْذِيرَ الْأُمَّةِ مِنْهُمْ وَاجِبٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى قِيلَ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : الرَّجُلُ يَصُومُ وَيُصَلِّي وَيَعْتَكِفُ أَحَبُّ إلَيْك أَوْ يَتَكَلَّمُ فِي أَهْلِ الْبِدَعِ ؟ فَقَالَ : إذَا قَامَ وَصَلَّى وَاعْتَكَفَ فَإِنَّمَا هُوَ لِنَفْسِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ فِي أَهْلِ الْبِدَعِ فَإِنَّمَا هُوَ لِلْمُسْلِمِينَ هَذَا أَفْضَلُ . فَبَيَّنَ أَنَّ نَفْعَ هَذَا عَامٌّ لِلْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِمْ مِنْ جِنْسِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ إذْ تَطْهِيرُ سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينِهِ وَمِنْهَاجِهِ وَشِرْعَتِهِ وَدَفْعِ بَغْيِ هَؤُلَاءِ وَعُدْوَانِهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَى الْكِفَايَةِ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ وَلَوْلَا مَنْ يُقِيمُهُ اللَّهُ لِدَفْعِ ضَرَرِ هَؤُلَاءِ لَفَسَدَ الدِّينُ وَكَانَ فَسَادُهُ أَعْظَمَ مِنْ فَسَادِ اسْتِيلَاءِ الْعَدُوِّ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ إذَا اسْتَوْلَوْا لَمْ يُفْسِدُوا الْقُلُوبَ وَمَا فِيهَا مِنْ الدِّينِ إلَّا تَبَعًا وَأَمَّا أُولَئِكَ فَهُمْ يُفْسِدُونَ الْقُلُوبَ ابْتِدَاءً "

ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إنكار أبي حامد الغزالي لحقيقة وجود الملائكة والجن ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فعقيدة أهل السنة والجماعة أن الملائكة مخلوقات نورانية لا يعصون الله ما أمرهم ، وأن الجن مخلوقات نارية مكلفة كالإنس

وقد أنكر ذلك بعض الملاحدة فجعلوا الملائكة صفة لوارد الخير الذي يرد على النفس والشيطان اسم لوارد الشر الذي يرد على النفس

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (1/ 243) :" وهذا موجود فى كلام كثير من الملاحدة المتفلسفة والإسماعيلية ومن ضاهاهم من ملاحدة المتكلمة والمتصوفة مثل من وضع المحدث و المخلوق و المصنوع على ما هو معلول وإن كان عنده قديما أزليا ويسمى ذلك الحدوث الذاتى ثم يقول نحن نقول إن العالم محدث وهو مراده ومعلوم أن لفظ المحدث بهذا الإعتبار ليس لغة أحد من الأمم وإنما المحدث عندهم ما كان بعد أن لم يكن وكذلك يضعون لفظ الملائكة على ما يثبتونه من العقول والنفوس وقوى النفس ولفظ الجن و

الشياطين على بعض قوى النفس ثم يقولون نحن نثبت ما أخبرت به الأنبياء وأقر به جمهور الناس من الملائكة والجن والشياطين ومن عرف مراد الأنبياء ومرادهم علم بالإضطرار أن هذا ليس هو ذاك"

وهذا الذي ذكره شيخ الإسلام عن الفلاسفة والباطنية قال به حجة إسلام الجهمية والقبورية أبو حامد الغزالي

قال الغزالي في إحياء علوم الدين (27/3) :" فإن النية والعزم والإرادة إنما تكون بعد خطور المنوى بالبال لا محالة فمبدأ الأفعال الخواطر ثم الخاطر يحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والعزم يحرك النية والنية تحرك الأعضاء والخواطر المحركة للرغبة تنقسم إلى ما يدعو إلى الشر أعني إلى ما يضر في العاقبة وإلى ما يدعو إلى الخير أعني إلى ما ينفع في الدار الآخرة فهما خاطران مختلفان فافتقرا إلى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى إلهاما والخاطر المذموم أعني الداعي إلى الشر يسمى وسواسا ثم إنك تعلم أن هذه الخواطر حادثة ثم إن كل حادث فلا بد له من محدث ومهما اختلفت الحوادث دل ذلك على اختلاف الأسباب هذا ما عرف من سنة الله تعالى في ترتيب المسببات على الأسباب

فمهما استنارت حيطان البيت بنور النار وأظلم سقفه واسود بالدخان علمت أن سبب السواد غير سبب الأستنارة

وكذلك لأنوار القلب وظلمته سببان مختلفان فسبب الخاطر الداعي إلى الخير يسمى ملكا وسبب الخاطر الداعي إلى الشر يسمى شيطانا واللطف الذي يتهيأ به القلب لقبول إلهام الخير يسمى توفيقا"

فاسأل الله العافية , هذا الرجل معدود في العلماء وما ترك بلاء إلا وقال فيه والله المستعان.

وقد كان رشيد رضا ينافح عنه ، وكذلك ينافح عنه محمد الحسن ولد الددو

ويقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ رحمهم الله في مصباح الظلام (1/43):" وصنَّف أبو حامد الغزالي كتابه المعروف وسماه: "إحياء علوم الدين"، وقد أمات به من أصول الدين ودعائمه ما يعرفه من عرفه"...

وقال أيضا رحمه الله في الرسائل والمسائل النجدية (1/165) :" فقد بلغني عنك ما يشغل كل من له حمية إسلامية،وغيرة دينية على الملة الحنيفية، وذلك أنك اشتغلت بالقراءة في كتاب الإحياء للغزالي، وجمعت عليه من لديك من الضعفاء والعامة الذين لا تمييز لهم بين مسائل الهداية والسعادة ووسائل الكفر والشقاوة، وأسمعتهم ما في الإحياء من التحريفات الجائرة، والتأويلات الضالة الخاسرة، والشقاشق التي اشتملت على الداء الدفين، والفلسفة في أصل الدين.

وقد أمر الله -تعالى- وأوجب على عباده أن يتبعوا الرسول، وأن يلتزموا سبيل المؤمنين، وحرم اتخاذ الولائج من دون الله ورسوله، ومن دون عباده المؤمنين، وهذا الأصل المحكم لا قوام للإسلام إلا به.

وقد سلك في الإحياء طريق الفلاسفة والمتكلمين في كثير من مباحث الإلهيات وأصول الدين.

وكسا الفلسفة لحاء الشريعة؛ حتى ظنها الأغمار والجهال بالحقائق من دين الله الذي جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب، ودخل به الناس في الإسلام، وهي في الحقيقة محض فلسفة منتنة.

يعرفها أولو الأبصار، ويمجها من سلك سبيل أهل العلم كافة في القرى والأمصار.

قد حذر أهل العلم والبصيرة عن النظر فيها، ومطالعة خافيها وباديها.

بل أفتى بتحريقها علماء المغرب ممن عرف بالسنة، وسماها كثير منهم إماتة علوم الدين.

وقام ابن عقيل أعظم قيام في الذم والتشنيع، وزيف ما فيه من التمويه والترقيع، وجزم بأن كثيرا من مباحثه زندقة خالصة لا يقبل لصاحبها صرف ولا عدل"...

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

جواب من سأل عن صحة أثر (إن الله جعل عمر حجة له على كل الحكام)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

يقول بعض السلف:

إن الله جعل عمر بن الخطاب حجة له على كل الحكام

فيجاء بهم يوم القيامة وعمر خصمهم فيسأل الله الحاكم منهم: لم لم تفعل كذا وكذا وكذا؟

فيجيب: عجزت يا رب

فيقول جل جلاله: لكن عمر لم يعجز .انتهى

هذا الأثر سأل عن صحته بعض الأخوة ، ولم أجد له أصلاً ولعله من اختراع بعض المعاصرين إذ لا يشبه كلام السلف

هذا مع التوكيد على أن الحكم بما أنزل الله فريضة على كل حاكم مسلم ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على سليمان العلوان في إنكاره تأخير ركعتي الفجر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

سئل سليمان العلوان كما شرحه على الواسطية":

سؤال: ماذا يفعل من فاتته ركعتا سنة الفجر؟

الشيخ: من فاتته ركعتا سنة الفجر يصليهما بعد صلاة الفجر مباشرة، ولا ينتظر إلى ما بعد طلوع الشمس؛لأن الشمس إذا طلعت فقد فات وقتهما،أجمع العلماء على أن كل صلاة يمتد وقتها إلى الصلاة الأخرى، إلا الفجر؛ إذا طلعت الشمس خرج الوقت بالإجماع"

أقول : ليس من عادتي التعليق على كل فتيا فقهية ضعيفة أراها ولكنني أردت التعليق على هذه الفتيا بالذات لأنها أنموذج عما يقع فيه الكثير من طلبة العلم من العجلة في الفتيا وعدم استيعاب الآثار والأخبار في

الباب واللجوء إلى القياس والرأي في غير ملجأ ثم إطلاق الأحكام والفتاوى التي تفرغ وتبقى إلى ما شاء الله أن تبقى بين الناس على أنها فتاوى الشيخ المحقق!

قد ورد عن ثلاثة من الصحابة إباحة صلاتها بعد طلوع الشمس بل الحث على ذلك في بعض الحالات

قال ابن أبي شيبة في المصنف 4787: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرِ ، عَنْ سَعْدٍ بن إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ:

نِمْتُ عَنِ الْفَجْرِ حَتَّى طَلَعَ قَرْنُ الشَّمْسِ ، وَنَحْنُ خَارِفُونَ فِي مَالٍ لَنَا ، فَمِلْتُ إِلَى شَرْبَةٍ مِنَ النَّخْلِ أَتَوَضَّأُ ، قَالَ : فَبَصُرَ بِي أَبِي فَقَالَ : مَا شَأْنُك ؟

قُلْتُ : أُصَلِّي قَدْ تَوَضَّأْت ، فَدَعَانِي فَأَجْلَسَنِي إِلَى جَنْبِهِ ، فَلَمَّا أَنْ تَعَلَّتِ الشَّمْسُ وَابْيَضَّتْ وَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ ، ضَرَبَنِي قَبْلَ أَنْ أَقُومَ إِلَى الصَّلاَةِ ، وَقَالَ : تَنْسَى ؟ صَلِّ الأَنَ.

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 4786: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ بَعْضِ بَنِي أَبِي بَكْرَةَ:

أَنَّ أَبَا بَكْرَةَ نَامَ فِي دَالِيَةٍ لَهُمْ وَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ صَلَّى الْعَصْرَ ، فَاسْتَيْقَظَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

قَالَ : فَانْتَظَرَ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى.

ابن سيرين لا يروي إلا عن ثقة وأحد أبناء أبي بكرة الأصل أنهم يقبلون في مثل هذا ، وتأخير صلاة العصر إلا بعد الغروب كتأخير ركعتي الفجر إلى ما بعد طلوع الشمس

قال عبد الرزاق في المصنف 4017 : عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالْقَوْمُ فِي الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَكُنْ صَلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، فَدَخَلَ مَعَ الْقَوْمِ فِي صَلَاتِهِمْ، ثُمَّ قَعَدَ، حَتَّى إِذَا أَشْرَقَتْ لَهُ الشَّمْسُ قَضَاهَا قَالَ: وَكَانَ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَهُوَ فِي الطُّرُقِ صَلَّاهُمَا فِي الطَّرِيقِ

وقال عبد الرزاق في المصنف 4019 : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ:

بَيْنَا هُوَ يَلْبَسُ لِلصُّبْحِ إِذْ سَمِعَ الْإِقَامَةَ، فَصَلَّى فِي الْحُجْرَةِ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى مَعَ النَّاسِ قَالَ: وَكَانَ ابْنُ

عُمَرَ إِذَا وَجَدَ الْإِمَامَ يُصَلِّي وَلَمْ يَكُنْ رَكَعَهُمَا، دَخَلَ مَعَ الْإِمَامِ، ثُمَّ يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ.

وهذا ثابت عن ابن عمر وبه كان يفتي الإمام أحمد - رحمه الله. -

إذ لا يعلم لابن عمر مخالف من الصحابة وكلهم كان يعرف أن وقت الفجر ينتهي عند طلوع الشمس غير أن حال القضاء غير حال الأداء

وكان الإمام أحمد أيضاً يفتي بآثار الصحابة المتقدمة

قال عبد الله بن أحمد في مسائله عن أبيه 374 - حَدثنَا قَالَ سَأَلت ابي عَن رجل صلى الْفجْر وَنسي رَكْعَتي الْفجْر حَتَّى الْعَصْر

قَالَ لَا يُصليهَا لِأَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم نهى عَن الصَّلَاة فِي تِلْكَ السَّاعَة

قلت لابي كَيفَ

قَالَ لَو صلاهَا ضحى كَانَ اعْجَبْ إِلَيّ من ان يُصليهَا بعد الْعَصْر

لا أدري ما المقصود بالعصر هنا إلا أن يكون شروق الشمس الوارد في تلك الآثار فإن هذا محله

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على محمد الحمود النجدي في سماع أبي قلابة من أبي الدرداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الإمام أحمد في الزهد 769: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ:

الْبِرُّ لاَ يُبْلَى وَالإِثْمُ لاَ يُنْسَى وَالدَّيَّانُ لاَ يَنَامُ فَكُنْ كَمَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ.

هذا متن جليل وأبو قلابة لم يسمع أبا الدرداء

قال ابن حجر في شرح البخاري : أبو قلابة لم يدرك أبا الدرداء

فتعقبه محمد الحمود النجدي في كتابه الأسنى (68/3) :" قلت : وأبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي من فقهاء التابعين وروايته عن مالك بن الحويرث وأنس بن مالك وثابت بن الضحاك متصلة وهي في الكتب الستة وكذا روايته عن عائشة وهي في صحيح مسلم فالجزم بعدم إدراكه لأبي الدرداء فيه ما فيه"

قلت : هذا كلام سطحي جداً يدل على ضعف معرفة هذا الرجل بالفن

فإدراك بعض الصحابة عنده إدراك للبقية!!

أبو الدرداء توفي سنة 32 للهجرة ومالك بن الحويرث توفي سنة 74 فبين وفاتيهما (42) عاماً ! فما علاقة إدراك مالك بإدراك أبي الدرداء

وأما ثابت بن الضحاك فتوفي 64 أي بين وفاته ووفاة أبي الدرداء 32 عاماً

وأما أنس بن مالك فتوفي سنة 93 يعني أنه عاش بعد أبي الدرداء 60 سنة

وأما عائشة فتوفيت في الخمسينات وسماع أبي قلابة منها محل خلاف

وهذا زيد بن ثابت توفي في عام 48 ومع ذلك قال أبو حاتم في أبي قلابة (لم يدركه)

فقول ابن حجر هنا خارج من مشكاة قول أبي حاتم

ثم إن أبا الدرداء شامي وأبا قلابة بصري فالانقطاع شبه متيقن

فلا يصلح التعقب على ابن حجر بهذه الطريقة والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المعطلة والمشركون وجهان لعملة واحدة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

في ظل تمييع الخلاف مع المعطلة يحتاج المرء إلى ذكر بعض ما كان من المسلمات السلفية والله المستعان

قال ابن القيم في الكافية الشافية

فصل: في بيان أن المعطل شر من المشرك

لكن أخو التعطيل شر من أخي الـ ... إشراك بالمعقول والبرهان

إن المعطل جاحد للذات أو ... لكمالها هذان تعطيلان

متضمنان القدح في نفس الألو ... هة كم بذاك القدح من نقصان

والشرك فهو توسل مقصوده الز ... فى من الرب العظيم الشان

بعبادة المخلوق من حجر ومن ... بشر ومن قبر ومن أوثان

فالشرك تعظيم بجهلٍ من قيا ... س الرب بالأمراء والسلطان

ظنوا بأن الباب لا يغشى بدو ... ن توسط الشفعاء والأعوان

ودهاهم ذاك القياس المستبيـ ... ن فساده ببداهة الإنسان

الفرق بين الله والسلطان من ... كل الوجوه لمن له أذنان

إن الملوك لعاجزون وما لهم ... علمٌ باحوال الرعايا دانِ

كلا ولا هم قادرون على الذي ... يحتاجه الإنسان كل زمان

كلا وما تلك الإرادة فيهم ... لقضا حوائج كل ما إنسان

كلا ولا وسعوا الخليقة رحمةً ... من كل وجهٍ هم أولوا النقصان

فلذلك احتاجوا إلى تلك الوسا ... ئط حاجةً منهم مدى الأزمان

أما الذي هو عالم للغيب مقـ ... تدر على ما شاء ذو إحسان

وتخافه الشفعاء ليس يريد منـ ... هم حاجة جل العظيم الشان

بل كا حاجات لهم فإليه لا ... لسواه من ملك ولا إنسان

وله الشفاعة كلها وهو الذي ... في ذاك يأذن للشفيع الداني

لمن ارتضى ممن يوحده ولم ... يشرك به شيئاً كما قد جاء في القرآن

سبقت شفاعته إليه فهو مشـ ... فوع إليه وشافع ذو شان

إلى آخر أبياته ومعناها أن المعطل شر من وجه من المشرك

وذلك ان المعطل منتقص مشبه لله بالعدم أو بالأخرس إذا نفى الكلام بيد أن المشرك معظم بجهل

فإنه يشبه الله عز وجل بملوك الدنيا الذين لا يدخل عليهم إلا بواسطة ، والتشبيه بالملك خيرٌ من التشبيه بالعدم

قال الآجري في الشريعة 175 : حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : سألت أبا عبد الله عن عباس النرسي ، فقلت : كان صاحب سنة ؟

فقال : رحمه الله قلت : بلغني عنه أنه قال : ما قولي : القرآن غير مخلوق ، إلا كقولي : لا إله إلا الله ، فضحك أبو عبد الله ، وسر بذلك.

قلت : يا أبا عبد الله ، أليس هو كما قال ؟ قال : بلى

وهذا إسناد صحيح ، وتأمل قوله (القرآن غير مخلوق ، إلا كقولي : لا إله إلا الله)

نعم العبارتان فيهما السلامة من الكفر والشرك ، ففي الأولى سلامة من كفر المعطلة بكل أصنافهم (معتزلة وأشاعرة) ، والثانية فيها السلامة من شرك المشركين

وكلاهما تحقيق للتوحيد فتأمل

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من أعظم أسباب الضلال : البعد عن آثار الصحابة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى: (7/ 436)

"ومن آتاه الله علما وإيمانا علم أنه لا يكون عند المتأخرين من التحقيق إلا ما هو دون تحقيق السلف لا فى العلم ولا فى العمل.

ومن كان له خبرة بالنظريات والعقليات وبالعمليات علم أن مذهب الصحابة دائما أرجح من قول من بعدهم.

وأنه لا يبتدع أحد قولا في الإسلام إلا كان خطأ وكان الصواب قد سبق إليه من قبله"

فمعرفة قولهم هو المعيار لمعرفة البدعة من السنة فما خرج عن أقوالهم فهو بدعة ، ولا سبيل إلى معرفة ذلك إلا بجمع آثارهم والعناية بها

قال شيخ الإسلام في الرد على الأخنائي :" وكلام هذا وأمثاله يدل على أنهم بعيدون عن معرفة الصواب في هذا الباب كأنهم غرباء عن دين الاسلام في مثل هذه المسائل لم يتدبروا القرآن ولا عرفوا السنن ولا آثار

الصحابة ولا التابعين ولا كلام أئمة المسلمين وفي مثل هؤلاء قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ"

فجعل من أسباب ضلال الأخنائي بعده عن آثار السلف

وقال شيخ الإسلام في درء التعارض (3/ 348) :" الوجه الثاني أن يقال التفاسير الثابتة المتواترة عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان تبين أنهم إنما كانوا يفهمون منها الإثبات بل والنقول المتواترة المستفيضة عن الصحابة والتابعين في غير التفسير موافقة للإثبات.

ولم ينقل عن أحد من الصحابة والتابعين حرف واحد يوافق قول النفاة.

ومن تدبر الكتب المصنفة في آثار الصحابة والتابعين بل المصنفة في السنة من كتاب السنة والرد على الجهمية للأثرم ولعبد الله بن أحمد وعثمان بن سعيد الدارمي ومحمد بن إسماعيل البخاري وأبي داود السجستاني وعبد الله بن محمد الجعفي والحكم بن معبد الخزاعي وحشيش بن أصرم النسائي وحرب بن إسماعيل الكرماني وأبي بكر الخلال ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وأبي القاسم الطبراني وأبي الشيخ الأصبهاني وأبي أحمد العسال وأبي

نعيم الأصبهاني وأبي الحسن الدارقطني وأبي حفص بن شاهين ومحمد بن إسحاق بن منده وأبي عبد الله بن بطة وأبي عمر الطلمنكي وأبي ذر الهروي وأبي محمد الخلال والبيهقي وأبي عثمان الصابوني وأبي نصر السجزي وأبي عمر بن عبد البر وأبي القائم اللالكائي وأبي إسماعيل الأنصاري وأبي القاسم التيمي وأضعاف هؤلاء رأى في ذلك من الآثار الثابتة المتواترة عن الصحابة والتابعين ما يعلم معه بالاضطرار أن الصحابة والتابعين كانوا يقولون بما يوافق مقتضى هذه النصوص ومدلولها وأنهم كانوا على قول أهل الإثبات المثبتين لعلو الله نفسه على خلقه المثبتين لرؤيته القائلين بأن القرآن كلامه ليس بمخلوق بائن عنه

وهذا يصير دليلا من وجهين أحدهما من جهة إجماع السلف فإنهم يمتنع أن يجمعوا في الفروع على خطأ فكيف في الأصول

الثاني من جهة أنهم كانوا يقولون بما يوافق مدلول النصوص ومفهومها لا يفهمون منها ما يناقض ذلك

ولهذا كان الذين أدركوا التابعين من أعظم الناس قولا بالإثبات وإنكارا لقول النفاة.

كما قال يزيد بن هارون الواسطي من قال إن الله على العرش استوى خلاف ما يقر في نفوس العامة فهو جهمي

وقال الأوزاعي كنا والتابعون متوافرون نقر بأن الله فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته

الثالث أن من له عناية بآثار السلف يعلم علما يقينيا أن قول النفاة إنما حدث فيهم في أثناء المائة الثانية وأن أول من ظهر ذلك عنه الجعد ابن درهم والجهم بن صفوان وقد قتلهما المسلمون وكلام السلف والأئمة في ذم الجهمية أعظم وأكثر من أن يذكر هنا حتى كان غير واحد من الأئمة يخرجهم عن عداد الأمة"

والأمر كما قال الشيخ كل من كان له معرفة بآثار الصحابة والتابعين تبين له شدة ضلال المعطلة ومباينة قولهم لظواهر النصوص وما جاءت به الأنبياء وما كان عليه الصالحون

وقال شيخ الإسلام كما في جامع المسائل ت عزيز شمس (158/5) :" فإنما ظهرت البدع والفتن لما خفيت آثار الصحابة. فإنهم خير قرون هذه الأمة وأفضلها، رضي الله عنهم وأرضاهم"

فإذا كانت الفتن ظهرت عندما خفيت آثار الصحابة ، فإخمادها يكون بإظهار آثار الصحابة

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (52/6) :" و أما الجوينى ومن سلك طريقته فمالوا الى مذهب المعتزلة فإن أبا المعالي كان كثير المطالعة لكتب أبي هاشم قليل المعرفة بالاثار فاثر فيه مجموع الامرين"

والجويني من أول من جنح بالأشاعرة إلى الاعتزال المحض ، فانظر إلى قلة المعرفة بالآثار وما تؤدي إليه من نتائج كارثية ، وقد تبعه على هذا الضلال عامة الأشاعرة الذين نعاني منهم

وسبحان الله أكثر من يضل في هذا العصر إنما يضل بمجموع الأمرين

قلة المعرفة بالآثار ، والتلقي عن المصادر غير الموثوقة

وتأمل في حال كل مبتدع تعرفه تجد هذا فيه جلياً

وإن من انتكاسة القلوب أن يعكس الأمر فيجعل التمسك بآثار السلف سبباً للضلال ! ، أو علامة من علامات أهل البدع.

وما رأينا أحداً على مدى القرون ممن يذكر بخير عاب على من تمسك بالأثر

قال شيخ الإسلام في قاعدة في الفرق عبادات أهل الإسلام وعبادات أهل الإشراك ص102 :" ومثل هؤلاء موجودون في زماننا ، يكون شيخ أحدهم أعظم في صدره من الله ، بحيث يسب الله ويشتمه إذا فعل بشيخه مكروها ، كما جرى مثل هذا لطائفة بعد طائفة ومن سب شيخه حاربه ، ومن سب الله سالمه"

وأقول تجاوباً مع كلمة الشيخ : ومن الناس في زماننا من يعتقد في شيوخه أنهم أعلم من الصحابة وأنهم أولى بالتعظيم من السلف.

بدليل أنه يعتبر مخالفة شيوخه مطلقاً طعن ولا يعتبر مخالفته للصحابة والتابعين طعناً.

ويجعل كلام شيوخه حاكماً على كلام الصحابة ، ويجعل كلام السلف مهما كان واضحاً أبداً مشكل ومن ينظر فيه يضل ، وكلمات السلف مهما كانت واضحة وبينة ومتواطئة فهي مشكلة بحاجة إلى إيضاح (تحريف) ولا يقول هذا في كلام شيوخه.

ويجعل الهدى كل الهدى في تقليد شيوخه في كل ما قالوا.

ومن الحركيين وأشباههم من يؤاخي من يسب الصحابة ، ولا يؤاخي من يسب تنظيمه أو شيوخه فالتنظيم أعظم من الصحابة في نفوسهم

والعجيب أن أصحاب هذه الأحوال يدعون السلفية ويدعون (الأثرية)

ولا أدري إلى أي سلف ينتسبون وأي أثر يتبعون

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم يسميه إماماً وسيد قطب يقول ليس بإمام !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال سيد قطب في الظلال في تفسير سورة المائدة :" إن كل النصوص القرآنية والنبوية التي ورد فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كانت تتحدث عن واجب المسلم في مجتمع مسلم . مجتمع يعترف ابتداء بسلطان الله , ويتحاكم إلى شريعته , مهما وجد فيه من طغيان الحكم , في بعض الأحيان , ومن شيوع الإثم في بعض الأحيان . . وهكذا نجد في قول الرسول [ص]:" أفضل الجهاد كلمة حق عند إمام جائر " . . فهو "إمام" ولا يكون إماما حتى يعترف ابتداء بسلطان الله ; وبتحكيم شريعته . فالذي لا يحكم شريعة الله لا يقال له:"إمام" إنما يقول عنه الله - سبحانه - (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)"

أقول : ظاهر كلام سيد أن كل من يدخل في عموم قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) لا يسمى إماماً

ولا شك أن أئمة الجور يدخلون في عموم هذه الآية فهو لا يكون جائراً وحاكماً بما أنزل في الله في آن واحد في عين المسألة!

وعلى هذا أئمة الجور على مذهب سيد لا يجوز أن يسموا (أئمة) لأنهم داخلون في قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) والذي يفهم منه سيد الكفر الأكبر

ويشكل على قول سيد بل ينقضه تماماً قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي أورده هو نفسه وما شعر أنه ينقض عليه (كلمة حق عند إمام جائر) فسماه إماماً على الرغم من كونه جائراً ولا شك أنه يحكم بغير ما أنزل الله

لا أقول هذا تهويناً من شأن كبيرة الحكم بغير ما أنزل الله ، فإن إثمها عظيم وإذا فقراء المهاجرين يدخلون قبل أغنيائهم بأربعين عاماً فكيف برجل جمع بين الغنى والملك وفجر وفسق وحكم بغير ما أنزل الله

وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالذي يحكم عشرة يسأل عن عشرة والذي يحكم ألفاً يسأل عن ألف والذي يحكم مليوناً يسأل عن مليون وهكذا ، فتأمل في اليوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ، يأتي هذا ليسأل

عن مليون نفس ! ، فما أشد الأمر عليه خصوصاً إذا كان يحكم بغير ما أنزل الله

وأما من كان حكمه بغير ما أنزل الله ناشيء عن اعتقاد الديمقراطية أو العلمانية أو الشيوعية أو إظهار اعتقادها وإن لم يعتقدها باطناً فهذا أمره أطم وأطم

وإنما أردت بهذا التنبيه على هذا الغلو ، وعلى توسع هذا الرجل في الكلام بالرأي ، وقد اتخذه الجهلة إماماً يصدرون عن قوله وسببوا لذلك من الفتن والقلاقل ما الله به عليم في بلاد الإسلام ، وآذوا أهل السنة أذية عظيمة من أجله

وقد تبع سيد على هذا الكلام الباطل ظله السوري علي نايف الشحود في رسالته التي صنفها في الولاء والبراء

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قاعدة في باب البدعة الفعل المشروع إذا أدى إلى اعتقاد بدعي عند العامة ترك

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أبو شامة في الباعث ص79 : (وجرت عادة الناس أنهم يصلون بين الأذانين يوم الجمعة متنفلين بركعتين أو أربع ونحو ذلك إلى خروج الإمام ، وذلك جائز ومباح وليس بمنكر من جهة كونه صلاة ، وإنما المنكر اعتقاد العامة منهم ومعظم المتفقهة منهم أن ذلك سنة للجمعة قبلها ، كما يصلون السنة قبل الظهر ، ويصرّحون في نيتهم بأنها سنة الجمعة)

وقال الشاطبي في الاعتصام (31/2) :" وبالجملة : فكل عمل أصله ثابت شرعًا ، إلا أن في إظهار العمل به والمداومة عليه ما يُخاف أن يعتقد أنه سنة ؛ فتركه مطلوب في الجملة من باب سد الذرائع"

وهذا التنبه له واجب ، ومثال هذا مسألة ما يسمى ب(صلاة التهجد) في العشر الأواخر فبعض الناس يبحث المسألة بظاهرية عجيبة وكأنك تنكر جواز تأخير الصلاة وبعضهم يقحم التعقيب في المسألة

وليس الأمر من هذا كله

فليس تأخير الصلاة في أول الشهر أو آخره منكراً

وإنما الشأن في كونك تخصص العشر الأواخر بصلاة تخصها باسم مستقل وصفة ووقت ، حتى أن كثيراً من العامة يعتقدون أن الصلاة في أول عشرين يوماً أفضل أول الليل ، وفي العشرة الأواخر آخر الليل لمداومة الناس على هذا الفعل الذي لم يعرفه المسلمون في القرون الثلاثة الفاضلة وما والاها من القرون

فالمشكلة في هذا الاعتقاد الذي تم زرعه في عقول العامة ولو بدون قصد ، حتى إن بعضهم ليظن أنه إن لم يصل الصلاة التي في آخر الليل لا يدرك ليلة القدر ، وبعضهم

يظن أنه لو صلى أول الليل وما صلى تلك التي في آخر الليل لا يسمى قائماً

ولا بد من التفريق بين الفعل العارض والفعل الراتب

فإن إباحة التأخير أو التعقيب لا تعني إباحة تخصيص أيام محددة بهذا الفعل بشكل راتب

وقد سئل الإمام أحمد : تكره أن يجتمع القوم ، يدعون الله ويرفعون أيديهم ؟ قال : (ما أكرهه للإخوان ؛ إذا لم يجتمعوا على عمد ، إلا أن يكثروا)

ففرق بين الفعل العارض والفعل الراتب المتكرر على جهة التعمد

والفقهاء على قولين لا ثالث لهما

الأول : أن الصلاة أول الليل أفضل

الثاني : أن الصلاة آخر الليل أفضل

بدون تمييز بين أول الشهر وآخره ، والتخصيص دليل اعتقاد فلا يداوم شخص على فعل معين ويحرص عليه ثم يقول (أنا لا أعتقد أفضيلته) فلو كنت كذلك فلماذا تحرص عليه ؟

فإذا كنت تعتقد أن الصلاة آخر الليل أفضل مطلقاً فلماذا تصليها أكثر الشهر أول الليل

وإذا كنت تعتقد أن الصلاة أول الليل أفضل فلماذا تخص العشر الأواخر بالتأخير

ودع عنك الأجوبة العامية بأننا نريد إدراك الثلث الأخير من الليل فهذا يحرص عليه في كل الأيام ولا خصوصية للعشر بذلك ، إنما خصوا العشر بمزيد عبادة وهذا أمرٌ مطلق لا يجوز استفادة عبادة خاصة منه بغير دليل

والخلاصة أنك لا تجد فقيهاً في القرون الثلاثة الفاضلة بل العشرة الأولى كلها يقول (ويستحب أن يقوم أول الليل

في العشرين الأولى ، ثم في بقية الشهر يؤخر الصلاة إلى ثلث الليل الآخر ويطيل في الصلاة وتسمى صلاة التهجد)!

والمنصف يذهب ويسأل العامة حوله عن اعتقادهم بما يتعلق بالأفضل في قيام الليل وسيجد جزماً عامتهم قد انصرفوا إلى اعتقاد ما قال به أحد من فقهاء الإسلام من كون تقديم الصلاة وتأخيرها يختلف فضله باختلاف أيام الشهر وساعتئذ عليه أن يتأمل في كلام الشاطبي وأبي شامة جيداً

ولم نذهب بعيداً أنا نفسي كنت أعتقد هذا الاعتقاد قبل أن بحث المسألة!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما في القرآن آية أشدَّ توبيخًا للعلماء من هذه الآية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الله تعالى : (لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)

قال الطبري في تفسيره وكان العلماء يقولون: ما في القرآن آية أشدَّ توبيخًا للعلماء من هذه الآية، ولا أخوفَ عليهم منها.

12238 : حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الله بن داود قال، حدثنا سلمة بن نبيط، عن الضحاك بن مزاحم في قوله:"لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم"

قال: ما في القرآن آية، أخوف عندي منها: أنَّا لا ننهى.

وقال الطبري أيضاً 12240 : حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع= وحدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي= عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك:

لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت.

] قال:"الربانيون والأحبار"، فقهاؤهم وقراؤهم وعلماؤهم.

قال: ثم يقول الضحاك: وما أخوفني من هذه الآية!

وهذا إسناد صحيح للضحاك ، فحمل قوله (لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) على الأحبار يعني لبئس ما كانوا يصنعون بسكوتهم على قول الإثم وأكل السحت

وهذا مروي عن ابن عباس في صحيفة علي بن أبي طلحة

قال الطبري 12241 : حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله:"لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون"، يعني: الربانيين، أنهم: لبئس ما كانوا يصنعون.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على عبد الله الغنيمان في حكمه على حديث (ما آمن بالقرآن من استحل محارمه)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الشيخ عبد الله الغنيمان في كتابه المنهج الصحيح ص19":

وعن سعيد بن المسيب قال: سمعت صهيبا يقول: سمعت رسول الله يقول: «ما آمن بالقرآن من استحل محارمه». رواه الترمذي ورواه البيهقي بسند رجاله ثقات"

أقول : هذا الحكم غريب فإن السند فيه أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي وهو ضعيف جداً

قال أحمد بن أبى يحيى ، عن أحمد بن حنبل : ضعيف.

و قال أبو بكر بن أبى خيثمة ، عن يحيى بن معين : ليس حديثه بشىء.

و قال عباس الدورى ، عن يحيى : ليس بشىء.

و قال على ابن المدينى : ضعيف الحديث.

و قال أبو بكر بن أبى خيثمة أيضا ، عن يحيى بن أيوب المقابرى : كان مروان بن معاوية يثبته.

و قال أبو حاتم : محله الصدق ، و كان الغالب عليه الغفلة ، يكتب حديثه و لا يحتج به.

و قال البخارى : مقارب الحديث إلا أن ابنه محمدا يروى عنه مناكير.

قال أبو عبيد الآجرى ، عن أبى داود : أبو فروة الجزرى ليس بشىء ، و ابنه ليس بشىء.

و قال النسائى : ضعيف ، متروك الحديث.

و قال فى موضع آخر : ليس بثقة.

وقد اضطرب في هذا الحديث وذكره البزار في مسنده المعلل والذي يظهر أنه يستنكره ، وقد استنكر عليه ابن عدي هذا الحديث فهذا خبر منكر ونكارته واضحة فحكم الشيخ الغنيمان عليه بأن رجاله ثقات حكم عجيب وهو وهم محض على أن قوله رجاله ثقات ليس تصحيحاً للخبر ولكنه غير مطابق للواقع ورفع للحديث عن درجته

وقال ابن أبي حاتم في العلل:

عِلَلٌ أَخْبَارٍ رُوِيَتْ فِي الْقُرْآنِ وتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ

1647 - وسألتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رَوَاهُ أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سِنَان، عَنِ أَبِي (*) المُبَارَك، عَنْ عَطَاء ، عَنْ أبي سعيد، عن النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) قال: مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ؟

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: رَوَاهُ وَكِيعُ بْنُ الجَرَّاح ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سِنَان، عَنِ أَبِي (*) المُبَارَك، عَنْ صُهَيْب ، عَنِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم).

قلتُ: وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سِنَان ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاء، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ سَعِيدِ ابن الْمُسَيِّبِ، عَنْ صُهَيْب ، عَنِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم).

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: حديثُ مُحَمَّد بْن يَزِيد أشبَهُ عَنْ أَبِيهِ ؛ لأنه أفهَمُ بحديث أَبِيهِ؛ أنْ كَانَ كُتُبُ أَبِيهِ عنده.

ويزيدُ بْن سِنَان ليس بقويِّ الحديثِ.

وقال أَبِي: هذه كلُّها منكرةٌ، ليستْ فيها حديثٌ يمكنُ أنْ يقال: إنَّه صحيحٌ، وكأنه شِبْهُ الموضوع، وحديثُ أَبِيهِ أنكرُهَا، ومَحَلُّ يزيدَ محلُّ الصدق، والغالبُ عليه الغفلة، فَيَحْتمِلُ أن يكونَ سمع من أَبِي المُبَارَك هذا، وهو شِبْهُ مجهولٍ انتهى.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قاعدة من القرآن : العدو الداخلي هو العدو الأخطر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الله تعالى في صفة المنافقين : (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)

والناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

كانوا مسلمين وكفار صرحاء ومنافقون ، والمنافقون يبطنون الكفر ويظهرون الإسلام فهم عدو خفي ، ولهذا

كانت الآيات في سورة البقرة في بيان صفة المنافقين أكثر من الآيات في صفة المؤمنين وصفة الكفار الصرحاء

وقد قال الله تعالى (هم العدو فاحذرهم)

وهذا كقولك (فلان هو العالم) ، وفلان هو الرجل

أي اكتمل علمه أو اكتملت رجولته ، فهؤلاء عداوتهم هي الأخطر لأنهم عدو خفي

وأشبه الناس بأهل النفاق هم أهل البدع

قال مسلم في صحيحه 2413- [142-1063] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحِ بْنِ الْمُهَاجِرِ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ مُنْصَرَفَهُ مِنْ حُنَيْنٍ ، وَفِي ثَوْبِ بِلَالٍ فِضَّةٌ ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِضُ مِنْهَا ، يُعْطِي النَّاسَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، اعْدِلْ ، قَالَ : وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ ؟ لَقَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعْنِي

، يَا رَسُولَ اللهِ ، فَأَقْتُلَ هَذَا الْمُنَافِقَ ، فَقَالَ : مَعَاذَ اللهِ ، أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي ، إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ.

وهذا هو أصل كل إحداث وهو إساءة الظن بالنبي صلى الله عليه وسلم وأنه لم يبلغ الدين كاملاً وأن الأمر بحاجة إلى تعديل أهل البدع وزياداتهم

قال الله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آَمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا)

وكذا هم البدع فمنهم من يتحاكم إلى العقل ، ومنهم يتحاكم إلى رأيه وقياسه ويقدمه على الكتاب والسنة ، ومنهم من يتحاكم إلى الذوق والوجد

وقال الله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آَيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي

قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)

وهذا حال أهل البدع

وقد ذكر شيخ الإسلام أن البدعة شعبة من النفاق

قال الفريابي في القدر 362 : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ:

كَانَ مُحَمَّدٌ يَرَى أن أسرع الناس ردة أهل الأهواء.

قال الدارمي في مسنده 100 : أخبرنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال : ان أهل الأهواء أهل الضلالة ولا أرى مصيرهم الا النار فجربهم فليس أحد منهم ينتحل قولا أو قال حديثا فيتناهى به الأمر دون السيف وان النفاق كان ضروبا ثم تلا { ومنهم من عاهد الله } { ومنهم من يلمزك في الصدقات } { ومنهم الذين يؤذون النبي } فاختلف قولهم واجتمعوا في الشك والتكذيب وان هؤلاء اختلف قولهم واجتمعوا في السيف ولا أرى

مصيرهم الا النار قال حماد ثم قال أيوب عند ذا الحديث أو عند الأول وكان والله من الفقهاء ذوي الألباب يعني أبا قلابة

وإسناده صحيح

قال ابن الجوزي في الموضوعات (51/1) :" قال أبوالوفا على بن عقيل الفقيه: قال شيخنا أبو الفضل الهمداني: مبتدعة الاسلام والواضعون للاحاديث أشد من الملحدين لان الملحدين قصدوا إفساد الدين من خارج، وهؤلاء قصدوا إفساده من داخل، فهم كأهل بلد سعوا في إفساد أحواله، والملحدون كالحاضرين من خارج، فالدخلاء يفتحون الحصن فهو شر على الاسلام من غير الملابسين له"

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (54/18) :" وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْإِمَامِ أَحْمَد: ضَعِيفُ الْحَدِيثِ خَيْرٌ مِنْ الرَّأْيِ وَقَدْ أَمَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الصَّلَاحِ بِانْتِزَاعِ مَدْرَسَةٍ مَعْرُوفَةٍ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الْآمِدِيَّ وَقَالَ: أَخْذُهَا مِنْهُ أَفْضَلُ مِنْ أَخْذِ عَكَّا. مَعَ أَنَّ الْآمِدِيَّ لَمْ يَكُنْ فِي وَقْتِهِ أَكْثَرَ تَبَحُّرًا فِي الْفُنُونِ الْكَلَامِيَّةِ وَالْفَلْسَفِيَّةِ مِنْهُ وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِهِمْ إسْلَامًا وَأَمْثَلِهِمْ اعْتِقَادًا"

فهذا ابن الصلاح رأى أخذ المدرسة من مبتدع أحسن من أخذ عكا من يد الصليبيين ، مع أن الآمدي هذا من أحسن الأشاعرة اعتقاداً (وليس بالحسن) ، وابن الصلاح نفسه أشعري مفوض

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (28/ 232) :" هذا أفضل فبين أن نفع هذا عام للمسلمين فى دينهم من جنس الجهاد فى سبيل الله اذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغى هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب فان هؤلاء اذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين الا تبعا وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء"

وهذا تقرير لقاعدة العدو الداخلي (المبتدع والزنديق) أخطر من العدو الخارجي الكافر الصريح

وقال الشنقيطي في أضواء البيان وهو يتكلم عن الصوفية (4/ 159) :" ، واستعمارهم لأفكار ضعاف العقول

أشد من استعمار كل طوائف المستعمرين . فيجب التباعد عنهم ، والاعتصام من ضلالتهم بكتاب الله وسنة نبيه"

قال ابن حجر في شرح البخاري (389/19) :" قَالَ اِبْن هُبَيْرَة : وَفِي الْحَدِيث أَنَّ قِتَال الْخَوَارِج أَوْلَى مِنْ قِتَال الْمُشْرِكِينَ ، وَالْحِكْمَة فِيهِ أَنَّ فِي قِتَالهمْ حِفْظ رَأْس مَال الْإِسْلَام ، وَفِي قِتَال أَهْل الشِّرْك طَلَب الرِّبْح ، وَحِفْظ رَأْس الْمَال أَوْلَى"

وقال الدارمي في مسنده 214 - أخبرنا محمد بن عيينة انا علي هو بن مسهر عن أبي إسحاق عن الشعبي عن زياد بن حدير قال قال لي عمر : هل تعرف ما يهدم الإسلام قال قلت لا قال يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الأئمة المضلين

وهذه الهوادم الثلاثة كلها من العدو الداخلي كما ترى

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا كلام لزيد المدخلي من تعليقه على كتاب السنة للخلال المجلس الثامن (وهو موجود بصوته في هذه الشبكة)

قال القاريء على زيد المدخلي :" وَقَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ لِلَّذِي رَدَّ فَضِيلَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْعِدُهُ عَلَى الْعَرْشِ فَهُوَ مُتَّهَمٌ عَلَى الإِسْلاَمِ , وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الأَصْبَهَانِيُّ : هَذَا الْحَدِيثُ حَدَّثَ بِهِ الْعُلَمَاءُ مُنْذُ سِتِّينَ وَمِئَةِ سَنَةٍ,

وَلاَ يَرُدُّهُ إِلاَّ أَهْلُ الْبِدَعِ , قَالَ : وَسَأَلْتُ حَمْدَانَ بْنَ عَلِيٍّ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ , فَقَالَ : كَتَبْتُهُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً , وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَرُدُّهُ إِلاَّ أَهْلُ الْبِدَعِ , وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ , وَمَا يُنْكِرُ هَذَا إِلاَّ أَهْلُ الْبِدَعِ , قَالَ هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ : هَذَا حَدِيثٌ يُسَخِّنُ اللَّهُ بِهِ أَعْيَنَ الزَّنَادِقَةِ , قَالَ

: وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : مَنْ تَوَهَّمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْتَوْجِبْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا قَالَ مُجَاهِدٌ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ , قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْخَفَّافَ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُصْعَبٍ يَعْنِي الْعَابِدَ يَقُولُ : نَعَمْ , يُقْعِدُهُ عَلَى الْعَرْشِ لِيَرَى الْخَلاَئِقُ مَنْزِلَتَهُ.

فعلق المدخلي بقوله :" هذه الآثار المتعددة تدل على صحة الحديث لأن هؤلاء أئمة فكونه ورد من بعض الطرق ضعيف وورد من بعضها صحيح بل الكثير صححوه فوجب الأخذ به وأنه مما يكرم الله به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ولا يقدح في جناب التوحيد أبداً فهؤلاء أئمة كبار صححوه"

قلت : هذا مع أنه مال في بداية المجلس إلى القول بأن المقام المحمود هو الشفاعة فقط ولكنه في آخر المجلس قال هذا الكلام والحمد لله

والحقيقة أنه لا تعارض

قال ابن حجر في شرح البخاري (416/2) :" قَالَ اِبْن الْجَوْزِيّ : وَالْأَكْثَر عَلَى أَنَّ الْمُرَاد بِالْمَقَامِ الْمَحْمُود الشَّفَاعَة ، وَقِيلَ إِجْلَاسه عَلَى الْعَرْش ، وَقِيلَ عَلَى الْكُرْسِيّ ، وَحَكَى كُلًّا مِنْ الْقَوْلَيْنِ عَنْ جَمَاعَة ، وَعَلَى تَقْدِير الصِّحَّة لَا يُنَافِي الْأَوَّل لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُون الْإِجْلَاس عَلَامَة الْإِذْن فِي الشَّفَاعَة ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُون الْمُرَاد بِالْمَقَامِ الْمَحْمُود الشَّفَاعَة كَمَا هُوَ مَشْهُور وَأَنْ يَكُون الْإِجْلَاس هِيَ الْمَنْزِلَة الْمُعَبَّرُ عَنْهَا بِالْوَسِيلَةِ أَوْ الْفَضِيلَة . وَوَقَعَ فِي صَحِيح اِبْن حِبَّانَ مِنْ حَدِيث كَعْب بْن مَالِك مَرْفُوعًا " يَبْعَث اللَّه النَّاس ، فَيَكْسُونِي رَبِّي حُلَّةً خَضْرَاءَ ، فَأَقُول مَا شَاءَ اللَّه أَنْ أَقُول " فَذَلِكَ الْمَقَام الْمَحْمُود ، وَيَظْهَر أَنَّ الْمُرَاد بِالْقَوْلِ الْمَذْكُور هُوَ الثَّنَاء الَّذِي يُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ الشَّفَاعَة . وَيَظْهَر أَنَّ الْمَقَام الْمَحْمُود هُوَ مَجْمُوع مَا يَحْصُل لَهُ فِي تِلْكَ الْحَالَة ، وَيُشْعِرُ قَوْله فِي آخِرِ الْحَدِيثِ " حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي " بِأَنَّ الْأَمْر الْمَطْلُوب لَهُ الشَّفَاعَة ، وَاَللَّه أَعْلَم"

وظاهر هذا أن ابن حجر يقول بهذا الأثر ! وقد استظهر ذلك المعلقون على النونية في طبعة دار عالم الفوائد

بل له كلام آخر أوضح يدل على أخذه بالأثر

قال في شرح البخاري (403/18) :" وَيُمْكِن رَدُّ الْأَقْوَال كُلّهَا إِلَى الشَّفَاعَة الْعَامَّة ، فَإِنَّ إِعْطَاءَهُ لِوَاءَ الْحَمْد وَثَنَاءَهُ عَلَى رَبّهِ وَكَلَامِهِ بَيْن يَدَيْهِ وَجُلُوسه عَلَى كُرْسِيّهِ وَقِيَامه أَقْرَبِ مِنْ جِبْرِيل كُلّ ذَلِكَ صِفَات لِلْمَقَامِ الْمَحْمُود الَّذِي يَشْفَع فِيهِ لِيُقْضَى بَيْن الْخَلْق"

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ في فتاويه (2/ 136) :" المقام المحمود قيل الشفاعة العظمى وقيل إنه إجلاسه معه على العرش كما هو المشهور من قول أهل السنة والظاهر أنه لا منافاة بين القولين فيمكن الجمع بينهما بأن كلاهما من ذلك والإقعاد على العرش أبلغ"

وكذا قال بهذا الأثر صالح الفوزان كما في تعليقه على النونية وقبلهم الشيخ سليمان بن سحمان وقبلهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (4/ 374) :" رَوَى ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ؛ فِي تَفْسِيرِ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} وَذَكَرَ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهٍ أُخْرَى مَرْفُوعَةٍ وَغَيْرِ مَرْفُوعَةٍ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: وَهَذَا لَيْسَ مُنَاقِضًا لِمَا اسْتَفَاضَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ مِنْ أَنَّ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ هُوَ الشَّفَاعَةُ بِاتِّفَاقِ الْأَئِمَّةِ مِنْ جَمِيعِ مَنْ يَنْتَحِلُ الْإِسْلَامَ وَيَدَّعِيه لَا يَقُولُ إنَّ إجْلَاسَهُ عَلَى الْعَرْشِ مُنْكَرًا - وَإِنَّمَا أَنْكَرَهُ بَعْضُ الْجَهْمِيَّة وَلَا ذَكَرَهُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ مُنْكَرٌ"

وقال شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل (237/5) :" وفيها اشياء عن بعض السلف رواها بعض الناس مرفوعة كحديث قعود الرسول صلى الله عليه وسلم على العرش رواه بعض الناس من طرق كثيرة مرفوعة وهي كلها موضوعة وإنما الثابت أنه عن مجاهد وغيره من السلف وكان السلف والأئمة يروونه ولا ينكرونه ويتلقونه بالقبول

وقد يقال إن مثل هذا لا يقال إلا توقيفا لكن لا بد من الفرق بين ما ثبت من ألفاظ الرسول وما ثبت من كلام غيره سواء كان من المقبول أو المردود"

وداعي هذا التنبيه أنه بلغني عن بعض الجهلة أنه يضلل من يأخذ بهذا الأثر ، أو يرميه بموافقة أهل البدع

حتى جاءني بعضهم وقال (من الملاحظات عليك أنك تأخذ بهذا الأثر)!

نعوذ بالله من الجهل والعدوان ، فهؤلاء فاقوا الغلاة في الغلو في التبديع والله المستعان ،هذا مع تميعهم مع أهل البدع فجمعوا بين السوأتين التمييع والغلو.

وإننا إنما نخوفهم بالله الذي فوقنا وفوقهم وما لنا عليهم من سلطان ، فالظلم ظلمات يوم القيامة ، والعجب أن المشايخ الذين تكثروا بهم في مسألة أهل الرأي هم يخالفونهم في هذا

فهذا يدل على الهوى المتأصل في القوم والله المستعان

ونحن في هذه وتلك ما خرجنا عن الأثر وكانوا يرون الرجل على الطريق ما دام على الأثر ، وعليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس (أليست هذه الآثار التي يرددونها معنا ؟).

قال ابن القيم في النونية وهو يتكلم عن هذا الأثر

إن كان تجسيما فإن مجاهدا ... هو شيخهم بل شيخه الفوقاني

وأنا أقول إن كان ضلالاً فإن مجاهداً هو شيخهم بل شيخه الفوقاني (يعني ابن عباس) والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على محمد اسماعيل المقدم في ثنائه على الحركة السنوسية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال محمد إسماعيل المقدم في كتابه المهدي ص520 :" رفض علماء الحركة السنوسية _ وعلى رأسهم المهدي السنوسي نفسه _ لفكرة مهدية محمد أحمد السوداني واعتبارهم أياها نوعاً من التخريف وهو موقف ليس بغريب عليهم كيف لا وهم المضلعون في العلم الشرعي الشريق ، المستوعبون لكتاب وسنة رسوله بفهم السلف الصالح ! ، الحكماء في دعوتهم البريئون من شطحات الصوفية"

قد كنت أسمع عن تميع القوم ولكنني ما ظننه يصل إلى هذا الحد ، فانظر إليه يمدح هؤلاء الصوفية وكأنه يتحدث عن بعض التابعين أو أتباع التابعين ، معتمداً على بعض الدراسات غير النزيهة

والحق أن ما يسمى ب(الحركة السنوسية) إنما هي (طريقة سنوسية) صوفية حتى النخاع

وإليك بعض نصوص محمد بن علي السنوسي مؤسس هذه الطريقة في كتابه إيقاظ الوسنان

قال محمد بن علي السنوسي في إيقاظ الوسنان ص105 :" أهل علم اليقين المجدين في النسك والعبادة فاقدين الفتح ، وهؤلاء حسبهم لزوم أمر الشيخ والتزام آدابه في جميع شئونه معظما له ، مفنيا مراده في مراده كالميت في يد غاسله ، حاذراً أشد الحذر أن يزن أعمال وشيخه وأحواله وإن كانت مخالفة للشرع وليستعن على ذلك باستحضار حال موسى والخضر"....

فهذه صوفية صرفة ، وهؤلاء الذين يرفعون مشايخهم إلى رتبة الأنبياء أشر ممن يدعي المهدوية في شيخه فالمهدي ليس نبياً ، وهؤلاء يشبهون مشايخهم بالخضر

قال الإمام المجدد في نواقض الإسلام :" التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام، فهو كافر"

فهذه الطامة وحدها تسقط كل ذلك الثناء العجيب

قال السنوسي ص146 من كتابه المذكور:" قال الشيخ الأكبر في الباب الثالث عشر بعد الثلاثمائة من الفتوحات "

والشيخ الأكبر هو ابن عربي الكافر صاحب وحدة الوجود

وقال السنوسي في ص 143 من كتابه المذكور :" والثالث الراسخون من ذوي التمكين الراقين ذروة سنام حق اليقين فهؤلاء كفاهم عن طلب الأحكام ما اتاهم ربهم من العلوم الدافقة على سرائرهم المطابقة لعين ما شرعه على لسان رسوله تنزلاً لا نزولاً ولا يقتضي شرعاً ولا نبوة فكان بعضهم يقول حدثني قلبي عن ربي وبعضهم يسأل عن الشيء فيقول حتى أسأل عنه جبريل" !

فهذا الكفر البواح من دعوى أن جبريل لا زال ينزل على الأولياء أيقال عمن يقول به أنه استوعب الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة

وقد أول السنوسي هذه الكلمة بأن المقصود بجبريل الملك المصاحب له صاحب حاله ولا يلزم أن يكون جبريل صاحب الناموس!!

واستمر بكفره حتى قال في ص144 :" وما أحسن ما قيل في هذا المعنى المثيل

ومن يسمع الأخبار من غير واسط *** حرام عليه سمعها بالوسائط"

وهذا الحرام قد وقع فيه عامة الصحابة والتابعين وأتباع التابعين من أولياء الله حقاً ممن كان يسمعون الحديث بالإسناد ويرحلون في طلبه.

وهذا عمر المحدث الملهم كان يطلب السنة ولا يدعي ما يدعيه هؤلاء ففي حادثة طاعون عمواس استفاد خبراً من عبد الرحمن بن عوف.

وعند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ذكره أبو بكر بآية ، وفي حادثة حروب الردة احتج عليه الصديق ، ولم يكن يعرف سنة الاستئذان حتى سمعها من أبي موسى ، وفي

توريث المرأة من دية زوجها كان له رأي حتى سمع الخبر بخلافه فترك قوله للحديث

وقال السنوسي في ص142 من كتابه المذكور :" ومنهم المستفتي قلبه ومنهم من يمد الملك في سره المنير كحال أبي يزيد والسيد محمد بن موسى ومنهم المشاهد الرسول المستمد منه كل سول وذلك الشاذلي والزولي وأبي السعود والمتبولي والسيوطي والقناوي وأبي مدين والشعراني والشيخ محيي الدين ونحوهم فكم أثرت عنهم في ذلك أحوال ، وتواترت أقوال وعدهم بعضهم كالشيخ محيي الدين من الصحابة!"

فهؤلاء كلهم صحابة لأنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ! ، وهكذا قد نالوا رتبة ما نال كل التابعين وأتباع التابعين وأصحاب القرون الفاضلة خلا الصحابة!

أقول : وهذه الأقاويل للسنوسي الكبير تكفي إذ هو المؤسس ومن معينه الكدر يرتوون.

والسبب في دعوى سلفيته تلك النفثة القومية عند بعض الناس

فلأن بعض الشخصيات يكون لها أثر كبير في تاريخ بلاده ، ويرى لهم بعض الأقوال الموافقة للسنة فيظهرها ويحاول تصوير هذا الرجل على أنه كالإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب كما يفعل بعضهم مع محمد رشيد رضا ، وكما فعل مشهور حسن مع عز الدين القسام

وقد قال البربهاري في شرح السنة [148] ولا يحل لرجل أن يقول: فلان صاحب سنة حتى يعلم منه أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة، لا يقال له: صاحب سنة حتى تجتمع فيه السنة كلها.

وهذا السنوسي أشبه ما يكون بعبد الوهاب الشعراني فهو مع كونه موغلاً بالخرافية ، إلا أنه له كلام في كتابه الميزان في محاربة التعصب المذهبي من أحسن الكلام ، فلو قرأ رجل بعض كلامه في ذلك الكتاب ولم يقرأ طبقات الصوفية لظنه رجلاً صالحاً ، ولكنه في الحقيقة هدم كل ما دعا إليه من خير بتلك الخرافية السمجة

وهذا السيوطي مع اتساعه في الإطلاع وتصنيفه في ذم المنطق إلا أنه أشعري صرف ، وعنده خرافات كثيرة

والمدعو محمد رشيد رضا حارب التعصب المذهبي وحارب بعض الخرافات إلا أنه عنده عقلانية جامحة حملته على إنكار الكثير من الأخبار الغيبية الثابتة أو تأويلها بتأويلات المعتزلة

وهذا النفس الوطني الذي يحمل البعض على تحريف الحقائق العلمية ليس من السلفية من شيء ولا من البحث العلمي النزيه

وقد كان للصلابي القدح المعلى في هذه الطريقة السيئة في البحث في بحثه عن الحركة السنوسية ، حتى أنه ميع الخلاف مع الأشاعرة جداً ليميع الخلاف مع السنوسية

وكتاب السنوسي المذكور منشور في ملتقى أهل الحديث ، وإنني لأعجب منهم مع تحفظهم الشديد على النشر لبعض من يخالفهم ، ينشرون مثل هذه الكتب والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل فرق السلف بين صاحب البدعة والمبتدع ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن المعلوم أن مذهب أهل السنة في التبديع ، فيه مراعاة لحال البدعة ظهوراً وخفاءً ، وكونها مكفرة أو مفسقة ، ثم هناك مراعاة لحال المبتدع هل داعية أم ليس بداعية وهذا قول عامة أهل العلم

غير أنني سمعت بعض الناس يقول أن صاحب البدعة غير المبتدع ، وأن صاحب البدعة هو الذي وقع في بدعة ولم تقم عليه الحجة ، والمبتدع هو الذي قامت عليه الحجة

والحق أن السلف ما كانوا يفرقون بين (مبتدع) و (صاحب بدعة) وأما العقوبة فلها تعلق بكون المرء داعية أو ليس بداعية مع تفاصيل أخرى وليس معنى هذا أن المبتدع غير

الداعية لا يعاقب وإنما معناه أن الداعية يخص بمزيد عقوبة

قال حرب الكرماني في عقيدته :" وكذب أصحاب الرأي أعداء الله، بل هم النابتة تركوا أثر الرسول وحديثه وقالوا بالرأي، وقاسوا الدين بالاستحسان، وحكموا بخلاف الكتاب والسنة، وهم أصحاب بدعة جهلة ضلال طلاب دنيا بالكذب والبهتان"

فسماهم هنا (أصحاب بدعة)

وفي مكان آخر قال (مبتدعة ضلال) فدل على أن المعنى عنده واحد

وقال عبد الله بن أحمد في السنة 875 : حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ ، حدثني حرب بن ميمون ، صاحب الأغمية ، قال : رأيت عمرو بن عبيد يصلي بقوم وهو معهم في الصف ، فسألت ابن فضاء ، فقال : هذا رجل صاحب بدعة.

وعمرو بن عبيد لا يمكن أن يقال أنه لم تقم عليه الحجة فهو رأس في الاعتزال والسلف لا يختلفون في أنه مبتدع ضال

ثم إن السلف قد نصوا على عقوبة (صاحب البدعة) فهو في معنى البدع وهو مستحق للتصنيف والعقوبة

قال أبو داود في مسنده 963 : قال حدثنا زائدة بن قدامة الثقفى قال أبو داود وكان لا يحدث قد ريا ولا صاحب بدعة يعرف

وقال ابن وضاح في البدع نا محمد بن سعيد قال نا أسد بن موسى قال نا بعض أصحابنا عن موسى بن أعين عن ليث بن أبي سليم عن الحسن قال:

لا تجالس صاحب بدعة فأنه يمرض قلبك.

-نا أسد قال بعض أصحابنا عن عبد الملك بن أبي كريمة عن سفيان الثوري قال:

من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدى ثلاثة أما أن يكون فتنة لغيره وأما أن يقع في قلبه شيء فيزل به فيدخله الله النار وأما أن يقول والله ما أبالي ما تكلموا

وأني واثق بنفسي فمن أمن الله على دينه طرفة عين سلبه إياه.

وهذا واضح أنه في المبتدع

وقال الآجري في الشريعة ص145:" وقول أئمة المسلمين مثل مالك بن أنس ، والأوزاعي ، وسفيان الثوري ، وابن المبارك وأمثالهم ، والشافعي رضي الله عنه وأحمد بن حنبل ، والقاسم بن سلام ، ومن كان على طريقة هؤلاء من العلماء ، وينبذ من سواهم ، ولا نناظر ، ولا نجادل ولا نخاصم ، وإذا لقي صاحب بدعة في طريق أخذ في غيره ، وإن حضر مجلسا هو فيه قام عنه هكذا أدبنا من مضى من سلفنا"

وقال الآجري في الشريعة 1983 : وحدثنا الفريابي قال : حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي قال : حدثنا مخلد بن الحسين ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن قال:

صاحب بدعة لا تقبل له صلاة ولا حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صرف ولا عدل

وسواءً وافقنا الحسن أو خالفناه لا شك أنه في هذا السياق إنما يريد المبتدع

وآثار السلف في هذا الباب كثيرة وإنما أريد هنا التنبيه على أن (صاحب البدعة) و (المبتدع) عند السلف شيء واحد.

والسني الذي وقع في بدعة خفية لتأويل سائغ لا يسمى مبتدعاً ولا صاحب بدعة إن لم تقم عليه الحجة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تفضيل حكم بني أمية على حكم بني العباس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (238/8) :"
وفي الصحيحين عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال

لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش

ولفظ البخاري اثنى عشر أميرا وفي لفظ لا يزال أمر الناس ماضيا ولهم أثنا عشر رجلا وفي لفظ لا يزال الإسلام عزيزا إلى أثنى عشر خليفة كلهم من قريش

وهكذا كان فكان الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ثم تولى من اجتمع الناس عليه وصار له عز ومنعة معاوية وابنه يزيد ثم عبد الملك وأولاده الأربعة وبينهم عمر بن عبد العزيز.

وبعد ذلك حصل في دولة الإسلام من النقص ما هو باق إلى الآن.

فإن بني أمية تولوا على جميع أرض الإسلام وكانت الدولة في زمنهم عزيزة والخليفة يدعى باسمه عبد الملك وسليمان لا يعرفون عضد الدولة ولا عز الدين وبهاء الدين وفلان الدين.

وكان أحدهم هو الذي يصلي بالناس الصلوات الخمس وفي المسجد يعقد الرايات ويؤمر الأمراء وإنما يسكن داره لا يسكنون الحصون ولا يحتجبون عن الرعية.

وكان من أسباب ذلك أنهم كانوا في صدر الإسلام في القرون المفضلة قرن الصحابة والتابعين وتابعيهم وأعظم ما نقمه الناس على بني أمية شيئان

أحدهما تكلمهم في علي

والثاني تأخير الصلاة عن وقتها

ولهذا روى عمر بن مرة الجملي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بمحافظتي على الصلوات في مواقيتها وحبي علي بن أبي طالب فهذا حافظ على هاتين السنتين حين ظهر خلافهما فغفر الله له بذلك

وهكذا شأن من تمسك بالسنة إذا ظهرت بدعة مثل من تمسك بحب الخلفاء الثلاثة حيث يظهر خلاف ذلك وما أشبهه

ثم كان من نعم الله سبحانه ورحمته بالإسلام أن الدولة لما انتقلت إلى بني هاشم صارت في بني العباس فإن الدولة الهاشمية أول ما ظهرت كانت الدعوة إلى الرضا من آل محمد.

وكانت شيعة الدولة محبين لبني هاشم وكان الذي تولى الخلافة من بني هاشم يعرف قدر الخلفاء الراشدين والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار فلم يظهر في دولتهم إلا تعظيم الخلفاء الراشدين وذكرهم على المنابر والثناء عليهم وتعظيم الصحابة.

وإلا فلو تولى والعياذ بالله رافضي يسب الخلفاء والسابقين الأولين لقلب الإسلام.

ولكن دخل في غمار الدولة من كانوا لا يرضون باطنه ومن كان لا يمكنهم دفعه كما لم يمكن عليا قمع الأمراء الذين هم أكابر عسكره كالأشعث بن قيس والأشتر النخعي وهاشم المرقال وأمثالهم

ودخل من أبناء المجوس ومن في قلبه غل على الإسلام من أهل البدع والزنادقة وتتبعهم المهدي بقتلهم حتى اندفع بذلك شر كبير وكان من خيار خلفاء بني العباس

وكذلك الرشيد كان فيه من تعظيم العلم والجهاد والدين ما كانت به دولته من خيار دول بني العباس وكأنما كانت تمام سعادتهم فلم ينتظم بعدها الأمر لهم مع أن أحدا من العباسيين لم يستولوا على الأندلس ولا على أكثر المغرب وإنما غلب بعضهم على إفريقية مدة ثم أخذت منهم

بخلاف أولئك فإنهم استولوا على جميع المملكة الإسلامية وقهروا جميع أعداء الدين وكانت جيوشهم جيشا بالأندلس يفتحه وجيشا ببلاد الترك يقاتل القان الكبير وجيشا ببلاد العبيد وجيشا بأرض الروم وكان الإسلام في زيادة وقوة عزيزا في جميع الأرض وهذا تصديق ما أخبر به النبي صلى الله عليه و سلم حيث قال لا يزال هذا الدين عزيزا ما تولى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش"

وقال السيوطي في صون المنطق ص7 :" قال عبد الله بن أبي زيد القيرواني : (رحم الله بني أمية لم يكن فيهم قط خليفة ابتدع في الإسلام بدعة ، وكان أكثر عمالهم وأصحاب ولايتهم من العرب فلما زالت الخلافة عنهم ودارت إلى بني العباس قامت دولتهم بالفرس وكانت الرياسة فيهم وفي قلوب أكثر الرؤساء منهم الكفر والبغض للعرب ودولة الإسلام فأحدثوا في الإسلام الحوادث التي تؤذن بهلاك الإسلام ولولا أن الله تبارك وتعالى وعد نبيه صلى الله عليه وسلم أن ملته وأهلها هو الظاهرون إلى يوم القيامة لأبطلوا الإسلام ، ولكنهم ثلموه وعوروا أركانه والله منجز وعده إن شاء الله"...

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قاعدة في الإخلاص : كلما كان العمل أخفى كان للقبول أقرب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أبو نعيم في الحلية (8/ 339) : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ مَنْصُورُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَدِّلُ ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّمَّاكِ , ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ , يَقُولُ:

الصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالْجِهَادِ , ثُمَّ قَالَ: ذَاكَ يَرْكَبُ وَيَرْجِعُ وَيَرَاهُ النَّاسُ وَهَذَا يُعْطِي سِرًّا لَا يَرَاهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

بشر بن الحارث هو الحافي ، ولعله يقصد التطوع وإلا فالفريضة أفضل النافلة

وانظر إلى هذا العابد كيف اعتبر أمر الخفاء لما فيه من القرب للإخلاص

وقال أبو نعيم في الحلية (6/3) : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ كُرْدُوسٍ، قَالَ: ثَنَا مَخْلَدٌ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ، يَقُولُ:

وَاللَّهِ مَا صَدَقَ عَبْدٌ إِلَّا سَرَّهُ أَنْ لَا يُشْعَرَ بِمَكَانِهِ.

ولهذا كانت دعوة الأخ لأخيه في ظهر الغيب أقبل

ولهذا كانت صلاة النافلة في البيت حيث لا يراه الناس أفضل من صلاتها في المسجد

وكان الأصل في صدقة السر أنها أفضل من صدقة العلانية

قال أبو داود في الزهد 112 : نا محمد بن كثير ، قال : أنا شعبة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن الزبير قال:

من استطاع أن تكون له خبيئة من عمل صالح فليفعل.

فتأمل قوله (من استطاع) لعسورة هذا الأمر

فإن قلت : فهناك أعمال تحمد علانيتها كنشر العلم والصلاة في جماعة والحج وإظهار التلبية فيه وغيرها من الأعمال

فيقال : الله عز وجل يحب الإخلاص له سبحانه ، ويحب ظهور دينه فشرع شرائع فيها إظهار الدين وإظهار العبودية كالأذان والصلاة في جماعة والحج ، وفي ذلك من الحكم التقوي على الطاعة عند وجود المعين ، واقتداء الناس بأهل العلم ، وإظهار شعائر الدين

فالمطلوب أن دعوة الناس إلى المشاركة في العبودية لله وحده لا أن يشرك بهم

وقد ذكر ابن القيم في المدارج أن رياء العلماء خير من إخلاص الجهال

والمراد برياء العلماء أن العالم يعمل ليقتدي به الناس على الخير ونيته لله

وهذه النية من الأعمال الخفية

واعلم رحمك الله أن الأعمال القلبية لا يدخلها الرياء ، وهذه لا ينبغي إغفالها كالرغبة والرهبة ومحبة الخير للمسلمين والعفو عمن أساء عليك

قال شيخ الإسلام في الوصية الصغرى ص4 :" وجماع الخلق الحسن مع الناس أن تصل من قطعك بالسلام والإكرام والدعاء له والاستغفار والثناء عليه والزيارة له، وتعطي من حرمك من التعليم والمنفعة والمال، وتعفو عمن ظلمك في دم أو مال أو عرض. وبعض هذا واجب وبعضه مستحب"

وهكذا على المرء أن يراجع نيته في كل فعل يفعله ، ولو أن المفتونين بالرياسة الذين اتخذوا العلم سلما لنيل مآربهم جلسوا مع أنفسهم قليلاً وسألوا أنفسهم (هذا الذي نصنعه هل هو لله ؟)

وقد فتنوا جبلاً كثيراً بذلك الاقتتال غير النزيه على الرياسة ، مع جهل عريض بطريقة السلف في كل باب ومن أهم ذلك طريقة السلف في أعمال القلوب ، ومنهجهم في تلقي العلم والله المستعان

والخلاصة أن السبب في كونه للقبول أقرب ، أنه عن شائبة الرياء أبعد

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ليس هذا زمان كلام ، هذا زمان بكاء وتضرع

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر 108 : حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم ، عن أبي يزيد الرقي ، قال:

قلت للفضيل بن عياض : أرأيت إن رأيت شرطيا أو مسلحا أو سلطانا يظلم ، أنهاه ؟

قال : إن قدرت فافعل ، قلت : أما الكلام (. . . . .) ، ولكن أخاف العاقبة.

قال : إن قدرت على أن تدفع عن نفسك فتكلم من غير أن تدخل على أحد من المسلمين ضررا ، ولا آمرك أن تتكلم وتدخل على أهلك وجيرانك ومن يعرفك الخوف ، وعسى

أن يكون من جيرانك من ليست له إلا من عمل يديه فتدخل عليه الخوف فتضيع عياله ، ولعل كلامك لا يكون منفعة للمسلمين ، تلقي كلمة ثم تلقي بيدك فتوضع في عنقك فيصنع بك ما تقدم عليه.

أبو يزيد الرقي اسمه الفيض بن إسحاق قال عنه ابن سعد صاحب وخير

وهذا الأثر الجليل من الفضيل ما أحوج أصحاب المظاهرات اليوم والتقاتل على الرياسة أن يتأملوه

قال البخاري في صحيحه 4513 : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَاهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَا إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ فَقَالَ يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي فَقَالَا أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ } فَقَالَ قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ

فهذا قول ابن عمر لأناس أخيار ما عرفوا الديمقراطية ولا غيرها من صور الإلحاد ، فكيف لو رأى الذين يقتتلون على الديمقراطية ما سيقول لهم

وقال مسلم في صحيحه 190- [158-96] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ (ح) ، وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ كِلاَهُمَا ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي ظِبْيَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَهَذَا حَدِيثُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ ، فَصَبَّحْنَا الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ ، فَأَدْرَكْتُ رَجُلاً فَقَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، فَطَعَنْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ ، فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَقَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَقَتَلْتَهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السِّلاَحِ ، قَالَ : أَفَلاَ شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لاَ ؟ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ ، قَالَ : فَقَالَ سَعْدٌ : وَأَنَا وَاللَّهِ لاَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الْبُطَيْنِ يَعْنِي أُسَامَةَ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} ؟ فَقَالَ سَعْدٌ : قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ ، وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ.

وهذا قول سعد لأولئك فما عساه يقول لهلكى الديمقراطية

قال ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر 109 : حدثني علي بن الحسن ، عن الفيض بن إسحاق ، قال:

سألت فضيل بن عياض عن الأمر والنهي ، قال : ليس هذا زمان كلام ، هذا زمان بكاء وتضرع ، واستكانة ودعاء لجميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، لو أوثقت في رجلك في هذه - وأشار إلى أسفل الركبة - جزعت ولم تصبر ، ولو ابتليت لكفرت ، قد ابتلي قوم فكفروا من الشدة.

قال الفضيل هذا لما رأى شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ، وعلم أن ما في عقوبة لن يزول إلا بطاعة الله عز وجل فكأنه يقول أصلحوا أنفسكم تصلح لكم ولاتكم

قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (4/ 429) :" وكان الحسن البصري يقول إن الحجاج عذاب الله فلا تدفعوا عذاب الله بأيديكم ولكن عليكم بالاستكانة والتضرع فإن الله تعالى يقول ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون وكان طلق بن حبيب يقول اتقوا

الفتنة بالتقوى فقيل له أجمل لنا التقوى فقال أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو رحمة الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عذاب الله رواه أحمد وابن أبي الدنيا"

قال ابن أبي الدنيا في الصبر 106 - حدثني علي بن الحسن ، عن أبي يزيد الرقي ، عن فضيل بن عياض ، أنه سئل عن الأمر والنهي ، فلم يأمر بذلك.

ثم قال : إن صبرت كما صبر الإسرائيلي فنعم . قيل له : وكيف كان الإسرائيلي ؟

قال : كان ثلاثة نفر ، فاجتمعوا فقالوا : إن هذا الرجل يفعل ويفعل ، يعنون ملكهم ، ثم قالوا : يأتيه واحد منا فيخلو به في السر فيأمره وينهاه ، فذهب واحد منهم ، فدخل عليه ، فأمره ونهاه.

فقال : ألا أراك ها هنا ؟ فأمر به فحبس ، فبلغ الخبر الآخرين . فقالا : الآن وجب ، فجاءه واحد منهما . فقال : يا هذا ، جاءك رجل فأمرك ونهاك ، فأمرت به فحبس.

فقال : ألا أراك إلا صاحبه . أما إني لا أفعل بك ما فعلت به ، فأمر به ، فضرب حتى قتل ، فجاء الخبر إلى الثالث . فقال : الآن وجب فأتاه فقال له : يا هذا جاءك رجل فأمرك ونهاك فحبسته ، وجاءك الآخر فضربته حتى قتلته . فقال :

ألا أراك إلا صاحبه . أما إني لا أصنع بك ما صنعت به . فأمر به فضرب وتد في أذنه في الأرض في الشمس ، فحر الشمس من فوقه ومن تحته ، فأرادوه على أن يتكلم بشيء ، أي شبه الاعتذار إلى الملك ، فأبى.

قال أبو يزيد : قال بعضهم : وأحدكم لو انتهر لقال : جعلني الله فداءك

الله أكبر أثر عظيم يستحق التأمل ، فالمرء يأمر وينهى بشجاعة على السنة بدون تزلف المتملقين ، ولا تهييج الخوارج

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الأرض والقمر ليسا كوكبين !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الشيخ حمود التويجري في ذيل الصواعق :" وقال الصواف في صفحة 104:

أما كوكب الأرض الذي نسميه بالقمر فدورانه معلوم مقرر.

والجواب عن هذا من وجوه أحدها: أن يقال: ليس القمر بكوكب كما سماه بذلك أهل الهيئة الجديدة وأتباعهم من العصريين

وإنما هو قمر كما سماه الله بذلك في عدة مواضع من كتابه, وسماه بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في كثير من الأحاديث الصحيحة.

ولم يجيء في كتاب الله ولا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تسمية القمر كوكبا, فمن سماه بذلك فقد خالف الكتاب والسنة, وكل قول خالف الكتاب أو السنة فهو مردود على قائله"

وأيضاً اعترض الشيخ عبد الله الدويش على تسمية الأرض بالكوكب بنحو من هذا الكلام في كتابه المورد العذب الزلال

وزاد وجهاً في الاعتراض وهو أننا إذا سمينا الأرض كوكباً لزماً أن تكون من رجوم الشياطين

قال الله تعالى : (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ * لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ)

وهذا لا يقول به أحد ، فهي أفلاك وليست كواكب ثم إن كوكب ليس من زينة السماء كما تزينه النجوم فالكوكب في اللغة والشرع يطلق على الزينة للسماء والرجوم للشياطين

ولا يقال : هذا اصطلاح عصري

فإن الاصطلاح إذا كان سيطغى على اللغة الشرعية ويؤثر سلباً على فهم الناس للنصوص وكان مناقضاً للمعنى الشرعي فهذا ينبغي تركه

وقد بحثت فلم أجد أحداً من السلف أطلق على الأرض اسم الكوكب

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الشيخ السعدي : من وقع في بدعة مكفرة متأولاً مبتدع

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي في الإرشاد إلى معرفة الأحكام ص209:

"أما أهل السنة والجماعة فيسلكون معهم ومع جميع أهل البدع المسلم المستقيم المبني على الأدلة الشرعية والقواعد المرضية ينصفونهم.

ولا يكفرون إلا من كفره الله ورسوله ويعتقدون أن الحكم بالكفر والإيمان من أكبر حقوق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فمن جحد ما جاء به الرسول أو جحد بعضه غير متأول من أهل البدع فهو كافر ، لأنه كذب الله ورسوله ، واستكبر على الحق وعانده.

فكل مبتدع : من جهمي وقدري وخارجي ونحوهم عرف أن بدعته مناقضة لما جاء به الكتاب والسنة ثم أصر عليها ونصرها فهو كافر بالله العظيم مشاق لله ورسوله من بعد ما تبين له الهدى.

ومن كان أهل البدع مؤمناً بالله ورسوله ظاهراً وباطناً معظماً لله ورسوله ملتزماً ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه خالف الحق ، وأخطأ في بعض المقالات وأخطأ في تأويله من غير كفر وجحد للهدى الذين تبين له لم يكن كافراً ولكنه فاسقاً مبتدعاً أو مبتدعاً ضالاً"

قلت : هنا صرح الشيخ بأن المتأويل يسمى مبتدعاً إذا تلبس بشيء من البدع المذكورة ، وما ذكره عن الرافضة ليس على إطلاقه وكذلك الجهمية فإن الرافضي الأثنا عشري الذي يقول بتحريف القرآن ويقذف أمهات المؤمنين ويكفر عامة الصحابة فهذا كافر بعينه ولا شك

قال ابن القيم في مدارج السالكين (1/ 362) :" وفسق الإعتقاد كفسق أهل البدع الذين يؤمنون بالله ورسوله واليوم الآخر ويحرمون ما حرم الله ويوجبون ما أوجب الله ولكن ينفون كثيرا مما أثبت الله ورسوله جهلا وتأويلا وتقليدا للشيوخ ويثبتون ما لم يثبته الله ورسوله كذلك

وهؤلاء كالخوارج المارقة وكثير من الروافض والقدرية والمعتزلة وكثير من الجهمية الذين ليسوا غلاة في التجهم

وأما غالية الجهمية فكغلاة الرافضة ليس للطائفتين في الإسلام نصيب"

ففرق بين الغالية وغير الغالية مع تقريره أن غير الغالية المقلدة والجهال مبتدعة فتأمل هذا واحفظه

قال ابن القيم في النونية أثناء رده على الأشاعرة:

لكننا نأتي بحكم عادل ... فيكم لأجل مخافة الرحمان

فاسمع إذا يا منصفا حكميهما ... وانظر إذاً هل يستوي الحكمان

هم عندنا قسمان أهل جهالة ... وذوو العناد وذلك القسمان

جمع وفرق بين نوعيهم هما ... في بدعة لا شك يجتمعان

وذوو العناد فأهل كفر ظاهر ... والجاهلون فإنهم نوعان

متمكنون من الهدى والعلم بالـ ... أسباب ذات اليسر والإمكان

لكن إلى أرض الجهالة أخلدوا ... واستسهلوا التقليد كالعميان

لم يبذلوا المقدور في إدراكهم ... للحق تهوينا بهذا الشان

فهم الألى لا شك في تفسيقهم ... والكفر فيه عندنا قولان

والوقف عندي فيهم لست الذي ... بالكفر أنعتهم ولا الإيمان

والله أعلم بالبطانة منهم ... ولنا ظهارة حلة الإعلان

لكنهم مستوجبون عقابه ... قطعا لأجل البغي والعدوان

قال محمد خليل هراس في شرح النونية (2/ 279) شارحاً لكلام ابن القيم :" وأما حكمنا فيكم فأنتم عندنا نوعان:

أهل جهالة وذوو عناد وشقاق وعصيان ، وبينكم قدر مشترك تجتمعون فيه ، وهو أنكم أهل بدعة وضلالة خارجون عن السنة والقرآن ، ثم تفترقون بعد ذلك فيما يستحقه كل منكم من وصف الكفر أو الإيمان

فأما أهل العناد والمشاقة فكفرهم ظاهر واضح للعيان.

وأما أهل الجهالة منكم فإنهم عندنا نوعان : نوع متمكن من الهدى والعلم قد يسرت له أسبابه من عقل ذكي وبصر

نافذ وقدرة على فهم معاني السنة والقرآن ، لكنهم مالوا إلى القعود والكسل ورضوا بالتخلف وعطلوا ما وهبهم الله من سلامة العقول ، وجودة الأذهان ، واستسهلوا الجري وراء غيرهم ، يقلدونهم كالعميان ، ولم يبذلوا الوسع في إدراكهم للحق لقلة اكتراثهم بهذا الشأن.

فهؤلاء لا يشك أحد في أنهم فساق ، لخروجهم عما كان ينبغي لهم من النظر الذي هو خاصة الإنسان ، وأما تكفيرهم ففيه لأهل السنة قولان ، ولكن المؤلف اختار الوقف في شأنهم ، فهو لا يصفهم بكفر ولا إيمان فكل بواطنهم إلى الله العليم بالسر والإعلان ، ويحكم عليهم بما يظهر جهرة بلا كتمان ، ونعلم أنهم مستوجبون للعقاب لما ارتكبوه في حق الموحدين المثبتين من بغي وعدوان"

فصرح الشيخ هراس بتبديع جهلة الأشعرية ومتأوليهم

قال الإمام اللالكائي في السنة 285 : أخبرنا محمد بن المظفر المقرئ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن حبش المقرئ ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين ، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار ،

وما يعتقدان من ذلك ، فقالا : أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازا وعراقا وشاما ويمنا فكان من مذهبهم...

فذكرا عقيدة طويلة ومنها قولهم : من شك في كلام الله عز وجل فوقف شاكا فيه يقول : لا أدري مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي . ومن وقف في القرآن جاهلا علم وبدع ولم يكفر.

أقول : بدعة الواقفة في القرآن يبدو أنها مكفرة عند هؤلاء الأئمة بدليل قولهم من وقف فهو جهمي ، والجهمية عندهم كفار

فتأمل كيف نصوا على تبديع الواقفي الجاهل ، والذي يحتاج أصلاً إلى تعليم وهذا معناه أنه لم تقم عليه الحجة

وهذا يدلك على أن المبتدع قد يكون جاهلاً وليس كل مبتدع قد قامت عليه الحجة ، فمن أهل البدع من لو قامت عليه الحجة لكان كافراً

قال ابن مفلح في الفروع (12/ 450) :" قَالَ صَاحِبُ الْمُحَرَّرِ :

وَالصَّحِيحُ أَنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ كَفَّرْنَا فِيهَا الدَّاعِيَةَ فَإِنَّا نُفَسِّقُ الْمُقَلِّدَ فِيهَا ، كَمَنْ يَقُولُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، أَوْ أَنَّ أَلْفَاظَنَا بِهِ مَخْلُوقَةٌ ، أَوْ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ ، أَوْ أَنَّ أَسْمَاءَهُ مَخْلُوقَةٌ ، أَوْ أَنَّهُ لَا يَرَى فِي الْآخِرَةِ ، أَوْ يَسُبَّ الصَّحَابَةَ تَدَيُّنًا ، أَوْ أَنَّ الْإِيمَانَ مُجَرَّدُ الِاعْتِقَادِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَمَنْ كَانَ عَالِمًا فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْبِدَعِ يَدْعُو إلَيْهِ وَيُنَاظِرُ عَلَيْهِ فَهُوَ مَحْكُومٌ بِكُفْرِهِ ، نَصَّ أَحْمَدُ صَرِيحًا عَلَى ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ"

أقول : والمقلد يعني به الجاهل

فمن نسب هذا المذهب (يعني تبديع الجاهل إذا خالف في أصل كلي أو وقع في بدعة مكفرة) إلى الغلاة فقد غلط ولم يحرر المسألة كما ينبغي ورحم الله من تكلم بعلم أو سكت بحلم

وهذا كله أذكره تنزلاً مع الخصم وإلا من خالف معلوماً من الدين بالضرورة كان كافراً ولا ينفعه دعوى التأويل شأنه شأن المرتدين

قال شيخ الإسلام :" وَقَدْ اتَّفَقَ الصَّحَابَةُ وَالْأَئِمَّةُ بَعْدَهُمْ عَلَى قِتَالِ مَانِعِي الزَّكَاةِ وَإِنْ كَانُوا يُصَلُّونَ الْخَمْسَ وَيَصُومُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ. وَهَؤُلَاءِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُبْهَةٌ سَائِغَةٌ فَلِهَذَا كَانُوا مُرْتَدِّينَ وَهُمْ يُقَاتَلُونَ عَلَى مَنْعِهَا وَإِنْ أَقَرُّوا بِالْوُجُوبِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ"

وهذا يبين لك سبب حكم السلف في الجهمية

وقال الشيخ ابن سحمان في الضياء الشارق ص383 :" فإذا عرفت أن كلام الشيخ ابن تيمية في أهل الأهواء كالقدرية والخوارج والمرجئة، ونحوهم، ما خلا غلاتهم، تبين لك أن عباد القبور والجهمية خارجون من هذه الأصناف.

وأما كلامه في عدم تكفير المعين فالمقصود به في مسائل مخصوصة قد يخفى دليلها على بعض الناس، كما في مسائل القدر والإرجاء، ونحو ذلك مما قاله أهل الأهواء، فإن بعض أقوالهم تتضمن أموراً كفرية من رد أدلة الكتاب والسنة المتواترة، فيكون القول المتضمن لرد بعض النصوص كفراً، ولا يحكم على قائله بالكفر، لاحتمال وجود مانع كالجهل، وعدم العلم بنفس النص، أو بدلالته، فإن الشرائع لا تلزم إلا بعد بلوغها، ولذلك ذكر هذا في الكلام على بدع أهل الأهواء، وقد نص على هذا فقال في

تكفير أناس من أعيان المتكلمين بعد أن قرر هذه المسألة، قال:

وهذا إذا كان في المسائل الخفية فقد يقال بعدم التكفير، وأما ما يقع منهم في المسائل الظاهرة الجلية، أو ما يعلم من الدين بالضرورة، فهذا لا يتوقف في كفرقائله

وبهذا تعلم غلط هذا العراقي، وكذبه على شيخ الإسلام، وعلى الصحابة والتابعين في عدم تكفير غلاة القدرية وغلاة المعتزلة، وغلاة المرجئة، وغلاة الجهمية، والرافضة. فإن الصادر من هؤلاء كان في مسائل ظاهرة جلية، وفيما يعلم بالضرورة من الدين، وأما من دخل عليه من أهل السنة بعض أقوال هؤلاء، وخاض فيما خاضوا فيه من المسائل التي قد يخفى دليلها على بعض الناس، أو من كان من أهل الأهواء من غير غلاتهم، بل من قلدهم وحسن الظن بأقوالهم من غير نظر ولا بحث فهؤلاء هم الذين توقف السلف والأئمة في تكفيرهم، لاحتمال وجود مانع بالجهل، وعدم العلم بنفس النص، أو بدلالته قبل قيام الحجة عليهم، وأما إذا قامت الحجة عليهم، فهذا لا يتوقف في كفر قائله"

وعلو الله على خلقه من أظهر المسائل وكذلك قيام الصفات الفعلية فيه سبحانه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

براءة عثمان بن عفان من تقريب شاعر نصراني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن سلام الجمحي في طبقات فحول الشعراء ص76 :" أخبرنا أبو الغراف قال: كان أبو زبيد الطائي من زوار الملوك، ولملوك العجم خاصة، وكان عالما بسيرهم. وكان عثمان بن عفان يقربه على ذلك ويدينه ويدني مجلسه، وكان نصرانيا. فحضر ذات يوم عثمان، وعنده المهاجرون والأنصار، فتذكروا مآثر العرب وأشعارها، فالتفت عثمان إلى أبي زبيد فقال: يا أخ تبع المسيح، أسمعنا بعض قولك، فقد أنبئت أنك تجيد. فأنشده قصيدته التي تقول فيها:

من مبلغ قومي النائين إذ شحطوا ... أن الفؤاد إليهم شيق ولع

ووصف فيها الأسد. فقال عثمان: تالله تفتأ تذكر الأسد ما حييت! والله إني لأحسبك جبانا هدانا! فقال: كلا يا أمير المؤمنين، ولكني رأيت منه منظرا وشهدت منه مشهدا لا يبرح ذكره يتجدد في قلبي، ومعذور أنا يا أمير المؤمنين غير ملوم. فقال عثمان: وأني كان ذلك؟ قال: خرجت في صيابة أشراف من أفناء قبائل العرب، ذوي هيئة وشارة حسنة، ترتمي بنا المهارى بأكسائها، ونحن نريد الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام. فاخروط بنا المسير في حمارة القيظ، حتى إذا عصبت الأفواه، وذبلت الشفاه، وشالت المياه، وأذكت الجوزاء المعزاء، وذاب الصيهد، وصر الجندب، وضاف العصفور الضب في جحره - أو قال في وجاره - قال قائلنا: يا أيها الركب! غوروا بنا ضوج هذا الوادي. وإذا واد قد يديمتنا كثير الدغل، دائم الغلل، شجراؤه مغنة، وأطياره مرنة، فحططنا رواحلنا في أصول دوحات كنهبلات، فأصبنا من فضلات المزاود وأتبعناها الماء البارد" إلى آخر الخبر

أبو الغراف هذا لا يعرف وبينه وبين عثمان مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي.

فالخبر معضل منكر , لا يشبه أخبار السلف بل جعل عثمان شبيهاً بعبد الملك بن مروان وهارون الرشيد وغيرهم

وهذا الخبر ما نكارته تلقفه الدكتور عمر بن عبد العزيز قرشي في كتابه سماحة الإسلام للتدليل على سماحة الإسلام!

ومثل هذه التصانيف في هذا العصر تمثل الهزيمة النفسية التي يعانيها العديد من هؤلاء الكتاب حيث يجعل الإسلام في قفص الاتهام وينصب نفسه مدافعاً

وتعتمد هذه المؤلفات على سياق اجتزائي فتراه يورد قصة (متي استعبدتم الناس) وقصة درع علي مع اليهودي المكذوبة

ويهمل فعل عمر مع صبيغ ونهيه عن مؤاكلة أهل الكتاب والشروط العمرية مع كل ما فيها من التضييق عليهم ، وما ورد عن عمر من وسمه لأهل الذمة في أعناقهم إذلالاً لهم على كفرهم بالله

وأما أهل هذه الدراسات المنهزمة فتراهم كأنهم يقولون للكفار ابقوا على كفركم من كثرة ما يوردون من حقوق الكفار في الإسلام ! ، وحقوق أهل الذمة

وليس من فقه الدعوة في شيء أن تأتي إلى قوم منحرفين فتأتي إلى معظم فيهم وتثني عليه فساعئتذ يقول في نفسه (لا تعارض بين كوني على هذه العقيدة وكوني عالماً فاضلاً حتى عند خصمي) فكأنك تقول ابق على بدعتك

ولهذا نهى السلف عن توقير أهل البدع ، وهذا منعميق فقههم الذي أغفله كثيرون

وكذلك ما ينبغي أن تخاطب الفاسق والمبتدع والكافر بأن لك من الحقوق كذا وكذا وكذا

فإنما يقال حقك إذا صرت عدلاً كذا وكذا وأنت نقصته بفسقك ، وحقك إذا صرت سنياً كذا وكذا وأنت نقصته ببدعتك ، وكذا يقال للكافر

ومن الهزيمة النفسية إيراد عمر بن عبد العزيز قرشي في كتابه قولاً ينسب إلى علي وهو قوله (إنَّمَا بَذَلُوا الْجِزْيَةَ لِتَكُونَ أَمْوَالُهُمْ كَأَمْوَالِنَا ، وَدِمَاؤُهُمْ كَدِمَائِنَا)

وهذا القول لا أصل له عن علي وإنما يورده بعض الفقهاء ، الذين هم أنفسهم يخالفون ظاهره فإن أكثر أهل العلم على أن المسلم لا يقتل بالذمي لحديث (لا يقتل مسلم بكافر) وعلى هذا إجماع الصحابة

ومثل هذه الأحكام تغيب في مثل هذه الدراسات ، والعلة في ذلك أنها لا توافق هواهم المتأثر بقيم الديمقراطية التي لا تعتبر الكفر جريمة بذاته يستحق المرء العقوبة عليها

وفي هذه الأيام ظهرت عبارة يكثر ترددها وهي (الإسلام دين السلام) ، وما رأيت أحداً من السلف أطلقها هذا الإطلاق

والسلام هو اسم الله ولا شك أن الإسلام دين السلام بمعنى السلامة من كل ما يضر في الدنيا والآخرة

وإن أريد بدين السلام ترك حرب من يجب حربه شرعاً فهذا معنى باطل ، وقد أوهمت هذه العبارة هذا المعنى فإنه ينبغي تركها خصوصاً مع وجود أطروحات تدعو إلى إلغاء جهاد الطلب

نعم محاربة الغلو ودعاوي الجهاد على منهج الخوارج لا تعني إلغاء هذا الأصل الشرعي

فالإسلام دين السلام مع أهل السلام ودين الحرب مع أهل الحرب على ما شرع الله عز وجل

وإن مما يؤسف أن كثيراً من الناس صاروا يبنون مذاهبهم على ردود الأفعال فإن غلا غال جفوا هم وإذا جفا جاف غلوا هم ، والعصمة في لزوم الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح مع تنحية الأهواء وحظوظ النفس

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان شذوذ زيادة (ولا يعز من عاديت) في حديث قنوت الوتر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أبو داود في سننه 1425 - حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن جواس الحنفي قالا ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء قال

yقال الحسن بن علي [رضي الله عنهما] علمني رسول الله صلى الله عليه و سلم كلمات أقولهن في الوتر قال ابن جواس في قنوت الوتر " اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت إنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت [ولا يعز من عاديت] تباركت ربنا وتعاليت"

أقول : زيادة (ولا يعز من عاديت) انفردت بها هذه الرواية ويبدو أنها من زيادة أحمد بن جواس الحنفي فإن الحديث في جامع الترمذي من رواية قتيبة عن أبي الأحوص بدون

هذه الزيادة وكذا رواه يحيى بن حسان عن أبي الأحوص بدون هذه الزيادة وحديثه عند الدارمي برقم (1593) وقد روى هذا الحديث عن أبي إسحاق عدد ولم يذكروا هذه الزيادة

1 _شريك بن عبد الله وحديثه ابن ماجه في سننه(1178)

2 _إسرائيل بن يونس وحديثه عند الطبراني في الكبير (2702)

3 _سفيان الثوري وحديثه عند الطبراني في الكبير 2706 ( )

ووردت هذه الزيادة من رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عند الطبراني (2704) وزهير روى عن أبي إسحاق بعد الاختلاط كما نص عليه ابن معين

وقال الطبراني في الدعاء 740 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ وَاضِحٍ الْعَسَّالُ الْمِصْرِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقُولَ فِي الْوِتْرِ: " اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ

وهذه رواية منكرة فشيخ الطبراني مجهول الحال والمحفوظ عن محمد بن جعفر روايته هذا الحديث عن شعبة وبدون تلك الزيادة

وقد تابعه على هذا الخبر كل من شعبة وابنه يونس والحسن بن عبيد الله ولم يذكروا هذه الزيادة التي اضطرب هو فيها وأكثر الرواة عنه لم يذكروها

أما ابنه يونس فحديثه في المسند برقم (1718) وغيره من المصادر

وأما شعبة فرواه عنه كل من

1 _محمد بن جعفر وحديثه في المسند(1727)

2 _يحيى بن سعيد وحديثه في المسند(1723)

3 _عثمان بن عمر وحديثه عند الدارمي(1591)

4 _مؤمل بن إسماعيل وحديثه عند ابن حبان(722)

5 _أبو داود الطيالسي وحديثه مخرج في مسنده(1179)

6 _عبد الملك بن عمرو وحديثه عند أبي يعلى في مسنده

7 _حجاج بن محمد وحديثه عند الدولابي في الذرية الطاهرة(128)

كل هؤلاء لم يذكروا زيادة (ولا يعز من عاديت)

وخالف هؤلاء جميعاً عمرو بن مرزروق الذي فيه الحافظ (له أوهام) فزاد زيادة (ولا يعز من عاديت) وحديثه عند الطبراني في الكبير فدل على نكارتها عن شعبة

وأما الحسن بن عبيد الله النخعي فحديثه عند الطبراني في الكبير والدولابي في الذرية الطاهرة ولم يذكر هذه الزيادة

والخلاصة أن هذه الزيادة شاذة انفرد بها أبو إسحاق من دون الأكثر وهو نفسه اضطرب فيها وقد ذكروا عنه الاختلاط ، وقد شكك ابن خزيمة في سماعه هذا الحديث من بريد وأنكر زيادة (القنوت) في الخبر لعدم ذكر شعبة لها ، أي الدعاء يصير دعاء عاماً وليس من أدعية القنوت ، وإنكار زيادة (ولا يعز من عاديت) أولى من إنكار زيادة القنوت فيما يظهر ، فإذا كان ابن خزيمة أنكر زيادة يونس ووالده من دون شعبة فمن باب أولى تنكر زيادة أبي إسحاق من دون شعبة وابنه يونس فكيف إذا زدنا معهم الحسن بن عبيد الله ، وزدنا مع ذلك اضطراب أبي إسحاق نفسه في الزيادة

وقال البيهقي في الدعوات : (باب من قال يقنت في الوتر بعد الركوع)

(اخبرنا) محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ وابو منصور محمد بن القاسم العتكي قالا ثنا الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني ثنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة الحزامي ثنا ابن ابى فديك عن اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وتري إذا رفعت رأسي ولم يبق الا السجود اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضيولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت

تفرد بهذا اللفظ أبو بكر بن شيبة الحزامي

أبو بكر بن شيبة هذا صدوق يخطيء وقد خالفه غيره عن موسى بن عقبة وغير السند ولم يذكر تلك اللفظة

قال النسائي في سننه 1746 - أخبرنا محمد بن سلمة قال حدثنا بن وهب عن يحيى بن عبد الله بن سالم عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن علي عن الحسن بن علي قال :

علمني رسول الله صلى الله عليه و سلم هؤلاء الكلمات في الوتر قال قل اللهم أهدني فيمن هديت وبارك لي فيما أعطيت وتولني فيمن توليت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضي عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت وصلى الله على النبي محمد

وقال الحاكم في المستدرك 4800- حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ ، وَأَبُو سَعِيدٍ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالاَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّعْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ شَيْبَةَ الْحِزَامِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وِتْرِي إِذَا رَفَعْتُ رَأْسِي وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ السُّجُودُ : اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ ، إِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ إِلاَّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَدْ خَالَفَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ فِي إِسْنَادِهِ.

4801 -حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزَّاهِدُ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيُّ (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذٍ الْعَدْلُ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَزَّارُ ، وَالْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَيْهَقِيُّ قَالُوا : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ (ح) وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ فِي الْوِتْرِ : اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ ، وَإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ

ورواية محمد بن جعفر هي الأثبت والأصح كما لا يخفى فهذه رواية (يعني رواية ابن شيبة) شاذة أو منكرة وزيادة النكارة فيها في شأن السند إذ جعله من رواية عائشة عن الحسن وهذا منكر غريب

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قاعدة : لا بد من سلامة المقدمة والنتيجة معاً ليكون المرء سنياً

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الإمام أحمد في أصول السنة : [وَأَن لَا يُخَاصم أحدا وَلَا يناظره وَلَا يتَعَلَّم الْجِدَال فَإِن الْكَلَام فِي الْقدر والرؤية وَالْقُرْآن وَغَيرهَا من السّنَن مَكْرُوه ومنهي عَنهُ لَا يكون صَاحبه وَإِن أصَاب بِكَلَامِهِ السّنة من أهل السّنة حَتَّى يدع الْجِدَال ويؤمن بالآثار]

فهذا نص واضح من الإمام أحمد أن الرجل لا يكون سنياً ولو أصاب السنة ، حتى تكون مقدمته سنية

وهذا الكلام ينبغي تنزيله على الأشاعرة في الصفات التي أثبتوها بالعقل وظن من ظن أنهم في هذا الباب موافقون للسنة ، بل إن طريقتهم التي أثبتوا فيها الصفات واستغنوا فيها عن الأدلة تدل على البعد عن السنة وأنهم ليسوا من أهل السنة

وأضرب لك مثلاً بابن العربي المالكي وهو من أحسن الأشاعرة

قال ابن العربي في قانون التأويل 461:

"وتعجبوا من رأس المحققين _ يعني الجويني _ يعول في نفي الآفات على السمع ولا يجوز أن يكون السمع طريقاً إلى معرفة الباري ولا شيء من صفاته لأن السمع منه"

وهذه العبارة السيئة واضحة في أن النصوص لا يعتمد عليها في باب الصفات وهذا عين التجهم ، ويصف الجويني الأشعري بأنه رأس المحققين مما يدل على أنه على مذهبه ، والجويني والرازي لهما مذهب خبيث في أن العقل لا يدل على نفي النقائص عن الله عز وجل فيعولون في هذا الباب على السمع على غير عادتهم

فتأمل كيف أن الأشعري قد أصاب في تنزيه الله عن النقائص ولكنه اعتمد على العقل بل صرح أن السمع (يعني أدلة الكتاب والسنة) لا تصلح أن تكون دليلاً لمعرفة الباري

والأشاعرة معترفون بأنهم أهل كلام وأن مذهبهم كلامي لهذا تجدهم يقولون في التراجم مثلاً (المالكي مذهباً المتكلم على مذهب الأشعري)

قال الذهبي في تاريخ الإسلام :" قال ابن أبي داود: ثنا موسى بن عمران الإصبهاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا تجالس أصحاب الكلام، وإن ذبوا عن السنة"

والواقع أنهم ما ذبوا عن الإسلام في كبير شيء بل جرأوا الفلاسفة على أهل الإسلام لكثرة تناقضهم واضطراب أصولهم

وإلا فحالهم كما قال ابن القيم في الصواعق المرسلة ص973:" حقيقة قول هؤلاء القول بالدهر وإنكار الخالق بالكلية وقولهم {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ} [الجاثية24] وإنما صانعوا المسلمين بألفاظ لا حقيقة لها واشتق إخوانهم الجهمية النفي والتعطيل من أصولهم فسدوا على أنفسهم طريق العلم بإثبات الخالق وتوحيده بمشاركتهم لهم في الأصل المذكور وإن باينوهم في بعض لوازمهم كإثباتهم كون

الرب تعالى قادرا مريدا فاعلا بالاختيار وإثباتهم معاد الأبدان والنبوة ولكن لم يثبتوا ذلك على الوجه الذي جاءت به الرسل ولا نفوه نفي إخوانهم الملاحدة بل اشتقوا مذهبا بين المذهبين وسلكوا طريقا بين الطريقين لا للملاحدة فيه وافقوا ولا للرسل اتبعوا ولهذا عظمت بهم البلية على الإسلام وأهله بانتسابهم إليه وظهورهم في مظهر ينصرون به الإسلام ويردون به على الملاحدة فلا للإسلام نصروا ولا لأعدائه كسروا بل أتباع الرسل كفروهم وضللوهم وصاحوا بهم من أقطار الأرض امتازوا من المسلمين أيها المعطلون وانحازوا إلى إخوانكم من الملاحدة الذين هم بربهم يعدلون وخلوا عن نصوص الوحي فكم بها تتلاعبون فمرة تقولون هي أدلة لفظية معزولة عن إفادة العلم واليقين ومرة تقولون هي مجازات واستعارات لا حقيقة لها عند العارفين ومرة تقولون: لا سبيل إلى تحكيمها والالتفات إليها وقد عارضها المعقول وقواطع البراهين ومرة تقولون أخبار أحاد فلا يحتج بها في المسائل القطعية التي يطلب منها اليقين فأرضيتم بذلك إخوانكم من الملاحدة أعداء الدين وكنتم بذلك لهم موافقين فصالوا عليكم به فيما أثبتموه وكنتم به من الإسلام وأهله متقربين وصال عليكم المسلمون بما وافقتم فيه إخوانكم من الضلال المبين فتدافعكم الفريقان تدافع الكرة بين الضاربين فدعونا من التلبيس والمصانعة"

وقال شيخ الإسلام في النبوات ص806 :" لهذا عدل الغزالي وغيره عن طريقهم في الاستدلال بالمعجزات؛ لكون المعجزات على أصلهم لا تدلّ على نبوة نبيّ. وليس عندهم في نفس الأمر معجزات، وإنما يقولون: المعجزات عِلمٌ الصدق؛ لأنّها في نفس الأمر كذلك.

وهم صادقون في هذا، لكن على أصلهم ليست دليلاً على الصدق، ولا دليلَ على الصدق.

فآيات الأنبياء تدلّ على صدقهم دلالة معلومة بالضرورة تارةً، وبالنظر أخرى.

وهم قد يقولون: إنّه يحصل العلم الضروري بأنّ الله صدّقه بها؛ وهي الطريقة التي سلكها أبو المعالي، والرازي، وغيرهما؛ وهي طريقة صحيحة في نفسها، لكن [تناقض] بعض أصولهم.

فالقدح ليس في آيات الأنبياء، لكن في الأقوال الفاسدة التي تناقض ما هو معلوم بالضرورة عقلاً، وما هو أصل الإيمان شرعاً. ومن عرف تناقضهم في الاستدلال يعرف أن الآفة في فساد قولهم، لا في جهة صحة الدلالة؛ فقد يظهر بلسانه ما ليس في قلبه؛ كالمنافقين الذين يقولون: {نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ}.

ولقد صدق الإمام أحمد في قوله: علماء الكلام زنادقة.

وطريقة القرآن فيها الهدى، والنور، والشفاء؛ سماها آيات، وبراهين"

فتأمل كيف أن شيخ الإسلام في معرض نقده للأشاعرة وذكره لكبار أئمتهم يذكر عبارة الإمام أحمد في أن علماء الكلام زنادقة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على أثر مكذوب منتشر عن ابن مسعود في استقبال رمضان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

سُئل ابن مسعود: كيف كنتم تستقبلون رمضان؟

قال: ما كان أحدنا يجرؤ على استقبال الهلال وفي قلبه ذرة حقد على أخيه المسلم.

قلت : هذا الأثر منتشر انتشاراً كبيراً في مواقع التواصل الاجتماعي وهو مكذوب من وضع بعض المعاصرين فيما يبدو لا أصل له في الكتب المعتمدة ولا غير المعتمدة فلا يجوز نشره والحال هذه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على عمر قرشي في قوله (ليست هناك خصومات مسلحة بين الإسلام والمسيحية)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال عمر عبد العزيز قرشي في كتابه سماحة الإسلام ص105 :" وليست هناك خصومات مسلحة بين الإسلام والمسيحية ، سواءً كانت المسيحية كما يتصورها المسلمون ديانة توحيد حمل رسالتها النبي الإنسان ((عيسى ابن مريم)) أو كانت ديانة تثليث تقوم على الألوهية في البشر وافتداء ابن الإله بدمه خطايا بني آدم"

إلى أن قال :" أما المسيحية بالمعنى الثاني فهي فكرة قبلها أصحابها وراجت لديهم ، ونحن وإن كنا ننكرها إنكاراً تاماً فلسنا بمرغمي أحد على اطراح ما يعتقد

ولا يجوز أن نلجأ إلى إكراه مادي أو أدبي لتحويل أتباع دين عن دينهم"

ثم قال :" إن الخصومة المسلحة إنما تنشب يوم تتحول المسيحية إلى صليبية عنيدة"

أقول : المصيبة أن هذا الكتاب قدم له عائض القرني وعبد الرحمن العشماوي وفي هذا الكلام مصائب

أولاً : لا يجوز تسمية النصارى ب(المسيحيين) فالمسيح بريء منهم ولم يأتِ نص بتسميتهم ب(المسيحيين) وإنما سموا في النصوص ب(النصارى)

ثانياً : تقسيم النصارى إلى صليبيين وغير صليبيين ، واليهود إلى صهاينة وغير صهاينة تقسيم حادث اخترعه القوميون لا أصل له في النصوص

ثالثاً : في هذا الكلام إلغاء لجهاد الطلب

قال البخاري في صحيحه 25 : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُسْنَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَوْحٍ الْحَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ

وهذا حديث متواتر وعليه إجماع أهل العلم فلا فرق في هذا بين النصراني والصليبي على تقسيم القوم ما داموا كفاراً

فإن لم يرضوا بترك النصرانية فعليهم القبول بأحد أمرين إما القتال وإما الجزية

والجزية إذلال وصغار

قال الله تعالى : (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)

وعليهم بالرضا بشروط المسلمين المعروفة بالشروط العمرية ، والتي فيها أنهم لا يضربون ناقوساً ولا يظهروا شعائر دينهم ، وأن يلبسوا الغيار وألا يركبوا مراكب المسلمين وغيرها من صور الإذلال والصغار

قال السيوطي في الاكليل :" قوله تعالى: {وَهُمْ صَاغِرُونَ}

قال ابن عباس ويلكزون أخرجه ابن أبي حاتم وأخرج عن المغيرة أنه قال لرستم أدعوك إلى الإسلام أو تعطي الجزية وأنت صاغر، قال أما الجزية فقد عرفتها فما قولك وأنت صاغر قال تعطيها وأنت قائم أنا جالس والسوط على رأسك وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن المسيت قال أحب لأهل الذمة أن يتعبوا في أجاء الجزي لقوله: {حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ}

فاستدل بها من قال إنها تؤخذ بإهانة فيجلس الآخذ ويقوم الذمي ويطأطئ رأسه ويحني ظهره ويصعها في الميزان ويقبض الآخذ لحيته ةيضرب لهزمته، ويرد به على النووي حيث قال إن هذه الهيئة باطلة"

وهذا معنى (لا إكراه في الدين) عند جماعة من السلف ، وغيرهم رأى رأى الآية منسوخة بسورة براءة

وهذا من رحمة الله بهم فقد كفروا كفراً عظيماً

قال الله تعالى : (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (88) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (89) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (90) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (91) وَمَا

يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (92) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا)

وهذا الكفر جريمة عظيمة فالتضييق عليهم حتى يتركوا هذا الكفر رحمة بهم ، وإلا لو ماتوا على هذا الكفر فإن لهم عذاب جهنم خالدين فيها ، وكل عذاب الدنيا لا شيء أمام هذا العذاب لهذا كانت الدنيا جنة الكافر

وليس من السماحة في شيء أن نقر الكافر على كفره ، ونتركه يسير إلى جهنم ولا ننبهه ولا نرده عن هذا الذي هو فيه

قال الحاكم في المستدرك 7068 : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذَ الْعَدْلُ ، ثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ، قَالَا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، ثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَيْسَرَةَ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ } " تَجُرُّونَهُمْ بِالسَّلَاسِلِ فَتُدْخِلُونَهُمُ الْإِسْلَامَ"

وهؤلاء يريدون تجريد الأمة من وصف الخيرية فيها

قال ابن القيم في إغاثة اللهفان (2/ 281) :" ولهذا قال بعض ملوك الهند وقد ذكرت له الملل الثلاث فقال : أما النصارى فإن كان محاربوهم من أهل الملل يحاربونهم بحكم شرعي فإني أرى ذلك بحكم عقلي وإن كنا لا نرى بحكم عقولنا قتالا ولكن أستثني هؤلاء القوم من بين جميع العوالم لأنهم قصدوا مضادة العقل وناصبوه العداوة وحلوا ببيت الاستحالات وحادوا عن المسلك الذي انتهجه غيرهم من أهل الشرائع فشذوا عن جميع مناهج العالم الصالحة العقلية والشرعية واعتقدوا كل مستحيل ممكنا وبنوا على ذلك شريعة لا تؤدى ألبتة إلى صلاح نوع من أنواع العالم إلا أنها تصير العاقل إذا تشرع بها أخرق والرشيد سفيها والمحسن مسيئا لأن من كان أصل عقيدته التي جرى نشوءه عليها : الإساءة إلى الخالق والنيل منه ووصفه بضد صفاته الحسنى فأخلق به أن يستسهل الإساءة إلى المخلوق مع ما بلغنا عنهم من الجهل وضعف العقل وقلة الحياء وخساسة الهمة فهذا وقد ظهر له من باطلهم وضلالهم غيض من فيض وكانوا إذ ذاك أقرب عهدا بالنبوة"

تأمل هذا الكلام كما أنفسه ، وما أقواه في الرد على من يحرفون الإسلام باسم الكلام عن سماحة الإسلام والله المستعان

وليس مستغرباً أن يصدر هذا من دعي ثقافة ولكن المصيبة أن يقره من يسمون أنفسهم بالدعاة ك (عائض القرني) و عبد الرحمن العشماوي

والعجيب أن هذا الدكتور المحرف للإسلام استدل بقوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) على حرية الاعتقاد

وهذه الآية سيقت مساق التهديد بإجماع المفسرين ولو كانت تقتضي التخيير لاقتضت سقوط العقاب الأخروي أيضاً وليس فقط العقوبة الدنيوية.

والعقوبة الأخروية ثابتة إجماعاً وبدلالة النصوص القطعية فدل على أن فهم هذا المحرف باطل.

وكذلك الغاشون الذين قدموا للكتاب عليهم من الله ما يستحقون

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على حديث (لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أبو يعلى في مسنده 6183 : حدثنا داود بن رشيد حدثنا خلف بن خليفة حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ـ صلى الله عليه و سلم ـ قال : و الذي نفسي بيده لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول : لو واريتها وراء هذا الحائط

وهذا إسناد ضعيف خلف بن خليفة قد اختلط بآخره وخرف ولا يدرى متى حدث بهذا الحديث وانفراده به محل نظر إذ لا يعرف له مخرج آخر عن أبي هريرة

وقد أخطأ كل من المعلق على مسند أبي يعلى حسين الداراني ، ومصطفى العدوي في تقويتهم لهذا السند

وللخبر شواهد ليس في شيء منها آخر الحديث (فيكون خيارهم يومئذ من يقول : لو واريتها وراء هذا الحائط)

ففي صحيح مسلم : (فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ)

وظاهر هذا الحديث أن هذا ليس فعل أهل الإسلام وإنما فعل أهل الكفر الذين يبقون

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 38432: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْف ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ : لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَسَافَدَ النَّاسُ فِي الطُّرُقِ تَسَافُدَ الْحَمِيرِ.

وهذا إسناد صحيح وله حكم الرفع وقد روي مرفوعاً والصواب فيه الوقف

والخلاصة أن آخر الحديث : (فيكون خيارهم يومئذ من يقول : لو واريتها وراء هذا الحائط) ضعيف لا شاهد مقوي له.

وإنما ورد له شاهد ضعيف جداً عند الحاكم في المستدرك علق عليه الذهبي بقوله (بل سليمان هالك، والخبر شبه خرافة)

ومع كون سليمان هذا كما قال فيه الذهبي فقد انفرد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة بهذا الخبر من دون عامة أصحاب يحيى بن أبي كثير.

وهذه سلسلة يتطلبها الحفاظ فأنى لهذا الهالك أن ينفرد بخبر من هذه السلسلة من دون جميع أصحاب يحيى وأصحاب أبي سلمة وأصحاب أبي هريرة

وقد نص ابن عدي على أن أحاديثه عن يحيى بن أبي كثير منكرة فقال في الكامل :" 738- سليمان بْن أبي سليمان الزُّهْريّ اليمامي.

يروي، عَن يَحْيى بْن أبي كثير أحاديث ليست بمحفوظة"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذا قول الإمام أحمد فما عسانا أن نقول نحن ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال المروذي في كتاب الورع 1 : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذَكَرَ أَخْلاقَ الوَرِعِينَ.

فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يَمْقُتَنَا أَيْنَ نَحْنُ مِنْ هَؤُلاءِ

2 : وَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَلْ لِلْوَرَعِ حَدٌّ يُعْرَفُ فَتَبَسَّمَ.

وَقَالَ مَا أَعْرِفُهُ

أقول : الله أكبر بل أسأل الله ألا يمقتنا نحن ، فهذا الإمام الذي علم الدنيا الورع امتحن في دينه فصبر ، وعرضت عليه الدنيا فردها

قال عبد الله في زوائد الزهد 531: سَمِعْتُ مُوسَى الطَّرْطُوسِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ ، يَقُولُ : دَخَلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ الْكِيرَ ، فَخَرَجَ ذَهَبَةً حَمْرَاءَ قَالَ عَلِيٌّ : فَبَلَغَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَوْلُ بِشْرٍ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْضَى بِشْرًا بِمَا صَنَعْنَا.

وبشر هو الحافي الزاهد المعروف ، فالإمام أحمد مع اتفاق الأمة على إمامته وورعه يقول هذه الكلمة ويخاف على نفسه فما عسانا أن نقول نحن وما أبعدنا عن أحوال القوم

قال ابن القيم في إغاثة اللهفان (84/1) :" وفى محاسبة النفس عدة مصالح منها: الاطلاع على عيوبها، ومن لم يطلع على عيب نفسه لم يمكنه إزالته، فإذا اطلع على عيبها مقتها فى ذات الله تعالى.

وقد روى الإمام أحمد عن أبى الدرداء رضي الله عنه قال: "لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس فى جنب الله، ثم يرجع إلى نفسه فيكون لها أشد مقتا."

وقال مُطرِّف بن عبد الله: "لولا ما أعلم من نفسي لقَليْتُ الناس."

وقال مصرف فى دعائه بعرفة: "اللهم لا ترد الناس لأجلى."

وقال بكر بن عبد الله المزني: "لما نظرت إلى أهل عرفات ظننت أنهم قد غفر لهم، لولا أني كنت فيهم."

وقال أيوب السختياني: "إذا ذكر الصالحون كنتُ عنهم بمعزل."

ولما احتضر سفيان الثوري دخل عليه أبو الأشهب، وحماد بن سلمة، فقال له حماد: "يا أبا عبد الله، أليس قد أمنت مما كنت تخافه؟ وتقدم على من ترجوه، وهو أرحم الراحمين، فقال: يا أبا سلمة، أتطمع لمثلي أن ينجو من النار؟ قال: إي والله، إنى لأرجو لك ذلك"

فإن قلت : ما حملهم على مثل هذه الأحوال

قلت لك : تصاغرهم لأعمالهم في جنب فضل الله عليهم ، ومحاسبتهم لأنفسهم وبصيرتهم بعيوبها فيستعظمون الذنب وإن كان صغيرة لعظم قدر الخالق في نفوسهم ، ويستقلون الإحسان لعلمهم أنهم ما وفقوا لهذا إلا بمنه وكرمه

قال البخاري في صحيحه 6308 : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ

الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَدِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ

فانظر أيهما أقرب لحالك حال المؤمن الصادق أم حال الفاجر ؟

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ينزهون أنفسهم وشيوخهم ولا ينزهون الله !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الله تعالى : (وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ (56) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ)

قال الله تعالى : (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ (57) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)

فهؤلاء المشركون ينسبون لله البنات وينزهون أنفسهم عن ذلك

وكذلك أهل الأهواء لهم نصيب من ذلك يقولون بأن كتاب الله ليس كاف للهداية ويقولون ظواهر نصوص الصفات تشبيه حتى قال قائلهم الأخذ بظواهر القرآن من أصول الكفر

ولا يقولون هذا في كتب مشايخهم بل لو قلت أن كتب أئمتهم غير كافية للهداية وأن ظواهرها كفر لشق ذلك عليهم ولاتهموك بالطعن فيهم ولحاربوك وهم يقولون هذا في كتاب الله

وكذلك الذين ينزهون مشايخهم عن أن يقولوا في الله عز وجل ما لا يثبت ولا يصح ثم ينسبون ذلك للصحابة ويقولون حدثوا عن بني إسرائيل جازمين بما لا تعلم صحته في ذات الله

فينزهون مشايخهم ولا ينزهون الصحابة ، وينسبون للصحابة ما لو نسبته لهم لقالوا تطعن فينا!

وهذا حال من ينفر عن كتب السلف فلو قلت عن كتبه هو أو كتب من يعظم أن النصح بها من علامات الضلال لقال أنت تطعن فيّ

فينزه نفسه ولا ينزه السلف الكرام

ويا عجباً لحال أهل التعطيل أنزل الله عز وجل عليهم كتاباً هو نور وشفاء وهدى وتبيان لكل شيء ، وأمر بتدبره ويسره للذكر فهل من مدكر

وأمر نبيه أن يبينه ، وبينه السلف أحسن بيان

فتركوا هذا النور كله وأقبلوا على ظلمات علم الكلام ، فما أحسن ما قال الشافعي فيهم:

أن يضربوا بالجريد والنعال

فلهم حظ من قوله تعالى (أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ)

آمنوا بعلم الكلام الباطل وكفروا بنعمة الله ومن ذلك القرآن وبيانه

ولا يغرنك قول أهل التعطيل أنهم يؤمنون بالقرآن

فأنكروا أولاً أنه كلام الله ، وجعلوه خلقاً من خلقه

ثم عمدوا إلى معانيه في أعظم باب وهو معرفة الله وحرفوها ، بل وزعموا أن ظاهرها تشبيه والتشبيه كفر فهل هذا حال المؤمنين بالقرآن ؟

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تنبيهات حول مسألة ختم القرآن في شهر رمضان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن كثيراً من الناس في شهر رمضان يحرصون على ختم القرآن وبعضهم يحرص على أن يختم عدة مرات ، ومن الأسئلة التي تعتاد على سماعها في هذه الأيام (كم مرة ختمت)؟

ومثل هذه العاطفة طيبة غير أن الأمر أن يكون على السنة وعلى هدي السلف ، فإن عامة القراءة التي يقصد القاريء منها الختم فقط تكون هذرمة أو شبه الهذرمة دون تدبر وهذا يخالف المقصود الأصلي من إنزال القرآن الكريم

قال الله تعالى : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)

وكان من حكمة تنزيله مفرقاً أن تعيه القلوب ويحصل التثبيت اللازم من ذلك

قال الله تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)

وقد فقه السلف هذه الحقيقة

قال أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن 180 : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب ، عن أبي حمزة ، قال : قلت لابن عباس : إني سريع القراءة ، وإني أقرأ القرآن في ثلاث.

فقال : لأن أقرأ البقرة في ليلة فأدبرها وأرتلها أحب إلي من أن أقرأ كما تقول.

قال أبو عبيد حدثنا حجاج ، عن شعبة ، وحماد بن سلمة ، عن أبي جمرة ، عن ابن عباس ، نحو ذلك . إلا أن في حديث حماد : أحب إلي من أن أقرأ القرآن أجمع هذرمة.

وهذا إسناد صحيح ، فابن عباس وهو العالم بالقرآن يفضل قراءة سورة البقرة فقط بتدبر على أن يقرأ كله بلا تدبر ، وهذا يدل على أن أجر المرء لا يتعلق فقط بكم ما قرأ بل يتعلق بكم ما قرأ وكم ما فهم ، أو بتعبير آخر بالكم والكيف

وما القراءة إلا وسيلة للتدبر والعمل

قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (74/1) : "الوجه الخامس والخمسون ما ثبت في صحيح البخاري من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وتعلم القرآن وتعليمه يتناول تعلم حروفه وتعليمها وتعلم معانيه وتعليمها وهو اشرف قسمي علمه وتعليمه فإن المعنى هو المقصود واللفظ وسيلة اليه فنعلم المعنى وتعليمه تعلم الغاية وتعليمها وتعلم اللفظ المجرد وتعليمه تعلم الوسائل وتعليمها وبينهما كما بين الغايات والوسائل."

وقد قال الله تعالى : (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني)

والأماني يعني التلاوة فمن كان حظه من القرآن التلاوة فقط فقد شابه هؤلاء

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (17/ 434) :" و أما النوع الثانى الجهال فهؤلاء الأميون الذين لا يعلمون الكتاب إلا أماني و إن هم إلا يظنون فعن إبن عباس و قتادة فى قوله و منهم أميون أي غير عارفين بمعاني الكتاب يعلمونها حفظا و قراءة بلا فهم و لا يدرون ما فيه و قوله إلا أمانى أي تلاوة فهم لا يعلمون فقه الكتاب إنما يقتصرون على ما يسمعونه يتلى عليهم قاله الكسائي و الزجاج و كذلك قال إبن السائب لا يحسنون قراءة الكتاب و لا كتابته إلا أمانى إلا ما يحدثهم به علماؤهم و قال أبو روق و أبو عبيدة أي تلاوة و قراءة عن ظهر القلب و لا يقرأونها فى الكتب"

بل من كان من السلف من لا يعد قراءة من لا يعمل قراءة

قال أحمد في الزهد 1667: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، حَدَّثَنَا حَمْزَةُ الزَّيَّاتُ ، عَنْ مَنْصُورٍ السُّلَمِيِّ ، قَالَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ:

اقْرَأِ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ فَإِذَا لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَؤُهُ ، رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ.

ولا يعني هذا ترك قراءته فإنك تركت القراءة والعمل معاً ما ازداد إلا سوءاً وإنما المطلوب أن تسعى في فهم معانيه عن طريق النظر في تفاسير السلف وسؤال أهل العلم

و قال أحمد في الزهد 1683 : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ يَعْنِي الْمُزَنِيَّ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ:

إِنَّ هَذَا الْحَقَّ جَهَدَ النَّاسَ وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شَهَوَاتِهِمْ وَإِنَّمَا صَبَرَ عَلَى هَذَا الْحَقِّ مَنْ عَرَفَ فَضْلَهُ وَرَجَا عَاقِبَتَهُ ، إِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا قَرَؤُوا الْقُرْآنَ لاَ يَعْمَلُونَ سَيِّئَةً وَإِنَّمَا أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْقُرْآنِ مَنِ اتَّبَعَهُ بِعَمَلِهِ وَإِنْ كَانَ لاَ يَقْرَؤُهُ ، إِنَّكَ لَتَعْرِفُ

النَّاسَ مَا كَانُوا فِي عَافِيَةٍ فَإِذَا نَزَلَ بَلاَءٌ صَارَ النَّاسُ إِلَى حَقَائِقِهِمْ صَارَ الْمُؤْمِنُ إِلَى إِيمَانِهِ وَالْمُنَافِقُ إِلَى نِفَاقِهِ.

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره 4680 : حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا ابن إدريس ، وأبو أسامة ، والسياق لابن إدريس ، عن يحيى بن أيوب البجلي ، عن الشعبي ، في قوله : (فنبذوه وراء ظهورهم) قالا : قد كانوا يقرءونه ، ولكنهم نبذوا العمل به

ولا عمل إلا بفهم أولاً

بل كان من فقه جماعة من السلف أنهم كانوا يكرهون أن يقول المرء (قرأت القرآن كله) لأن المقصود من القراءة التفهم ولا سبيل إلى معرفة أنك فهمت حق الفهم

قال عبد الرزاق في المصنف 5984 : عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَمَّنْ، سَمِعَ، الْحَسَنَ يَقُولُ:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَدْ قَرَأَهُ صِبْيَانٌ وَعَبِيدٌ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِتَأْوِيلِهِ وَلَمْ يَأْتُوا الْأَمْرَ مِنْ قِبَلِ أَوَلِهِ.

وَقَالَ: " {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ} ، وَمَا تَدَبُّرُ آيَاتِهِ إِلَّا اتِّبَاعُهُ بِعِلْمِهِ، وَاللَّهِ مَا هُوَ بِحِفْظِ حُرُوفِهِ وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ، حَتَّى أَنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ وَمَا أُسْقِطُ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا وَقَدْ أَسْقَطَهُ كُلَّهُ، مَا تَرَى لَهُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ خُلُقٍ وَلَا عَمَلٍ، وَحَتَّى أَنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَقْرَأُ السُّورَةَ فِي نَفَسٍ وَاحِدٍ وَاللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِالْقُرَّاءِ وَلَا الْعُلَمَاءِ، وَلَا الْحُكَمَاءِ، وَلَا الْوَرَعَةِ، وَمَتَى كَانَ الْقُرَّاءُ يَقُولُونَ مِثْلَ هَذَا؟ لَا كَثَّرَ اللَّهُ فِي الْمُسْلِمِينَ مِنْ هَؤُلَاءِ"

وقال ابن أبي شيبة في المصنف من كرِه أن يقول : قرأت القرآن كلّه.

30715 :حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَن شَقِيقٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِحَبَّةَ بْنِ سَلَمَةَ , وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ : قَرَأْت الْقُرْآنَ كُلَّهُ : قَالَ : وَمَا أَدْرَكْت مِنْهُ.

30716 :حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، قَالَ : حدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَن نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ : قَرَأْت الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

30717 :حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَن سُفْيَانَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلِمَةَ ، قَالَ : قَالَ حُذَيْفَةُ : مَا تَقْرَؤُونَ رُبُعَهَا يَعْنِي بَرَاءَةَ.

وقد نهى الشارع عن ختم القرآن في أقل من ثلاث خشية ألا يفقهه المرء ، فمن قرأه في أكثر من ثلاث ولم يزدد به علماً فقد وقع في النهي

وقراءة الهذرمة هي السبب الرئيسي في كوننا لا نرى الأثر المناسب على الناس من قراءتهم للقرآن

قال الله تعالى : (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ)

فنعوذ بالله من أن تكون قلوبنا كالحجارة أو أشد قسوة ، ونعوذ به من أن نخر على آياته صماً وعمياناً

وقد قال الله تعالى : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)

أما آن لنا هذا يا أخوة ؟

وأخيراً أختم بما روى الدارمي في مسنده 3319 : أخبرنا الحكم بن نافع انا جرير عن شرحبيل بن مسلم الخولاني عن أبي أمامة : انه كان يقول اقرؤوا القرآن ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة فإن الله لن يعذب قلبا وعى القرآن

وهذا إسناد صحيح

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على هاني كشك في إنكاره اشتقاق اسم الرحمن من الرحمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال هاني كشك في كتابه الله جل جلاله :" ولو كان اسم "الرحمن" مشتقاً من الرحمة لما جاء في سياق العذاب في كل هذه الآيات.. ولجاء في معظم المواضع ال 56 في سياق الرحمة وهو ما لم يحدث.

وعليه فإنني أميل بشدة إلى رأي السادة العلماء القائلين بأنه غير مشتق من الرحمة.. بل هو من الأسماء الأعلام الخاصة به سبحانه.. وهو أعلم بمعناه

أما اسم الله "الرحيم" فهو مشتق من الرحمة بلا خلاف"

أقول : هذا قول غريب عجيب فمن أنكر اشتقاق اسم الرحمن أنكر اشتقاق اسم الرحيم أيضاً ومن أثبت الاشتقاق في أحدهما لزمه في الآخر لظهور اتفاقهما في الجذر اللغوي كما لا يخفى حتى على الأعاجم

واعلم أن من يزعم أن أسماء الله جامدة كابن حزم وأنها أعلام وليست نعوت هو من ينكر الاشتقاق ، وفي قوله (العليم) بمعنى (الرحيم) بمعنى (الغفور) بمعنى (

العظيم) لا فرق بينها من جهة المعنى وهذه قمة المكابرة للحس واللغة

ولهذا نص شيخ الإسلام على أن مذهب ابن حزم في هذه المسألة قرمطة وباطنية

قال شيخ الإسلام في شرح العقيدة الأصبهانية ص76 :" ومعلوم أن مثل هذه المقالات سفسطة في العقليات وقرمطة في السمعيات فإنا نعلم بالاضطرار الفرق بين الحي والقدير والعليم والملك والقدوس والغفور.

وإن العبد إذا قال رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور كان قد أحسن في مناجاة ربه وإذا قال اغفر لي وتب علي إنك أنت الجبار المتكبر الشديد العقاب لم يكن محسنا في مناجاته وأن الله أنكر على المشركين الذين امتنعوا من تسميته بالرحمن فقال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً} وقال تعالى: {وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} وقال تعالى: {كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ}

وقال تعالى: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}.

ومعلوم أن الأسماء إذا كانت أعلاما وجامدات لا تدل على معنى لم يكن فرق فيها بين اسم واسم فلا يلحد أحد في اسم دون اسم ولا ينكر عاقل اسما دون اسم بل قد يمتنع عن تسميته مطلقا ولم يكن المشركون يمتنعون عن تسمية الله بكثير من أسمائه وإنما امتنعوا عن بعضها وأيضا فالله له الأسماء الحسنى دون السوآى وإنما يتميز الاسم الحسن عن الاسم السيء بمعناه فلو كانت كلها بمنزلة الأعلام الجامدات التي لا تدل على معنى لا تنقسم إلى حسنى وسوآى بل هذا القائل لو سمى معبوده بالميت والعاجز والجاهل بدل الحي والعالم والقادر لجاز ذلك عنده.

فهذا ونحوه قرمطة ظاهرة من هؤلاء الظاهرية الذين يدعون الوقوف مع الظاهر وقد قالوا بنحو مقالة القرامطة الباطنية في باب توحيد الله وأسمائه وصفاته مع إدعائهم الحديث ومذهب السلف وإنكارهم على الأشعري وأصحابه أعظم إنكار"

وليعلم أن اتفاق السلف منعقد على أن الرحمن مشتق من الرحمة

وقد ورد في الحديث أن العبد إذا قال (الرحمن الرحيم) يقول الله (أثنى علي عبدي) فكيف يثني عليه باسم جامد لا معنى

فإن قيل : بل له معنى

قلنا : هذه حقيقة الاشتقاق والمعنى متعلق بوصف الرحمة ولا شك

والسلف على قولين في تفسير الرحمن الرحيم

الأول : رحمن الدنيا رحيم الآخرة

والثاني : رحمن بالخلق عامة رحيم بالمؤمنين خاصة

وهذان القولان يدلان على أن اشتقاقهما واحد

قال ابن كثير في تفسيره :" { الرحمن الرحيم } اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، ورحمن أشد مبالغة من رحيم، وفي كلام ابن جرير ما يُفْهِم حكاية الاتفاق على هذا، وفي تفسير بعض السلف ما يدل على ذلك، كما تقدم في الأثر، عن عيسى عليه السلام، أنه قال: والرحمن رحمن الدنيا والآخرة، والرحيم رحيم الآخرة"

وقال ابن كثير أيضاً :" وقال القرطبي: والدليل على أنه مشتق ما خرجه الترمذي وصححه عن عبد الرحمن بن عوف، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "قال الله تعالى: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسمًا من اسمي، فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته" . قال: وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق"

وأما استدلال هاني كشك بأن اسم الرحمن ورد في بعض سياقات العذاب أو التهديد فهذا من أسخف الاستدلال ومن غرور المعاصرين الذين يظنون في أنفسهم أنهم سيبلغون من فهم القرآن ما لم يفهمه السلف ، وينمي هذا الغرور النظر في مثل تفسير الزمخشري وتفسير الرازي والبحر المحيط لأبي حيان فإن في تفاسيرهم حطاً كثيراً على السلف

والجواب على هذا أن يقال : هذا يكون من باب قرن الترغيب بالترهيب وأن تعذيبه لأعدائه لا ينافي كونه الرحمن الرحيم ، وأنه مع كونه رحمته وسعت كل شيء إلا أن الكفار غلبت عليهم شقوتهم

وليحذر المرء من مقالات أهل التعطيل وما تفرع عنها ، وليدم النظر في كتب السلف وتفاسيرهم.

ولا يغرنك شقشقات المحدثين

وقد كنت أعرضت عن الرد على هاني كشك حتى رأيت من تأثر بكلامه وصار يروج له في مواقع التواصل الاجتماعي

وقال الله تعالى : (أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (45) أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ (46) أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (47(

فهذا اسم الرحيم جاء في سياق تخويف فيلزم صاحبنا أن ينكر اشتقاقه ، بل وينكر اشتقاق الرؤوف من الرأفة

فإن بين وجهه الحق في هذه الآية لزمه أن يحمل الآيات التي ذكر فيها اسم الرحمن في سياق التخويف والعذاب على ما يفسره هنا.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب من صام للحمية والأجر !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال القرطبي في تفسيره (180/5) :" فالآية أصل في خلوص الأعمال لله تعالى وتصفيتها من شوائب الرياء وغيره، قال الله تعالى (فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً).

حتى لقد قال بعض علمائنا: إنه من تطهر تبردا أو صام محما لمعدته ونوى مع ذلك التقرب لم يجزه، لأنه مزج في نية التقرب نية دنياوية وليس لله إلا العمل الخالص، كما قال تعالى: (أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ) وقال تعالى: (وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)"

أقول : ليس هذا محل اتفاق غير أنه قوي وغيرهم قاس حال هذا على حال المجاهد الذي يأخذ الغنيمة وقد ورد الخبر الصحيح أن السرية إذا أخذوا الغنيمة فقد استعجلوا ثلثي أجرهم ، ومنهم من جعل هذا كالاتجار في الحج

غير أن مما لا يختلفون فيه أن النية الخالصة هي الأفضل ، والقول بالبطلان له قوته

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقض شبهة أشعرية جهمية في إنكار صفة اليد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الله تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)

وأربى الجهمية على اليهود فقالوا ليس لله يد أصلاً

قال الله تعالى : (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ)

فخص الله عز وجل آدم بخلقه بيده وأما الجهمية الأشعرية فتأولوه بأنه خلقه بقدرته فلم يعد هناك لآدم فضل على إبليس فكلهم خلقوا بقدرة الله عز وجل!

والنصوص في الكتاب والسنة وآثار السلف متواترة معنوياً في إثبات صفة اليد وقد جمع الذهبي حظاً وافراً من ذلك في جزئه (إثبات صفة اليد)

وقد تشبث الجهمية بشبهات هي أوهن من بيت العنكبوت إذا رآها العاقل تأكد له أنهم أصحاب الأهواء

إذ يتركون الواضحات المحكمات ويتتبعون المشتبهات وهذا صنيع أهل الزيغ الذين حذرناهم رب العالمين في كتابه العزيز

فمن ذلك تشبثهم بقوله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيد)

وقوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) ونظائرها في القرآن

قالوا : فالعذاب والرحمة ليس لها يدان حقيقيتان

والجواب على هذا الخطل من وجوه

أولها : أن القوم هربوا من تشبيه الله عز وجل بالأجسام (زعموا) فشبهوه بالمعاني (الرحمة) و (العذاب) فلا ينفك عنهم ما هربوا منه

ثانيها : أن اليدين إذا أضيفتا إلى قائم بذاته فلا تحتمل إلا اليدين الحقيقيتين وأما المعاني ك(الرحمة) و (العذاب) فليس من هذا الباب ، والله عز وجل قيوم قائم بنفسه مقيم لغيره سبحانه فلا يحتمل إلا معنى اليد الحقيقية

ثالثها : ذكر (اليدين) مع ظرف المكان (بين) وحرف الجر (من) معروف ظاهر لغة العرب أنه يعني من (أمام) وذكر اليدين مع ذكر البسط والقبض وذكر الكف وذكر التخليق معلوم في لغة العرب أنه لا يدل إلا على اليدين الحقيقيتين

فلا يجوز أن يقال (يدي العذاب فعلتا كذا) و (يدي الرحمة قامتا بكذا)

قال الدارمي في الرد على المريسي ص230 :" فَيَسْتَحِيلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يُقَالَ لِمَنْ لَيْسَ بِذِي يَدَيْنِ، أَوْ لَمْ يَكُ قَطُّ ذَا يَدَيْنِ: إِنَّ كُفْرَهُ وَعَمَلَهُ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ.

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: بِيَدِ فُلَانٍ أَمْرِي وَمَالِي، وَبِيَدِهِ الطَّلَاقُ وَالْعِتَاقُ وَالْأَمْرُ، وَمَا أَشْبَهَهُ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مَوْضُوعَةً فِي كَفِّهِ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَى يَدِهِ مِنْ ذَوِي الْأَيْدِي، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُضَافُ إِلَى يَدِهِ مِنْ ذَوِي الْأَيْدِي يَسْتَحِيلُ أَنْ يُقَالَ: بِيَدِهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

وَقَدْ يُقَالُ: بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَا وَكَذَا، وَكَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ} وَكَقَوْلِهِ: {فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا} ، وَكَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ} فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: بَيْنَ يَدَيْ كَذَا وَكَذَا وَكَذَالِمَا هُوَ مِنْ ذَوِي الْأَيْدِي وَمن لَيْسَ من ذَوي الْأَيْدِي.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: بِيَدِهِ إِلَّا لِمَنْ هُوَ مِنْ ذَوِي الْأَيْدِي؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ بِيَدِ السَّاعَةِ كَذَا وَكَذَا كَمَا قُلْتَ: بَيْنَ يَدَيْهَا، اسْتَحَالَ، وَبِيَدِ الْعَذَابِ كذ وَكَذَا، وَبِيَدِ الْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَذَا وَكَذَا، أَوْ بِيَدِ الْقَرْيَةِ الَّتِي جَعَلَهَا نَكَالًا كَذَا وَكَذَا اسْتَحَالَ ذَلِكَ كُلُّهُ.

وَلَا يَسْتَحِيلُ أَنْ يُقَالَ: بَيْنَ يَدَيْكَ؛ لِأَنَّكَ تَعْنِي أَمَامه وقدامه وَبَيْنَ يَدَيْهِ. فَلِذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلْأَقْطَعِ إِذَا كَفَرَ بِلِسَانِهِ: إِنَّهُ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ ذَوِي الْأَيْدِي قُطِعَتَا أَوْ كَانَتَا مَعَهُ.

وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يُقَالَ: بِمَا كَسَبَتْ يَدُ السَّاعَةِ وَيَدُ الْعَذَابِ، وَيَدُ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَال: بيد شَيْءٌإِلَّا وَذَلِكَ الشَّيْءُ مَعْقُولٌ فِي الْقُلُوبِ أَنَّهُ مِنْ ذَوِي الْأَيْدِي، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَا نَفَيْتَ عَنِ اللَّهِ يَدَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِذِي يَدَيْنِ"

وقال الدارمي في الرد على الجهمية :" وقال الله تبارك وتعالى : (بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) . و (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) . و (بيدك الخير إنك على كل شيء قدير) . وقال : (يد الله فوق أيديهم) . قال هؤلاء : ليس لله يد ، وما خلق آدم بيديه ، إنما يداه نعمتاه ورزقاه . فادعوا في يدي الله أوحش مما ادعته اليهود (قالت اليهود يد الله مغلولة) ، وقالت الجهمية : يد الله مخلوقة ، لأن النعم والأرزاق مخلوقة لا شك فيها ، وذاك محال في كلام العرب فضلا أن يكون كفرا ؛ لأنه يستحيل أن يقال : خلق آدم بنعمته ، ويستحيل أن يقال : في قول الله تبارك وتعالى : (بيدك الخير) : بنعمتك الخير ؛ لأن الخير نفسه هو النعم نفسها ، ومستحيل أن يقال في قول الله عز وجل : (يد الله فوق أيديهم) : نعمة الله فوق أيديهم

، وإنما ذكرنا هاهنا اليد مع ذكر الأيدي في المبايعة بالأيدي ، فقال : (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه) . ويستحيل أن يقال : (يداه مبسوطتان) : نعمتاه ، فكأن ليس له إلا نعمتان مبسوطتان ، لا تحصى نعمه ، ولا تستدرك"

وقد جمع الحافظ ابن مندة في كتابه الرد على الجهمية الأحاديث الواردة في صفة اليدين وذكر القبض والبسط والأصابع والكف وغيرها مما يؤمن به أهل السنة ويكابره الجهمية

وداعي التنبيه على هذه الشبهة الباردة أن علي الطنطاوي الشامي عول عليها في كتابه تعريف عام بدين الإسلام والكتاب منشور على الشبكة لذا وجب التنبيه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إلزام لمن يقول بكفر الجاسوس المسلم مطلقاً

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن الأقوال العصرية الحادثة القول بأن كل مسلم جس للكفار هو كافر ، حتى التزم بعضهم القول بأنه يقتل ردة وهذا قول محدث ما قال به أحد من السلف ، ومن قال بقتله إنما قال به تعزيراً

قال شيخ الإسلام (405/35) :" أحدها وهو أحسنها وهو قول طائفة من أصحاب الشافعى وأحمد وغيرهما أنه لا يبلغ فى التعزير فى كل جريمة الحد المقدر فيها وإن زاد على حد مقدر فى غيرها فيجوز التعزير فى المباشرة المحرمة وفى السرقة من غير حرز بالضرب الذى يزيد على حد القذف ولا يبلغ بذلك الرجم والقطع

القول الثانى أنه لا يبلغ بالتعزير أدنى الحدود إما أربعين وإما ثمانين وهو قول كثير من أصحاب الشافعى وأحمد وأبى حنيفة

والقول الثالث أن لا يزاد فى التعزير على عشرة أسواط وهو أحد الأقوال فى مذهب أحمد وغيره

وعلى القول الأول هل يجوز أن يبلغ بها القتل مثل قتل الجاسوس المسلم فى ذلك قولان أحدهما قد يبلغ بها القتل فيجوز قتل الجاسوس المسلم إذا قصد المصلحة وهو قول مالك وبعض أصحاب أحمد كابن عقيل.

وقد ذكر نحو ذلك بعض أصحاب الشافعى وأحمد فى قتل الداعية إلى البدع ومن لا يزول فساده إلا بالقتل وكذلك مذهب مالك قتل الداعية إلى البدع كالقدرية ونحوهم.

و القول الثانى أنه لا يقتل الجاسوس وهو مذهب أبى حنيفة والشافعى والقاضى أبى يعلى من أصحاب أحمد والمنصوص عن أحمد التوقف فى المسألة "انتهى

قلت : فانظر كيف نقل قولين عن السلف في قتل الجاسوس لا ثالث لهما

الأول : عدم قتله

الثاني : قتله تعزيراً ، ولو كان كفراً لكان قتله ردةً لا تعزيراً ، وتأمل كيف أن إمام أهل السنة توقف في المسألة ولو كانت الجاسوسية للعدو كفراً أكبر ما توقف الإمام

ولي في ذلك مقال موسع ، غير أن الذي أريده أن القوم يرمون من يخالفهم بالإرجاء والواقع أولى بهذا

وبيان ذلك أنهم يؤولون حاطب بن أبي بلتعة بأن حاطباً لم يكن يعلم بأن هذا الفعل كفر أكبر

والقاعدة في التكفير أن الفعل المكفر لا يشترط في تكفير الواقع فيه ، أن يعلم أن هذا الفعل مكفر وإنما فقط يكفي أن يعلم أنه محرم ومن اشترط أن يعلم أن هذا الفعل كفر فقد اشترط أن يقصد الكفر ، وهذا لا يكاد يقع

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (7/ 273) :" وَهَؤُلَاءِ الصِّنْفُ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إسْلَامِهِمْ غَيْرُ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إيمَانِهِمْ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ حَلَفُوا بِاَللَّهِ مَا قَالُوا وَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ الَّتِي كَفَرُوا بِهَا بَعْدَ إسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ سَعَوْا فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَصِلُوا إلَى مَقْصُودِهِمْ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ : هَمُّوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا لَكِنْ { بِمَا لَمْ يَنَالُوا } فَصَدَرَ مِنْهُمْ قَوْلٌ وَفِعْلٌ قَالَ تَعَالَى : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ } فَاعْتَرَفُوا وَاعْتَذَرُوا ؛ وَلِهَذَا قِيلَ : { لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إيمَانِكُمْ إنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ } فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ قَدْ أَتَوْا كُفْرًا بَلْ ظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِكُفْرِ فَبَيَّنَ أَنَّ الِاسْتِهْزَاءَ بِاَللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُفْرٌ يَكْفُرُ بِهِ

صَاحِبُهُ بَعْدَ إيمَانِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ إيمَانٌ ضَعِيفٌ فَفَعَلُوا هَذَا الْمُحَرَّمَ الَّذِي عَرَفُوا أَنَّهُ مُحَرَّمٌ وَلَكِنْ لَمْ يَظُنُّوهُ كُفْرًا وَكَانَ كُفْرًا كَفَرُوا بِهِ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْتَقِدُوا جَوَازَهُ وَهَكَذَا قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ السَّلَفِ"

قال شيخ الإسلام في الصارم المسلول ص515 :" وهذا موضع لا بد من تحريره ويجب أن يعلم أن القول بأن كفر الساب في نفس الأمر إنما هو لاستحلاله السب زلة منكرة وهفوة عظيمة ويرحم الله القاضي أبا يعلي قد ذكر في غير موضع ما يناقض ما قاله هنا وإنما وقع من وقع في هذه المهواة ما تلقوه من كلام طائفة من متأخري المتكلمين وهم الجهمية الإناث"

قال شيخ الإسلام في الصارم المسلول (2/ 339) :" كما ان المتنبي انما يقصد اذا لم يقصد مجرد الاضلال اما الرياسة بنفاذ الامر وحصول التعظيم او تحصيل الشهوات الظاهرة وبالجملة فمن قال او فعل ما هو كفر كفر بذلك وان لم يقصد ان يكون كافرا اذ لا يكاد يقصد الكفر احد الا ما شاء الله"

وهؤلاء القوم الذين يقولون بأن حاطباً لم يعلم أنه كفر ، لهذا لم يكفر كأنهم يقولون أن من فعل مكفراً لمصلحة دنيوية لا يكفر وهذا إرجاء عريض

أو يكابروا ويقولون أن حاطباً ما كان يعلم أن هذا الفعل محرم ، وهذه مكابرة فإنه كان يعلم أن فعله محرم بدليل أنه استخفى به ، وكل عاقل يعلم ضرر هذا الفعل العظيم على قومه ، وكلام حاطب كان كلام المعتذر

والخلاصة أنهم أولى بالإرجاء ممن لم يكفر أخذاً بكلام عامة أهل العلم والله المستعان

وقد رأيت من يكفر الجاسوس مطلقاً ولا يرى إنكار الأشاعرة للعلو وقولهم بخلق القرآن وقولهم في الإيمان مكفراً ، فسبحان قاسم العقول

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ذو الخويصرة ليس صحابياً

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن تعريف الصحابي (من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على ذلك وإن تخللت ذلك ردة)

وقد ظن بعض الناس أن ذا الخويصرة التميمي رأس الخوارج كان صحابياً لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم

وهذا الظن ليس بصحيح لأنه محكوم بنفاقه وإليك الأدلة على ذلك

قال البخاري في صحيحه 6933 : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ اعْدِلْ يَا رَسُولَ

اللَّهِ فَقَالَ وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ فِي قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ فِي رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَضِيِّهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ أَوْ قَالَ ثَدْيَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ قَالَ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنْ النَّاسِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَنَزَلَتْ فِيهِ { وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ }

وقوله تعالى : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ) إنما نزل في أهل النفاق

قال ابن كثير في تفسيره (164/4) :" يقول تعالى: { وَمِنْهمْ } أي ومن المنافقين { مَنْ يَلْمِزُكَ } أي: يعيب عليك { فِي } قَسْم { الصَّدَقَاتِ } إذا فرقتها، ويتهمك في ذلك، وهم المتهمون المأبونون، وهم مع هذا لا ينكرون للدين، وإنما

ينكرون لحظ أنفسهم؛ ولهذا إن { أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ } أي: يغضبون لأنفسهم.

قال ابن جُرَيْج: أخبرني داود بن أبي عاصم قال: أتي النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة، فقسمها هاهنا وهاهنا حتى ذهبت. قال: ووراءه رجل من الأنصار فقال: ما هذا بالعدل؟ فنزلت هذه الآية.

وقال قتادة في قوله: { وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ } يقول: ومنهم من يطعن عليك في الصدقات. وذُكر لنا أن رجلا من [أهل] البادية حديثَ عهد بأعرابية، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهبا وفضة، فقال: يا محمد، والله لئن كان الله أمرك أن تعدل، ما عدلت. فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: "ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدي". ثم قال نبي الله: "احذروا هذا وأشباهه، فإن في أمتي أشباه هذا، يقرءون القرآن لا يجاوز تَرَاقيَهم، فإذا خرجوا فاقتلوهم، ثم إذا خرجوا فاقتلوهم ثم إذا خرجوا فاقتلوهم". وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "والذي نفسي بيده ما أعطيكم شيئا ولا أمنعكموه، إنما أنا خازن."

وهذا الذي ذكره قتادة شبيه بما رواه الشيخان من حديث الزهري، عن أبي سلمة عن أبي سعيد في قصة ذي الخُوَيصرة -واسمه حُرْقوص -لما اعترض على النبي صلى الله عليه وسلم حين قسم غنائم حنين، فقال له: اعدل،

فإنك لم تعدل. فقال: "لقد خِبتُ وخسرتُ إن لم أكن أعدل". ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رآه مقفيا إنه يخرج من ضِئْضِئ هذا قوم يحقرُ أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين مُرُوق السهم من الرَّمِيَّة، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإنهم شر قتلى تحت أديم السماء" وذكر بقية الحديث"

قال شيخ الإسلام في الصارم المسلول ص357 :" من ثبت نفاقه وزندقته أن يستتاب كالمرتد فإن تاب وإلا قتل ولم يبلغنا أنه استتاب واحدا بعينه منهم فعلم أن الكفر والردة لم تثبت على واحد بعينه ثبوتا يوجب أن يقتل كالمرتد ولهذا كان يقبل علانيتهم ونكل سرائرهم إلى الله فإذا كانت هذه حال من ظهر نفاقه بغير البينة الشرعية فكيف حال من لم يظهر نفاقه؟ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: "إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم" لما استؤذن في قتل ذي الخويصرة"

فمثل به شيخ الإسلام على من ظهر نفاقه بغير بينة شرعية توجب قتله ، وقد ادعى بعض أهل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم عذره بجهله وهذا سبب عدم قتله وهذا بعيد من وجوه

الأول : أنه لو كان معذوراً لما نزلت فيه الآية

الثاني : لو كان معذوراً لما كان رأس الخوارج فيما بعد

الثالث : أنه لم يذكر عنه رجوع أو استغفار بعد أن بين له النبي صلى الله عليه وسلم

وقال شيخ الإسلام في الصارم المسلول :" فمن كان يعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم جائر في قسمه يقول إنه يفعلها بأمر الله فهو مكذب له ومن زعم أن يجور في حكم أو قسمة فقد زعم أنه جائر وأن إتباعه لا يجب وهو مناقض لما تضمنته الرسالة من أمانته ووجوب طاعته"

وقد صرح ابن حزم جليا بتكفيره

قال ابن حزم في الفصل (412/1) :" وأيضاً فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم عظيم إنكاره على ذي الخويصرة لعنه الله ولعن أمثاله إذ قال الكافر اعدل يا

محمد إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله ف قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك من يعدل إذا أنا لم أعدل"

قال ابن حجر في الإصابة (337/1) :" ذو الخويصرة التميمي - ذكره بن الأثير في الصحابة مستدركاً على من قبله ولم يورد في ترجمته سوى ما أخرجه البخاري من حديث أبي سعيد قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم ذات يوم قسماً فقال ذو الخويصرة - رجل من بني تميم: يا رسول الله اعدل فقال: " ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل " ؟ الحديث.

وأخرجه من طريق تفسير الثعلبي ثم من طريق تفسير عبد الرزاق كذلك ولكن قال فيه: إذ جاءه ذو الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير فذكره.

قلت: ووقع في موضع آخر في البخاري فقال: عبد الله بن ذي الخويصرة وعندي في ذكره في الصحابة وقفة وقد تقدم في الحاء المهملة".

فأفاد أنه لم يسبق أحد ابن الأثير إلى ذكره في الصحابة ، وقال ابن حجر (عندي في ذكره في الصحابة وقفة)

وللفائدة ليس كل من يذكره ابن حجر في الإصابة صحبته ثابتة بل هو قسم كل حرف إلى ثلاثة أقسام ومن ذكرهم

في القسم الثالث فهم الذين لا تصح صحبتهم وقد ذكر ذا الخويصرة في القسم الثالث

وقال مسلم في صحيحه 2413- [142-1063] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحِ بْنِ الْمُهَاجِرِ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ مُنْصَرَفَهُ مِنْ حُنَيْنٍ ، وَفِي ثَوْبِ بِلاَلٍ فِضَّةٌ ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِضُ مِنْهَا ، يُعْطِي النَّاسَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، اعْدِلْ ، قَالَ : وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ ؟ لَقَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعْنِي ، يَا رَسُولَ اللهِ ، فَأَقْتُلَ هَذَا الْمُنَافِقَ ، فَقَالَ : مَعَاذَ اللهِ ، أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي ، إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ.

فعمر حكم عليه بأنه منافق والنبي صلى الله عليه وسلم إنما درأ قتله ولم ينكر وصفه بالنفاق ، وحتى لو كان هذا المرء غير ذي الخويصرة فإن كلمتهما واحدة

وقد ذكر الإمام أحمد رواية مصرحة بأن ذا الخويصرة هو الذي وصفه عمر بن الخطاب بالنفاق

قال الامام أحمد رحمه الله (7038): ثنا يعقوب ثنا أبي عن بن إسحاق حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل صلى الله عليه وسلم قال خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاصي وهو يطوف بالبيت معلقا نعليه بيده فقلنا له هل حضرت رسول الله صلى الله عليه و سلم حين يكلمه التميمي يوم حنين قال نعم أقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو يعطي الناس قال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أجل فكيف رأيت قال لم أرك عدلت قال فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال ويحك ان لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ألا نقتله قال لا دعوه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم((

وقد حسن الوادعي هذه الرواية في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين

هذا ما استطعت جمعه في المسألة والله الهادي للصواب.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اصبر قليلاً تستحيل المشقة لذة !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

ففي وقت الصيام حيث يترك المرء طعامه وشهوته لرضا الله عز وجل أجد هذه الفائدة مناسبة

قال ابن القيم في الفوائد ص107 :" (فائدة جليلة)

إنما يجد المشقة في ترك المألوفات والعوائد من تركها لغير الله.

أما من تركها صادقا مخلصا في قلبه لله فانه لا يجد في تركها مشقة إلا في أول وهلة ليمتحن أصادق هو في تركها أم كاذب, فان صبر على تلك المشقة قليلا استحالت لذة.

قال ابن سيرين: سمعت شريحا يحلف بالله ما ترك عبد لله شيئا فوجد فقده. وقولهم:[من ترك لله شيئا عوضه الله خيرا منه] حق, والعوض أنواع مختلفة, وأجلّ ما يعوض به الأنس بالله ومحبته, وطمأنينة القلب به, وقوته ونشاطه وفرحه ورضاه عن ربه تعالى"

وقد جاء الصيام ليعودك هذا الخلق الجليل ترك شهوة النفس إرضاءً للخالق.

فمن ترك المباح النافع واستمرأ ذلك ارضاءً لله فكيف لا يترك الحرام الضار إرضاءً له سبحانه وهو يثيبك حلاوة القرب والأنس به في الدنيا و يثيبك في الآخرة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

أما إنك إن صمت عن الشهوات وكنت موحداً كان فرحك يوم القيامة بفضل الله ورحمته أعظم من فرح الصائم عند الفطر بل لا مقارنة بين الفرحتين ، وقد جعل لك هذا مثلاً لذاك عسى أن تتفكر وتعتبر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على محمد الزغبي في قوله أن الصحابة مارسوا الانتخاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن مما ابتليت به الأمة في هذا العصر ما يسمى ب(الديمقراطية) ، وهي نظام سياسي يعني حكم الشعب نفسه بنفسه دون النظر إلى أي شيء آخر ولو كان كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

وفي طريقة تعيين أعضاء مجلس الشعب أو البرلمان يتم تأليه الأغلبية عن طريق ما يسمى بالانتخابات فيجعل قولهم هو الصواب مطلقاً وهو ملزم للأقلية

قال الله تعالى : (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين)

وقال الله تعالى : (وقليل من عبادي الشكور)

وفي عملية الانتخابات يتم التسوية بين صوت المسلم وصوت الكافر وبين صوت الرجل وصوت المرأة و بين صوت العدل وصوت الفاسق وبين صوت العالم وصوت الجاهل

ثم بعد أن يأتي مجلس بهذه الطريقة المسخ التي تخالف الشرع ، يكون هذا المجلس حاكماً في كل شيء ولو كان فيه نص فيتم التصويت على الثوابت الشرعية

قال الله تعالى : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا)

والتحاكم عند التصويت على هذه الثوابت لكثرة الأصوات لا للنصوص

قال الله تعالى : (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

ثم إذا تفضل أعضاء المجلس وصوتوا على موافقة الشريعة في هذا الحكم ، فإنه حكم مؤقت فلو جاء مجلس آخر وبدى له إعادة النظر في هذا الحكم الشرعي وإلغائه لكان له ذلك بشرط أن يتم ذلك وفق الآليات الديمقراطية !

أظن أخي المسلم قد استبان لك خطورة هذا النظام ومحادته لشرع الله عز وجل ، وما ظن أنه سيحصل للشرع من وراء هذا النظام إلا كظن من يحسب أنه سيجني من شجرة الحنظل العنب!

وما أحسن قال الشيخ أحمد شاكر في الرد على الذين يسوون بين الشورى والديمقراطية

قال في عمدة التفسير (89/5) عند حديثه عن قول الله عز وجل: {أفغير الله أبتغي حكما...} إلى قوله: {وهو أعلم بالمهتدين} : "هذه الآيات وما في معناها تدمغ بالبطلان نوع الحكم الذي يخدعون به الناس ويسمونه الديمقراطية إذ هي حكم الأكثرية الموسومة بالضلال هي حكم الدهماء والغوغاء"

وقال أيضاً في (1/ 383) من عمدة التفسير ط دار الوفاء :" وهذه الآية (وشاورهم في الأمر) ، والآية الأخرى (وأمرهم شورى بينهم) ، اتخذها اللاعبون بالدين في هذا العصر من العلماء وغيرهم عدتهم في التضليل بالتأويل ليواطئوا ، صنع الإفرنج في النظام الدستوري الذي يزعمونه ويخدعون الناس بتسميته (النظام الديمقراطي) ، فاصطنع هؤلاء اللاعبون شعاراً من هاتين الآيتين يخدعون به الشعوب الإسلامية أو المنتسبة للإسلام ، يقولون كلمة حق يراد بها الباطل ، يقولون : الإسلام يأمر بالشورى ، ونحو ذلك من الألفاظ ، وحقاً إن الإسلام يأمر بالشورى ، ولكن أي شورى يأمر بها الإسلام ؟

إن الله يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله) ومعنى الآية واضحٌ صريح لا يحتاج إلى تفسير ، ولا يحتمل التأويل ، فهو أمرٌ للرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم لمن يكون ولي الأمر من بعده ، أن يستعرض آراء أصحابه الذين يراهم موضع الرأي ، الذين هم أولو الأحلام والنهى في المسائل التي تكون موضع تبادل الآراء وموضع الاجتهاد في التطبيق ، ثم يختار من بينها ما يراه حقاً أو صواباً أو مصلحة فيعزم على إنفاذه غير متقيد برأي فريق معين ولا برأي عدد محدود ، لا برأي أكثرية ولا برأي أقلية ، فإذا عزم توكل على الله وأنفذ العزم على ما ارتآه

ومن المفهوم البديهي الذي لا يحتاج إلى دليل أن الذين أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بمشاروتهم _ ويأتسي به من يلي الأمر من بعده _ هم الرجال الصالحون القائمون على حدود الله المتقون المقيمون الصلاة ، المؤدون الزكاة المجاهدون في سبيل الله الذي قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليلني منكم أولو الأحلام والنهى) ، ليسوا هم الملحدين ولا المحاربين لدين الله ولا الفجار الذين لا يتورعون عن منكر ولا الذين يزعمون أن لهم أن يضعوا شرائع وقوانين تخالف دين الله وتهدم شريعة الإسلام وأولئك _ من بين كافر وفاسق _ موضعهم الصحيح تحت السيف أو السوط لا موضع الاستشارة وتبادل الآراء"

وإن البلاء أن يأتي منتسب للعلم ولا يكتفي أن يقول هذا أن النظام جائزٌ حالياً للضرورة وحسب بل ويزعم أن الصحابة قد مارسوا ذلك وذلك كالداعية محمد بن عبد الملك الزغبي الذي زعم أن الصحابة مارسوا الانتخاب مدعماً خيالاته بالاستدلال بحادثة تولية عثمان وأن من فعله عبد الرحمن بن عوف هو انتخابات. !

وأنه استفتى حتى النساء وجاء برواية افترعها من عقله زعم فيها أن عبد الرحمن بن عوف وقف على المنبر وقال للناس من تختارون

والجواب على هذا الاستدلال من وجوه

أولها : هل جعل عبد الرحمن بن عوف الأغلبية معياراً مطلقاً كأصحاب الديمقراطية ؟

الجواب : لا وإنما اعتبر إجماع أخيار الناس على عثمان

ثانيها : ما ورد أن عبد الرحمن بن عوف استشار النساء لا يصح وليس له أصل يعتمد عليه ولو صح فلا شك انه لم يستفت الفاسقات ولا قليلات العقل ، ثم إن الرواية فيها

أنهن سألهن وهن في خدورهن وهذا يناقض ما يحصل اليوم في الانتخابات الديمقراطية من خروج النساء والمزاحمة للرجال

وقد نقل الجويني الإجماع على أن النساء لا مدخل لهن في اختيار الإمام

قال في (غياث الأمم من التياه الظلم : ص80-81) : « والآن نبدأ بتفصيل صفات أهل العقد والاختيار ، فليقع البداية بمحل الإجماع في صفة أهل الاختيار ، ثم ينعطف على مواضع الاجتهاد والظنون ، فما نعلمه قطعاً أنَّ النسوة لا مدخل لهن في تخير الإمام وعقد الإمامة ، فإنهن ما رُوجِعن قط ، ولو اسْتُشِير في هذا الأمر امرأة لكان أحرى النساء وأجدرهن بهذا الأمر فاطمة ـ رضي الله عنها ـ ، ثم نسوة رسول الله ص ، أمهات المؤمنين ، ونحن بابتداء الأذهان نعلم أنه ما كان لهن في هذا المجال مخاض في منقرض العصور ومَكَرّ الدهور »(مستفاد من بعض الأخوة)

فاعجب ممن ينتسب للعلم والفتيا ويعتمد على رواية منكرة تخالف الإجماع ، ولا ينجيه من الانتقاد أن ذكرها

بعض أهل العلم فلم يستدلوا بها على ما استدل من الأحوال المخالفة للإجماع وهم يزعمون أنهم لا يقلدون

ثالثها : أن في الرواية الضعيفة أن عبد الرحمن بن عوف استشار حتى الصبيان في الكتاتيب فهل يرى الزغبي أن الصبيان لهم الحق في الانتخاب ؟!

أم أنه سيخالف رواية عبد الرحمن بن عوف ويوافق الديمقراطية

رابعها : أن هذه العملية التي حصلت في زمن الصحابة تناقض الديمقراطية مناقضة صريحة فإن عمر لم يفتح باب الترشيح لكل من أراد ذلك وإنما اختار جماعة بناءً على أن كلهم من قريش وأن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض وهذا الحصر يناقض الديمقراطية ثم إنه ترك الأمر لعبد الرحمن بن عوف وما ألزمه باستشارة الناس ولو بدا له أن يخالف مشورة الناس لأمر رآه لفعل ذلك

خامسها : أن أمر الخلافة أمرٌ مختص بجميع المسلمين فلماذا يسأل عبد الرحمن بن عوف أهل المدينة فقط ، هذه قمة المناقضة للديمقراطية ، والسبب في ذلك أنه يرى أن أهل المدينة هم خير الناس وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم ينزلون الأمور منازلها فقد كان رضي الله عنه أنه ما ينبغي الكلام في أمر الخلافة أمام رعاع الناس والأعراب لأن في مخاطبتهم بذلك فتنة لهم

قال البخاري في صحيحه 6830 : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ أُقْرِئُ رِجَالًا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَنْزِلِهِ بِمِنًى وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا إِذْ رَجَعَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ لَكَ فِي فُلَانٍ يَقُولُ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلَانًا فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فَلْتَةً فَتَمَّتْ فَغَضِبَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ إِنِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَقَائِمٌ الْعَشِيَّةَ فِي النَّاسِ فَمُحَذِّرُهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ فَإِنَّهُمْ هُمْ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يُطَيِّرُهَا

عَنْكَ كُلُّ مُطَيّرٍ وَأَنْ لَا يَعُوهَا وَأَنْ لَا يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مُتَمَكِّنًا فَيَعِي أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَتَكَ وَيَضَعُونَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا

فتأمل مشورته على عمر بألا يتكلم في أمر الخلافة في الموسم وأنه إنما ينبغي أن يتكلم في دار الخلافة بين فقهاء الناس بهذا الأمر فما أبعد عن هذا عن حكم الدهماء (الديمقراطية)

وقد يقول قائل : نحن في شهر الصيام وأنت ترد على هذا الرجل

فيقال : إنما يكدر الصيام المعاصي ، وأما القربات من بذل النصح للمسلمين وتعليمهم أمر دينهم وتبصيرهم بالخطر المحيط بهم فذلك مما يرجى أجره ، وقد قاتل الصحابة في رمضان على تنزيل القرآن وما أحوجنا أن ننافح عن تأويله كما نافح أولئك الأوائل عن تنزيله

قال ابن أبي الدنيا في الصمت 234 : حدثني محمد ، حدثنا مروان بن معاوية ، عن زائدة بن قدامة قال : قلت لمنصور بن المعتمر : إذا كنت صائما أنال من السلطان ؟ قال : لا .

قلت : فأنال من أصحاب الأهواء ؟ قال : نعم.

وقال المروذي في العلل 143 : سَأَلته - يعني أحمد ابن حنبل - عَن بشر بن حَرْب فَقَالَ نَحن صِيَام وَضَعفه.

فما امتنع الإمام أحمد عن تضعيف الراوي مع أنه كان صائماً إذ أن هذا من النصيحة للمسلمين

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذا أجر النافلة فكيف بأجر الفريضة ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال البخاري في صحيحه 2008 : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِرَمَضَانَ مَنْ قَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

هذا الفضل في قيام شهر رمضان جعل كثيراً من الناس يحرصون على صلاة القيام (التراويح) في شهر رمضان وهذا أمرٌ طيب ولا شك

غير أن كثيراً منهم يتساهل في أداء الفريضة في جماعة أو في وقتها مع حرصه على صلاة القيام وهذا غلط عظيم

فإن صلاة الفريضة أفضل وأعظم أجراً بإجماع العلماء وهذا ما دلت عليه النصوص فإن حرصت على النافلة لفضل سمعته فيها ، فليكن حرصك على الفريضة أعظم

قال الإمام مسلم في صحيحه 1435- [260-656] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ ،

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ ، قَالَ : دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْمَسْجِدَ بَعْدَ صَلاَةِ الْمَغْرِبِ ، فَقَعَدَ وَحْدَهُ ، فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ ، يَا ابْنَ أَخِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ.

وهذا دليل في مسألتنا فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل شهود جماعة العشاء وجماعة الفجر كقيام الليل كله ومن فينا يقول الليل كله ؟!

وقال الإمام البخاري في صحيحه 6502 : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ

اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ

وموطن الشاهد قوله : (وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ)

ولا شك أن هذه الفرائض مع عظم يزداد أجرها في مواسم الخير كشهر رمضان ، والعاقل يحرص على الفريضة ويحرص على النافلة ويكون حرصه على الفريضة أعظم ومن قلة الفقه أن نفرط بالفاضل ونتشبث بالمفضول

ومن هذا الباب ما ورد في فضل صيام النافلة وأن من صام يوماً سبيل الله باعد الله بينه وبين جهنم سبعين خريفاً فهذا أجر النافلة فكيف بأجر الفريضة وهي صيام رمضان

وقد جاءنا رمضان في الصيف والحر وهذا مدعاة لئن يحتسب المرء الأجر أكثر

فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة (أجرك على قدر نصبك)

وأما بلدان المسلمين التي ابتليت بالفتن والقلاقل فلا يملك المرء إلا أن يذكرهم بالحديث الذي رواه مسلم

قال الإمام مسلم 7510- [130-2948] حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ح) وَحَدَّثَنَاهُ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ ، رَدَّهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، رَدَّهُ إِلَى مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ، رَدَّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ.

والهرج هو القتل

اللهم احقن دماء المسلمين في كل مكان

وبقي التنبيه على أن كثيراً من المسلمين يحرصون على شهود دعاء القنوت مع الإمام ويغفلون عن الدعاء في

السجود وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، وعن الدعاء بين الأذان والإقامة وهو من مواطن الاستجابة ، وعن الدعاء في ثلث الليل الآخر وهو وقت النزول الإلهي

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بحث في نبوة أخوة يوسف عليه السلام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد وقع النزاع في نبوة أخوة يوسف ، فذهب طائفة من المتأخرين إلى نفي النبوة عنهم ، وللسيوطي رسالة في ذلك وتبعه الآلوسي في روح المعاني ، ومال إليه ابن كثير في تفسيره وقد رأيت بحثاً لشيخ الإسلام يذهب فيه إلى عدم نبوتهم

وهؤلاء جميعاً استدلوا بأحوالهم مع أخيهم على نفي ذلك

وأردت أن أبحث في المسألة حسب أقوال السلف ، فوجدت العامة من السلف على القول بنبوتهم.

بل لم أقف على أحد يقول بنفي نبوتهم صراحةً

قال الله تعالى : (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)

قال ابن أبي حاتم في تفسيره 6313 : حدثنا عصام بن رواد ، ثنا آدم ، ثنا أبو جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، قال : (والأسباط) هو يوسف وإخوته بنو يعقوب اثنا عشر رجلا ، ولد كل رجل منهم أمة من الناس فسموا الأسباط وروي عن قتادة ، والربيع بن أنس نحو ذلك

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره 1294 : حدثنا أبو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي:

وأما الأسباط فهم بنو يعقوب ، يوسف وبنيامين ، ويهوذا ، وشمعون ، ولاوي ، وجان ، وفهاب.

وقال الطبري في تفسيره : ويعني بقوله:"ومَا أنزل إلى إبراهيم"، صدَّقنا أيضًا وآمنا بما أنزل إلى إبراهيم"وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباط"، وهم الأنبياء من ولد يَعقوب.

وظاهر هذا القول بنبوتهم وتأويله بأنهم أرادوا ذريتهم لا يظهر ، بل نصوا على أسمائهم

وقال الخرائظي في مكارم الأخلاق 346 : حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : قال يوسف بن يعقوب لإخوته الأسباط لما حضرته الوفاة : يا إخوتاه ، إني لم أنتصف لنفسي من مظلمة ظلمتها في الدنيا ، وإني كنت أظهر الحسنة وأدفن السيئة ، فذلك زادي من الدنيا ، يا إخوتي إني شاركت آبائي في صالح أعمالهم ، فأشركوني في قبورهم.

وهذا ظاهر في أنهم هم الأسباط الأنبياء

قال الطبري في تفسيره 18787: حدثني يونس ، قال، أخبرنا ابن وهب ، قال، قال ابن زيد ، في قوله :"يا أبت إني

رأيت أحد عشر كوكبًا" الآية ، قال: أبواه وإخوته . قال: فنعاه إخوته، وكانوا أنبياء ، فقالوا: ما رضي أن يسجد له إخوته حتى سجد له أبواه! حين بلغهم.

قال الطبري في تفسيره 19949 : حدثني المثنى، قال: حدثنا الحارث، قال: حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، قال: والله لو كان قتلٌ يوسف مضى لأدخلهم الله النارَ كُلَّهم، ولكن الله جل ثناؤه أمسك نفس يوسف ليبلغ فيه أمره، ورحمة لهم. ثم يقول: والله ما قصَّ الله نبأهم يُعيّرهم بذلك إنهم لأنبياء من أهل الجنة، ولكن الله قصَّ علينا نبأهم لئلا يقنط عبده.

ابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم والسند إليه قوي

والسلف أعلم الناس بسياق القرآن ، فمع شهرة القول بنبوتهم في زمن السلف ، ولم يوجد من ينكر ذلك ولو وجد لانتشر قوله وظهر

ولو توقف المرء لكان هيناً ، ولكن أن نجزم بنفي ما أثبته جماعة من السلف هذا ما ينبغي أن يتوقى ، وأجبن عنه جداً

فمن وقف على قول لأحد من السلف يجزم فيه بنفي النبوة عنهم فليذكره أكون شاكراً له

وما قيل من أحوالهم مع أخيهم يجاب عنه بأنه قبل النبوة

وأما حديث (الكريم ابن الكريم) ، فيقال في جواب الاستدلال عليه ، أن يوسف أكرمهم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قاعدة مهمة في التكفير ....

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه قاعدة مهمة في التكفير وهي أن من وقع في كفر أكبر لا يشترط أن يعلم أن هذا الفعل كفرٌ أكبر لكي يكفر بل يكفي أن يعلم أن هذا الفعل منهي عنه

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى: (7/ 273)

"وَهَؤُلَاءِ الصِّنْفُ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إسْلَامِهِمْ غَيْرُ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إيمَانِهِمْ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ حَلَفُوا بِاَللَّهِ مَا قَالُوا وَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ الَّتِي كَفَرُوا بِهَا بَعْدَ إسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ سَعَوْا فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَصِلُوا إلَى مَقْصُودِهِمْ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ : هَمُّوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا لَكِنْ { بِمَا لَمْ يَنَالُوا } فَصَدَرَ مِنْهُمْ قَوْلٌ وَفِعْلٌ قَالَ تَعَالَى : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ } فَاعْتَرَفُوا وَاعْتَذَرُوا ؛ وَلِهَذَا قِيلَ : { لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إيمَانِكُمْ إنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ } فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ قَدْ أَتَوْا كُفْرًا بَلْ ظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِكُفْرِ فَبَيَّنَ أَنَّ الِاسْتِهْزَاءَ بِاَللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُفْرٌ يَكْفُرُ بِهِ صَاحِبُهُ بَعْدَ إيمَانِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ إيمَانٌ ضَعِيفٌ فَفَعَلُوا هَذَا الْمُحَرَّمَ الَّذِي عَرَفُوا أَنَّهُ مُحَرَّمٌ وَلَكِنْ لَمْ

يَظُنُّوهُ كُفْرًا وَكَانَ كُفْرًا كَفَرُوا بِهِ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْتَقِدُوا جَوَازَهُ وَهَكَذَا قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ السَّلَفِ"

وعليه فإن من سب الله عز وجل وهو يعلم أن هذا السب حرام ولكن لا يعلم أنه كفر أكبر فإنه يكفر

ويدل على هذا المعنى حديث من جامع أهله في نهار رمضان ألزمه النبي صلى الله عليه وسلم بالكفارة ، وهو لم يعلم بها ولكنه علم أن فعله محرم

ومن هذا تعلم غلط القاعدة التي يقررها بعضهم في أن كل فعل اختلف أهل العلم في تكفير فاعله لا يكفر فاعله حتى يكون معتقداً لكون هذا الفعل كفراً فإن هذه القاعدة باطلة تناقض القاعدة السابقة المتقررة

وهذا في المسائل التي قد تخفى على بعض الناس وأما المسائل الظاهرة فلا يشترط شرط سوى السلامة من الإكراه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تنبيه للدكتور محمد غيث حول حديث نشره في صفحته في تويتر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

غرد الدكتور محمد غيث في صفحته في تويتر ما يلي :" إذا عصفت الفتن فالزم هذا

قال نبينا : اعْمَلْ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَإِيَّاكَ وَالتَّلَوُّنَ فِي دِينِ اللهِ، وَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَوَامَّهُمْ رواه الطبراني"

نقلت التغرودة من الذاكرة وأرجو أن أكون قد نقلتها بالنص ولكن الحديث نقلته كما هو

وهذا الحديث بهذا اللفظ ضعيف جداً ما ينبغي الجزم بنسبته للنبي صلى الله عليه وسلم

قال الطبراني في الكبير 5984 : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، ثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا صَالِحُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَقَدْ مُزِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ، وَاخْتَلَفُوا، فَصَارُوا هَكَذَا - وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ -؟.

قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: اعْمَلْ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَإِيَّاكَ وَالتَّلَوُّنَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَوَامَّهُمْ.

في سنده صالح بن موسى اتفقوا على أنه متروك ضعيف جداً

قال المزي في تهذيب الكمال :" قال عباس الدورى ، عن يحيى بن معين : ليس بشىء.

و قال فى موضع آخر : صالح بن موسى و إسحاق بن موسى ليسا بشىء ، و لا يكتب

حديثهما.

و قال هاشم بن مرثد الطبرانى ، عن يحيى بن معين : ليس بثقة.

و قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى : ضعيف الحديث على حسنه.

و قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سألت أبى عنه فقال : ضعيف الحديث ، منكر الحديث

جدا ، كثير المناكير عن الثقات ، قلت : يكتب حديثه ؟ قال : ليس يعجبنى حديثه.

و قال البخارى : منكر الحديث عن سهيل بن أبى صالح.

و قال النسائى : لا يكتب حديثه ، ضعيف.

و قال فى موضع آخر : متروك الحديث.

و قال أبو أحمد بن عدى : عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد . و هو عندى ممن لا

يتعمد الكذب ، و لكن يشبه عليه و يخطىء ، و أكثر ما يرويه فى جده من الفضائل ما

لا يتابعه عليه أحد"

وقال في ابن حجر في التهذيب :" و قال عبد الله بن أحمد : سألت أبى عنه فقال : ما أدرى ، كأنه لم يرضه.

و قال العقيلى : لا يتابع على شىء من حديثه.

و قال ابن حبان : كان يروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات حتى يشهد المستمع

لها أنها معمولة أو مقلوبة ، لا يجوز الاحتجاج به.

و قال أبو نعيم : متروك ، يروى المناكير . اهـ"

والأحاديث المنكرة لا يجوز روايتها إلا مع بيان حالها باتفاق ، خصوصاً مع حذف الأسانيد

والأحاديث الواردة في الفتن كثيرة وتغني عن هذا الحديث .

وإن كان لعامته شواهد إلا أنه بهذا التمام منكر وهو أشبه بكلام السلف منه بكلام النبي صلى الله عليه وسلم.

وإنما ورد عن النبي في صحيح ابن حبان (تَعْمَلُ بِمَا تَعرِفُ وتَدَعُ مَا تُنْكِرُ وتَعمَلُ بخاصَّةِ نَفْسِكَ وتَدَعَ عَوَامَّ الناس) وهذا يؤكد نكارة فقرة التلون في الدين التي انفردت به هذه الرواية وأما الحديث في صحيح ابن حبان فلبحثه مقام آخر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن القيم في زاد المعاد (176/2) :" وَقَالَ ابْنُ عَبّاسٍ لِمَنْ كَانَ يُعَارِضُهُ فِيهَا بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنْ السّمَاءِ ، أَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلّمَ وَتَقُولُونَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَر فَهَذَا جَوَابُ الْعُلَمَاءِ.

لَا جَوَابُ مَنْ يَقُولُ عُثْمَانُ وَأَبُو ذَرّ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ مِنْكُمْ فَهَلّا قَالَ ابْنُ عَبّاسٍ ، وَعَبْدُ اللّهِ بْنُ عُمَرَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ مِنّا.

وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ الصّحَابَةِ وَلَا أَحَدٌ مِنْ التّابِعِينَ يَرْضَى بِهَذَا الْجَوَابِ فِي دَفْعِ نَصّ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ.

وَهُمْ كَانُوا أَعْلَمَ بِاَللّهِ وَرَسُولِهِ وَأَتْقَى لَهُ مِنْ أَنْ يُقَدّمُوا عَلَى قَوْلِ الْمَعْصُومِ رَأْيَ غَيْرِ الْمَعْصُومِ.

ثُمّ قَدْ ثَبَتَ النّصّ عَنْ الْمَعْصُومِ بِأَنّهَا بَاقِيَةٌ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَدْ قَالَ بِبَقَائِهَا : عَلِيّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقّاصٍ ، وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبّاسٍ ، وَأَبُو مُوسَى ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيّبِ ، وَجُمْهُورُ التّابِعِينَ"

هنا ابن القيم يرد على شبهة المقلدة القدامى الذين إذا ذكرت لهم نصاً ثابتاً يخالف قول مقلده قال لك (هو أعلم منك بالحديث والآثار)

وهذه هي عين شبهة المقلدة اليوم الذين إذا أتيتهم بآثار الصحابة أو بإجماعات السلف في مسألة ما قال لك (الشيخ فلان المعاصر أعلم منك بالآثار والإجماع)

ويأتي إلى الواحد والاثنين والثلاثة من المعاصرين ويصور الأمرعلى أنه إجماع فيقول (هذا عليه مشايخنا) أو (الذي عليه علماؤنا) ويجعل جهله بالمخالف حاكماً على كلام السلف وعلى الأدلة ، وتستخدم هذه القاعدة المشئومة في دفع الجرح المفسر في مقابل التعديل

بل ارتقى الأمر إلى ما هو حجة شرعية باتفاق السلف وهو آثار الصحابة في الغيبيات فصارت ترد بحجة تقليد بعض المعاصرين ، (وآثارهم في الفقه أيضاً حجة ولكن الأمر أظهر في الغيبيات)

فإن سألنا ما الفرق بين هؤلاء وبين الذين يرد عليهم ابن القيم ؟

فالجواب : أنه لا فرق سوى أن أولئك ربما تمسكوا بالفاضل في مقابل المفضول أو تمسكوا بقول الأكثر وحال مقلدة عصرنا يناقض هذا في أحوال كثيرة

والتقليد وارتضاؤه دون الحجة العلمية الفالجة أمرٌ يناقض السلفية مناقضة صريحة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال محمد حسان في كتابه أحداث النهاية ص344:

"سلم على كل مسلم أخي المسلم ، وأنت يا أختاه سلمي على أختك المسلمة ، تقولين : هذه الأخت على معصية أقول لك ذكريها بالله تبارك وتعالى ، تقولين إنها دخلت المسجد بزي غير منضبط شرعاً ، أقول لك ذكريها بالله تبارك وتعالى بكلمة رقيقة مهذبة جميلة ، وأنت يا أخي الحبيب لا تقل : هذا الرجل مبتدع أو مقصر وتقف مكتفاً لا بل ذكره بالله عز وجل بأسلوب رقراق مهذب جميل"

أقول : هذه قاعدة نصحح ولا نجرح بعينها

وهجر الفاسق والمبتدع طريقة شرعية في الإصلاح استفادها أهل العلم من عدة نصوص:

منها هجر النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك وصاحبيه لما تخلفا عن غزوة تبوك

قال البخاري في صحيحه : بَاب مَا يَجُوزُ مِنْ الْهِجْرَانِ لِمَنْ عَصَى وَقَالَ كَعْبٌ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا وَذَكَرَ خَمْسِينَ لَيْلَةً.

وقال البخاري في الأدب المفرد 1018: حَدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ، وَمُعَلَّى، وَعَارِمٌ، قَالُوا: حَدثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْفَاسِقِ حُرْمَةٌ.

وجاء في جامع المسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية (4/ 122) مسألة ":

هل يجوزُ غيبةُ تاركِ الصلاةِ أم لا؟

الجواب

الحمد لله، إذا قيل عنه إنه تاركٌ الصلاة وكان تاركَها فهذا جائز، ويَنبغي أن يُشاعَ ذلك عنه ويُهْجَر حتى يُصلي، وأمَّا مع القدرة فيجِبُ أن يُستَتابَ، فإن تابَ وإلا قُتِل"

وهذا مشروع باتفاق أهل العلم عند توفر شروطه وانتفاء موانعه

وقال ابن القيم في بدائع الفوائد (1009/3) :" وبإسناده عن عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي قال قال أحمد بن حنبل إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه قال النبي أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم"

وقد ورد في الحديث أن المرء مع من أحب فمن يحب أن يكون مع المبتدع يوم القيامة

وقال الآجري في الشريعة 191 : حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال حدثنا أبو طالب قال : سألت أبا عبد الله عمن أمسك فقال : لا أقول : ليس هو مخلوقا ، إذا لقيني في الطريق وسلم علي ، أسلم عليه ؟

قال : لا تسلم عليه ؟ ولا تكلمه ، كيف يعرفه الناس إذا سلمت عليه ؟

وكيف يعرف هو أنك منكر عليه ؟ فإذا لم تسلم عليه عرف الذل ، وعرف أنك أنكرت عليه ، وعرفه الناس.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول (6/40) :

"ويوضح ذلك أنا نقر الكفار بالذمة على أعظم الذنوب ولا نقر واحدا منهم ولا من غيرهم على زنى ولا سرقة ولا كبير من المعاصي الموجبة للحدود وقد عاقب الله قوم لوط من العقوبة بما لم يعاقبه بشرا في زمنهم لأجل الفاحشة والأرض مملوءة من المشركين وهم في عافية وقد دفن رجل قتل رجلا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرات والأرض تلفظه في كل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الأرض لتقبل من هو شر منه ولكن الله أراكم هذا لتعتبروا" ولهذا يعاقب الفاسق الملي من الهجر والإعراض والجلد وغير ذلك بما لا يعاقب به الكافر الذمي مع أن ذلك أحسن حالا عند الله وعندنا من الكافر"

قال الخلال في السنة 1704: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ , قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَمَّادٍ , قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو ثَابِتٍ الْخَطَّابُ , قَالَ:

كُنْتُ أَنَا وَإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي عُمَرَ جَالِسًا , فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ جَهْمِيٌّ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ جَهْمِيٌّ , فَسَلَّمَ عَلَيْنَا , فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ السَّلاَمَ , وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي عُمَرَ.

فَقَالَ لِي إِسْحَاقُ : تَرُدُّ عَلَى جَهْمِيٍّ السَّلاَمَ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : أَلَيْسَ أَرُدُّ عَلَى الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ ؟

قَالَ : تَرْضَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ.

قَالَ : فَغَدَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ , فَأَخْبَرْتُهُ بِالْخَبَرِ , فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ , تَرُدُّ عَلَى جَهْمِيٍّ ؟

فَقُلْتُ : أَلَيْسَ أَرُدُّ عَلَى الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ ؟

فَقَالَ : الْيَهُودِيُّ وَالنَّصْرَانِيُّ قَدْ تَبَيَّنَ أَمْرُهُمَا.

وهذا الأثر في سنده جهالة غير أن معناه مستقيم

وقال ابن حجر في الفتح (497/10) :" قال الطبري: قصة كعب بن مالك أصل في هجران أهل المعاصي، وقد استشكل كون هجران الفاسق أو المبتدع مشروعًا ولا يشرع هجران الكافر، وهو أشد جرمًا منهما لكونهم من أهل التوحيد في الجملة. وأجاب ابن بطال: بأن لله أحكامًا فيها مصالح للعباد وهو أعلم بشأنها وعليهم التسليم لأمره فيها، فجنح إلى أنه تعبد لا يعقل معناه. وأجاب غيره: بأن الهجران على مرتبتين: الهجران بالقلب، والهجران باللسان، فهجران الكافر بالقلب وبترك التودد والتعاون والتناصر لاسيما إذا كان حربيًا، وإنما لم يشرع هجرانه بالكلام لعدم

ارتداعه بذلك عن كفره، بخلاف العاصي المسلم فإنه ينزجر بذلك غالبًا، ويشترك كل من الكافر والعاصي في مشروعية مكالمته بالدعاء إلى الطاعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما المشروع ترك المكالمة بالموادة ونحوها"

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (23/ 354) :" وَالْفَاسِقُ وَالْمُبْتَدِعُ صَلَاتُهُ فِي نَفْسِهِ صَحِيحَةٌ فَإِذَا صَلَّى الْمَأْمُومُ خَلْفَهُ لَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ لَكِنْ إنَّمَا كَرِهَ مَنْ كَرِهَ الصَّلَاةَ خَلْفَهُ لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَاجِبٌ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ أَظْهَرَ بِدْعَةً أَوْ فُجُورًا لَا يُرَتَّبُ إمَامًا لِلْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ يَسْتَحِقُّ التَّعْزِيرَ حَتَّى يَتُوبَ فَإِذَا أَمْكَنَ هَجْرُهُ حَتَّى يَتُوبَ كَانَ حَسَنًا وَإِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ إذَا تَرَكَ الصَّلَاةَ خَلْفَهُ وَصَلَّى خَلْفَ غَيْرِهِ أُثِرَ ذَلِكَ حَتَّى يَتُوبَ أَوْ يُعْزَلَ أَوْ يَنْتَهِيَ النَّاسُ عَنْ مِثْلِ ذَنْبِهِ . فَمِثْلُ هَذَا إذَا تَرَكَ الصَّلَاةَ خَلْفَهُ كَانَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ وَلَمْ يَفُتْ الْمَأْمُومَ جُمُعَةٌ وَلَا جَمَاعَةٌ"

وقد نقل غير واحد الإجماع على هجران أهل البدع كابن قدامة والصابوني وأبو يعلى والبغوي وابن عبد البر وشيخ الإسلام وغيرهم كثير بل قطع غير واحد من الأئمة بوجوب ذلك

والنصوص في ذلك كثيرة جداً معروفة لطلبة العلم والمراد هنا التنبيه

وإيجابه الرفق في نصح المتبرجة ليس لازماً

قال أحمد في مسنده 7083 : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ الْقِتْبَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ هِلَالٍ الصَّدَفِيَّ، وَأَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ، يَقُولَانِ: سَمِعْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي رِجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى سُرُوجٍ، كَأَشْبَاهِ الرِّحَالِ، يَنْزِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، نِسَاؤُهُمْ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، عَلَى رُءُوسِهِمْ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْعِجَافِ، الْعَنُوهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ، لَوْ كَانَتْ وَرَاءَكُمْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَخَدَمْنَ نِسَاؤُكُمْ نِسَاءَهُمْ، كَمَا يَخْدِمْنَكُمْ نِسَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ.

وهذا الحديث فيه ضعف عندي لحال عبد الله بن عياش غير أن الألباني يحسنه وعهدي بمحمد حسان أنه يقلد

الألباني فتأمل قوله (العنوهن فإنهن ملعونات) واللعن ليس كلمة رقراقة لطيفة

وأما جعله نصح أهل البدع دائماً بلطف فهذا غلط وخلاف طريقة السلف في التعامل معهم وأنهم كان يشتدون عليهم ويعتبرون الشدة منقبة ، والنصوص التي استفاد منها السلف الشدة مع أهل البدع كثيرة معروفة لدى طلبة العلم والمراد هنا التنبيه

فمن ذلك حديث (بئس خطيب القوم أنت)

وقول عمر (قاتل الله سمرة)

وقول ابن عباس في نوف (كذب عدو الله)

وغيرها من النصوص مع من هم ليسوا من أهل البدع فكيف بأهل البدع وعلى هذا دأب السلف رضوان الله عليهم في تعاملهم مع أهل البدع

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان مخالفة الصلابي لإجماع مفسري السلف في قوله تعالى (قاصرات الطرف)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال علي الصلابي في كتابه اليوم الآخر ص329:" إن من صفات الحور العين أنهن "قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ" ومن معانيه أنهن قصرت أعين أزواجهن عليهن من شدة جمالهن فلا يطمع لغيرها ولا يلتفت عنها ولا يبتغي سواها، قد شغفته حبّاً، وامتلأ قلبه من حبها واكتنز وفاض حتى غمر جوارحه فلا ينظر لسواها وهذا من النعيم الكامل واللذة التامة، حتى العين لها نصيب وافر من النعيم واللذة، وهذا مصداق قوله تعالى:"مَاتَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" انتهى كلامه

فجعل الصلابي الذي يقصر طرفه هو الرجل لا الحورية وهذا غلط في فهم الآية ، بل الحورية هي التي تقصر طرفها بإجماع المفسرين

قال الطبري في تفسيره (21/ 41) : "وعند هؤلاء المخلصين من عباد الله في الجنة قاصرات الطرف، وهن النساء اللواتي قصرن أطرافهن على بعولتهن، لا يردن غيرهم، ولا يمددن أبصارهن إلى غيرهم.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

*ذكر من قال ذلك:

حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس(وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ) يقول: عن غير أزواجهن.

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد(وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ) قال: على أزواجهن; زاد الحارث في حديثه: لا تبغي غيرهم.

حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله(وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) قال: قصرن أبصارهن وقلوبهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم.

حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: ذُكر أيضا عن منصور، عن مجاهد ، مثله.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة(وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) قال: قَصَرْن طرفهن على أزواجهن، فلا يُردن غيرهم.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله(قاصرات الطرف) قال: لا ينظرن إلا إلى أزواجهن، قد قَصَرْن أطرافهن على أزواجهن، ليس كما يكون نساء أهل الدنيا"

وقال ابن كثير في تفسيره :" وقوله: { وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ } أي: عفيفات لا ينظرن إلى غير أزواجهن. كذا قال ابن عباس، ومجاهد، وزيد بن أسلم، وقتادة، والسدي، وغيرهم"

والصلابي هداه الله قد عكس المسألة لأنه اعتمد على تفاسير بعض المعاصرين والله المستعان ، وهذا التفسير

الذي اختاره ربما ناقض تعدد زوجات أهل الجنة وكونهم لهم أزواج من صالحات المؤمنات

وقد قال شيخ الإسلام في مقدمة التفسير :" وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا، وإن كان مجتهداً مغفوراً له خطؤه"

وإنما يغفر له خطؤه إذا لم يقصر في طلب العلم ، وأما من أهمل تفاسير السلف بل وعامة الخلف مع توفرها واعتمد على كلام لمعاصر فهذا مقصر ولم يعرف من أين يؤخذ العلم

وقد ذكر ابن القيم في الكافية الشافية أن هناك من جعل القصر للمعنيين وما قاله السلف متعين

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا زمن يعج بالفتن وقد قارب الحال إن لم يكن طابق قول النبي صلى الله عليه وسلم (يصبح المرء مؤمناً ويمسي كافراً)

وقال البربهاري في شرح السنة [140] واحذر ثم احذر [أهل] زمانك خاصة، وانظر من تجالس، وممن تسمع، ومن تصحب، فإن الخلق كأنهم في ردة، إلا من عصمه الله منهم.

وهذا قول البربهاري في أهل عصره قبل أحد عشر قرناً لما رأى من ذيوع البدع الكلامية.

فكيف لو رأى زماننا وقد رافق تلك البدع الكلامية الزندقة الصريحة التي تفوه بها بعض أرباب الضلال والقبورية المحضة التي تشيع في صفوف المنتسبين إلى الإسلام.

على أن البربهاري ما جزم بالردة غير أنه قال (كأنهم في ردة) أي رقة دينهم تقارب رقة دين شديدة إلى حد شابهوا فيه من فارق دينه بالكلية

قال ابن القيم في زاد المعاد (3/ 436) :" وَهَذَا حُكْمُ الْمَشَاهِدِ الّتِي بُنِيَتْ عَلَى الْقُبُورِ الّتِي اُتّخِذَتْ أَوْثَانًا وَطَوَاغِيتَ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللّهِ وَالْأَحْجَارُ الّتِي تُقْصَدُ لِلتّعْظِيمِ وَالتّبَرّكِ وَالنّذْرِ وَالتّقْبِيلِ لَا يَجُوزُ إبْقَاءُ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى إزَالَتِهِ وَكَثِيرٌ مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ اللّاتِ وَالْعُزّى ، وَمَنَاةَ الثّالِثَةِ الْأُخْرَى ، أَوْ أَعْظَمُ شِرْكًا عِنْدَهَا ، وَبِهَا ، وَاَللّهُ الْمُسْتَعَانُ . وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَرْبَابِ هَذِهِ الطّوَاغِيتِ يَعْتَقِدُ أَنّهَا تَخْلُقُ وَتَرْزُقُ وَتُمِيتُ وَتُحْيِي ، وَإِنّمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ عِنْدَهَا وَبِهَا مَا يَفْعَلُهُ إخْوَانُهُمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ الْيَوْمَ عِنْدَ طَوَاغِيتِهِمْ فَاتّبَعَ هَؤُلَاءِ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ وَسَلَكُوا سَبِيلَهُمْ حَذْوَ الْقُذّةِ بِالْقُذّةِ وَأَخَذُوا مَأْخَذَهُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ وَغَلَبَ الشّرْكُ عَلَى أَكْثَرِ النّفُوسِ لِظُهُورِ الْجَهْلِ وَخَفَاءِ الْعِلْمِ فَصَارَ الْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا ، وَالْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا ، وَالسّنّةُ بِدْعَةً وَالْبِدْعَةُ سُنّةً وَنَشَأَ فِي ذَلِكَ الصّغِيرُ وَهَرِمَ عَلَيْهِ الْكَبِيرُ وَطُمِسَتْ الْأَعْلَامُ وَاشْتَدّتْ غُرْبَةُ الْإِسْلَامِ وَقَلّ

الْعُلَمَاءُ وَغَلَبَ السّفَهَاءُ وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ وَاشْتَدّ الْبَأْسُ وَظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النّاسِ وَلَكِنْ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ الْعِصَابَةِ الْمُحَمّدِيّةِ بِالْحَقّ قَائِمِينَ وَلِأَهْلِ الشّرْكِ وَالْبِدَعِ مُجَاهِدِينَ إلَى أَنْ يَرِثَ اللّهُ سُبْحَانَهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ، وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ"

تأمل قوله (غلب الشرك على أكثر النفوس) وهذا في عصره - رحمه الله - وتأمل تلك الشكاية المشجية ووصفه المبكي لغربة الإسلام

وقال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب كما في الدرر السنية (116/8) :"وقال تعالى: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً}

.فهل بعد هذا غلظة وبيان وزجر وإنذار وهل يشك بعد هذا ممن له فطرة وسمع وبصر؟ اللهم إلا من ركن إلى الدنيا وطلب إصلاحها ونسي الآخرة، فهذا لا عبرة به، لأنه أعمى القلب مطموس البصر.

وقد أمرنا الله تعالى: أن نقول لهم: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} ؛ ففي قوله: {اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} إظهار للبراءة من دينهم، وزجر عن الدخول في طاعتهم.

لقد والله لعب الشيطان بأكثر الخلق، وغير فطرهم، وشككهم في ربهم وخالقهم، حتى ركنوا إلى أهل الكفر، ورضوا بطرائقهم عن طرائق أهل الإسلام؛ وكنا نظن قبل وقوع هذه الفتن، وترادف هذه المحن: أن في الزوايا خبايا، وفي الرجال بقايا، يغارون على دينهم، ويبذلون نفوسهم وأموالهم في الحمية لدينهم؛ فتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون"

وتأمل قوله (لعب الشيطان بأكثر الخلق) وتأمل شكايته من قلة الناصر حيث قال) :

وكنا نظن قبل وقوع هذه الفتن، وترادف هذه المحن: أن في الزوايا خبايا، وفي الرجال بقايا، يغارون على دينهم(

وقد كنا نحن أيضاً أن في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا يغارون على دينهم وقد امتحنا بدون مما امتحن به الإمام وإذا بك تتمثل قول الشاعر

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم *** الله يعلم أني لم أقل فنداً

إني لأفتح عيني حين أفتحها *** على كثير ولكن لا أرى أحداً

فما أقل الرجال اليوم الذين يغارون على العقيدة ؟

وقال العلامة عبد الله أبو بطين في الدرر السنية (101/8) :" والحديث المروي: " يأتي على الناس زمان، يذوب فيه قلب المؤمن " الحديث; فهذه الأزمنة، والله، كذلك، ولكن لضعف الإيمان، ما نحس بذلك على حقيقته. وقد اشتدت، والله، غربة الإسلام، وأي غربة أعظم من غربة من وفقه الله لمعرفة التوحيد، الذي اتفقت عليه جميع الرسل، الذي هو حق الله على عباده، مع جهل أكثر الناس اليوم، وإنكارهم له، والأمر كما قال الله: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}

.

نسأل الله لنا ولكم الوفاة على التوحيد، الذي هو إخلاص العبادة لله وحده؛ وقول الحسن، رحمه الله، فما أحسن ذلك وأحلاه! وتوجعه وتأوهه، مما رأى في زمانه المثنى على أهله. ولا يأتي زمان إلا وما بعده شر منه، كما قال الصادق المصدوق؛ ولكن لغلبة الجهل، وقلة العلم، وإلف العادة، ضعف استنكار المنكر وعدم، فالله المستعان"

فتأمل سؤاله أن يتوفاه الله على التوحيد بعد أن علم قلة أهل التوحيد في أهل الشرك من المنتسبين للإسلام فضلاً عن غيرهم ولا عجب ممن هلك كيف هلك ولكن العجب ممن نجا كيف نجا

فما أعظم غنيمة من نجا من مظاهر الشرك الموجودة ومات على التوحيد

اللهم ثبتنا على الحق إلى أن نلقاك

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على أثر يذكره عائض القرني ويعزوه للموطأ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال عائض القرني في كتابه (فاعلم أنه لا إله إلا الله) ص179 :" وعند مالك في الموطأ أن عمر مر بأهل صفوان بن معطل فقال : أين صفوان ؟

قالوا : قام البارحة حتى اقترب الفجر فنام عن صلاة الفجر .

قال عمر : لئن أشهد الصلاة مع المسلمين جماعة أحب إلي من أقوم الليل كله"

قلت : لم أجد هذا الأثر في الموطأ ولا في غيره من الكتب.

وإن من المعقول عند المرء أن يتكلم خطيب فيهم في العزو أو يدخل عليه خبر في خبر وأما أن يحصل هذا في

كتاب في زمن الفهارس والمجامع الالكترونية فهذا مستقبح والله المستعان

على أنه حتى في حال الخطابة لا بد من بيان خطأ المخطيء

ثم أفادني أحد الاخوة أن له أصلا عند عبد الرزاق:

2011 : عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، عَنِ الشِّفَاءِ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ بَيْتِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَوَجَدَ عِنْدِي رَجُلَيْنِ نَائِمَيْنِ، فَقَالَ: وَمَا شَأْنُ هَذَيْنِ مَا شَهِدَا مَعِي الصَّلَاةَ؟

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّيَا مَعَ النَّاسِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي رَمَضَانَ فَلَمْ يَزَالَا يُصَلِّيَانِ حَتَّى أَصْبَحَا، وَصَلَّيَا الصُّبْحَ، وَنَامَا، فَقَالَ عُمَرُ: «لَأَنْ أُصَلِّيَ الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ لَيْلَةً حَتَّى أُصْبِحَ.

وهذا السياق فيه أن الرجلين ما ناما حتى صليا الصبح ، وخبر عائض فيه أن النوم كان قبل الصلاة مع نسبة ذلك لصفوان بن معطل وإلا فمعنى كلام عمر وارد في المرفوع

وقال عبد الرزاق في المصنف 2010 : عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: جَاءَتْ شِفَاءُ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ عُمَرَ فِي رَمَضَانَ فَقَالَ:

مَا لِي لَا أَرَى أَبَا حَثْمَةَ لِزَوْجِهَا شَهِدَ الصُّبْحَ؟ وَهُوَ أَحَدُ رِجَالِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ» قَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دَأَبَ لَيْلَتَهُ فَكَسَلَ أَنْ يَخْرُجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ ثُمَّ رَقَدَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ شَهِدَهَا لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ دُؤُوبَةِ لَيْلَتَهُ.

وهذا منقطع وهو في معنى ذاك

وأنا قلت لا أصل له بمعنى بسياقه المذكور وأن رجلاً من الصحابة قام الليل حتى بلغ الصبح نام قبل أن يصلي أصلاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خطأ المعطلة في تفسير الرحمة والضحك والغضب في حق المخلوقين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن المعلوم أن المعطلة يقولون (الرحمة ضعف) و (الضحك خفة روح) و (الغضب غليان القلب) ، والجواب المعتاد لأهل السنة أن هذا في حق المخلوق لا في حق الخالق ، غير أن شيخ الإسلام كان له جواب أدق وهو أن هذه التعريفات في حق المخلوق غلط

قال شيخ الإسلام في الرسالة الأكملية ص27 :" وَقَوْلُ الْقَائِلِ : " إنَّ الضَّحِكَ خِفَّةُ رُوحٍ " لَيْسَ بِصَحِيحِ ؛ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ قَدْ يُقَارِنُهُ . ثُمَّ قَوْلُ الْقَائِلِ : " خِفَّةُ الرُّوحِ " . إنْ أَرَادَ بِهِ وَصْفًا مَذْمُومًا فَهَذَا يَكُونُ لِمَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُضْحَكَ مِنْهُ وَإِلَّا فَالضَّحِكُ فِي مَوْضِعِهِ الْمُنَاسِبِ لَهُ صِفَةُ مَدْحٍ وَكَمَالٍ وَإِذَا قُدِّرَ حَيَّانِ أَحَدُهُمَا يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُ مِنْهُ ؛ وَالْآخَرُ لَا يَضْحَكُ قَطُّ كَانَ الْأَوَّلُ أَكْمَلَ مِنْ الثَّانِي . وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { يَنْظُرُ إلَيْكُمْ الرَّبُّ قنطين فَيَظَلُّ

يَضْحَكُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو رَزِينٍ العقيلي : يَا رَسُولَ اللَّهِ أو يَضْحَكُ الرَّبُّ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا } . فَجَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ الْعَاقِلُ - بِصِحَّةِ فِطْرَتِهِ - ضَحِكَهُ دَلِيلًا عَلَى إحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ ؛ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ مَقْرُونٌ بِالْإِحْسَانِ الْمَحْمُودِ وَأَنَّهُ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَالشَّخْصُ الْعَبُوسُ الَّذِي لَا يَضْحَكُ قَطُّ هُوَ مَذْمُومٌ بِذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْعَذَابِ : إنَّهُ { يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا } . وَقَدْ رُوِيَ : أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ لِآدَمَ : " حَيَّاك اللَّهُ وَبَيَّاك " أَيْ أَضْحَكَك . وَالْإِنْسَانُ حَيَوَانٌ نَاطِقٌ ضَاحِكٌ ؛ وَمَا يُمَيِّزُ الْإِنْسَانَ عَنْ الْبَهِيمَةِ صِفَةٌ كَمَالٍ فَكَمَا أَنَّ النُّطْقَ صِفَةُ كَمَالٍ فَكَذَلِكَ الضَّحِكُ صِفَةُ كَمَالٍ فَمَنْ يَتَكَلَّمُ أَكْمَلُ مِمَّنْ لَا يَتَكَلَّمُ وَمَنْ يَضْحَكُ أَكْمَلُ مِمَّنْ لَا يَضْحَكُ وَإِذَا كَانَ الضَّحِكُ فِينَا مُسْتَلْزِمًا لِشَيْءِ مِنْ النَّقْصِ فَاَللَّهُ مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ وَذَلِكَ الْأَكْثَرُ مُخْتَصٌّ لَا عَامٌّ فَلَيْسَ حَقِيقَةُ الضَّحِكِ مُطْلَقًا مَقْرُونَةً بِالنَّقْصِ كَمَا أَنَّ ذَوَاتَنَا وَصِفَاتِنَا مَقْرُونَةٌ بِالنَّقْصِ وَوُجُودَنَا مَقْرُونٌ بِالنَّقْصِ وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مُوجِدًا وَأَنْ لَا تَكُونَ لَهُ ذَاتٌ"

هذا في الضحك وأما في الرحمة

فقال شيخ الإسلام في الرسالة الأكملية ص25 :" وَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ : " الرَّحْمَةُ " ضَعْفٌ وَخَوَرٌ فِي الطَّبِيعَةِ وَتَأَلُّمٌ عَلَى

الْمَرْحُومِ فَهَذَا بَاطِلٌ . أَمَّا " أَوَّلًا " : فَلِأَنَّ الضِّعْفَ وَالْخَوَرَ مَذْمُومٌ مِنْ الْآدَمِيِّينَ وَالرَّحْمَةَ مَمْدُوحَةٌ ؛ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : { وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ } وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عِبَادَهُ عَنْ الْوَهَنِ وَالْحُزْنِ ؛ فَقَالَ تَعَالَى : { وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } وَنَدَبَهُمْ إلَى الرَّحْمَةِ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : { لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إلَّا مِنْ شَقِيٍّ } وَقَالَ : { مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ } وَقَالَ : { الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَنُ . ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ } . وَمُحَالٌ أَنْ يَقُولَ : لَا يُنْزَعُ الضَّعْفُ وَالْخَوَرُ إلَّا مِنْ شَقِيٍّ ؛ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتْ الرَّحْمَةُ تُقَارِنُ فِي حَقِّ كَثِيرٍ مِنْ النَّاسِ الضَّعْفَ وَالْخَوَرَ - كَمَا فِي رَحْمَةِ النِّسَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ - ظَنَّ الغالط أَنَّهَا كَذَلِكَ مُطْلَقًا"

وأما في صفة الغضب

فقال شيخ الإسلام في الرسالة الأكملية ص26 :" وَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ : " الْغَضَبُ غَلَيَانُ دَمِ الْقَلْبِ لِطَلَبِ الِانْتِقَامِ " فَلَيْسَ بِصَحِيحِ فِي حَقِّنَا ؛ بَلْ الْغَضَبُ قَدْ يَكُونُ لِدَفْعِ الْمُنَافِي قَبْلَ وُجُودِهِ فَلَا يَكُونُ هُنَاكَ انْتِقَامٌ أَصْلًا . وَأَيْضًا : فَغَلَيَانُ دَمِ الْقَلْبِ يُقَارِنُهُ الْغَضَبُ لَيْسَ أَنَّ مُجَرَّدَ الْغَضَبِ هُوَ غَلَيَانُ دَمِ الْقَلْبِ كَمَا أَنَّ " الْحَيَاءَ " يُقَارِنُ حُمْرَةَ الْوَجْهِ وَ " الْوَجَلَ " يُقَارِنُ صُفْرَةَ الْوَجْهِ ؛ لَا أَنَّهُ هُوَ . وَهَذَا لِأَنَّ النَّفْسَ إذَا قَامَ

بِهَا دَفْعُ الْمُؤْذِي فَإِنْ اسْتَشْعَرَتْ الْقُدْرَةَ فَاضَ الدَّمُ إلَى خَارِجٍ فَكَانَ مِنْهُ الْغَضَبُ وَإِنْ اسْتَشْعَرَتْ الْعَجْزَ عَادَ الدَّمُ إلَى دَاخِلٍ ؛ فَاصْفَرَّ الْوَجْهُ كَمَا يُصِيبُ الْحَزِينَ"

على أن شيخ الإسلام في هذه كلها قال لو سلمنا أن هذه حقيقتها في المخلوقين فليست هذه حقيقتها في الخالق فكما أن الذات غير الذات فالصفات غير الصفات

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اطمئن إن اتقيت فإن معك السميع العليم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن أطيب الكلام وأحلاه وأحسنه وأوقعه في القلوب المطمئنة

الكلام عن أسماء الله وصفاته التي ملأت كتاب الله عز وجل وسنة نبيه.

ولو تأملها المرء وعاش معها لعاش الحياة الطيبة والله , ولوجد لذلك أثراً في قلبه يذيب ما علق به من قسوة

أخي المسلم!

إن عملت عملاً صالحاً ورأيته شاقاً فاحتسب مشقتك تلك واستمر فإن معك السميع العليم

قال الله تعالى : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

وقال الله تعالى : (إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

يسمع دعاءك وابتهالك ويعلم قدر مشقتك ويثيبك على ذلك والأجر على قدر المشقة ويضاعف سبحانه لمن يشاء بمنه وكرمه

أخي المسلم!

إن ثقل عليك مكر أهل الكفر والبدع وإعراضهم فلا تبتئس لذلك فإن معك السميع العليم

قال الله تعالى : (فَإِنْ آَمَنُوا بِمِثْلِ مَا آَمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

وأول ما سقط دم عثمان لما قتله المجرمون المنافقون سقط على هذه الآية

أخي المسلم!

أبغض أهل البدع وحاربهم إذ أنهم يستدركون على الشريعة التي أنزلها السميع العليم

قال الله تعالى : (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

فما الحاجة إلى استدراك المستدركين على الكلمات التامة الصادقة من السميع العليم ، إن ذلك إلا إلحاد وجهل ؟

أخي المسلم إن راودك الخوف من غدر العدو ومن الإحسان المأمور به إليه فلا تتردد ولا تخف فإن معك السميع العليم

قال الله تعالى : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (61) وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِن حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ)

أخي المسلم!

إن انهالت عليك إشاعات أهل الباطل وأكاذيبهم فلا تحزن فإن معك السميع العليم

قال الله تعالى : (وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

أخي المسلم!

إن عرضت لك شهوة شديدة وثقل عليك دفعها فاستعن بالله السميع العليم لذلك وتذكر أنه معك

قال الله تعالى : (قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (33) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

أخي المسلم!

إن كبر عليك استهزاء المستهزئين بالسنة والاتباع فلا تبتئس فإن معك السميع العليم

قال الله تعالى : (لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (3) قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

وقال الله تعالى : (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (215) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (216) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (217) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (218) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (219) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

أخي المسلم!

إن أهمك أمر الرزق فلا يثقلن عليك هذا الهم بل ليذهب تماماً فإن معك السميع العليم

قال الله تعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

فرزقك ليس بيدك بل هو بيد السميع العليم ، الكريم الذي بيده خزائن السماوات والأرض

قال الله تعالى : (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا)

ولا يمنعه كفر الكافرين من أن يرزقهم فأنت أيها المؤمن تخشى ذلك الأمر وتطيع وعد الشيطان

قال الإمام مسلم في صحيحه 7182- [49-2804] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَأَبُو أُسَامَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لاَ أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ ، وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ ، ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ.

أخي المسلم!

اعلم أن لك عدواً لا يفتأ عن ضررك ما دامت أنفاسك تصحبك ، وهو يراك هو وقبيله من حيث لا تراه ، وإنك لو

تربصت لصيد وكنت تراه من حيث لا يراك أوشكت أن تصيده

هذا العدو هو الشيطان

أفأرهبك هذا الكلام ! ، لا تخف فإن معك السميع العليم استعذ به وهو يكفيك

قال الله تعالى : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

أخي المسلم ! اسمع لهذه الآية

قال الله تعالى : (مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (5) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)

الله أكبر ما أعظمها من آيات وما أوقعها على النفس ، فليس لمخلوق مفر من الأجل.

وليس هو موت ولا حساب بل موت وحساب وليس أي حساب ، حساب عند من أحاط سمعه وعلمه بكل شيء ، ومن أعظم ما يعد لذلك اليوم الجهاد في سبيله.

ولا يمنن أحد بجهاده فإنما يجاهد لنفع نفسه والله غني عنه وهذا شامل في كل عمل صالح.

فمن يتصدق فإنما ينفع نفسه أولاً قبل الفقير ، ومن يزكي فإنما ينفع نفسه أولاً قبل الفقير والله غني عنه ، وهو سبحانه مع كونه غنياً فهو شكور الحسنة عنده بعشر أمثالها هو يضاعف لمن يشاء سبحانه وتعالى

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة : تكفير الإمام أحمد للمأمون !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد اشتهر أن الإمام أحمد لم يكفر المأمون

والصواب أن الإمام أحمد كفر المأمون فقد كان عالماً وقد ورد عن أحمد ما يدل على تكفيره

قال الخلال في السنة 1708: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَطَرٍ , قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ , قَالَ : قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّهُمْ مَرُّوا بِطَرَسُوسَ بِقَبْرِ رَجُلٍ , فَقَالَ أَهْلُ طَرَسُوسَ : الْكَافِرُ , لاَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : نَعَمْ , فَلاَ رَحِمَهُ اللَّهُ , هَذَا الَّذِي أَسَّسَ هَذَا , وَجَاءَ بِهَذَا.

وهذا سند صحيح ، وهذا القبر هو قبر المأمون إذ ليس يعرف عن الجهم أو الجعد أو غيرهم من الرؤوس أن قبورهم كانت بطرسوس

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (10/ 289) في ترجمة المأمون :" تُوُفِّيَ: بِالبَذَنْدُوْنَ ، فَنَقَلَهُ ابْنُه العَبَّاسُ، وَدَفَنَهُ بِطَرَسُوْسَ، فِي دَارِ خَاقَانَ خَادِمِ أَبِيْهِ"

فالجعد قتله خالد القسري بعد خطبة العيد وإنما كان يخطب في البلدان التي يليها وما ولي على طرسوس ، والجهم قتل في خراسان قتله سلم بن أحوز

وبشر بن غياث المريسي مات في واسط

وابن أبي دؤاد دفن ببغداد

فلم يبقَ إلا المأمون وهو الذي بدأ بامتحان الناس ، ومما يدل أنه يقصد المأمون أن الخلال لم يسمه بل كنى عنه ، وذلك أن أبناءَه كانوا الخلفاء ، ومما يدل على أن المقصود هو المأمون أنه خليفة وقبره معروف لهذا الاعتبار أما بقية رؤوس التجهم فلا يعرف الناس قبورهم ولا يميزونها

والمأمون كان ذا فقه وعلم فلم يعذره أحمد

فهذه عدة أمور تدل على أن المأمون هو المقصود بكلمة الإمام أحمد

الأول : ما ذكره المؤرخون من أنه قبر بطرسوس

الثاني : تكنية الخلال عنه مع أن عادته في أهل البدع تسميتهم

الثالث : قول الإمام أحمد (هذا الذي أسس هذا) يعني امتحان الناس ، ولا شك أن الإمام أحمد لا يريد ابتداء القول بخلق القرآن فهذا ظهر في أواخر دولة بني أمية قبل المأمون بزمن طويل

الرابع : معرفة العامة لقبره لقرب عهدهم به ولأنه كان خليفة

قال ابن أبي شيبة في المصنف 33137: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ وَبَرَةَ ، عَنْ خَرَشَةَ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ : هَلاَكُ الْعَرَبِ إِذَا بَلَغَ أَبْنَاءُ بَنَاتِ فَارِسَ.

ولا أرى أحداً هذا الأثر أشد انطباقاً عليه من المأمون فقد كانت أمه فارسية ، وقد أحدث في الإسلام حدثاً عظيماً

قال الجويني الأشعري! في الغياثي عن المأمون ص193:" ولو قلت إنه مطالب بمغبات البدع والضلالات ، في الموقف الأهول في العرصات ، لم أكن مجازفاً"

وذلك لأنه بدأ بترجمة كتب الفلاسفة

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (2/ 84) :" وعاش السلف فيها برهة طويلة ثم خفى بعض نور النبوة فعرب بعض كتب الأعاجم الفلاسفة من الروم والفرس والهند فى أثناء الدولة العباسية

ثم طلبت كتبهم فى دولة المأمون من بلاد الروم فعربت ودرسها الناس وظهر بسبب ذلك من البدع ما ظهر وكان أكثر ما ظهر من علومهم الرياضية كالحساب والهيئة أو الطبيعة كالطب أو المنطقية فاما الإلهية فكلامهم فيها نزر وهو مع نزارته ليس غالبه عندهم يقينا وعند المسلمين من العلوم الإلهية الموروثة عن خاتم المرسلين ما ملأ العالم نورا وهدى"

وقال في الرد على المنطقيين ص374:" الإسلام ما زالوا يزنون بالموازين العقلية ولم يسمع سلفنا بذكر هذا المنطق اليوناني وإنما ظهر في الإسلام لما عربت الكتب الرومية في دولة المأمون أو قريبا منها"

وللفائدة قد كان هارون الرشيد والد المأمون يكفر القائلين بخلق القرآن ، ويتوعد بقتلهم

قال عبد الله بن أحمد في السنة 62 : حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثني محمد بن نوح المضروب ، عن المسعودي القاضي ، سمعت هارون ، أمير المؤمنين يقول : بلغني أن بشرا المريسي يزعم أن القرآن مخلوق لله علي إن أظفرني به إلا قتلته قتلة ما قتلتها أحدا قط.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة : أفضلية الصلاة في المسجد العتيق على المسجد الجديد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال شيخ الإسلام في رسالة في تفسير سورة الإخلاص ص172 :" وَلِهَذَا كَانَ السَّلَفُ يَكْرَهُونَ الصَّلَاةَ فِيمَا يُشْبِهُ ذَلِكَ وَيَرَوْنَ الْعَتِيقَ أَفْضَلَ مِنْ الْجَدِيدِ ؛ لِأَنَّ الْعَتِيقَ أَبْعَدُ عَنْ أَنْ يَكُونَ بُنِيَ ضِرَارًا مِنْ الْجَدِيدِ الَّذِي يَخَافُ ذَلِكَ فِيهِ وَعِتْقُ الْمَسْجِدِ مِمَّا يُحْمَدُ بِهِ ؛ وَلِهَذَا قَالَ : { ثُمَّ مَحِلُّهَا إلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ }

وَقَالَ : { إنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ } فَإِنَّ قِدَمَهُ يَقْتَضِي كَثْرَةَ الْعِبَادَةِ فِيهِ أَيْضًا وَذَلِكَ يَقْتَضِي زِيَادَةَ فَضْلِهِ وَلِهَذَا لَمْ يَسْتَحِبَّ عُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا قَصْدُ شَيْءٍ مِنْ الْمَسَاجِدِ وَالْمَزَارَاتِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَمَا حَوْلَهَا بَعْدَ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلَّا مَسْجِدَ قباء ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْصِدْ مَسْجِدًا بِعَيْنِهِ يَذْهَبُ إلَيْهِ إلَّا هُوَ . وَقَدْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مَسَاجِدُ كَثِيرَةٌ لِكُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ الْأَنْصَارِ مَسْجِدٌ لَكِنْ لَيْسَ فِي قَصْدِهِ

دُونَ أَمْثَالِهِ فَضِيلَةٌ بِخِلَافِ مَسْجِدِ قباء فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ بُنِيَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ"

وقال أبو طالب في قوت القلوب (1/ 237) :" وفي الخبر: إذا ما زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدبار عليكم وقد كانوا يكرهون كثرة المساجد في المحلة الواحدةروي أن أنس بن مالك رضي اللّه عنهما لما دخل البصرة جعل كلما خطا خطوتين رأى مسجداً فقال: ما هذه البدعة؟ لما كثرت المساجد قلّ المصلون، أشهد لقد كانت القبيلة بأسرها ليس فيها إلا مسجد واحد، وكان أهل القبائل يتبانون المسجد الواحد في الحي من الأحياء واختلفوا في أيهما يصلّي إذا اتفق مسجدان في محلة، فمنهم من قال في أقدمهما وإليه ذهب أنس بن مالك وغيره من الصحابة، قال: وكانوا يجاوزون المساجد المحدثة إلى المساجد العتق، وكان الحسن يقول: يصلي في أقربهما منه"

وقد نقل كلام أبي طالب هذا ابن الحاج في المدخل وتابعهم على اعتبار تعدد المساجد في المحلة الواحدة دون حاجة بدعة السيوطي في رسالة الأمر بالاتباع

ويتأكد هذا المعنى في صلاة الجمعة خصوصاً مع تعدد الجمع غير المنضبط بالسنة في هذا العصر

فائدة:

في مسائل عبد الله لأبيه الإمام أحمد: [381]

قَالَ سَأَلت أبي عَن رجل كَانَ فِي حَيّ آخر فتحول إلى حَيّ آخر وَالْمَسْجِد الأول أقدم من الْمَسْجِد الآخر .؟

فَقَالَ أبي : كَانَ أنس يتبع الاقدم ويتجاوز المحدثة.

قلت لأبي أيما اعْجَبْ إِلَيْك ؟

فرأيته كَأَن الاقدم اعْجَبْ اليه

وَقَالَ إلا أن يشق على رجل بعد الْمَسْجِد الاقدم فَلَا بَأْس ان يُصَلِّي فِي هَذَا الْمُحدث اذا كَانَ الاقدم يشق عَلَيْهِ . انتهى

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فوائد من قصة الراهب الذي سجد للشيطان !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الطبري في تفسيره (22/ 541) : حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدًا، وَكَانَ رُبَّمَا دَاوَى الْمَجَانِينَ، فَكَانَتِ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ، فَأَخَذَهَا الْجُنُونُ، فَجِيءَ بِهَا إِلَيْهِ، فَتُرِكَتْ عِنْدَهُ، فَأَعْجَبَتْهُ فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ.

فَجَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: إِنْ عُلِمَ بِهَذَا افْتُضِحْتَ، فَاقْتُلْهَا وَادْفِنْهَا فِي بَيْتِكَ، فَقَتَلَهَا وَدَفَنَهَا، فَجَاءَ أَهْلُهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِزَمَانٍ يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ: مَاتَتْ، فَلَمْ يَتَّهِمُوهُ لِصَلَاحِهِ فِيهِمْ.

فَجَاءَهُمُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: إِنَّهَا لَمْ تَمُتْ، وَلَكِنَّهُ وَقَعَ عَلَيْهَا فَقَتَلَهَا وَدَفَنَهَا فِي بَيْتِهِ فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا، فَجَاءَ أَهْلُهَا، فَقَالُوا: مَا نَتَّهِمُكَ، فَأَخْبِرْنَا أَيْنَ دَفَنْتَهَا، وَمَنْ كَانَ مَعَكَ، فَوَجَدُوهَا حَيْثُ دَفَنَهَا، فَأُخِذَ وَسُجِنَ.

فَجَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ أُخْرِجَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ فَتَخْرُجَ مِنْهُ، فَاكْفُرْ بِاللَّهِ، فَأَطَاعَ الشَّيْطَانَ، وَكَفَرَ بِاللَّهِ، فَأُخِذَ وَقُتِلَ، فَتَبَرَّأَ الشَّيْطَانُ مِنْهُ حِينَئِذٍ.

قَالَ: فَمَا أَعْلَمُ هَذِهِ الْآيَةَ إِلَّا نَزَلَتْ فِيهِ {كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ}.

وهذا إسناد صحيح إلى طاوس وقد رويت هذه القصة عن علي بن أبي طالب وابن مسعود بأسانيد فيها جهالة ورويت عن ابن عباس بسند العوفيين وصحة القصة عن طاوس تقوي أن لها أصلاً عن الصحابة وفي هذه القصة فوائد

الأولى : شدة فتنة النساء

قال البخاري في صحيحه 5096 : حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ

وقد فسر جماعة من السلف قوله تعالى (وخلق الإنسان ضعيفاً) قالوا يعني في أمر النساء

الثانية : تأمل هذا الراهب ابتدأ أمره بأنه يعالج ويداوي وفي هذا عبرة للرقاة أن يتقوا فتنة النساء وقد بلغنا عن عدد منهم أخبار لا تسر في هذا الباب

الثالثة : خطورة أمر الخلوة ولو لأعبد الناس ولو لداعي العلاج

الرابعة : أن من وقع في ذنب يلجأ ويتوب ويستغفر ولا يفكر كيف يتخلص من آثاره ولو بالحرام والحيلة , فإن ذلك لا يزيده إلا خساراً

الخامسة : أن الحي لا تؤمن عليه الفتنة ، وأن الرجل مهما بلغ من الصلاح فإنه ينبغي عليه البعد عن مواطن الفتن والشبه وألا يجرب نفسه فإن القلوب ضعيفة

السادسة : أن كل من ظن أنه سيحقق نفعاً من طاعة الشيطان فهو مغرور فإن الشيطان لا يزال بك حتى تكفر

ثم لا يحفل بك ويتركك تلاقي مصيرك ، وقد يحرص على بقائك على الكفر ، وهذا كحال من أطاعوا أولياء الشيطان في الديمقراطية والاشتراكية وغيرها فما حققت لهم النفع الذي يريدون ومات كثير منهم على الضلال والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بحث في لسان الميزان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد اختلف المشتغلون بالعلم المعاصرون في مسألة وجود لسان للميزان الذي توضع فيه الأعمال يوم القيامة

وحجة المثبت ثلاثة أمور

الأول : أثر ابن عباس في أنه لسان

وهذا الأثر في سنده متهم بالكذب

قال البيهقي في الشعب (1/ 260) :" ذهب أهل التفسير إلى إثبات هذا الميزان بكفتيه و جاء في الأخبار ما دل عليه و قد روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال:

الميزان له لسان و كفتان يوزن فيه الحسنات و السيئات فيؤتي بالحسنات في أحسن صورة فتوضع في كفة في كفة الميزان فيثقل على السيئات قال : فيؤخذ فيوضع في الجنة عند منازله ثم يقال للمؤمن : الحق بعملك قال فينطلق إلى الجنة فيعرف منازله بعمله قال : و يؤتى بالسيئات في أقبح صورة فتوضع في كفة الميزان فتخفف ـ و الباطل خفيف ـ فيطرح في جهنم إلى منازله منها و يقال له : الحق بعملك إلى النار قال : فيأتي النار فيعرف منازله بعمله و ما أعد الله فيها من ألوان العذاب"

محمد بن السائب الكلبي كذاب

الثاني : أثر الحسن البصري

قال اللالكائي في السنة 1795 : أنا القاسم بن جعفر ، أنا علي بن إسحاق ، قال : نا علي بن حرب ، قال نا الأسود بن عامر ، قال : نا هريم ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، قال : ذكر الميزان عند الحسن ، فقال : له لسان وكفتان.

ورجاله يمشون غير أن عبد الملك لا أعرفه رواية عن الحسن

وجواب النافين أن قول الحسن ليس بحجة

وقد يقول المثبتون بأن قوله ليس حجة في نفسه نعم ، ولكنه يكون حجة بقرينة أنه تكلم ولم يخالفه أحد من الطبقة ، وذكر غير واحد من المصنفين في العقيدة مضمون هذا الأثر دون تعقب بل بإقرار

قال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم (311/1) :" وأنت ترى عامة كلام أحمد إنما يثبت الرخصة بالأثر عن عمر ، أو بفعل خالد بن معدان ، ليثبت بذلك أن ذلك كان يفعل على عهد السلف ، ويقرون عليه ، فيكون من هدي المسلمين ، لا من هدي الأعاجم وأهل الكتاب ، فهذا هو وجه الحجة ، لا أن مجرد فعل خالد بن معدان حجة"

وهذه كتلك ، واعتماد آثار التابعين التي هذه صفتها أمرٌ دارج عند عدد من المصنفين في المعتقد فمن ذلك اعتماد الجمع الغفير من السلف على أثر مجاهد في المقام المحمود ، واعتماد ابن أبي زمنين على أثر السدي

في أن الكرسي بين العرش ، واعتماد البربهاري على بعض الآثار المروية في أنه ينزل مع كل قطرة ملك

الثالث : الإجماع الذي نقله الزجاج

قال ابن حجر في الفتح (21/ 163) :" قَالَ أَبُو إِسْحَاق الزَّجَّاج أَجْمَعَ أَهْل السُّنَّة عَلَى الْإِيمَان بِالْمِيزَانِ وَأَنَّ أَعْمَال الْعِبَاد تُوزَن يَوْم الْقِيَامَة ، وَأَنَّ الْمِيزَان لَهُ لِسَان وَكِفَّتَانِ وَيَمِيل بِالْأَعْمَالِ"

وقد يجاب عن هذا الاستدلال بأن الزجاج لم يكن على مذهب أهل السنة في الصفات بل كان من غلاة المعطلة الذين ينكرون العلو كما في كتابه تفسير الأسماء الحسنى ص48 فلا يعلم من هم عنده أهل السنة

غير أن أبا الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين نقل نحواً من نقل الزجاج والأشعري أيضاً لا يعتمد نقله في المسائل فقد غلط على أهل السنة حين زعم أنهم يقولون أن الله ليس بجسم

وبقي لهم حجة أخيرة وهي أن الميزان المعروف لا يكون إلا بلسان

واعترض عليهم بالميزان المائي الذي لا لسان له

والذي يظهر أن أقوى ما يستدل به في هذه المسألة أثر الحسن ومن أخذ بأثر الحسن في هذا لزمه الأخذ بأثر مجاهد في المقام المحمود أيضاً فإن مجاهداً له خصوصية في التفسير أعظم من خصوصية الحسن وهو لم ينكر عليه الآخرون أيضاً بل ادعى غير واحد الاتفاق على تلقي أثره بالقبول

فإن قيل : إنما أخذنا بأثر الحسن للإجماع عليه

فيقال : وأثر مجاهد الذين ادعوا الإجماع عليه أجل وأكثر بكثير منهم الإمام أحمد وأبو داود وعبد الله بن أحمد والنجاد وأبو يعلى وشيخ الإسلام وابن القيم وغيرهم كثير جداً وانظر للسنة للخلال لترى طائفة كبيرة منهم ، بل أثر لسان الميزان للحسن لم يرد عن أحد من السلف التشنيع

على من خالفه واستفاض عن كثير منهم كما في السنة للخلال الإنكار على من رد أثر مجاهد

بل إنني لأعجب ممن يعتقد أن إسرافيل نافخ الصور (وهذا ما أذهب إليه الآن) معتمداً على الإجماع المنقول – نقله حرب الكرماني - مع أنه لا يصح حديث أو أثر (فيما أعلم) في الباب (ثم بدا لي أن في الباب أثر عن عكرمة ولكن القوم لا يذكرونه ولا يعتمدونه) ، ثم هو لا يعتمد أثراً عن تابعي ادعى عليه الإجماع عشرات العلماء والمحدثين

وأغرب من هذا من يرد بعض آثار الصحابة بحجة أنها قد تكون إسرائيليات ولا يتنبه إلى كون الناس قد حدثوا بها وأودعوها في كتب العقيدة وأن الصحابي تكلم بما تكلم به جازماً وأن الموضوع الذي تكلم فيه الصحابي لا يحتمل التحديث عن بني إسرائيل بما لا أصل كأسماء الله وصفاته وعصمة الأنبياء وخلق الملائكة ولا يعتقد هذا الراد هذه الآثار ، ثم يعتقد أن إسرافيل نافخ الصور معتمداً على كلام من هو دون الصحابة ولا شك

ثم العجب أن يشنع على من يقول أن إسرافيل لا يصح خبر في أنه نافخ الصور ، ولا يشنع على من يقول لا دليل على أن للميزان لسان والباب واحد في المسألتين بل مسألة لسان الميزان الدليل فيها أقوى

وأقدم من رأيته ينقل الاتفاق على أن إسرافيل نافخ حرب الكرماني في عقيدته المباركة فمن أخذ بإجماعه هذا فليأخذ بنقل الاتفاق على أن أهل الرأي مبتدعة ضلال ، وهذا الاتفاق له ألف عاضد من تصرفات الأئمة في ذلك الزمان بل لا تكاد تجد ما ينقضه

والحمد لله الذي وفقنا لاعتقاد هذا كله

وأقدم من رأيته ذكر اللسان للميزان من العلماء الطبري في تفسيره ، والبربهاري في شرح السنة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة : عبادة غير الله أقبح من نسبة الصاحبة والولد له سبحانه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الله تعالى : (ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)

قال الطبري في تفسيره :" يقول تعالى ذكره: مثل لكم أيها القوم ربكم مثلا من أنفسكم،(هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم) يقول: من مماليككم من شركاء، فيما رزقناكم من مال، فأنتم فيه سواء وهم. يقول: فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف رضيتم أن تكون آلهتكم التي تعبدونها لي شركاء في عبادتكم إياي، وأنتم وهم عبيدي ومماليكي، وأنا مالك جميعكم"

وقال ابن كثير في تفسيره :" ثم قال: { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا رَجُلا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ } أي: يتنازعون في ذلك العبد المشترك بينهم، { وَرَجُلا سَلَمًا لِرَجُلٍ } أي: خالصا لرجل، لا يملكه أحد غيره، { هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلا } أي: لا يستوي هذا وهذا. كذلك لا يستوي المشرك الذي يعبد آلهة مع الله، والمؤمن المخلص الذي لا يعبد إلا الله وحده لا شريك له. فأين هذا من هذا؟

قال ابن عباس، ومجاهد، وغير واحد: هذه الآية ضربت مثلا للمشرك والمخلص، ولما كان هذا المثلُ ظاهرا بَيّنا جليا، قال: { الْحَمْدُ لِلَّهِ } أي: على إقامة الحجة عليهم، { بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ } أي: فلهذا يشركون بالله"

أقول : ونسبة الصاحبة والولد لله عز وجل كفر أكبر بإجماع المسلمين غير أن المخلوق يرضى بأن يكون له صاحبة وولد بل يعتبر ذلك كمالاً فيه ومن ليس له صاحبة وولد يطلب ذلك ويسعى

وأما أن يكون له شريك في ملكه دون استحقاق فهذا أمرٌ لا يرضاه أحد من العباد ولله المثل الأعلى

ومن هذا الوجه كانت عبادة غير الله مع الله أشد وأقبح في الكفر من نسبة الصاحبة والولد له سبحانه وتعالى

وهذا التقرير رأيته لبعض أئمة الدعوة ولا يحضرني مكانه الآن

قال شيخ الإسلام في قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص216 :" وإذا تبين ما أمر الله به ورسوله، وما نهى الله عنه ورسوله، في حق أشرف الخلق وأكرمهم على الله عز وجل، وسيد ولد آدم وخاتم الرسل والنبيين، وأفضل الأولين والآخرين، وارفع الشفعاء منزلة وأعظمهم جاهاً عند الله تبارك وتعالى، تبين أن من دونه من الأنبياء والصالحين أولى بأن لا يشرك به، ولا يُتخذ قبره وثناً يعبد، ولا يُدعى من دون الله لا في حياته ولا في مماته ولا يجوز لأحد أن يستغيث بأحد من المشايخ الغائبين ولا الميتين، مثل أن يقول: ياسيدي فلاناً أغثني وانصرني وادفع عني، أو أنا في حسبك. ونحو ذلك.

بل كل هذا من الشرك الذي حرم الله ورسوله، وتحريمه مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام، وهؤلاء المستغيثون بالغائبين والميتين عند قبورهم وغير قبورهم - لما كانوا من جنس عباد الأوثان - صار الشيطان يضلهم ويغويهم،

كما يضل عباد الأصنام ويغويهم فتتصور الشياطين في صورة ذلك المستغاثُ به، وتخاطبهم بأشياء على سبيل المكاشفة، كما تخاطب الشياطين الكهان، وبعض ذلك صدق، لكن لابد أن يكون في ذلك ماهو كذب، بل الكذب أغلب عليه/ من الصدق"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان غلط محمد حسين يعقوب في نسبته لفظ لا أصل له إلى سنن أبي داود

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال محمد حسين يعقوب في أصول الوصول ص 201 :" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ قل هو أحد وقال أعوذ برب الفلق حين يصبح وحين يمسي كفاه الله كل ما أهمه"

ثم قال في الحاشية :" أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه الألباني"

وقد اختصرت تخريجه

والحق أن أبا داود والترمذي لم يخرجا حديثاً بهذا اللفظ وإنما خرجا حديثاً آخر والشيخ الألباني إنما حسن ذلك اللفظ الذي خرجاه

قال أبو داود في سننه 5082 : حدثنا محمد بن المصفى ثنا ابن أبي فديك قال أخبرني ابن أبي ذئب عن أبي أسيد البراد عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه أنه قال

:خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه و سلم ليصلي لنا فأدركناه فقال أصليتم ؟ فلم أقل شيئا فقال " قل " فلم أقل شيئا ثم قال " قل " فلم أقل شيئا ثم قال " قل " فقلت ما أقول يا رسول الله ؟ قال قل { قل هو الله أحد } والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شىء"

وهذا اللفظ يختلف من ثلاثة وجوه عن اللفظ الذي ذكره محمد حسين يعقوب

الأول : أن هذا اللفظ فيه (ثلاث مرات) ولم يذكر محمد حسين يعقوب هذا في اللفظ الذي عزاه لأبي داود والترمذي

الثاني : أن في هذا اللفظ ذكر المعوذتين ولم يذكر محمد حسين يعقوب إلا (قل أعوذ برب الفلق)

الثالث : أن في لفظ الحديث (تكفيك من كل شىء) واللفظ الذي ذكره محمد حسين يعقوب)

كفاه الله كل ما أهمه(

والذي يظهر أن الذي خرج الحديث غير محمد حسين يعقوب وأنه ذكر الحديث ثم دفع الكتاب إلى بعض طلبة العلم لتخريجه فكان التخريج سليماً واللفظ ليس مطابقاً للتخريج ولو كان هو المخرج لكان حصول مثل هذا بعيداً

وليعلم أن هذا الحديث بلفظه الموجود في سنن أبي داود وجامع الترمذي لا يصح

فإنه قد تفرد به أبو أسيد البراد عن معاذ بن خبيب وأبو أسيد (صدوق) أعلى ما قيل فيه توثيق ابن حبان وقول الدارقطني (يعتبر به) ولم يوثقه غيرهما إن اعتبرنا قول الدارقطني توثيقاً وقد روى هذا الحديث جمع عن معاذ بن خبيب فاختصروا متنه

قال النسائي في سننه 5444 : أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَرِيقٍ مَكَّةَ فَأَصَبْتُ خُلْوَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ قُلْ فَقُلْتُ مَا أَقُولُ قَالَ قُلْ قُلْتُ مَا أَقُولُ قَالَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ حَتَّى خَتَمَهَا ثُمَّ قَالَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ حَتَّى خَتَمَهَا ثُمَّ قَالَ مَا تَعَوَّذَ النَّاسُ بِأَفْضَلَ مِنْهُمَا

وهذا اللفظ أصح ولم يذكر سورة الإخلاص ولا التثليث ولا التقييد بالصباح والمساء ولا قوله (تكفيك من كل شيء) فدل على شذوذ هذه الزيادات كلها

وقال النسائي في سننه 5445 : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَعْنَبِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ بَيْنَا أَنَا أَقُودُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاحِلَتَهُ فِي غَزْوَةٍ إِذْ قَالَ يَا عُقْبَةُ قُلْ فَاسْتَمَعْتُ ثُمَّ قَالَ يَا عُقْبَةُ قُلْ فَاسْتَمَعْتُ فَقَالَهَا الثَّالِثَةَ فَقُلْتُ مَا أَقُولُ فَقَالَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَرَأَ السُّورَةَ حَتَّى خَتَمَهَا ثُمَّ قَرَأَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقَرَأْتُ مَعَهُ حَتَّى خَتَمَهَا ثُمَّ قَرَأَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقَرَأْتُ مَعَهُ حَتَّى خَتَمَهَا ثُمَّ قَالَ مَا تَعَوَّذَ بِمِثْلِهِنَّ أَحَدٌ

وهذا مطابق للفظ زيد بن أسلم ليس فيه الزيادات المذكورة ، وذكر سورة الإخلاص ورد رواية عن عبد الله بن سليمان والمحفوظ بدون ذكرها

ولو صح الحديث المذكور فلا أصل لما يجعله أصحاب بعض النشرات من تقييد قولها بعد صلاة المغرب فإن أذكار المساء تبدأ بعد صلاة العصر

ثم إننا لو قلناها بعد الفجروالمغرب فإنه ينبغي أن نقرأ كل واحدة من المعوذتين أربع مرات مرة للذكر بعد الصلاة وثلاثة لذكر الصباح والمساء

لا كما يضعه بعض أصحاب النشرات إذ يجعلون قراءتها بعد الفجر والمغرب ثلاثاً!

هذا إن صح الحديث والصواب أنه لا يصح

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ابن الحنبلي : الأشاعرة زادوا على كفار قريش !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال عبد الوهاب ابن الحنبلي في الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة: (2/480_ 481)

"ثم ذكروا العبارة والحكاية ، ما جاء به شرع ولا نطق به سلف من الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين فكيف يحل لمسلم أن يقول مثل هذا ...فقد خالفت الأشاعرة ببدعتهم نص الكتاب وصريح السنة ، وأدلة المعقول وإجماع أهل الملل من اليهود والنصارى ، والزيادة على كفار قريش في تكذيب القرآن"

وكلامه هذا ينطبق على إنكارهم للعلو أيضاً

وقد قال الطحاوي في عقيدته عقيدة أهل الرأي :" وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة.

ليس بمخلوق ككلام البرية.

فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر، فقد كفر.

وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر، حيث قال تعالى: (سأصليه سقر).

فلما أوعد الله بسقر لمن قال: (إن هذا إلا قول البشر). علمنا وأيقنا أنه قول خالق البشر.

ولا يشبه قول البشر.

ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر، فقد كفر"

فالطحاوي جعل القائلين بخلق القرآن كالمشركين ، وقد صرح ابن أبي العز أن مذهب الأشاعرة في القرآن أكفر من مذهب المعتزلة الذين قال فيهم الطحاوي ما قال

قال ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية ص70 :" ولا شك أن من قال : إن كلام الله معنى واحد قائم بنفسه تعالى _ وهم الأشاعرة _ وأن المتلو المحفوظ المكتوب المسموع من القارىء حكاية كلام الله وهو مخلوق - : فقد قال بخلق القرآن وهو لا يشعر، فإن الله يقول : قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. أفتراه سبحانه وتعالى يشير الى ما في نفسه أو إلى المتلو المسموع ؟ ولا شك أن الإشارة إنما هي إلى هذا المتلو المسموع ، إذ ما في ذات الله غير مشار إليه ، ولا منزل ولا متلو ولا مسموع.

وقوله : لا يأتون بمثله- أَفَتُراه سبحانه يقول : لا يأتون بمثل ما في نفسي مما لم يسمعوه ولم يعرفوه ، وما في نفس الله عز وجل لا حيلة إلى الوصول إليه ، ولا إلى الوقوف عليه.

فإن قالوا : إنما أشار إلى حكاية ما في نفسه وعبارته وهو المتلو المكتوب المسموع ، فأما أن يشير إلى ذاته فلا -

فهذا صريح القول بأن القرآن مخلوق ، بل هم في ذلك أكفر من المعتزلة ، فإن حكاية الشيء بمثله وشبهه . وهذا تصريح بأن صفات الله محكية ، ولو كانت هذه التلاوة حكاية لكان الناس قد أتوا بمثل كلام الله ، فأين عجزهم ؟! ويكون التالي - في زعمهم - قد حكى بصوت وحرف ما ليس بصوت وحرف. وليس القرآن إلا سوراً مسورة ، وآيات مسطرة ، في صحف مطهرة"

وقال ابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة (4/ 1382) وهو يتكلم عن الأشعرية:

" فتأمل هذه الأخوة التي بين هؤلاء وبين المعتزلة الذين اتفق السلف على تكفيرهم ، وأنهم زادوا على المعتزلة في التعطيل."

وقد صرح شيخ الإسلام في درء التعارض (84/2) على أن عقلاء بني آدم مجمعون على أن الكلام لا يكون إلا بحرف وصوت وأن الأشاعرة خالفوا هذه الضرورة

وقال ابن الحنبلي في الرسالة الواضحة أيضاً (511/2) :" اعلم يا أخي أن من جملة تمويههم وخدعهم قول الجاهل منهم : فإذا قلتم إن كلام الله حرف وصوت فقد شبهتم الباري بكم ، فتحقق اسم التشبيه فيكم

فيقال لهم : التشبيه بكم أليق ، وأنتم إليه أسبق ، لأنكم قلتم إن الكلام حرف وصوت ما قام بالنفس ، والحرف والصوت عبارته ، ووصفتم كلام الله بأنه قائم بالنفس فشبهتم الصفة بالصفة ، وخرقتم إجماع المسلمين بإثبات صفة لم تثبت من كتاب ولا من سنة"

وقال أيضاً :" ثم فراركم من الحرف والصوت لأنه لا يظهر من لسان وأدوات وحلق ، وهذا لازمٌ لكم في المعنى القائم بالنفس ، لأنه لا يكون إلا في قلب أو دماغ وعقل وآلة"

أقول : هذا قريب من إلزام شيخ الإسلام لهم في صفة الإرادة لما أنكروا الرحمة والغضب بحجة أن الرحمة رقة في الطبع ، وأن الغضب غليان دم القلب

فقال لهم : أن الإرادة التي تثبتونها هي ميل القلب

وقال ابن الحنبلي في الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة (451/2) : "فهؤلاء الأصناف كلها جهمية وهم كفار زنادقة"

قال الإمام المجدد في مفيد المستفيد :" فلو قدرنا أنها لم تقم الحجة على غالبهم، قامت على هذا المعين الذي يحكي المذهبين: مذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه، ثم يحكي مذهب الأشعري ومن معه؛ فكلام الشيخ في هذا النوع يقول: إن السلف كفّروا النوع، وأما المعين: فإن عرف الحق وخالف كفر بعينه، وإلا لم يكفّروا"

تأمل أن سياق كلام الشيخ تنزلي وهو هنا يتحدث أن الأشعري الجهمي العارف بمذاهب السلف يكفر حتى على كلام شيخ الإسلام في التفريق بين التكفير بالعموم وتكفير المعين في أمر الجهمية الأشعرية

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شبه أهل البدع بأتباع مسيلمة الكذاب (من كلام شيخ الإسلام)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال شيخ الإسلام في أجوبة الاعتراضات المصرية على الفتوى الحموية ص104 :" وأكثرُ هذه التأويلات المخالفة لمذهب السلف وأهل الحديث تتضمن من عيب كلام الله ورسوله والطعن فيه ما هو من جنس الذين يَلمِزُون النبيَّ من المنافقين، لما فيها من دعوى أن ظاهرَ كلامه إفكٌ ومحالٌ وكفرٌ وضلالٌ، ثم صرفها إلى معانٍ يُعلم أن إرادتها بتلك الألفاظ من الفهاهة والعِيّ وسبيل أهل الضلال والغَيّ. فالمدافعةُ عن الله ورسوله من سبيل المؤمنين والمجاهدين، كما قال: «جاهدوا المشركين بألسنتكم وأيديكم وأموالكم. »

ومن ذلك بيانُ سخافةِ عقول هؤلاء المحرّفين وكونهم من أهل الضلال المبين، كالذين ذمَّهم الله من الذين يحرّفون الكلم عن مواضعه، والذين لا يفقهون ولا يتدبرون القول،

وشبَّههم بالأنعام والحُمُر المستنفرة والحمار الذي يحملُ الأسفار.

ولهذا كان المسلمون يعيبون ويطعنون على أصحاب مسيلمة الكذَّاب بما قَبِلوه من قرآنِه المفترى من دونِ الله، وإن كان قد زعم أنه شريكٌ لرسولِ الله في الرسالة. وما من أحدٍ خرج عن الكتاب والسنة إلّا وقد جَعَل مع الرسول كبيرًا له يُشرِكه معه في التصديق والطاعة، لا سيَّما الغالية من الجهمية والاتحادية والباطنية ونحوهم عند[هم] كلامٌ سادتهم وكُبرائهم مُضاهٍ لكلام الله ورسوله.

وكثيرًا ما يُقدِّمونه عليه ذوقًا ووجْدًا وحالًا واعتقادًا ومقالًا. ومنهم من يُفضِّلُه على كلام الله، حتى يقول: كلامُ الله يُوصِلُ إلى الجنة، وكلامُنا يُوصِل إلى الله تعالى. والقرآنُ للعوامِّ وكلامُنا للخواصّ.

ويقول أحدهم: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي: هؤلاء غلمانٌ وأنت خُشْداش. وهذا بعينه قول مسيلمة الكذَّاب، إذ ادَّعى أنه أُوحي إليه وأنه نظيرٌ لمحمد صلى الله عليه وسلم من هؤلاء. وأما المقتصد منهم فلا يعتقدون ذلك، لكنه لازم لهم في مواضع كثيرة"

أقول : نعم هذا حال أهل البدع من أهل الكلام والتصوف فأما الكلام فزعموا أن ظواهر تقتضي التشبيه وصرفوها

بمستكرهات المجازات ، فكان حقيقة قولهم أن قول مشايخهم أهدى من الكتاب والسنة وكلام السلف

وأما أهل التصوف فجعلوا القرآن وتفسير النبي والصحابة له هو علم العامة وعلمهم هو علم الخاصة فرفعوا أنفسهم فوق منزلة النبي وأصحابه وهذا قول كثير من الصوفية

قال العز بن عبد السلام في قواعد الأحكام(202/1) ((وكل ذلك مما لا يمكن تصويب للمجتهدين فيه بل الحق مع واحد منهم , والباقون مخطئون خطأ معفوا عنه لمشقة الخروج منه والانفكاك عنه , ولا سيما قول معتقد الجهة فإن اعتقاد موجود ليس بمتحرك ولا ساكن ولا منفصل عن العالم ولا متصل به , ولا داخل فيه ولا خارج عنه لا يهتدي إليه أحد بأصل الخلقة في العادة , ولا يهتدي إليه أحد إلا بعد الوقوف على أدلة صعبة المدرك عسرة الفهم فلأجل هذه المشقة عفا الله عنها في حق العامي ولذلك كان صلى الله عليه وسلم لا يلزم أحدا ممن أسلم على البحث عن ذلك بل كان يقرهم على ما يعلم أنه لا انفكاك لهم عنه , وما زال الخلفاء الراشدون والعلماء المهتدون يقرون على ذلك مع علمهم بأن العامة لم يقفوا على الحق فيه ولم يهتدوا إليه , وأجروا عليهم أحكام الإسلام من جواز

المناكحات والتوارث والصلاة عليهم إذا ماتوا وتغسيلهم وتكفينهم وحملهم ودفنهم في مقابر المسلمين , ولولا أن الله قد سامحهم بذلك وعفا عنه لعسر الانفصال منه ولما أجريت عليهم أحكام المسلمين بإجماع المسلمين , ومن زعم أن الإله يحل في شيء من أجساد الناس أو غيرهم فهو كافر لأن الشرع إنما عفا عن المجسمة لغلبة التجسم على الناس فإنهم لا يفهمون موجودا في غير جهة بخلاف الحلول فإنه لا يعم الابتلاء به ولا يخطر على قلب عاقل ولا يعفى عنه))

فانظر إلى العز كيف يجزم أن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون أقروا الناس على التجسيم فهو يعتقد في نفسه وفي أشياخه أنهم بلغوا من الهدى ما لم يبلغه أهل القرون الفاضلة!

ولا غرو فلا يوجد أحد من الصحابة والتابعين كان يقول (لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال)

وقال ابن الجوزي في صيد الخاطر :" ولهذا أقر الشرع مثل هذا، فسمع مُنْشِدًا يقول: "وفوق العرش رب العالمينا"

فضحك. وقال له آخر: أو يضحك ربنا؟ فقال: "نعم". وقال: "أنه على عرشه هكذا."

كل هذا ليقرر الإثبات في النفوس!

320 -وأكثر الخلق لا يعرفون الإثبات إلا على ما يعلمون من الشاهد، فيقنع منهم بذلك، إلى أن يفهموا التنزيه. ولهذا صحح إسلام من انفتل بالسجود. فأما إذا ابتدئ بالعامي الفارغ من فهم الإثبات، فقلنا: ليس في السماء! ولا على العرش! ولا يوصف بيد! وكلامه صفة قائمة بذاته، وليس عندنا منه شيء! ولا يتصور نزوله: انمحى من قلبه تعظيم المصحف، ولم يتوضع في سره إثبات إله. وهذه جناية عظيمة على الأنبياء، توجب نقض ما تعبوا في بيانه، ولا يجوز لعالم أن يأتي إلى عقيدة عامي قد أنس بالإثبات فيهوشها، فإنه يفسده، ويصعب صلاحه.

321 -فأما العالم، فإنا قد أمناه؛ لأنه لا يخفى عليه استحالة تجدد صفة الله تعالى، وأنه لا يجوز أن يكون استوى كما يعلم، ولا يجوز أن يكون محمولًا، ولا أن يوصف بملاصقة ومس، ولا أن ينتقل، ولا يخفى عليه أن المراد بتقليب القلوب بين إصبعين الإعلام بالتحكم في القلوب، فإن ما يديره الإنسان بين إصبعين هو متحكم فيه إلى الغاية، ولا يحتاج إلى تأويل من قال: الإصبع الأثر الحسن، فالقلوب بين أثرين من آثار الربوبية، وهما: الإقامة، والإزاغة. ولا إلى تأويل من قال: يداه: نعمتاه؛ لأنه إذا فهم أن المقصود

الإثبات، وقد حدثنا بما نعقل، وضربت لنا الأمثال بما نعلم، وقد ثبت عندنا بالأصل المقطوع به أنه لا يجوز عليه ما يعرفه الحس، علمنا المقصود بذكر ذلك"

فجعل عقيدة السلف وعقيدة الصحابة في الإثبات عقيدة العامة ! ، وعقيدة التعطيل هي عقيدة العلماء!

فإذا دعوتهم إلى عقيدة السلف قالوا لك كما قال المنافقون (أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون)

وما أحسن ما قال شيخ الإسلام في أجوبة الاعتراضات المصرية ص79:" وأما الخارجون عن السنة والجماعة فإمّا أن يكونوا من جنس ذي الخُوَيْصِرة وأمثالِه من الخوارج.

وإمّا أن يكونوا من جنس عبد الله بن أُبيّ وأمثالِه من المنافقين.

وإمّا أن يكونوا من جنس مُسيلمة الكذاب وأتباعه المرتدّين الذين جعلوا مع الرسول نظيرًا له.

وإمّا أن يكونوا من جنس مانعي الزكاة وأمثالهم ممن أقرَّ ببعض واجبات الدين وبعض ما جاء به الرسول دون بعضٍ. وهذا أمرٌ مطَّرِد لا يُخرَم.

لا يخرج عن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وسنتِه وجماعةِ المسلمين المقرين بالشهادتين إلّا وهو إمّا منافق، وإمّا مبتدع مارقٌ كالذين كانوا على عهده، وإمّا مرتدٌّ عن بعضِ دينِه، وإمّا جاعلٌ معه نظيرًا له، وهما متلازمان، فإنّ من جعلَ معه نظيرًا له لا بدَّ أن يرتدَّ عن بعض دينِه، ومن ارتدَّ عن بعض دينِه فلا بدَّ وأن يُطيع في تركِ ذلك البعض لغيرِه"

والجهمية الأشعرية ينطبق عليهم كل هذا

فهم وافقوا ذي الخويصرة الذي ادعى أن النبي صلى الله عليه وسلم ظلم ولم يعدل فهم قالوا أن النبي صلى الله عليه وسلم ظلم أمته وما بين لهم التنزيه بل حدثهم بأحاديث ظاهرها التشبيه وتركهم يضلون ! وهذا حقيقة قولهم وإن لم يتلفظوا به

وكما قيل لذي الخويصرة (ويحك ومن يعدل إن لم أعدل)

يقال لهؤلاء الجهمية (ويحكم ومن يبين النصوص إن لم يبينها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المغترفون من معينه)

وقد شابهوا عبد الله بن أبي ومعه في احتقار المهاجرين والأنصار فهم جعلوا أنفسهم أصحاب العقيدة الصحيحة ، والمهاجرون والأنصار أصحاب عقيدة العامة ! فضاهوا المنافقين الذين جعلوا أنفسهم (الأعز) والصحابة (الأذل) ، واستكبروا عن أن يعتقدوا مثلما اعتقد السلف الصالح وقالوا بلسان الحال (أنؤمن كما آمن السفهاء)

وشابهوا مانعي الزكاة الذين آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض فهؤلاء آمنوا ببعض نصوص الصفات كالنصوص الواردة في العلم والسمع والبصر ورفضوا تأويلها ، ثم كفروا بالنصوص الواردة في العلو والكلام والمحبة والغضب والنزول وغيرها

ووجه شبههم بأصحاب مسيلمة الذين جعلوا للنبي صلى الله عليه وسلم نظيراً تقدم شرحه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ذم الغلاة في الإعجاز البياني في القرآن الكريم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال شيخ الإسلام في أجوبة الاعتراضات المصرية على الفتوى الحموية ص28:

"ولهذا ذمَّ العلماء، الراسخون والمؤمنون الصادقون من اقتصر في إعجاز القرآن على ما فيه من الإعجاز من جهة لفظه أو تأليفه أو أسلوبه.

وقالوا: هذا وإن كان معجزًا فنسبته إلى ما في معانيه من الإعجاز نسبة الجسد إلى الروح، ومحاسن الخَلْق إلى محاسنِ الخُلُق، وهو يُشبِهُ مَن عظَّم النبي صلى الله عليه وسلم بمحاسنِ خَلْقِه وبدنِه، ولم يعلم ما شرَّف الله به قلبَه الذي هو أشرفُ القلوب ونفسَه التي هي أزكى النفوس، من الأمور التي تَعجزُ القلوبُ والألسنةُ عن كمال معرفتها وصفتها.

كما قال ابن مسعود: «إنّ الله نظَر في قلوبِ العباد، فوجدَ قلبَ محمدٍ خيرَ القلوب، فاصطفاه لرسالته، ثم نظر في قلوب أصحابِه بعد قلبِه، فوجدَ قلوبهم خيرَ القلوب، فاختارهم لصحبة نبيّه وإقامةِ دينِه"«

أقول : لهذا لم يكن شغل السلف الشاغل (لماذا جاءت هذه قبل هذه ؟)

و(لماذا قال كذا ولم يقل كذا) وتناسب الآيات والسور وإنما كان همهم معرفة مراد الله عز وجل منهم ، ومن ثم تطبيق ذلك في أنفسهم فانتفعوا بالقرآن تمام الانتفاع وصلحت به قلوبهم وأعمالهم

فكان لهم حظ من قوله تعالى : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ)

ومعنى التلاوة عند السلف الاتباع والعمل به

وأما الذي غلوا في تلك الأحوال التي أشرنا إليها فقد شغلوا عما هو أنفع ، ولا تجد أكثرهم بعد ذلك على استقامة وسنة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بحث في قول أبي حاتم وأبي زرعة : (لين الحديث)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن المشهور في كتب المصطلح أن قول الأئمة في الراوي (لين الحديث) تضعيف محتمل.

وقد كنت تتبعت استخدام البزار لهذه اللفظة فوجدته يطلقها على الضعف الشديد في الغالب.

وتتبعت في هذه المرة إطلاق أبي حاتم وأبي زرعة فوجدتهما يطلقانها على الضعف الشديد أيضاً في الغالب.

وإليك تفصيل ذلك عن طريق ذكر الرواة الذين قالوا فيهم (لين الحديث)

1 -إبراهيم الهجري

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل قرئ على العباس بن محمد الدُّوري، عن يَحيَى بن مَعين قال: إبراهيم الهجري ليس بِشيءٍ.

سمعتُ أَبي يقول: إبراهيم الهجري ليس بقوي لين الحديث.

قول ابن معين (ليس بشيء) جرح شديد وقول أبي حاتم (ليس بقوي) بحذف الألف واللام من قبيل الجرح الشديد

وقد قال أبو حاتم عنه في مكان آخر (منكر الحديث) وهذا جرح شديد وكذا قال النسائي بل وقال (ليس بثقة لا يكتب حديثه) وقال علي بن الحسين بن الجنيد في حقه (متروك)

2 -إسحاق بن إبراهيم بن سَعيد المدني

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسمعتُ أَبي يقول: هو لين الحديث.

قال: وسأَلتُ أَبا زُرعَة عنه، فقال: ليس بقوي، مُنكَر الحديث.

قول أبي زرعة جرح شديد فيحمل كلام أبي حاتم على موافقته

3 -أيوب بن سويد

وهذا ضعفه مشهور اتهمه ابن معين بسرقة الحديث وهذا جرح شديد ، وقال النسائي :" ليس بثقة " وهذا جرح شديد ولينه أبو حاتم

4 -أصبغ بن نباتة

وهذا يكفينا قول ابن حجر فيه في التقريب :" متروك رمي بالرفض " ، وقد اكتفى فيه بقوله (لين الحديث)

5 -أبو حمزة الثمالي

وهذا قال فيه أحمد وابن معين (ليس بشيء) وهذا جرح شديد وقال أبو حاتم وأبو زرعة (لين الحديث) وزاد أبو حاتم (يكتب حديثه ولا يحتج به)

وأبو حاتم إذا قال في الراوي (يكتب حديثه) لا يعني بذلك إخراجه عن حيز الضعف الشديد فإنك تجده يقول (منكر الحديث يكتب حديثه) وإنما يريد بذلك أنه يكتب للمعرفة

وقال النسائي في الثمالي :" ليس بثقة " وقال الدارقطني :" متروك " وكلاهما جرح شديد يتناسب مع كلمة أحمد وابن معين ومع تفسيرنا لكلمة أبي حاتم وأبي زرعة

6 -حماد بن واقد

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل سَمِعتُ أَبي يقول: حماد بن واقد ليس بِقَوي، لين الحديث يُكتَبُ حديثُهُ على الإعتبار، وهو بابة عثمان بن مطر، ويوسف بن عطية.

عثمان بن مطر ويوسف بن عطية متروكان ، وحماد هذا قال عنه البخاري منكر الحديث وهذا جرح شديد ، وقول أبي حاتم (يكتب حديثه على الاعتبار) الذي يبدو أنه ليس الاعتبار بمصطلحنا وإنما هو المعرفة ، وقوله (ليس بقوي) يريد به الضعف الشديد كما هو معلوم

7 -حفص بن عمر العدني

قال فيه أبو حاتم (لين الحديث) وقال النسائي (ليس بثقة) وقال ابن عدي (عامة حديثه غير محفوظ) وهذا جرح شديد وقال الدارقطني :(متروك) وقال أبو داود : (منكر الحديث) وقال ابن معين (ليس بشيء) وهذه كلها من ألفاظ الجرح الشديد

8 -روح بن عطاء بن أَبي ميمونة

هذا قال عنه ابن حبان (تركه أحمد وابن معين جميعاً) وقد قال فيه أحمد (منكر) وهذا جرح شديد وقال فيه أبو حاتم (لين الحديث)

9 -أبو سعد البقال

هذا قال فيه أحمد (منكر الحديث) وقال ابن معين (ليس بشيء) وقال عمرو بن علي الفلاس (متروك) وقال أبو زرعة (لين) وبرأه من تعمد الكذب ، وقال البخاري : (منكر الحديث) وهذه كلها تلتقي في التضعيف الشديد

10 -سليمان بن أَبي داود الحَرَّاني

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل سَأَلتُ أَبي عنه، فقال: ضعيف الحديث جدا.

سئل أَبو زُرعَة عنه، فقال: كان لين الحديث.

وهذا من أوضح الأمثلة على مرادهم ب(لين الحديث)

11 -سليمان بن سالم، وهو ابن أَبي داود الحَرَّاني، واسم أبي داود سالم

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل قال: سَأَلتُ أبي عنه، فقال: ضعيف الحديث جدا.

قال: وسأَلتُ أَبا زُرعَة عنه، فقال: لين الحديث.

وهذا كسابقه

12 -سالم بن دينار

وهذا قال فيه أبو زرعة وحده (لين الحديث) والبقية احتملوه

13 -سويد بن عبد العزيز

وهذا كان يلقن وقال فيه أحمد (متروك) وقال فيه أبو حاتم (لين الحديث)

14 -أبو بكر الهذلي

وهذا يكفينا قول ابن حجر فيه التقريب (متروك) وقد اتهم بالكذب وقد قال فيه أبو حاتم (لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به)

وهذا يقرب لك مراد أبي حاتم في قوله (يكتب حديثه)

14 -شبيب بن بشر

قال فيه أبو حاتم (لين الحديث) غير أن ابن معين وثقه وقد قال فيه البخاري كما في علل الترمذي (منكر الحديث)

15 -صالح بن أبي الأخضر

وهذا اتفقوا على ضعفه ولكن اختلفوا في درجة ضعفه وقد قال الدارقطني :" لا يعتبر به " وقال أبو حاتم :" لين الحديث"

16 -صدقة بن موسى الدقيقي

هذا ضعفه ابن معين جداً فقال (ليس بشيء) وقرن أبو حاتم قوله فيه (لين الحديث) بقوله (ليس بقوي) وهذا أقرب للتضعيف الشديد وغيرهم احتمله

17 -الصلت بن دينار

وهذا يكفينا قول ابن حجر فيه في التقريب :" متروك ناصبي " وقد قال فيه أبو حاتم (لين الحديث) وقال أيضاً : (يكتب حديثه) فتأمل!

وكذا قال أبو زرعة (لين)

18 -الضحاك بن نبراس

قال ابن معين (ليس بشيء) وقال النسائي (متروك) وقال أبو حاتم (لين الحديث)

19 -طلحة بن عمرو الحضرمي

وهذا يكفينا قول ابن حجر فيه في التقريب :" متروك " وقد قال أبو حاتم (لين الحديث عندهم) وعامة أهل الحديث على أنه متروك وهذا يشرح لك جلياً مقصده بقوله (لين الحديث)

20 -عَبد الله بن الزبير الأَسدي والد أبي أحمد الزبيري

وهذا قال فيه أبو نعيم (لا يكتب حديثه) وقال فيه أبو حاتم (لين الحديث) وحديثه قليل جداً في الكتب وهذا ظاهر لشدة ضعفه

21 -عبد الله بن محمد بن عقيل

وهذا الخلاف فيه مشهور معروف ومن المحدثين من اختار شدة ضعفه وقد قال فيه أبو حاتم (لين الحديث)

22 -عبد الرحمن بن ثروان

وهذا العامة على تمشيته وقد تشدد فيه أبو حاتم فقال (لين الحديث ليس بقوي) مع قوله عنه (صالح) وعبارة أبي حاتم فيه مشكلة

23 -عبيد الله بن زحر

وهذا ضعفه كل من ابن معين وابن المديني جداً وقال أبو حاتم (لين الحديث) ولا يختلفون أن في حديثه مناكير ولكن اختلفوا هل هي منه أم ممن فوقه

24 -عمر بن راشد اليمامي

قال أحمد (لا يسوى حديثه شيء) وقال الدارقطني :(متروك) وقال البزار (منكر الحديث) وقال النسائي (ليس بثقة) وقال أبو زرعة (لين الحديث)

25 -عمر بن شبيب المسلي

وهذا ضعفه ابن معين جداً وقال أبو زرعة (لين الحديث) وقال في موضع آخر (واهي الحديث)

26 -عمر بن قيس سندل

هذا قال أحمد وابن معين وعمرو بن علي (متروك) وقال أبو زرعة (لين الحديث) ولا أحسبه إلا موافقاً لهم فيما أرادوا فحاله بين لا يخفى على مثله

27 -عقبة بن عَبد الله الأَصم البصري

هذا ضعفه النسائي وابن معين جداً وقال أبو حاتم (لين الحديث)

28 -فضيل بن سليمان النميري

وهذا ضعفه ابن معين وصالح جزرة أبو داود جداً واحتمله ابن المديني فروى عنه قال أبو زرعة :" لين الحديث. رَوَى عَنه: عَلي بن المَديني، وكان من المتشددين"

وهذا نص نفيس على تشدد ابن المديني ولكن يبدو أن المتشدد تسامح هنا

29 -محمد بن عَبد الله بن عُبَيد بن عُمير

هذا ضعفه ابن معين جداً وقال الدارقطني :(متروك) وقال أبو زرعة (لين)

30 -المثنى بن الصباح

قال ابن الجنيد والنسائي :(متروك) وضعفه الساجي جداً وتركه يحيى وعبد الرحمن وقال أبو حاتم وأبو زرعة (لين الحديث)

31 -مُؤَمَّل بن عَبد الرَّحمن الثقفي

لينه أبو حاتم وقال فيه ابن عدي (عامة حديثه غير محفوظ)

32 -النضر بن معبد

قال ابن معين (ليس بشيء) وقال النسائي (ليس بثقة) ولينه أبو حاتم وقال (يكتب حديثه) فتأمل

33 -النضر بن عَبد الرَّحمن الخزاز

قال البخاري (منكر الحديث) وقال النسائي (متروك) وقال ابن معين (ليس بشيء) ولينه أبو زرعة

34 -الوليد بن محمد الموقري

وهذا يكفينا فيه قول الحافظ في التقريب : (متروك الحديث) وقد لينه أبو زرعة

35 -يحيى بن راشد البصري

وهذا قال فيه ابن معين (ليس بشيء) ولينه أبو زرعة

ففي هذه الأمثلة يظهر لنا أن الغالب في استخدام أبي حاتم وأبي زرعة لقولهم (لين الحديث يكون في الجرح الشديد خصوصاً أبو حاتم منهما ، ولو قلنا أن قولهم (لين الحديث) من قبيل الجرح المحتمل لحكمنا على أبي حاتم بالتساهل وهذا خلاف المشهور

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

انظروا رحمكم الله إلى هذا السيد المخلص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الخطيب في تاريخ بغداد (180/1) : أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد القرشي، أخبرنا عمر بن أحمد ابن هارون المقرئ، حدّثنا حمد بن حمدويه المروزيّ، حَدَّثَنَا أَحْمَد بن سعيد بن مسعود الْمَرْوَزِيّ، حَدَّثَنَا أبو حاتم الرازي قَالَ: سمعت عبدة بن سليمان- يعني الْمَرْوَزِيّ- يَقُول:

كنا في سرية مع عبد اللَّه بن المبارك في بلاد الروم، فصادفنا العدو، فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا إلى البراز، فخرج إليه رجل فقتله، ثم آخر فقتله.

ثم دعا إلى البراز فخرج إليه فطارده ساعة فطعنه فقتله، فازدحم إليه الناس، فكنت فيمن ازدحم إليه فإذا هو يلثم وجهه بكمه فأخذت بطرف كمه فمددته فإذا هو عبد اللَّه بن المبارك

فَقَالَ: وأنت يا أبا عمرو مِمن يشنع علينا!!

وهذا إسناد قوي أحمد بن سعيد له ترجمة في تاريخ نيسابور فيها الثناء على عقله وفهمه ودهائه

وقد قال ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص131معلقاً على هذا الأثر :" فانظروا رحمكم اللَّه إِلَى هَذَا السيد المخلص كيف خاف عَلَى إخلاصه برؤية الناس لَهُ ومدحهم إياه فستر نفسه"

أقول : بمثل هذا رفعهم الله عز وجل وبقي ذكرهم إلى يومنا هذا وإن شاء الله إلى يوم القيامة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من عظيم فضل الوضوء : ما آتاكم اللّه خيرٌ مما آتاهم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الطبري في تفسيره 10422: حدثني محمد بن المثنى قال، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن عاصم، عن أبي وائل قال، قال عبد الله:

كانت بنو إسرائيل إذا أصابَ أحدهم ذنبًا أصبح قد كُتِب كفارة ذلك الذنب على بابه. وإذا أصاب البولُ شيئًا منه، قَرَضه بالمقراض.

فقال رجل: لقد آتى الله بني إسرائيل خيرًا!

فقال عبد الله: ما آتاكم الله خيرٌ مما آتاهم، جعل الله الماءَ لكم طهورًا وقال: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ)

وقال:"ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورًا رحيمًا."

وهذا إسناد قوي إلى ابن مسعود ، وظاهره أن ما جعل عز وجل لنا في فضل الوضوء والاستغفار أعظم مما كان لبني إسرائيل من كون أحدهم يدل على كفارة ذنبه

فماء الوضوء ليس للطهارة الحسية فقط بل هو طهارة معنوية كما ورد في الخبر

قال الإمام مسلم في صحيحه 498- [32-244] حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ ، وَاللَّفْظُ لَهُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ ، أَوِ الْمُؤْمِنُ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلاَهُ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ.

ولهذا كان الطهور شطر الإيمان فإن الإيمان مبني على أمرين فعل المأمورات وتحصيل ثوابها.

وترك المنهيات والسلامة من عقوبتها ، والطهور يتعلق بالأمر الثاني

وإذا كان هذا فضل الوضوء وإنما هو تأهب للصلاة وشرط لصحتها فكيف بفضل الصلاة نفسها

على أنه ما ينبغي للمسلم أن يغتر بهذا فإن الكبائر الأصل فيها أنها لا تكفر إلا بالتوبة فالبدار إلى التوبة البدار ، فإن كل نفس يتنفسه المرء فرصة جديدة إلى التوبة فرصة لا تعوض فإنما المرء أيام كلما ذهب منها شيء ذهب بعضه حتى يوافي أجله

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من هو خطيب الأنبياء ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي حاتم في تفسيره 8754 : أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ، قراءة ، أنبأ وهب ، قال : سمعت مالكا ، يقول : كان شعيب عليه السلام خطيب الأنبياء

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره 11999 : حدثنا أبي ، ثنا الفضل بن دكين ، ثنا سفيان : (وإنا لنراك فينا ضعيفا) قال : كان ضعيفا وكان يقال : خطيب الأنبياء.

وهذان إسنادان صحيحان إلى إمامي الهدى سفيان ومالك

وهو قول أصحاب ابن مسعود

قال سفيان في تفسيره كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ يقرءونها (أصلاتك تأمرك لا قَالُوا أَقِرَاءَتُكَ قَالَ وَكَانُوا يَقُولُونَ شعيب خطيب الأنبياء (الآية 87. (

قال الله تعالى : (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (84) وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (85) بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (86) قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا

يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ

قال الشيخ السعدي في تفسيره :" وشعيب عليه السلام كان يسمى خطيب الأنبياء، لحسن مراجعته لقومه، وفي قصته من الفوائد والعبر، شيء كثير.

منها: أن الكفار، كما يعاقبون، ويخاطبون، بأصل الإسلام، فكذلك بشرائعه وفروعه، لأن شعيبا دعا قومه إلى التوحيد، وإلى إيفاء المكيال والميزان، وجعل الوعيد، مرتبا على مجموع ذلك.

ومنها: أن نقص المكاييل والموازين، من كبائر الذنوب، وتخشى العقوبة العاجلة، على من تعاطى ذلك، وأن ذلك من سرقة أموال الناس، وإذا كان سرقتهم في المكاييل والموازين، موجبة للوعيد، فسرقتهم - على وجه القهر والغلبة - من باب أولى وأحرى.

ومنها: أن الجزاء من جنس العمل، فمن بخس أموال الناس، يريد زيادة ماله، عوقب بنقيض ذلك، وكان سببا لزوال الخير الذي عنده من الرزق لقوله: {إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ} أي: فلا تسببوا إلى زواله بفعلكم.

ومنها: أن على العبد أن يقنع بما آتاه الله، ويقنع بالحلال عن الحرام وبالمكاسب المباحة عن المكاسب المحرمة، وأن ذلك خير له لقوله: {بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ} ففي ذلك، من البركة، وزيادة الرزق ما ليس في التكالب على الأسباب المحرمة من المحق، وضد البركة.

ومنها: أن ذلك، من لوازم الإيمان وآثاره، فإنه رتب العمل به، على وجود الإيمان، فدل على أنه إذا لم يوجد العمل، فالإيمان ناقص أو معدوم.

ومنها: أن الصلاة، لم تزل مشروعة للأنبياء المتقدمين، وأنها من أفضل الأعمال، حتى إنه متقرر عند الكفار فضلها، وتقديمها على سائر الأعمال، وأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وهي ميزان للإيمان وشرائعه، فبإقامتها تكمل أحوال العبد، وبعدم إقامتها، تختل أحواله الدينية"

إلى آخر ما ذكره من الفوائد

وفي مراجعته لقومه التنبيه على ركني اليقظة

مشاهدة نعمة الله عز وجل

ومشاهدة التقصير في حق الله عز وجل أما الأول ففي قوله (إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ) ففي هذا التذكير بأمر النعمة

وأما الثانية ففي قوله : (وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ) وهذا العذاب إنما يأتي من التقصير

وهذان الركنان جاءا في دعاء سيد الاستغفار (أبوء بنعمتك علي وأبوء بذنبي) وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم أمته أن يقولوه في كل صباح ومساء ، لئلا تموت القلوب إذا غفلت عن ذلك

وفي محاجته لقومه التنبيه على أحسن مسالك الوعظ فإنك إذا رأيت رجلاً على منكر

فلا أحسن من أن ترهبه من زوال النعمة عنه بسبب هذا الذنب وهذا في قول شعيب : (إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ)

وترغيبه في حسن العاقبة وتذكيره أن ما عند الله خيرٌ وأبقى وذلك في قول شعيب : (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)

ثم إن الترهيب يكون بضرب المثل فيمن هلك على هذه المعصية ، وكان المقام على المنكر سبباً لسوء الخاتمة وذلك في قول شعيب : (وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ)

وفيه من الشفقه الدلالة على كيفية التوبة والنزوع من الباطل وذلك في قوله : (وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ)

وتأمل وعظه بأسماء الله وصفاته فخوفهم من آثار غضب الله عز وجل على الأمم السابقة ولما رغبهم قال : (إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ)

يعني إذا تبتم واستغفرتم وهذا أحسن ما يكون في ترغيب المذنب المسرف على نفسه بالتوبة

وفيه تنبيه الواعظ أن الهداية ليست بيده وإنما بيد هي الله وذلك في قول شعيب : (وما أنا عليكم بحفيظ)

وما أحسن قول خطيب الأنبياء لما سأله قومه أن يعود في ملتهم : (قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ)

ففي كل الكلام يرجع الفضل لله عز وجل فيقول (نجانا الله) ولما قال : (وما يكون لنا أن نعود فيها) قال (إلا أن يشاء الله ربنا) فأرجع الفضل لله عز وجل في ابتداء الهداية وفي الثبات عليها

وفي محاججته لقومه فوائد كثيرة لا يحيط بها مثلي ، وإنما أردت التنبيه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بحث في قصة الفجاءة السلمي وتحريق أبي بكر الصديق له

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد ذكرت عدد من كتب التواريخ أن رجلاً يدعى (الفجاءة السلمي) جاء إلى أبي بكر الصديق في أيام حروب الردة وسأله أن يسلحه ليحارب المرتدين ، فلما خرج من الصديق وقد سلحه صار يقتل المسلمين والمرتدين فأرسل إليه الصديق من يقاتله ، فأسره طريفة السلمي وأمر الصديق بإحراقه ، ثم إن الصديق قد ندم بعد ذلك على إحراقه له

قال البلاذري في فتوح البلدان 282 : وأخبرني داود بن حبال الاسدي، عن أشياخ من قومه ثم سرد أخباراً من أخبار الردة ومنها

285 - قالوا: وأتى الفجاءة، وهو بجير بن إياس بن عبد الله السلمى، أبا بكر فقال: احملني وقونى أقاتل المرتدين.

فحمله وأعطاه سلاحا.

فخرج يعترض الناس فيقتل المسلمين والمرتدين، وجمع جمعا.

فكتب أبو بكر إلى طريفة بن حاجزة أخى معن بن حاجزة يأمره بقتاله.

فقاتله وأسره ابن حاجزة.

فبعث به إلى أبى بكر، فأمر أبو بكر بإحراقه في ناحية المصلى.

ويقال: إن أبا بكر كتب إلى معن في أمر الفجاءة، فوجه معن إليه طريفة أخاه فأسره.

أقول : داود شيخ البلاذري لم أجد له ترجمة ولا أي رواية غير هذه ، ولا شك أن أشياخه لم يدركوا حروب الردة فالسند معضل فاجتمع فيه جهالة العين والاعضال الشديد فهو ضعيف جداً

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (776/2) : (1299) طريفة بن حاجز[1]

مذكور فيهم، قَالَ سيف بن عمر: هو الذي كتب إليه أبو بكر الصديق في قتال الفجاءة السلمي الذي حرقه أبو بكر بالنار، فسار طريفة في طلب الفجاءة، وكان طريفة بن حاجز، وأخوه معن بن حاجز، مع خالد بن الوليد، وكان مع الفجاءة نجبة بن أبي الميثاء، فالتقى نجبة، وطريفة

فتقاتلا، فقتل الله نجبة على الردة، ثم سار حتى لحق بالفجاءة السلمي، واسمه إياس ابن عبد الله بن عبد ياليل، فأسره، وأنفذه إلى أبي بكر، فلما قدم به عليه أوقد له نارا، وأمر به فقذف فيها حتى احترق.

سيف بن عمر التميمي كذاب متهم بالزندقة

قال حميد بن زنجوية في الأموال 430 - ثنا عثمان بن صالح ، أنا الليث بن سعد ، أنا علوان ، عن صالح بن كيسان ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، أن أباه عبد الرحمن بن عوف ، دخل على أبي بكر الصديق رضوان الله عليه في مرضه الذي قبض فيه ، فرآه مفيقا ، فقال : أما إني لا آسى من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن ، وثلاث تركتهن وددت لو أني كنت فعلتهن ، أما اللاتي وددت أني تركتهن ، فوددت أني لم أكن فعلت كذا وكذا لشيء ذكره . ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي ، ليتني قتلته سريحا ، أو خليته نجيحا ، ولم أحرقه بالنار . ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين عمر بن الخطاب ، أو أبي عبيدة بن الجراح ، فكان أحدهما أميرا وكنت أنا وزيرا . وأما اللاتي تركتهن ، فوددت أني يوم أتيت بالأشعث بن قيس الكندي أسيرا كنت ضربت عنقه ، فإنه يخيل إلي أنه لا يرى شرا إلا أعان عليه . ووددت أني

حين سيرت خالد بن الوليد إلى أهل الردة ، كنت أقمت بذي القصة ، فإن ظفر المسلمون ظفروا ، وإن هزموا كنت بصدد لقاء أو مدد . ووددت أني كنت إذ وجهت خالدا إلى الشام وجهت عمر بن الخطاب إلى العراق ، فكنت قد بسطت يدي كلتيهما في سبيل الله.

هذا الخبر استنكره العقيلي على علوان في الضعفاء حيث قال :" ولا يعرف علوان إلا بهذا مع اضطراب الإسناد ، ولا يتابع عليه"

ونقل قبلها عن البخاري قوله (منكر الحديث)

وصنيع الصديق هذا مع عدم صحة الروايات كما ترى استغله الرافضة للطعن في الصديق مع أنه لو صح عنه ذلك فقد رجع رضي الله عنه

قال شيخ الإسلام في المنهاج (495/5) :" قال الرافضي وأحرق الفجاءة السلمي بالنار وقد نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن الإحراق بالنار

الجواب أن الإحراق بالنار عن علي أشهر وأظهر منه عن أبي بكر وأنه قد ثبت في الصحيح أن عليا أتى بقوم زنادقة من غلاة الشيعة فحرقهم بالنار فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت أنا لم أحرقهم بالنار لنهى النبي صلى الله عليه و سلم أن يعذب بعذاب الله ولضربت أعناقهم لقول النبي صلى الله عليه و سلم من بدل دينه فاقتلوه فبلغ ذلك عليا فقال ويح ابن أم الفضل ما أسقطه على الهنات

فعلي حرق جماعة بالنار فإن كان ما فعله أبو بكر منكرا ففعل علي أنكر منه وإن كان فعل علي مما لا ينكر مثله على الأئمة فأبو بكر أولى أن لا ينكر عليه"

أقول : وقال عبد الرزاق في المصنف 18710 - عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ , عَنْ سُلَيْمَانَ التيمي , عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ , أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ الْعِجْلِيَّ تَنَصَّرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ , فَبَعَثَ بِهِ عُتْبَةُ بْنُ فَرْقَدٍ إِلَى عَلِيٍّ «فَاسْتَتَابَهُ , فَلَمْ يَتُبْ , فَقَتَلَهُ , فَطَلَبَتِ النَّصَارَى جِيفَتَهُ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا , فَأَبَى عَلِيٌّ وَأَحْرَقَهُ«

وهذا إسناد صحيح فما عسى الطاعنين في الصديق أن يقولوا ؟

وعلي إنما حرق جثته ولم يحرقه حياً ، وهذا لا تظهر معارضته للحديث جلياً فالمنهي عنه التعذيب بالنار والجثة لا تتألم بالحرق

وأما خبر تحريق اللوطي فمنكر في سنده إبراهيم بن علي ضعيف جداً وهو منقطع صفوان بن سليم لم يدرك الصديق ، وأيضاً رواه يعقوب الزهري وخالف في إسناده فأسقط صفوان بن سليم فزاد انقطاعاً ورواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي من طرق ابن المنكدر عن أبي بكر وهذا منقطع أو معضل والثابت عن الصحابة خلافه ولو اشتهر هذا عن الصحابة والصديق لما خالفه أحد

ثم إن إسحاق بن راهوية قد تأول الخبر على حرق الجثة بعد قتلها لا حرقها حية كما في مسائل الكوسج

وما قاله إسحاق سبقه إليه ابن وهب

قال ابن العربي في أحكام القرآن :" فَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: لَا أَرَى خَالِدًا أَحْرَقَهُ إلَّا بَعْدَ قَتْلِهِ؛ لِأَنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إلَّا اللَّهُ تَعَالَى"

وأما الأسير فاتفقوا على أنه لا يحرق بالنار

قال ابن قدامة في المغني :" أَمَّا الْعَدُوُّ إذَا قُدِرَ عَلَيْهِ، فَلَا يَجُوزُ تَحْرِيقُهُ بِالنَّارِ، بِغَيْرِ خِلَافٍ نَعْلَمُهُ. وَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَأْمُرُ بِتَحْرِيقِ أَهْلِ الرِّدَّةِ بِالنَّارِ. وَفَعَلَ ذَلِكَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِأَمْرِهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا أَعْلَمُ فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ خِلَافًا.

وَقَدْ رَوَى حَمْزَةُ الْأَسْلَمِيُّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَّرَهُ عَلَى سَرِيَّةٍ، قَالَ: فَخَرَجْت فِيهَا، فَقَالَ: «إنْ أَخَذْتُمْ فُلَانًا، فَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ» . فَوَلَّيْت، فَنَادَانِي، فَرَجَعْت، فَقَالَ: «إنْ أَخَذْتُمْ فُلَانًا، فَاقْتُلُوهُ، وَلَا تَحْرِقُوهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يُعَذِّبُ بِالنَّارِ إلَّا رَبُّ النَّارِ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُد، وَسَعِيدٌ. وَرَوَى أَحَادِيثَ سِوَاهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ، وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَحْوَ حَدِيثِ حَمْزَةَ. فَأَمَّا رَمْيُهُمْ قَبْلَ أَخْذِهِمْ بِالنَّارِ، فَإِنْ أَمْكَنَ أَخْذُهُمْ بِدُونِهَا، لَمْ يَجُزْ رَمْيُهُمْ بِهَا؛ لِأَنَّهُمْ فِي مَعْنَى الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا عِنْدَ الْعَجْزِ عَنْهُمْ بِغَيْرِهَا، فَجَائِزٌ، فِي قَوْلِ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ. وَبِهِ قَالَ الثَّوْرِيُّ، وَالْأَوْزَاعِيُّ، وَالشَّافِعِيُّ"

وما ذكره عن أبي بكر وخالد لا يثبت ، وباب الأسير يختلف عن باب القصاص فالشافعي يجيز الحرق قصاصاً ومع ذلك يقول البيهقي في السنن الصغير 2829 - وَرُوِّينَا فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَسَمُرَةَ، وَبُرَيْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُثْلَةِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُعَذِّبُ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّهَا» فَإِذَا قَتَلَ مُشْرِكًا بَعْدَ الْإِسَارِ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، وَلَا يُمَثَّلُ بِهِ، وَلَا يَحْرِقُهُ بِالنَّارِ، وَلَا يُخَالِفُ " هَذَا مَا رُوِّينَا عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حَيْثُ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُحْرِقَ عَلَى أُبْنَى وَمَا رُوِيَ فِي، نَصْبِ الْمَنْجَنِيقَ عَلَى الطَّائِفِ، فَإِنَّهُ وَرَدَ فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ مَا كَانُوا مُمْتَنِعِينَ، وَهَكَذَا لَا بَأْسَ بِعَقْرِ دَابَّةِ مَنْ يُقَاتِلُهُ، قَدْ عَقَرَ حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّاهِبِ بِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَمَّا فِي غَيْرِ الْقِتَالِ، فَلَا يَجُوزُ عَقْرُهَا، وَلَا يَجُوزُ قَتْلُ مَا لَهُ رُوحٌ إِلَّا بِأَنْ يَذْبَحَ مَا يَحِلُّ أَكْلُهُ لِيُؤْكَلَ"

وقال البغوي في شرح السنة :" فَأَما تحريق الْكَافِر بَعْدَمَا وَقع فِي الْأسر، وتحريق الْمُرْتَد، فَذهب عامتهُم إِلى أَنّهُ لَا يجوز، إِنّما يقْتله بجزّ الرَّقَبَة، لما رُوِي عنْ حَمْزَة الْأَسْلَمِيّ أنّ رسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمّره على سَرِيَّة، وَقَالَ: «إِن وجدْتُم فُلانًا فأحرِقوه بالنَّار»، فولّيْتُ فناداني، فرجعتُ

إِلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنْ وجدْتُمْ فُلانًا، فاقْتُلُوه، وَلَا تُحرِّقُوهُ، فإِنّهُ لَا يُعذِبُ بالنّارِ إِلّا ربُّ النّارِ"«

وقال الطبري في تفسيره حَدَّثَنَا بِشْرٌ , قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ , قَالَ: ثنا سَعِيدٌ , عَنْ قَتَادَةَ: {مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ , فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [المائدة: 54] إِلَى قَوْلِهِ: {وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: 247] أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ , وَقَدْ عَلِمَ أَنْ سَيَرْتَدَّ مُرْتَدُّونَ مِنَ النَّاسِ. فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , ارْتَدَّ عَامَّةُ الْعَرَبِ عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَّا ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: أَهْلُ الْمَدِينَةِ , وَأَهْلُ مَكَّةَ وَأَهْلُ الْبَحْرَيْنِ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالُوا: نُصَلِّي وَلَا نُزَكِّي , وَاللَّهِ لَا تُغْصَبُ أَمْوَالُنَا. فكُلِّمَ أَبُو بَكْرٍ فِي ذَلِكَ , فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَوْ قَدْ فَقِهُوا لِهَذَا , أَعْطُوهَا وَزَادُوهَا: فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ , لَا أُفَرِّقُ بَيْنَ شَيْءٍ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ , وَلَوْ مَنَعُوا عِقَالًا مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ , لَقَاتَلْنَاهُمْ عَلَيْهِ. فبَعَثَ اللَّهُ عِصَابَةً مَعَ أَبِي بَكْرٍ , فَقَاتَلَ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , حَتَّى سَبَى وَقَتَلَ وَحَرَّقَ بِالنِّيرَانِ أُنَاسًا ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَمَنَعُوا الزَّكَاةَ , فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى أَقَرُّوا بِالْمَاعُونِ وَهِيَ الزَّكَاةُ صَغَرَةً أَقْمِيَاءَ. فأَتَتْهُ وُفُودُ الْعَرَبِ , فَخَيَّرَهُمْ بَيْنَ خُطَّةٍ مُخْزِيَةٍ أَوْ حَرْبٍ مُجْلِيَةٍ , فَاخْتَارُوا الْخُطَّةَ الْمُخْزِيَةَ , وَكَانَتْ أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ , أَنْ يَعْتَدُوا أَنَّ قَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ وَأَنَّ قَتْلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ , وَأَنَّ مَا أَصَابُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَالٍ

رَدُّوهُ عَلَيْهِمْ , وَمَا أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ لَهُمْ مِنْ مَالٍ فَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ"

وهذا معضل وعامة الروايات التي ذكرت أمر الصديق مع أهل الردة لم تذكر الحرق ولو صح فإنه يحمل على تحريق المحارب بالمنجنيق لا ما اتفقت الأمة على المنع منه وهو تحريق الأسير ، أو يحمل على تحريق الجثث

وقد ورد في مرسل عروة بن الزبير وهو أقوى من مرسل قتادة ما يدل على أن هذا الفعل _ إن صح _ وقع دون إقرار الصديق بدليل أن عمر أنكره أمام الصديق والصديق أقر الإنكار

قال عبد الرزاق عن معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : حرق خالد بن الوليد ناسا من أهل الردة ، فقال عمر لأبي بكر : " أتدع هذا الذي يعذب بعذاب الله " فقال أبو بكر : " لا أشيم سيفا سله الله على المشركين. "

ولو كان خالد فعل هذا بأمر الصديق لوجه عمر نقده إلى الصديق مباشرة

وعلل الصديق عدم عزله بأنه سيف سله الله ولم يقل لعمر أنه لم يفعل شيئاً خطأً

فما مبرر موقف الصديق هذا ؟

فيقال : خالد بن الوليد قيادة عسكرية فذة وما فعله فعله عن تأويل وغضب للدين ولم يكن في الفقه كعمر ، والناس في حاجة ماسة له في حروب الردة ، والصديق شديد الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم

وقد كانت وقعت زلة من خالد هي أعظم من هذه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقتل الذين قالوا (صبأنا صبأنا) فقال النبي (اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد) ولم يعزله

ويحتمل أن يكون الإحراق الذي فعله هو الرمي بالمنجنيق وهذا يجيزه عامة الفقهاء لكونه ضرورة ويفعل اليوم بقصف الطيران ولكن بحيث يصيب المقاتلة

جاء في مسائل أبي داود 1576 - سَمِعْتُ أَحْمَدَ، يَقُولُ: «لَا بَأْسَ بِالْحَرِيقِ فِي بِلَادِ الرُّومِ إِذَا أَخَذُوا الْمَضِيقَ، أَوْ فَعَلُوا هُمْ بِالْمُسْلِمِينَ. «

1577 - سَمِعْتُ أَحْمَدَ، يَقُولُ: " الْحَرْقُ فِي بِلَادِ الرُّومِ، إِذَا أَحْرَقُوا هُمْ، يَعْنِي: فِي الْمُسْلِمِينَ فَلَا بَأْسَ أَنْ يُتَكَّلُوا، فَذَكَرْتُ لَهُ حَرْقَ الرُّومِ بِزِبَطْرَةَ؟ فَرَأَى أَنْ لَا يُدِيمُوا عَلَيْهِمْ بِالْحَرِيقِ تَنْكِيلًا لِذَلِكَ، قَالَ أَحْمَدُ: أَبُو بَكْرٍ حِينَ أَمَرَ أَنْ يُحَرَّقُوا كَانُوا قَدْ أَحْرَقُوا"

وهذا محمول على حرق المتاع أو حرق الجثث كما شرحه إسحاق

إذ جاء في مسائل أبي داود 1518 - قُلْتُ: " فِي الْبَحْرِ يَرْمُونَ بِالنِّيرَانِ؟ قَالَ: إِنْ بَدَءُوهُمْ فَلَا بَأْسَ، قُلْتُ: فَيَرْمُونَ فِي الْمَجَانِيقِ بِالنِّيرَانِ؟ قَالَ: إِنْ كَانُوا هُمْ يَبْدَءُونَ يَرْمُونَ بِالنِّيرَانِ، قُلْتُ: هُمْ يَرْومُونَ بِالْحِجَارَةِ، فَنَرْمِيهِمْ بِالنَّارِ؟ قَالَ: لَا يُعْجِبُنِي، قُلْتُ: فَأَمُدُّ مَعَهُمْ فِيهِ، أَعْنِي: فِي الْمَنْجَنِيقِ، إِذَا رَمَوْا بِالنَّارِ؟ قَالَ: لَا يُعْجِبُنِي، قُلْتُ: رَمْيُ الْمَجَانِيقِ؟ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ."

فأحمد كره رمي النار عليهم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تحريم خياطة ملابس الفساق والمبتدعة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال شيخ الإسلام في شرح العمدة (4/ 386) :" و قد كره احمد رضي الله عنه لبس السواد في الوقت الذي كان شعار الولاة و الجند و استعفى الخليفة المتوكل من لبسه لما اراد الاجتماع به فاعفاه بعد مراجعة و كان هذا الزي اذ ذاك شعار اهل طاعة السلطان في امارة ولد العباس رضي الله عنه

و كان من لم يلبسه ربما اتهم بمعصية السلطان و الخروج عليه.

و القصة في ذلك مشهورة لما اظهر المتوكل احياء السنة و اطفاء ما كان الناس فيه من المحنة و اجاز ابا عبد الله و اهل بيته بالجوائز المعروفة و طلب اجتماعه به و كان يرسل اليه يستفتيه و يستشيره فاحب أبو عبد الله ان لا يدخل في شيء من امر السلطان و لم يقبل الجوائز و نهى اهل بيته عن قبولها ففي تلك المرة استعفى من لبس السواد.

و سأله رجل عن خياطة الخز الاسود فقال إذا علمت أنه لجندي فلا تخطه.

و سأله رجل أخيط السواد قال لا.

و سئل عن المراة تامر زوجها ان يشتري لها ثوب خز اسود فقال هو للمراة اسهل.

قيل له فاي شيء ترى للرجل قال لا يروع به قيل فترى للخياط ان يخيط له قال إذا خاطه فايش قد بقي قد اعانه .

و قال في رجل مات و ترك سوادا و اوصى إلى رجل فقال يحرق حتى لا يروع به مسلم قيل له لصبيان ترى ان يحرق قال يحرقه الوصي و كان يعذر في لبسه من يعلم منه الخير و أنه كالمكره عليه و هذا لانه كان لباس الولاة و الامراء و اعوانهم مع ما كانوا فيه من الظلم و الكبرياء و

اخافة الناس و ترويعهم و لم يكن يلبسه الا اعوان السلطان.

و كان الرجل المسودي إذا رؤي خيف و رعب منه لانه مظنة الترويع حتى قال بعض اهل العلم يضرب المثل بذلك ترى الرجل مطمئنا ثابت القلب ساكن الاركان فاذا عاين صاحب سواد رعب من سلطانه و دخله من الرعب ما غير لونه و رجف قلبه و استرخت قدماه و ذهب فؤاده .

فلما كان معونة على الظلم و الشر و ايذاء المسلمين صارت خياطته و بيعه بمنزلة بيع السلاح في الفتنة و كره ان يلبسه الرجل اذ ذاك لانه من تشبه بقوم فهو منهم و لانه يصير بذلك من اعوان الظلمة أو يخاف عليه ان يدخل في اعوانهم

و في معنى هذا كل شعار و علامة يدخل بها المرء في زمرة من تكره طريقته بحيث يبقى كالسيما عليه فإنه ينبغي اجتنابها و ابعادها و كل لباس يغلب على الظن ان يستعان بلبسه على معصية فلا يجوز بيعه و خياطته لمن يستعين به على المعصية و الظلم.

و لهذا كره بيع الخبز و اللحم لمن يعلم أنه يشرب عليه و بيع الرياحين لمن يعلم أنه يستعين به على الخمر و الفاحشة.

و كذلك كل مباح في الاصل علم أنه يستعان به على معصية و هذا يختلف باختلاف الامكنة و الاوقات و الاحوال فهذه كراهة لسبب عارض

فاما لبس الجند أو غيرهم له في دار الحرب أو غيرها إذا لم يكن مظنة الظلم و لا سيما الظلمة فلا يكره البتة

و كذلك ايضا لو لبست المراة السواد تحد به على ميت أو لبسه الرجل لم يجز لبسه حدادا على الميت لانه لا يحل لامرأة تؤمن بالله و اليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ايام فهذه كراهة للاحداد حتى لو فرض ان الاحداد كان بلبس القطن أو تغيير الهيئة و نحو ذلك دخل في النهي كما يذكر ان شاء الله تعالى في موضعه"

أقول : في نص شيخ الإسلام هذا فوائد جمة من أهمها

1 -أن تغير الزمان لا يعني دائماً تغير الأحكام إلى الأيسر أو الحل

2 -أنه على الفقيه أن يراعي أحوال الناس حوله ويراعي حال من يفتيه فلا يأتي إلى شيء صار من شعار الفساق

أو أهل البدع ويقول (الأصل الحل) كما يفعل الكثير من أشباه الظاهرية اليوم ممن تصدر للافتاء

3 -معرفة ما يدخل به المرء في مسمى أعوان الظلمة وفي ذلك وعيد شديد

قال أحمد في مسنده 11873 : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ سُلَيْمَانَ، أَوْ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَحَجَّاجٌ قَالَ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:
سَيَكُونُ أُمَرَاءُ يَغْشَاهُمْ غَوَاشٍ، أَوْ حَوَاشٍ مِنَ النَّاسِ يَظْلِمُونَ وَيَكْذِبُونَ، فَمَنْ أَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ مِنِّي.

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (64/7) :" وقد قال غير واحد من السلف أعوان الظلمة من أعانهم ولو أنهم لاق لهم دواة أو برى لهم قلما ومنهم من كان يقول بل من يغسل ثيابهم من أعوانهم وأعوانهم هم من أزواجهم المذكورين فى الآية فان المعين على البر

والتقوى من أهل ذلك والمعين على الاثم والعدوان من أهل ذلك"

فإذا كان من يخيط ثيابهم أو يغسلها يصير من أعوانهم فكيف بمن يباشر الظلم بنفسه أو يعينهم أو يزينه لهم

قال الخطيب في تاريخ بغداد (271/5) : أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْن يَعْقُوب، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد النَّيْسَابُورِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن يَعْقُوب الْحَافِظُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيم بْن أَبِي طالب، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَد بْن سَعِيد الرباطي، يَقُولُ:

قدمت على أَحْمَد بْن حنبل فجعل لا يرفع رأسه إلي، فقلت: يا أَبَا عَبْد اللَّه، إنه يكتب عنى بخراسان، وإن عاملتني بهذه المعاملة رموا بحديثي.

فَقَالَ لي: يا أَحْمَد، هل بد يوم القيامة من أن يقال: أين عَبْد اللَّه بْن طَاهِر وأتباعه؟ انظر أين تكون أنت منه؟

قَالَ: قلت يا أَبَا عَبْد اللَّه، إنما ولاني أمر الرباط، لذلك دخلت فيه.

قَالَ: فجعل يكرر عَلِيّ: يا أَحْمَد، هل بد يوم القيامة من أن يقال: أين عَبْد اللَّه بْن طَاهِر وأتباعه؟ فانظر أين تكون أنت منه.

وأما سمع وأطاع بالمعروف وكره المنكر بقلبه ولم يشق عصى الطاعة ولم يؤلب على الإمام فهذا ناصح سني ومن جعله معيناً للظلمة فهو ملحد

وكذلك أهل البدع من أعانهم بنشر شيء من كتبهم أو شيء صورة من صور الإعانة فهو من أعوان الظلمة ، ناهيك عن الولاء الصريح أو الذب عنهم أو الثناء عليهم

4 -أن الأمر يكون مباحاً في نفسه فإذا صار شعاراً لأهل الباطل صار مما ينبغي على أهل الحق تركه إحياءً لسنة التمايز ومن هذا الباب كره جمع من السلف التحليق لما صار شعاراً على الخوارج

5 -حرمة ترويع المسلم ولو ممن يحفظ الأمن ، وأنه لا يجوز ظلم المسلمين ولا ترويعهم بغير جناية بهذه الحجة

6 -أن البائع سواءً كان يبيع عيناً أو منفعة لا بد له من أن يغلب على ظنه أن هذه العين أو هذه المنفعة لن تستخدم في معصية الله عز وجل فإذا غلب على ظنه أنها ستستخدم في معصية الله لم يجز له ذلك ، ويدل على هذا المعنى النهي عن بيع السلاح في زمن الفتنة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة في قوله تعالى : (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن المشهور عند الناس أن حملة العرش الآن أربعة ويصيرون يوم القيامة ثمانية اعتماداً على قوله تعالى : (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية)

غير أنه مما لا يتبادر إلى أذهان كثيرين ما ذهب إليه عدد من السلف أن المقصود بقوله (ثمانية) ثمانية صفوف من الملائكة

قال عبد الله بن أحمد في السنة 1065 : حدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي ، نا يعقوب يعني القمي ، عن جعفر بن دينار ، وهو ثقة ، عن سعيد بن جبير ، (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) قال : ثمانية صفوف من الملائكة .

جعفر بن دينار هو ابن أبي المغيرة وهذا إسناد قوي إلى سعيد

وقال الطبري في تفسيره (23/ 228) : حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}

قَالَ: ثَمَانِيَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

ابن حميد متهم

وقال الطبري في تفسيره حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمَعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} قَالَ بَعْضُهُمْ:

ثَمَانِيَةٌ صُفُوفٍ لَا يَعْلَمُ عِدَّتَهُنَّ إِلَّا اللَّهُ.

فيه إبهام وقد ورد عن ابن عباس من طريق العوفيين

وقال عبد الرزاق في تفسيره 3312 : عَنْ مَعْمَرٍ , عَنِ الْكَلْبِيِّ , فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} قَالَ: ثَمَانِيَةُ صُفُوفٍ.

الكلبي رافضي غير أن تفسيره يوافق تفسير سعيد

واختار غير هؤلاء أنهم ثمانية أملاك فقط وليس ثمانية صفوف

قال الحاكم في المستدرك 3848: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَيْدَانِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ النَّهْدِيُّ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : {وَيَحْمِلُ

عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} قَالَ : ثَمَانِيَةُ أَمْلاَكٍ عَلَى صُورَةِ الأَوْعَالِ بَيْنَ أَظْلاَفِهِمْ إِلَى رُكَبِهِمْ مَسِيرَةُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

هذا حديث الأوعال المشهور والبحث في صحته معروف

وصح اختيار أنها ثمانية أملاك عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم

والأرجح عندي قول سعيد بن جبير ومن وافقه لأن السياق لا يدل عليه فاحتمال التوقيف فيه قوي.

ولم أجد من خالفه من أهل طبقته ، والحديث الذي خالف قوله متكلم في صحته

وأما عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فهو متروك الحديث وليس من طبقة التابعين بل من أتباع التابعين

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شهادة ابن حجر على الأشاعرة أنهم خالفوا منهج السلف في صفة الكلام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن حجر في فتح الباري: (21/69)

"قَالَ اِبْن بَطَّال : الْمُرَاد بِالْإِنْزَالِ إِفْهَام الْعِبَاد مَعَانِي الْفُرُوض الَّتِي فِي الْقُرْآن وَلَيْسَ إِنْزَاله لَهُ كَإِنْزَالِ الْأَجْسَام الْمَخْلُوقَة ؛ لِأَنَّ الْقُرْآن لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا مَخْلُوق اِنْتَهَى ، وَالْكَلَام الثَّانِي مُتَّفَق عَلَيْهِ بَيْن أَهْل السُّنَّة سَلَفًا وَخَلَفًا.

وَأَمَّا الْأَوَّل فَهُوَ عَلَى طَرِيقَة أَهْل التَّأْوِيل.

وَالْمَنْقُول عَنْ السَّلَف اِتِّفَاقهمْ عَلَى أَنَّ الْقُرْآن كَلَام اللَّه غَيْر مَخْلُوق ، تَلَقَّاهُ جِبْرِيل عَنْ اللَّه وَبَلَّغَهُ جِبْرِيل إِلَى مُحَمَّد عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام وَبَلَّغَهُ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمَّتِهِ"

فهذا شهادة أن القول بأن القرآن حكاية عن كلام الله أو عبارة ليس قولاً للسلف وهو يعني بأهل التأويل الأشاعرة

وقولهم أن القرآن الذي بين أيدينا مخلوق أيضاً بدعة وضلالة بل تجهم صريح

ويؤخذ على ابن حجر عده أهل التأويل من أهل السنة وليسوا كذلك بل هم أهل تحريف جهمية ، ولكنه لما كان على طريقتهم في عامة كلامه في الصفات والقدر والإيمان والنبوات عظمهم هذا التعظيم والله المستعان

وقال في الفتح (63/21) :" وَقَالَتْ الْأَشَاعِرَة كَلَام اللَّه لَيْسَ بِحَرْفٍ وَلَا صَوْت وَأَثْبَتَتْ الْكَلَام النَّفْسِيّ ، وَحَقِيقَته مَعْنًى قَائِم بِالنَّفْسِ وَإِنْ اِخْتَلَفَتْ عَنْهُ الْعِبَارَة كَالْعَرَبِيَّةِ وَالْعَجَمِيَّة ، وَاخْتِلَافهَا لَا يَدُلّ عَلَى اِخْتِلَاف الْمُعَبَّر عَنْهُ ، وَالْكَلَام النَّفْسِيّ هُوَ ذَلِكَ الْمُعَبَّر عَنْهُ.

وَأَثْبَتَتْ الْحَنَابِلَة أَنَّ اللَّه مُتَكَلِّم بِحَرْفٍ وَصَوْت ، أَمَّا الْحُرُوف فَلِلتَّصْرِيحِ بِهَا فِي ظَاهِر الْقُرْآن.

وَأَمَّا الصَّوْت فَمَنْ مَنَعَ قَالَ : إِنَّ الصَّوْت هُوَ الْهَوَاء الْمُنْقَطِع الْمَسْمُوع مِنْ الْحَنْجَرَة ، وَأَجَابَ مَنْ أَثْبَتَهُ بِأَنَّ الصَّوْت الْمَوْصُوف بِذَلِكَ هُوَ الْمَعْهُود مِنْ الْآدَمِيِّينَ كَالسَّمْعِ وَالْبَصَر ، وَصِفَات الرَّبّ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَلَا يَلْزَم الْمَحْذُور الْمَذْكُور مَعَ اِعْتِقَاد التَّنْزِيه وَعَدَم التَّشْبِيه ، وَأَنَّهُ

يَجُوز أَنْ يَكُون مِنْ غَيْر الْحَنْجَرَة فَلَا يَلْزَم التَّشْبِيه ، وَقَدْ قَالَ عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن حَنْبَل فِي كِتَاب السُّنَّة : سَأَلْت أَبِي عَنْ قَوْم يَقُولُونَ لَمَّا كَلَّمَ اللَّه مُوسَى لَمْ يَتَكَلَّم بِصَوْتٍ ، فَقَالَ لِي أَبِي : بَلْ تَكَلَّمَ بِصَوْتٍ ، هَذِهِ الْأَحَادِيث تُرْوَى كَمَا جَاءَتْ وَذَكَرَ حَدِيث اِبْن مَسْعُود وَغَيْره"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل يجوز قتل نساء المشركين إذا قتلوا نساءنا ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فيذهب بعض أهل العلم المعاصرين إلى أنه يجوز قتل نساء المشركين إذا فعلوا هم ذلك بالمسلمين من باب المقابلة.

ومن قواعد أهل السنة في التعامل مع أقوال أهل العلم أنه كل يؤخذ من قوله ويرد مهما كان جليلاً إلا النبي صلى الله عليه وسلم.

وأن دفع قول العالم الذي اجتهد فيه لا يلزم منه الطعن فيه

وقد بحثت هذه المسألة فتلخص عندي أن الإجماع منعقد على أنه لا يجوز قتل نساء المشركين إلا في حالتين

الأولى : كون المرأة مقاتلة

الثانية : حالة التبييت (ويأتي بيانها)

وكل من سوى ذلك من الصور لا يجوز فيه قتل نساء المشركين إجماعاً بما في ذلك لو قتلوا هم نساءنا

والتبييت هو غزو المشركين ليلاً وفي هذه الحال يصيب المقاتل النساء والذرية عن غير قصد فهذه الصورة مأذون

بها ، لأنها من باب (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) وقتل النساء والذرية هنا ليس مقصوداً

قال الإمام مسلم في صحيحه 4570- [26-1745] وحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَمْرٌو النَّاقِدُ ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ ، قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الذَّرَارِيِّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ؟ يُبَيَّتُونَ فَيُصِيبُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ ، فَقَالَ : هُمْ مِنْهُمْ.

والصورة التي معنا وهي قتل نساء المشركين تعمداً وقصداً لقصد النكاية والمقابلة لا تشبه هذه الصورة

قال الجصاص في أحكام القرآن (147/2) :" وَأَمَّا قَوْلُهُ : { وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ } فَإِنَّهُ أَمْرٌ بِقَتْلِ الْمُشْرِكِينَ إذَا أُظْفِرْنَا بِهِمْ ، وَهِيَ عَامَّةٌ فِي قِتَالِ سَائِرِ الْمُشْرِكِينَ مَنْ قَاتَلَنَا مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يُقَاتِلْنَا بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْقِتَالِ ؛ لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ أَنَّ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالذَّرَارِيِّ مَحْظُورٌ"

وقال ابن رشد في بداية المجتهد (307/1) :" لا خلاف بينهم في أنه لا يجوز قتل صبيانهم ولا قتل نسائهم ما لم تقاتل المرأة والصبي، فإذا قاتلت المرأة استبيح دمها"

ونقل ابن بطال أنه اتفق الجميع على المنع من القصد إلى قتل النساء والولدان.

قال ابن حزم في المحلى (7/ 295) :" فاقتلوا أولادهم وصغارهم ونساءهم بهذا الاستدلال فهو بلا شك أغيظ لهم من قتل حيوانهم فقالوا: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النساء والصبيان فقلنا لهم: وهو عليه السلام نهى عن قتل الحيوان الالمأكلة ولافرق، وانما أمرنا الله تعالى أن نغيظهم فيما لم ينه عنه لا بما حرم علينا فعله"

أقول : وكذلك يقال أن معاقبتهم بمثل ما عاقبونا فيما لم ينه عنه

وقال ابن قدامة في المغني. (7575) ":

فَصْلٌ : وَيَجُوزُ تَبْيِيتُ الْكُفَّارِ ، وَهُوَ كَسْبُهُمْ لَيْلًا ، وَقَتْلُهُمْ وَهُمْ غَارُّونَ.

قَالَ أَحْمَدُ : لَا بَأْسَ بِالْبَيَاتِ ، وَهَلْ غَزْوُ الرُّومِ إلَّا الْبَيَاتُ ، قَالَ : وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا كَرِهَ بَيَاتَ الْعَدُوِّ.

وَقَرَأَ عَلَيْهِ : سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ.

قَالَ : سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْأَلُ عَنْ الدِّيَارِ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ، نُبَيِّتُهُمْ فَنُصِيبُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ ؟ فَقَالَ : " هُمْ مِنْهُمْ. "

فَقَالَ : إسْنَادٌ جَيِّدٌ.

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالذُّرِّيَّةِ.

قُلْنَا : هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى التَّعَمُّدِ لِقَتْلِهِمْ.

قَالَ أَحْمَدُ : أَمَّا أَنْ يَتَعَمَّدَ قَتْلَهُمْ ، فَلَا.

قَالَ : وَحَدِيثُ الصَّعْبِ بَعْدَ نَهْيِهِ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ ؛ لِأَنَّ نَهْيَهُ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ حِينَ بَعَثَ إلَى ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ.

وَعَلَى أَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا مُمْكِنٌ ، يُحْمَلُ النَّهْيُ عَلَى التَّعَمُّدِ ، وَالْإِبَاحَةُ عَلَى مَا عَدَاهُ"

فمجموع كلام هؤلاء الفقهاء أن قتل النساء والذراري غير المقاتلين على وجه التعمد لا يجوز بحال

وهذا محل إجماع

ومما يبطل القول بجواز قتل النساء بقصد النكاية أو المقابلة ، أنه قد تقرر أن من كان عرضه مصاناً أو ماله مصاناً لا تدفع تلك الصيانة عنه باعتداء غيره

مثال ذلك لو أن رجلاً سب أباك لم يجز لك سب أبيه

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (34/ 135) :" ولو كذب عليه لم يكن له أن يكذب عليه وكذلك من سب أبا رجل فليس له أن يسب أباه سواء كان هاشميا أو غير هاشمي فإن أبا الساب لم يظلمه وإنما ظلمه الساب ولا تزر وازرة وزر أخرى"

ودماء نساء المشركين ودماء ذراريهم مصانة بالنص والإجماع فلا تزول الصيانة إلا في حال الاضطرار وعدم التعمد كحال البيات ، ولا تزول هذه الصيانة بجناية غيرهم

ومما يعضد المنع من قتل النساء المشركين ولو على سبيل المقابلة والنكاية ، أن النساء والذراري سبي من حق المجاهدين في الغنيمة ، وقتلهم تفويت لمصلحة السبي على المسلمين حتى رأى بعض الفقهاء أن الإمام لو قتلهم لدفع ضررهم يضمن قيمتهم للمجاهدين

فإن قيل : قد حرق متاع الغال مع ما فيه من منفعة للتنكيل

فيقال : حديث تحريق متاع الغال ضعفه جماعة من أهل العلم.

ولو صح فليس من هذا الباب فإنما يحرق متاعه لجنايته ، ولا يحرق ما أخذ من الغنيمة فإنه لا يصدق عليه اسم (المتاع) له إذ أنه لم يتملكه حتى يكون متاعاً له ، بل يرجع ما غل إلى الغنيمة ويقسم بين المسلمين بالعدل

ولو طردنا القول بأننا نفعل بالمشركين ما فعلوا بنا ، لذهب أخلاقيات الحرب عند المسلمين وصرنا كمثلهم وهجرنا السنن في الجهاد لهجرهم لها لأنهم كفار لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فأنى ينتظر منهم أن تكون عندهم أخلاقنا في الحرب

وقد قال الله تعالى : (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِن اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)

فنهاهم الله عز وجل عن الاعتداء بعد الإذن في القتال مع أن الكفار ليسوا مأمونين الجانب في باب الاعتداء وقد فسر بعض السلف الاعتداء بقتل النساء والصبيان ، وفسره بعضهم بالمثلة وعموم اللفظ يشمل كل هذا

وبعد البحث الطويل لم أجد أحداً من أهل العلم ممن تقدم أباح قتل نساء المشركين أو ذراريهم بقصد النكاية أو المقابلة

أما لو مثل الكافر بالمسلم ، بل لو مثل المسلم بالمسلم عند القصاص منه يفعل به كما فعل بالمجني عليه والدليل حديث العرنيين

وأما التمثيل بجثة الكافر فلا أعلم أحداً من السلف فعله ، بل كرهوا نقل الرؤوس

قال ابن قدامة في المغني :" (7638) فَصْلٌ : يُكْرَهُ نَقْل رُءُوسِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ بَلَدٍ إلَى بَلَدٍ ، وَالْمُثْلَةُ بِقَتْلَاهُمْ وَتَعْذِيبُهُمْ لِمَا رَوَى سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ ، قَالَ : { كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحُثُّنَا عَلَى الصَّدَقَةِ ، وَيَنْهَانَا عَنْ الْمُثْلَةِ } وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { : إنَّ أَعَفَّ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الْإِيمَانِ } رَوَاهُمَا أَبُو دَاوُد وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ { : إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ } رَوَاهُ النَّسَائِيّ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، بِرَأْسِ الْبِطْرِيقِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِنَا.

قَالَ : فَاسْتِنَانٌ بِفَارِسَ وَالرُّومِ ، لَا يُحْمَلُ إلَيَّ رَأْسٌ ، فَإِنَّمَا يَكْفِي الْكِتَابُ وَالْخَبَرُ.

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : لَمْ يُحْمَلْ إلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسٌ قَطُّ ، وَحُمِلَ إلَى أَبِي بَكْرٍ رَأْسٌ فَأَنْكَرَ ، وَأَوَّلُ مَنْ حُمِلَتْ إلَيْهِ الرُّءُوسُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَيُكْرَهُ رَمْيُهَا فِي الْمَنْجَنِيقِ ، نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ وَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ لِمَصْلَحَةٍ جَازَ ، لِمَا رَوَيْنَا ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ حِينَ حَاصَرَ الْإِسْكَنْدَرِيَّة ، ظُفِرَ بِرَجُلٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَخَذُوا رَأْسَهُ ، فَجَاءَ قَوْمُهُ عَمْرًا مُغْضَبِينَ ، فَقَالَ لَهُمْ عَمْرٌو خُذُوا رَجُلًا مِنْهُمْ فَاقْطَعُوا رَأْسَهُ ، فَارْمُوا

بِهِ إلَيْهِمْ فِي الْمَنْجَنِيقِ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ ، فَرَمَى أَهْلُ الْإِسْكَنْدَرِيَّة رَأْسَ الْمُسْلِمِ إلَى قَوْمِهِ"

وأثر عمرو إن صح فهو حالة خاصة بمثل هذا الأمر ، يشبه فداء الأسير بالأسير

وهذه المسألة تختلف عن مسألة قتل النساء من وجهين

الأول : أن قتل النساء أخذ لهن بجناية غيرهن والتمثيل بالجاني أخذ له بجنايته

الثاني : أن قتل النساء فيه تفويت مصلحة السبي على المسلمين وليس في هذا تفويت مصلحة السبي

على أنني لم أقف على سند رواية عمرو

وتأمل جواب الصديق لما قالوا له (فَإِنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِنَا)

فلم يقل لهم (إذن يجوز) بل قال (فَاسْتِنَانٌ بِفَارِسَ وَالرُّومِ ، لَا يُحْمَلُ إلَيَّ رَأْسٌ ، فَإِنَّمَا يَكْفِي الْكِتَابُ وَالْخَبَرُ)

وهذا الأثر صحيح

قال سعيد بن منصور في سننه 2649: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَأْسٍ يَتَّاقِ الْبِطْرِيقِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ فَإِنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِنَا ، قَالَ : فَاسْتِنَانٌ بِفَارِسَ وَالرُّومِ ؟ لاَ تُحْمَلْ إِلَيَّ رَأْسٌ ، فَإِنَّمَا يَكْفِي الْكِتَابُ وَالْخَبَرُ.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب المسافر يدرك ركعة مع المقيمين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن المسائل التي تتكرر كثيراً هي مسألة مسافر مسبوق أدرك ركعة من صلاة رباعية مع جماعة مقيمين ثم سلموا وبقي هو لم يتم صلاته هل يتم صلاته مقصورة فيضيف إليها ركعة فقط باعتبار أنه مسافر ، أم يتم صلاته أربعاً باعتبار أنه ائتأم بالمقيمين

والذي عليه عامة التابعين ومن روي عنهم كلام في المسألة من الصحابة أنه يتمها أربعاً

قال ابن أبي شيبة في المصنف 3869: حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : إِذَا دَخَلَ الْمُسَافِرُ فِي صَلاَةِ الْمُقِيمِينَ صَلَّى بِصَلاَتِهِمْ.

3870 :حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنْ عبيدَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَن عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ : يُصَلِّي بِصَلاَتِهِمْ.

3871 :حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ فِي مُسَافِرٍ أَدْرَكَ مِنْ صَلاَةِ الْمُقِيمِينَ رَكْعَةً ، قَالَ : يُصَلِّي مَعَهُمْ ، وَيَقْضِي مَا سُبِقَ بِهِ.

3872 :حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَعَطَاءٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالاَ : إِذَا دَخَلَ الْمُسَافِرُ فِي صَلاَةِ الْمُقِيمِينَ صَلَّى بِصَلاَتِهِمْ.

3873 :حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : أَقَامَ بِوَاسِطٍ سَنَتَيْنِ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، إِلاَّ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَ قَوْمٍ فَيُصَلِّيَ بِصَلاَتِهِم.

3874 :حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَيُونُسَ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالاَ : يُصَلِّي بِصَلاَتِهِمْ.

3875 :حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ ، عَنْ بُرْدٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ ؛ فِي الْمُسَافِرِ يُدْرِكُ مِنْ صَلاَةِ الْمُقِيمِينَ رَكْعَةً ، أَوْ ثِنْتَيْنِ ؛ فَلْيُصَلِّ بِصَلاَتِهِمْ.

3876 :حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، قَالَ : قدِمْت الْمَدِينَةَ فَأَدْرَكْت رَكْعَةً مِنَ الْعِشَاءِ ، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي كَيْفَ أَصْنَعُ ؟ فَذَكَرْت ذَلِكَ لِلْقَاسِمِ ، فَقَالَ : كُنْت تَرْهَبُ لَوْ صَلَّيْت أَرْبَعًا أَنْ يُعَذِّبَك اللَّهُ ؟

3877 :حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ رَبَاحِ بْنِ أَبِي مَعْرُوفٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، قَالَ ، إذَا أَدْرَكْت مِنْ صَلاَةِ الْمُقِيمِينَ رَكْعَةً فَصَلِّ بِصَلاَتِهِمْ.

3878 :حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلاَمِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ فِي الْمُسَافِرِ فِي صَلاَةِ الْمُقِيمِينَ ، قَالَ : يُصَلِّي بِصَلاَتِهِمْ.

3879 :حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ عَمْرٍو الأَزْدِيُّ ، قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ عَنِ الصَّلاَةِ فِي السَّفَرِ ؟ قَالَ : فَقَالَ : إذَا صَلَّيْت وَحْدَك فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، وَإِذَا صَلَّيْت فِي جَمَاعَةٍ فَصَلِّ بِصَلاَتِهِمْ.

قولهم (يصلي بصلاتهم) يعني يصلي أربعاً ، وأثر ابن عمر وأثر ابن مسعود صحاح.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على هشام الحمصي في موافقته الجبرية في نفي تأثير الأسباب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال هشام الحمصي في القضاء والقدر حق وعدل:" هذا وإنَّ الموتَ ليس نتيجةَ الحوادث، فقد تقعُ أشدُّ الحوادث ولا يعقبها موت؛ لأن سببَ الموت واحدٌ لا يتعدَّد، هو انقضاءُ الأجل بمشيئة الله وقدره وقضائه. فكم من أناس أقدموا على الانتحار بأعنف الوسائل ولم يموتوا، وأنقذوا"

وقال أيضاً :" وأخطأ الشاعر حين قال: من لم يمت بالسيف مات بغيره *** تعدد الأسباب والموت واحد"

أقول : ما أخطأ الشاعر بل أنت أخطأت فإن إثبات الأسباب وتأثيرها لا ينافي مشيئة الله وقدرته

فالله عز وجل يشاء لفلان أن يشبع فيجعل الطعام سبباً لذلك ، ولفلان أن يغنى فيجعل المال سبباً لذلك

وأما الجبرية فينفون الأسباب أو يثبتونها ثم ينفون تأثيرها

ولو لم يكن القاتل سبباً في موت المقتول لكان في الاقتصاص منه أو تحميله الدية ظلماً

قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (13/3) :" الوجه الثاني أن يقال نقله عن الأكثر أن العبد لا تأثير له في الكفر والمعاصي نقل باطل

بل جمهور أهل السنة المثبتة للقدر من جميع الطوائف يقولون إن العبد فاعل لفعله حقيقة وأن له قدرة حقيقية

واستطاعة حقيقية وهم لا ينكرون تأثير الأسباب الطبيعية بل يقرون بما دل عليه الشرع والعقل من أن الله يخلق السحاب بالرياح وينزل الماء بالسحاب وينب النبات بالماء .

ولا يقولون إن القوى والطبائع الموجودة في المخلوقات لا تأثير لها بل يقرون أن لها تأثيرا لفظا ومعنى.

حتى جاء لفظ الأثر في مثل قوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم وإن كان هناك التأثير هناك أعم منه في الآية لكن يقولون هذا التأثير هو تأثير الأسباب في مسبباتها والله تعالى خالق السبب والمسبب ومع أنه خالق السبب فلا بد له من سبب آخر يشاركه ولابد له من معارض يمانعه فلا يتم أثره مع خلق الله له إلا بأن يخلق الله السبب الآخر ويزيل الموانع"

وقال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (342/2) :" بل نؤمن بالمقدور ونصدق الشرع فنؤمن بقضاء الله وقدره وشرعه وأمره ولا نعارض بينهما فنبطل الأسباب المقدورة أو نقدح في الشريعة المنزلة كما فعله الطائفتان المنحرفتان فإحداهما بطلت ما قدره الله من الأسباب بما فهمته من الشرع وهذا من تقصيرها في الشرع والقدر والأخرى توصلت إلى القدح في الشرع وإبطاله بما تشاهده من تأثير الأسباب وإرتباطها بمسبباتها لما ظنت

أن الشرع نفاها وكذبت بالشارع فالطائفتان جانيتان على الشرع لكن الموفقون المهديون آمنوا بقدر الله وشرعه ولم يعارضوا أحدهما بالآخر بل صدر منهما الآخر عندهم وقرره فكان الأمر تفصيلا للقدر وكاشفا عنه وحاكما عليه والا أصل للأمر ومنفذ له وشاهد له ومصدق له فلولا القدر لما وجد الأمر ولا تحقق"

وقال ابن القيم في شفاء العليل (158/1) :" وهؤلاء منكرو الأسباب يزعمون أنه لا حرارة في النار تحرق بها ولا رطوبة في الماء يروى بها وليس في الأجسام أصلا لا قوى ولا طبائع ولا في العالم شيء يكون سببا لشيء آخر البتة وان لم تكن هذه الأمور جحدا للضروريات فليس في العالم من جحد الضروريات وان كانت جحدا للضروريات بطل قولكم ان جمعا من العقلاء لايتفقون على ذلك والاقوال التي يجحد بها المتكلمون الضروريات أضعاف أضعاف ماذكرناه فهم أجحد الناس لما يعلم بضرورة العقل"

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (521/8) :" وهذه الأصول باطلة فإنه قد ثبت أن الله خالق كل شيء من أفعال العباد و غيرها و دلت على ذلك الدلائل الكثيرة السمعية و العقلية و هذا متفق عليه بين سلف الأمة و أئمتها و هم مع ذلك يقولون أن العباد لهم قدرة و مشيئة

و أنهم فاعلون لأفعالهم و يثبتون ما خلقه الله من الأسباب و ما خلق الله من الحكم"

وسبب تعليقي على ما كتبه هشام الحمصي من موافقة الجبرية أن رسالته هذه منشورة على أنها من كتب العقيدة السلفية ، وكلامه هذا قد ينفق على بعض العامة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم المجلد الخامس